هذا ديوان الحقائق ومجموع الرقائق فى صريح المواجيد
الالهيه والتجليات الربانيه والفتوحات الاقدسيه
وهو الباب الاول من ديوان الدواوين وريحان
الرياحين فى تجليات الحق المبين على
جميع انواع الصيغ والتلاوين

للعارف بالله سيدى عبد
الغنى النابلسى نفعنا
الله تعالى به
آمين

MAHMUD EFENDI
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi
٣٢٨٨
T.C. 1923 Kütüphanesi

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة الشرفيه التى مركزها فى مصر خان أبى طاقيه)
(سنة ١٣٠٦ هجريه)

ديوان الحقائق
مجموع الرقائق
نو ١٢٤٨

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmut Ef.
Yeni Kayıt No 3288
Eski Kayıt No

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذى فتح خزائن الامكان * بمفاتيح الكرم والامتنان * وأظهر سرّه المكنون بين الكاف والنون * انما أمره لشئ اذا أراده أن يقول له كن فيكون * كشف عن وجهه المتعال * بتجليات الجلال والجمال * واحتجب بأستار النقصان وظهر بأسرار الكمال * ونشر دواوين الاحسان * بما طواه فى بدائع خلق الانسان * وتحلى بملابس الاسماء القدسيه * وتجلى على أصحاب القلوب الانسية * فهاموا فى جماله المطلق المقيد * وتأيدوا بتحقيق حقيقة روحه المؤيد * خرجوا عن صور الحس والخيال وانحلوا عن عقال العقل والوهم وانفلتوا من هذه الاغلال * وكسروا مكيال المكان والزمان ونفذوا من أقطار السموات والارض على كل حال * ودخلوا بالعنايه الازليه تحت سرادق الجلال * ليحتموا بحمايه الشجرة المباركه الذاتيه * التى هى لا شرقيه ولا غربيه * من جنايه ما تحتها من الظلال * وقد توقدت مصابيح قلوبهم * بأشعة أنوار محبوبهم * فنالوا غايه مطلوبهم ومرغوبهم * وراقت لهم بيد ساقيهم كؤس مشروبهم * وامتلؤا من المعارف بطونا وظهورا * وسقاهم ربهم شرابا طهورا * فسبحان من لا هو الا هو * وتبارك الذى تحيرت العقلاء فى معرفته وافترقوا وتاهوا * وهدى اليه قوما بفضله لهم فيه قد أفلح المؤمنون * فجعل جهلهم علما به والله يعلم وأنتم لا تعلمون وكان سمعهم وبصرهم فبه يسمعون * وبه يبصرون * فيا أيها المعتمدون على التصورات والتعمدقات * فى معرفة رب الارض والسموات * الى متى تعمدون ولد العقول مع علمكم بمقتضى النقول * انه لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد * وحتى متى

تجعلونه

تجعلونه نتيجة الادلة الفكريه * والبراهين العقلية * فى جيدكم حبل من مسد * قال الله تعالى وفى أنفسكم أفلا تبصرون * صم بكم عمى فهم لا يعقلون * انتقلتم فيه من معنى الى معنى فى نفوسكم وهو عنكم بحجاب عزته مصون * وهو الظاهر بكل شئ وكل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون * ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون * أتجعلون رزقكم أنكم تكذبون * فهو العارف والمعروف والشاهد والمشهود * بل الجاهل والمجهول والجاحد المجحود * ولكنه ملتبس عليكم لان له الظهور والبطون * بالاشياء المحسوسة والمعقولة التى هو قيوم عليها وهى الشؤن * كل يوم هو فى شان * فبأى آلاء ربكما تكذبان * وذلك حيث كان فيه الانسان من التنزيه والتشبيه * وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه * وهو عين الاعيان كلها وهو غيب الغيوب * وهو المنكشف بملابس الخيال لملابس الخيال فى مسمى الابصار والقلوب * قرب وبعد ودنا وعلا * وجمع بين المثلين والضدين والخلافين والنقيضين والعدم والملكة فى الخلاء والملا * وهو مع جميع ذلك * المنزه عن كل ما هنالك * فلا يعرفه الا من أتاه بقلب مما سواه سليم * وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم * طريق النجاة منه والبقاء به والبقاء به هو الفناء عن جميع اعتباراته المعبر عنها بهو وأنت وأنا وهيهات هيهات أن تعرفه النفوس بما عندها من التقييد * وما انطبعت عليه لامثالها من التقليد بل هم فى لبس من خلق جديد * كان فى الازل * وهو فى الازل لم يزل * ولا زمان ولا مكان * ولا أرواح ولا أبدان * ولا مفهوم ولا موهوم ولا مرقوم ولا ملفوظ * والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ * رفيع الدرجات ذو العرش من حيث الصعود فى أهل السعود * وتلك الدرجات هى عين الدركات فى هبوط المبعد عنه والمطرود * كمل الصورة الآدميه * وكلفها بما يفعله عنها بصفة القيوميه * سواء أشركت النفوس بعملها أو احتسبت * أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت * وهو الوكيل عنهم وهم المتوكلون * فهو العامل لكل ما هم له عاملون * فأين القائمون بحولهم وقوتهم وأين المدعون * والله خلقكم وما تعملون * وانما يكون الخلاص * بملازمة طريق الخواص أهل الاخلاص * قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين * وذلك فى كل أمر ونهى وتشديد وتليين * وهو الصدق فى العبوديه * وتوحيد الربوبيه المبرّأ من الاشراك * وأحسنوا ان الله يحب المحسنين والاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك * والصلاة والسلام * وأنواع التحية والاكرام * والاعظام والانعام * وكمال الاحترام * الصادر ذلك من العين الى العين * بعد محو نقطة الغير والغيم والغين * فالله والملائكة والمؤمنون هم القائمون فى هذا الامر تخصيصا وتعميما * ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما * وهى الرحمة فى مقام جلاله وجماله * الصادرة من تفصيله الى اجماله * ارجاعا لها الى ما بدئت

منه * واقبالا منها على من صدرت عنه * وهو أبو القاسم والله المعطى بنوره الاعلى القاهر * وهو القاسم بنوره الادنى الباهر * لايجاد الوجود على حقائق البواطن والظواهر * نور على نور * وبطون فى ظهور * والسرّ الذاتى * فى الامر الصفاتى * والحقيقة السارية المنبسطة فى حقائق الماضى والآتى * النور الثانى * والاب الاوّل الروحانى * والبدر الطالع عن شمس الازلية فى سماء الهيكل الانسانى * محمد الاسم * محمود الرسم * المبعوث بالحق المبين من الحق المتين * وما أرسلناك الا رحمة للعالمين * ورضوان الله تعالى عن جميع آله الطيبين الطاهرين * المبرّئين من أدناس الاغيار المتزينين بحلل المعارف والاسرار * المتزيين بزى حبيبهم المختار * من حلل الاعمال الصالحة وقلائد المراقبة والاستحضار * الآيلين اليه بالانساب والاصهار * وبالمتابعة فى أنواع الانوار * الذين شيد الله تعالى بهم أركان البيت الالهىّ وعمره تعميرا * انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا * وعن جميع أصحابه المقربين الابرار * والمهاجرين منهم والانصار * والخارجين من مكة النفوس قبل الفتح * اذ لا هجرة بعد الفتح * فرارا من الجاهلية * الى مدينة القلوب الروحانية * والناصرين لهذه الملة الاسلامية بين البرية * بالاقوال والافعال والاحوال السنية السنيه * رغبة فى متابعته * وحبا فى مداومة طاعته * وايثارا للسلوك فى طريقته * فهم أهل السنة والجماعه * وهم أصحاب المدد الخاص والعام الى قيام الساعه * وهم المتمتعون بالعبادة والطاعه * وهم المتنعمون بالاستقامة والقناعه * وهم مبلغون الاوطار * فى جميع الاطوار * بالوجه الذى يشهدون كل شئ هالكا الا هو أينما تولوا بالقلوب والابصار * محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم الى قوله ليغيظ بهم الكفار * وعن التابعين لهم على كل حال * فى كل اقامة على حالة وترحال * المخصوصين بحسن الاقتداء * فى الادب الظاهر والباطن وكمال الاهتداء * وعن سائر المشايخ السادات أرباب المفاخر والسيادات * القائمين بالحق فى طريق الحق للارشاد والدلالات * من المتقدمين والمتأخرين * على مدى الاوقات والاحايين * فى جميع الاشارات والتعابين وعن جملة المريدين والمرتادين فى حومة هذا الدين * أهل الرغبة والاقبال والصدق واليقين * ومن يحب أحدا من هؤلاء المذكورين * أو يحب من يحبهم من بقية المسلمين المعتقدين الى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ فيقول الفقير الحقير عبد الغنىّ بن اسماعيل بن عبد الغنى بن اسماعيل ابن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانىّ المقدسىّ النابلسىّ الدمشقى * متعه الله تعالى بالمقام الشيق * وأدام اسعافه وامداده * ورحم الله تعالى آباءه وأمهاته وأجداده * اعلم أن العلم الالهى الذى تخدمه سائر العلوم * هو المهم اللازم على أهل الخصوص والعموم * وهى المسئلة التى معرفتها عين الفرض * الله نور السموات والارض * اذ لا يتخلص العبد المسلم من الشركين الخفىّ والجلى * ويتحقق له الايمان

الكامل باطنا وظاهرا فى المقام العلى * الا بذوق معانى التجليات الالهيه * بالاسماء المتوجهة على ايجاد الصور الكونية الحسية والعقليه * فيكشف عن الواحد الاحد * الظاهر من حيث صفاته وأسماؤه فى صورة كل أحد * من غير أن يحلّ فى شئ أو يكون شئ اتحد * والباطن من حيث ذاته العليه * عن معرفة أحد من البريه * فكلّ ما يخطر فى بالك * فهو من حيث صفاته وأسماؤه كذلك * وهو من حيث ذاته العلية بخلاف ذلك * فقد صدق المتكلم بعقله وكذب * وبعد عنه بفكره فى معرفته واقترب ولكنه أساء الادب حيث ترك المعرفة الشرعيه * وتمسك بالمعانى العقليه * وسلك طريق الادلة والبراهين * وأعرض عن التصديق بالنصوص الشرعية القطعية والاسلام لها على ما هى عليه من الحق المبين * وعدل عن تقليد الانبياء والمرسلين * وادّعى الاستقلال بالمعرفة بل أوجب ذلك على كافة المكلفين * والله تعالى يقول فى محكم كتابه الكريم * وقد اكتفى بمجرد القول من كل بليد وفهيم * قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم فى شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم * وقال النبىّ صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم فى صحيحه الاجل * أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل * وقدّس الله روح الشيخ أرسلان الدمشقىّ حيث قال فى رسالته وعلى الصواب فيها احتوى * الناس تائهون عن الحق بالعقل وعن الآخرة بالهوى * وقال فى أوّل رسالته ليخرجك الى السعة الالهية من ضيق صور تلك النفسانية والحرج والضنك * كلك شرك خفى ولا يبين لك توحيدك الا اذا خرجت عنك * فتأمل بفهمك الصحيح لا السقيم * يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم * واتتشق ريا هذا الارج * وما جعل عليكم فى الدين من حرج * وقل لاهل الافكار والعقول المجده * وجعل لكم السمع والافئده * وكيف تطلبون من الدليل معرفة ربكم وربكم هو الذى دلكم على الدليل * أين اسلامكم له وايمانكم به وهو على كل شئ وكيل * أولم تسمعوا الى قوله تعالى فى حق من قبلكم من الذين هم مشركون * قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون * قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله أفلا تتقون * قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون * بل أتيناهم بالحق وانهم لكاذبون * وأىّ فرق بينكم وبينهم اذا لم تكتفوا بمجرد الاسلام له والايمان * وتشهدوا بما أنتم تعلمونه مخلوقا له من هذه الاعيان * فقد تساويتم معهم فى التعنت العقلى وطلب الدليل والبرهان * بل أنتم فى أنفسكم أقوى برهان ودليل * على وجود الخالق الجليل * فلا تطلبوا له أكثر من هذا الظهور ظهورا * هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا * ولا تقصدوا معرفته

عما خلق من السمع والابصار والافئدة فان ذلك منه فكيف يكشف عنه هيهات هيهات لما توعدون * وهو الذى أنشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون * وهو الذى ذرأكم فى الارض واليه تحشرون * وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون * والى متى هذه المجادلة فى الله يا أهل السنة والفرض * أفى الله شك فاطر السموات والارض * فعلمنا هذا هو العلم النافع * ودبننا هذا هو الدين الرافع * وهو الايمان المجرد عن الوساوس العقليه * والتصديق بالكتاب والسنة على المعنى الذى يعلمه الله ورسوله من غير بحث ولا جدال فى هذه القضيه * وقد نقل الامام أبو الحسن اللبودى" الحنبلى" فى كتابه اللمع * فى السنن والبدع * أن الامام الشافعى" رضى الله عنه كان يقول آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وآمنت برسول الله وما جاء به رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال فى الكتاب المذكور وعلى هذا درج السلف وائمة الخلف وهناك ما لا يحصى من النقول والعبارات * فى تقوية ما ذهبنا اليه من مذهب أهل التحقيق والاشارات * فآمنوا بالله ورسوله * وليتحقق كل أحد منكم بمقصده وسوله * ولا تلتفتوا الى مقتضيات العقول فى الاستحسان والاستقباح * وتمسكوا فى ذلك بنصوص الكتاب والسنة فقد رفع عنكم فيها الجناح * يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر * بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر * فيا أيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويا أيها المتواصون بالحق والمتواصون بالصبر فى جميع الحالات * اعلموا يا اخوانى ويا عصبتى فى نصرة الحق على النفوس الانسانية ويا أعوانى * انكم أنتم المراد فى جمعيتى هذه وديوانى * لان الحق تعالى ناظر اليكم بالنظر السبحانى * ويمدكم بالامداد الربانى * وأنا وايا كم قد اشتركنا فى ذوق ما يفيضه علينا من هذه المعانى * ولا حظ لاهل الانتقاد والانكار * سوى ما عدهم الله تعالى من الخطا والكفر والضلال واستصغار الاسرار الكبار * واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم * والله بكل شئ عليم * وهذان القسمان * من الناس ضدان * رفعوا النقط الثلاث العقلية والنفسانيه والجسمانية فكان سرورا * ووضعوها فكان شرورا * كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا * وقال الله تعالى الى هذين الفريقين مشيرا * يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا * والقسم الثالث هم أهل التسليم والسلامه * من غير منازعة ولا مزاحمة ولا ملامه * أيقظهم قول المهيمن القديم * وفوق كل ذى علم عليم * وهم الملحقون بالقسم الاول * الذين لهم هذه الجمعية وعليهم فيها المعول * لاشتراكهم معهم فى لزوم الآداب * وكونهم من جملة الاصدقاء والاحباب * وانما لهم يفتح هذا الباب * ويرتفع الحجاب * وينالون بذلك مقاصدهم من عطاء ربك الكريم الوهاب * وعلى حسب ما يكون السؤال يأتيهم الجواب * فأهل التحرى لهذا الشان والتحرك * قريب منهم أهل التيمن به والتبرك * وانما يحرم الجاهل المغرور * لعمى بصيرته من الانتفاع

باشراق هذه البدور * ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور * الله أكبر الله أكبر من فوق هذا المنبر * فان خطيب الازل * قد صعد نا اليه فنزل * وأتى أمر الحق بالحق وغير الحق انعزل * فيا من فى الحضرة لم يزل * وقد سمع الخطاب بلسان التشبيب فى الحبيب والغزل * وأشار اليه الدف والطنبور باللغة العجمية ففهم الاشاره * وخاطبته الايام والليالى بالالسنة المختلفة فأطربته ها تيك العباره * والكلام لك يا كنه فاسمعى يا جاره * قد راقت كئوس الشراب بالقديم * وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم (شعر)

وجود وحسبى أن اقول وجود * له كرم منه عليه وجود

ويا ذوى العرفان * ويا أهل المشاهدة والعيان * ويا أصحاب التحقيق والايقان * ويا فرسان هذا الميدان * ويا أطيار هذا الاغصان * ويا ثمرات هذا البستان * انظروا فى هذا الوجود الواحد * واتركوا نظر الغافل واللاحد * وهذا لسان السنة وان شئت تلت لكم بلسان الفرض * قل انظروا ماذا فى السموات والارض * وتأملوا ظهوره للعقول بأنواع المعانى * وتجلياته للحواس الخمس بالصور المختلفة كالماء المطلق فى قيود صبغة القنانى * مع كمال تنزهه عن الحلول والاتحاد والانحلال وزيادة تباعده المتدانى * بحكم التحقيق الروحانى * والذوق الوجدانى * والنور الاسلامى" والايمانى" والاحسانى * وتحققوا بأمره الذى قام به الجميع * وهو كالبرق اللميع * واعتبروا يا اولى الالباب * فيما يفتح عليكم من هذه الابواب * فان الاقسام كثيره * وهى التى ترمى بالعقول فى بحار الحيره * وقد اشرنا الى أمهاتها فى هذا الكتاب المسطور * الذى هو فى رق منشور * قسم المواجيد الذوقيه * والحقائق العرفانيه * والاشارات الايمانيه * والعبارات الاحسانيه * وهو لسان الجمع فى حضرة الاطلاق * وهو الآيات الظاهرة فى الانفس والآفاق * وهو الباب الاول من هذا الديوان * والحضرة العالية فى صدر هذا الايوان * ويليه قسم المديح النبوى * ومجلى النور الاول فى عين النور الثانى حضرة الاسم القوى * وهو مقام الاخلاق الالهيه * والصفات الكمالية المحمديه * قال الله تعالى فى أمره المستقيم * وانك لعلى خلق عظيم * وقالت عائشة رضى الله عنها فى هذا الشان * وكان خلقه القرآن * وهو لسان الفرق فى حضرة التقييد * وهو الكلمات التامات والخلق الاول وعالم الخلق الجديد * وقسم المدائح الانسانية * فى الحضرات الاسمائيه * والمراسلات الادبيه * وما يتبع ذلك من الالغاز والمعميات والاحاجى الشعريه * وهو لسان الحضرة الفعليه والكمالات الخلقيه وقسم الغزليات والرياضات وهو لسان المقامات العشقيه واللطائف الذوقية الشوقيه * وهو منتهى الحضرات الالهيه * وهذه الاقسام الثلاثة يدخلها لسان السوى * لانها حضرة الفرق المشهودة بالجمع وانما لكل امرئ ما نوى * ولهذا تكلمنا فيها بلسان الغير * وترنمنا على عيدانها بنغمات الطير * وكانت أرباب المراسلات لنا فيها من جملة اطوارنا * وأصحاب المساجلات معنا عن شمس ذاتنا مجلى أقمارنا * وذلك لانا ما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين * وانما كنا به محفوظين * وبعين عنايته

ملحوظين * فالاغيار من جملة تجلياتنا * وماذكرناه عنهم فى هذا الديوان من بعض تزيناتنا وتجلياتنا * وقد أشرنا الى هذا بقولنا * على حسب ما كنا فيه بقوة الله تعالى وحوله لا بقوتنا وحولنا

ان من بعض ماهى الاطوار * لى مقام فيه اسمه الاغيار
وهو زيد كذا وعمرو وبكر * وبهم فيه تنشد الاشعار
فاذا قلت فيه قال فلان * وفلان فانها أستار
نعم القائل الذى قد ذكرنا * لكن الكنز نحن وهو الجدار
وهو حفن من الجفون لعينى * وانا الجسم منه وهو الشعار
وأنا اللب والبرية قشر * وأنا الوجه والجميع خمار
كلهم من مداد نورى حروف * وأنا الشمس والسوى اقمار
والذى عندهم من العلم طل * والذى منه عندنا فبحار
بانة غردت عليها طيور * انا وحدى من بينهن الهزار
انا عبد الغنى مع من مرى فى * هذه الحال والغنى الافتقار
وسوانا عبيد الفقير من الدر * هم مولاه ذاك والدينار
ربنا الله فى جميع المجالى * ما على وجهنا الجميل غبار
والاحباء حضرة البسط تجلى * من هدانا عليهم الاسرار
والاعادى مظاهر القبض منا * عندهم من شؤننا الانكار
فالاهاجى لسان قهر وذل * لاناس بنا هم الكفار
والثنا رحمة تخص بلطف * من اليهم بالمؤمنين يشار
ذاتنا قد بدت لنا بصفات * هى انتم يا ايها الابرار
وتجلت لنا بأحوال سوء * هى اهل الفساد والاشرار
وخرجنا عن كل قيد علاك * ودخلنا فى كل قيد يعار
لا تطالب بنا عقول البرايا * كل عقل فى أمرنا محتار
كيف تدرى العقول من ليس يبقى * فى تجل وما له استقرار
وجميع الشؤن تظهر عنه * وعليه فى العالمين المدار
انت من بعض وصفنا فتأدب * لا تغالط ونحن نور ونار
قد نظرنا لذاتنا بعيون الـ * ـشكل والكل بعضنا المستعار
فرأينا الوجوه مختلفات * وبدت من كمامها الازهار
وعلينا تلونت حضرات * بالتجلى جميعها أنوار
فلهذا ترى التكلم منا * كيف شئنا وكيف ما نختار
ولنا الالسن الكثيرة فينا * بلغات حارت بها الافكار
فكان الذات الشريفة دوح * وكأنى من فوقها أطيار

أتغنى وتارة أتعنى * ونظام طورا وطورا نثار
وغرام طورا بأحور أحوى * حسدت حسن وجهه الاقمار
وبهيفاء تارة ذات دل * شعرها الليل والجبين نهار
وبروض وجدول الماء طورا * وبكأس من المدام يدار
وبزهد وعفة وخشوع * وعلوم بها العقول تحار
وأنا العارف المحقق طورا * أبذل النصح عندى استبصار
وعلى الضد تارة ولذاتى * كل حين بوصفها أطوار
ولنا ههنا مظاهر شتى * حصرتنا وما لهن انحصار
وهى ذاتى أحب أنى أراها * تتجلى فترتفع الاستار
والمعانى جميعها لمحات * لبطون المنى بها اظهار
وجميع الكلام فى السمع منى * والتسابيح ذاك والاذكار
وسلامى الى منى تجليه * على الكور والاسحار

فديوانى هذا جامع لمعانى جميع الدواوين * ومنصوب فى حضرة القدس لملوك المعارف الالهية نصب الصواوين * وقد أشرت فى جميع أقسامه * بكل لفظة من ألفاظ نثاره ونظامه * الى حضرة من الحضرات القدسيه * ونفحة من تلك النفحات الازلية الابديه فيا أيها الناظر فيه بنظره * من بصيرة قلبه وبصره * لا تظن بأن هذا الكلام * من جنس ما تعرفه من كلمات الانام * وان تشارك بمعانى المعانى وفى المبانى * فان سماع السبع المثانى ليس كاستماع المثالث والمثانى * وذلك على حسب ما عندى * وانما الاعمال بالنيات * والله يعلم ما يعبد العبد وما يبدى * لانه العالم بالخفيات * ولا يعرف هذا المشرب الروحانى * والمأكل الربانى * الا من خرج من البيت الانسانى * ودخل فى العرش الرحمانى * وضرب الواحد فى الواحد من الثالث والثانى * ولا يدرك هذا الامر الا ابن ليلته ويومه * قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه * فاللسان للقوم * والكلام لابن الليلة واليوم * والوارد فى حق رسول الشرائع * ومثل ذلك رسول الوسائل والذرائع * وقد قلنا من النظام * فى الاشارة الى هذا المقام

يا من أرومهم بكل مرام * وأراهم فى يقظتى ومنامى
وأنا بهم فى جنة متنعم * منهم بأنواع من الانعام
كيف التفت رأيت طلعة وجههم * تزهو خلال ستائر الاوهام
ولقد حظيت بهم على فرش التقى * وأنا واياهم لفيف قوام
ولقد تعانقنا فصرنا واحدا * وطفت مياه الوصل نار أوامى
وعلى قد جادوا بما فوق المنى * والغير ينتظر انكشاف لثام
أوما ترى ذكرى لهم متنوعا * وبهم عليهم صار شكرى نامى
ومدحتهم بجميع ألسنة الورى * فى كل مرتبة وكل مقام

ونظمت ديوان التغزل كله * فيهم بلفظ معجب ونظام
وأتيت فيه بكل معنى رائق * فى كل جارية وكل غلام
ومورد الخدين فاق بجيده * وبطرفه الساجى على الآرام
يثنى معاطفه الدلال كأنه * غصن وفى اعلاه بدر تمام
وذكرت كل لطيفة فى روضه * وهزار دوح مطرب الترنام
وجداول الانهار والنسمات فى * حركاتها والزهر فى الاكمام
الغصن يرقص والنواعير التى * بالجنك قارنها غناء حمام
ومجالس الندمان قمت بوصفها * والدن والساقى وكاس مدام
وكشفت بالآلات عن ألحانها * وشرحت فرط صبابة وغرام
وجميع ذلك مقصدى أنتم به * وأجل مأمولى وكل مرامى
لاغيركم أرنى وان حوالته * عنكم بلفظى فى الورى وكلامى
أنتم هو المعنى المراد بكل ما * قد قلت عنكم والجميع أسامى
وكذاك ديوان المديح جميعه * فيكم نشرت به صفات كرام
ورسائل الاخوان فيما بيننا * مشمولة بتحية وسلام
وصفات أهل العلم فيه شرحتها * ومدحت كل محقق علام
وجمعت أوصاف القضاة وفضلهم * فى مقتضى نظرى بغير تعامى
والقصد أنتم بالجميع وذكرهم * هو ذكركم عندى على الايهام
وكذاك ديوانى بمدح المصطفى * والآل والاصحاب ذى الاكرام
قصدى به أنتم وفى لغتى لكم * عندى الكلام بسائر الاقسام
فأسير سير الغافلين بقولهم * أبدا وأقصد مقصد الاقوام
وانا الذى فى ظاهرى متمسك * بشريعتى فى سائر الاحكام
وانا الذى فى باطنى متحقق * بحقائق التوحيد والالهام
انا مجمع البحرين موسى ظاهر * والباطن الخضر الاجل السامى
هيهات أن تنجو فراعين العدا * منى وبحرى بالمعارف طامى
وعلىّ من عين السرادق أعين * للحق تحفظنى مدى الايام
وأنا لاطيار الحقيقة مخرس * وانا الامام بها لكل امام
وأنا البلاد وأهلها أنا الاسوى * والشام من دون البرية شامى
والعارفون رعيتى فى قبضتى * والغوث والاقطاب من خدامى
فافتح عيونك فى وجوه قلوبنا * وانظر الى الاحوال باهتمامى
واصدق وصادقنا ولا تنظر الى * ما يقتضى منها فهوم عوام
نحن الشموس وما خفافيش الورى * تسطيع تبصر غير محض ظلام

فهذه ابواب أربعة لبيت المنسه * جارية بعلوم التوحيد والظهور الربانى فى مراتب

التعديد كالانهار الاربعة فى الجنة

{فالباب الاول} هو ديوان الحقائق * ومجموع الرقائق * فى صريح المواجيد الالهيه * والتجليات الربانية والفتوحات الاقدسيه * وهو الانهار من خمر لذة للشاربين * وطعمة للسالكين المجذوبين الجاذبين

{والباب الثانى} هو نفحة القبول * فى مدحة الرسول * صلى الله عليه وسلم * وشرف وعظم * وهو المدح المرتب على حروف المعجم * المرفوع القوافى المرفوع الجاه والقدر فى العرب والعجم * وهو الانهار من لبن لم يتغير طعمه للذائقين * وقد عذب شربه للمشتاقين * ورضعته اطفال القدرة من ثدى اليقين * فعظم قسمه * وشرف اسمه ورسمه

{والباب الثالث} هو الديوان المسمى برياض المدائح * وحياض المنائح * ونفحات المراسلات * ونسمات المساجلات * وهو الانهار من ماء غير آسن * الجامع لانواع اللطائف والمحاسن

{والباب الرابع} هو ديوان الغزل * المترجم بلسان المعانى الادبية عن حضرة الازل * المسمى بخمرة بابل * وغناء البلابل * وهو الانهار من عسل مصفى * وهو الذى يحيل نار الصبابة نورا من مقام ابراهيم الذى وفى * فدونك هذه الاربعة دواوين * التى هى لمعرفة الرواج من العقول والنواقص منها بمنزلة الموازين * وقد اجتمعت فى ديوان واحد * نزهة للراغب والقاصد * وهى حضرات التجلى * ونفحات التخلى والتحلى * وهى ملابس الذات الصمدية * فى انواع الاوصاف القيوميه * وهى اختلافات أوفاق التوحيد * وائتلافات أرفاق التجريد والتفريد * وهى المجموع الجامع * لما تطرب به القلوب والمسامع * ألحان الحان * وكئوس رحيق الاسلام والايمان والاحسان * الدائرة من النظم البديع الرقيق فى ايدى الحسان * على ندمان المعارف * واخوان الحقائق والعوارف * وقد سميته ديوان الدواوين * وريحان الرياحين * فى تجليات الحق المبين * على جميع انواع الصيغ والتلاوين * واسأل من الله تعالى أن يحرس دضاعته النافقه * من العصابة المنافقه * ويحمى بيوته العامره * من نزول عوارض العقول القاصره * ويرفع ذيول ملابسه الفاخرة لاعين الناظرين * عن تدنيس أفهام الجاهلين والغافلين * ويطهر بيته المعمور للطائفين * والراكعين والساجدين * ويفتح أبواب جنته للسالكين * فانه تعالى نعم المرجو ونعم المعين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وتسليما * يخصان تخصصا ويعمان تعميما * والحمد لله أولا وآخرا * وباطنا وظاهرا * وقد جعلت فى أول كل باب من هذه الاربعة أبواب * ترجمة تليق به على حسب لسان ذلك الجناب * وأنشأت له ديباجة مستقله * بحيث يكون كل باب منها قائما بنفسه من غير سبب ولا عله * وسميته باسم خاص * وتوسلت الى الله تعالى أن يفتح خزائن اشاراته للعام من المؤمنين به والخاص {فالباب الاول} يدخل منه العارف * الى جنة المعارف {والباب الثانى} يدخل منه السالك بالعباده * فى طريق

الاخلاص والسيادة السعاده {والباب الثالث} يدخل منه المتشبه بالعابد وهو غير سالك * الواقف عن المشى فى هذه المسالك {والباب الرابع} يدخل منه صاحب الهوى النفسانى * والعشق المتعلق بالعالم الفانى * فانه يكون شبكة لغرضه * وسيبا ان شاء الله تعالى لشفاء مرضه * فان الامور اذا بلغت الى حدّها * انعكست الى ضدّها * وبالجملة فكل باب عدّ أهله بما هم فيه * وينطق على ألسنتهم المعربة عن احوالهم بكلمات فيه * وما ذلك الا لانى فى مقام عن كلهم منيع * وهو متصف بأوصاف الجميع * فأمدّ كل نحل بما فيه منى بحيث ان أهله يفرحون بغيث سحابه المريع * وقد كنت عند فتح هذه الابواب * ظاهرا بحال كل فريق ولابسا ما يلبسونه من الاثواب * ولا يعرفنى فى مقامى * الا من دخل بيتى هذا من أقوامى * فانه البيت الذاتى * ومحل آلامى ولذاتى * وقد فتحت أبوابه الاربعه * وأجريت أنهاره المنبعه * فيطلب كل فريق مآربهم * وقد علم كل اناس مشربهم * ولا يقدر أحد أن يدخل الى هذا البيت * ويطوف بهذه الكعبة ذات الاركان الاربع التى لها بنيت * الا كل من فتح له أحد هذه الابواب * وكان من أهل الايمان به وقد تطهر بماء الآداب * والا فانه كالقابض على الماء يظن كفه غارفا * ويحسب قلبه عارفا * ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا * وانى لادعو الله تعالى سرا وجهارا * رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا * وهذا أوان الشروع فى بيان المقصود * بعونة الملك الحق المعبود

{الباب الاول} من الديوان الكبير * والبدر المشرق المنير * المسمى بديوان الدواوين * وريحان الرياحين * فى تجليات الحق المبين * على جميع أنواع الصيغ والتلاوين

{بسم الله الرحمن الرحيم}

الحمد لله مخترع الوجود * من غير مثال سابق * ومفيض النعماء والجود * على عبده الطائع والآبق * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار * وعلى آله الاطهار * وصحابته الاخيار * ما تعاقب الليل والنهار * {أما بعد} فيقول العبد الفقير * والعاجز الحقير * عبد الغنى النابلسى بلدا الحنفى مذهبا القادرى مشربا النقشبندى طريقه * سلك الله تعالى به فى حياته و بعد مماته مسلك الحقيقه {هذه} نسمات انسيه * ونفحات قدسيه * اثمرت بهار رياض القلوب * ولمعت منها بوارق الحقائق من مطالع الغيوب * جمعتها لمن كان من أهل هذا البيت * وقد وضع الله تعالى فى سراج بصيرته من الهدايه زيت * والحسد فى النفوس داء * والجاهلون لاهل العلم أعداء * والله المستعان * وعليه التكلان * وهو حسبى ونعم الوكيل * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل *

{حرف الهمزة}

{قال رضى الله تعالى عنه}

لى فى الا له عتيدة غراء * هى والذى هو فى الوجود سواء
نور على نور فهذا عندنا * أرض وعند الله ذاك سماء
يا قلب قلبى أنت جسم الجسم لى * ومن الصفات تأتت الاسماء
قد جاء نورى منك عنك مبلغا * بك لى فكان بأمرك الاصغاء
وتتابعت بشرى الهواتف بالذى * يعنوله الالهام والايحاء
لى نشأتان طفقت أسرح فيهما * لى هذه صبح وتلك مساء
أبدا أنا نور أضىء وظلمة * وأنا تراب فى الوجود وماء
وسمائى انشقت وشمسى كورت * ونجومى انكدرت فزال ضياء
وقيامتى قامت وانى هكذا * طبق الذى وردت به الانباء
لى ساعد فيما أروم مساعد * ويد أصابع كفها الجوزاء
وفم يحدّث بالمثانى الغض لا * زالت تجول بغيثه الانواء
يا نحل قد أوحى اليك المنا * ومن الجبال بيوتك الافياء
فكلى من الثمرات طرا واسلكى * سبل السعادة لا اعتراك شقاء
ومن البطون الى الظهور شرابها * للناس فيه لذة وشفاء
هذا الذى فيه منادمة المنى * ووجود من قامت به الاشياء
ومتى تأملت التأمل منصفا * عادت الى ألف الحروف الياء
والحق ليس لنا اليه اشارة * نحن الاشارة منه والايماء

{وقال رضى الله تعالى عنه}

بلاء الانبياء هو البلاء * وقد عانت عناه الاولياء
وذلك كان فى الدنيا وفيما * به للناس ذم أو ثناء
ومن يكثر عليه الصبر يعظم * به عند الاله له الجزاء
وأما الدين فاحذر من بلاء * يصيبك فيه ذاك هو الشقاء
ومنه الانبياء عصموا وعنه * شعار الصالحين الاتقياء
ومن يصبر عليه أصر عمدا * على العصيان وازداد العناء
نصحتك لا تخف فى قطع رزق * اذى الدنيا فلله العطاء
وكن بالانفراد سليم صدر * لان مصاحبات الناس داء
فانك ان نطقت بما تراه * عليهم حثهم فيك افتراء
وصرت عدوهم فى كل حال * وليس لهم بما قلت ارعواء
وان تسكت وتكرهه بقلب * فقلبك ماله فيهم خفاء
وأدنى ما يكون بحال هذا * ثقيل كل حالته رياء
وهم لا يقبلونك فاجتنبهم * وأنت بما علمت لك اهتداء

لانك باللقاء تكون مغرى * بسبيك انه بئس اللقاء
وان خالطتهم وسلكت معهم * يكون لهم بفعلك ذا رضاء
وتمسى بينهم مرفوع شان * وتصبح كل ما تلقى هناء
ولكن تبتلى فى الدين منهم * بما هم فيه اذ بالسوء جاؤا
اكابرهم على الاعراض قاموا * ولو بالكفر مالهم انثناء
وقد جاوا أصاغرهم عليه * مداهنة وليس لهم حياء
تنبه يا مريد الحق وافتح * عيونك ما بنو الدنيا سواء
وصابر عن لقاء الناس واصبر * على الايذاء وليسع الاناء
فان الصبر فى الدنيا قليل * وعقباه انكشاف وانجلاء
فأما الصبر منك على عقاب الـ * ـقيامة فهو ليس له انقضاء
ولا ترج غير الله مولى * فغير الله ما فيه الرجاء

(وقال رضى الله تعالى عنه)

صريح كلامى فى الوجود وايمائى * سواء واعلانى هواه واخفائى
هو البحر عنه لا يزول كلامنا * فعن موجه طورا وطورا عن الماء
وكل كلام قد أتى متكلم * به فهو منه عنه فى رمز أسماء
صحت أمة من بعد ما سكرت به * فكان بها نورا أضاء بظلماء
وقامت له فى حضرة أقدسية * هى الشمس عنها الكل أمثال أفياء
عليك نديمى بارتشاف كئوسها * ففى كأسها منها بقية صهباء
وما الكأس الا أنت والروح خمرها * تحقق تجد فى السكر أنواع سرّاء
وفى عالم الكرم الذى قد تعرشت * عناقيده قف واغتنم فضل نعماء
وخذ منه عنقودا هو الجسم ثم دع * كثائفه واحفظ لطائف لألاء
ولا تكسر الراووق ان الصفا به * وحلل وركب فى أصول وأبناء
الى أن ترى وجه الزجاجة مشرقا * وذات الحميا فى غلائل بيضاء
فانّ هناك الدنّ دندن فانيا * وجاء الدواء الصرف يذهب بالداء
وأقبلت الحسناء بالراح تجتلى * على يدها يا طيب راح وحسناء
سجدنا اليها أى فنينا بحبها * وذلك لما أن أشارت بايماء
وحاصله أن الجميع ستائر * على وجهها الباقى فجل بافناء

(وقال رضى الله تعالى عنه)

من الجسوم الى الارواح اسراء * فيه لمثلى اشارات وايماء
فاسجد له سجدة فى مسجد حرمت * جهاته منه للاملاك لألاء
واسجد له سجدة أخرى بمسجده الاقصى يزل عنك بالتقريب اقصاء

(وقال رضى الله تعالى عنه)

وجه تعدد فى المرائى * وبه تحير كل رائى
والكائنات بأمره * موج على صفحات ماء
والامر أمر واحد * فيه التقارب والتنائى
ان العوالم كلها * بظهورها والاختفاء
فى سرعة وتقلب * مثل الكتابة فى الهواء
قد خطها القلم الذى * هو باب ديوان العطاء
بمداد أنوار الوجو * د الحق من يد ذى العلاء
قلم له عدد الورى * اسنان رقم وانتشاء
صبغ الارادة طبق ما * فى الارض يظهر والسماء
يا باطنا هو ظاهر * فى كل ختم وابتداء
انى وانك واحد * واثنان عند الانثناء
من لى بمجهول العدا * عرفته كل الاولياء
ان غاب عن أغيارنا * هو عندنا ملء الاناء
يشقى ويسعد من يشا * بالداء جاء وبالدواء
هو بالتكبر فى الشعا * ر وبالتعاظم فى الرداء
وهو الجليس بذكره * للعارفين وبالثناء
غنى بمن غنى وقد * طبنا به لا بالغناء
وبدا بكل مهفهف * زاكى الملاحة والبهاء
وبه القلوب تهيمت * لا بالموشح فى القباء
قمر محا ظلماتنا * بطلوعه وقت اللقاء
حتى رأيناه به * فى كل أنواع الضياء
شمس وكل الخلق فى * أنوارها مثل الهباء
طلعت فأعدمت السوى * والكون آل الى الفناء
حتى تجلى فى عما * ثم باطل غيب العماء
فاختص قوما بالضلا * ل وعمنا بالاهتداء
والكشف جاء بعسكر * والكون خفاق اللواء
والطبل أجسام الملا * والزمر أرواح الفضاء
وبموكب الاملاك حف الغيب سلطان الوفاء
هذا فكيف عقولنا * لا تضمحل من الهناء

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ظهر الوجود بسائر الاشياء * متجليا جهرا بغير خفاء
والكل فيه هالك قد قال الا وجهه الباقي عظيم بقاء
واعلم بأنك لا ترى منه سوى * ما أنت رائيه من الاشياء
اذ أنت شئ هالك في نوره * والنور يخرق حلة الظلماء
ان الوجود عن البصائر غائب * من حيث ما هو ظاهر للرائي
لا تدرك الابصار منه سوى السوى * وهي الحوادث جلة الافياء
والفيء يكشف أن ثمة شاخصا * متحركا فيه بغير مراء
فاحذر تظن بان ما ادركته * ذاك الوجود وكن من العلماء
فجميع ما أدركته الموجود لا * هو ذا الوجود الحق ذو الآلاء
ان الوجود الحق عنك ممنع * في عزة وترفع وعلاء
وجميع ما أدركته هو حادث * فان وأنت كذاك رهن فناء
لكنه بك قد تجلى ظاهرا * وبسائر الاشياء باستقصاء
فرأيته من حيث لم تعلم به * وعلمته في رتبة الاسماء
فعلمت رتبته وانت لذاته * راء وتنكر أنت أنك رائي
اذ لم تكن تعلم به من حيث ما * هو في تدان للورى وتناء
ولقد أتى هو ظاهر هو باطن * فافطن له في محكم الانباء

(وقال رضي الله تعالى عنه موشح)

(دور) ألا يا من بدا فينا * بأوصاف وأسماء * فألهانا به عنا * دواء كان للداء
(دور) حبيبي كلنا فانون * وأنت الواحد الباقي * حبيبي انا ذبنا * كملح ذاب في الماء
(دور) رأينا النور في الظلما * فكان النور هادينا * وأخفانا وأبدانا * بتصريح وايماء
(دور) جميع الكون في عيني * تقادير الوجود الحق
ومن طاقاته يبدو * وجود الحق للرائي
(دور) وصلى الله ياربي * على خير الورى الهادي
ومن عبد الغني يوفي * به في الاسم والباء

(وقال رضي الله تعالى عنه)

كواكب جرت من السماء * فأمسكتها شبكات الماء
وعاقها طبع التراب والهوا * والنار عن مسارح الفضاء
ولو يشاء ربها اطلقها * عن قيدها الوهمي بالاشياء
وهي وجوه الغافلين حولت * عن نور وجه الحق للظلماء
محجوبة بعقلها وحسها * عنه وعن ظهوره للرائي
حكم عليها أزلي لم يزل * بمقتضى التقدير والقضاء

ألا هلموا نحونا لتعلموا * علم اليقين صورة المرائي
وتكشفوا بالعقل عن أمثال ما * عليه نفس الامر في الانباء
ويعرض الحق على نفوسكم * ليذهب التكدير بالصفاء
فان تكونوا مستعدين له * وفيكم القبول للوفاء
تذعن للحق بغير ريبة * قلوبكم لطلب اهتداء
فتؤمنون بالكتاب كله * حقا بلا شك ولا امراء
وتعلمون منزل الافعال عن * تحقق بالداء والدواء
وههنا الشيوخ تنتهي بكم * في أمر ارشاد وفي استيلاء
فلو تقدموا هنا لاحترقوا * واستوت الشمس على الأفياء
وبعد هذا ان أراد ربنا * أوقفكم هنا عن ارتقاء
في منزل العلم به ومن لهم * فيه الرسوخ صفوة اجتباء
وان أراد زادكم بفضله * عين اليقين منزل الاسماء
وفصل الامر الالهي عندكم * ذوقا بلا رمز ولا ايماء
فتدركون أنكم موتى وما * ثم سوى الحق من الاحياء
وهو الذي في الغيب والاسماء قد * قمتم بها في حضرة الاحصاء
وقد دخلتم جنة عالية * قطوفها دانية اجتناء
ثم اذا أراد زادكم به * حق اليقين حضرة انتهاء
وهو فناؤكم به ذوقا فلا * موجود غيره من ابتداء
وههنا تم الكلام والذي * من بعد لا يدخل في الاناء
اذ الحقيقة تبدت تجلى * للكل بالكل بلا اخفاء
وكل شئ هالك فيها اذا * بدت وكل الشئ في الفناء
لنا الثبوت لا الوجود عندها * والعدم الصرف بلا انتفاء
عزت وجلت عن جميع ما بدا * بها لها في الارض والسماء
نور بها تبين في ثبوتها * لا أنها توجد باستقصاء
وهي الوجود وحدها الصرف الذي * يجل عن مدح وعن ثناء
وعن كمال نحن ندريه وعن * كل معاني القرب والتنائي

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ان الزجاجة عبرة للرائي * فانظر بها بالماء بعد الراء
وتأمل الاكوان حيث تنوعت * لك تنجلي في بهجة وبهاء
في حمرة في صفرة في خضرة * بخلاف ما هي سائر الاشياء
وكذلك الدنيا وما فيها فلا * يغتر راء بالذي هو رائي

سر التلون فى الزجاجة فاعتبر * هذا بنفس داخل الاحشاء
ان النفوس هى الزجاجات التى * طبعت على سعد لها وشقاء
وبها يرى الرائى فيكشف مقتضى * ما عندها بتأمل وتراء
والحكم منه على الذى هو ظاهر * حكم عليه بلبسة وخفاء
فاذا تحقق كان أنصف حاكم * فيما رأى واختص بالنعماء
والقلب اذعن منه فى ايمانه * بالغيب عن قطع بغير مراء

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

قد أحاط الوجود بالاشياء * وتبدى بها بغير خفاء
فهو فيها وما لها من وجود * غيره فالحلول محض افتراء
وهى فيه أيضا احاطة علم * سابق فى تقديره والقضاء
فافهموا يا عقول قول امام * حقق الامر رغبة الاقتداء
واعرفوا قول فى اذا هى قيلت * ههنا فى الاله رب السماء
كيف محض الوجود بالعدم الصر * ف يكون امتزاجه فى الثراء
انما ذاك جاء فى الذكر يتلى * وهو حق فى مذهب الاولياء

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

ان الوجود له ذات وأسماء * فى الغيب عنا وعنه نحن أفياء
وهو الذى هو عين الظاهرين به * من الحوادث مما هن افياء
مصورهو للاشياء من عدم * له ظهور بها فيها واخفاء
وانما الحكم للاسماء تظهر ما * قد اقتضته فأنواع وأنواء
تحققوا القول منى وافهموه ولا * تؤولوه ففى تأويله الداء
ولا تظنوا حلولا فى مقالتنا * ولا اتحادا فما الاشياء أكفاء
هيهات ليس الوجود الحق يشبهها * فانه باطل يمحوه افناء
لولا مشيئته قامت تخصصها * بالعلم ما كان اظهار وابداء
الله نور السموات استمعه وعى * والارض والنور يمحى فيه ظلماء
والنور ذلك معناه الوجود كما * الى الحوادث بالظلماء ايماء
وعادة النور فى الظلماء يذهبها * هذا القياس الذى ما فيه ابطاء
لكن هنا فى كلام الله جاء به * على الاضافة للاشياء ايحاء
حتى الاضافة فيه للسوى فتنت * حكم من الله عدل والسوى ساؤا
كما يضل كثيرا قال خالقنا * به ويهدى كثيرا باخلاء
فافهم رموز كلام الله مهتديا * به وخل تأويلا بها جاؤا
وجرد النور هذا عن اضافته * وانظر فهل لجميع الكون ابقاء

تدرى الفنا والبقا فى عرف سادتنا * أهل المعارف بالام وبالاباء
وتعرف الله جل الله عنك وعن * سواك اذ لا سوى والنفس عمياء

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

كن غنيا فى صورة الفقراء * لا فقيرا فى صورة الاغنياء
ومرادى بالفقر ما كان فقرا * دنيويا بالاخذ والاعطاء
لا مرادى بالفقر لله ربى * ذاك فقر ما ان له من غناء
ذاك عز بدون ذل وعلم * فاصطبر انه لخير بلاء
وتمسك بربك الحق واقنع * بالتحلى فى سائر الاشياء
وانفض القلب من غبار الترجى * والتمنى لجاههم والعلا
انما جاههم توهم عز * فى هوان وشهرة فى خفاء
وعلاهم محض استفال وخفض * واحتقار عند البصير الرائى
وتحقق بما ترى يا أنا من * كل شئ تحقق العلماء
ان هذا مع الذى أنت فيه * هو سر الجميع عند الترائى
لا سواه وما السوى فيه الا * عن عمود تنوع الافياء
منعتنى حقيقتى عن سواها * منع صاد رأى سرابا كماء
فتوقفت لا أكثر اثا وتجزا * انما النور طارد الظلماء

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

قد قال من قال من جهل واغواء * عن حكم تكليف ربى عبده الثائى
ما حيلة العبد والاقدار جارية * عليه فى كل حال أيها الرائى
ألقاه فى البحر مكتوفا وقال له * اياك اياك أن تبتل بالماء
حتى عليه فتى من أهل ملتنا * قد قال فى رده نظما بانشاء
ان حفه اللطف لم يمسسه من بلل * وما عليه بتكتيف والقاء
وان يكن قدر المولى له غرقا * فهو الغريق وان ألقى بصحراء
يعنى اذا كان فى علم الاله له * سعادة علمت من غير اشقاء
فهو السعيد وان كانت شقاوته * فى العلم فهو شقى هكذا جائى
والعلم يتبع للمعلوم من أزل * مقالة الحق للقوم الاخصاء
كذا الارادة والتقدير يتبع ما * فى العلم من غير تأخير وابطاء
فالله قدر ما فى العلم كاشفه * بما بايجاده سمى بأشياء
وانما هى آثار ملازمة * ابدى صفات من المولى وأسماء
اذ لا مضل بلا اضلاله أحدا * ولا يسمى بهاد دون اهداء
ولا معز بلا شخص يعززه * ولا مذل بلا قوم اذلاء

وهكذا سائر الاسماء منه لها ※ قوابل كظلالات وأفياء
قديمة وهى معلوماته أزلا ※ معدومة العين فى محق وافناء
والله سمى علام الغيوب بها ※ ترتبت هكذا ترتيب انهاء
وهى التى كشف العلم القديم بها ※ من قبل ايجادها فافطن لانبائى
حتى أراد لها قدما فقدرها ※ طبق الذى هى فيه ضمن أجزاء
فلم يقدر سوى ما العلم حققه ※ ولا أراد سواه دون اخطاء
وقل على كل شئ حكم قدرته ※ لكن بمعلومه خصت بابداء
ولم يكن عبثا تكليفه أبدا ※ والكتب حق مع الرسل الادلاء
والامر والنهى من رب العباد على ※ عباده لا لسراء وضراء ※
ولا لاجل امتثال الامر أو غرض ※ له تعالى ولا منع واعطاء
وانما هو تمييز الخبيث هنا ※ من طيب ومراض من اصحاء
وفى القيامة عدل الله يظهره ※ والفضل أيضا لاقوام اعزاء
فليس فى شرعنا جبر ولا قدر ※ وانه فعل مختار بامضاء
وقول من قال والاقدار جارية ※ ماحيلة العبد تغليط بشنعاء
ماحيلة العبد فى فعل يكون له ※ بالقصد منه بلا جبر والجاء
أحاط علما به ربى فقدره ※ قدما عليه بعدل بعد احصاء
من غير ظلم وحاشا الله يظلم من ※ عليه يحكم عن علم باجلاء
ألقاه فى البحر مكتوفا مغالطة ※ وكيف يكتفه مع قصد اجراء
والكل ماهو بالمجعول فى عدم ※ بل انه مقتضى الاسما الاجلاء
والجهل تعريفه الانشاء من عدم ※ وليس يوصف معدوم بانشاء
فافهم وحقق لنفس الامر معتبرا ※ حكم الاله بعلم لا بجهلاء
هذا الذى قد أخذنا عن مشايخنا ※ أولى الهداية والتقوى الالباء
عناية الله أعلى الله طائفة ※ بها على غيرهم من مفتر سائى
عبد الغنى له الرحمن وفقه ※ فبثها للتلاميذ الاخلاء
لعل تأتيه منهم دعوة فيرى ※ قربا بها من عظيم الفضل معطاء

※﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾※

حضرة الغيب سترها الاشياء ※ فهى عنه كأنها الافياء
تختفى تارة وتظهر طورا ※ للذى قربته كيف تشاء
والذى أبعدته يجهل هذا ※ كل أنوارها له ظلماء
قدرت ماتشاء من كل حكم ※ ازلا اذ به لها اعتناء
ثم لما توجهت لترى ما ※ قدرته ووجهها تلقاء
صبغ الرسم بالوجود فقالوا ※ وأطالوا وعم ذاك العماء

لا تقل هذه التباسة عقل ※ ليس للعقل فى اليقين بقاء
حرف همز وشكل رمز تبدى ※ حركت أرضه عليه السماء
انه انه عظيم عظيم ※ هو هذا اذا استحال الاناء
وهو فى العين ساكن فتراه ※ عينها شين فيه وهو افتراء
ومضت لقمة لآدم كانت ※ مضغتها بجوفها حواء
أحمد الاسم فى السماء بعيسى ※ وبقومى محمد عنه جاؤا
كل حمد فذاك منه اليه ※ راجع حيثما تنزل ماء
ليس للروح عندنا بعد هذا ※ الا مر فى الحس ماتراه النساء
قوم عيسى ترهبوا الذ بلوا ※ وصفهم بالذكور وهو الدواء
ولنا ملة الذكور نذكر ※ منزل فهى ملة سمحاء
انها الهمزة الشريفة قدرا ※ فى انقلاب القلوب فهى التواء
وهى حرف لنا وما هى حرف ※ حيث ابدالها له ابداء
حركات من السكون تبدت ※ لفجور وللتقى ايحاء
عزة فى مذلة وارتفاع ※ فى انخفاض وما الجميع سواء
هذه هذه وهذا وهذا ※ والذى والتى وهم أولياء
قد تولاهم المفيض عليهم ※ فهم الاشقياء والسعداء
جل هذا المقام حضرة طه ※ سيد الرسل انه لا يجاء
لكن الانحراف فى كل حرف ※ يقتضى قدر ما يطيق الوعاء
فابدل الهمزة التى أنت تدرى ※ ألفا سا كنا هم الاكفاء

※﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾※

تفاخر الماء والهواء ※ وقد بدا منهما ادعاء
لسان حال وليس نطق ※ ولا حروف ولا هجاء
فابتدأ الماء بافتخار ※ وقال انى بى ارتواء
وبى حياة لكل حى ※ أيضا وبى يحصل النماء
وكان عرش الاله قدما ※ على يدوله ارتقاء
وطهر ميت أنا وحى ※ لولاى لم يطهر الوعاء
ولا وضوء ولا اغتسال ※ الا وبى ماله خفاء
وبالهواء اشتعال نار ※ ضرت وللنار بى انطفاء
وأحمل الناس فى بحار ※ كأننى الارض والسماء
وعند فقدى ينوب عنى ※ فى الطهر ترب به اعتناء
وأهلك الله قوم نوح ※ لما طغوا بى لهم شقاء
وليس لى صورة ولون ※ لونى كما لون الاناء

وقال عنى الاله رجس اا * شيطان بى ذاهب هباء
والخلق يرجونى اذاما * مسكت عنهم لهم دعاء
والارض تهتزبى وتربو * فيخرج النبت والدواء
فقام يعلو الهواء جهرا * وقال انى أنا الهواء
فان أنفاس كل حى * تكون بى للحياة جاؤا
واننى حامل الاراضى * والماء فيها له استواء
وأهلك الله قوم عاد * بشدتى مالهم بقاء
أروح القلب بانتشاق * فيحصل الطيب والشفاء
وأدفع الخبث حيث هب النسيم يصفو بى الفضاء
وما لحى من البرايا * غنى مدى عمره غناء
والنطق بى لم يكن بغيرى * والصوت فى الحلق والنداء
وليس كل الكلام الا * حروفه بى لها انتشاء
وبى كلام الاله يتلى * فيهتدى من له اهتداء
وسنة المصطفى روتها * رواتها بى اذا ما شاؤا
وكل معنى لكل لفظ * فانه بى له اقتضاء
لولاى ما بان علم حق * وعلم خلق والانبياء
ولا يكون استماع اذن * الا وبى النوح والغناء
وحاصل الامر أن كلا * من ذا وذا للردى اندراء
وما لذا فضل على ذا * ولا لذا بل هما سواء
وكل ماء له مزايا * يكون فيها لنا الهناء
ولا هواء الا وفيه * نفع كما ربنا يشاء
ولكن الماء مع تراب * يصير طينا هو ابتداء
وآدم كان أصله من * طين وأضحى له اصطفاء
والمارج النار مع هواء * سموم ريح وذاك داء
ومنه ابليس كان خلقا * له افتخار وكبرياء
فكيف يعلو الهواء يوما * والماء فيناله العلاء
به الطهارات والذى لم * يجده ترب به اكتفاء
والنار فيها العذاب حتى * لكل شئ بها فناء
وانما نورها اشتعال الـهواء فيها له ضياء
والترب فيه الجسوم تبلى * فيظهر الذم والثناء
وعز ربى وجل عما * نقول أن يلحق الخطاء
بخلقه ربنا عليم * والعلم عنا له انتفاء

والفضل منه يكون لا من * سواه حقا ولا امتراء

{وقال رضى الله تعالى عنه}

هما احاطتان بالاشياء * احاطة العلم بلا اختفاء
كذا احاطة الوجود وهما * لم يخرجا شيأ من انتفاء
احاطة الوجود للذات كما * لعلمه احاطة الاشياء
بكل شئ ربنا عليم * قد قال فى القرآن ذو العلاء
وقال أيضا ربنا محيط * بكل شئ مظهر الاشياء
والشئ ليس خارجا من عدم * بالعلم والوجود فى استقصاء
وانما هما احاطتان قل * بذلك الشئ بلا امتراء
والشئ شئ هالك فان ولم * يخرج عن الهلاك والفناء
ولو أحاط ربه علما به * ولو وجودا لعيون الرائى
وانظر الى الظل الذى به أحا * طت شمسه مازال فى الظلماء
وانظر الى احاطة الخطوطى * دوائر فارغة الاثناء
وافهم كلامى واتبع القرآن لا * تعدل الى العقول والآراء
فان فيهن ضلالات الورى * بهن قد مالوا عن اهتداء

{وقال أيضا قدس سره}

للذات ذات وللاسماء أسماء * تدرى حقيقته سعدى وأسماء
فاخرج عن اللفظ والمعنى لانهما * رمز الى الذات والاسما وايماء
هى الحقيقة فى كل الامور سرت * سرا وقامت بها فى الجهر أشياء
تنزهت عن فهوم العارفين بها * وانما هم على الذكرى أدلاء
لا تسأل الكون عنها فهو يجهلها * وعنه سلها ففيها منه انباء
كن طالبا علمها منها تجده بها * محققا وعلى التحقيق لألاء
ما فى الورى أحد الا بقوتها * له مدى عمره منع واعطاء
والناظرون بها والسامعون بها * وان يكن عندهم للامر اخفاء
وتسعد الناس أو تشقى بلا غرض * فهى الدواء كما تختار والداء
شمس وعن علمها كل الورى ظهروا * كأنما هم ظلالات وأفيا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

حلك الذات آلة الاسماء * فتنصت لطيب هذا الغناء
يا غناء هو الحوادث تبدو * ثم تخفى سريعة الايحاء
هو مثل الاصوات فى اجتماع * وانتظام لسامع ورائى
لمع برق الهام كل ولى * ووحى حق لسائر الانبياء

فتأمل كلامنا وتحقق * بالتجلي واخرج من الظلماء
فالتجلي ان قمت يوما به لا * بل تعرف من أنت بالاضواء
هذه هذه معارف قوم * هم كتاب الله العزيز العلاء
جاء عن أحمد النبي الينا * ثم كناه معشر الاولياء
فيه انا نقوم بالشرع صدقا * مع ما عندنا من الاصغاء
لتقاد بربنا نافذات * بالورى في سعادة أو شقاء
فاسمعوا يا عقول هذا وكفوا * عن جود لمائكم في الاناء
واعلموا أنكم بخلق جديد * كل وقت كالبارق المترائي
أمر رب علا وجل وهذا * واحد في ظهوره والخفاء
وهو خلق لقوله كان أمر الله يعني مقدرات القضاء
آمنوا ان جهلتم العلم منا * أوفلا تؤمنوا هما بالسواء
عندنا ليس عندكم واستفال * في السوى لا يقاس بالارتقاء
واحذروا ان تنكروا من الجهل قولا * قاله صادق من العلماء

(حرف الباء)

(وقال رضي الله تعالى عنه)

نزل الحديد فكان سيفا قاضبا * قسم العداة مشارقا ومغاربا
بأس شديد فيه بل ومنافع * للناس فليض المعاند هاربا
وبه الامين على كان نزوله * فأسر قلبا بالامان وقالبا
في ليلة هي ليلة القدر التي * فيها رسول الله نال مواهبا
فأخذته بيدي اليمين حقيقة * فوجدته أمضى السيوف مضاربا
مقدار أربعة الاصابع قدره * في طول باع بالرزا نتسالبا
فلذا تراني لا احارب دائما * هذا الورى الا وكنت الغالبا
أما المحبة فهي قلبي والحشا * بل كل كلي لست فيه كاذبا
رعدت بها مني الضلوع وقدهمى * مطر علينا قسل كان سحائبا
وملئت من انس الوجود وحشة الـ * عدم انقضت ولقد قضيت مآربا
ولقد أماطت لي بثينة برقعا * عن طلعة شمسية وجلاببا
ومشت بأنواع الغلائل تنجلي * ودنت تقلب اعينا وحواجبا
وسعت الى نحوي ولم الك غيرها * فغدوت مطلوبا ولم أك طالبا
هذا الوجود جميعه كلي بلا * شك عداة قد حوى وحبائبا
والخلق نارا لا يزال وجنة * والامر أنوارا غدا وغياهبا
والكل كلي ما سوى غيري فلا * تتعب وكن لي في الجميع مصاحبا

وأنا الحقيقة والشريعة لاتقف * فيصير شيء منهما لك حاجبا
وافعل ولا تفعل جميع أوامري * واترك ولا تترك لنهيي تائبا
واقعد وقم وتقاووا تجزان ترم * وصلي وكن بي طالعا أو غاربا
فأنا حقيقتك المكافحة التي * بألست قلت لها وكنت مخاطبا

(وقال رضي الله تعالى عنه)

للذنب سر عجيب * وفيه خبث وطيب * وفي اناس نعيم * وفي اناس لهيب
فاحذره واقبل عليه * فهو الجمال المهيب * لولاه ما كان قرب * ولا تلاقى الحبيب
ولا النبيون كانوا * ولا المقام القريب * فهو الحجاب لخلق * فمخطئ ومصيب
لانه السور فيه * للفرقتين نصيب * فرحمة باطنا اذ * في الظاهر التعذيب
والكون ماتم الا * به ففاز اللبيب * ابالك ابالك فافهم * فالشمس ليلا تغيب
ومن يناديك يوما * فانه سيجيب

(وقال رضي الله تعالى عنه دوبيت)

أقسمت عليك أيها المحبوب * أن تسمح لي فوصلك المطلوب
ارسل منك القميص مع ريح صبا * يا يوسف عصرنا أنا يعقوب

(وقال رضي الله تعالى عنه مواليا)

ظاهر ومن يعشقه عن رؤيته محجوب * باطن ومعناه لفظ الكون له منسوب
ياذا الذي من بعاده مدمعه مسكوب * نفسك حجابك أمتها تشهد المطلوب

(وقال رضي الله تعالى عنه مخمسا)

فؤادي من الاشواق والصبوة امتلا * وبي أعضل الامر المشق وأشكلا
فيامن تمادت في التجنب والقلى * اذا قلت أهدى الهجر لي حلل البلى
* تقولين لولا الهجر لم يطب الحب *
عدمت اصطباري بين قربك والنوى * وقد جد في الاحشاء وجد بها ثوى
تحيرت ان قلت ارفقي حتى الهوى * وان قلت هذا القلب أحرقه الجوى
* تقولي بنيران الجوى شرف القلب *
رويدك يا من بالتجافي أمتني * وأهملت فيما بالوصال وعدتني
اذا قلت رفقا انني ذبت زدتني * وان قلت ما ذنبي اليك أجبتني
* وجودك ذنب لا يقاس به ذنب *

(وقال رضي الله تعالى عنه)

انا عندي أن الشهود حجاب * والتنائي سيان والاقتراب
فادخلوا دار صبوتي يا ندامى * واحذروا أن يريبكم مرتاب

هذه ملة المفضل طـه * فافهموا ان تكن لكم ألباب
ماعليكم من لفظها العذب فيها * للذى ينكر المعانى عذاب
فهلموا الى الحمى وارفعوا عن * بابه الستر فهو نعم الباب
واشربوا فضل خمرتى من انائى * وسط حانى ياأيها الاحباب
انما عندى الشراب وغيرى * عنده موضع الشراب سراب
أنا خمار ديرها وكفوفى * هذه عند أهلها أكواب
ورهابينها رعية حكمى * كل داع بى عندهم مستجاب
قرب الفجر فاشربوا بكردنّ * ماعلى وجهها سوا كم نقاب
وارفعوا الى نفوسكم عن كؤوس * هى فيها لكم بروق الشراب
هى بحر وماسواها فموج * وهى خمر والعالمون حباب
قام شماس ديرها يتمشى * وعليه من نورها أثواب
وجلتها القسوس بين اناس * عندهم فى جمالها أوصاب
فاحتسوها مابين جنك وعود * حيث راق الصبا ورق رباب
ثم راحوا مجردين سكارى * وتثنوا معربدين فغابوا
خرجوا عن نفوسهم وعن الكو * ن وعن كل مالهم يستطاب
ثم عن ذلك الخروج فكانوا * صور اللوجود فيها انقلاب
وهم الحان والدنان وكاسا * ت الطلا والديار والابواب
وهم الفوز فى جنان نعيم * وسواهم جهنم وعذاب
طفحوا الكاس ياسقاة الحميا * دار من فرط رقصنا الدولاب
وبأشواقنا الحمائم هاجت * فغناء على الربا وانتحاب
والبرايا عن الحبيب سؤال * كلهم حائر ونحن جواب

{وقال رضى الله تعالى عنه}

بين أهل الجحود والتكذيب * كل أمر من الامور عجيب
تركوا ريبة بأهل ارتياب * واستراب وافى أمر كل أريب
كثر الافتراء منهم جهارا * ولهم فيه غاية التشبيب
وله بينهم ادارة كاس * مزجته حلاوة التقريب
كم سمعنا منهم قبيحة قذف * أوصلوها بالعار والتعييب
طعنوا بالتوهمات علينا * فى امور بدت لكل لبيب
واستخفوا بنا على سوء ظن * ثم عادوا باللوم والتأنيب
انكروا رؤية الملاح وألغوا * بالتساوى مابين ظبى وذيب
وأرادوا ابطال رؤية فرق * فى الورى بين يابس ورطيب

كل ذا من كثافة الطبع فيهم * وقصور العقل الخبيث السليب
ولهم قبح نية فى سواهم * أوصلتهم غدا الى التعذيب
طالما أهلك المهيمن منهم * جسدا من ضلاله فى لهيب
وأكب الاله فى النار نفسا * نشأت بالنفاق فى تقليب
وابتلاهم ربى بكل بلاء * عل أن يرجعوا بقلب منيب
وعليهم من الرزايا توالت * ظلمات كوابل فى الصبيب
فأصروا واستكبروا بنفوس * لم تخف من رب اليها قريب
لا اتعاظ ولا اعتبار بشئ * عندهم فى شهادة ومغيب
وهم العمى عن سواء سبيل * لايبالون بالبصير الرقيب
أهملوا النفس ثم فى الغير هموا * بكثير التنقير والتنقيب
كلما نبهوا على الحق ناموا * عنه بالاضطرار والتغليب
بعدت شقة الكمال عليهم * فتسلوا عن ذاك بالتكذيب
قمت فيهم معلما حسب جهدى * نا صحا بين سائل ومجيب
داعيا للهدى باخلاص قلب * وكلام فصل وصدر رحيب
حافظا مع كبيرهم وصغير * حرمات الوداد بالترحيب
فرأونى بوصفهم ورمونى * بالذى فيه هم من التركيب
زعموا أن حذقهم كاشف عن * خبث أمرى فاستقصوا نفح طيبى
قلبونى وغيرونى لديهم * وعلى الناس أعجموا تعريبى
ألحدوا فى صفات مدحى ومالوا * عن صوابى وأبعدوا تقريبى
فعلوا مثل فعل أهل اعتزال * فى كلام المهيمن المستجيب
حيث قالوا فيه بأغراض نفس * يتقالون كل روض خصيب
جعلوه مذاهبا بعقول * دب فيها الوسواس أى دبيب
وأحالوه باطلا وهو حق * ظاهر الحكم عند كل نجيب
كل هذا وليس يخفى أذانى * بالهدى بينهم ولا تثويبى
وأنا الشمس لاترانى عيون * عميت عن جمال وجه حبيبى
فاذا رمتنى فسر مثل سيرى * لا تصافح كفى بكف خضيب
كن معى لى مقلدا أو توقف * دائما لاتخن مع المستغيب
لم أكلفك أن ترى حسن حالى * فى البرايا أو أن تكون نسيبى
أو على النصر لى أراك مقيما * أو بدنياك أن تزيد نصيبى
انما الجود منك جود ذباب * كف جهدا من الاذى عن لسيب
يانفوسا يستنبطون المعانى * من قبيح الكلام بالترتيب
آن تكونوا فى السوء أهل اجتهاد * أهله بين مخطئ ومصيب

وأراكم معممين على ما * فيه انتم بغير ما تستريب
أتساوون كل أبيض عرض * فى المعالى بأسود غربيب
هب عليكم تلوح مشتبهات * انفس القوم وهى فى تهذيب
ما استطعتم بالذوق أن تفرقوا ما * بين فرث ورائق من حليب
ما نفوس قد أسلمت كنفوس * عابدات من الهوى للصليب
رب ناس لهم جسوم رجال * ونفوس خلت من التأديب
وعقول بالوهم تنقاد طوعا * للهوى والضلال قود الجنيب
من اتاهم بعلمهم جحدوه * كيف من جاءهم بعلم غريب
بادروا بالوقوع فى أهل بدر * ثم أضحى وقوعهم فى القليب
أنكروا الكشف فى الطريق وقالوا * كل هذا تخيلات المريب
فتراهم للشر فى تهوين * وتراهم للخير فى تصعيب
أنطقوا كل بومة بهواهم * وأرادوا السكوت للعندليب
حاولوا يطفئون بالزور نورى * ويذلون عز قدرى المهيب
فرأوا من عناية الله بى ما * أصبحوا منه فى أسى ونحيب
والى الله قد توسلت فيهم * وعليهم رب العباد حسيبى

{وقال مواليا}

ياعارف الله أنت الحى صاحب قرب * ومنكرك ميت من جسمه دفن فى الترب
ما السم سم الافاعى كالعسل فى الشرب * ولا أسود الحمى مثل الكلاب الجرب

{وقال رضى الله عنه من الموشح وهو عروض هات بنت الكرم صرفا}

{دور} دع جمال الوجه يظهر * لا تغطى ياحبيبى
طول ليلى فيك اسهر * زاد شوقى وغيبى * هكذا المحبوب يقهر
بالجفا قلب الكئيب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب
{دور} كان قلبى عنه غافل * وهو لا يغفل عنى
فانثنى يختال رافل * بثياب النفس منى * فأنا للحق مظهر
بين أهلى كالغريب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب
{دور} يامسمى بالأسامى * كلها وهو المنزه
أنت فى الكل مرامى * فيك عينى تتنزه * ساطع الطلعة ازهر
فى شروق ومغيب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب
{دور} هب لراعى الدير يفتح * نوره الشعشاع باهى
فاسمع النغمة ترتج * واغتنم صوت الملاهى * وقتنا نقرة تزهر
وغناء العندليب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

{دور} ياسقاة الراح قوموا * طلع الفجر علينا
عن سوى الخمرة صوموا * أين من يفهم اينا * كأسها بهى وأبهر
عندنا من نفح طيب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب
{دور} خمرنا خمر المعانى * عتقت من قبل آدم
ولها نحن التفانى * من زمان قد تقادم * من يذق بالسر يجهر
بين ناء وقريب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب
{دور} ادخل الحانات واشطح * وانثنى سكرا وعربد
واشرب الكاس المطفح * نلت ملكا متأبد * انه الصرف المطهر
عن قبيح ومعيب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب
{دور} لمعت أنوار سلمى * لك من خلف الستار
لا يكن طرفك اعمى * عن تناويع الاشاير * ان أمر الحق اظهر
عند غير المستريب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب
{دور} صل يارب وسلم * لى على المختار طه
من له كنت تكلم * ليلة الاسرا شفاها * فضله لا زال يشهر
بين غر ولبيب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب
{دور} وعلى آل النبى * وعلى كل الصحابة
ما أتى عبد الغنى * بالقوافى المستطابه * ولذات الخدر أمهر
ماحواه من نصيب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

{وقال رضى الله تعالى عنه}

خلنى فى محبة المحبوب * فهى عندى نهاية المطلوب
وتباعد ياجاهلا ياخبيثا * عن طريقى وعد عن أسلوبى
بك لو قد أراد ربك خيرا * قلت مما عملت يانفس توبى
لكن الله قد أضلك جهلا * بالمقام المعظم المرغوب
ان تكن قد أعبت ما أنا فيه * ثم أصبحت منكرا مشروبى
أنت فى الكفر حيث تجعل عيبا * ليس من كان فيه بالمعيوب
وعلى الله منكر والنبيين * بما قد عددته فى الذنوب
فإله الورى له محبوب * واسمه المصطفى شفاء القلوب
وكذاك الرسول من جاء يدعوا * نا بحق للفرض والمندوب
كان محبوبه ابن حارثة زيـ * ـدا تبناه فهو كالمنسوب
ولموسى فتاه يوشع محبو * ب وقد جل عن جميع العيوب
وابن يعقوب وهو يوسف حسن * كان محبوب ذى التقى يعقوب

ثم داود كان بالحسن مغرى * وسقى بالجمال ألطف كوب
ظن داود أنما قد فتنا * ه كما قال عالم بالغيوب
وكثير من امة الخير كانوا * بهوى الحسن فى فؤاد طروب
ولنا اسوة بهم عن عفاف * وتقى واستقامة ورسوب
فاذا ما رميتنا بقبيح * أوليس الجميع بالمكتوب
طبعنا الحب ليس ينفك عنا * يا أباطيل جاهل محجوب
لكن الله حسبنا فهو كافينا * على كل ذى افتراء كذوب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

قلبى لعلم الاله باب * وما له دونه حجاب
وكل أحوالنا تناجى * وكل ادراكنا خطاب
وكل أرواحنا عمار * وكل أجسامنا خراب
وكل معقولنا كؤوس * وكل محسوسنا شراب
وكل أعدائنا سؤال * وكل احبابنا جواب
وكل وقت لنا دنو * وكل حين لنا اقتراب
وكل شئ له الينا * من حيث معروفنا انتساب
وكل لفظ لنا رسول * وكل معنى لنا كتاب
وروحنا السوى حسام * يخفيه من جسمنا قراب
ورؤية الحق جل فينا * وليس فيها لنا ارتياب
والشمس فى الافق ذات نور * وان بدا دونها السحاب
ونحن من ربنا كلام * لنا وألفاظه العذاب
ونحن قوم اذا أردنا * ارشدنا الدف والرباب
ونحن روح الجميع صرنا * وذهب الماء والتراب
ونحن حق ونحن خلق * ونحن قوس ونحن قاب
وكشفت وجهها سليمى * وانهتك الستر والنقاب
وراق خمر الوجود منها * ونحن من فوقه حباب
وحاصل الامر كل شئ * غير الله الورى سراب

﴿وقال عاقدا الحديث الذى رواه الديلمى فى مسند الفردوس﴾

يا من يحب حبيبه * اترك جميع العيوب
واقدم بنفس منيبه * واشرب بألطف كوب
تلق الامور العجيبه * فى الحب للمحبوب
ولا تخف شرغيبه * من جاهل محجوب

روى الثقات غريبه * للديلمى المرغوب
فى ذى المعانى النسيبه * فردوسه المطلوب
قد قال من بث طيبه * طه شفاء القلوب
العشق من غير ريبه * كفارة للذنوب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه عاقدا الحديث الذى رواه الاسيوطى﴾

يا أيها الناس خذوا حذركم * من صحبة الفاسق والكاذب
والتزموا صحبة أهل التقى * جماعة السنة والواجب
فصاحب مع صاحب دائما * كقلم بين يدى كاتب
يكتب ما قد شاء فيه به * بحكم عقد الصحبة اللازب
روى ابن مسعود عن المصطفى * قال رسول الخالق الواهب
اعتبروا الارض باسمائها * واعتبروا الصاحب بالصاحب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مضمنا﴾

يقولون لا تنطق بما انت عارف * به بين اهل الجهل ذاك معيب
فقلت لهم خلوا الملام فاننا * بحكم التجلى والمجال قريب
شربنا وأهرقنا على الارض جرعة * وللارض من كاس الكرام نصيب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا﴾

بأوج الهوى كم منزل قد علمته * ولوح وجودى بالكمال رقمته
ولما جرى دمعى وصبرى عدمته * ابى الحب أن يخفى وكم قد كتمته
* فأصبح عندى قد أناخ وطنبا *
توقيت من شؤم السوى سوء مكره * وطائر سرى ساكن أوج وكره
ومن لفؤادى قد حلا كاس فكره * اذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره
* وان رمت قربا من حبيبى تقربا *
له نور وجه أصبح الكون ظله * تبارك فيناذو العلا ما اجله
هو الحق كلى قد أحل محله * فيبدو فأفنى ثم احيا به له
* و يسعدنى حتى ألذ وأطربا *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح عروض لى حبيب مفرد﴾

﴿دور﴾ طلعة المحبوب * غاية المطلوب * من رأى بدرى * والسوى محجوب
وجهه ظاهر * باهر الاسلوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب
﴿دور﴾ جل من ابدع * سره المودع * فى جميع الكون * فافتح المخدع
وافهم الاسرار * لا تكن مغلوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

(دور) أيها الحادى * بغنة الوادى * حسن الانشاد * اننى صادى
واسأل الاحباب * عن شج مسلوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

(دور) لاحت الانوار * زادت الاطوار * والفتى المشتاق * صاحب الاسرار
وهو للعشاق * كلهم يعسوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

(دور) كل من يعرف * قلبه يغرف * من بحار العلم * جهله يصرف
كاسه الملآن * رائق المشروب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

(دور) ياأهيل الحى * ان قلبى حى * يارفيقى قم * لحبيبى حى
وارتشف خمرى * فهو ملء الكوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

(دور) صل يارحمن * دائم الازمان * للنبى المختار * جاء بالقرآن
من له عبد * للغنى منسوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح)

(عروض ياهل ترى من بعد بعدى وصدودى)

(دور) غنت سويجعة الهوى فوق الروابى * فأهاج الذكر مابى
وسألتها عن أصل بعدى واقترابى * قالت الحق جوابى
ان الفناهو للفتى كشف النقاب * وبه رفع الحجاب
من رام يشرب من صفاهذا الشراب * يتجرد من ثياب

(دور) ياطلعة الانوار فى جنح الدياجى * هى للروح تناجى
صرف صفت للشاربين بلا امزاج * وبها ضاء سراجى
قام المليح بهايدندن بابتهاج * واهب السر لراجى
هذا مقام القرب فى نص الكتاب * مابه شوب ارتياب

(دور) نادى المؤذن فى منارات اليقين * من ترى منك يقينى
فلقد خلوا بى فى حمى الحصن الحصين * فهوى المحبوب دينى
ان الصلاة لوجهه حى كل حين * وحى جبريل الامين
واليه من اغياره أبدا متابى * انه كان ثوابى

(دور) سر سرى فى الكائنات بلا حلول * بين هاتيك الطلول
فتقاصرت عن فهمه كل العقول * واشارات النقول
من كان مشغوفا بأقمار الافول * قلبه قلب جهول
وهو الذى مما يحاول فى عذاب * تحت أستار القباب

(دور) بالجزع بين ربا المنازل فالمصلى * ركع الصب وصلى
وجمال وجه حبيبنا فينا تجلى * وبما شاء تحلى
يهنيك يامن فى محاسنه تملى * وعن الغير تخلى

حتى انقضى ما بيننا وقت العتاب * ومضى يوم الحساب

(دور) هذا المقام مقام ربات الخدور * حضرات كالبدور
فارفع قليلا عنك أطراف الستور * وتملى بالحضور
واكشف عن الغيب المقدس حجب نور * قد تجلى فوق طور
وتحقق المطلوب بالامر المهاب * فيك منه ليث غاب

(درو) وعلى الرسول صلاة ربى مع سلامى * سيد الرسل الكرام
ماراق من عبد الغنى طيب الكلام * فى تقاسيم النظام
والآل والاصحاب أهل الاحتشام * من بهم نلت مرامى
والسالكين بمقتضى هذا الخطاب * فى محجات الصواب

(وقال رضى الله تعالى عنه وهو فى صالحية دمشق بقصر البكرى سنة ١١٠٣)

حرم آمن لكعبة قلبى * أنا فيه مخطوف عقل ولب
هائم اطلب الوجود فألقى * حجبا أسدلت بعد وقرب
وهو فينا مظاهر ومجالى * ان سلكنا به مسالك حب
يابنى قومنا اقفوا بحمانا * واصحبونا وشاركونا بشرب
هذه طلعة الحبيب جهارا * تجمع الحسن للنواظر تسبى
انا شرق لشمسها فاجتلونى * ليس عنى يوما تميل لغرب
أنا ربى بما أقول عليم * حيث بى كان قائلا انا ربى
كل لطف من لطفه مستعار * وهو عنى على الحقيقة ينبى
كنته حين كاننى فاستوينا * فى ترجى اللقا وتفريج كربى
وهى روح مهبها ذات أمر * وأنا هائم بذاك المهب
واذا ما ناديت أطلب أمرا * فهى بى ذلك النداء تلبى
فاعرفونى بها ولا تعرفوها * بى فستر الوجود ذلك دأبى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

رج ياأنا يافاسد التركيب * ياحائلا بينى وبين حبيبى
ياغيمة سترت ضياء الشمس عن * عين الشهود وأبعدت تقريبى
ياليتنى بك لم أكن متسترا * فى زى اسود بالسوى غربيب
أنت الذى اثقلتنى ومنعتنى * عن أن أفوز من العلا بنصيب
مع أنك البرق اللموع من الحمى * لكن جودك معجم تعريبى
فانا الكثيف ومن شغفت بحبه * ذاك اللطيف عليك فهو حسيبى
جسم بليت به كليل مظلم * من حكم طبع سائق للهيب
نشأت به نفس تكامل جهلها * خلت من التثقيف والتأديب

فكأنه وكأنها لما أبت * رشدا كنيسة راهب بصليب
لولا العناية هكذا هي لم تزل * طبق الملام ومقتضى التأنيب
لكن أنار الله مصباح الهدى * فيها بفتح للغيوب قريب
وأحالها شمسا تشعشع نورها * بعد الجمود بسرعة التقليب
والروح من أمر الاله ككوكب * دب الضيا منه بغير دبيب
روح شريف حكمه متناسق * فينا بأنواع من التهذيب
وهو الذي يروي لنا خبر الحمى * وتفوح فينا منه نفحة طيب
فانا الذي أبدو كلمعة بارق * عن غيب أمر الله بالترتيب
وأنا الذي قد صرت روحا ظاهرا * في كل هيكل سائل ومجيب
أبدا أحن الى حقيقة منشئي * مني بقلب في الكمال منيب
والامر أمر الله ليس لغيره * من ذاك شيء ياذوي التقريب

﴿وقال رضي الله تعالى عنه من الموشح عروض الهي تركي﴾

﴿دور﴾
أيها الطالع من مشرق أفلاك الغيوب * أيها النازل في خيمات أنور القلوب
ياظاهر في قلبي * أرفق بي
﴿دور﴾
نفحت ريحانة الاسرار من روض اللقا * فسكرنا بشميم الطيب من ذاك الهبوب
ياظاهر في قلبي * ارفق بي
﴿دور﴾
ني بنجد فالنقا فالسفح من وادي منى * جيرة وجدي بهم يجلو عن القلب الكروب
ياظاهر في قلبي * ارفق بي
﴿دور﴾
لا تلمني ياعذولي في هوى الغيد الحسان * ان ديني واعتقادي بالذي خلف الجيوب
ياظاهر في قلبي * ارفق بي
﴿دور﴾
وجه محبوبي تبدى فانمحى كل السوى * واستوى مني على عرشي بلامس لغوب
ياظاهر في قلبي * ارفق بي
﴿دور﴾
كل من يعرض عنا هو في نار الجفا * والذي يرغب فينا كفرت عنه الذنوب
ياظاهر في قلبي * ارفق بي
﴿دور﴾
عشقنا العشق المصفى من تمايز الورى * فاشربوا ياقوم منه انه في كل كوب

ياظاهر في قلبي * ارفق بي
﴿دور﴾
ياندامى رويدا اسكر الكاس بنا * وانثنى الكوب علينا وهو نشوان طروب
ياظاهر في قلبي * ارفق بي
﴿دور﴾
ان صحوي بعد سكري هو صحوي في الهوى * حيث شمس الذات مني مالها عني غروب
ياظاهر في قلبي * ارفق بي
﴿دور﴾
وعلى طه صلاة الله مني والسلام * كلما عبد الغني لذ له طعم اللبوب
ياظاهر في قلبي * ارفق بي

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

أنت قيد الوجود ان غبت غابا * واذا ما حضرت كنت حجابا
وكذا الكائنات علوا وسفلا * هو منهن لابس أثوابا
كل ذا باعتبار نفسك أما * هو في ذاته فجل مهابا
واحد مطلق عن القيد بل عن * قيد اطلاقه يلوح اقترابا
وهو في بيت عزة وجلال * لست تلقى اليه غيرك بابا
قف على بابه به وتأدب * بخشوع وقبل الاعتابا
كن بلا أنت تكشف الحجب عنه * ويريك الذي أرى الانجبابا
وجهه النور ظاهر بك لكن * عنه ابدي عليك منه نقابا
ياندیمي خذ المدامة مني * انني قد أردت هذا الشرابا
وبسطت البساط في دار قومي * وملأت الكؤس والاكوابا
وكنست الكنائس السود مما * كان فيها حتى البياض اجابا
واستحالت الى الاصول فروع * احكمتها يد الفناء انقلابا
فوجودي هو الوجود الحقيقي * والتصاوير فيه كانت خضابا
ان علمي علم اليقين بأني * كنت سعدى وزينبا والربابا
كنت ليلى انا ومجنون ليلى * والمحبين قبل والاحبابا
وأنا الآن كل ماهو باد * وسأبدو حبائبا وصحابا
مثل فعل الحرباء يصبغ منها * كل لون به تلوح الاهابا
وهي في أي صبغة هي فيها * ذاتها لاتزال والالقابا
كل شيء نطق الوجود حروف * عاليات تحير الالبابا
قلم ان بحثت عنه ولوح * باعتبار ولقبوه الكتابا
وهي عين ترى وتدرك ابدت ▪ ماسواها الجفون والاهدابا

شمس ذات لها الاشعة أسما * ءعليها الجميع كان سحابا
تجلى بنا فنظهر عنها * مثل ما نظهر البقاع السرابا
لكن الغر بالحقائق لا يعـ * ـرف شيأ فيحسب الشهد صابا
ويظن الوجود قسمين هذا * خطأ منه لا يكون صوابا
ويزيد الشرك الخفيّ عليه * كلما غاير الشراب الحبابا
والكلام المجاز عين الحقيقي * وترى في معناهما استغرابا
لكن المنكر الجهول غبيّ * ومحب السوى له يتغابى
والذى يفهم الامور تراه * جامعا فارقا عصياً مجابا
هذه ملة بها الله أدنى * منه أهل الكمال والاقطابا
لم يوفق لها الاله سوى من * خرّ نجما على الجهول شهابا
حافظا لم يزل عهود التصابى * فى شهود الوجود والآدابا
فعليه السلام ما حنّ قلب * نحو أحبابه وزاد التهابا
وبسعدى رأى العذاب نعيما * حين وافته والنعيم عذابا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح عروض الهى تركى﴾

﴿دور﴾ الكون يغيب من ضيا وجه حبيبى * والقلب يهيم فيه من فرط لهيبى
ياعاذل كم الى كم الشوق مذيبى * ألسلوة منك وأنا العشق نصيبى
﴿دور﴾ ذا بدر سما الجمال فى القلب يلوح * ذا مسك ختام خمرتى فىّ يفوح
انى أبدا بسرّه لست أبوح * لا اقدر أن أحول عن أمر رقيبى
﴿دور﴾ يامن كشف الحجاب عن عين عيانى * الظاهر أنت والسوى عندى فانى
ها أنت انا وليس فى الحضرة ثانى * ويلاه من البعد عن وصل قريب
﴿دور﴾ سرّ ظهرت به الورى حاضر غائب * كم ضلّ به عدا وكم اهدى حبائب
لولاه لما كنت من التوبة تائب * لا ذات ولا وصف ومولاى حبيبى
﴿دور﴾ مولاى على نبيك الحق صلاتى * طه من أزال نوره ظلمة ذاتى
وصار عبيد الغنى فيه مواتى * فى كل شروق ذا وفى كل مغيب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

الا أيها الحادى لذاك الحمى سربى * فأهل الهوى قومى وجيرانه سربى
لقد لذلى فى مروة الحب والصفا * الى وصلهم سعيى وقد طاب لى شربى
وعندى الى تلك الوجوه صبابة * ازيل بها ما اوهمت لبسة الترب
ويا ويح عشاق الملاحة فى الهوى * يحيرون بين الشرق للشمس والغرب
ومحبوبهم لا زال فيهم مخالفا * اذا جنحوا للسلم يجنح للحرب
رضيت بوصل الروح للروح غيبة * ولم أرض فى وقت اللقا نفرة العزب

ارى القرب فى البعد الذى يقتضى الوفا * بعهد الهوى خيرا من البعد فى القرب
وألقيت جسمى فى ديار بعيدة * عن الحب حيث الروح مقضية الارب
وصعب الهوى سهل اذا كثر الرجا * وأنواع افراح به شدة الكرب
وما القلب الا موضع الفقد واللقا * وما الجسم الا للمواجيد كالدرب
ومن جهل المحبوب فالضرب موجع * له ومتى يعرفه يلتذ بالضرب
الا هكذا فى النار حال اولى الشقا * غدا بعد تحويل الحجاب عن الرب
ويومئذ معناه يوم قيامة * ويوم خلود بعده وهو للذرب
وحك يد الجرباء يدمى قروحها * وتلتذ منه النفس فى الانفس الجرب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

عجب وما هو بالعجب * نور بظلمته احتجب
شهر لشهرة أمره * رمضان وهو أخو رجب
وهو الحرام لحرمة * وجبت له مما وجب
والدهر من اسمائه * فيه المسرّة والسخب
اشجاره نحن اللحا * ءلها الملائم والنجب
والموج نحن لانه * بحر خضمّ ذو لجب
والله ا لبر فافهموا * عجب وما هو بالعجب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه موشح﴾

﴿دور﴾ طلعت فى ظلمة الاكـ * ـوان انوار حبيبى
فاهتدى السارى الى ذا * ك الحمى النائى القريب
وشممنا عرف مسك * من ربا نجد وطيب
وصبت نفس عذولى * وانمحت عين رقيبى
﴿دور﴾ يامليح الوجه خلصـ * ـنى من الهجر القبيح
ثم حوّل لى اشارا * ت المعانى بالصريح
حسنك الفتان قد اسـ * ـفر عن كل مليح
فغريب أنا فى الدنـ * ـيا على الحسن الغريب
﴿دور﴾ صل يارب على الها * دى بنور متلالى
أحمد المختار من أظهـ * ـر سرّ المتعالى
وبه عبد الغنى فا * ز بفضل وكمال
مائى فى الروض ريح * معطف الغصن الرطيب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه موشح﴾

﴿دور﴾ هذه سلمى لها الامر العجاب * تتجلى رفعت عنها الحجاب

ثم الكون غاب

(دور) فتهنى يافؤادى بالتى * حسنها الفتان قدراق وطاب
هذا فتح باب

(دور) فى نواحى الشعب من ذاك الحمى * بدرتم ماعليه من سحاب
يبدو للصحاب

(دور) كلما اسفر عن وجهه * ذهبت أبصارنا والقلب ذاب
فى الحسن المهاب

(دور) وعلى الهادى صلاتى والسلام * ماهدى عبد الغنى نور الخطاب
للداعى المجاب

(وقال رضى الله تعالى عنه موشح)

(دور) قد أسفر محبوبى * عن يوسف يعقوب
فى احسن اسلوب * لى جاد بمطلوبى يا صفوة مشروبى * بالكأس وبالكوب
ما القلب بمقلوب * عن طلعة مرغوبى يا نفس هنا توبى * من ذنبك أوذوبى
كم غفلة محجوب * تدنيه من الحوب

(دور) يا بهجة أسرارى * يا مطلع انوارى
ها أنت هو السارى * فى سائر أطوارى يا مجمع أفكارى * ما غيرك فى الدار
فارفق بفتى جارى * لجنابك منسوب يا نفس هنا توبى * من ذنبك أوذوبى
كم غفلة محجوب * تدنيه من الحوب

(دور) لى فى جانب ذا الخيف * حى أنا فيهم ضيف
ياليت خيال الطيف * لو كنت اراهم كيف
والعشق يزيل الزيف * فى الجو ربه والحيف
والوقت كمثل السيف * فى حدة حسوب
يا نفس هنا توبى * من ذنبك أوذوبى
كم غفلة محجوب * تدنيه من الحوب

(دور) وعلى الهادى صلى * ابدا رب جلا
والآل ومن ولى * عنا جل الكلا ما الغيث تلا الطلا * فى الروضة منهلا
أو عبد الغنى حلا * بالمدح لمكتوب يا نفس هنا توبى * من ذنبك أوذوبى
كم غفلة محجوب * تدنيه من الحوب

(وقال رضى الله تعالى عنه موشح)

(دور) لحى سلمى شدوا الركائب * قد زاد شوقى الى الحبائب
أو أه سهم البعاد صائب * والقلب ذائب *

(دور) بالله ياريم أرض رامه * أنل فؤادى الشجى مرامه
وأنت يابرق من تهامه * هجت النجائب

(دور) ياليلة السفح من زرود * لنا ولو فى المنام عودى
وأنجزى باللقا وعودى * فالعبد غائب

(دور) صلاة ربى على التهامى * وآله السادة الكرام
عبد الغنى صار فيه سامى * وليس خائب

(وقال رضى الله تعالى عنه)

دع المنكرين الجاحدين فانهم * ستائرنا اللاتى لحجب الاجانب
من الغيب مدت بالكثافة وهى من * تجلى اسمه الستار رب المواهب
فصان بهم كالدر فى صدف السوى * وكالعين بالاجفان تحت الحواجب
ولا ملك الا وجا به به * تحف اشتمالا بالقنا والقواضب
وللكنز أرصاد وفيه طلاسم * يصان بها فى الناس عن نيل طالب
صدقت هم الحساد نار قلوبهم * لقد نفعت من عودنا بالاطايب
وصان بهم عنهم لباب علومنا * اله البرايا بالقشور السوالب
وقد ذادهم عن ورد حوض نبينا * لدينا بتبديل من الوهم غالب
خيالات أفكار من الغيب سلطت * ملائكة منهم بهم فى تناسب
ويخبث أو يزكو من الارض نبعها * على قدرها وهو اختلاف المشارب

(وقال رضى الله تعالى عنه وقد طلب منه تخميس هذه الابيات)

لى بالحمى قوم عرفت بصبهم * واذا مرضت فصحتى فى طبهم
قوم كرام هائمون بربهم * علموا بأنى صادق فى حبهم
* وتحققوا صبرى الجميل فعذبوا *
ياسعد خذ عنى الهوى وله فمى * اعلم بان القوم أهل المطلع
حضرات وجه غائب فى البرقع * نزلوا بوادى المنحنى من أضلعى
* وتمنعوا عن مقلتى وتحجبوا *
هم عند قلبى بل وقلبى عندهم * واذا انثنت الوجد بتواجدهم
ومعى أراهم لا أفارق قصدهم * سعدت حظوظى اذ رضونى عبدهم
* والفخر لى أنى اليهم أنسب *

(وقال وقد طلب منه تخميس هذين البيتين عفا الله تعالى عنه)

رفعنا الى اوج العلاء رؤسنا * ورضنا على حكم الغرام نفوسنا
وللغير لم نحتج به أن يسوسنا * أيا ربة الالحان ديرى كؤسنا
* على من لهم فى الحب أوفر منصب *

أحبه هذا القلب جادوا الصب بهم * وقد طاب عيشي من دواهم وطبهم
خذى يا صباعنى أحاديث قربهم * وحي أناسا قد شغفنا بحبهم
* لهم منحة مناوودّ مقرّب *

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا)

أنت عبد الغنى فاقنع بدلق * واصحب الناس بالتقى لا بملق
وبوجه لمن يلاقيك طلق * عش عزيزا ولا تذل لخلق
* واطلب الرزق فى بلاد الحبيب *
لا تدع فى الفؤاد همّا وكربا * وتحقق وطب من الغيب شربا
واقصد الله واقترب منه قربا * ثم سر فى البلاد شرقا وغربا
* وتوكل على القريب المجيب *
خذ بعلم الصوفى وعلم الفقيه * واترك الادّعا فلا خير فيه
والتزم سيرة النبيل النبيه * فعسى أن تنال ما ترتجيه
* بيد اللطف من مكان قريب *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كن على الصدق مقيما والادب * والزم العلم بفهم وطلب
واتق الله بقلب خاشع * واجتنب ظلمة أنواع السبب
وانظر النور الذى فى طيبه * حيث أدنى بالاقاصى واقترب
وتوكل فى المهمات على * خالق الخلق تنل أعلى الرتب
وتوسل كل وقت فى الذى * أنت راجيه به تلق الارب
ثم لا تنس هنا عبد الغنى * من دعاء الخير فالله يهب
وصلاة الله ربى لم تزل * مع سلام لنبىّ منتخب
وكذاك الآل مع أصحابه * عصبة الحق ومنجاة الكرب
أمد الازمان ما غرّد فى * دوحه الطائر فاهتاج الطرب

(وقال رضى الله تعالى عنه موشحا عروض ابن مليك مطلب دموعى)

(مطلع)

يامن جلا عن ناظرى * غيم السوى لا تحتجب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)
فاز الذى لاحت له * من خلف هاتيك الستور
ذات المحاسن والبها * تمثال ولدان وحور
والكل فان عنه * فى غيبة أو فى حضور
حتى أمحى عن ذاته * والوصف بالقلب الوجب

واذا

واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)
هذا النقا والمنحنى * والسفح من وادى زرود
يامن رأى قلبى هناك * كالطير حائم على الورود
والجسم منى ههنا * باق على حفظ العهود
نادى وقل كم ذا النجا * ثب همتى لك تجتذب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)
قولوا لمن قد لامنى * فى حب سعدى والرباب
لو ذقت طعم العشق ذبـ * ـت ومنك هذا الصخر ذاب
لم تستطع حتى ترا * ه وعنك يأتيك الكتاب
نور تلالا ظاهر * وهو الخفىّ المحتجب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)
لا يستوى حى ولا * ميت ونور مع ظلام
انا لنرجو كلنا * عن وجهنا كشف اللثام
حتى يزول فى الهوى * ما بيننا هذا الملام
والعشق عندى للمليح * بعد الفنا شئ يجب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)
غنت حمامات اللوى * بالعشق من فوق الغصون
والحب عند العارفين * من كن الى أقصى يكون
وهو الذى فى أهله * يبدو به السرّ المصون
ما يفعل المشتاق ان * ناداه من يهوى أجب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)
هذبت نفسى بالهوى * والصفو من كل الكدر
والروح طاب الورد من * قبو منها لى والصدر
واخترت عين العين لا * ذات التكحل والحور
والتيه والعجب انقضى * ما انا بتياه معجب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)
صلى على طه الرسول * ربى وسلم ذو الجلال
والآل والاصحاب من * هم خير أصحاب وآل
ما راق من عبد الغنى * نظم المدائح للرجال
واهتاجه الصوت الرخيم * وهاجه الصوت اللعب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(وقال رضى الله تعالى عنه)

(مخمسا قصيدة شيخه القطب الربانى الشيخ عبد القادر الكيلانى)
ليلة الاربعاء الرابع عشر من ربيع الاول سنة ١١١٩

قلبى الذى فى ذاتكم يتقلب * وعلى مقام الهاشمى مهذب
فلاجل ذا من كل معنى أطرب * ما فى المناهل منهل مستعذب
* الا ولى فيه الالذ الاطيب *

تأتى لسرى آية منصوصة * فتراش أجنحة بها مقصوصة
ما فى الجمال ذؤابة معقوصة * أو فى الوصال مكانة مخصوصة
* الا ومنزلتى أعز وأقرب *

بكر العلا منكم تزف لكفوها * ما بين رحمتها نشأت وعفوها
وأنا بطاعتها سموت وقفوها * وهبت لى الايام رونق صفوها
* فخلت مناهلها وطاب المشرب *

كم طلعة لى فى الملاح وسيمة * توليك من نعم لدى جسيمة
وبدرة بيضاء لقت يتيمة * وغدوت مخطوبا لكل كريمة
* لا يهتدى فيها اللبيب فيخطب *

حالى به شوق الورى ورسيسهم * من ناله منهم فذاك رئيسهم
والسر منى للعباد أنيسهم * أنا من رجال لا يخاف جليسهم
* ريب الزمان ولا يرى ما يرهب *

حقت لطه المصطفى لى نسبة * ولوارثيه من البرية صحبة
فهم الرجال ولى اليهم قربة * قوم لهم فى كل مجد رتبة
* علوية وبكل جيش موكب *

اشتم هبات الغيوب وفوحها * وأرى غناء النفس ساوى نوحها
متحقق قلم الهبات ولوحها * أنا بلبل الافراح املأ دوحها
* طربا وفى العلياء باز أشهب *

كل الحقائق من مدام حقيقتى * حقت ومرجعها الاصل طريقتى
وانا الذى لما حفظت شريعتى * اضحت جيوش الحب تحت مشيئتى
* طوعا ومهما رمته لا يعزب *

جانبت ما اهوى وطبت طوية * فنزلت منزلة هنالك علية
وصفوت من كل الجوانب نية * أصبحت لا أملا ولا أمنية
* أرجو ولا موعدة أترقب *

عن همتى العلياء قد ضاق الفضا * لما غدوت لوصلكم متعرضا
ياسادة فيهم على طبق القضا * مازلت أرتع فى ميادين الرضا

* حتى وهبت مكانة لا توهب *

أسموبأسرار لكم مكتومة * ما بين أستار لنا معلومة
كم فى الورى من حالة مرسومة * أضحى الزمان كحلة مرقومة
* تزهو ونحن لها الطراز المذهب *

نحن الذين يعز فيكم جنسنا * ويطيب فى أرض الحقيقة غرسنا
لا تعرضوا عنا فهذا انسنا * افلت شموس الاولين وشمسنا
* أبدا على فلك العلا لا تغرب *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

شمس باء الوجود ذات غروب * فى ذوات ما ان لها من قلوب
ولها نقطة هناك لديهم * حجبتهم بها عن المحبوب
يارجال الهوى قفوا لكلامى * واستعينوا به على المطلوب
انكم انكم وانى وانى * وهى وهى التى عفت عن ذنوبى
وهى ذات الخطاب صيغة شفع * قد تسامت بالوتر لليعسوب
حرف باء مقدس رقتنا * يده فوق قشرها باللبوب
ولها العقل حاجر حجرات * هى حضرات ذاته فى الغروب
كل من حقق الامور رآها * بين أطواقه وبين الجيوب

(وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه الفتح المكى واللمح الملكى)

سرينا من التوفيق فوق نجائب * الى أن دخلنا فى ديار الحبائب
وقرت عيونى بالعيون التى رنت * الى بأحداق كمثل القواضب
وفى زمزم الاقبال كان اغتسالنا * عشية أجنبنا بمس الاجانب
وطفنا ببيت العز فى ذلة الهوى * وقمنا بفرض فى المحبة واجب
ولله عمر المعروف قام استلامنا * مقام عهود فى حقوق لوازب
ونلنا الصفا عند الصفا يوم سعينا * الى مروة التركيب فوق المراكب
وفى عرفات الوصل نلنا معارفا * تجل عن الترتيب بين المراتب
ومزدلفات القرب مسجد خيفها * تجرد عن خوف به فى الرغائب
وهذا منى قلبى بوادى منى دنا * وقد فزت من تحصيله بالغرائب

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ياسقى الله لذة الموت لما * يتلاقى المحب والمحبوب
انما الموت نشأة وسرور * وهو شئ يلذ لى ويطيب
انا والله لست فى حكم طبع * لا ارى عنه نفرة يا اديب
هو لولم يكن به غير روح * غالب للاله ليس يغيب

لكفانا وكيف وهو خلاص * من كثيف به انا المحجوب

{وقال رضى الله تعالى عنه}

وقد طلب منه بعض الاحباب من اهل حلب الشهباء تذييلا على طريقة الموشح لبيتين
وردا فى الواقعة على قلب بعض الصوفية فى مدينة حلب وهما
أحبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب * ولا تقولوا من لها ▪ فأنتمو كفولها

{فقال قدس الله سره فى ذلك}

ياجملة الاقطاب * والسادة الانجاب * و يا أولى الالباب * اشكوا اليكم ما بى
احبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب * ولا تقولوا من لها * فأنتمو كفولها
{دور}
بدا جمال العالى * ولاح نور الوالى * وأشرقت احوالى * وثار ليث الغاب
أحبابى يا احبابى *فلازموا فى الباب * ولا تقولوا من لها * فأنتمو كفولها
{دور}
بشائر التوفيق * تشير للتحقيق * ورتبة الصديق * تلقيك فى الاعتاب
أحبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب* ولا تقولوا من لها ▪ فأنتمو كفولها
{دور}
خذوا فؤادى العانى* وكملوا ايمانى * هذا العبد الدانى * مسبب الاسباب
احبابى يا أحبابى * فلازموا فى الباب* ولا تقولوا من لها * فأنتمو كفولها
{دور}
راحت به الارواح * وذابت الاشباح *فاشرب فهذا الراح *يروق فى الاكواب
احبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب * ولا تقولوا من لها * فأنتمو كفولها
{دور}
صلاة رب الناس * على مدير الكاس * فى حضرة الايناس * طه مع الاصحاب
احبابى يا أحبابى* فلازموا فى الباب * ولا تقولوا من لها * فانتمو كفولها
{دور}
من فاح نشر الوادى * به وطاب النادى* وهو النبى الهادى *وطاهر الاحساب
أحبابى يا أحبابى * فلازموا فى الباب* ولا تقولوا من لها * فأنتمو كفولها
{دور}
مع السلام الوافى * من الاله الكافى* بالجود والالطاف *على مدى الاحقاب
أجبابى يا أحبابى * فلازموا فى الباب* ولا تقولوا من لها * فأنتمو كفولها
{دور}
من المحب السامى * عبد الغنى الشامى * حباه بالانعام *ربى وبالآداب
أحبابى يا أحبابى ▪ فلازموا فى الباب * ولا تقولوا من لها * فأنتمو كفولها

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لاندرك الله دائما ابدا ▪ ولو جهدنا وكدنا التعب
ونت يا عقلنا عجزت فقف * عليك فى الله بفرض الادب
فيه دع الفكر كم مكابرة * من اين هذا الاخاء والنسب

{وقال رضى الله تعالى عنه}

به انتفيت انتفاء الباب بالخشب * جمعا وفى الفرق ما الخلخال بالذهب
لو لم يكن خشب ما الباب كان ولا * قد كان من ذهب خلخال منتقب
حقيقتان هما احداهما عدم * وما سواها وجود ثابت السبب
والروح من جملة المعدوم سارية * كالجلد بالعظم ممسوك وبالعصب
وكلها صور يبدو مصورها * بها محيط كما قد جاء فى الكتب
فافهم تقادير واعرف حقيقتها * منها ومنه وخف واحذر من العطب
ولا تقل أنت هو وما أنت هو أبدا ▪ لا شئ كيف يساوى الشئ واعجبى
وظاهر هو ذا الا غيره معه * وانما غيره المعدوم فارتقب
وباطن هو فى حال الظهور كما * عرفت فى الذهب المصنوع والخشب
ولا تقل بانتفاء الغير تجهله * ولا تقل بوجود الغير تحتجب
ورتبة أنت فيها انه أزلا * فى رتبة غيرها فاكشف عن الرتب
وافهم كلامى وحقق ما تراه هنا * وميز الفرق والزم ساحة الادب
ولا تغالط فالاحوال ملعبة * وليس قلبك هذا غير منقلب
هذا هو الخلق والحق المحيط به * لانه عدم قل بالوجود حبى
فاسجد له دائما ان كنت تعرفه ▪ مثلى كما قال فى القرآن واقترب
ولا تصر كافرا ان قلت انك هو * فأنت بالنفس عنه دائم الحجب
الله أكبر هذا عقد كل ولى * لا شك فيه لنا بل عقد كل نبى
خذ به وتمسك لا تمل لسوى * هذا اذا دومت ترقى ذروة القرب
أولا فسلمه للقوم الذين به * تحققوا واعتقد تنجو من التعب
وتدرك العز فى دنيا وآخرة * بالقوم فى حالة موصولة النسب
أولا فلا تؤذهم بالسوء تنسبه * لهم وخف ربهم يرديك بالغضب
ولا تخض فى أمور لست تعرفها * انى نصحتك هذا غاية اللعب
ولا تعاند بلا علم وكن رجلا ▪ له اهتمام بأعلى السبعة الشهب
واعلم بربك لا بالعقل منك تفز *بما تروم وكن فى الرأس لا الذنب
فان ربك خلاق لعقلك ما * فرقت بالذوق بين الضرب والضرب

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ياعقل كم منك قلة الادب * فى الله فاسجد اليه واقترب
تجول فى الكائنات تطلبه * كطالب جذوة من اللهب
فى جوف ماء يدور فيه ولا * تراه يوما يفوز بالارب
فجذوة النار يستحيل بأن * تكون فى الماء رح بلا تعب
كذاك حق اليقين خالقنا * وجود حق محقق الرتب
وكل شئ به بدا عدم * مقدر كالستور والحجب
فاعرف به نفسك الحقيرة لا * تغفل وكن قائما به تصب
واعبده مؤمنا بملته * ومخلصا دينه عن الريب
واحذر من الفكر فيه انك لا * تقدر تدرى أثمت فلتتب
ولا تغالط وكن على وجل * منه ودم به جاهلا وغبى
فانه الله فى الغيوب متى * شهدته أنت ظاهر ايغب

{وقال رضى الله تعالى عنه}

نسب المحبة أقرب الانساب * خال عن الاغراض والاسباب
ومتى تدنست المحبة بالسوى * حجبتك عنك كسائر الحجاب
ياأيها العدم الذى هو ظاهر * بوجود غيب غائب فى الغاب
خلص محبتك التى هى فيك من * دعوى الوجود تفز بفتح الباب
لاتدعى مالم يكن لك تفتضح * يوم اللقا فى حضرة الاحباب
هيهات أين محبة القوم الاولى * شربوا الكؤس وخمرة الاكواب
وتعلقوا بالغيب لابتعلق * منهم به فلهم اعز جناب
ان المحبة ان صفت تحقيقة * مكنونة فيها ألذ شراب
وبها النفوس هى القلوب تقلبت * من محوها للمحو كالدولاب
سلمان من آل النبى بها كما * سلمان مناقالها بصواب
فتحققوا بشرا بها صرفا بلا * مزج بعيد شرابها كسراب
حقانقول هى المحبة لاتكن * متجردا فيها عن الآداب
والبس لها ثوب التقى واحذر تكن * مثل النساء منقبا بنقاب
تمسى وتصبح أنت أنت ولاترى * الا الجمود ووقفة المرتاب
الله أكبر اننا محبوبنا * فى حلة الابدال والاقطاب
نعلو ونسفل فى يدى أسمائه * من قرب تنعيم وبعد عذاب
ضلت به أمم فلم يدروا سوى * أثوابه المعدومة الاثواب
وهو المحيط بهم وان لم يعلموا * هم فى يديه تلونات خضاب
أين الحلول وكل شئ هالك * نص الحديث ونص كل كتاب
لكن عقول الجاهلين تضلهم * فيكذبون بأبلغ الكذاب

والله

والله يعلم ماهنالك كله * فتحققوه ياأولى الالباب

{وقال رضى الله تعالى عنه}

يانسبة أدخلت سلمان فى النسب * بقول طه رسول الله خير نبى
سلمان منا آل البيت ألحقه * مع انه فارسى ليس بالعربى
وأخرجت عمه الادنى اليه كما * أتاه تبت يدا وحيا أبى لهب
فابحث عن النسبة المرفوع جانبها * ماتلك واعمل عليها فيك وانتسب
ومجمل القول فى معنى حقيقتها * بأنها ملة الاسلام فاحتسب
اسلام روح وعقل للاله معا * بلا شعور ولاقصد ولا أرب
هذا وتفصيله ان رمت تعرفه * فانها حالة مجموعة الادب
سر من الغيب سار فى سريرة من * له يريد بلا سعى ولاسبب
فان بدت لك من فيض الاله هنا * فاسجد لمولاك فى دنياك واقترب
سجود قلب أنار الغيب طلعته * فلم يدع عنده ريبا من الريب
وأسلمت نفسه طوعا لخالقها * وآمنت بالذى فيها من الرتب
وأصبحت سائر الاكوان تطلبه * لانه سرها المخصوص بالقرب
تنزلات كلام لاحروف له * ولاعروض معانى جملة الكتب
حق تنزه عن روح وعن جسد * وعن ظهور وعما فى البطون خبى
هذا حقيقة اسلام الذى سلمت * منها بها نفسه عن صدق مرتقب
وهو الذى لم تكن توصف به أبدا * غير النبيين فى الماضى من الحقب
حتى الخليل لنا بالمسلمين لقد * سمى كما جاء فى القرآن ياابن أبى
فاقنع بمعمله واطلب مفصله * فربما فزت بعد الكشف للعجب
ونلت مانلت بالفيض المقدس لا * بالكسب منك ودم فى السعى واكتسب

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

والله والله ماهذا وجود الرب * فانه من يقل هذا طغى فى السب
لان ذا حادث يأوى اليه الصب * والله حق قديم فالق للحب

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لبس القميص أو القبا * من كل شئ فاختبى * قمر منير طالع * نحن السحاب له الخبا
روح شريف كلنا * تصويره متحجبا * والله غيب عنه لا * يدرى به لما أبى
والشمس طلعة وجهه * والعالمون به الهبا * شئ فنظهر ثم ان * ظهر اختفينا فاعجبا
عنه البرية قد لهت * وتفرقت ايدى سبا * ان غبت عنه فانتى * من نسل أصحاب النبا
واذا نسبت لامره * لا أم صرت ولا أبا * وهو الجميع فان بدا * عنا الجميع تحجبا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انما بيت عزتى وهو قلبى * نازل فيه منه قرآن ربى
ليلة القدر جملة فاستمعه * بكلامى مفصلا ياصحبى
كل نظم وكل نثر أتاكم * من كلامى فانه قشر لبى
فافهموه به يكون عليكم * نازلا للذى دعاه يلبى
ياعطاش النفوس هذا زلال * بارد فاشربوا له مثل شربى
بعدقى ء الكون الذى هو فان * بين شرق من الرسوم وغرب
انها السيئات من تاب صارت * حسنات له بتبديل سلب
واستحالت بمن تجلى عليها * فاحالت ذاك البعاد بقرب
هو هذا نعم وما هو هذا * واسألوا عنه كل صاحب قلب
تجدوه الصواب لاريب فيه * عندكم مذهبا لحزن وكرب
واستقيموا عليه لاتتركوه * بالشياطين ان أتوكم بحرب
هذه مدة تكون وتمضى * سرعة فاغنموا معارف وهب
كل من يعشق المليح تراه * صابرا فى الهوى لشتم وضرب

{وقال رضى الله تعالى عنه}

يامدعى العرفان غرك كاذب * لم يدخل الوقت الذى هو واجب
فالنفس منك هى التى كذبت ولم * تصدق وأنت مخاطب ومخاطب
أين الصباح وأين شمسك بعده * روح تنير وليس ثم غياهب
فيضىء كونك باسم ربك كله * وتغيب عنك مشارق ومغارب
ان الحقيقة والشريعة واحد * والفرق بينهما ضلال غالب
فأقم لدين الله وجهك انه * وجه الحبيب له هناك حبائب
واطلب وكن متوجها أبدا به * يحظى ويظفر بالمراد الطالب
لكن بدعواك الوجود حجبت عن * من يدعى والعارفون مشارب
والله أعطانا منازل قربه * وله شكرنا والعطاء مواهب
حتى رأينا وجهه كالشمس قد * أبدى المثال بها الينا الضارب
فى جنة الخلد التى هى لم تزل * موجودة بوجود من هو صاحب
هو صاحب لك ان رحلت مسافرا * عما سواه فما سواه أجانب
طبق الذى قد قاله لك مرسل * وهو النبى عليه صلى الواهب

{وقال رضى الله تعالى عنه}

هذا الطريق الاقرب * خذوا المدامة واشربوا
وهى الوجود ونورها * كأس وأنت الغيهب
والكاس فى يد من بدا * وهو المليح الاشنب

ياأيها الندمان لى * حثوا المطية واركبوا
منكم اليكم فالذى * يدرى الكلام مهذب
وامشوا الصراط المستقيـ * ـم الى الحبيب لتقربوا
لاتهربوا منه تروا * منه اليه المهرب
فاز الذى يدنو وقد * خسر الذى يتجنب
ياعاذلون تحولوا * عن دربنا وتنكبوا
قلبى به متعلق * اذ ما لقلبى لولب
لاأم لى من غيره * أمد الزمان ولا أب
قام الذى يدعو اليـ * ـه بما يقول ويخطب
أين الذى يصغى له * ويجد فيه ويطلب
جلت معانى الغيب عن * كون يجىء ويذهب
وعن العقول وما به * أهل العقول تمذهبوا
هى جنة وجهنم * أغياره تتلهب
وجه هو الشمس التى * عن شرقنا لاتغرب
يتلو مقالة أينما * ولوا فلا تتهيبوا
نحن الذين به له * جئنا وعز المطلب
الله أكبر هكذا * احد هناك فيسلب
هو مؤمن لكنه * عنا بنا متحجب
وبه نلوح ونختفى * برق يرفرف خلب
الله أكبر هكذا * هو واللبيب يجرب

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا}

ألا يالقومى من غزالة وجرة * جفتنى وعنى أظهرت فرط نفرة
دخلت ولما صرت منها بحضرة * نظرت اليها فاستحلت بنظرة
دمى ودمى غال فارخصه الحب
محجبة طرف الذى رامها عمى * لها كل حسن فى البرية ينتمى
بذلت لها روحى وجسمى مرتمى * وغاليت فى حبى لها ورأت دمى
* رخيصا فمن هذين داخلها العجب*

{وقال رضى الله تعالى عنه مشطرا ذلك}

نظرت اليها فاستحلت بنظرة * على البعد شتمى ثم منها ابدا السب
وقالت ستدرى ما أريد وقصدها * دمى ودمى غال فأرخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى * يجود به حتى فقالت هو الذنب

خرقت حجابي مذ نظرت تظنه * رخيصا فمن هذين داخلها العجب

{وقال رضي الله تعالى عنه كذلك مشطرا}

نظرت اليها فاستحلت بنظرة * بعادي عنها والبعاد لي القرب
وقد أعرضت عني وولت مبيحة * دمي ودمي غال فأرخصه الحب
وغالت في حبي لها ورأت دمي * من العين أجراه بكائي والنحب
فقالت دم العشاق اني رأيته * رخيصا فمن هذين داخلها العجب

{وقال رضي الله تعالى عنه مواليا}

ان كنت تنكر علينا أيها المحجوب * حب المليح الذي عقلي به مسلوب
محبوب طه النبي زيد هو المطلوب * والله طه النبي الهادي له محبوب

{وقال رضي الله تعالى عنه}

لك قد رمت وجودا فأبى * وهوى رسمك أما وأبا
أنت رسم مستحيل عدم * ووجود الله عنك احتجبا
يدعاويك له حيث دنا * منك بالتقدير واقتربا
واجب ما زال ربي واجبا * مستحيل أن يرى منقلبا
وكذا الممكن في امكانه * لم يزل والعلم فيه غلبا
علم ربي غالب في كل ما * هو فيه فاسمعوا هذا النبا
هن أنواع ثلاث جنسها * مدرك بالعقل والغير صبا
فاحذر الواجب أن تخلطه * بالذي امكن فاخلط هبا
يابني الايام هذا أبدا * دائم والكل يبغي الطلبا
ماهنا كل ولكن وهم * غلب العقل أزال الأدبا
ان هذا هو علم خارج * عن معاني العقل علم الغربا

{وقال رضي الله تعالى عنه}

ياصاحب الجهل المركب * وبجهله عني تنكب
لم يدرني ويظنني * أنا مثله وعلى هكب
أخفت كمالي ناره * عنه فدخن لي وعكب
وبزعمه حزنا على * الدمع قطره وسكب
لا والذي هو عالم * بي كل ذا زور تركب
يدري وينكر حالتي * وعلي بالطغيان وكب

{وقال رضي الله تعالى عنه من الموشح}

(دور) حي زمان التصابي * أيام وصل الحبيب
والمشي بين الروابي * في الروض ذاك الخصيب
وكنت أشكوه مابي * وكان نعم المجيب
وكنت ألقى ثوابي * ذاك الجمال المهيب
(دور) ياسعد قل للحبائب * عيدوا الليالي الوصال
لا تجعلوا الصب خائب * منكم له البعد طال
شدت اليكم نجائب * دوني وما لي مجال
والقلب بالشوق ذائب * وبالبكا والنحيب
(دور) جاءت الينا البشائر * بغمز تلك العيون
وأفهمتنا الاشائر * من كن لاقصى يكون
والعقل قد كان حائر * فيهم كثير الظنون
ومنه دارت دوائر * على البعيد القريب
(دور) هذا الحمى والمنازل * بانت لنا من بعيد
والركب في الحي نازل * ويومهم يوم عيد
فلا تكن أنت هازل * واصدق تنل ماتريد
يكفيك شر النوازل * ربي ويعطي النصيب
(دور) صلى الهي وسلم * على الشفيع المشفع
ومن لنا الخير علم * وكان للشر يدفع
محمد من تكلم * بكل ما كان أنفع
عبد الغني منه ان لم * يفز بوصل يخيب

{وقال رضي الله تعالى عنه من المواليا}

اذا ظهر نحن غبنا أو ظهرنا غاب * وجود حق بنا مثل الاسد في غاب
طورا له ولنا طورا وجوده ناب * عنا وعنه نشب منا ومنه ناب

{وقال رضي الله تعالى عنه من الموشح}

(دور) تجلى وجه محبوبي * وهذا كل مطلوبي
فيا نار العدا ذوبي * بعيد عنك مشروبي
(دور) جمال الاهيف الزاهي * وحسن الاغيد الساهي
به صبري هو الواهي * وموتي فيه مرغوبي
(دور) رأينا نوره أشرق * فكنا برقه الابرق
ولا نجد ولا أبرق * سوى الابريق والكوب
(دور) علينا الخمر قد دارت * بها ألبابنا حارت

وأطيار الهوى طارت * بترتيب واسلوب
(دور) مليح الكون وافانا * وزاد الحسن احسانا
وحيا يوسف الآنا * فقرت عين يعقوب
(دور) وصلى ربنا الهادى * على من شرف الوادى
له عبد الغنى الحادى * بعشق فيه منسوب

(وقال رضى الله تعالى عنه)

يامرحبا يامرحبا يامرحبا * هذا الحبيب أتى وكان مغيبا
فتبينت أنواره فى ذاتنا * لما فنينا فيه وانكشف الخبا *
صبغت ارادته الخلائق كلهم * بوجوده لما تجلى فى القبا
ياطالما قد كان عنا غائبا * فينا ولم نشعر به فأتى النبا
هذا المليح وهذه اوصافه * كم أطلعت منه لقلبى كوكبا
وسرى نسيم الروح فى أحشائنا * فأمالنا طربا كاغصان الربا
وبه انجمعنا يوم جمعه وصله * وتفرقت أحزاننا أيدى سبا
وهو الذى عنا أزال غياهبا * منها وبالنور المبين لنا نبا
لانستطيع نراه وهو الشمس فى * اشراقه وجميعنا فيه الهبا
جلت معالم ذاته عن دركنا * وان استذب العقل فيه تقربا
وتبارك الله الذى هو واحد * أحد اليه كل ذى قلب صبا
بجلاله فتن العقول وفاتن * بجماله كل الحواس تحببا

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا)

الكون قد أظهر لى بسطه * فى نور طه مثبت قسطه
والآل نور أحكموا ربطه * لو شق عن قلبى يرى وسطه
* سطران قد خطا بلا كاتب *
نوران فى نور لهم غائب * روح وجسم ذا بلا عائب
لازال فى قلب لنا تائب * العلم والتوحيد فى جانب
* وحب آل البيت فى جانب *

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح)

(مطلع)
لما تجلى حبيبى * لى كان مسكى وطيبى
والوجه منه سبانى * بكل حسن غريب
(دور) قوموا اشهدوا ياجماعه * بدرا ريكم شعاعه
ولو تقولوا غفلنا * عن القريب المجيب

(دور) حيا الحيا أرض نجد * مثير شوقى ووجدى
ياطالما لى أفادت * فرط البكا والنحيب
(دور) ياغصن بان تثنى * خل الجفا منك عنا
وجد علينا برؤيا * هذا الجمال المهيب
(دور) صلاة ربى الرحيم * على النبى الكريم
مافاق عبد الغنى * فى المدح كل لبيب

(وقال رضى الله تعالى عنه من طريق الموشح)

(دور) جل وجه لاح من خلف النقاب * فامتلا قلبى بنور الاقتراب
خافق الاذيال محبوب مهاب * فاتح فى كل وجه كل باب
(دور) انه المنظور فى كل العيون * انه المفهوم فى كل الظنون
غير أن العقل عن هذا المصون * فى قصور وذهول وارتياب
(دور) أيها القوم اصعدوا فوق المنار * واتركوا الاغيار فالاغيار نار
وامسحوا عن وجهكم هذا الغبار * وانظروا الوجه الذى فى الغير غار
(دور) لمتى أنتم سكارى فى شكوك * لم تذق أنفسكم طعم السلوك
مالكم علم بأسرار الملوك * انها واضحة وهى الصواب
(دور) وصلاة الله ربى والسلام * للنبى المصطفى خير الأنام
ولآل ولاصحاب كرام * من بهم عبد الغنى الداعى يجاب

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا)

أيا من له الاشواق منى كثيرة * ومنى دموعى يوم بان غزيرة
ويامن لقلبى فى هواه سريرة * فليتك تحلو والحياة مريرة
* وليتك ترضى والانام غضاب *
خيالك فى قلبى لقلبى مسامر * وحبك للعشاق ناه وآمر
فياليت غيث الوصل لى منك غامر * وليت الذى بينى وبينك عامر
* وبينى وبين العالمين خراب *
لقد ذاب كلى فى لقاك لك الهنا * وبدل فقرى فى تجليك بالغنى
وأنت هو الموجود حقا ولا أنا * اذا صح منك الود ياغاية المنى
* فكل الذى فوق التراب تراب *

(وقال قدس الله سره)

بعد الشبه ياعينى * جمال الله فى قلبى
فان الحسن فى الاكوا * ن غير الحسن فى الرب
وحسن الكون آثار * من الحسن الذى يسبى

وهذا العلم لا يدريه * الا كامل اللب
رأيت القوم قد شدوا * على الاكوار والنجب
وطاروا في الفلاحتى * أناخوا في حمى الحب
واني خلفهم أعدو * أنادي آخر الركب
قفوا لي لا تضيعوني * فاني طالب القرب
الى أن جئتهم صبا * بهم والدمع في الصب
أخذت العلم عن ذاتي * وبالاسناد عن ربي
وأشياخي اشاراتي * بدت من داخل الحجب
فلا زيد ولا عمرو * هنا قد كان في دربي
الى أن جئت سردابا * طويلا ضيق السرب
ووافيت الحمى طلقا * بلا شرق ولا غرب
وصادفت الذي قد كنت * أرجو غافر الذنب
وادعوه هو المعنى * وعنه كان لي نبي
الى أن صار لي غيبا * وزالت لبسة الترب
وقرت عين من يهوى * بمن يهوى وقل حسبي

(وقال رضي الله تعالى عنه مواليا)

ياعارف الله لا تغفل عن الوهاب * فانه ربك المعطي حضر أوغاب
والقلب بقلب سريعا يشبه الدولاب * اياك والبرد يدخل من شقوق الباب

(وقال رضي الله تعالى عنه من الموشح)

(دور) ياصبا نجد * زدت في وجدي * ليت لو تجدي * عن شذا الاحباب
لم أزل هائم * في هوى الدائم * والسوى نائم * سد عنه الباب
يابريق الغور * جرت أقوى جور * ان فوق الطور * هذه الاوصاب
سارت الركبان * فانتفت اكوان * والخفي قد بان * مذ رقيبي غاب
(دور) نلت فضل الكاس * دون كل الناس * وامتلا اناس * قلبي المشتاق
والذي في الغيب * شق عنه الجيب * مابقي في الريب * عند فتح الطاق
قل لأحبابي * هل بهم مابي * شرب اكوابي * مزق العشاق
فاسألوا نظره * خادم الحضره * تغنموا أجره * يا أولي الالباب
(دور) صل يا فتاح * مع سلام فاح * للذي قد لاح * نوره في الكون
أحمد المختار * كامل المقدار * جامع الأسرار * وهو نعم العون
ثم بعد الآل * مجمع الافضال * صحبة الابطال * بالتقى والصون
للغني العبد * حافظ للعهد * باذل للجهد * يرتجي الوهاب

(وقال)

(وقال رضي الله تعالى عنه)

وقد طلب منه تخميس هذين البيتين لبعض المتقدمين

فرد دهري بحقه * من يدي مستحقه * بارؤفا بخلقه * صوح النبت فاسقه
* نهلة من سحائبك *
فقرنا زاد فاغننا * واعطنا ما هو المنى * ثم فرج همومنا * وأغثنا فاننا
* في ترجي مواهبك *

(حرف التاء)

(وقال رضي الله تعالى عنه)

أطوف على ذاتي بكاسات خمرتي * وأستمع الالحان في حان حضرتي
وأنفخ مزماري وأصغي لصوته * وأضرب دفي حين ترقص قينتي
وأنشق من روض نسيم حقائقي * ويسرح طرفي في حدائق نشأتي
وعندي الى رؤيا جمالي تشوق * كثير وما عشقي لغير حقيقتي
وبالهف أحشائي على حسني الذي * فؤادي به صب وبالفرط لوعتي
الحسن الى ذاتي صباحا وفي المسا * وغاية قصدي في العوالم رؤيتي
وقد وعدتني اليوم نفسي بوصلها * غدا فتى منى تقوم قيامتي
وأرفع عن وجهي خماري مجردا * ثيابي عن ذاتي وأهتك سترتي
أبي الحب الا أن أكون مولها * بقلب على طول النوى متفتت
وشوق كثير واصطبار ممنع * وسقم وأشجان على شديدة
واني لارجو من حقيقتي اللقا * وأطلب منها أن أفوز بنظرة
فلا عجب ان بحت بالسر للورى * وعربدت في هذا الوجود بسكرتي
وتهت بمحبوبي على كل ناسك * وغبت عن الاكوان بل عن هويتي
وعندي انتظار كل يوم وليلة * الى رؤيتي بل كل وقت وساعة
وما أنا الا من أحب وان من * أحب أنا من غير شك وشبهة
أردت ظهوري لي وما كنت خافيا * فطورت في الاطوار من كل صورة
وقد كنت قدما في عمى ليس فوقه * ولا تحته أيضا هواء بوحدة
وللقلم الاعلى تنزلت من يدي * وللوح حتى للذوات الكثيرة
وقد كنت عرشي واستويت عليه من * قديم زماني في الوجود برحمتي
ومنه الى الكرسي تنزلت بل الى * سمواتي السبع الطباق العلية
وطورت أملاكي فلي كنت عابدا * وطورت أفلاكي فدارت بقدرتي
وعدت نجوما مشرقات على الورى * أزيد ضياء في ظلام الدجنة
وطورت شمسا في طلوع نهاركم * وما الليل الا من نتائج غيبتي

وصرت هلالا تحسبون الشهور بى * وأجلو عليكم ضوء شمس الظهيرة
وقد صرت أياما لكم وليالنا * ودهرا وساعات وكل دقيقة
وطورت شكل الجان فى الارض قبلكم * وجئت لهم رسلا لابلاغ حجتى
وقد كنت تكذيبا لرسلى منهم * فصرت لهم أوفى هلاك ونقمة
وفى كل اطوار الشياطين بينكم * ظهرت بوسواس لاصحاب شقوة
وطورت فى شكل العناصر ثم فى * مواليدها فى الارض تلك الثلاثة
ففى معدن طورا وطورا ظهرت فى * نبات وحيوان لتتميم حكمتى
وكنت رياحا من شمال ومن صبا * أهب فأروى عن حديث الاحبة
وكنت بحارا زاخرات على المدى * تفيض فتبدى موجة بعد موجة
وطورت أرضا ثم صرت جبالها * لارساتها فوق البحار المحيطة
وانى على ما كنت فيه ولم أزل * ولى رتبة التنزيه أرفع رتبة
وما كثرة الاطوار منى غيرت * صفاتى ولا ذاتى ولا قدر ذرة
وهل أنت فى تخييل ذاتك باطنا * تغيرت عما كنت فى كل مرة
فيجلو عليك الفكر ما قد أردت من * زخارف أشباح هنا مستحيلة
وذاك كهذا غير ان الخيال مع * تخيله فى الغير لا فى الهوية
وما هى الا أنت لا شئ ههنا * سواك فحقق سر تلك الحقيقة
واياك والتشبيه فى كل موضع * توهمت فيه الغير وافطن للبسة
وخذ كل ما ألقى عليك منزها * ولا تخش عارا ان فهمت اشارتى
وهذا الذى قد قلته كله أنا * ظهرت به لى قاصدا النصيحتى
ولما انقضت أطوار ذاتى بمقتضى * صفاتى وأسمائى العظام الجليلة
وتم التباسى بالذى أنا مظهر * له من شخوص فصلتها ارادتى
وسويت جسم الكل بى فهو قابل * لروحى وتفصيلى استعد لجملتى
جمعت من الاشياء طينة آدم * ومنها الى الكل الرقائق مدت
وخمرتها حتى تناسق نشؤها * وسويتها حتى لنفخى استعدت
ولما استتم الامر واستكمل الذى * أردت من الاجمال فى البشرية
ففى تلك من روحى نفخت وقد سرت * نسائم أمرى فى رياض الطبيعة
فقمت سميعا باصرا متكلما * مريدا عليما ذا حياة وقدرة
فلم يبد منى غير ما هو كائن * لدى وبى منى على حكومتى
فكنت كماء لونه من انائه * وكالشمس تبدى خضرة بالزجاجة
وأسجدت أملاكى بأمرى لمظهرى * فكان سجودى لى وآدم قبلتى
ولما أبى ابليس عنى تكبرا * ولم يأت لى من بعد أمرى بسجدة
عن الملا الاعلى له كنت مخرجا * وآب بخسران وطرد ولعنة

وأسكنته فى الارض أظهر كامنا * به من شقا أصحاب قبضة يسرتى
واظهرت فى ذاك الملا الافضل آدم * وأنزلته أعلى مقام بجنتى
وأخرجت حوا منه فهى له كما * هو الآن لى من حيث وصفى وصورتى
وعن بعض أشجار هناك نهيته * ولى كان منى النهى عنى لحكمتى
ولما اقتضى فعلى لما كنت عنه قد * نهيت كمال الصورة الآدمية
أتيت باقسام الى موسوسا * وأوقعت نفسى فى غرور وغفلة
وذقت كما ذاق العدو تباعدى * وما الاكل الا الفرق والجمع توبتى
وقد لاح عصيانى على ومذ بدت * طفقت بأوراق اخصف سوءتى
ومن بعد ذا أهبطت للارض هيكلى * وكنت بها فى العالمين خليفتى
وسخرت لى كل الوجود تفضلا * على صورتى منى وأتممت منتى
وعرفت ما بينى وبينى كلاهما * على عرفات بعد طول التشتت
فكان نكاح الامر فى الخلق ظاهرا * بناف كلا الشخصين قبل النتيجة
وأظهرت من صلبى جميع مظاهرى * بصورة ذر للعهود الوثيقة
وأشهدتهم عنى ألست بربكم * فقالوا بلى طرا بنفس مطيعة
وأوهمتهم غيرا فأنكر بعضهم * وأوفى بعهدى بعضهم مع لبسة
وأول أطوارى الكوامن أننى * لآدم شيثا كنت وهو عطيتى
وطورت نوحا جاء ينذر قومه * وكنت له التكذيب منهم بعثتى
وألفا سوى خمسين عاما لبثت فى * جماعتهم أبغى لهم نشر دعوتى
وهم يعبدون الغير بل يعبدوننى * ولا غير لكن وهمهم هو سترتى
ولما أبوا واستكبروا كافرين بى * دعوت عليهم واستجبت لدعوتى
وأرسلت طوفانا عليهم فأغرقوا * ولم ينج الا من معى فى سفينتى
وطورت ادريس ولى كنت رافعا * مكانا عليا فى أجل مكانة
وطورت ابراهيم يدعو الى بى * على قومه آتيته أى حجة
ومذ قال ذا ربى له كنت كوكبا * كذا قمرا أيضا وشمسا بوجهة
ولا فرق الا بالافول ألم تكن * اذا لا أحب الآفلين مقالتى
كما قلت سموهم لقوم تعلقوا * بما قيد الامكان من مطلقيتى
وجئت الى النمروذ ادعوه للهدى * فلم يمتثل حتى توى بالبعوضة
وأضرم لى نارا وأرسلنى بها * فعادت بأمرى لى على كجنة
وقد كنت منى طالبا أننى أرى * لحق يقينى كيف احياء ميتة
فجاء جوابى لى بأربعة نخذ * من الطير واجعل فى العلا كل قطعة
وناد بهم يأتين سعيا وبعد ذا * فكن عالما لا شئ الا بقدرتى
وطورت اسمعيل لما بلغت مع * ابى السعى ذبحى قد رأيت بنومى

ونادیت لما اسلما حین تله * أصدقت حتی کان بالکبش فدیتی
وطوّرت اسحق الغیور ولم تکن * علی غیر تحریم الفواحش غیرتی
وطوّرت یعقوبا بلیت بیوسف * وأسلمنی حتی له کل محنة
وفرقت ما بینی زمانا وبینه * ووا أسفی نادیت من طول فرقتی
وعینای من حزنی قد ابیضتا وقد * مننت بجمع الشمل بعد التشتت
ویوسف قد طوّرت زاد ملاحة * بوجه سبی کل الوجوه الملیحة
وبالثمن البخس اشترانی مشتر * وفی الجب ألقتنی من الکید اخوتی
وقد عشقت حسنی زلیخاء والهوی * أضرّ بها حتی هممت وهمت
وطوّرت هودا کان یشهد قومه * علی انه من شرکهم ذو براءة
ولوطا لقد طوّرت أیضا وصالحا * أتیت الی قومی لابلاغ دعوتی
فزاغوا وعن أمری عتوا وتکبروا * وقد عقروا لما عصونی ناقتی
وطوّرت موسی ضارب البحر بالعصا * وقد شق حتی قومه فیه مرّت
وآنس نارا من جوانب طوره * فرام لیأتی الاهل منها بجذوة
فنال الهدی فی شکل مقصده وقد * تجلی له من مظهر الاحدیة
وقد حاز منه رؤیة بسؤاله * ولکنها الاطواد بالصعق دکت
وعیسی لقد طوّرت یبرئ اکمها * وأبرص والاموات یحیی بدعوة
وأرسلت روحی طبق ما هو عادتی * الی الامّ حتی کان مظهر نفختی
وأظهرت ما قد کان فی الاب مضمرا * وبینت للاقوام سرّ الامومة
فضلوا وزاغوا عن مثال ضربته * لفهم علوم فی الوجود دقیقة
وقالوا بأنی قد غدوت له أبا * وقد خص من دون الوری ببنوّتی
وأین الوجودان اللذان تباینا * وما عز خلاق ککذل خلیقة
ومن بعد هذا جئت فی طور کلّ ما * مضی من رسول أو نبیّ لامة
وأصبحت فی شکل النبیّ محمد * الی الله أدعو الناس فی أرض مکة
فآذتنی الاقوام بغیا وحاولوا * بأفواههم اطفاء نور النبوّة
وأظهرت دین الحق بعد خفائه * فأصبحت الکفار فی سوء حالة
ونکست أصنام الضلال وفی الوری * أزلت ظلام الظلم من فرط سطوتی
وطوّرت أصحابا ومن هو تابع * لهم بالهدی مثل الکرام الائمة
ومن بعد ذا ما زلت أظهر دائما * علی أمد الازمان فی کل هیئة
وطوّرت أهوال القیامة والذی * یکون غدا فی یوم عرض الخلیقة
وایاک من قولی بأن تفهم الذی * تدین به الکفار بین البریة
فانی بریء من حلول رمت به * عقول تغذت بالظنون الخبیثة
وما بانحلال واتحاد أدین فی * حیاتی وان دانتهما شرّ أمة

وکل

وکل الذی أبدیته لك ناظما * فمن فوق أطوار العقول السلیمة
فان کنت من أهل المعارف لم تلم * لانك تلقاه بنفس تزکت
وان کنت مطموس البصیرة جامدا * علی ما تری من صورة بعد صورة
فانك معذور بقلة فهم ما * أقول لضعف فی قواك الکلیلة
فواظب علی التنزیه وادأب علیه لا * تکن من أناس بالتشبه ضلت
ودع عنك تجسیما ولا تك جاهلا * بأوصاف من أبداك فی کل حالة

(وقال رضی الله تعالی عنه)

أنا کل الوجود والکائنات * أنا کل الارواح کل الذوات
أنا کل العقول بل کل شیء * فی جمیع الازمان والاوقات
لیس کل الوجود الا أسامی * والمسمی بکل ذلك ذاتی
والتباسی علیك حیث لباسی * کل شیء یلقیك فی الآفات
یا بنی هذه العصابة انی * جاعل حبکم مکان حیاتی
لی فؤاد یحنّ شوقا الیکم * کل حین فی سائر الحالات
انما نحن واحد نتجاری * فی بحار الوجود کالموجات
لمحات تلوح من نور أمر * وبقاء الجمیع فی اللمعات
ولعین العیون فی کل شأن * صور تستقلّ عند عداتی
والتجلی فی کل نوع مفید * عکس ما نحن فیه والحق آت
واقترابی تباعدی وعلومی * عین جهلی والنفی فی اثباتی
حبذا ضجة السماع سحیرا * ان تکن بالدفوف والنایات
وصریر الطنبور والجنك لما * شاکلته رقیقة النغمات
وصیاح السنطیر للهو یدعو * وکؤوس الطلا بأیدی السقاة
مجلس فیه موسم للامانی * وهو بالانس حف واللذات
سیما والملاح تخطر فیه * بوجوه محمرة الوجنات
هذه هذه المظاهر لاحت * لا لخصوص الشخوص والهیآت
صرخ النای فاستمع یا ندیمی * وتنصت لهذه النفخات
وتأمل ما فی سماعك منه * وخذ الامر من ید الاصوات
صور تلك فی السماع تجلت * ثم ولت وما لها من ثبات
واضطراب الجسوم بالوجد یحکی * دوران الافلاك بالحرکات
عارف الله عارف کل شیء * وسواه من جملة الاموات
کثر القول من ذوی الجهل فینا * فالصواب السکوت بالاخبات
قولهم صادق علیهم لان الـ * حکم فرع عن التصوّرات

والذى نحن فيه هم فى سواه * أين نور الهدى من الظلمات
لو يحوزون ذرّة من صواب * تركونا وهذه الآيات
يا أخى العين لو ترى بك مابى * كنت مثلى تفوه بالشطحات
أناصب أهيم فى كل شئ * حيث ألغيت جملة الكائنات
وتجلت علىّ ذات خمار * نورها لاح من جميع جهاتى
وأنا حافظ قضية حكمى * والحدود التى بهنّ نجاتى
فلهذا أحب كل لذيذ * وفؤادى يدوم فى الشهوات
وأنا مغرم بكل مليح * فى حياتى هنا وبعد مماتى
واذا الامى الجهول أنادى * حسبك الجهل عن أتمّ صفاتى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

من الموشح وهو عروض حيا الحيا وادى النقا والاجرع

(دور) أنوار شمس الذات لما لاحت * أرواحنا شوقا اليها راحت
يا زهرة فى روض قلبى فاحت * نفسى بما قد أضمرته باحت
(دور) يا من هو الموجود عند السالك * لا غيره اذ كل شئ هالك
احكم بما قد شئت أنت المالك * كل الورى بالعشق فيك ارتاحت
(دور) أنت الذى قامت بك الاشياء * أنت الذى ضاءت بك الظلماء
عن حكمك العدل الورى أفياء * ان زال عنها الحكم يوما طاحت
(دور) يا ظاهرا فى كل شئ باطن * فى القلب لا فيما سواه قاطن
عنكم لغات الكون فيها راطن * بالشوق والاشياء فيكم صاحت
(دور) العقل من كل الورى محجوب * ان لم يكن يظهر له المحبوب
والظاهر المأمول والمطلوب * اذ سائر الاستار عنه انزاحت
(دور) يا حسرة المحجوب والمغرور * قد سار فى الظلماء لا فى النور
مربوط بالاغيار كالمأسور * فى ساحة الدنيا حشاه ساحت
(دور) لا عالم يدرى الذى أدريه * والجاهل المغرور بالتمويه
فاسمع باذن القلب ما أبديه * فى الحب أطيار المعانى ناحت

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

يا منكرين لكم فى ناركم كيات * نياتكم جعلت أعمالكم حيات
أنتم عميتم عن المنشور فى الطيات * والكل بالله والاعمال بالنيات

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ظهرت ذاتى لذاتى * فى صفات من صفاتى

وبدت

وبدت فى النفس نفس * سكنت فى حركات
كنت كالقشر عليها * وهى كاللب المواتى
والذى أبديه عنها * هو نعتى وسماتى
عينها غابت ولكن * حضرت باللحظات
وغدت تكشف عنى * لى بها عن ظلماتى
وتبدّت شمسها من * فوق سبع الطبقات
فأنارت أرض قلبى * وبها ضاءت جهاتى
وأنا الحادث ماض * وأنا الدائم آت
وهو أمر واحد واثـ * ـنان بعد الالتفات
فتنحوا عن طريقى * يا نفوسا جاهلات
واحذروا أن تدخلوا فى * طرقاتى الضيقات
وابحثوا عنكم وخلوا الـ * ـبحث عن أوصاف ذاتى
أنا الاروح أمر * فوق كل الكائنات
أنا الامحض نور * فائض باللمعات
أنا الاسرّ عرش * وأنا ماء الحياة
وأنا المعروف فى السبـ * ـع الطباق العاليات
وأنا فوق اشارا * تى وكلّ الشطحات
ومعانى الكون دونى * وهى من أدنى هباتى
كيف لا والنفس منى * ذهبت فى الذاهبات
وبدا الحق مكانى * يتجلى بصفاتى
والذى يعرف ربى * عارف بى وبذاتى
والذى يجهله يجـ * ـهلنى بالغفلات
يا أخلائى رويدا * كم بتعويج قناتى
ظنكم أعدم نورى * عندكم ذا اللمعات
كلما لمتم شربنا * كم كؤوس صافيات
وعلمناكم دنان الـ * ـباقيات الصالحات
وجهلتم ما لديكم * لغمير سارحات
عندكم ماء وأنتم * قد عطشتم للممات
هيئوا الاكباد منكم * فى غد للحسرات
واستعدوا لسؤال * عن جميع السيئات
ليت منكم لو شربتم * ما حويتم يا سقاتى
مخرج الافلاك أضحى * بحروف الجسم باتى

عن لسان الملا الاعـ * ـلى وهاتيك الذوات
ومعانى الروح تتلى * فى المسا والغدوات
وكلام الله برق * خصنا بالومضات
وسمعنا وتـر الوتـ * ـر بأيدى الغانيات
ودفوف الحق من نقـ * ـرتها زالت سناتى
ومزامير المعانى * أطربت بالنغمات
وحلا رقصى مع الار * واح تلك الراقصات
ثم يا آتى جميعا * دخلت فى ألفاتى
وانقضى صحوى وقد عمـ * ـت بحار السكرات
غرست فى أوضه بالـ * ـلطف منه شجراتى
وهو برزى وهو أيضا * ظاهرا من ثمراتى
وانثنت أغصاننا من * أمره بالنسمات
فى ربا أوج التجلى * ورفيع الحضرات
يا شذا عرف غراسى * فاح يا طيب نباتى
والسوى فى كل حزن * وأنا فى النزهات
والذى عندى منى * غير ما عند عداتى
هم يرونى فى شتات * مثل ما هم فى شتات
وانطوى عنهم خصوصى * وانتفى عنهم ثباتى
وانجلت شمسى وهم بالـ * ـجسم خلف الحجبات
فاح مسكى وزكام * عندهم عن نفحاتى
وأنا فى محض ايقا * ن وهم فى الشبهات
وعلى الجملة فيهم * قد أجيبت دعواتى
وأصيبوا برزايا * هى احدى السطوات

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مواليا﴾

ان لم تجد كل حىّ فى البرايا ميت * فأنت محجوب حالك ليت تدرى ليت
أبواب كل الحواس اغلق وقم فى بيت * قلبك تقل لك زليخا أمرد بك هيت

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ليت شعرى مذ كررت نظراتى * انا ساع فى الموت أوفى الحياة
يا غلاما اذا اعتبرتك جسما * أو ترقيت قلت روح الذوات
واذا ما فنيت عنك وعنى * قلت يارب فى أتم الصفات
لك عندى فى الكل صورة وجه * جل عن كل صورة بالتفات

أنت غيرى حقيقة ولوانى * قلت لما فنيت ذاتك ذاتى
آه من لى بمفرد يتثنى * فيفوه اللسان بالشطحات
نحن فى كفه كؤوس مدام * دائرات فى سائر الاوقات
من يرمنا يسكر بنا خارجا عن * كل شئ يرى من الكائنات
عدم ظاهر بمحض وجود * بل وجود يغيب بالغفلات
واذا شاء كان أكشف شئ * وهو ان شاء أغيب الغائبات
هذه عادة المظاهر تبدو * للهلاك السريع أو للنجاة
والذى يعشق الملاحة يفنى * فى العيون الفواتر الناعسات
يا وجودا وكل شئ سواه * عدم ظاهر به فى الجهات
ان أردنا قلنا بأنك انا * حيث منا لا شئ ماض وآت
واذا ما هيا كل الجهل لامت * فالسوى نحن مثلهم عن ثبات
نحن فى النور سائرون الينا * وجميع الانام فى الظلمات

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مواليا﴾

بقية الروح مما كان فى التابوت * تابوت موسى وذاك الجسم والناسوت
وحين عقلى غدا فى ملكه طالوت * قتل من النفس داود الهدى جالوت

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

اننى ان مت فما أنا ميت * انا حىّ بمن اليه اهتديت
وأنارت مشكاة ذاتى بمصبا * ح علومى وفى الزجاجة زيت
رمت من رامنى بصدق وداد * واذا ما دعا له لبيت
ولروحى الحضور فى كل حىّ * فلهذا التصبيح والتبييت
ان لله فى ابن آدم ملكا * لا زوال له ولا تفويت
سرّ ذات به الخلافة قامت * وعليه الاحياء والتمويت
نظرى فى ظواهر الكون خمر * والتفاتى الى البواطن صيت
من سواد افتقرت لما تبدّى * لى جهرا حتى به استغنيت
ولعقلى بسرّه تكميل * ولقلبى بأمره تثبيت
ان تأملت فالجميع معان * ولنطق الوجود هم تصويت
عطس الكون بى وقد كنت جدا * منه حتى له انا التشميت
من يزرنى يزر أشعة نور الـ * ـمصطفى ضمها ضريح نحيت
وهو حىّ فى قبر جسم محب * بغذاء الهوى له تقويت
وله قلبى المدينة كشفا * أين منها بغداد أو تكريت
عالما كن أو طالبا أو محبا * مثل ما قال تلق ما قد لقيت

لا تكن رابعا فتهلك جهلا * بالذى قد أمرت أو قد نهيت
ياشبيهى بصورة الجسم قد أسـ * ـمعت حيا لو انى ناديت
ليت هذا البعد منك قريب * ليت لو قربت بعيدك ليت
قف على هذه الشخوص فاما * ملك فى الثياب أو عفريت
وتجنب عن الحلول وحقق * كل شئ فذاك للحق بيت
وتأمل فالفرق بالله جمع * واجتماع على السوى تشتيت

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كل أناس لهم لغات * وكل محوله ثبات
وكل وقت له كلام * وكل شغل له أداة
وكل سرّ له ظهور * وكل ليل له سراة
وكل أمر له سماء * وكل شخص له سمات
وكل حكم له مضاء * وكل ذات لها صفات
وكل خمر له مدير * وكل كاس له سقاة
وكل سهم له مصاب * وكل قوس له رماة
وكل طير له غذاء * وكل وحش له فلاة
وليس يدرى بعض أمرى * الا الذى جمعه شتات
وليله بالهدى نهار * وفى مساء له غداة
وقلبه الشمس بالتجلى * غروبها عنده الممات
وجسمه صور نفخ روح * بأمره تحشر الرفات
ميزانه العقل والصراط الشرع الذى قالت الهداة
يموت فى ساعة ويحيا * فموته طاب والحياة
وحاصل الامر فهو مثلى * ذاتان فى الوصف وهى ذات
وما سواه حمار جهل * يقظته فى الورى سنات
شيطانه راكب عليه * من يده ماله نجاة
يوقعه فى جحود مالا * يدريه ممادرت ثقات
مكدر ماله صفاء * والقلب من قسوة صفاة
وذاك مالا اعتبار عندى * ولا اليه لنا التفات
والحرف ذو عجمة وأما * حروفه فهى مهملات

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح)

ذاتى لاحت * فيما بدا من صفاتى حتى انزاحت * عن عيونى غفلاتى
(دور) يامن أهدى * كل حسن وجمال لما أبدى * لى فنون الحركات

(دور)
أنت الباق * لم تزل والكل فان * انى الراق * فى رفيع الدرجات
(دور)
حلت عين * شاهدت وجه حبيبى * عنها غين * صار يمحى بالثبات
(دور)
يوم الوادى * طلعت سلمى علينا حتى النادى * ضاء من كل الجهات
(دور)
يا اخوانى * هذه الانوار لاحت * للاعيان * جمعت منى شتاتى
(دور)
غنى الحادى * فشجى قلب المعنى * ذاك الصادى * للقاء الظبيات
(دور)
وأشواقى * لمعانى حسن ليلى * مالى واقى * من سيوف اللحظات
(دور)
انى هائم * بعدهم فى كل وادى * عشقى دائم * لحبيبى يا سقاتى
(دور)
هذا حانى * جمع القوم السكارى * من يلحانى * ليس يدرى حسن ذاتى
(دور)
فى أفلاكى * طلعت شهب نجومى * من أملاكى * أنزلت وحى النجاة
(دور)
حتى يتلى * سر قرآنى بقلبى * لما يجلى * بالبها وجه فتاتى
(دور)
انى وحدى * ما معى فى الكون غيرى * أبدى وجدى * لبدورى الطالعات
(دور)
من أغيارى * خلصت للحق عينى * مذ أطوارى * أحرقتهم سبحاتى
(دور)
فى ديجورى * أشرقت شمس نهارى * لولا نورى * كتمتنى ظلماتى
(دور)
من يهوانى * يترك الكل جميعا * يبقى عانى * يرتجى حسن التفاتى
(دور)
يبدو وجهى * عنده أيان ولى * يمحو شبهى * مع جميع الشبهات
(دور)
لا يلويه * عن حمانا صوت شاد * بل يثنيه * لى جميع النغمات

(دور)

يصفى لما * يصدح الطير سحيرا * يجلو الغما * ويزيل الحسرات

(دور)

تلك الليله * زارنى من كنت أهوى * فى التهليله * جذبت نوقى حداتى

(دور)

لو كانت لى * قدرة الرؤية لما * أفنت كلى * عمت فى بحر الحياة

(دور)

لكن منى * خطفت سلمى جميعى * تملأمنى * بهوى الحب المواتى

(دور)

ثم اشتاقت * مثل ما اشتقت اليها * حتى راقت * خمرتى بالنغمات

(دور)

يا عذالى * فى شرب هذى الحميا * قدرى عالى * فى هوى ماض وآت

(دور)

فرد لكن * هو فى المجلى كثير * عندى ساكن * فيه محوى سكراتى

(دور)

أفقى لى * نور سكان المصلى * يحيى قلبى * برقهم بالومضات

(دور)

روضى زاهى * بأزاهير التجلى * عرفى باهى * بلطيف النسمات

(دور)

من يدرينى * بملوك العشق يدرى * فى ذا الحين * نافذات سطواتى

(دور)

جل المولى * من حبانى بالعطايا * وهو الاولى * بى فلا اخشى عداتى

(دور)

صلى ربى * دائم الدهر على من * أوج القرب * قد رقى بالمكرمات

(دور)

أبدى فيه * مادحا عبد الغنى * ما يبديه * من رقيق الكلمات

(دور)

عل البارى * أن يوقى المسلمينا * حر النار * مع جميع الحسرات

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ألا ليت لو جادلى الحب ليت * فبى هو الحى والكل ميت
مليح به ضاء مصباحنا * ومن علمه كان امداد زيت

بنتنا

بنتنا له بده كعبة * بها طفت سبعا وفيها سعيت
فيا أمة العشق حوالى * فؤادى الذى هو للحب بيت
نحرنا له أنفسا فى منى * هواه وجرات همى رميت
سواى به ضل فيما اهتدى * وانى بما قد ضللت اهتديت
هو الحرم الامن للمتجى * ظهرت به حين فيه اختفيت

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كفة الغيب كفة الحسنات * وهى فى الكون كفة السيئات
وانظر الميل فهو للقلب منى * ميل قلب الميزان ميزان ذاتى
وأقيموا للوزن بالقسط هذا * قول ربى فى محكم الآيات
وكذاك الصراط منى اليه * نفخة الروح لاتصال الحياة
وهو جسر على جهنم جهل * هو أغيار حضرة الحضرات
مالى جنة الصفات سواه * من طريق فى هذه الظلمات
فاذا مات صاحب الفتح منا * ورقى بالفنا ذرى الدرجات
ثم أحياه ربه يوم حشر * عرف الكل واهتدى بلغات
ورأى ما رأى وحقق كشفا * أن سر الوجود فى الحركات
حركات الوجود لا حركات * سكنات وليس بالسكنات
وشؤون وما لها من وجود * وهى بالقلب للوجود المواتى
هى طور به تلوح وطورا * هو يبدو بها لاهل النجاة
ايها الغافلون مهلا رويدا * لم أوافق لكم على الغفلات
انا فى رؤيتى تصرف ربى * بى تشاغلت عن تصرف ذاتى
غاب نورى فى نوره فمحانى * وأزالت صفاته لصفاتى
وهو حق ذاتا ووصفا وانى * باطل زاهق بغير ثبات
صبغة مستحيلة تتلاشى * بالتجلى فى سائر الحالات

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح)

نور طه المصطفى منه جميع الكائنات * وبه كان الترقى فى رفيع الدرجات
كفه غيث مغيث لقلوب المتقين * ومزيل عطش الامة يوم الحسرات
كل روح هى من نور سناه ظهرت * كل جسم هو منه ظاهر بالحركات
وهو سر ليس يخلو منه شئ فى الورى * لكن الستر عليه من شخوص النسمات
شاهد ذلك منا وهو مشهود لنا * يتجلى للبرايا فى جميع اللمحات
وصلاتى وسلامى للذى انواره * أشرقت فى الكون حتى زال سر الظلمات
وعلى آل وصحب بهما عبد الغنى * بدل الله له سوء الخطا بالحسنات

(وقال رضى الله عنه مخمسا البيتين المنسوبين للشيخ الاكبر رضى الله تعالى عنه)

نفس بعلوة لاتزال ابيـة * زادت على كل النفوس مزية
وحقيقة تهوى الظهور خفية * بادرة بيضاء لاهوتيـة
* قد ركبت صدفا من الناسوت *
داء الجميع وقد مدت بدوائهم * عن غيرها ان جانبوا بهوائهم
فهى التى فيها كمال صفائهم * جهل البرية قدرها لشقائهم
* وتنافسوا بالدر والياقوت *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كلا مناغـيرما تعـطى العبارات * من المعانى لنافيـه اعتبارات
بنفسـه قائم وهـو المجـرد عن * لفظ ومعـنى معاوهـو الاشارات
هـما الكثيفان والسرّ اللطيف له * عـلاقـة بهـما فيها التفاتات
كالروح يظهر من نفس ومن جسد * وليس يكشفه الا العنايات
فلا تظـن بأنى ان وصـفت حـلى * شئ مرادى به تلك الاحالآت
أوان ذكرت نسيما هب من جهة * أونفعة هى قصـدى والمـرادات
كذلك الـبرق والاطـلال أذكرها * فى النظم ليست مرادى والحمامات
لا والذى جـلّ عما العـقول بدا * وللحـواس به الاحياء امـوات
كلام أهـل طريق الله سرّ هدى * لادخـل فيه لهـم تبديه أبيات
عـن المـوادله التجريد مخطئـة * منك التأويل فيه والقياسات
لم يدره ذو انتقادفى تعنتـه * لنفسـه زعم عـلم واجتهادات
فيعـرب اللفظ للمعنى فيفهمه * ولايـبين له الا الضـلالات
ومقصد القوم نور فى القـلوب سرى * من القـلوب ومافيه التباسات
رمـوز أسرار قـوم تستعدّ له * ارواح قـوم لهـم فى الله راحات
روائح القـوم شمتها بصـائرهم * لهـم الى الحـق همات ورغبات
لهـم نظمنا المعـانى يلمحون بها * غيب الغيـوب وتخفيها العبارات

(وقال رضى الله تعالى عنه)

بوجودى فعذنى ياقوتى * وبنارى لم يحترق ياقوتى
كلنا واحـد اذا نحن كنا * خارج الملك فيه والملكوت
وكثير وبعضنا غير بعض * فى ثياب اللاهوت والناسوت
وأنا أنت ان تجرّدت عنى * نحو غيب الغيوب فى اللاهوت
وتنزلت فى النعوت وفارقـ * ـت وجودى الى فضاء الثبوت
ثم جولت فى ثبوتك ذوقى * وتـنزلت فيـك للتابوت

ولهذا

ولهذا اكون أنت ولاتشـ * ـعر بى أنت ياحبيس البيوت
انى مطلـق وانك قيـد * لى بحـرى كيونس والحوت
واذا ما أردت مثلك كم لى * شبح فى ظهـوره مضـوت
اناساع فى هـدم كل بناء * دون مرأى حقيقتى المبحوت
ويجهل ارالـتبنى نفوسا * وجسـوما بناية العنكبوت
ليت داود روح مثلك لو يقتـ * ـل نفسا اضلّ مـن جالوت

(وقال رضى الله تعالى عنه)

طـريقتنا شرقيـــة قادرية * فـلا نختشى قهـرا وذلا ولا فوتا
وفى الشرق عبد القادر القطب شيخنا * طريقته تفضى الى العـزم ثبوتا
طـريقة ذل وانـكسار لاجـل ذا * الى الشرق مدّت سنة ارجل الموتى

(وقال مواليا)

ملاعب الوهم امثال الصخور النحت * احوالهـم لو تشاهـدها عليهـم نحت
لهـم علامه رفيـقى لو تراها سحت * لايشربون التتن بل يأكلون السحت

(وقال رضى الله تعالى عنه)

(وهو فى كتاب رحلته الكبرى وقد نظمها فى بلاد جيرون بلاد الخليل عليه السلام)

لاتلمنى ان السماع يقيت * وهو يحيى بطيبـه ويميت
وهو باب لبيت سرّ عظيم * بيت حـق جداره التثبيت
نفحات من الغيوب تهبـ * ـت مسك منه لدينا حتيت
وعلى الجاهلين ريح كريه * فائح منه عندهم كبريت
والذى عندهـم هزار وبوم * لم يغـيره منهـما التصويت
حيوان فى الطبع لا انسان * وهو حىّ وفى الحقيقة ميت
حبذا حبذا سماع الاغانى * والنشيد الذى اليه دعيت
تتثـنى به الرجال انطـرابا * كغصون لها الصبا قال هيت
سيما والدفوف منطرقات * والمزامـير ما لهـا تفـويت
وفـم الناى نافخ بثنايا * منه لاح المحيى بناو المميت

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انّ للشاء فى الحـروف ثبات * ولبادى ثباته وثبـات
حرف سرّ سرى بـلا سريان * فى المعانى جمع له وشتات
هو هـذا هـذا وهـذا وهذا * تتسـامى آياته البينات
وهـو امر محقـق فى امـور * كشخوص تريكها المرآة

أخذت ظاهرا واعطت خفيا * فسكارى شهودها وصحاة

{وقال رضي الله تعالى عنه}

لكعبة الوصف ذات قبلها ذات * فهى الذوات ثلاث مستعزات
كما الصفات ثلاث فى مراتبها * غيب وغيب وغيب فهى غيبات
وبالوراثة تبدو ما اقول لكم * يا معشر القوم والورّاث اموات
قامت قيامة أهلى فى معارفهم * وللموازين بالاعمال وزنات
هى الستارة تخفى ما به ظهرت * وتظهر الامر حيث النفى اثبات
لاح الصباح فبيت الله حضرته * والطائفون لهم بالبيت حضرات
وزمزم القرب منه القوم قد شربوا * وفيه دارت على الاكوان كاسات

{وقال رضي الله تعالى عنه}

لهب النار فى الفتيلة كالرو * ح لدى الجسم والغذا كالزيت
والذى يحرق الفتيلة منها * فى لهيب كالنفس ذات الصيت
ان أزالوه أشرق النور حسا * فأضاءت به جهات البيت
واذا أهملوه زاد سوادا * وعلا النور ظلمة التفويت
فاعتبر أيها المريد وصولا * لجناب المحيي لنا والمميت

{وقال رضي الله تعالى عنه فى جواب سؤال ورد من بعض المخالفين}
(وصورته)

أيا علماء الدين ذمىّ دينكم * تحيّر دلوه بأوضح حجة
قضى بضلالى ثم قال ارض بالقضا * فهل انا راض بالذى فيه شقوتى
اذا شاء ربى الكفر منى مشيئة * فهل أنا عاص باتباع المشيئة
وهل لى اختيار أن اخالف حكمه * فبالله فاشفوا بالبراهين علتى

(وصورة الجواب)

دللناك يا من أنت ذمىّ ديننا * فلا تتحير واستمع لمقالتى
نعم قد قضى ربى بكفرك عندنا * ولم يرضه لكن قضى بالارادة
كقاض بقصد قد قضى بجناية * عليك ولا يرضى بتلك الجناية
فان قبيح الفعل لم يرض عاقل * به والقضا حق شريف المزية
وما فعل القاضى قبيحا وانما * فعلت قبيحا أنت بين البرية
فألزمك الرحمن ان ترض بالقضا * ولا ترض بالمقضىّ فافهم طريقتى
فان كان خيرا ما قضى كان راضيا * وان كان شرّا ليس يرضى بشرّة
قضى بضلال فيك وهو يضل من * يشاء ويهدى من يشاء لحكمة

فكن

فكن بالقضا من ربك الحق راضيا * ولا ترض بالمقضى أى بالشقاوة
وقد شاء ربى أن تشاء لما يشا * فان شئت عصيانا عصيت بجهلة
وما أنت مجبور وربك خالق * لك الاختيار المحض من غير مرية
وحيث اختيار فيك خلقه ربنا * كباقى صفات مثل حول وقوّة
فانك مختار ولا جبر ههنا * وكلفك المولى بأنواع كلفة
وما الشرط فى المخلوق يقدر أنه * يخالف حكم الخالق المتثبت
فكن راضيا بالله ربا وبالنبى * نبيا وبالدين الحنيفىّ ملتى
تكن مسلما مثلى ومثل معاشرى * وتلحق بنا أهل الكمال الائمة
والاقدم فى الكفر والشرك والردى * تؤدّى انخراج الحتم من بعد جزية
حقيرا ذليلا ان ابيت تخطفت * حشاك حداد السمر والمشرفية
وهذا جوابى أحمد الله بعده * وأهدى الى المختار أسنى تحية
وقد قاله عبد الغنىّ بربه * تبارك لا بالنفس تلك الفقيرة
ورضوان ربى جلّ عن آل أحمد * وأصحابه جمعا وبالخير تمت

{وقال رضي الله تعالى عنه}

مخمسا البيتين المشهورين للشيخ الكامل أحمد الرفاعى قدّس الله سرّه العزيز لما زار الحضرة المحمدية فى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فأنشد البيتين على شباك الحضرة فخرجت اليه اليد الشريفة من القبر وقبلها

مقالة ابن الرفاعى كان حاصلها * لحجرة المصطفى شوقا يخاملها
قد جاء هائم ناداها سائلها * فى حالة البعد روحى كنت ارسلها
* تقبل الأرض عنى وهى نائبتى *
لواعج الشوق فى أحشائه استعرت * والقلب يرعد والاجفان قد مطرت
يا طالما عين قلبى وجهك انتظرت * وهذه دولة الاشباح قد حضرت
* فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى *

{وقال رضي الله تعالى عنه}

خلوة القبر أشرف الخلوات * بلقاء الحبيب فى الجلوات
خلوة القبر للتجرّد عما * يشغل الروح عن اتمّ الصفات
خلوة القبر لذة ونعيم * لسعيد قد ذاق سرّ الممات
خلوة القبر راحة وسرور * ودخول فى أشرف الجنات
حضرة تجمع المتيم فيها * أىّ جمع فى اكمل الحالات
فهى لولا أتى لنا النهى عنها * بالتمنى لها لكانت نجاتى
هى سعد لكل عبد سعيد * يترقى بها علا الدرجات

وهى سجن لكل عبدشقى * يتدلى بها الى الدركات
ليس والله من يمت فهو ميت * انما الموت موت هذى الحياة
كل من قام فى الحياة بنفس * قام بالوهم والاسى والشتات
والذى قام بالاله تخـلى * بحياة الاله فى الاوقات
ترك الجسم والكثائف عنه * طاهرا من خبائث الادوات
خالعاما كسته منه طباع * لابسا للملابس الطاهرات

{وقال رضى الله تعالى عنه}

حركات سكنات * كلها تجددات * ظهرت عن أمر ربى * فسرت فيها الحياة
انها خلق وأمر * وصفات وذوات * ووجود خالص قد * لونته الفانيات
مثل لمح البصر الكل وهن الكائنات * أى هـذا الحجر الجا * مد والارض الموات
قم تجددوا كشف الامر لتأ تيك الهبات * وانظر البرق لموعا * ماله عنك فوات
انه أنت اذا كا * ن له منك التفات * كل شئ غير وجه الله فان و رفات
وهى لولاها لما كا * ن له قط ثبات * فوجود الكون قول الله كن هـم كلمات
فهى كن لاغيرها قا * م بها القوم الثقات * يعبدون الله سرا * وجهارا ثم ماتوا
ان عرفتم غيرهذا الـ * حق يا قوم فهاتوا

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا}

لقد بت من فرط الاسى طول ليلتى * أقلب قلبى فى الهموم الشديدة
أقول مـدى صوتى لتفريج كربتى * الهى بتقديس النفوس الزكية
* وتجريدها عن عالم البشرية *
لعفوك أرجو عن ذنوب تضرنا * ومن أنت يامولى المـوالى ومن أنا
حقير ذليـل كم أنادى لمن دنا * أزل عن فؤادى ما ألاقى من العنا
* فانى قليل الصبر عند البلية *

{وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح}

(دور) رأيت الظبا فى الحى راتعات * فشاهدت أسماءها والصفات
ولما تجلت عـدمنا الذوات * وقلنا هى الغيب والغيب فات
(دور) ألا فالتفت يامـدير الكؤس * ولا تنسنى قد أطلت الجلوس
أفقنى لاشهد وجه العروس * وهات اسقنى فضلة الكاس هات
(دور) حبيبى سطا بالعيون الحسان * علينا فنادت منها الامان
واهـديت منى له كل آن * سلاما سلاما واوفى صلات
(دور) كذا آله والصحاب الكرام * ذووا المجـد من فضلهم لا يرام
بهـم نال عبد الغنى المـرام * ونال الرسوخ بهـم والثبات

{وقال رضى الله تعالى عنه}

تأمـل فـافات شئ أتى * ولا يعرف الامر الا الفـتى
شربت الوجود ولم أرتوى * من الحب ياليت شعرى متى
متى أرتوى منـه وهو الذى * نفـانى ولـكنه أثبتـا
فأثبتنى فيـه من غـير أن * أرى لى وجودا سـواه أتى
فو يلاه و يلاه منى ومن * تدليـــه لمادنا ملفتـا
ألا ياقـومى قفوا ههنا * فان له صارما مصلتـا
خذوا من تعار يف آياته * به لابكم واقصـدوا المثبتا
محب حبيب لذات له * اذا ما تجـلى لنـا أبهتـا
بعينى عمى عن سوى وجهه * وأذناى عن غـيره صمتـا
هو الحق يبدو ويخفى ومن * أراد اجتمـاعا به شـتتا
وما الجمع الا به والذى * تعـدى فعن أمره قد عتـا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

هى هذه الحركات والسكنات * يأتى بهـا الفلك الذى هو ذات
كرة تدور عـلى تحقق علمهـا * بالله كشفا والعقول صـفات
هى وحدة فى كثرة هى كثرة * فى وحـدة تتلى بهـا الآيات
وحقيقة فيهـا الحقائق كلها * اضـدادها جمع بها وشـتات
قـلم الهـى ولوح لم يزل * بالخلق فيـه المحو والاثبـات
تفنى بأجمعها وترجـع عمرها * مائة مـكملة هى السنوات
كالطفل تنشأ بالخلائق جملة * وتعود نسخـا فيـه تغليظات
وشبابها مثل الشباب فرونق * غض وأيامها شهـوات
لاتنكروا تقديمها الصبيان والتأخير للاشـياخ وهى فتـاة
حتى اذا كهلت رأيت كهولهـا * تحيا وصبيان الحمى أمـوات
واذا تشاخت ثم ان شيوخنـا * تعـلو وتظهر والكهول رفات
أبدا كذلك كلما كانت لهـا * مائة السـنين فانهـا النشآت
هى نشأة من بعد أخرى مثلها * حتى تتم أولـئك الحركات
ويعود أمر الغيب للبدء الذى * عنـه بدا وتسرمـدا لحالات
لتحقـقوا بعقـالنا وتبينـوا * تجدوا الشموس وتكشف الظلمات

{وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح}

(دور) قمر الغيب بدا فى الظلمات * فحضرنا منه كل الحضرات

وانقضى الموت به والسكرات * وفنينا فى بقاء اللمحات

(دور) يا شخوصا كسراب ظهرت * لغرور العقل حتى بهرت
طلعة الحق علينا اشتهرت * وعجيب كيف تبقى الغفلات

(دور) أيها الظاهر بى خلف حجاب * كل من يدعوك بالاسما يجاب
أمرك الحق هو الامر العجاب * وهو كالبرق ونحن اللمعات

(دور) هذه روحى وهذا جسدى * ليس شئ منهما طوع يدى
وهما عندك ياذا المدد * من قبيل الظل تحت الشجرات

(دور) وعلى طه صلاتى والسلام * وجميع الآل والصحب الكرام
مارأى عبد الغنى نور المقام * فتلاشى فى رفيع الدرجات

(وقال أيضا رضى الله تعالى عنه)

ان آل النبى فى كل عصر * من زمان مضى وماهو آت
شمس فضل بها القلوب أضاءت * فرأينا الاعمال بالنيات

(وقال رضى الله تعالى عنه من المواليا)

يا نسمة من حمى قاسون لى هاجت * حتى اجبنا التى اسرارها ناجت
قولى لمن نفسه فى عشقها راجت * بع ههنا النفس اسواق الهوى راجت

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

أحبنى وأنا المعدوم فى ذاتى * وهو الوجود تجلى بالخيالات
لما عشقنى تصورنى باثبات * فصرت فيه كشكل فى المرآت

(وقال رضى الله تعالى عنه كذلك)

اسماء ربى مزايا عقدها حلت * ماحومت اظهرت فيها وما حلت
وذاته الاصل فى الاكوان ماحلت * وانما كل أمر فى الورى حلت

(حرف الثاء)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ترنمت المثانى والمثالث * بخاء بوصفه ثان وثالث
وحيد الذات والاسماء شتى * وهن الى تحققه بواعث
تجلى بالحجاب على أناس * طبائعهم برؤيته دمائث
فقرت فيه أعينهم وقوم * تحجب عندهم فيمن يحادث
وأحفته مظاهره لديهم * فكل سائل عنه وباحث
فيدنى من يشاء اليه فضلا * ويبعد من يشاء ولا مناكث
هو الفرد الكثير بما تجلى * وماقد غاب منه عن الحوادث

دنا قلبى اليه وقد تدلى * بقلبى فالتقى فان وماكث
فلم يك ههنا أحد سواه * وقد عبثت من الكون العوابث
ترى كل العقول به حيارى * ولا يدرى الشجاع به الدلاهث
ولكن من هداه هداه كشفا * اليه فلا علوم ولا مباحث
وجل عن العلوم ومقتضاها * وماهى غير آداب الموارث
ورثناها عن السلف اقتفاء * لشأن العارفين به الملاوث
ألا يامن تجلى فى فؤادى * فذبت به وطهرت الخبائث
وكان ولم اكن وحلفت انى * كغيرى لا أكون ولست حانث
وجودك منشئى وبه فنائى * كحال الاخفياء بك الاشاعث
مجرد نسبة بالوهم قامت * ومحض اضافة بالجهل كارث
شهدنا وجهك الميمون فينا * شهود فتى لعلم الغيب وارث
ونحن السابقون اليك طلقا * وان نحت اكاليب لواهث
وفينا الهاشمية من قريش * مناسبة نفت سحر النوافث
تطير بنا الى أوج المعالى * وتسرى بالنجيبات الحثائث

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لما انثنت ثاء الثنا الموروث * هى كالفراش هنالك المبثوث
وبها تألف كل معنى نافر * كجنود حرب هاجم وبعوث
يا أيها الحرف الامام المقتدى * لك طيب أنفاس وفتك ليوث
ملك كها تيك الحروف مقدس * فى هيكل الناموس والبرغوث
ولاجل هذا جاءنا عن سبه * نهى النبى بعلمه الموروث
لكنه فى عين منطلق الحجا * عبد المهين ليس عبد يغوث

(حرف الجيم)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ذهب الخوف والرجا * ومضى المدح والهجا
وأنا اليوم مسلم * بك قلبى اليك جا
طالما كنت فى عمى * لم أجد عنه مخرجا
جامد الذات خامدا * حامدا ظلمة الدجا
وأنا فى كثافه * مطرى منك أثلجا
مستقيمى القويم لى * مثل قوم تعوجا
حائرا بى أتيه فى * ليل وهمى الذى سجا

فبدت نارك التى * كان موسى لها التجا فتقصدت جمرها * عندما قد تأججا
وتداوبت فوقه * باحتراق فأ نتجا جامدى صار مائعا * كله يا أولى الحجا
وا نا ئى غسلته * وبدا الصبح أبلجا وخزامى شممت من * نفحاتى وعرفجا
ان رجمانتا له * نفس قد تأرجا كنت اشتقاقه وقد * كان أوساو خزرجا
نصرة الدين لى به * وعن الكرب فرجا وقعت قطرتاى فى * بحرأ مرتموجا
كيف امتاز بعد أن * اوضح الحق منهجا من كفوف المزبر والشناب ماواقى نجا
واسقيانى عتيقة * ياخليلى وامزجا وعلى حى ربة الشال بالقلب عرجا
اننى مستهامها * ولى البعد أزعجا لم أجد مثل حسنها * قط أبهى وأبهجا
سلبتنى بناظر * طرفه صار أدعجا وسبتنى بطلعة * لم يقم بعدها الدجا
وجهها قد عشقته * لا سوارا ودملجا وأنا اليوم مغرم * حبها مهجتى شجا
كلما ناح طائر * حث شوقى وهيجا وغدا الجفن من دمى * فى بكائى مضرجا
ثم قلبى وقالبى * للفنا قد تدرجا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

عرف المحبوب فابتهجا * وعن الاكوان قد خرجا
مستهام ليس يقنعه * غير لحظ العين نهب رجا
ضاق حتى لو تكون له * وسعة الدارين ما انفرجا
والنوى والشوق أتلفه * لم يزل فى الحب منزعجا
لولمن يهواه كان درى * منزلا من شوقه عرجا
آه من لى ألم أجد أحدا * عنه بالادراك لى لهجا
ليت لو ألقى له سببا * أو أرى لى نحوه درجا
ذاب صبرى وانقضى جلدى * والتوانى أحرق المهجا
رام بالاكوان يشغلنى * عنه كى أسلو فشوقى جا
بى عليم غير أن له * حكمة تهزى بكل حجا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

قد أصبح قلبى فى وهج * ومدامع عينى كاللجج
ومعانى الشوق قد اتضحت * بلسان ضنى الجسم اللهج
فعسى الالطاف تحف بنا * ويلوح النور من السرج
ولعل الرحمة تدركنا * من بعد الشدة بالفرج
ولعل علينا الله يجو * د بشرح الصدر من الحرج
والذنب يزول بمغفرة * ويصير الهالك منه نجى
كرم المولى يحكى لججا * فاسبح فى هاتيك اللجج

وادخل بيت التوفيق ولا * تصعد الا فى ذى الدرج
واعرفه به واعبده له * واسجد ان أسفر وابتهج
واسكر من خمرة طلعته * وانظر نور الوجه البهج
واترك عنك الاكوان بلا * ترك واسلك فى ذا النهج
مت واغسل عنك الغير وفى * أكفان الصفوة فاندرج
ياخمرة عين الحق لنا * برضاب الحضرة فامتزجى
واذهب يا كاس فانك من * وهم تمضى طورا وتجى
ماثم سوى الاحكام فلا * تمدح شيأ فالشئ هجى
ذات كالروض ونحن بها * من زهر الوصف شذا الارج
ياصاحب هذا المشرب قف * أنت المقدام لدى الرهج
جل بين صفوفك مفتخرا * واسق الاسياف من المهج
والكل سواك بغير هدى * ان شئت فسر أو شئت عج
لا تطلب غيرك انك أنت مناك خل عن ذا العوج
هذا نصحى فاقبله وكن * للجاهل حبلا فى ودج
أو كن للكل رياض هدى * أو حسنا فى الخد الضرج
واشكر مولاك كما أولا * ك به واترك قول الهمج
وصلاة الله بلا أمد * وسلام الله مدى الحجج
وتحية رب الخلق على * طه منجينا من وهج
وعلى الآل الاطهار له * وعلى الاصحاب أولى البلج
ما أسفر ضوء الصبح وما * ولى ليل فى الدهر دجى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ما الشدة الا للفرج * وستأتى أنواع الفرج
فاصبر فالله له حكم * فيما يقضيه على المهج
والكل يزول فلا تحزن * من شئ راح فسوف يجى
والدهر عجيب هالكه * وعجيب أيضا منه نجى
وتصاريف الايام على * أهل الدنيا احدى الحجج
العالم للبلوى خلقوا * فمن البلوى لا تنزعج
فخوابهم قد كان بلى * فى الاصل لمعنى ممتزج
والله له غضب ورضا * كالظلمة تظهر والبلج
فاصعد بمراقى الخير الى * اعلى الغرفات من الدرج
واذا وكلت الهك فى * امر من أمرك فابتهج

وابشر فهو المقضي ولا * تضجر منه او تختلج
والشئ له وقت فاذا * لم يأت فكن للوقت رجي
والعسر ليسر يعقبه * فاخرج عن ضيقك والحرج
وسألتك يا مولاي بمن * يمشون على اسنى النهج
من كل رسول جاءلنا * بالحق وبالدين البهج
و بكل نبي منك أتى * بطريق ليس بذي عوج
و بنوح بشكر من غرقت * بالدعوة منه ذوو الهرج
ونجت أصحاب سفينته * من كل فتى في الله شجي
وبابراهيم خليلك من * نجاه الحق من الوهج
و بخلته وامامته * لبنيه على مر الحجج
و بتسمية من قبل لنا * بذوي الاسلام المنتهج
و كليمك موسى من أنجى * بك امته يوم الخلج
والفرق له كالطود غدا * في لجة بحر مختلج
وبروحك عيسى من ظهرت * انوار هداه على السرج
ابرى الاعمى والابرص بل * احيا كم ميت مندرج
و بطه احمد من بهرت * آيات هداه المنبلج
وحمى دين الاسلام وقد * وافى بالنصرة في الرهج
وأبان بمدح الدين لنا * عن ملته والكفر هجي
وبأهل البيت بأجمعهم * أرباب السبق لدى الدلج
وبأصحاب المختار ومن * بالسر أناروا كل دجي
وأبي بكر الصديق بلا * شك في الدين ولا مرج
وبشيبته وسريرته * تلك المعمورة بالالهج
وبمن فر الشيطان أسى * منه لطريق منتهج
عمر الفاروق ومن بسنا * علياه أبان عن الفلج
و بعثمان الزاكي الاخلا * ق شهيد الدار المعتلج
وببحر العلم علي من * قد فاح كروض مفترج
صهر المختار وعمدته * في الشدة والهم اللزج
و بكل ولي فاح بنا * من سيرته زاكي الارج
أن تفرج هم احبتنا * وتقيهم معترك الهمج
وتزيل الغمة أجمعها * عن هذا القلب المنزعج
وادفع شر الاعداء ولا * تغرقنا منهم في اللجج
والطف يارب اللطف بنا * وانقذنا من هذا اللجج

وصلاة الله مع التسليـ * ـم على ذي السر المندرج
طه المختار وشيعته * والصحب ذوي الحظ الفرج
وعلى العبد المنسوب بهم * لغني سامي المنعرج
ما العلم حادي النوق وما * سار الركبان على السرج

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

لابد للضيق في الدنيا من الفرج * فافتح كفوف الرجا والحق بألف رجي
واعلم بأنك مفتون وممتحن * بما لديك من الاتساع والحرج
والكل يذهب ان حزنا وان فرحا * فكن اذا ضاق أمر غير منزعج
ولا تبت من كدور الدهر منقبضا * فانما الدهر ميال الى العوج
وأظهر البسط في كل الامور وان * ضاقت عليك فقل يا أزمة انفرجي
واشكر على كل حال أنت فيه فما * عن حكمة قد خلا أمر اليك يجي
واصبر وصابر لاحكام الاله ولا * تضجر وايالك في الدنيا من اللجج
وأطلق النفس من سجن الهموم يفز * غريق قلبك يا هذا من اللجج
فربما رفعة من خفضة ظهرت * وسافل قر في عال من الدرج
وظلمة الليل ان زادت فان لها * نورا أعد من الاقمار والسرج
والضد للضد مجعول يزول به * وليس ماض مع الآتي بممتزج
يا حالة النقص ما عنى الكمال نأى * ونفحة المسك في ضمن الدم اللزج
وكل شئ له وقت يكون به * فلا تكن في القضا يا غير مبتهج
وحكم ربك فاصبر في الوجود له * فان حجته تعلو على الحجج
وارفع وساوسك اللاتي تسوق الى * اتعاب نفسك واترك سيرة الهمج
واذكر الملك في سر وفي علن * تنجو غدا من لهيب النار والوهج
وبالصلاة توالع والسلام على * طه الرسول الينا واضح النهج
والآل والصحب والاتباع اجمعهم * بالخير ما هب ريح طيب الارج

(وقد كتب بعضهم هذه الابيات في قاعة بناها فألحقنا بيتا في تاريخها فقلنا)

وما تكامل بنيان فزدت له * فردا وأرخت رمها قاعة الفرج

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

ان بحر الوجود بالاختلاج * لم يزل مكثرا من الامواج
واسمها الكائنات حسا وعقلا * في نهار يضي وليل داجي
لا تظن الوجود زاد وهذا * غير أنواع زينة وابتهاج
عدم كل ما ترى فتحقق * بوجود في ظلمة كالسراج
عينته شؤونه وهي منه * وبها بعضه لبعض يناجي

عظم الامر وهو باطن خلق * وهو عين الافراد والازواج
قف هنا عند وحدة الامر واشهد * كثرة الخلق عين ما أنت راجي
واحد أظهر المراتب منه * في حساب الالوف للمحتاج
ان ترده في كل شئ تجده * واحدا ظاهرا بغير علاج
فانظر الرتبة التي هو فيها * ثم دعها وكنه بالامتزاج
وليكن ظاهرا بما أنت فيه * ظاهر فهو مادح أزهاجي
وعليك الحكم الذي منه باد * لا عليه فهالك أو ناجي
صور تارة نقول وطورا * لمعات من نوره الوهاج
ان تكن عارفا عذرت قصورا * في كلامي ولم تقل باحتجاج
واذا كنت جاهلا فتوقى * حي ميت من هذه الامواج

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ان الوجود بموجوداته امتزجا * وهما بغير امتزاج فاعرف الدرجا
رفيعها درجات كلهن له * ذو العرش عرش محيط بالعوالم جا
هي المراتب فيها نازل أبدا * مراتب عنه عنها كلها خرجا
وهي اعتباراته في نفسه ظهرت * به له فيه بالترتيب لا عوجا
وكلها عدم وهو الوجود لها * يضاف عند أولي عقل وأهل حجا
وانما هي تحقيقا تضاف له * عندي كما جاء في القرآن منبلجا
لله ما في السموات كذاك وما * في الارض بل كل شئ هكذا الهجا
ولم يزل هو فيما فيه من نعم * من التنزه عنها فانشق الارجا
فان عرفت فقل ما شئت فيه وان * جهلته فالزم التقييد والحرجا
جل الوجود الذي لا غير طلعته * في كل شئ كنور والجميع دجا
كالبحر والكل كالامواج منه له * منزه هو عنها فاحذر اللججا
وافهم كلامي كفهمي أو فدعه ولا * تتبع أولي الجهل فينا واترك الهمجا
انا علمنا وكنا جاهلين به * فنعرف الجهل اذ منه الفؤاد نجا
والجاهلون به من قبل ما علموا * به فلا يعرفون العلم والنهجا
الله أكبر هذا وجه خالقنا * فينا بدا فرأينا الضيق والفرجا
ونحن منه تقادير تلوح به * فأهل يأس واقناط وأهل رجا
مقدر نفسه أشياء ظاهرة * به له من أتاه أو اليه لجا

(وقال رضي الله تعالى عنه)

قد أتينا الحمى على منهاج * فانظروا عندكم له من هاجي
سيرة أحمدية سرت فيها * مستضيأ بنور ذاك السراج

جل

جل وجه عن العوالم يعلو * بكمال الجمال والابتهاج
جنة الخلد جنة الخلد لكن * تستر القلب عن بديع التناجي
فتجرد عن السوى وبجيم الـ * جمع فافرق قاف البقا في الدياجي
انما الجمع نور سر التجلي * وبه الفرق بغية المحتاج
جف جف المداد من أقلام * جاريات السواد في لوح عاج
فاكتبوا بالنضار يا أهل ودي * في جبين الخدود والاوداج
جل جل الجليل حيث تجلى * بحلى الانفراد والازدواج

(وقال رضي الله تعالى عنه)

عدم للوجود كالامواج * في امتزاج به بغير امتزاج
ثم انا ثلاثة وهو فرد * ووجود حق عظيم ابتهاج
نحن في ذاتنا وفي العلم أيضا * والكلام النفسي أصل التناجي
عدم نحن في الثلاث وأما * هو فهو الوجود عقلة تاج
ربنا الحق قد تنزه عنا * مستحيل الاولاد والازواج
ما ظهرنا به سوى بكلام * أزلي يضيء في ظل داجي
وهو أيضا مراتب ليس تخفى * عن امام مكمل المعراج
رتبة الذات قبل رتبة علم * بعدها رتبة الكلام المناجي
وهو فرد حق ونحن كثير * باطل في كلامنا كالسراج
فافهموا ما أقول يا قوم مني * انني البحر فيه ذو الامواج
هذه هذه بديعة وقت * سمح الله فيه بالافراج

(وقال رضي الله تعالى عنه)

وقد ذهب يوم الاربعاء الثالث والعشرين من صفر سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف مع جماعته الى بستان في أرض اللوان خارج دمشق الشام وأنشد فيه هذا المواليا واسمه بستان البرج

يا حسن بستان في اللوان اسمه البرج * سرنا اليه مسير الشمس نحو البرج
وفيه كنا وقد غنى حمام البرج * وقلعة الامن قد بتنا بها في البرج

(وقال أيضا مواليا)

لي قصر عالي نصبتو من خشب كالبرج * في وسط بستان في اللوان يسمى البرج
وبت فيه بيات الشمس وسط البرج * حتى المغنون لي فاقوا حمام البرج

(وقال رضي الله تعالى عنه مواليا وهو في قرية الفيجه)

جئنا بحكم التجلي قرية الفيجه * على طريق لها كم فيه تدريجه

والله حافظنا فى كل تعويجه * حتى شهدنا الضيق الامر تفريجه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

من صالحيتنا طرنا بأجنحة * هى السرور لبستان يسمى البرج
ونحن فى تختنا كالنجم فى فلك * مافارق البرج الا وهو وسط البرج
حتى كأنا حمام جاء فى قفص * ثم استقر وأمسى باثنا فى البرج

{وقال رضى الله تعالى عنه}

زينة العبد فقره واحتياجه * والغنى بالاله لاق ابتهاجه
وهو فى غيره مجرد وهم * كم به رادت الردى أفواجه
والجهول الذى يظن بشئ * من متاع الدنيا يصح مزاجه
ليس يغنى الفقير شئ ولو سيـ * ـق اليه من الوجود خراجه
ولهذا تراه والحرص فى حا * ل افتقار وغنية معراجه
وهى من داء حب دنياه مازا * ل مريضا أعيا الجميع علاجه
والغنى الغنى بالذات لا بالـ * ـعرض الزائل المثار عجاجه
يا ابن يومين لا تخف قطع رزق * كم فتى قبلك اكتفى محتاجه
وكم ارتاب عائل فى كفاف * وعليه فى العيش ضاقت فجاجه
ثم لما أن سلم الامر أثرت * خادموه وايسرت أزواجه
فز براحات قلبك الغر يامن * زاد من فوت مايروم انزعاجه
واطرح الهم عن فؤادك واربع * صفو عيش ان طبت طاب نتاجه
لا تقل قل دون غيرى رزقى * كل رزق مقدرا خراجه
قسمة الله لازيادة فيها * لا ولا نقص عذبه وأجاجه
والفتى غير رزقه لم ينله * ولو احتال واستطال لجاجه
كم شجاع أراد رزق سواه * يحتويه فقطعت أوداجه
ولكم ضم رزق انسان حصن * فغزوه وهدمت أبراجه
صاح لو كان فيك رزقك مالم * يفتح الله عاقلك استخراجه
ولو انضم تاج كسرى على رز * ق فتى ذل وانزوى عنه تاجه
كل ضيق وان تطاول دهرا * عن قريب لابد يأتى انفراجه
هذه عادة المهيمن فينا * وعليها لقد جرى منهاجه
أى وقت يمر من غير نوع * من عطاء كسا الكساد رواجه
كم لمولاى فى الورى من أياد * عند عبد بها استقام اعوجاجه
وله كل ساعة وزمان * بحر فضل تدفقت أمواجه
ثق بلطف الاله فى كل حال * فهو فى الخلق مستنير سراجه

واذا ضاق أو تعسر أمر * ثم أبطا انفساحه وانبلاجه
وغدا القلب منه فى سجن هم * زائد الظلم لم يمت حجاجه
فتوكل وارم السلاح ودع ما * أنت فيه وليمض عنك هياجه
واجعل الكون كله لم يكن من * قبل يذهب عن الفؤاد ارتجاجه
وتر الخير فى الذى أنت فيه * لكن الجهل سود الوجه زاجه
والذى عنده الامور تساوت * تم فى طاجن الحجا انضاجه

{حرف الحاء}

{وقال رضى الله تعالى عنه}

من لصب متيم ملتاح * أخذ العلم عن خدود الملاح
فقهته فى الدين قامات غيد * ان تثنت تزرى بسمر الرماح
وأرته ملاحة الحق حقا * فعصى فى اتباعه كل لاحى
وغدا باطل الملامة شيأ * باطلا فى اجتنابه اصلاحى
طار قلبى على معاطف ظبى * ماعلى من يحبه من جناح
يتجلى بطلعة أرشدتنى * لكمالى وخيرتى وفلاحى
يا كثيفا يلومنى فى لطيف * ان هذا الملام غير مباح
رمت منى والله شيأ محالا * كيف تسلو زجاجتى مصباحى
لمتى أنت هكذا فى عناء * أنا لا أرعوى الى النصاح
واذا كنت ليس عندك فرق * بين لون الدجا ولون الصباح
أتظن المشوق مثلك أعمى * عن بروق الحمى وتلك النواحى
اعشق الحسن ان أردت التلاقى * واتصال الارواح بالارواح
وتهتك بكل أحور طرف * كل أطوار وجهه اقداحى
نسمات من داخل الستر هبت * بعبير فأسكرت كل صاح
هى محبوبتى بدت فى وشاح * رقمت فيه لون كل وشاح
وتثنت تيها وقد ألبستنى * ثوبها وهو مؤذن بافتضاحى
وأعارتنى الجناح انتسابا * فأنا طائر بذاك الجناح

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أنا دائما يانور كل مليح * بين الكناية فيك والتصريح
أبدى الهوى طورا وأكتم تارة * ومدامعى تنبيك عن تبريحى
أما الحشاشة فى هواك فانتى * أنفقتها فى رغبة الترويح
أنا بين جسم من صدودك ناحل * شغفا وقلب بالبعاد جريح
وأضالع بالاصطبار شحيحة * وجدا ودمع فيك غير شحيح

وأنا الذى بين الحواسد والعدا * مابين هجوفى الهوى ومديح
مقل تسح ولا تشح فدمعها * مغنى اللبيب به عن التوضيح
ياأيها البدر الذى لما بدا * بالحسن أخرس نطق كل فصيح
لك وجنة هى فى النواظر جنة * وجهنم فى قلب كل طريح
وترى العيون جمال وجهك مقبلا * فتضج بالتهليل والتسبيح
احمامة الوادى قفى وترنمى * فعلى غرامك ظاهر ترجيحى
لا الصبر للتضعيف مفتقر ولا * ذا الشوق محتاج الى التصحيح
لمعت بروق الابرقين وقد جرت * أمطار جفن بالبكاء قريح
وروى النسيم لنا أحاديث الحمى * عن عرفج عن زرنب عن شيح
حتى أهاج بنا الغرام فياله * فى الحب من خبر رواه صحيح
بالله بلغ يانسيم الريح عن * شوقى وبالغ يانسيم الريح
واسأل بلطف منيتى عنى ولا * تأتى بوجه للمليح قبيح
وانعت له وجدى القديم وصف له * شغفى وما ألقى من التبريح
طفح الغرام على حتى بالهوى * صرحت فى حبى لكل صبيح
وكتمته لما بدا لنواظرى * نور الجباء وملت للتلميح
وأنا الذى بهوى المليح تعممى * أبدا ومن شوقى له توشيحى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

تب منك حين تقول يافتاح * تلق المنى فالتوبة المفتاح
وانهض الى عين الوجود مجانبا * ذاك النهوض فلاح فيه فلاح
كم مشرق للشمس فيك ومغرب * منه مساء دائما وصباح
ولربما رمت القبول فلم تجد * فاسمح بنفسك فالسماح رباح
يانهر طالوت الذى بليت به * أقوامه ماهذه الالواح
قل ليس منى كل من هو شارب * منى فانى فاتن نصاح
لعبت بك الاهواء فى بحر القضا * فارس السفينة أيها الملاح
واقبل ولا تقبل وقم واقعد وقل * واسكت ففى انصاتك الافصاح
وافهم ولا تفهم وتب عن توبة * هذا مقامك ماعليك جناح
هو لا هو التواب بل هو أنت لا * أنت المتاب عليه يامصباح
ومتى أحبك حين تبت فانما * محبوبه بك وجهه الوضاح
والكائنات بسر توبتك اهتدت * فهى الجسوم وذاتك الارواح
فاحذر فكر الله توبة عبده * ان تبت تب أن لا تتوب تراح
من قام بى قامت به الاشيا ومن * بالنفس قام تقيمه الاشباح

كأس صفت بيد المدير فأسكرت * ألباب اهل الله منه الراح
فتمايلت شم الجبال وعربدت * فى النشأتين وطرفها طماح

{وقال رضى الله تعالى عنه مضمنا}

وذى طلعة عن كل معنى تنزهت * لها كل شئ فى الوجود يسبح
وتسبيحها عنه علت حيث انه * من الخلق حكم ليس للحق يصلح
لها الحسن بل والقبح والكل حكمها * فتعطى لها الايمان منها وتمنح
يصورها كل امرئ حسب حاله * وكل اناء بالذى فيه ينضح

{وقال رضى الله تعالى عنه}

اشارات الجمال هى الملاح * نحى على الجمال فلا جناح
وجوه كالبدور على قدود * اذا اهتزت فما السمر الرماح
وألحاظ بألفاظ تنادى * دم العشاق فى الدنيا مباح
ولا يلك بالجلود لك افتتان * فما تلك الجلود هى الملاح
ولا يخفى عليك لطيف سر * لاستار القلوب به افتضاح
وما الفانى بمقصود ولكن * وشى منه على الباقى وشاح
وسل منا العيون تجبك عنه * لعمرك فهى ألسنة فصاح
ولا تسل القلوب فتلك سكرى * لان جمال وجه الحب راح
صدقتك ما المعاطف مائلات * لها فى كل جارحة جراح
يظل بها المهفهف فى ازدهاء * على العشاق والخود الرداح
بأبعد من قنا الاخلاص يسطو * بها فى حال صاحبه الصلاح
ولا حمر الخدود موردات * بحاجبة اذا لاح الفلاح
وقل للغافلين هنا طريق * الى المحبوب ليس لكم يباح
عميتم عنه والا قوام فيه * حذار فدونه الاسد الكفاح
ودعهم ينكروه فليس يأتى * بعلم منهم الجهل الصراح
وان نبحوك كن من أهل بدر * وكيف يضر بالبدر النباح
اليك عن العواذل فى التصابى * اذا عصفت اليه بك الرياح
وقد عفت السوى والنفس عفت * هناك مضى الدجا وأتى الصباح

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انا مجنون الملاح * فاعقلونى بالواحى واقرؤا نطقى فانى * مثبت بالحق ماحى
أخذت قلبى عيون * غمزها سكرى وراحى لا عيون من تراب * هى اوساء قراح
بل عيون ناظرات * لى من كل النواحى اينما وليت ألقى * وجهها الحق كفاحى

وبها كنت وما كنـ * ـت وسكران وصاحى * كل عين انا عنها * نظرة بل وحى واحى
وجميع هو من أحـ * ـفانها المرضى الصحاح * أنا الا النور منها * فى مساء وصباح
أنا الا القول عنها * فى غدوّ ورواح * تتجلى بى عليكم * فى قميصى ووشاحى
قد هدت بى وأضلت * بى كثيرا عن فلاح * ولقد انكرتموها * من شهودى والتماحى
فرمتكم من جحود الـ * ـحق فى الكفر الصراح * وغزتكم بسيوفى * وسبتكم برماحى
لو عقلتم لو دريتم * يا ذوى الجهل المتاح * ونفوس فى فساد * لا ترى نور الصلاح
فاحذروا الليث وحوّل * عنه يا كلب النباح * ودعوه يا ذوى الاء * بن ها تيك الوقاح
بيت حق واجب حر * متة غير مباح * لا تقل منه سلمنا * ما حسستم بالجراح
ستذوقون غدا ان * برد الجرح سلاحى * وستردبكم سمومى * وستلقيكم رياحى
ويفى بالوعد بالنصـ * ـر الهى والنجاح * ويريش الله بالامـ * ـداد مقصوص الجناح

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هيكلى سام سليم الشبح * طاهر الذيل نظيف القدح
وانا ئى بالتجلى طافح * يتكفا بفنون الملح
ومن المنبع روحى شربت * وبصدر صدرت منشرح
لا درى الغير ولا كان له * لمحة من نور تلك اللمح
أنا فى المذكور والجاهل فى الـ * ـذكر والفكر وعقد السبح
هو فى بيت هوى منغلق * وأنا فى رفرف منفسح
كلنا من نخلة واحدة * لكن العجوة غير البلح
وجهنا الحق غسلنا وسخ الـ * ـغير عنه بمياه الوضح
وتركنا الكل للكل فلا * بالمذمات ولا بالمدح
هى نفس كيفما شئت بدت * لى بشخص بالسوى متشح
وهو أمرى نازل مرتفع * بمزامير الورى فى مرح
كلهم منك خيالات فدع * عنك يا عبد الغنى واسترح
وادخل البيت وبت فى دعة * وتعانق معه واصطلح
واترك الكرسى والعرش وما * تحته للشئ أو للفلح
واهجر الجنة والنار ولا * تفتتن عن ذاته بالشبح
وتمتع بالرقيقات وفز * بالعطايا وافتخر بالمنح
وانخلع عنك وعربد طربا * وتهتك فى الهوى وافتضح
هذه دولتنا قد حضرت * دولة العز وكنز الفرح
وانفصلنا أبدا من أزل * عين ماء دافق منسفح
روضة زهرتها فائحة * فانتشق نفحتها وانصلح

وتنصت لغنا بلبلها * وعلى المطرب لا تقترح
واحرق الجاهل فى قشرته * وهو لا يشعر بالمصطلح
هو ألقى نفسه معتديا * فى المضيقات ولم ينفسح
أنت بالتصديق فى الراحة لى * وهو فى انكاره فى ترح

(وقال رضى الله تعالى عنه دوبيت)

يا من بالنور لوح ذاتى ماحى * هات ارشفنى بكاس روحى راحى
واجعل بالفرق لى وبالجمع بدا * واكشف سر الاجسام للارواح

* (وقال مخمسا قصيدة الشيخ شهاب الدين السهروردى) *

أخواننا بلقا ئكم افراح * وزماننا قدح وأنتم راح
يا سادة من ذكرهم نرتاح * أبدا تحنّ اليكم الارواح
* ووصالكم ريحانها والراح *

هذا الوجود جميعه اشراقكم * وجميع من فى الكون هم عشاقكم
ما هكذا يا سادتى أخلاقكم * وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم
* والى لذيذ لقائكم ترتاح *

من ذا ترى يدرى بكم من يعرف * أنتم حقيقة كل شئ يوصف
غلب الهوى أين المعين المسعف * وارحمتا للعاشقين تكلفوا
* ستر المحبة والهوى فضاح *

قوم صفا عما يغاير ماؤهم * واليك من دون السوى ايماؤهم
كتموك حتى أنكرت أحشاؤهم * بالسر ان باحوا تباح دماؤهم
* وكذا دماء البائحين تباح *

عرف الوصال يفوح فينا منهم * وسواهم المستحقرون فمن هم
قوم لهم حال شريف مبهم * فاذا هم وكتموا تحدث عنهم
* عند الوشاة المدمع السفاح *

أوصافهم يسمو بها من يفهم * وهم الدواء من الردى والمرهم
كل المعارف والعلوم لديهم * وكذا شواهد للسقام عليهم
* فيها المشكل أمرهم ايضاح *

يا سادتى منى السلام اليكم * فأنا هو المطروح بين يديكم
ومن الجميع على البعاد لديكم * خفض الجناح لكم وليس عليكم
* للصب فى خفض الجناح جناح *

لجمالكم فى كل قلب ساحة * وزهورنا بنسيمكم فواحة
هل للمتيم من جفاكم راحة * فالى لقاكم نفسه مرتاحة

* والى رضاكم طرفه طماح *

كدرالحوادث زال عن عين الصفا * وبدا جمال أحبتي بعد الخفا
فبحق ذاك العهد يا أهل الوفا * عودوا بنور الوصل من غسق الجفا

* فالهجر ليل والوصال صباح *

قد راق في حان الوفا مشروبهم * ولهم اباح وصاله محبوبهم
صوفية تبدى الشهود غيوبهم * صافاهم فصفوا له فقلوبهم

* في نوره المشكاة والمصباح *

ياقومنا أنا زائد وجدي بكم * والصبر مني قد مضى في حبكم
فاهنوا بما فزتم به من شربكم * وتمتعوا فالوقت طاب بقربكم

* راق الشراب وراقت الاقداح *

رفعت لقلبي في الغرام ظلامة * لامير حسن ما لديه جهالة
انظر عذولي في الجمال جلالة * ياصاح ليس على المحب ملامة

* ان لاح في أفق الوصال ملاح *

رفقا بنا يا أهل ذيالك اللوى * ان المتيم عن هواكم ما لوى
والله حلفة مغرم يشكو النوى * لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى

* كتمانهم فنما الغرام و باحوا *

سلمى التي ياويح مهجة صبها * جرحت بمقلتها وأسهم هدبها
لله در عصابة في حبها * سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها

* لما رأوا أن السماح رباح *

شربوا كؤس هوى الاحبة قهوة * ولهم غدت كل المكاره شهوة
طلبتهم الذات النزيهة نخوة * ودعاهم داعي الحقائق دعوة

* فغدوا بها مستأنسين وراحوا *

هم سادة منهم يطيب خضوعهم * للحب حيث به تنير ربوعهم
لما تزايد بالفراق ولوعهم * ركبوا على سفن الدجا فدموعهم

* بحر وشدة خوفهم ملاح *

نزعوا الثياب فعوضوا بثيابه * وعن الخطا قد ساقهم لصوابه
وهو المعز لهم برفع حجابه * والله ما طلبوا الوقوف ببابه

* حتى دعوا وأتاهم المفتاح *

هوان نأى أو زاد في تقريبهم * يشكو كما يشكون فرط تحببهم
وهم الذين تمتعوا بلبيبهم * لا يطربون لغير ذكر حبيبهم

* أبدا فكل زمانهم أفراح *

فيهم لقد دارت كؤس سقاتهم * حتى بها زالت عقول صحاتهم

وحبيبهم

وحبيبهم لما بدا بصفاتهم * حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم

* فتهتكوا لما رأوه وصاحوا *

نور التجلي الحق حير عقلهم * لفروعهم أخفى وأظهر أصلهم
قوم جميع الفضل منتسب لهم * فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم

* ان التشبه بالكرام فلاح *

سكرت غصون الروض من نسماتها * وترنمت أطياره بلغاتها
والذات تجلى في بديع صفاتها * قم يانديم الى المدام فهاتها

* في كاسها قد دارت الاقداح *

عرفت أهاليها بحفظ أمانة * وكمال عرفان ورفع مكانة
بكر أجل طلا وخير مدامة * من كرم اكرام بدن ديانة

* لا خمرة قد داسها الفلاح *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان قلت ياروحي لسبوحي * يقول لي بل أنت ياروحي
وان أقل يار وح روحي يقل * ذلك نوري من له أوحي
حتى يكون المحو عن لوحنا * فيظهر المخفي في اللوح
غير الوجود الحق ما ههنا * فاستغنموا تحقيق ممنوح
أحبتي قدما ومن فرط ما * احبني صور مملوحي
فصورتي محفوظة عنده * يشهدها مشهد ممدوح
وهكذا كل البريات لو * تدري بحال منه مشروح
ياواحدا في كل شيء ولا * شيء فمن سوح الى سوح
نحن جميعا لك لا انه * أنت لنا كالنور من يوح
نحن تصاوير تصورتها * حبالها بالجسم والروح
فادعت الحب وكانت به * جارحة في زي مجروح

(وقال رضى الله تعالى عنه)

فديتك يامن قد خفيت فلاحا * وشوقي اليه لا يزال فلاحا
ولا عجب ان طرت في رؤيتي له * فمن لطفه أني وجدت جناحا
ولما بدا وجهه له من ورا الورى * رأيت جميع الكائنات ملاحا
تباركت من سر خفي عن السوى * أباح لنا جهرا لقاه أباحا
يقول لشيء كن وما الشيء غيره * اذا كان لكن قد سترت وباحا
وما صبغة الاشياء الا شؤونه * بها يتجلى للانام كفاحا
تعاليت ياساقي القلوب شرابه * برؤية وجه منه ساعة لاحا

لئن كانت الاكوان فى الناس ظلمة * فانك عندى قد ظهرت صباحا
وشمس سماء الذات منك لنا بدت * وروض التجلى من صفاتك فاحا
هو الكل الا أن صولة فعله * حجاب له سحق البرية راحا
فتسكر أرباب العقول فلا ترى * سوى مالها منها الخيال أتاحا
وما الحسن الا وهو للعقل تابع * يرى ماير اه قحفة وسراحا
الا يا وحيد الذات أنت وجودنا * وما نحن الا الحكم منك متاحا
خطوط بأقلام العقول تخيلا * عن القلم الاعلى صدرن صحاحا
وما القلم الاعلى سوى عن ارادة * تجل انبعاثا اذ علت ورواحا
ارادة غيب من مقام مقدس * بسيدائه فيم المنزه ساحا
قديمة عهد والجميع حوادث * فليس لنا فيها الكلام مباحا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

حملت بنا أم من الارواح * والوضع كان لهيكل الاشباح
قلم بلوح ان أردت فقل وان * قد شئت فالاقلام بالالواح
هى ماترى لامارأيت فانها * تجلى على الرائين كل صباح
فاذا رأوا الا يعرفون لمن رأوا * حتى تقوم لهم عقود نكاح
حاء الحيا والحلم والحفظ احتوت * كل الجمال وسائر الافراح
ولها من النور الشريف تشعشع * كتشعشع الصهباء فى الاقداح
والحال يشهد والشهيد هو الذى * شهد الامور على أتم صلاح

(وقال رضى الله تعالى عنه)

جميع الورى كل احوالهم * من الخير جودلهم تمنح
وفضل من الله لو أنهم * يكون له عندهم مطمح
لشكرانهم اولكفرانهم * هو الامتحان لهم يصلح
فلا يفرحوا بالذى جاءهم * ونالوه منه ولا يمرحوا
وأما بفضل اله الورى * نعم فبذلك فليفرحوا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

فى مدح كتاب الفتوحات المكية لشيخنا العارف محيى الدين بن عربى رضى الله عنه

كتاب الله جامع كل شئ * وسنة احمد المختار شرح
وشرحهما الفتوحات التى من * جناب القدس جاء بهن فتح
لشيخ شيوخنا العربى من قد * أتانا منه فيض هدى ومنح

يحيى الدين يدعى حيث أحيا * لدين الله ذلك نعم مدح
فتوحات بها العلماء زادت * علوما نحو غيب الغيب تنحو
بها الحيران للتحقيق يهدى * وسكران الهوى والجهل يصحو
ولكن ان هداه الله حتى * من الانكار لوح النفس يمحو
ولا تعجب فان كتاب ربى * به خسرت رجال وهو ربح
وسنة احمد المختار قوم * بها هم فى ظلام وهى صبح
ولولا فى أوانيهم ضلال * لما منهم ضلال كان نضح
و والله العظيم يمين عبد * صدوق ما عليه بذاك جنح
أئمة ديننا ما ضنفوا فى * شريعتنا كتلك ولا يصح
وكيف وقد حوت لعلوم رسم * وكشف كله للناس نصح
وفى الاسلام ليس لها نظير * فيحوى ما حوت وهو الاصح

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انى أنا جسم فنفس فروح * ثلاثة فيهن أغدو أروح
وهن أصل واحد حادث * يخفى سريعا وسريعا يلوح
وراءه الامر الذى يقتضى * حقيقة تجهلها كل روح
تنزهت فى غيبها عندنا * فما لها الا شميم يفوح
كاللمح من أبصارنا أمرها * وهو الذى منه يكون الفتوح
يا واحدا وهو كثير كما * قلنا ولكنى به لا أبوح
خوفا على رمته عند من * يجهله أو يعتريه جموح
فان كل الفانيات التى * بها الوجود الحق كان السموح
ماغيرته مذ تجلى بها * وباطل فى نور حق يطوح
خذ لى أمانا منك ياسيدى * جوانحى للقرب فيها جنوح
وانى أرجوك فى كل ما * ادعوك من خير وقلبى لحوح
حقيقتى انت ولكن غدا * من بعد موتى لى بهذا وضوح
يوم اللقا مرجعنا كلنا * اليك يامرجع انوار يوح
طوبى لمن يفهم أقوالنا * كفهمنا فهو طروب صدوح
او يترك الانكار ان لم يكن * يدرى ويصغى لكلام النصوح
فان حانات دواوييننا * خمارها أولى الغبوق الصبوح
ولا ينال الكأس الا فتى * فيه لاسرار المعانى صلوح
عليه مارمز لا يختفى * وعنده من كل لفظ شروح
وسر هذا انه مؤمن * بالغيب من معنى النظام السنوح
يحفظ من طوفان وسواسه * سفينة كان بها حفظ نوح

لاتقرب المنكر يامسلما * فربما تعدبك منه القروح
وربما سالت جراحاته * فنجست منك الفؤاد الطموح
كم عصبة من جهلهم حالنا * كادوا علينا يلبسون المسوح
ما آمنوا بالغيب حتى على * قلوبهم فيض التجلي يسوح
بل صوروه في خيالاتهم * وعندهم قمار أو ورجوح
وهو بعيد غاية البعد عن * أن يشبه الغيب الحقيق النزوح
والله مع هذا عليم بهم * وانه ذو العفو وهو الصفوح

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح)

(دور)

وجه من اهواه لاح * فاختفى نور الصباح * فاسقنى الكاس الطفاح
فى غبوق واصطباح * لم تقل اهل السماح * موسم الافراح راح

(دور)

هذه دعوى الوجود * تمنع القلب الشهود * فهو فى اسر القيود
وجناز برالحدود * ليرى حال الاسود * فى ملاقاة الكفاح

(دور)

للغنى عبد فقير * والى الله المصير * صل يا ربى القدير
لى على البدر المنير * سيد الرسل البشير * فائق كل الملاح

(وقال رضى الله تعالى عنه)

حق عيني رؤية الوجه المليح * قد أتانا خبر فيه صحيح
قول طه ان للعين التى * هى عين لك حقا قد أتيح
فليؤد كل ذى حق هنا * حقه الوارد فى النص الصريح
فهو معروف لدى عارفنا * خافيا عن كل ذى وجه قبيح
وجه من ينكر دين المصطفى * ويرى ذاك حراما ما أبيح
ان هذا هو شرعى دائما * وبه ألقى الهى فى الضريح
فليمت غيظا وبغنى كمدا * كل من ينكره لا يستريح
اين نبت الورد فى الخدين من * كل بدر طالع من نبت شيح
والذى ما عنده فرق يرى * بين وجه الشعر والوجه الصبيح
فهو حيوان ولا عقل له * فى هوى الدنيا له قلب قريح
يعشق الملعونة الدنيا التى * هو ملعون بها كلب نبيح
ان يقل عنا عرته صبوة * صبوة الجهل بها المرء جريح
ما صبا قلبى ولكن هام فى * مجتلى وجه كريم لا شحيح

فانظروا العاشق منكم كيف فى * طمس قلب وعمى عين يسيح
وانظروا العاشق منا كيف فى * فيض علم الله والفتح الفسيح
مالكم من نظر ياهؤلا * غير بهتان وتشنيع فضيح
فاستعدوا السواد الوجه فى * يوم حق صادق الوعد رجيح
واعملوا ماشئتموه ههنا * كل قول هو منكم مثل ريح
نحن قوم لانبالى بالذى * قيل فينا هو ذم او مديح
حسبنا الله الذى نعرفه * وبه نهوى تجليه الرجيح
انكرت أمثالكم قبلى على * مثل طه وعلى عيسى المسيح
وعلى مثل خليل الله من * جاء بالحق واسحق الذبيح
ثم زالوا ومضوا فى غيهم * وعن الباطل ذو الحق ازيح
هكذا الدنيا علينا وعلى * منكرينا ما عليها مستريح

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح)

(دور)

اليك ياغير غنى * انى أحب المليح * شوقا لوجه صبيح
جارت علينا الحبائب * ياهل ترى ما يكون * والجور موت صريح

(دور)

انى أرى اليوم قلبى * قد غاب عند الحبيب * خلف الستائر طريح
ياليتنى كنت حاضر * بين الحمى والمقام * قلبى هناك الجريح

(دور)

كم سحت بين البوادى * ابغى جمال الوجود * فلم أجد غير ريح
هامت رجال التجلى * وجاء طيب الوصال * فى عزملك فسيح

(دور)

ياجيرة الحى قوموا * الى شهود القديم * فانه قد أبيح
صلوا على النور طه * وسلموا يارفاقى * عبد الغنى كم يصيح

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان هذا الصبا وهذا الصباحا * كشفا لى تلك الوجوه الصباحا
كل وجه له من الله شكل * أتراءى به الجمال الصراحا
واحد لاسواه لكن عليه * من تقاديره ترى اشباحا
لك تبدو به وما هى شئ * فتراها الأجسام والارواحا
وهو وهو الله الوجود تعالى * عن شبيه له اذا غبت لاحا
واذا الحق غاب عنك فحاذر * ه وسلم له وألق السلاحا

أنت باب الوجود فى يده ان * شاء فتحا تكن له المفتاحا
واذا لم يشأ فلا تعترضه * وتأدب واخفض اليه الجناحا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

وقد طلب منه تخميس هذه الابيات المنسوبة الى العباس بن العريف الصنهاجى قدّس الله سرّه العزيز

ركب الحجاز سرى الحادى بهم ودنا * وخلفونى أقاسى الشوق والحزنا
ومذ رأونى بأرض الشام مرتهنا * شدّوا المطايا وقد نالوا المنى بمنى
* وكلهم بأليم الشوق قد باحا *

تلك البلاد سرت فينا منائحها * وقد تناشر غاديها ورائحها
وحين لذلهم فى الارض سائحها * سارت ركائبهم تندى روائحها
* طيبا بما طاب ذاك الوفد أشباحا *

هم الرجال أجلّ الوافدين هم * نحو أحبابهم قد أسرعت هممم
طابوا بطيبة طيبا وانجلت غممم * نسيم قرب النبىّ المصطفى لهم
* روح اذا شربوا من ذكره راحا *

أوّاه لم أقض يوم البين من وطر * والشوق ألقى فؤاد الصب فى خطر
فصحت للبعد ولما كنت فى حضر * ياسائرين الى المختار من مضر
* سرتم جسوما وسرنا نحن أرواحا *

كم ذا اسلى فؤادى قصد محضرة * لهم وروحى عنهم غير صابرة
وكم نقول لهم من غير مقدرة * انا أقمنا على عجز ومعذرة
* ومن أقام على عجز كمن راحا *

{وقال رضى الله تعالى عنه}

فرحى يا فرحى * خمرة المحبوب ملء القدح
قم بنا نشربها صافية * يانديمى واغتبق واصطبح
خمرة الذات تجلت وعلت * عن معانى الكون يوم الفرح
لا يراها غيرها من أحد * كل طرف بالسوى منجرح
هذه لا هذه أنت ولا * أنت فاعرف عين هذا الشبح
هو عين الكل لا كل سوى * عينه عين العطا والمنح
بيته الغيب فان لم تستطع * لا تحل عن بابه المنفتح
ربما يقبلك البوّاب ان * كنت ذا قلب له منطرح
واحد عدّده العقل لنا * بانتظام كعقود السبح
فتحقق وتدقق واعترف * انك الفرد الذى لم تلمح

وتوحد واترك الكثرة عن * وهمك الحاجب عنه واستح
أنت حق واحد لا غيره * غيره أنت فطب وانشرح
وادخل الحضرة باحضرته * وتعانق معه واصطلح
لمتى أنت سواه لمتى * فى نزاع أنت مت واسترح
يا وجودا واحدا ليس له * غير أسمائه لا تنمحى
ظهرت عنه له فى صور * فانيات مثل قوس القزح
كن له لا لسواه أبدا * وانغسل عنك به وانمسح
كن جمادا واذا شئت به * كن نباتا مثمرا كالبلح
واذا شئت كن الحيوان يا * أيها الانسان وقت المرح
واجمع ان شئت طورا وافترق * كيفما كنت ولا تقترح
هذه الاطوار لا تبقى له * هى برق لاح للمتمح
يتجلى هو فى الكون بها * لا بها مزدلف فى قزح
كم شحيح قام بالنفس فلم * يلقها لما تجلت كم شحى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

عشقت فى مكة ذات البها * يدعونها الكعبة باسم صريح
وهى كعوب غادة حرة * كم قلب صب فى هواها جريح
محجوبة بالستر عن كل من * ينظرها من أجنبى قبيح
وانما ينظرها محرم * فيبصر الوجه الجميل الصبيح
رأيتها فى مدتى مرة * فراح جسمى فى هواها طريح
وطفت سبعا حولها لاثما * يمين ربى هيئة المستبيح
ويا له من حجر أسود * كأنه الخال بخد المليح

{وقال رضى الله تعالى عنه}

دين هذا الزمان محض ابتداع * ثم دنياه فالحرام الصريح
فاتركوا دينه ودنياه تنجوا * واتبعوا العلم واقنعوا تستريحوا

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

نوحى على فقدهم يامقلتى نوحى * والدمع طوفان هل منه نجا نوحى
يامن اذا أبطؤا جئنا لهم نوحى * لانبياء المحبه لم نزل نوحى

{وقال قدّس الله سره}

مشطرا ومجزا قصيدة العارف الكامل الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه

أوميض برق بالابيرق لاحا * يستل عن غمد السحاب صفاحا
أم نار أعلام الحجاز بدت لنا * أم فى ربا نجد أرى مصباحا
أم تلك ليلى العامرية أسفرت * عن وجهها ففشا الجمال وباحا
أم تلك أنوار العذيب تشعشعت * ليلا فصيرت المساء صباحا
ياراكب الوجناء وقيت الردى * قف بالمحصب واندب الملتاحا
وأسأل فديتك عن فؤاد متيم * ان جئت حزنا أوطويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى * تلك الخيام ترى بهن فلاحا
وأنخ بتلعات العقيق فانه * وادهناك عهدته فياحا
وبايمن العلمين من شرقيه * كم معهد قلبى اليه تلاحى
بلغت رشدك ان طلعت طويلعا * عرج وأم اريضه الفواحا
واذا وصلت الى ثنيات اللوى * وقصدت نحو المأزمين رواحا
فاذكر عهودى ان قدمت على الحمى * فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقرا السلام عريبه عنى وقل * لهمو أصرتم باللقاء شحاحا
أنتم كرام وهو صب وامق * غادرته لجنابكم ملتاحا
ياسا كنى نجد أمامن رحمة * صبرى عليكم والتجلد راحا
ماضركم لوتسمحون بنظرة * لاسير الف لايريد سراحا
هلا بعثتم للشوق تحية * تهدى اليه مع النسيم صباحا
فهو الذى طويت اليكم روحه * فى طى صافية الرياح رواحا
يحيابها من كان يحسب هجركم * يردى الجسوم ويترك الارواحا
ويظن نأيكمو اذا الذتم به * مزحا ويعتقد المزاح مزاحا
ياعاذل المشتاق جهلا بالذى * سواك دعنى واترك الالحاحا
فأنا الذى من يختبرنى فى الهوى * يلقى مليا لابلغت نجاحا
اتعبت نفسك فى نصيحة من يرى * ترك الهوى ذنبا وليس مباحا
لم تدر أنت فشأن كل متيم * أن لايرى الاقبال والافلاحا
اقصر عدمتك واطرح من اثخنت * مقل الظباء فؤاده فتلاحى
ان رام ينظر ثانيا جرحته فى * أحشائه نجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرما * والآن قلبك بالعداوة باحا
هب أنت لى ياذا الملامة ناصح * أرأيت صبا يألف النصاحا
ان رمت اصلاحى فانى لم أرد * ما رمته لى بالملام كفاحا
فتشت قبلك فى الزمان فلم أجد * لفساد قلبى فى الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من * لايستطيع يرى الفلاح فلاحا
ألف التهتك والهيام وفى الورى * لبس الخلاعة واستراح وراحا

ياأهل ودى هل لراجى وصلكم * نيل فعندكم عهدت سماحا
آن المشوق اذا شجاه انحوكم * طمع فنعم باله استرواحا
مذ غبتمو عن ناظرى لى أنة * من دونها صبرى استقل وراحا
وجفون عين كلما نوت البكا * ملأت نواحى أرض مصر نواحا
واذا ذكرتكمو أميل كأننى * غصن يقابل فى الرياض رياحا
أوشارب ثمل القوام لاننى * من طيب ذكركمو شربت الراحا
واذا دعيت الى تناسى عهدكم * لاأستطيع وأنثنى ملتاحا
لما طلبت الصبر عنكم فى الهوى * ألفيت أحشائى بذاك شحاحا
سقيا لايام مضت مع جيرة الـ * ـجرعاء حيث بهم لقيت نجاحا
لم ندر ما برح البعاد وانما * كانت ليالينا بهم أفراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه * نهوى الطلا فنواصل الاقداحا
حيث السرور بنا ألم معاودا * أيام كنت من اللغوب مراحا
حيث الحمى وطنى وسكان الغضا * لى جيرة عنهم تركت براحا
حيث العقيق منازلى وتلاعه * سكنى وورد الماء فيه مباحا
وأهيله أربى وظل نخيله * ياصاح منتزهى مسا وصباحا
بروقه وجدى وفى نسماته * طربى ورملة واديه مراحا
قسما بمكة والمقام ومن أتى * تلك الاماكن فى الحجيج وراحا
وسعى وطاف وجاء ملتمسا الى الـ * ـبيت الحرام ملبيا سياحا
مارنحت ريح الصبا شيح الربا * الاوقلبى بالحجاز تلاحى
أوشمت بارقة لمن قتل الهوى * الاوأهدت منكمو أرواحا

(حرف الخاء)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ركب شوق بدار قلبى أناخا * أم فؤادى مع الغرام تواخى
لى بشرقى رامة فرزود * صفو عيش هناك كان رخاخا
مع صحب عن العيان استقلوا * فطووه سباسبا وسباخا
رفقة لى بهم قديم عهود * لايشوب الثبوت فيها انتساخا
ما تغنت بهم حداة المطايا * قط الا وصرت كلى صماخا
وبهم كلما تألق برق * ملت عن عالم الكيان انسلاخا
واذا هبت الصبا هب قلبى * معها لايني ولا يتراخى
ياحبيبا هواه دين أناس * هم عليه قد عاهدوا الاشياخا
غائب الذات حاضر الوصف فينا * عرف أسمائه هو المسك فاخا

وجهه يوجب الفناء انكشافا * والفنا فيه يغسل الاوساخا
لى على قربه دواوين عشق * نظمها العذب أطرب النساخا
لا تقل وجهه تحجب عنى * هو بالعز لم يزل شماخا
انما أنت عنه خلف حجاب * عاجز عن شهوده وخواخا
وعليه من القلوب طيور * حاضنات نفوسها الافراخا
حسنه للعيون لا زال نورا * وتجليه للقلوب مناخا
باندي بحانة الغيب ان الـ * ـغيب كالعين لم يزل نضاخا
فاملأ الكاس لى ولا تترنم * بسوى من به السوى فيه ساخا
وأتى أمره الى بروح * قام فى زمر نشأتى نفاخا
صاد كل القلوب بالحسن لما * مد أكوانه لهن فخاخا
وأنا صيده بغير شباك * لاحوا كالانفسرة لاصراخا
نخلتى أثمرت هواه جنيا * حين مدت حشاشتى شمراخا
وأنا اليوم عنده فى مقام * مطرب كل من اليه اصاخا
قص لى ذكر حاطب فى قريش * والكتاب الذى أتى روض خاخا
أنا بدرى وجهه لا ارتشاشا * نوره فى سابقا وانتضاخا
أخذتنى عيونه النجل لما * بى تجلى فكان سيلا جلاخا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لى كاتب يمحوا السطور وينسخ * وتراه يحكم ما أراد وينسخ
قرب له ما ان يزيل كماله * بعد وان ميل أزيل وفرسخ
هو ذا وهذا فى الظهور وهذه * جبل اذا اختلج المحقق يرسخ
حرف تركب فى البسيط وانه * أبدا بأرواح المحبة ينفخ
نورله السبع الكواكب أعين * والارض أم والحكيم له أخ

{حرف الدال}

{وقال رضى الله تعالى عنه}

طلعت شمس الوجود * من سموات الشهود
فاختفى الرسم وطاح الـ * ـعدم وانحلت قيودى
كان فى ظنى بأنى * مستقل فى الوجود
املك الفعل وأحوى الـ * ـعقول مع كل العقود
كبنى الايام ألهو * بقيام وقعود
وأنا بين ليال * من ظلام الفكر سود
فتأملت وقلبـ * ـت صدورى وورودى

وتسايلت الى أن * سلت من بعد الجمود
وتحققت بأنى * نابت بالوهم عودى
وبأنى عند نفسى * كخيال فى هجود
واعترافى بالذى أعـ * ـلمه عين جحودى
وكذا الظل لهم * أى ولكن بالعمود
فأنا اليوم أنا ذا * ك على رغم الحسود
وأنا المحبوب والمحـ * ـبوب ذاتى ووجودى
وأنا نفس جميع الناس نسلى وجدودى
وأنا الكل وكل الـ * ـكل من فضلة جودى
ما معى فى الملك غيرى * والورى طرا شهودى
ولقد أطلقت نفسى * من تخاطيط حدودى
وسللت السيف منى * بعدها تيك الغمود
وشققت الحجب عن عيـ * ـنى وطالعت ودودى
وصلاتى لى جميعا * وركوعى وسجودى
وأنا نارى اذا ما * شئت أشقى بخلود
وأنا الجنة اذ فى * قبضتى كان سعودى
ما على نفسى منى * فى وعيدى ووعودى
وعلى ذاتى اقبا * لى كما عنى صدودى
وهى نفسى لا سواها * بين حجب وشهود
فى نعيم أنا طورا * ثم طورا فى وقود
وتحياتى على ذا * تى من غير نفود

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ان الوجود الحق شئ واحد * يا سعد من يجلى له فيشاهد
وجمال علوه واضح متكتم * وعليه من حسن الملاح شواهد
قف ساعة حتى أعلمك الهوى * يا من يبيت وللهوى هو عابد
ان المحبة فيك كدر صفوها * جهل بمن تهوى لانك جاحد
فلو انمحى عن عين ناظرك السوى * لعرفت من تهواه أنت القاصد
لكن عيونك عن مرادك فى عمى * وتظل تنكر ذاته وتعاند
هو ظاهر فى كل شئ باطن * أبدا اليه كل شئ ساجد
عود العلا ضربت به يده على * طبل الملا فالعالمون قصائد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

غصن بان فوقه البدر بدا * أم غزال الراح يعزو أسدا
أم مليح يثنى مرحا * حيث أضحى بالبها منفردا
صنم الحسن الذى لم يره * عاشق الاله قد عبدا
ياله بحر جمال عطفه * موجه بالجسم يرمى زبدا
نار خديه مجوسى الهوى * ما رآها قط الا سجدا
واذا ما ظهرت من وجهه * حضرة الغيب طلبنا المددا
صار جهلى غيره معرفة * صار غيى وضلالى رشدا
آه من قسوته مع شغفى * فى هواه وهوى الغيد ردى
قلت يا مولاى جدلى كرما * بوصال قال لا لا أبدا
قلت فالوعد به تسلية * قال يحتاج يفى من وعدا
قلت فاسمح بخيال فى الكرى * قال لى ما لك طرف رقدا
قلت ما تفعل بى حينئذ * قال ما أختاره طول المدى
قلت خذ روحى فقال الروح لى * خل دعواها وهات الجسدا
واترك الامر الى مالكه * ان للمحبوب فى الحب يدا
كل من يعشق وجها حسنا * لا يرى الا البلا والنكدا
فاصطبر ان شئت أو شئت فمت * كم علينا ذاب جلد جلدا
أنا موسى العشق ربى أرنى * بك أن انظر ظبيا شردا
لاح لى جمر على وجنته * كلما ادنو اليه بعدا
فلعلى منه ألقى قبسا * أو يرى قلبى على النار هدى
قم تأمل أيها الغافل لم * يخلق الرحمن ذا الحسن سدا
وتعرض لهواه فلقد * جاء من ناحية الستر ندا
واذا لامك من ليس له * نظر فاخرب عليه البلدا
أين أهل اللوم من أهل الهوى * ما المحبون يساوون العدا
كلما أرشف سمعى عاذلى * مر لومى زدت فى الحب صدى
فكان العذل منه طلب * لهيامى بلسان عقدا
أيريد الغر أن يصلح من * حال أهل العشق ما قد فسدا
انما أهل الهوى مرآته * وهو فيهم حاله قد شهدا
ثم لما أشكل الامر رمى * نفسه من جهله وانتقدا
وادعى العشق فلم يحصل له * وعلى أهل الهوى قد حقدا
قام فيهم يكثر اللوم لهم * أولم يخش الاله الصمدا
هبه لا يعرف لذات الهوى * حسن محبوب فؤادى جحدا
ان قلبى اليوم فى أسر رشا * لا يرى للقتل عشقا قودا

وجهه الجنة فى أعيننا * خده النار بقلبى وقدا
لم يزل يجفو وأبليت على * حبه أثواب عمرى الجددا
ولكم أفنيت جسمى سقما * وتنفست عليه الصعدا
واذا فى حبه مت فقد * عشت بعد الموت عيش السعدا
ياسقى الله زمانا بالحمى * وربعى بالشعب عيشا رغدا
طالما كنت به طوع هوى * لم أخف فى نهب وقتى أحدا
حيث غزلان النقا قد أنست * بى وبعد المنع أولتنى ندا
وكحلت العين بالعين وما * بعدها عدت شكوت الرمدا
حيث أقمار البها طالعة * تنجلى ولها الروح فدا
وغصون البان لما انعطفت * طائر القلب عليهن شدا
حيث وجه السعد فينا مقبل * بالهنا والهم عنا طردا
وكؤس الانس بالقوم صفت * وبنا الورد اليه وردا
فى رياض ضحك الزهر بها * كلما السحب بكت قطر الندى
هزت النسمة من أغصانها * حين جاءتها قناما رتعدا
فلهذا كبر الطير وقد * لبس النهر علينا زردا
والصبا يذكرنا عهد الصبا * ليت ما بالامس لى كان غدا
ليت لو جاد زمانى بالذى * كان منه قبل ذا قد عهدا
يا أصيحابى بأكناف الحمى * عللانى ان صبرى فقدا
واذكرا لى سندا أعرفه * لست ألقى لى سواه سندا
نفد الدمع على جفوته * واشتياقى والجوى ما نفدا
هو فى القلب مقيم بل أنا * هو لا بل هو دونى وجدا
كذب القائل قد حل به * والذى قد قال فيه اتحدا
انما المعشوق موجود ولا * عاشق غير التباس قصدا
لى هوى بالشعب من كاظمة * ساكن هذا الحشى والكبدا
وأنا اليوم به مشتهر * فليمت ضدى ويبلى حسدا
أنا مفتى العشق من يسألى * عن هواه يلقنى مجتهدا
أنا قاضى شرع أرباب الهوى * كل حكم بينهم لى حمدا
فالذى أمنعه يشقى ومن * أجعل الحق له قد سعدا
غير أنى فى أناس جهلوا * ما أنا فى شأنه والجهل دا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ان للكفر ظلمة فى الوجود * تستر الروح تحت طى الجلود
وهو عين السوى والنور نار * هى فى النشأتين ذات الوقود

فلهذا ترى الكثائف فيه * آذنت يوم بعدها بالخلود
كل علوله من الكفر سفل * ضم موجوده الى المفقود
ريح قوم باعوا نهارات قرب * بليال من شدة البعد سود
ثم أعمالهم بدت كسراب * حسبوه المياه فى الأخدود
ثم لما أتوه لم يجدوه * ودهتهم جهالة المطرود
ورمتهم سماؤهم بشهاب * فرأوا النار تحت ظل العمود

{وقال رضى الله تعالى عنه}

قلم يجرى له النور يد * فوق لوح معه يتحد
يكتب الظاهر والباطن من * كل شئ كان فهو المدد
وهو عين الكل والكل له * راجع اذ هو فيهم رصد
وهو لاشك كثير بالورى * وهو فى تحقيقه منفرد
مثل ما انك ذو عقل به * تعقل الاشيا كما يعتمد
بحر ماء موجه أرواحه * راق والاجسام فيه الزبد
واذا شئت فقل عقل وقل * فى نفس كل شئ تلد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ياقليل الصبر والجلد * خلق الانسان فى كبد
فالتفت فانظل أنت له * وتواجد فى الهوى تجد
كل من فى الكون مشتغل * بالاله الواحد الصمد
لكن الجهال عنه به * فى اشتغالات الى الابد
واشتغال العارفين به * فيه لم يلووا على أحد
والذى يبدو لاعينهم * كله أوصافه فقد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ما الكل الا رجل واحد * ففز بهذا الرجل الواحد
وما عداه فهى أفكاره * ترددت فى قلبه الواجد
فتارة منها له مظهر * فيها من المولود والوالد
وتارة يفقد منها له * مظهره المفقود بالفاقد
وكل ذا دل على حيرة * من طارف الامر ومن تالد
والعجز عن خلاقه حطه * فيما ترى من أمرك الشاهد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ترك المراد له فكان مرادا * وجرى بميدان الفناء جوادا

طلب

طلب الحبيب لاجله منه ولم * يطلب له من نفسه ليزادا
فهو الذى شرب الحقيقة صرفة * فاختال اطلاقا وفك قيادا
وبدا بأفلاك الوجود على الورى * شمسا تنير خلائقا وبلادا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أمسك الحق باليد * كل شئ محدد
ولقد كان مطلقا * فبدا كالمقيد
حين مفقودنا أتى * بوجود كموجد
والذى فى ضلالة * صار فيه كمهتدى
ثم قرت عيونه * وارتوى قلبه الصدى
ياأبا الخير لاتكن * بالسوى فى تردد
انما كل منتهى * فى الورى كل مبتدى
فاذا لاح كوكب * منك فاشهده تهتدى
ومتى مابدا اما * مك فى ذاتك اقتد
واجتنب كل مشرك * فى ثياب الموحد

{وقال رضى الله عنه من الدوبيت}

بالاجرع من جهات ذاك الوادى * برق قد دك لمعه اطوادى
والنسمة حين أقبلت تسعدنى * يانفحة من أحب طاب النادى

{وقال أيضا دوبيت}

عرج بالسفح من نواحى نجد * واخبر عن حالتى وقل عن وجدى
فى اليقظة لا أرى عسى فى نومى * من جانبهم طيف خيال يجدى

{وقال رضى الله عنه مخمسا القصيدة المنسوبة للشيخ
عبد القادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه}

يامن لهجت بشكره * للدهر صولة مكره * كن منقذى من مكره
يامن تحل بذكره * عقد النوائب والشدائد
عبد جنايته شكا * أمد التذلل أدركا * ودعاك يعلن بالبكا
يامن اليه المشتكى * واليه أمر الخلق عائد
هطلت مدامعه حيا * من ذنبه هطل الحيا * لك قد أتى مستجديا
ياحى ياقيوم يا * صمد تنزه عن مضادد
لك بالجرائم والخطا * قد جاء يسرع فى الخطا * حاشاك تبخل بالعطا
أنت المعز لمن أطا * عك والمذل لكل جاحد
فارحم حقيرا مذنبا * ألف الهموم من الصبا * وغدا بها متلهبا

أنت الرقيب على العبا * د وأنت في الملكوت واحد

اني أروح وأغتدي * في لهفة وتنكد * وبلاء عز تجلدي
أنت المنزه بابدع الخلق عن ولد ووالد

فرط اللواعج مذ رسخ * في القلب مصطبري انتسخ * من لي بمن عهدي فسخ
أنت الميسر والمسخر والمسبب والمساعد

في الدهر زاد تحيري * بتأسف وتحسر * وجرت مدامع محجري
سبب لنا فرجا قريـ ـبا يا الهي لا تباعد

يارب عبدك مسلم * ولك الامور مسلم * يامن يجود ويرحم
اني دعوتك والهمو * م جيوشها قلبي تطارد

أواه طال تشتتي * والبين أحرق مهجتي * وبك استغثت لشدتي
فافرج بعزك كربتي * يامن له حسن العوائد

أنت المجيب لمن دعا * تشفي الفؤاد الموجعا * بالذل جئتك مسرعا
وخفي لطفك يستعا * ن به على الزمن المعاند

غصن التصبر قد يبس * والهم قلبي مفترس * وانا الحزين المبتئس
كن راحمي فلقد يئسـ ـت من الاقارب والاباعد

واغفر لعبد مذنب * قلق الفؤاد معذب * والطف أيا مولاي بي
ثم الصلاة على النبي وآله ما خر ساجد

﴿وقال رضي الله عنه أيضا مخمسا﴾

قلوبنا بابك أبلتها النوى كمدا * ونحن قوم ضعاف صبرنا نفدا
وقد أتينا بذل نطلب المددا * يارب هيئ لنا من أمرنا رشدا
* واجعل معونتك الحسنى لنا مددا *

والطف بنا واسقنا من خمر أكؤسنا * صفاء صرف من التوحيد مؤنسنا
ودبر الامر واكشف ستر حندسنا * ولا تكلنا الى تدبير أنفسنا
* فالنفس تعجز عن اصلاح ما فسدا *

لي قلب صب على الاشواق مشتمل * وقد بكيت بدمع فيك منهمل
وما اعتمادي على علمي ولا عملي * أنت الكريم وقد وجهت يا أملي
* الى جنابك قلبا سالما وبدا *

عودتنا الخير واستعبدت سائبة * وكم رفعت بلا عنا ونائبة
والنفس من ذنبها جاءتك تائبة * فلا تردنها يارب خائبة
* فبحر جودك يروي كل من وردا *

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

ان

ان ديني وملتي واعتقادي * حب سلمى وزينب وسعاد
فانتقص من ملامتي أو فزدني * يا عذولي فلست من أندادي
كيف أسلو مليحة هي مني * في مقام الارواح للاجساد
ان كلي قد شف عنها جهارا * فاعرفوها في أرجلي والايادي
أبغضتها أمني العدا بعيون * هي ما بين جفنهم والسواد
قذفتهم عنها بوهم حلول * صوروه بهم وهم اتحاد
وأشاعوه في اعتقاد رجال * ربهم عندهم لبالمرصاد
واذا تاهت العقول فهل من * مرشد غير خالق الارشاد
لي بنجد سقى الحيا أرض نجد * فرط عشق ما ان له من نفاد
وغرام وصبوة بجياد * يا رعى الله عهدنا بجياد
نزل الركب عن يمين المصلى * وأراهم قد خيموا بفؤادي
وأنا الذنب عند من هو كلي * أرتجي توبة من الايجاد
ملت عني به اليه لاني * دائما منه طوع كل مراد
ثم لي مال عنه لي وهو طوعي * فرأيت الاشفاع في الافراد
وأتاني الخطاب من طور نفسي * عند ما دك من تجلي الجواد
وسرى سر كل شيء بسري * وبدا النور من يمين الوادي
خضت بحر الحياة والكل موتى * وشربت الوجود والكل صادي
وصعدت العلا وخافت جسمي * في يدي اصدقائه والاعادي
منه قوم ذاقوا اللذيذ وقوم * مضغوا السم منه في الاكباد
عظمت منة الاله علينا * كل حين من دون كل العباد
واذا أنعم الكريم فماذا * انتجته عداوة الحساد

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

ان أعياننا الثوابت في العلـ ـم الالهي قبل هذا الوجود
عدم خالص بغير خلاف * عند أهل الحجا وأهل الشهود
فهي ليست مجعولة لازوم الـ ـجعل حل الموجود في الموجود
ولان الجعل الاضافة للنو * ر وذي لا تكون للمفقود

﴿وقال رضي الله تعالى عنه وهو في كتابه الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية في الاخلاق المذمومة التي للقلوب﴾

يامن عدا لأخلاق القلوب بدا * فيسدل النهي من طغيانها رشدا
ويحفظ السوء منها كي يجانبه * ويغسل القلب منه فاسمع العددا
كفر وجهل وغدر والخيانة مع * كبر وعجب واخلاق لما وعدا

وحب جاه وخوف الذم جربزة * سخط القضاء كذا فى الحق ان مردا
والامن واليأس حب المدح مع حسد * بخـــل رياء نفاق والجمور بدا
وبدعـــة سفه حرص مداهنة * وسوء ظن وتسويف بطول مدى
غش وانس بمخلوق كـذا جزع * وخفة وعناد بغض أهل هدى
والجبن والذل والاسراف مع طمع * شماتة ومحا كاة لفعل عدا
والحزن والخوف فى الدنيا وشهوتها * غباوة شره اصرار من فسدا
تهـــور صلف ثم اتباع هوى * وللبطالة أن تلقاه معتمـــدا
وحب دنيا وحب الظالمين وأن * يعلق القلب بالاسباب والكبدا
وحب مال وتقليد فظاظتـــه * وقاحة فتنة مع كونه حقدا
تطير وكذا استعجاله امل * كفران نعمة من أولى اليه يدا
فهذه جمـــلة الاخلاق قد جمعت * ستين كن فى النقا منهن مجتهدا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

نحن قوم ذنوبنا للاعادى * أخذوها بغيبة وانتقاد
وأخذنا طاعتهم بازدراء * وعتـوّ فى حقنا وعناد
كيف لا نرتقى عليهم ونعلو * ونرى كل ساعة فى ازدياد
وهم العاملون خير الفان * عملوا لانتهاك حق العباد
وهم الغاسلون للذنب عنا * مثل باوعة لنفى فساد
ولهم كل ساعة حرب شرك * واعتراض على عطاء الجواد
ولنا صبر ذى الكمال عليهم * ولنا بالدعا ثواب جهاد
خلهم يا أخا المودّة فينا * يطعنوا ان الله بالمرصاد

(وقال رضى الله تعالى عنه عاقد الحديث الشريف
الذى رواه الديلمى فى مسند الفردوس)

من كان بالعشق مفقود * فذاك بالحق موجود
وذاك ميـت وحىّ * وشاهد وهو مشهـود
وكلّ باب الى الله غير ذاك فمسدود
واسمع حديثا صحيحا * كالدرّ وافاك معقود
فى مســند قد رواه * للديلمى السادة القود
يقول خير البرايا * بحر العطيات والجود
عليكمو بالوجـوه الـ * ملاح والحدق السود

(وقال رضى الله تعالى عنه)

اجتمعوا يا اخوتى واحشدوا * فان لى مسئلة تجهـــد

كنت أنا واليوم من مدّة * لست أنا ذاك الذى أعهد
ذاك مضى عنى وهذا أتى * وفيهما انى أنا المفرد
وتارة حيث التجلى اقتضى * أذم هـــذا لذا أحمد
أنا الذى أعهد وهم وقد * زال وجاء الحق لا يجحد
أم ذاك مشهود الذى جاءنى * فانه كيف يشا يشهد
أم تلك ايدى الكائنات التى * من فوقها لله طالت يد
أم سيئات النفس قد بدلت * لى حسنات واهتدى المفسد
ام أسلم الشيطان ارث الذى * عن النبىّ المصطفى يسند
حقيقـــة حققها ناطق * مجازها قد صار لا يقصد
أم هو ذاك الغيب من أصله * شهادة جاءت له ترشـد
والعلم قسمان فمستحضر * ذكر ومحفوظ له معدد
والكل من حفظ قديم الى * ذكر هو المحدث لا ينفد
وجود حـــق بشؤن له * مفروضة أبيض أو أسود
وكلها فانيـــة عنده * وهى به لا معـــه توجد
خلوا معانى الذوق لى أودعوا * دعواكم العلم ولا تقتدوا
وحققوا أنفسكم وادركوا * بالكشف ما جاء به المرشد
وميـــزوا ما قاله عارف * من الذى يذكره الملحد
وكحل فى أعـــين خلقة * ليس كعين كحلها الاثمد
وليس من يملك شيأ له * كمستعير للسوى يردد

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كن عارفا بوحدة الوجود * وقاطعا بكثرة الموجود
وميز الحادث من قديم * وخلص الثابت من مفقود
واحذر من التباس من تجلى * بغيره فى حالة الشهود
فوحدة الوجود فى اصطلاحنا * كناية عن رؤية الودود
بالحس والذوق الصحيح الطاهر الطهور من شك ومن جحـــود
لا بخيال العقل والفكر وما * تأتى به طبائع الجـــلود
منزها مقـــدسا مسبحا * عن كل والد وعن مولود
وعن دخول وخروج فى سوى * وعن جميع مقتضى الحدود
وعن كمال نحن ندريه وعن * نقص وعن زوال أو نفود
وانما كماله بمقتضى * ما قاله عن نفسه بالجود
نعلمـــه نحن بما علمنا * به من الوفاء بالعـــهود
والصدق والقيام بالحق له * على سبيل الركع السجود

من زاد عجزا عنه زاد علمه * به مدى الصدور والورود
يا أيها الناظر بالعقل احترز * أن تفهم المطلق بالقيود
واصبر الى ان يفتح الله ولا * تهجم على مرابض الأسود
ودع علوم الله عند أهلها * واردع حجاجا دلك الكنود
وان أردت فاترك الدنيا وغب * عن عملك المزخوف المرصود
وعد عن جاه ومنصب وعن * أهل وعن أصل وعن جدود
واقنع بمن تطلبه دون الورى * واخرج عن القيام والقعود
واخلص له النية واصبر واصطبر * على مراده بك المقصود
ولا تظن وحدة الوجود ما * تفهم من وحدة ذا الوجود
تفهم معنى وتقول انه * هو مراد الاكملين القود
وليس ذا مرادهم لانهم * فاتوك فى منابر السعود
وأنت فى الحضيض مأسور الهوى * بشهوة كالنار فى الوقود
اسلك سبيلهم وقل بقولهم * تدرى الذى دروا بلا صدود
فان تقوى الله من يخلص بها * حلت عقال عقله المعقود
هيهات هيهات لفرد واحد * يدخل فى مراتب المعدود
ومطلق حتى عن الاطلاق لا * يفهم فى عقد من العقود
وأين نور الحق ممن عقله * فى ظلمات من سواه سود
ان المعانى كلها حوادث * منفية عن ربنا المشهود
لانه مسبح عنها بها * فى سيلان هى أو جمود
وانما الامر الذى نريده * بوحدة الوجود فى المعهود
أمر عظيم خارج عن كل ما * تدرى ذوو الشقوة والسعود
حقيقة تفنى الجميع ان بدت * للعقل عنها العقل فى رقود
ومن أتى بها عليه فى الورى * بغى بسوء وافترى وعودى
لانها السر الذى جاء به * نبينا رغما عن الحسود
وهو الذى فى آدم لما بدا * خرت له الاملاك بالسجود
وقد أبى ابليس عن سجوده * له فلا يزال بالمطرود
فيه النصارى بالحلول كفرهم * والكفر بالتجسيم فى اليهود
وعنه زاغت عصبة وألحدوا * حتى بهم آل الى اللحود
وقد مضت نبوة به وقد * أتت خلافة بلا جنود
فى كل عصر واحد فواحد * الى قيام الساعة الموعود
هذا المراد عندنا بوحدة الـ * ـوجود نتلوه على الشهود
ليشهدوا النابه فى موقف * يفى به الكريم فى الوعود

وتظهر

وتظهر الحجة بالشاهدان * قد بلغ الغائب ذا الهجود
نحن بهذا قائلون دائما * ونوره فمنا بلا خمود
لا أننا نقول بالمعنى الذى * تقول أهل المذهب المردود
فالله من ضلالهم يعصمنا * بفتح باب دونهم مسدود
ومن علينا يفترى بغيرما * قلناره بين يومه المشهود

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

مخمسا ابيات العارف بالله تعالى الشيخ على الوفائى المصرى قدس الله تعالى سره وقد رأى رجل فى المنام انه خمسهن وذلك ليلة الاثنين منتصف جمادى الاولى سنة مائة وألف فأخبره بالرؤيا فى صبيحة يوم الاثنين وجاء بالابيات معه من ديوان الوفائى فخمسهن فى ذلك المجلس على البديهة حيث قال

لى رتبة العلامة الشهم الاسد * قد أنشبت بين العدا ناب الاسد
والحب رغما عن انوف أولى الحسد * سكن الفؤاد فعش هنيأ يا جسد
* هذا النعيم هو المقيم الى الابد *
يا نسوة الحظ الخسيس رويد كن * يا ليتكن عرفتنى يا ليتكن
فأنا الذى نلت العلا من يوم كن * أصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن
* جار الحبيب فعيشه العيش الرغد *
عرش الوجود اظلنى بضيائه * وحبا التجلى لى ثياب ولائه
وأتى من الرحمن طيب ندائه * عش فى امان الله تحت لوائه
* لا خوف فى هذا الجناب ولا نكد *
يا هيكل الانوار سرك ما اكتمن * ان بعت ما تلقاه أنت هو الثمن
أنت الحفيظ على الجميع المؤتمن * لا تختشى فقدا فعندك بيت من
* كل المنى لك من اياديه مدد *
هى حضرة فى الشام طاب بها اليمن * وبعلمها والفضل أشرقت الدمن
ذات بها قد جاد مولانا ومن * رب الجمال ومرسل الجدوى ومن
* هو فى المحاسن كلها فرد أحد *
أنا من أعز أولى النهى وأجلها * وربيت فى نهل العلوم وعلها
ووقفت فى الشجرات لا فى ظلها * قطب النهى غوث العوالم كلها
* أعلى على سار أحمد من حمد *
يا من تثنى وهو عندى واحد * حق له منه عليه شواهد
انى الذى ابدا لوجهك ساجد * روح الوجود حياة من هو واجد
* لولاه ما تم الوجود لمن وجد *
انا من كبار لا يطاق رضيعهم * وبصيرهم عين العلا وسميعهم

هم نابتون عليه وهو ربيعهم * عيسى وآدم والصدور جميعهم
* هم أعين هو نورها الماورد *

عجزت عقول ذوى النهى عن كنهه * وتولهت عين السوى فى شبهه
والكل عن كل لنالم يلهه * لوأبصر الشيطان طلعة وجهه
* فى وجه آدم كان أول من سجد *

قرتـــــدى فى سماء كماله * لوتبصر الاقمار نور هلاله
غابت وذابت تحت ذيل ظلاله * أولو رأى النمرود نور جماله
* عبد الجليل مع الخليل ولا عند *

هو باطن حجب الجهول المنكرا * بل ظاهر من نوره بهر الورى
طعمت نفوس فيه ملقاه ورا * لكن جمال الحق جل فلا يرى
* الا بتخصيص من الله الصمد *

فى ظلمة الاكوان لاح لك الضيا * فاسرع الى لألائه متمليا
واذا رميت عليه جهدك والعيا * فاشرب من سكن الجوانح منك يا
* أنا قد ملأت من المنى عيناه يد *

ياموم منادع عنك طاغية الجفا * متحيرين وكن بنا متعففا
نحن الذين نرى جمال المصطفى * عين الوفا معنى الصفا سر الوفا
* نور الهدى بحر الندى جسد الرشد *

حتى تجلى من سموات الرضا * ربه على الاكوان قد سمح القضا
لاشئ الا بعد ظلمته اضا * هو للعلا ومع السلام المرتضى
* الجامع المخصوص مادام الابد *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان السيادة والربا * سة فى الشقى وفى السعيد
ثوبان للمولى الذى * سمى باسماء العبيد
لهما الشقى قد ادعى * بنزاع خاطره العنيد
فنزاعه المذموم لا * ماليس عنه من محيد
ولذا السعيد هما لقد * نسبا الى الرب الحميد
قد أسلمت أفهامه * فأبت عن الامر الشديد
فغدت سيادته على * كل الوجود بلا مزيد
وله الرياسة دائما * فى دولة الكون الجديد
والسر فيه بأنه * قد زال من بيت القصيد
لازال منه وصفه * وبقى كأحوال المريد
ان المراد هو المريـ * ـد اذا حوى حكم الفريد

ومشى اليه القهقرى * ورأى البرية من بعيد
وجميع ابعاد السوى * قرب لذى الامر الوحيد
والقرب ماقدركان فى * أزل على الشأن المديد
والوهم زال ولم يكن * من قبل فى فهم البليد
والقوم قد دخلوا الى * ذات لقاها يوم عيد
والكهف يأوى أهله * والكلب منهم بالوصيد
ودخولهم عين الخرو * ج بمقتضى القول السديد
والامر أمر واحد * لكن بتكرار عديد
والقرب قرب الذات وهـ * والاصل لاقرب الوريد
ان الوريد من الورو * د وما ورودك بالمفيد
أهل الحمى حرسوا الحمى * عمن يروم وصال غيد
لاعن محارمهم فهم * منهم كأمثال الوليد
فاظهر لهم منهم بهم * واشهد تكن عين الشهيد
ان الفروع من الاصو * ل صناعة المبدى المعيد

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كل وقت جمال وجهك بادى * يتجلى فى مهجتى وفؤادى
ولقد دلنى عليك محيا * لك قام الجمال فيه ينادى
وبجسمى أودى السقام وقلبى * زائل الصبر زائد الاتقاد
وعيونى مدى الدجى شاخصات * آه من فرط دمعها والسهاد
وشج بين صبوة وغرام * واشتياق وحرقة وارتعاد
واجتناب وقسوة وجفاء * وصدود ونفرة وبعاد
ورقيب ولائم وعذول * وبغيض وكاشح ومعادى
كيف يهنابل كيف يبقى وهذا * حاله وهو مؤذن بالنفاد
ياهلالا طلعت بالنفس منى * فتحققت كثرتى واتحادى
شهدت نورك القلوب فولت * ظلمة الكون من عيون العباد
نظرى للسوى اليك ولكن * دق عن فكرتى لفقد رشادى
ثم لما أردت منى تدنو * كنت أنت الحشى وسر الفؤاد
وتلطفت بى فشاهدت مرأى * مقتضى ذاك أنت بالمرصاد

(وقال رضى الله تعالى عنه)

وجود كونى من تجلى الجواد * هذا عطاء ماله من نفاد
ياعدما أحرفه خطها * كاتبه النور بنور المداد

أنت شؤن الحق لا يلتبس * عليك معبود هنا بالعباد
وبينه فافرق وبين الورى * وبالغنى والفقر فالفرق باد
واجمع فشئ واحد ما به * تعدد فى نظر الاقتصاد
واكتب به بالابيض المجتلى * والناس دعهم يكتبوا بالسواد
واشهد بما تعرف فيما ترى * شهادة الحق بغير استناد
وأيقظ الخاطر من غفلة * وامسح من الاغيار كحل الرقاد
من لى بمن يبدو بأسمائه * فيفعل الغى بها والرشاد
والكل مفعول له مطلق * عن قيد حرف جامع للتضاد
صاد جميع ظهوراته * لصدغه والعين دال وصاد
يحكم ما شاء بنا دائما * لا جور منه كيفما قد أراد
وعشقه صيرنا كالهبا * وزادنا فرط البكا والسهاد
بالله يا سائق ركبانا * قل لسليمى طال هذا البعاد
انى على العهد مقيم لها * واننى عنها كصوب العهاد
يا طالما نلت بها خلوة * وفزت منها بلذيذ المراد
كانت تناجينى على ذاتى * وعزها باللطف والاتحاد
واليوم لما ذبت فى حبها * والروح والجسم مضى والفؤاد
وصار كلى مقتضى كلها * وقوبل العالى لها بالوهاد
واختطفت ذاتى بذات لها * وزال ذاك الكد والاجتهاد
وانطفت النار بنور اللقا * وللهوى لم يبق غير الرماد
غابت فلم أدر لها من نبا * وأدرك الزرع وصار الحصاد
كأننى فى كونها لم أكن * وهى التى كانت بحكم انفراد
وان هذا فى الهوى قولها * على لسانى لمرادى أفاد
لأننى قلت بحمدى لها * منها عليها زاد والشكر زاد
وهى التى تعرفنى مثل ما * كنت قديما شرر أثى زناد
واقتدحتنى بارادتها * فلحت مثل البرق شيأ براد
وعدت لا برقا ولا بارقا * والشمس عنها الغيم فى الافق حاد
فتارة عنى بما قد مضى * تترجم الاحوال بالافتقاد
وتارة تتركنى لا تعتنى * حسب الذى منها يكون المراد
وهكذا الكل لها راجع * والكون كون والبلاد البلاد
لا تحسب التحقيق غير الذى * أنت له تدرك ياذا العناد
لكنك المحكوم منها بها * عليك بالجهل وبالانتقاد
وهى على ما هى فى حضرة * يصدر عنها ذو ضلال وهاد

بمقتضى أسمائها للذى * شاءت من الابهام فى الاعتقاد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

هذا الكثير الواحد * فافرح به يا واجد
نحن جميعا منه له * طول الزمان محامد
ما الكل الا راكع * ابدا اليه وساجد
ولنا معانيه التى * منه تلوح مساجد
ان السجود هو الفنا * فيه لمن هو قاصد
وكذا الركوع الموت عن * دعوى النفوس الوارد
فاعجب لامر زائد * منه وما هو زائد
خلق تكثر عدهم * فتناسلوا وتوالدوا
وتفرقوا فرقا وهم * محسودهم والحاسد
وجميعهم صور له * عادت بهن عوائد
وهم الشؤن لذاته * فطوارف وتوالد
وأمورنا انتظمت به * عنه ونحن قصائد
أيقظ فؤادك وانتبه * لظهوره يا راقد
واعلم بأنك واجد * فيه وأنك فاقد
فهو الذى بشؤنه * متقارب متباعد
والكل منه له به * فى الحالتين فوائد
بحر بعيد بسفنه * أبدا وما هو مائد
هو مطلق وقيوده * معدودة والعادد
فاسكن به فى ظله * فهو الكريم الماجد
أيان تقصده تجد * منه تمد موائد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

هو الركبان والحادى * هو السبعون والحادى
هو المسعود والمطرو * دمع حق والحاد
هو المعدود والاعدا * دوهو العاد والعادى
هو الارواح والاشبا * ح من أنواع أجساد
هو الافلاك والاملا * ك فى مثنى وآحاد
هو الدنيا وما فيها * كتكريت وبغداد
هو الاخرى وما تحوى * كعباد وزهاد
هو البستان والاغصا * ن والغدران للصادى

هوالازهاروالاثما * روهوالسيل والوادى
هوالطيرالذى غنى * بلحن فوق أعواد
هوالاعوادوالانشا * د والمصغى لانشاد
هوالمعروف والمجهو * ل والمخفىّ والبادى
هوالشمس التى لاحت * وبدر الافق فى النادى
هوالمغوىّ والغاوى * هوالمهدىّ والهادى
هوالمدعو بأنساب * وأنسال وأجداد
وأعمام وأخوال * وآباء وأولاد
ثياب كلها يبدو * بها من خلف اضداد
اشارات له منه * باعطاء وامداد
على فرض وتقدير * تراءت برق ايجاد
وبالامثال تكرار * لها فى شكل ترداد
وعنها ذاته جلت * وعزت دون أنداد
وأسماء له حسنى * اليه ذات ارشاد
بها يبدو فتدريه * ذووا التقوى أولوا الزاد
وجود مطلق عنه * بدت أشكال افراد
وتسع تلك اعراض * لها ذكر بتعداد
تسمى الكم مع كيف * وأين عند نقاد
متى والوضع مع ملك * اضافات باسناد
وفعل وانفعال وهى * معلومات اشهاد
تجلى ربنا فيها * لتقريب وابعاد
فقوم حققوا المجلى * بأذكار وأوراد
وقوم قد عموا عنه * بحرمان لآباد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

اذبح النفس بسيف الاجتهاد * فى رضا مولاك تحظى بالمراد
واكشف الحجب عن القلب به * وتأمل وجه مولاك الجواد
لا تكن من نفر قد أمروا * فعموا عنه وصموا بازدياد
سألوا واستخبروا واستكشفوا * ولقد هاموا به فى كل واد
ولو ان القوم فيهم رشد * فوضوا الامر الى رب العباد
وأتوا منه بما قد قدروا * واستطاعوا وعلى الله الرشاد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ان بين الوجود والموجود * حرف ميم بها مدار الشهود
وهو حرف محمدىّ شريف * هو عين الآباء عين الجدود
وهو امكان كل شئ تبدّى * وهو نفس الرسوم نفس القيود
وله دورة كلمعة برق * هى من عين وقفة وجمود
وهو أمر الاله فى كل خلق * بالتقادير فى الشقا والسعود
ألف باستقامة وهى ميم * حيث دارت فى خدمة المعبود
والوجود الوجود ما زال عما * كان فيه بخطها الممدود
وهى عقل يرى الاضافة حتما * لوجود المهيمن المقصود
فاعذروه لانه عبد رب * هائم فى ركوعه والسجود
وهو باقى الحروف أيان ولى * بانحراف لوجهه المشهود

{وقال رضى الله تعالى عنه}

وجود وأشيا ما لهن وجود * فتبدو به منه له وتعود
ملابس نور فى هيا كل ظلمة * لهن اعتراف بالهوى وجحود
على طبق ما فى العلم والعلم واحد * قديم بأشيا ما لهن نفود
فحيث وجود لاح بعد خفائه * يلوح بشئ مدة ويجود
وتتبعه الاسماء مطلقة به * على حسب الاشياء وهى قيود
فسميت الاكوان باسم حدوثها * سماء وأرض صخرة وعمود
وما هو الا الامر وهو عوالم * سوائل فيها للعقول جمود
وروح وأرواح كشمس اشعة * بها يكرم المبدى لها ويجود
تكاثف منها النشو وهى لطيفة * لصبغة علم الغيب وهو حدود
على صورة الماء الحياة به بدت * وصورة علم بالهواء ترود
وفى صورة النار الارادة صورة * وقدرته نحو التراب تقود
وما صور الاسماء اجمعها سوى * تفاصيل أفلاك وهن رصود
ودارت كما دارت قديما فأنتجت * حوادثها الايقاظ وهى رقود
فكان جمادا والنبات كلاهما * حقائق معنى الغيب عنه وفود
كذا حيوان ثم انسانه الذى * اليه من الاشياء ثم سجود
وما هى الا الروح والجسم علمها * بخالقها والنفس منه مدود
ثلاث شؤن قدرتها صفاته * له بالتجلى أقمص وبرود
تنزه عنها وهو فيها مشبه * ومنها له فى النشأتين خلود
قديم هو الحق المبين الذى له * بياض وليلات الحوادث سود
وحاصل هذا كله هو أنه * وجود وأشيا ما لهن وجود

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ان الجميع حدود فى العقول وفى * مراتب الحسن قد زادت على العدد
يبدو بها من بدا فيها بحكمه * ذات من الغيب تدعى حضرة الاحد
يقتضى ما لديها كان من صفة * قديمة هى فى التأثير بالرصد
اياك والزهد فى الاشياء ان تردها * بنفسها هى قامت غبت عن رشد
وان تكن تردها قامت به تردها * تجليات له فى كل معتقد
نعم تنزه عنها وهو فى أزل * من قبل اظهارها بالمنزه الصمد
وهو المنزه أيضا فى الظهور بها * عن والد يقتضى منها وعن ولد
لانها عدم وهو الوجود لها * وان خلت عنه لم تبدو ولم تعد
ما الزهد عندى مقام اذ يدل على * قطع العوالم لى عن صاحب المدد
وكيف ازهد فى الاشياء وهى به * كانت وكان بها أيضا الى الابد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

نهر القضاء بما يختار خالقنا * ومار يد هو الجارى الى الابد
عليه طاحونة الافلاك دائرة * وقطبها القطب سر الواحد الاحد
وما تولد فيما بين طابقها الا * على وطابقها الادنى على الرصد
من الجماد وأنواع النبات وحيـ * ـوان تراه وانسان بلا عدد
مثل الحبوب بدت للطحن مفرغة * شيأ فشيأ بحكم النفس والجسد
فكلما حبة قد جاء موعدها * اصابها الطحن لم تبدو ولم تعد
حتى تصير كما كانت مفرقة الا * جزاء وهى لهذا الامر طوع يد
عناصر كدقيق ميزته يد * بمنخل الرتب المكسوبة الجدد
حكم من الحاكم القهار فى أزل * بمقتضى ما قضى فيها من الامد
حتى يحول ذاك النهر عن جهة * يجرى الى جهة أخرى بذى المدد
فيفرغ الطحن والطاحون تخرب من * هنا ويفسد مرأى هذه البلد
ويظهر الامر فى دار الخلود بلا * نهاية عند ذى غى وذى رشد
هنالك ينكشف السر الذى خفيت * انواره اليوم عن ذى الغفلة العند

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لنا طالع الغيب المقدس باسعد * فلا نحس بل أوقاتنا كلها سعد
وأفلاكنا دارت على حكم ربنا * بما يقتضيه الحظ والعيشة الرغد
هى الشمس من ابراج أكوانها بدت * ولا برج فى التحقيق ان هى لا تبدو
تقاديرها من حكم اسمائها التى * تجل عن الاحصا فما ان لها عد
وجود حقيقى مضاف له الورى * جميعا ولا قبل لشئ ولا بعد
ولم ينقسم بل قام كل بأمره * على حده اذ لا يقيده الحد

وما الشان عن شان يشاغله فلا * يخص التجلى منه غور ولا نجد
وقولى وجود حسب ما هو عارف * به كاشف عما يشير له الوجد
به الكل موجود وما الكل غير ما * بقدره فى علمه ذلك الفرد
فليس لموجود بدا مع وجوده * وجود محقق لا يضلنك الجحد
وكن ظاهرا بالوهم فالكل هالك * سوى وجهه أى ذاته اذ هو القصد
وسالم وسلم للمنازع قوله * فما قائل من عنده حيث لا عند
ولكنها الاسماء منه تقابلت * فبعض له غى وبعض له رشد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كلام أهل الله فى * دين الهدى نفع العباد
حقائق لها الى * شريعة الحق استناد
علم اشارة فلا * لفظ ولا معنى يراد
سر خفى خارج * من الفؤاد للفؤاد
وظاهر لذى اعتقا * د باطن عن ذى انتقاد
فآمنوا به وسلموه * يا أهل العناد
فهو المجرد اللطيـ * ـف عن كثائف المواد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

تحقق فان الروح فى الكل واحد * ولا شئ الا الروح يدريه واجد
وذلك من أمر الاله كما أتى * وما الامر الا واحد وهو شاهد
وذو الامر وهو الله لا شك أنه * هو الواحد المقصود والكل قاصد
وقد صار ذاك الروح كل العقول والنفوس واجسام الورى تتوارد
فتظهر أغيار اله وهو عينها * يحس به الذوق السليم المشاهد
وذو الجهل بالمحسوس يحسب كثرة * ويتبعه فى الوهم عقل معاند
ويلمح ذاك الروح كالبرق ظاهرا * عن الامر غيب الغيب ثم يعاود
على مقتضى الاسماء وهى جميعها * هى الوجه وجه الله فى النص وارد
وللوجه كان الروح مرآته التى * تلوح بها آثاره والمقاصد
فتظهر فى الروح العوالم كلها * عكوس مرادات الاله شوارد
وترتيبها فى العلم يظهره كذا * لدينا فمولود وأم ووالد
ومن حس فى المرآة صورة وجهه * فللوجه والمرآة ذا الحس نافد
وبالصورة المرآة عنه تسترت * فظن الذى قد ظن والعقل راقد
ومن اجل هذا قال أهل طريقنا * خيال وظل ما عن الحق وافد
ولم يعرف المسكين ما قال عارف * وقد ظن سوأ وهو للحق جاحد

فلووفق الرحمن ذلك للهدى * رأى نقصه فى نفسه فيجاهد
ويصبح مشغولا ويمسى بنفسه * وقلب له فى كل ماعاق زاهد
ولكنه الممقوت من حكم ربه * عليه ولا يدرى وماهو راشد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مواليا﴾

مابين سلع وروض بالحمى نادى * لى قلب ضائع عليه قف ههنا نادى
ياسائق الظعن كم مجلس وكم نادى * فيما افتضحنا على من كفه نادى

﴿وقال كذلك﴾

بادى حبيبى بشكوى حالتى بادى * ياكاتم السر لى سر الهوى بادى
والقلب خاتم لقرآن الوفا بادى * حاضر بتلك المدينه والجسد بادى

﴿وقال كذلك﴾

لى من هوادى المطايا مذهوت هادى * عمد نحو الحمى حيث الدجى هادى
وسر قلبى وحق الحب ياهادى * لو تطلب الروح منى قلت لك هادى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

خالق الكل واحد * وهو للكل قاصد * وتأمله فهو فى * انت والكل شاهد
فاذا قلت اننى * انا والكل واحد * قلت حقا اذا انتفى * عنك ما انت جاحد
حيث لا نفس تدعى * ماترى اوتعاند * حيث لم يخف عنك ما * انت فيه معاهد
من فناء محقق * فى وجود يشاهد * حيث لا غيره ولا * شئ يلقاه واجد
فاعتبر ما أقوله * دون ماقال حاسد * وتحقق به وكن * عين كن يامساعد
تلق كن عينه بلا * أحرف هم زوائد * انما الحرف عندنا * طرف عنه حائد
وهو حد لمطلق * عنه فيه الفوائد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

عرجابى على النقا فجياد * وامشيابى كمشية المتهادى
ياخليلى وانشدا قلب صب * ضاع منه خلال تلك البوادى
لى بسلع فرامة فالمصلى * جيرة بل بناظرى وفؤادى
هم بقلبى حلوا مكان السويدا * ومن العين فى مكان السواد
ظهرت نشأتى بهم وهى منهم * فى شخوص الارواح والاجساد
انا الا كلامهم بحروف * عاليات ظلالها فى الوهاد
كلما انفسهم بنافتكلمه * نابهم فى الثلاث والآحاد
وهم الظاهرون هم لا سواهم * وسواهم تصورهم للمراد
واسمهم مابه الجميع تسمى * عندهم فى النزول للاعداد
حيث كانوا على المراتب منا * فى ظهور وخفية بازدياد

قل لهم ياانا يجودوا علينا * باللقا اننا لبالمرصاد
سعدت مقلة بهم قدرأتهم * فرأت مارأت على المعتاد
ياعريب الحمى قفوا الضعيف * جره ركبكم بنغمة حادى
كلما أظلمت عليه الدياجى * لمع البرق فاهتدى للهادى
والهوى سائق له ودليل * فى الفيافى على لقاء سعاد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

انا كالحرف قائم بالمداد * بالوجود الحق الكريم الجواد
يامداد الجميع نحن حروف * بك نبدو وأنت بالمرصاد
ولهذا كلا نمد لنا قلت * فأنت الممد بالايجاد
ماتغيرت انت حيث ظهرنا * عنك كم فى مثنى وفى آحاد
عدم نحن كلنا ووجود * أنت حق باق بغير نفاد
مطلق أنت مثل ما كنت قدما * خارج عن مراتب الاعداد
وقيود جميعنا نحن لكن * قد نسبنا اليك بالاستناد
حيث انت الذى تقدرمنا * كل ماشئت من ر باو وهاد
فظهور لنا ظهورك حقا * وبطون لنا بطونك بادى
جهلت أمة تقول وجدنا * أذلها أنت لم تكن لك هادى
ياوجود الجميع قولى مبنى * على القول بالوجود المفاد
وهو قول توهمته عقول * عقلت أمرها خلاف المراد
ليت شعرى من يستفيد وجودا * والذى يستفيد لاشئ عادى
واذا قلت ربنا وجد المعـ * ـدوم قلنا ذا القول محض عناد
نحن أيضا نقول مثلك هذا * قول حق بغير ماترداد
لا على الوصف بالوجود لمعدو * م ولا قبله وجودا ارادى
حيث قلب الحقائق الكل قالوا * مستحيل عند العقول الجياد
انما قولنا بذلك قول الله * فى محكم الكتاب الجواد
فتأمل الله نور السموا * ت وجود بياضه فى السواد
واذا كان فى السواد بياض * لاح غير البياض فى المعتاد
لقبول البياض فى كل لون * ضد أمر السواد بالانفراد
فتنحوا ياغافلون فغير الله * لا يرشدنكم للرشاد
كل لون على البياض يغطى * بانتقاص من السوى وازدياد
وبياض السواد يعجز عنه * كل شخص سوى اله العباد
وهو شيب فى لمة الشعر يبدو * عبرة فافهموا كلام المنادى

انى قادر بقـــدرة ربى * لاسواها محقق الامداد
و بياضى على السواد تبدّى * فمحاه بشدة الامتداد
فانا النور عنـــده وظلام * عندكم يا جماعة الحساد
والذى عنـــده يرانى نورا * والذى عندكم يرى فيعادى
وعليه الظلام يغلب حـتى * يقدح النار قلبه بالزناد
انما النار جهد فاقـــد نور * فاستعدوا بواحد للمعاد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

وجودى وجود الكائنات وانما * وجود جميع الكائنات وجودى
ولكنهـــم غيرى وانى غيرهم * تحقق كلامى واعتبر بشهودى
وجود قديم واحد عنـــه فائض * سواه من الاشياء فيضة جود
ولم ينقسم حاشاه بل هو مطلق * اراد بأن يبدو لنا بقيـــود
فلاح بما فى نفســـه ولم يزل * يصوّر من بيض هناك وسود
وليس لانواع التصاوير كلها * وجود سواه فى شقا وسعود
فقد أوجد الاشياء وهو وجودها * به وجدت محدودة بحدود
وهذا اعتبار العقل وهو الذى غدت * تناط بها الاحكام دون نقود
ومن يتحقق بالوجـــود فانه * يراه وجودا فى أجلّ صمود
وليس يرى الاشياء موجودة بها * ولكن يراها فى انتفا وجود
هو النور عنها قد أبان وعنه قد * أبانت وكل ذو وفا بعهود
وكل عـــلى ما كان فيه ولم يزل * قديما وهذا قول اشرف قود
مقالة آباء لنا فى طـــريقنا * كرام رضعنا ثديهم وجدود

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

الفرق سكر لان العقل يستجدى * فيه سوى ربه من كثرة الفقد
مع علمه أنما الجدوى بأجمعها * لربه الحق من قبل ومن بعد
والعقل يقسم فى الفرق الوجود الى * قسمين قطعا وجود الرب والعبد
كذلك الجمع سكر حيث لا احد * فيه سوى الاحد الحق الذى يجدى
والكل قانون فى هذا الوجود به * مثل السراب تراه العين من بعد
وصاحب الفرق ظنّ الصحو حالته * وحالة الجمع سكرا زائد الحدّ
ولم يزل قلبه فى غفلة أبدا * عن الشهود شهود الحق بالعمد
وصاحب الجمع أيضا ظن حالته * صحوا وحالة فرق سكر ذى وجد
وقلبه لم يزل عن خلق خالقه * فى غفلة ويساوى الغىّ بالرشد
وحاصل الامر أن الامر أكمله * ما بين جمع وفرق جامع الضد

مع أهل فرق له فرق كما التهم * ومع أولى الجمع ذو جمع بلا ردّ
وهو المسمى بجمع الجمع ارث هدى * عن النبىّ وعن قطب وعن فرد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾
فى رحلته وهو سائر فى أرض التيه تيه بنى اسرائيل فى توجهه الى بلاد الحجاز

ان النصارى واليهود كلاهـما * لا عقل فيهم والعقول شواهد
جعل النصارى الرب جلّ ثلاثة * ثم ادّعوا أن الثلاثة واحد
والعقل يأبى والتناقض واضح * بين الورى وان استراب الجاحد
وكذا اليهود وان تكاثر عدّهم * فيما مضى لم يبـد منهم راشد
فى أربعين من السنين تحيروا * فى مهمه ماقـدره متزايد
لم يقدروا أن يخرجوا منه وهم * عدد كثير عن ألوف زائد
داروا وقد رجعوا لموضع بدئهم * وتناسلوا فى تيههم وتوالدوا
وكذا الاله اذا أضلّ جماعة * خاب الرجا منهم وضلّ القاصد
حكم يحار بها اللبيب وانها * لأحق فيها أن تقال قصائد
ومـلاك ذلك كله فقد الحجا * ممن أضلّ له الاله الماجد
ومن اهتدى والله أكمل عقله * بعناية سبقت يرى فيشاهد
والعـقل نور الله فى ملكوته * وبه لنا التكليف وهو الشاهد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

وقد أرسل الينا بعض الاخوان اجازة فى طريق الخلوتية والقادرية عن مشايخه السادة الاجلة فى البرية وطلب منا الكتابة على ذلك فقلت سالكا ان شاء الله أحسن المسالك

بحمد الله خلاق الوجـود * توالى كل انعام وجود
وبالشكر الذى من كل شئ * تمتع كل شئ بالشهود
ولكن للظهور تنوّعات * بها خرج البطون عن القيود
فسبحان المهيمن جلّ ربى * وعز عن المعانى والحدود
ومازالت صـــلاة الله منى * تفوح مع السلام بعرف عود
على المختار من بين البرايا * سليل الاكرمين من الجدود
محمد الذى بالحق ساعى * الى الغارات خفاق البنود
كذا مع آله والصحب طرا * على أمد الزمان بلا نفود
وبعد فان تقوى الله زاد * لاهل السير فى طرق السعود
وتلك مراتب لم يخل عنها * أولو الاسلام من كل الجنود
فتقوى العام من شرك وكفر * وأعمال من الطغيان سود

وتقوى الخاص من كل المعاصي * جميعا مع محافظة الحدود
وتقوى خاص هذا الخاص عما * سوى الرب المهيمن في الوجود
فمن لم يتق شركا وكفرا * فعن تقوى المعاصي في صدود
وترك الذنب ليس بطاعة من * ذوي الشرك المهيء للخلود
لان الشرك لم يغفره ربي * له نار غدا ذات الوقود
وكل عبادة فالشرط فيها * هو الاسلام حفظا للعهود
ومن لم يتق هذا وهذا * جميعا ما تنبه من رقود
فكيف عن السوى تقواه ترجو * ولم تخرج سيوف من غمود
وأول رتبة تقوى عوام البرية في القيام وفي القعود
وذاك أهم للاسلام فيما * نراه من النصيحة للوفود
لان النفس كاذبة ويخفى * عليها الشرك في طي الجلود
وتجده اذا عرفته حتى * تزيد الوصل في خلف الوعود
وقال الله في القرآن الا * وهم أي مشركون من الجحود
وجاء الشرك أخفى من دبيب * لنمل في الحديث عن النقود
وللشرك انقسام منه قسم * جلي في النصارى واليهود
وقسم في ذوي الايمان خاف * عن الساهي من العبد الكنود
وذلك في العوام لترك تقوى * ذكرناها لهم في ذي العقود
فمن يعمل بتقواهم وعشى * عليها في الركوع وفي السجود
كفته عن الطريق بلا التفات * الى تقوى الخواص ولا صعود
فان الاشتغال بترك ذنب * كفعل الذنب حجب عن ورود
ولا نعني الهجوم على المعاصي * وترك الخوف مثل أولي الجحود
ولكن كل مرتبة يؤدي * لها حق على رغم الحسود
فحقك في عمومك ذا وذا في * خصوصك عند أرباب السعود
وكن يا أيها الانسان فيما * علمت من البطون الى اللحود
وهذا النصح مني للبرايا * به يستيقظون من الهجود
وغير الله في الدنيا غرور * وليس يدوم ظل مع عمود
وقد خص الاله رجال صدق * بما قد خص من كرم وجود
لهم قدم الرسوخ على المعالي * تراهم في المرابض كالاسود
وكل قد أجاز لمن سواه * على الترتيب في أخذ العهود
الى هذا المجاز جاء ربي * بأنواع الفتوح بلا سدود
وقواه على فهم المعاني * وأرشده الى طرق الشهود
ومن عبد الغني نظام عقد * بسلك الدر من ابهى العقود

على

على جيد الاجازة قد أضاءت * به نار الهدى بعد الخمود
يروم به من المولى قبولا * لديه في الصدور وفي الورود

{وقال رضي الله تعالى عنه}
في قرية عقربا من قرى الشام على طريق الموشح في ذي الحجة سنة ١١١٤

{دور}
منبع الانوار * مجمع الاسرار * ساكن في الدار * دار قلب الفاقد الواجد
جنة في نار * بهجة الابصار * من رآها حار * نبهت عين الفتى الراقد
بالقومي طار * من يد الافكار * بابل الاسحار * وعلى كل السوى حاقد
هذه الآثار * كلها أطوار * للذي يختار * قرب هذا الصادق الناقد
{دور}
أين الوادي * مشرب الصادي * ان حدا الحادي * هاج وجد المغرم الفاني
فادخل النادي * واشهد البادي * ذلك الوادي * مؤذن أن السوى فاني
كل اعيادي * شعب اجيادي * أيها الغادي * قف به عني بأشجاني
صل يا هادي * للنبي الهادي * في الدجى الهادي * عهده عبد الغني عاقد

{وقال رضي الله تعالى عنه}
وقد سئل منه عمل موشح على وزان موشح الششتري
ان شئت أن تقرب قرب الوصال

{مطلع}
يا سائق الاظعان * بين البوادي * سر بي مع الركبان * واحفظ فؤادي
{دور}
لاحت لنا الانوار * وقت التجلي * والعقل مني حار * بل ذاب كلي
ما النور مثل النار * للمستدل * والحسن بالاحسان * فامدد أيادي
سر بي مع الركبان * واحفظ فؤادي
{دور}
هذه سلمى * للصب داني * فاترك له الاسما * وامح الاواني
فالذات لي مرمى * عين العيان * واستعمل الكتمان * بين العباد
سر بي مع الركبان * واحفظ فؤادي
{دور}
وجه الوجود الحق * ما زال خافي * ما منه شيء مشتق * كن منه صافي
فان من قد رق * يدري المنافي * والجاهل الحيران * للغي غادي
سر بي مع الركبان * واحفظ فؤادي

(دور)

ماالكون فى التحقيق * آت وماضى * الاظهور سيق * نحو التقاضى
من ذلك التشريق * بالاعتراض * اذ كل شئ فان * والله هادى
سر بى مع الركبان * واحفظ فؤادى

(دور)

صلى مع التسليم * مولى الموالى * للزائد التكريم * شمس المعالى
مع عصبة التقديم * صحب وآل * عبدالغنى ولهان * فيه ينادى
سر بى مع الركبان * واحفظ فؤادى

(وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه الفتح المدنى فى النفس اليمنى)

فى الدال بالاهمال اعمال بدا * خبرله عين الحقيقة مبتدا
وعليه من كل الجهات علائم * دلت على التقوى وأنواع الهدى
صدق الذى هو كاذب فى طوره * طبق الارادة فى الشعار وفى الردى
ان الذوات توهمات العقل فى * أوصاف باريها كارجاع الصدى
والحرف ينشأ بانحراف الطبع عن * سنن استقامته فتشهده العدا
طوى الطريق على انتشار جهاته * فانظر لمطلقه تراه مقيدا
ياظاهرا فى كل ماهو ظاهر * ياباطنا نفسى لانفسك الفدا
والسر فى يوم القيامة قولهم * نفسى وقولك أمتى متقصدا
هذا هو النور المبين لعارف * ولغارف من بحر شرعك جددا

(وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه المذكور)

هذا وهذا ثم هذا بعده * هذا وهذا لم يزل معدودا
وهو الحساب ولا حساب سوى السوى * بالوهم صار له الجميع عمودا
فانظر الى العدد الذى هو واحد * وهو الكثير مراتبا وقيودا
واعبر به فى الهاء منحرفا الى * سر الاسامى واعتبره حدودا
هذا به طورا يكون حضوره * فتراه قطبا قائما مقصودا
كالشمس فى الافلاك تنزل رتبة * فيقال جاءت طالعا مسعودا
انى كشفت وما كشفت لاننى * بالاذن كنت له أقيم رقودا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أنا كلى منك انعام وجود * صور تبدو وتخفى وو جود
هذه جملة أمر واحد * لاسواه عند غيب وشهود
تارة يبدو ويخفى تارة * وهو اطلاق لدينا وقيود
أيها السارى اليه موبه * يقطع البيدا على ظهر قعود

فرغ القلب له من غيره * واجتليه بركوع وسجود
وتأمله به واسكن به * فى حمى عزته بين الوفود
عطفت سلمى على حلتها * وهى منها سدلت فوق النهود
ليتها ترفع عنا طرفا * لنرى الخال الذى فوق الخدود
وهو خال أسود وهو أنا * فى سنا طلعتها يشجى الاسود
كم به أصمت وكم أردت فتى * بوجوه عنده بيض وسود
وهو وجه واحد صبغته * حكمها النافذ من غير نفود
لاتدع ياشوق منى أثرا * للتى سرت بها سير الجدود
شكرها شكرى وحمدى حمدها * وبها منها قيامى والقعود
ثمد الماء سقتنا وروت * وهدتنا لم تقل أما ثمود
وبأرض الحجر لم تحجر على * أمرها فينا فكنا قوم هود
دأبنا حفظ المواثيق التى * هى منا أخذتها والعهود
وهى فينا عن حدود خرجت * نحن فيها ما خرجنا عن حدود
قيدتنا بهدى أحكامها * وهى عنا انطلقت ليست تعود
مالنا عنها غناء أبدا * هل يقوم الظل من غير عمود

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قل هو الله أحد * ليس فى الكون أحد
انما الكون له * حجة فيمن جحد
يتجلى الحق به * وهو للطلق حد
قدرته قدرة * ليس عنها ملتحد
لاتقل حل ولا * تقل الحق اتحد
قل سواه باطل * وهو الحق الاحد

(وقال رضى الله تعالى عنه)

طوران لى طور أنا * والطور الآخر سيدى
وهما معالى تارة * جمع يكون لمفرد
جمع قديم عهده ■ فى مفرد متحد
والغير امانفسه * أونفس مولى الاعبد
شئ خصصت به ولا * تلقاه الافى يد
قد قال هذا قبلنا * قول الامام المرشد
لى سكرتان وسكرة * هى للمريد المقتدى
فاسمع هديت ولاتكن * فيما تقول بمعتدى

صدق الطريق نجاة من * هو فى المقام الاحمدى
هيهات ليس المنتهى * فى الله مثل المبتدى
وان استحال الانتها * فى الجامع المتوحد
واصمت ولا تنطق فالـ * ـهادى اليه المهتدى
واحذر خيالك أن يو * سوس بالمقال لك الردى
فيريك انك صرت مثـ * ـل امامك المتجرّد
بالفهم فى أقواله * و بظنك المتردّد
هذى علوم الذوق كالمـ * ـحسوس بالحس الندى
لا بالتفهم والتوهم من اليها يهتدى
بل بالصفاء وبالوفا * وطهارة القلب الصدى
ما النفس الاكدرة * فى صفو روحك تعتدى
فامسح بأمر الله كد * رة روحك المتجسد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

لا تظنن الله معنا * ههنا فى ذا الوجود * هو معنا بالتجلى * بتقادير القيود
وتقادير القيود الشـ * ـكل فان ها لك * عدم لكن له يظـ * ـهر بالله وجود
انما الكون جميعا * حادث اذ لم يكن * ثم قد كان وربى * كان من غير جحود
ليس شئ معه من * قبل أن يخلق لا * داخل أو خارج أو * ذو اتصال أو نفود
لا زمان لا مكان * لا فلاك كان فى * ازل الآزال فافهم * وانتبه من ذا الرقود
وتأمل فى كلامى * وانتظر ان لم تكن * فاهما فالله ربى * سوف بالفهم يجود
أنت مخلوق وما تفـ * ـهم مخلوقا فكن * عارفا نفسك خلقا * كلها دون جمود
لا تجل بالفكر فى ربك لن تقدر أن * تعرف المطلق بالدا * خل فى قيد الحدود
رفع الله السموا * ت الطباق السبع فى * نظر العين كما قد * قال من غير عمود
وهو لا يظهر الا * بعد أن يفنى الورى * كلهم يظهر بالا * يمان منه فى الشهود
فيراه القلب غيبا * مطلقا عن كل ما * كان من قبل يراه * وهو مولانا الودود
واجعل الحس يراه * فهو محسوس ولا * شئ معه من جميع الـ * ـخلق من بيض وسود

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

وجود الشئ شاء يشى ء شيأ * فكان الشئ عن ذاك الوجود
فسموا الشئ موجودا وقالوا * وجود ذاك ثان فى الشهود
وقد قسموا الوجود الى قديم * يجل وحادث هو للنفود
وكيف يصير من عدم وجود * ويدركه الفنا مثل القيود
ألا يا قوم كم هذا العمى من * ولادتكم الى يوم اللحود

تنبهت العوام الغـ * ـر لما رأوا قولى وأنتم فى رقود
هو الله الذى لا شئ معـ * ـه * وهل ظل يكون مع العمود

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا أبيات الشيخ محمد البكرى قدس الله سره﴾

مقام بنى الصدّيق ذروة فرقد * ومحتدهم فى الناس أشرف محتد
فيا من بأثواب الصداقة مرتدى * ألا قل لمن عادى بنى سبط أحمد
* وأبناء صدّيق النبى محمد *

بهم شرف الانساب جوهره انجلى * ألم تسمع القارى فضائلهم تلا
تريد لديهم خفض مرتبة العلا * ترقب سهام الله وانتظر البلا
* فانهمو أهل المقام المؤيد *

ألا تلكم السادات يا قوم تلكم * وفضلهم البادى فلا تنتقصهم
هم الصفوة المستخلصون همو هم * نصحتك فاحذرهم ولا تعترضهم
* ومالك والفرسان فى كل مشهد *

دعاهم على من ضرهم كم به قتل * فتى معهم بالافترا صار يقتتل
أرى حبل ودّ منك حل وما فتل * ومالك والسادات اقطاب حضرة الـ
* ـكمال وأصحاب الجلال الممجد

بهم مصرهم تسمو افتخارا وشامهم * ويعلو كلام المفترين كلامهم
هم الصادقون المستقيم امامهم * ومن فوق فوق الفرقدين مقامهم
* بلى لهمو فى الغيب أشرف مقعد *

اذا قدرهم بالزعم أرخص مرخص * فذاك الارافضى مخصص
وكيف وطول المدح فيهم ملخص * عبادلهم سر من الله مخلص
* وقلب بنور الحق أعظم مهتدى *

معاندهم ربى على وجهه يتل * وباغضهم فى صرعه للجبين تل
ومن يفترى يوما عليهم هو العتل * أئمة محراب الشهود وسادة الـ
* ـوجود ومن طابوا بأعذب مورد *

لك الرفع فى أوج العلا يا محبهم * وتسعد فى الدارين ان نلت قربهم
كن الملتجى فيهم وكن أنت حزبهم * هم القوم لا يشقى بهم من أحبهم
* وصار بهم فى الناس أكرم مقتدى *

سلاطين مجد والكمالات جندهم * وقربهم الرضوان والسخط بعدهم
بهم يحتمى من عنده دام عهدهم * وحقهمو لا يختشى الضيم عبدهم
* وهذا بارث الهاشمى محمد *

ينال الامانى من يلوذ ببابهم * ويدرك عزا من مشى فى ركابهم

ويافوز حاوى قطرة من شرابهم * نخذ عنهمو واخدم رحاب جنابهم
* فهم بتجلى الحق أشرف مقصد *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

نقطة الكون تحت باء الوجود * حرف معنى انحرافه المشهود
ألف الانحراف فيها ولكن * هى فى الغيب حضرة المعبود
ولها مخرج من الجوف فينا * غائب ليس مدركا بشهود
لا تقل وحدة الوجود اذا لم * تفن عن كل كائن موجود
ثم تفنى ذوقا بتحقيق حق * عنك حتى عن الفنا المقصود
ويصير الوجود عنك خفيا * لست تدرى منه سوى فرط جود
ثم تبقى به له لامع برق * ظاهر عن بطونه المعهود
كظلال عن امره أو خيال * خيلته أسماء رب ودود
واذا لم تكن كذلك فاحذر * من تلابيس عقلك المعقود
واجتنب وحدة الوجود ودعها * لرجال قاموا بحفظ العهود
ركع فى غيوبهم بالفنا عن * كل شئ سوى الوجود سجود
ما لهم عندهم ولا لسواهم * من وجود ظل تبدا لعهود
هم تقاديره وهم بالتقادير قيام بشرعه والحدود

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

من لعبد بجسمه السقم بادى * بين أيدى حواسد وأعادى
وعيون قد أحدقت بازورار * وخزتنى مثل السيوف الحداد
وقلوب كأنما البغض فيها * جمر نار تبدو من الاجساد
صاعدت أنفاسها كدخان * منه يعلو الوجوه صبغ السواد
كل هذا لانهم ينظرونى * فى ارتقاء الى العلا وازدياد
وصفاء وصحة وسرور * وكمال يرونه ورشاد
ويرون الاله يحفظنى فى * كل حال يكون بين العباد
ان ربى حسبى عليهم جميعا * وهو نعم الوكيل وهو اعتمادى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان رمت بالمثل التقريب مقتصدا * نخذ مقالة من للحق قد وجدا
هذا مثال ولم أقصد حقيقته * لديك فافهم مرادى واترك النكدا
اذا تعارجت تحكى أعرجا فلقد * فعلت فعلا وذاك الفعل منك بدا
وانه عرض بل صورة ظهرت * وأنت قيومها تبقى لديك مدى
وما لها من وجود غير فاعلها * والفاعل الحق لا تعدل به أحدا

قامت به الخلق طرا حيث هم عرض * وهم حجاب عليه دائما أبدا
وكلهم فعله والوهم يجعلهم * أغياره وهو فعال كما وردا
لذاك عن كل ما الفعال يفعله * فليس يسئل بل هم يسئلون غدا
وما الاله بجسم لا ولا عرض * فافهم كلامى ذا وامدد اليه يدا
ان العوالم أعراض بأجمعها * كأنها فى كلام الحق رجع صدى
والكل فان وللحق الظهور بهم * ظهور ملتبس تلقاه متحدا
قام الجميع به والكل منه له * أعراضه الفانيات الطالبات ندى
وهم يقولون بالاجسام قائمة * أعراضه يوهمونا مذهبا فسدا
وعند تعريفهم للجسم قد ذكروا * مجموع أعراض أمر عندهم قصدا
قالوا هو الجسم أعنى ما تركب من * جواهر فردة قولا لاهل هدى
والجوهر الفرد فيه الاختلاف وقد * نفاه قوم وقوم اثبتوه سدى
وقال قوم بأن الجسم ذلك ذو * طول وعرض وعمق قول أهل ردى
وكل ذلك غير الحق قد وصلوا * اليه بالعقل لا بالشرع مستندا
مقالة عند أقوام فلاسفة * قد تابعوهم بها رأيا ومعتقدا
وانما قولنا هذا ومشربه * دين النبى ابن عبد الله للسعدا
ومن تأمل فى الاقوال أجمعها * رأى الذى قد رأينا فاطلب المددا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

هو الله ربى هو المبتدا * وما رفعه سوى الابتدا
تحقق كلامى وخل السوى * فان السوى هو أردى الردى
وكل العوالم أخباره * به رفعت عند أهل الهدى
وفيها ضمير له راجع * به ربطها كان بالمبتدا
فقول الذى قال فى شطحه * أنا الله ميزه ما اعتدى
فان أنا مبتدا عنده * له الخبر الله لما بدا
وما خبر المبتدا عينه * نعم غيره هكذا أشهدا
ولكنه شاطح مخطئ * وقد جعل الخبر المبتدا
وقدم فى قوله نفسه * على الله حيث له أسندا
فأخبر بالله عن نفسه * ولو عكسه كان لاسترشدا
ولكن هناسر علم له * تمد له العارفون اليدا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

قلب المحقق واجد بل فاقد * والكون أجمع لديه قصائد
لا شك عند العارفين جميعهم * أن الوجود الحق حق واحد

وسواه معدوم وموجود به * عقد عليه من النقول شواهد
والكل فان مستحيل ماعدا * من قد تجلى فيه وهو الماجد
فاذا امرؤ فى الله كان لقلبه * عقد صحيح أو خيال فاسد
ذاك الوجود به تجلى ظاهرا * للعارفين يرونه فيشاهد
و يقول قائلهم لقد عقد الورى * عقدا وما اعتقدوه انى عاقد
يعنى على حسب الذى أنا عارف * لامقتضى مايقتفيه الجاحد
والكفر كفر فى الحقيقة مثل ما * هو فى الشريعة عند من هو قاصد
أعنى به عند الذى هو ناظر * فى عقده الموجود فيه الواجد
لا عند من هو للوجود محقق * مناوان ضجت عليه حواسد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

سق مطاياك بالحدا ياحادى * فهو سوق القلوب والاكباد
و بقرع العصا تساق جسوم * موضع الكره واختلاف الايادى
هى نوق يقودها الشوق حثا * لحبيب لها على البعد بادى
واحذر السوق بالعصا فهو مالا * نفع فيه يضرّ بالاجساد
صور تظهر الغيوب علينا * فهى فيناد لائل الارشاد
ظلمات وراءها نور وجه * كهلال أضاء والليل هادى
هذه هذه المليحة فاخلع * عنك ثوب الضلال والافساد
واترك الغير لا تقل ثم غير * انما الغير عين ذاك المراد
لابس حلة السواد التباسا * للئ فاكشف عن ثوبك المستفاد
وتجرد له به أنت درّ * ضمن أصداف صورة فى المعاد
أنا عبد الغنىّ لمعة برق * بعدها لمعة على المعتاد
هكذا دائما لانى روح * نفخ أمر من الاله الجواد

{وقال رضى الله تعالى عنه فى آخر رسالته ركوب التقييد فى وجوب التقليد}

انما الدين كله تقليد * وهو أمر تقلدته العبيد
وهو معنى التكليف محض اعتقاد * حاد عنه الشقى وفاز السعيد
ثم ايمان من يقلد حق * منه تبدو الاعمال والتوحيد
قاده الشرع كالبهيمة ينقا * د بايمانه فيدنو البعيد
واتباع دين الهدى لا ابتداع * بعقول أفكارهن صديد
طاعة الله والرسول وأهل الا * مر منكم اشارة لا تبيد
هكذا قال ربنا فاستقيموا * ياأولى العلم ماهنا ترديد
ديننا اليسر كله وهو سهل * ليس فيه التحريج والتشديد

فاتقوا الله مخلصين له الديـ * ـن يعلمكم الهدى و يفيد
وتصيرون عارفين به لا * بعقول جميعها تنكيد
واتركوا العقل للذين به ضلوا وعما قد حاولوه يحيد
وخذوا الفتح انما هو بالنو * ر من الله يقتفيه المريد
كلما آمن المكلف بالغيـ * ـب ترقى وجاءه الاقليد
ثم علم الكلام رد على من * حاولوا أن يكون دين جديد
فاستفزت أئمة الحق للحق وقاموا مرادهم تأييد
وأبانوا دلائلا بعقول * قصدهم ردّ مايقول العنيد
لا اعتقاد له ولكن كلام * كسلاح يسطو به الصنديد
دوّنوه لما رأوا الدين شتى * كل حزب للافتراق يريد
وذوو الاعتزال قاموا جهارا * فيهم الخلف مبدئ ومعيد
وهدى الله ظاهر ليس يخفى * عند من آمنوا به بارشيد
آمنوا تأمنوا وللغيب عنكم * أسلموا تسلموا يكون المزيد
انما الدين سنة تبعتها * عصبة التابعين قول سديد
نقلوها عمن مضى من صحاب * تبعوا المصطفى أب ووليد
سلف صالحون صلوا وصاموا * باتباع جميعه تقليد
وعلى ملة المفضل طه * عيشهم كان ههنا وأبيدوا
قط ماله استشكلوا ولا سألوا عن * معضل فيه للهدى تعقيد
لا يميلون للعقول ولا ما * أنتجته العقول فيما تجيد
ولهم قال ربنا الحق فاعلم * أنه لا اله الا الفريد
لم يقل فاستدل أو فتعلق * بدليل لانه تحديد
ان علم الكلام يزجر عنه * كل من رامه به يستفيد
هو للردّ لا لاجل اعتقاد * وعلى من يردّ اذلا رديد
ان هذا هو الصواب وأما * غير هذا فانه تبديد
صدق الله من له الله يهدى * فهو المهتدى وجلّ المجيد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

وقد أرسل اليه رجل من الصالحين من بلاد مرعش مكتوبا مشتملا على كلام اجمالى سماه سبحة الغدير فى مدح الملك القدير واسمه محمد وفقه الله تعالى للكمال والسلوك فى مسالك العلماء من الرجال فكتب له مكتوبا وجعل فى عنوانه هذه الابيات وضمنها رسالة مكتوبة سماها صفوة الضمير فى سبحة الغدير

سلام عظيم من عظيم تفردا * من الله رب العالمين الذى هدى
الى الشيخ ذاك المرعشى حبيبنا * ومن نال فضلا حين سمى محمدا
اليه تحياتى على البعد لم تزل * تصافح محرابالديه ومسجدا
وتسبح فى بحر من العلم سبحة * له لاغدير حيث كان مؤبدا
وقد جمع الانسان فى ضمن خلقه * جميع تناويع الوجود الذى بدا
الى أبد الآباد من غير غاية * وان كان فى خلق جديد اقد غدا
وما الموت الا نقلة وفناؤه * ملابس قرب لم يزل متجددا
له فى ذرى العلم القديم حقيقة * أتى خبرا عنها هنا وهى مبتدا
وأنزله قد قال ربى بعلمه * ورداه فى كل الملابس فارتدى
محباله اذ كان كنزا قد اختفى * فأذكره منه وأدنى وأبعدا
وما هو الا أمره سر خلقه * يبين و يخفى مطلقا ومقيدا
ونحن التقادير التى هو عالم * بها وهو عنا فى الغيوب توحدا
فلم ندر منه غير ما نحن فيه من * معان ومحسوس وما خلقنا سدى
هو الله لا عقل له مدرك ولا * يحيط به علما سواه مؤبدا
ولكننا بالغيب نؤمن لا بما * لدينا من المعنى الذى طاب موردا
تبارك رحمانا على عرشه استوى * كما هو يدرى والذى قد درى اعتدى
ونحن له الافعال يفعلنا متى * أراد فندرى فعله اليوم لا غدا
ونسلم اخلاصا اليه نفوسنا * مطيعين اما للنجاة أو الردى
ولا حكم فينا للعقول ولا لما * تحدده كل العقول تحددا
وايماننا بالمرسلين جميعهم * وبالانبياطرا أولى الفضل والندى
وبالخاتم الماحى الذى ثبتت له * مراتب فضل أرغمت سائر العدا
محمد الداعى الى الحق والذى * أتانا بأنوار الشريعة مرشدا
له ولهم صلى الاله مسلما * مع الآل والاصحاب ما طائر شدا
وبعد فمن عبد الغنى رسالة * اليك أتت تتلو سلاما مرددا
وتكشف عن سر الغدير لاهله * وعن سبح أهل الله فيه توددا
وعن كونه بحرا بلا ساحل له * ومن وجد الزاد الكثير تزودا
فثق بودادى يا ابن ودى فاننى * أحب الامام المستقيم الموحدا
ألا انما الاكوان أجمعها بدت * بخير وشر طبق ما العلم حددا
وذلك قديم كله وهو حادث * لدينا وعلم الله لن يترددا
فان سلم الانسان سلم ولم يجد * على القدر المحتوم منه تنكدا
وان يعترض كان اعتراضا على الذى * له الخلق والامر اللذان تأكدا
وكن حاكيا للامر والنهى مخلصا * لربك وارفع عن تحكمك اليدا

ولا تتعرض للتقادير انها * مراد الذى أشقى قديما وأسعدا
على مقتضى أسمائه وصفاته * يضل ويهدى من يشاء على المدى
وما الامر بالمعروف الا حكاية * عن الله لا عن نفس من سمع الندا
كذلك انكار المناكر كلها * حكاية عبد عن شريعة أحمدا
وليس عليه الامتثال وانما * على كل عبد فيه أن يتعبدا
غديرك يا هذا كمثل غديرنا * به حشرات ليس تحصى تعددا
ترى جوهرا فيه وطورا ترى حصا * وطورا ترى ماء وروثا وجلمدا
ولكنها الاقدار أمر محتم * نعيم جنان أو جحيم توقدا
وما قدر مثلى أن يكون معارضا * لذلك يبغى غيره متعمدا
هم الناس اما صالحا عند ربه * تقدر قدما أو تقدر مفسدا
فكن آمرا بالخير لا تقصد امرأ * وفى النهى عن شر فدع عنك مقصدا
كما فعل القرآن والسنة التى * أتت فى عموم الناس نرويه مسندا
وحرر عليك الامر والنهى تاركا * لغيرك يستوفى وعيدا وموعدا
وكن رجلا يبغى خويصة نفسه * عسى أن توافى فى الجنان مخلدا
ولا تشتغل بالناس عمن يراك ان * غفلت بأمر عنه لم ترمخيدا
وكن ذاكرا بالفعل ربك دائما * تراقبه فى فعله لك سرمدا
ومنى صلاة الله ثم سلامه * على المصطفى المختار من جاء بالهدى
وآل وصحب ما بدا الفجر مشرقا * وما طائر فوق الاراكة غردا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

بسط الله لى بساط الوجود * وعليه قعدت وقت الشهود
والسوى قاعد على الارض جهلا * منه بى منكرا على وجودى
هذه حالة عن العقل جلت * لم ينلها غير الطليق الشرود
انى مثلكم ونحن وأنتم * خلق مولى كثير فضل وجود
غير أنى خرجت عنكم اليه * فوجدت الهدى الى المعبود
وارتبطتم أنتم بما قد عرفتم * من سواكم بحبله الممدود
يا اخلاى ما أردتم أردنا * والى وردكم جميعا ورودى
غير أنى علمته وجهلتم * فاصلحوا حالكم تروا مقصودى
واتركوا أنفسا لكم حجبتكم * عن سواه وعنه بالمحدود
رمتموه مقيدا وشهدتم * انه جل عن جميع القيود
كل قيد فانه عرض لا * هو باق بل كالبروق الرعود
صدق الله ما لمن ضل هاد * غيره فاسلموا الرب ودود
هل تظنون بالركوع اليه * تترقون أو بذل السجود

هوحق ماقد ظننتم ولكن * ان يكن ذاك لا بكم ياجنودى
تابعونى فيما أقول فانى * حبلكم منه موصل للوفود

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كل شئ هوخيط اسود * طوله فى العلم منه يمدد
بان عندى هوخيط أبيض * هوأمر الله يخبر بقد
قدرا مازال مقدورا كما * قال فى القرآن رب أحد
فتركت الاكل والشرب له * فصيامى أبدا لا يفقد
انما يطعمنى الله كما * هو يسقينى ومنه المدد
وبيات الآن كلى عنده * حيث لاعند لكلى يوجد
فاعرف القول وحققه تفز * بالذى عنه اشار الصمد

{وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح}

حدثوا عنى حديث الغرام * باكرام * واشرحوا وجدى
اننى مضنى كثير الهيام * لا أنام * ساهر وحدى
ملت سكرا نحو ساقى المدام * حين قام * عاقد البند
وجهه عنه يشف اللثام * بالتثام * ليته يجدى
(دور) هذه أفعال غيب الغيوب * لا أتوب * عن هوى حبى
فانظروه بعيون القلوب * ليذوب * جامد اللب
واشهدوه مشرقا فى الغروب * مع وجوب * لذة القرب
ان هذا الجمال نور الظلام * فيه هام * زائد الفقد
(دور) والصلاة والسلام فاح * فى الصباح * بالشذا العطرى
للنبى الذى أفاد الصلاح * باتضاح * سره الفطرى
عبد هذا الغنى به فى نجاح * لامتداح * فضله يطرى
وعلى الآل والصحاب العظام * باحترام * سادة المجد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أنا البرق والرب المناجى هو الرعد * وهذا هو الخلق الجديد الذى يبدو
به الكل فى لبس كما قال ربنا * وابليس بالوسواس منه له الطرد
لهذا متى ذو اللبس يخلو بربه * يسى عله الآداب يغلبه الفقد
ويحلم عنه ربه وهو قادر * على البطش فيه لكن الامر ممتد
ويفرحنى انى مع الغير هكذا * متى ماخلا بى ليس لى عنده حمد
فيظهر انكارا لنا واستهانة * بنا لاسالى حيث لا زيد لاهند
الى أن يرى غيرا ولو خادما لنا * فتلقاه بالآداب منه لنا القصد

ويغلبنا الحلم الذى فى طباعنا * فنوسعه حلما ويرفعه المجد
وهذا بحمد الله منا تخلق * بأخلاق مولى جل يعبده العبد
وقد جاء هذا فى الحديث تخلقوا * بأخلاق ربى ذلك القرب لا البعد

{وقال رضى الله تعالى عنه من المواليا}

طيب الحبائب اذا هب الهوى ندى * ونحن لو يطلبوا أرواحنا ندى
يامقلتى أمطرى أو بالدما ندى * لا تلتقى ندهم هم يلتقوا ندى

{وقال رضى الله تعالى عنه كذلك}

طيب الحبائب نفح يا حسنه من ند * والصبر منى عليهم فى البرارى ند
نديت بالروح فيمن باللقا ماند * كأنه قد رأى لى فى هواه ند

{وقال كذلك}

اسلك طريق السلامه واغتنم عيدو * ولا تقل رب هذا قال ماريدو
اياك تدخل بين العبد مع سيدو * كم من صغير انتشا باس الكبير ايدو

{وقال رضى الله تعالى عنه موشحا}

{مطلع}

هبت سحرا فينا * انفاس ربا نجد * فالمهجة قد ذابت * بالشوق وبالوجد
(دور) ياطلعة من أهوى * فى أشرف أوقاتى * والوجه له نور
قد أشرق فى ذاتى * حتى ظهر المخفى * للعز وللمجد
(دور) هذا العلم المفرد * قد كان وما كنا * والمجلس يحوينا
خذ كاسك والدنا * لاشئ هنا سقى * من والد أوجد
(دور) عندى خبر يروى * عنى وعن الساقى * الصدق له نالت
أهل الشرف الباقى * غير المولى عدم * لاشئ هنا يجدى
(دور) صلى بسلام الله * أمد الدنيا ربى * للفرد نبى الله
والآل مع الصحب * ما أنشد عبد غنى * مدحا لذوى الود

{وقال رضى الله تعالى عنه}

وراء هذا الوجود عندى * وجود حق قديم عهد
مقدس الذات عن كلامى * بكل ماعنه كنت ابدى
وعن اشاراتى اللواتى * بها تحريت كل قصد
فلا تظنوا بأن هذا الـ * وجود ذاك الوجود عندى
لان هذا الوجود شئ * له حدوث من بعد فقد
وذاك غيب وغيب غيب * وذا عيان لكل عبد
والعقل عن ذاك فى ضلال * وليس يدرى طريق رشد

الا باعـــانه نعتب * وكل ماالشرع جاءيهدى
وما أتانابه كتاب * وسنة للكمال يجدى
وترك عقل وحفظ نقل * لفرط سعى له وجد
فكن بهذا على يقين * وحدك انى بذاك وحدى
ولا تبالى بكل داع * الى سـواه أتى برد
فانه الحق سوف يبدو * لديك ان صرت ضمن لحد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

هوكل شئ فى الوجود الواحد * هوكل موجود هناك وواجد
هو علم الاسماء آدم كلها * هوكل مولود يكون ووالد
ماقصدنا الشئ الذى هو هالك * بل قصدنا وجه الوجود القاصد
وهو الوجود الحق فى غيب الورى * متنزه عن درك كل مشاهد
هو لم يلد أبدا ولم يولد ولا * كفء له أحد مقالة لاحد
لاشئ يشبهه ولاهو مشبه * شيأ تعالى عن دراية وارد
والكل صورهن من عدم له * وقيامهن به بأمر واحد
هو أمره القدر المقدر دائما * فى عين معترف بذاك وجاحد
متنزه هو عن مقادير الورى * بوجوده الحق المبين الشاهد
قنابه بوجود أمر سائل * كاللمح من بصر اقامة عابد
والجاهلون بأمره أيضا لهم * هذا ولكن بالوجود الجامد
الله أكبر لاسواه وانما * يعطى ويمنع ليس بالمتباعد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

عدم احاط به الوجود * هو صبغة الله الودود
صبغ العوالم كلها * بوجوده فهى الشهود
وهو المحب لها أما * بالنفس منه لها يجود
هى لم تكن شيأ وقد * صارت به شيأ يسود
وبدت به بيضا وقد * كانت به من قبل سود
نفس الوجود محيطة * بالكائنات بلا نفود
هو مطلق لكن له * من كل معدوم قيود
وله ركوع الكائنا * ت جميعها وله السجود
وبه الشقاء لها على * حكم القضا وبه السعود
الله أكبر هذه * هى أحرف ولها مدود
كلماته قد خطها * فى لوحه قلم الوجود

يمحو ويثبت دائما * بالعلم من كرم وجود
وهى الحدود له فثق * بالحافظين على الحدود

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أنا الخلق الجديد * أنا العبد المريد * وليس على لبس * به وهو الشهيد
وغيب الغيب عنا * هو المبدى المعيد * لنا فى كل وقت * وجود منه جيد
فنحن به قيام * ونحن به قعود * ونحن به ركوع * ونحن به سجود
ونحن لنا انتباه * به ولنا رقود * ونحن لنا احتراك * به ولنا ركود
وذاك الرب حقا * ونحن له العبيد * ونحن له الرعايا * ونحن له الجنود
هو الملك الذى لا * سواه لنا يقود * ونحن عليه منه * على الابد الوفود
فيطعمنا ويسقى * ويفعل مايريد * ونشكره على ما * لنا أبدا يفيد
ومنه لنا علوم * واكرام وجود * وقال لنا اشكرونى * وبالشكر المزيد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

شكرت الهى باللسان تعبدا * وبالقلب والاركان منى تقصدا
فأشهدنى شكرى له نعمة بدت * ونعمة اشهادى تلتها الاشهدا
فأعجزنى عن شكر نعماه دائما * فسيرت شكرى عنه عجزى على المدى
وشاهدت عجزى منه أكبر نعمة * وذا القول انعاما أراه تجددا
فقلت الهى لست أحصى لك الثنا * فكن أنت عنى شاكرا لك سرمدا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انى أنا بك ياودود * عدم أحاط به الوجود
حق أحاط بباطل * وله الركوع به السجود
وكذا العوالم كلها * مثلى ومثلك ياكنود
ماثم غير احاطة * بالكل من رب ودود
والظل أنت وعلمه * فى نور طلعته العمود
ياذا المحيط بنا كما * هو بالجميع له النفود
سور به ظهرت لها * صور بأنواع الحدود
قدم كمثل دوائر * أوساطها عدم برود
والله قال بكل شى * ءقل محيط محض جود
بل ذاك قرآن مجيـ * ـد وهو فى لوح الورود
يامن تحير فيه لم * يعرفه ماهذا الصدود
كم ذا التوانى هذه * أكفان مثلك واللحود
فاطلب الهك وحده * منه به ودع الجحود

واعلم بأنك ان طلبت سواه معه فلا يجود *
هو واحد فى ملكه * والخلق أجمعهم جنود
كن فيه يقظانا له * ودع البرية فى رقود
وانظر اليه به ولا * تنظر اليك عسى تسود
فى قلبك السرّ الخفى * شمس لها منك القيود
هذا مقام أولى النهى * تلك الجهابذة الاسود
فاسلك على منهاجهم * واحرص على حفظ العهود
ترفع الى أوج العلا * وتكون من أهل الشهود

(وقال رضى الله عنه مواليا)

حى وجودى الذى انى به موجود * موجود عندى وانى عنده مفقود
مقدرى هو دائم وهو لى مشهود * من يعرف الله مثلى حاز كل الجود

(وقال رضى الله تعالى عنه)

خيطان خيط أبيض وهو الوجود * والعدم الاسود يبدو ويعود
كلاهما كلمع برق ظاهر * لعارف محقق له الشهود
حياكة الحق لثوب خلقه * بقذف أمره لانواع الحدود
ثوب طويل وعريض واسع * يلبسه الحق بناشكل البرود
وليس غير الابيض الخيط الذى * هو الوجود الحق من فجر العمود
وقد أبيح الاكل والشرب لنا * حتى نرى البياض من خيط الوجود
فان رأيناه فلا أكل ولا * شرب ولكن صفة الرب الصمود
الى غروب نوره عنا وعن * جميع ماتراه من بيض وسود
قولوا معى تبارك الله الذى * له الصيام وبه يجزى الوفود
كما أتانا فى حديث المصطفى * بالخبر القدسى عن رب ودود

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لارؤية ولا شهود * فى غير مرآة الوجود
بل ليس شيأ ظاهرا * الابها بحلل وجود
فيها السموات العلا * والارض تبدو وتعود
وكل ادراك الورى * وفهمهم فيها يرود
والروح والعقل الذى * له اعتراف أو جحود
وجملة الاجسام للا * بناء جمعا والجدود
يبدون فى المرآة مع * فنائهم بعد النفود

مع غيبة المرآة عن * كل المعانى والعقود
وليس يدرى أحد * بها علت عن القيود
والكل ظاهر بها * لانها الرب الودود
وهو الوجود الحق لا * سواه والكل حدود
تقذفهم من غيبها * على عماء أو شهود
هذا هو الدين الذى * من ارتقى به يسود
وهو اعتقاد أمة * مضوا من القوم الاسود
أهل الشريعة الاولى * هم فى الركوع والسجود
على الصلاة دائمو * ن فى القيام والقعود
عليهم الرضوان من * ربى مدى تحريك عود

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قل هو الله أحد * ليس فى الكون أحد * كل شئ هالك * غير وجه لا يحد
والذى يفنى به * معرب قد اتحد * ياهنا عارفه * ياشقاء من جحد
ماله من ملجا * ماله من ملتحد

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هذا الوجود هذا الواحد الاحد * ولا يشاركه فى وصفه أحد
وكل من عنده دعوى الوجود طغى * يشارك الله وهو الله لا يلد
من أين جاء له هذا الوجود ألم * يكن له نظر فى عين ما يجد
بكل شئ محيط قال خالقنا * وقد أحاط بهذا المدّعى الصمد
وظالم هو فى دعوى الوجود مع الله الذى هو نور دائما يقد
وهو القريب المجيب الرب ليس له * حدّ ولا أزل معه ولا أبد
وانما الله هذا وحده وبه * أفعاله ظهرت منه لها المدد
وهو الوجود بلا شئ يخالطه * اذ كل شئ هو الفانى له سند
والظاهر الحق لا شئ بدا معه * والباطن الحق فق يامن له رشد
وكن بلا أنت كشفا بالوجود ولا * تكن بنفسك كن ظلا له عمد
واترك أقاويل أرباب العقول وخذ * بما به الله فى القرآن معتمد
ولا تؤوّل نصوصا عن ظواهرها * ولا تحرّف وخذ طبق الذى يرد

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا ثلاثة أبيات منسوبة للشيخ الاكبر قدس الله سره)

يامن عن الباب لا يردّ * كيف عن الله فيك صدّ
فانظر كما أنت مستعدّ * مظاهر الحق لا تعدّ
* والحق فيها فلا يحدّ *

ان رمت أن لا يكون كرب * ولم يزل فى الفؤاد قرب
كن عارفا وا لفناء شرب * ان بطن العبد فهو رب
* وان بدا الرب فهو عبد *
ذب فى التجلى ذاتا ووصفا * وكن من الروح فيه اصفى
وان ترم تعرف المصفى * فظاهر لا يكاد يخفى
* وباطن لا يكاد يبدو *

{وقال رضى الله تعالى عنه}

غنى لنا داعى السرور وغردا * فسمعته فى الصبح يعلن بالندا
فأقمت فى قلبى صلاة تحيتى * للوجه من ذاك الحبيب اذا بدا
وجه هو النور المبين لمن يرى * يا اسعد من يهوى الحبيب تعبدا
نحن الدهان له بنا متلونون * وهو الوجود الحق حيث تجردا
هى وردة قل كالدهان سماؤنا * كانت كما القرآن أفصح مشهدا
فنراه يصبغنا بمحض ارادة * أزلية كيف اقتضته على المدى
يمحو ويثبت ما يشا وجوده * كالبحر بالامواج لم يظهر سدى
وهو المنزه والمقدس دائما * عن كل شئ كثرة وتعددا
هى صبغة الله التى جاءت لنا * فى الذكر نعرفها على رغم العدا
وهى الشؤن له التى قد جاءنا * نص الكتاب بها يلوح مجددا
الله أكبر بعد هذا كله * يا عارفون تحققوا وخذوا الهدى

{وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح}

{دور} سبانى عاقد البند * مليح أهيف القد
غزال ساقه رضوان * لى من جنة الخلد
{دور} كحيل العين وافانى * أنا فى حبه فانى
ولا يقوى له انسان * رشا فى صولة الاسد
{دور} تعالى الله ما أحلى * طلوع القمر الاعلى
وكل من عليها فان * لا عندك ولا عندى
{دور} تجلى فاهتدى قلبى * الى وجه له يسبى
وانى لم أزل حيران * فيه زائد الوجد
{دور} وصلى ربنا الهادى * على طه النبى الهادى
ومن عبد الغنى ولهان * فيه حافظ العهد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

فى تاريخ سلطنة السلطان محمود وخلع السلطان أحمد وكان ذلك فى ليلة الاثنين بعد

مضى

مضى خمس ساعات من الليل ليلة تسعة عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف

لربى فى السما جود * على الاملاك ممدود
كذا الله فى التاريخ * جود الارض محمود

{وقال رضى الله تعالى عنه}

هذا الوجود الحقيقى الواحد الاحد * يشف عنه لدينا الروح والجسد
أستغفر الله لا روح يشف لنا * عنه ولا جسد ما العدم يبد
والكل أجمعه عنه يشف كذا * لا والد خارج عنه ولا ولد
أستغفر الله عنه لا يشف لنا * شئ وغير وجود الله لا نجد
أنا العدم به كلى لأنى قد * ظهرت عن علمه بى فيه أتحد
والكائنات جميعا فيه فانية * معدومة ليس منها دائما أحد
الله أكبر رب الخلق أجمعهم * هذا الوجود الذى فيهم له مدد
والله خالقهم يعنى مقدرهم * كما لنا جاء فى القرآن يعتمد
وذاك فى أزل الآزال ليس لنا * بداية فيه فهو الخالق الصمد
فاشهده فيك ولا تشهد لنفسك مع * شهوده أنت معدوم ومفتقد
وكلنا لم نزل فى علمه أبدا * وعلمه ذاته بل علمه الابد
هو الوجود ومعلوماته ظهرت * من علمه فيه لا يحصى له عدد
وانه الحق فرد واحد وبه * كل الخلائق منه دائما جدد
فيظهرون سريعا بالوجود فهم * بأمره الحق مثل البرق يتقد
وأمره واحد وهو الوجود لهم * ذات هى الغيب لم تولد ولا تلد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

نحن علم الله فى الله وما * لفتى منا سوى الله وجود
نحن معلوماته فى علمه * ولنا من ذاك اكرام وجود
لا تقل أوجدنا الله ولا * اننا وجود حق ذو حدود
نحن يا ابن اليوم شئ هالك * من قدم للفنا فيه عهود
جل وجه الله ان نشركه * بوجود أو بقاء أو صمود
نحن كالبرق سريعا نختفى * ثم نبدو لمحة ثم نعود
هكذا يذكرنا الله على * كثرة الاطوار من غير جحود
فاعرفونا تعرفوا أنفسكم * مثلنا واحترزوا من الجحود
ماله ذكر سوى من علمه * بجميع الخلق من بيض وسود
فهو لا يخرج عنه كائن * بل من العلم الى العلم يرود

كلهم فيه ولا كل لهم * عدم حاق به محض وجود
واسع قال عليم ربنا * وسعت رحمته كل الجنود
فالذى يؤمن بالحق الذى * قلته نال مقامات السعود
والذى ينكر أشقى هو من * عاقر الناقة فى قوم ثمود
وهو علم الله أيضا مثلنا * نازل للذكر من غير صعود

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

يامن غفلتم ووجوهكم سود * وربكم فى الخيال مولود
خيالكم ولد الاله لكم * أنتم عبيد وذاك معبود
وتنكرون الوجود خالقكم * بأنه الله وهو موجود
ان لم يكن ربنا الوجود يكن * بالعدم المستحيل مقصود
يكن خيال الذين قد عبدوا * خيالهم والجهول معبود
حاشا وكلا يكون خالقنا * غير الوجود الذى له الجود
وهو محيط بنا وبالاشيا * جميعها جاحد ومجحود
به السموات أشرقت وبه الارض جميعا وأورق العود
ترضون أن الخيال منه لكم * رب وما بالوجود جلمود
ولا بهذا الوجود قائمة * أكوانكم والغلام والخود
وظلمة كله الخيال وما * بدا لكم منه فهو مردود
وربنا نحن وهو خالقنا * وجود حق سواه مفقود
وذاك معنى بأينما كنتم * وهو قريب لنا ومعهود
أقرب من حبلنا الوريد كما * قال وقالته سادة قود
ونحن لاشئ ها الكون وفا * نون به وهو وهو مشهود
لاجل هذا لنا الوجوه غدا * بيض وأنتم وجوهكم سود
وجوهنا البيض حيث خالقنا * وجودنا النور وهو مسعود
وربكم فى خيالكم وبه * وجوهكم بالسواد معقود
بدت بكم ظلمة الخيال وقد * أوقدها فى السعير سفود
تنكبوا عن طريقنا وقفوا * وقفة قوم نذيرهم هود
فان هذا الوجود عز وقد * جل وماذا الوجود محدود
وماله صورة وليس له * ثان وفيه التوحيد محمود
لامثل كلا ولا شبيه له * والكم والكيف عنه مطرود
لكن تراه العيون جل ولا * تدركه باب ذاك مسدود
ملك سليمان كان منه كما * خليفة عنه كان داود
لاذاته تشبه الذوات ولا * صفاته كالصفات يادود

كالدود أنتم ضعاف خلقتكم * عزم لكم فى الرشاد مجحود
قوموا اشهدوا انه الوجود لكم * قيومكم كالجميع معدود
وهو عيان لكل ذى بصر * لايحجبنكم للنفس اخدود
من كان أعمى فى هذه فغدا * هناك أعمى والزرع محصود
نص كتاب الاله حجتنا * والدر عقد الحديث منضود

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾
من فتوح الوقت فى صالحية دمشق بقصر العمادى فى أواخر شعبان سنة ١١٠٣

كلى تفنيه وتوجده * ولقاك فنائى موعده
ظهرت بتجليك الاشيا * والامر بها مدت يده
وسواك وآلك وضل فلم * يقدر يهديه مرشده
ياطلعة وجه ابيضه * للغافل عنه اسوده
أنت المأمول لكل فتى * ومراد القلب ومقصده
وان الابصار سواك رأت * ونفت لظهورك تجحده
هذا مدد باق أبدا * من حضرة غيب يورده
لاتقدر تقطعه أمم * تبغى فيه أو تحسده
والغيب تبدى فى صور * من ينظر فيها يشهده
يهدى قوما ويضل كما * يشقى من شاء ويسعده
والقدرة أجمع قدرته * فيها لازال تفرده
والكل بها قد قام اذا * ظهرت فى شئ تجحده
وبها قد كون كل فتى * وبها تفنيه وتفسده
وبقدر الاستعداد ترى * فى الشئ فيظهر موجده
يانسمة أمر الحق هبى * سرا فى القلب تردده
والحضرة بثى رونقها * فينا انا نتعوده
واذا أنوار الحق بدت * بالحق نراه فنعبده
للجسم ركوع يركعه * للقلب سجود يسجده
والعالم ليل أجمعه * ياغفلة عبد يرقده
فاحذر يلهيك تلبسه * والظاهر فيك تجدده
واظهر بالحمد له أبدا * قد فاز به من يحمده

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أصابع الغيب فينا حركت عوده * وحرقت تحت اذيال الجها عوده
العقل أول مخلوق به وردت * أخبار طه رسول الله مقصوده

وليس ثم سواه واحد هو فى * عين الحقيقة لاحت بيضه سوده
وذا العقل وجود الحق قد ظهرت * عنه التصاوير بالتقدير محدوده
وفيه قوة تصوير الحقائق من * حس ومعنى مدى الاوقات مشهوده
وكل شئ من الاشياء أجمعها * قامت فمذمومة فيه ومحموده
والحق صورها حتى تصورها * فيه فصارت بهذا الامر موجوده
فالعقل فى كل شئ ظاهر أبدا * بمقتضى الشئ يعطى نفسه جوده
وحقق القول ان الشئ منه له * رقيقة هى بالتحقيق ممدوده
مثل الاشعة عنه الكل قد ظهروا * قبضا وبسطا اليمدى الكل مجهوده
انا فتحنا عليهم باب معرفة * وما سواه من الابواب مسدوده

(وقال رضى الله تعالى عنه)

حرارة عشقه تعطى بروده * اذا لبس الورى فغدوا بروده
وجود قدر الاكوان حتى * لهم أعطى وما أعطى وجوده
عطاء توجه منهم عليهم * بهم يعطيك مطلقه قيوده
كما يعطى تفكرك المعانى * بتصويرها يبدى حدوده
وأحضرهم لهم وله بوجه * اليهم منه يولى الكل جوده
وليس الوجه غير توجهات * لما فى علمه تنفى صدوده
وهذا كان منه لما اقتضته * محبته لهم فرأوا ودوده
فقوم شاهدوا الاكوان لاحت * وقوم حققوا فيها شهوده
وقوم قد رأوه بهم تجلى * لهم ونفوا سواه فبت عوده
لقد نسجت لها الارواح منا * شرانق جسمنا فالروح دوده
فان فسدت هيا كلها فطير * يبيض نوره الشعشاع سوده
وذا حكم الشهيد به الموافى * الى وكر الغيوب غدت وفوده
صدقتك يا ابن حضرتنا تواضع * له وأطل اليه به سجوده
وكن عبدا ولا تك فيه ربا * على شئ له تصلى وقوده

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كن عارفا بنعمة الله وكن * محققا لها بفرط رفده
فالشئ لا يعرف فى وجدانه * وانما يعرف وقت فقده
والعطر لا ينشقه عطاره * والغير يدريه لبعد وجده

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انظر الكون خارجا من وجوده * من وجود منزه عن قيوده
عدم من وجوده هو باد * أنت منه ممتع بشهوده

حضرة العلم بالكلام أبانت * عن تفاصيل حادث وحدوده
فهو حق فى علمه كل شئ * ظاهر بالكلام عن مقصوده
لا تقل غير ما أقول والا * أنت عبد الخيال يا ابن جدوده
لا تكن عابدا خيالك وهما * واعبد الله فى حقيق وجوده
هو حق وأنت والكون طرا * باطل زاهق بحكم نفوده
هذه وحدة الوجود فخذها * مثلما عنه ذائقا فيض جوده
ودع الملحدين بالجهل فيها * مع معاداة غيهم وصدوده
يحسبون الضلال فى الله رشدا * ويظنون انهم من وفوده
أنت لا تستطيع انك تهدى * عبد رب قد ضل عن معبوده

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان من هام فيه وجدا فؤادى * لا أنا لا سواى حاشاه وحده
قبل كل وبعد كل ومع كل * ولا قبله ومعه وبعده

(حرف الذال المعجمة)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

غلب الهوى واستحوذا * فمن الذى نلجا اليه عياذا
فى طلعة شمسية قرية * بجمالها صار الجميع جذاذا
يا هيكلا ظهرت غيوب شؤنه * فينا فكان لكلنا أخاذا
وجه تبرقع بالمحاسن والبها * فعنت له كل الوجوه لذاذا
وتمتعت أرواحنا بهلاكها * فيه ولاذت بالفناء لماذا
ونراه أقرب من نراه ولا نرى * شيأ سواه ومن سواه أعاذا
فهو الذى لجمال طلعته يرى * وقلوبنا وعيوننا تتحاذى
ان الوجود يرى الوجود كأنه * عدم يرى عدما له جباذا
وممنع بالعز عنه عقولنا * معقوله لا تقتضيه نفاذا
وقلوبنا فى بحر عشقته هوت * تبغى اللقا لا تعرف الانقاذا
نزل النقا فاشتاقه أهل النقا * أوهل ترى بعد النزول لواذا
بالامس كان مناخه بطويلع * واليوم صار مخيما بغداذا
لا عار ان خلع العذار محبه * فى حبه ولجا اليه ولاذا
ظهرت ملاحته بديباج الورى * فينا وقد لبس اللطافة لاذا
وأقول زيدا قد رأيت وخالدا * لا ذاك فى بصرى رأيت ولا ذا
ورآه فى زيد بن حارثة هنا * طه النبى وحب فيه معاذا
وبيوسف الصديق شاهد وجهه * يعقوب حين له هواه آذى

وصفاتنا ظهرت لنا بصفاته * ورأى الجنيد به الورى ممشاذا
أما هواه فانه هو ملتى * وعليه كنت أعاهد الاستاذا
عجبى له وهو الكثير أضلنا * والواحد الهادى لنا استنقاذا
يشقى ويسعد بالذى أشقى به * فتراه لاح صواعقا ورذاذا
بالله يا لحظاته لا تجرحى * قلبى فان بسهمك الفولاذا
ولانت يا خمر الرضاب محوتنا * سكرا وريحك لم يزل نباذا
من لى بمشهود المحاسن غائب * لام العذول على هواه وهاذى
هو حاضر لكن بغير اشارة * فاذا جهلت تقول عنه هذا
عشاقه بعيونه مفتونة * وقلوبهم صارت به أفلاذا
ويظل يهجرهم ويكثر صده * عنهم وما أحد يقول لماذا
ويرونه حسنا وفى أفعاله * لطفا وفى تعذيبه استلذاذا
وبهم تجمعت القبائل فى الهوى * وعلى البعاد تفرقوا أفخاذا
يأتى النسيم لهم بأخبار الحمى * للمسك فاوح فى الهبوب وشاذى
وتهيجهم ورقاء فوق أراكة * تدنى البعيد وتجمع الافذاذا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ذال الذهاب مقيد طلق الشذا * والنفع منه يزيل داهمة الاذى
متبذل فكأنه متمنع * وبه الجنا منه لديه تعوذا
ظهر الضيا ظهر الضيا ظهر الضيا * خفى السوى خفى السوى نداوذا
حرف به نطق الوجود وشكله * فى اللوح والمحفوظ ذلك هكذا
وهو العلى عن الرسوم ونحوها * من حضرة نسوية فاذا اذا

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

يامن به العمد من دون السوى لاذا * أنت المراد لقلبى والمنى لاذا
وحقك الود فيه لست ملاذا * قصتى الخيش أو قصتى لاذا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

عالم الحكمة هذا * فيه ذو الهذيان هاذى
حكمة لله جلت * ويقول الغر ماذا
عمى الدهرى عنها * وبها المؤمن لاذا
ويقول الفلسفيو * ن هو العلة هذا
كذبوا ما الحق الا * فعل أمر يتحاذى
فعل من يفعل ماشا * ء صحيحا وجذاذا
وله الاوصاف والاسـ * ـماء جمعا وفذاذا

كيف

كيف ماشاء ولا علة لا طبع عياذا
والطبيعيون قوم * نبذوا الحق انتباذا
عبدوا الطبع بكفر * وجدوا فيه ملاذا
ثم أقوام اعتزال * مطروا الغى رذذا
عن هدى السنة مالوا * نفذوا عنه نفاذا
أين دين الحق ممن * بالضلال الله آذى
ورسول الله أيضا * عند ماشذ شذاذا
ديننا شرع نبى * صادق للحق حاذى
فتمسكنا به لا * نبتغى ذاك ولاذا
واقتدينا بأبى بكـ * ـر وتابعنا معاذا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أول منامك هذا * لا أنت أنت ولاذا
وانما الكل حق * فى صورة تتحاذى
وتلك أفعال ربى * تأتى وتمضى جذاذا
والناس قال نيام * نبينا الاستاذا
نغذ بما قال واحكم * فلست تلقى نفاذا
وكل شئ تراه * اطلب له استنقاذا
من لبسه فهو حق * أرضاك أو ذاك آذى
ان ذقت شيأ أليما * أو ذقت فيه لذاذا
فالكل فان ولكن * أما الاله فهذا
وما السوى غير شئ * ملاعب لك هاذى

{حرف الراء}

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لذاتى بذاتى لا لكم أنا ظاهر * وما هذه الاكوان الا مظاهر
تقيدت والاطلاق وصفى لاننى * على كل شئ حين لا حين قادر
ومرتبة التقييد أظهرت رحمة * ومرتبة الاطلاق انى ساتر
وتلك بمخلوق وهذى بخالق * تسمت وفى التحقيق أين التغاير
وأحببت بالتكليف اظهار حكمة الظهور * وحكمى ما أنا فيه جائر
وصونى لافعالى عن العبث اقتضى * خطابى ومن لم يمتثل فهو كافر
جسوم وأعراض تلوح وتختفى * وما هى للمحبوب الا ستائر
وخلف حجاب الكون ما أنت طالب * ومن لفظة المقهور يلزم قاهر

تأمل حروف الكائنات فانها * تشير الى معنى به أنت حائر
وبرق الحمى هذا الوجود ومضه * ولكن عما تحته تعمى البصائر
فيا ظاهرا فى خلقه وهو باطن * ويا باطنا فى أمره وهو ظاهر
تجليت لى فى كل شئ ولم أكن * سواك فمنظور كما أنت ناظر
وللقلب منى قد ظهرت بكل ما * ظهرت ولم تنكرك منى الخواطر
بكل مليح بل بكل مليحة * تراءيت حتى حققتك الضمائر
وما مذهبى حب المظاهر انما * أحب الذى دلت عليه المظاهر
أما ومقام البيت والحجر الذى * عهدناه قد دارت عليه الخناصر
لانت المنى والقصد يا غاية المنى * وان لامنى فيك القنا والبواتر
وما ملت يوما عنك للغير سلوة * وكيف ويا نورى معى أنت حاضر
وأنت رفيقى لا رفيق سواك لى * وان أنا عن ايفاء حقك قاصر
أحبك لا بى بل بك الحب منة * على كما أنى بك الآن شاكر
يقول عذولى لا تخاطر بقربه * وهل يدرك المأمول الا المخاطر
وانى لادرى أن طرق وصاله * تدور على الاقوام فيها الدوائر
ولكن له سلمت نفسى فان يرد * هداها وان يضلل فما هو جائر
وماذا عسى نفسى تعادل فى الورى * فمن أجلها عن مالكى أنا نافر
فررت به منى اليه لاننى * تحققت أن لا غير والامر ظاهر
فكان اضطرارا كون قلبى موحدا * له وبه لا بى أنا اليوم ذاكر
أهيم بأنفاس النسيم واننى * بطيب الحمى لا بالنسائم عاطر
وأظهر أنى قد ظفرت بعلمهم * وقلبى بذات الخال لا العلم ظافر
ودونك شرعى ان هويت طريقتى * فانى مدى عمرى الى الحب سائر
وكن هكذا مثلى فقيرا من السوى * ومن نفسه تأتيك منك الذخائر
وغب عنك وامحو نقطة الغين ثابتا * وغص فى بحار الجمع تبدا الجواهر
ولا تك من قوم أماتت ذنوبهم * نفوسا لها الاجسام منهم مقابر
فان طريق الحق سهل سلوكه * وأوضح منه ليس يدرك ناظر
وليس بذكر أو بفكر تناله * سوى بالصفا والمحو عما يغاير
وهذا حجاب النفس يصعب خرقه * وعقلك منه وهو للحق ساتر
فمت فى الهوى تحيى وأغمض عن السوى * تقر بذاك الوجه منك النواظر
طلبت مقاما بذل روحك شرطه * وأنت على ما أنت ناه وآمر
وما هكذا شرط الهوى ان ترد فرد * فناء الفنا وانس الذى أنت ذاكر
ووطن على الانكار نفسك والاذى * فمن عسلا يجنى على النحل صابر
وقد كثرت فيه العواذل غيرة * وقل لطلاب الحقيقة ناصر

فان شئت فاقدم هكذا الشرط بيننا * والا فلا تقدم لانك آخر

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لو تجلى عن ناظريك الغبار * لرأيت الكؤس كيف تدار
ولبانت نار لديك كما با * نت لموسى من جانب الطور نار
ولزالت رسوم ذاتك فيمن * لم يزل وانمحت به الآثار
وتبدت فريدة الحسن تجلى * زائلات عن وجهها الاستار
ورأيت الهدى وأرشدك الدف * وصوت الغناء والمزمار
لكن القلب منك فى غفلات * وعلى وجهك الكثيف خمار
ويقينا أن التكاثر ألها * ك وعزت بوهمك الاغيار
ورمتك الذنوب فى ظلمات * من شكوك بها العقول تحار
فاجتهد واقصد الحقيقة واطلب * ولتكن فيك همة واصطبار
وتذلل بباب ديرك واخضع * فعسى أن يريدك الخمار
انما أنت عند نفسك وهم * ظهرت منك هذه الاطوار
والذى أنت فيه محض غرور * وهو فى مذهب الحقيقة عار
عدم فى الوجود يبدو ويخفى * ماله فى الحقيقتين قرار

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أيها الناى عندك الخبر * ليس للاذن عنك مصطبر
سيما والدفوف معلنة * بالذى قد أسره الوتر
هات حدث عن الذين نأوا * فى هواهم لم يقض لى وطر
واشرح الحال واحك ما صنعت * فى فؤادى العيون والطرر
وارو أخبار من احب فان * فاتت العين لم يفت أثر
واترك العاذلين فى ولهى * لا تلمهم فانهم بقر
لا عقول لهم تردهم * عن ملامى ولا لهم نظر
كل فظ بدت كثافته * بازياد كأنه حجر
ميت جهل والقبر جثته * نطقه اللغو ليس يعتبر
من أناس بعقلهم قصدوا * فهم ما العقل عنه محتقر
حاولوا الدرك مع جمودتهم * ثم لما أعياهمو كفروا
هل ملامى يليق فى قمر * ان تبدى يسجد له القمر
بل هى الشمس بل أجل سنا * كل حسن من حسنها أثر
ذات وجه تلوح خافية * خلف ستر جميعه صور
يكشف العقل عن لطافتها * فلهذا حارت بها الفكر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

هذه نفحة عنبر * عن شذاها الابعبر
يامريض النفس عنك الـ * عارف النحرير أخبر
ان ترم داءك يبرا * فاشرب الماء المدبر
لتقى ءالكون والكو * ن وكسر البعد يجبر
قام فى الصدر خطيب * وله قلبك منبر
فاستمع وانصت ولا تلـ * ـغو فقيلا كن مصبر
وبه لا يك فاذكر * ولذكر الله أكبر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

انت فى بالك خاطر * فانمحى عنك وخاطر
وصل الجزء بكل * ثم كن للكل فاطر
وانتشق زهر رياضى * فبطيبي الكون عاطر
وانهض وارفع كفوفا * فسحاب الجود ماطر
واذا بان همام * للثمن ذاتك شاطر
عد عن سلسلة النفـ * ـس وأغلال الخواطر
وتيقن أن سرى * حارس فيك وناظر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ياطلعة الشمس أو ياطلعة القمر * يختال فى حلل الاشباح والصور
فى القلب أنت زمافى القلب أنت كما * ان أنت فى بصرى ما أنت فى بصرى
اناوأنت كلانا واحد ظهرا * على البرية فى بدو وفى حضر
وأنت أنت على ما أنت فيه كذا * أنا أنا مثل حالى أول العمر
هيهات اين الثريا والثرى ولقد * لاح المؤثر لى من كوة الاثر
ونحن يامعشر العشاق عادتنا * طورا وطورا وليس الخير كالخبر
شدوا المناطق تعظيما لخدمته * مزررين على الاوساط بالازر
يستنشقون رياح الموت قد ركبوا * خيل الردى أسرجت بالبؤس والضرر
باعوا الشفاء بسقم والهنا بعنا * والعز بالذل والاغفاء بالسهر
وان صفا الماء أبدى ما يقابله * ولا حلول ولا تغيير فاعتبر
ياذا الذى لامنى جهلا ويدلكنى * فأنت عندى محسوب من البقر
أمرى عظيم وشأنى لاتحيط به * مالم يرق منك ماء الروح من كدر
فانظر لنفسك وافزع من نصيحتها * ثم انصح الغير وابد الفضل وافتخر
وبلى من العاذل المغرور فى عذلى * يظن بامحى عن العلياء فى قصر

حتى غدا زاعما من فرط طاعته * وزهده أنه من أفضل البشر
وليس يعلم ماتجنى عبادته * من الحجاب له عن لذة النظر
ومن الى الزهد والطاعات ينظر عن * مولاه أعمى ومن بالعكس ذو بصر
ونحن قوم عن الاغيار همتنا * ترفعت لعزيز الامر مقتدر
لاالزهد عمن سواه عنه يحجبنا * ولا بطاعته عنا بمستتر
فنابه لابنا حيث الوجود له * والظل ليس بموجود من الشجر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه وهو فى كتابه الفتح الربانى والفيض الرحمانى﴾

ان للاحسان نورا * يملأ القلب سرورا
وبه الاموات تحيا * بعد مازارت قبورا
جنة الدنيا لمن قد * شهدا لدنيا غرورا
وهو يمن وأمان * نافخ منى صورا
وهو ما بينى وبينى * لم يزل يضرب سورا
أطلعت منه سموا * تى شموسا وبدورا
وعروس الخدر تجلى * أخذت كلى مهورا
وتجاراتى لديها * ان أرادت لن تبورا
نثرا لدوح علينا * فى ربانجد زهورا
فانتشقنا نسمات * وتأملنا النهورا
وجنينا ورد خد * وترشفنا الثغورا
أيها الغائب عنا * لاتقل بالله زورا
اترك اللوم ودعنا * نشرب الحب خمورا
وعلى الحب أعنا * ان تجد فينا قصورا
علنا من وجه هذا الـ * ـلوح أن نمحو سطورا
والتجلى دك منى * ومن الاكوان طورا
ليت هذا الامر لو يد * نو من القلب خطورا
والذى ينفر عنا * ليته ينفى النفورا
عزة فى كبرياه * أرخت الكل ستورا
وهو مازال على ما * كان جبارا غفورا
والذى نحن عليه * لم نزل فيه حضورا
ولقد أرسل أعوا * ما علينا وشهورا
وأويقات وساعا * ت توالت ودهورا
وعلا عن كل شئ * وعن العلو وفورا
انما الاحسان من احـ * ـسانه الوافى اجورا

وبه الافلاك دارت * ساكنات منه دورا
وبه الاملاك قامت * تخدم الرب الشكورا
فاجتهد فيه وجاهد * وعليه كن صبورا

{وقال رضى الله تعالى عنه وهو فى كتابه كوكب الصبح فى ازالة ليل القبح}

افتح عيونك فى الآيات والسور * واحذر غرورك بالاشباح والصور
واعلم بأن جميع الكون مغلطة * واقبل على العين لا تقبل على الاثر
ان التقلب للقلب الذى هو ما * بين الاصابع فيما صح فى الاثر
فتارة هو فى غيب يحاربه * وتارة فى شهود غير مستتر
ومنه لى نفس الرحمن منهبط * لم يبق من جملتى شيأ ولم يذر
وزاد جسمى المسوّى نفخه طربا * حتى تعشقت صوت الناى والوتر
وقد سمعت ومن بعض النداء أنا * صوت المنادى بايمان على البشر
هو الوجود له منه الرسول أتى * مبشرا ونذيرا صادق الخبر

{وقال رضى الله تعالى عنه وهو فى رسالته بداية المريد ونهاية السعيد}

عيون العلا نحو السعيد نواظر * ومنصبه فى حضرة العز فاخر
وللكون معنى دق عن فهم عارف * تشير اليه الباطنات الظواهر
ومعنى لمعنى ليس معنى وماله * سوى الكون معنى وهو للعقل باهر
يناديك يا مدهوش لو كنت سامعا * فتلهيك عن ذاك النداء الخواطر
وكنت بعيدا ثم جئت فلم تكن * لانك عن معنى القصور لقاصر
ومن تحت تحت التحت عندى اشارة * الى فوق فوق الفوق والغير حائر
اذا قلت حرفا جاء معنى لها وان * سكت بموج البحر تبد الجواهر

{وقال رضى الله تعالى عنه فى شرحه لرسالة الشيخ ارسلان قدس سرهما}

رب شخص تقوده الاقدار * للمعالى وما لذاك اختيار
غافل والسعادة احتضنته * وهو منها مستوحش نفار
يتعاطى القبيح عمدا فيلقا * ه جميلا وفلسه دينار
كلما قارف الذنوب اتته * توبة طهرته واستغفار
وعليه ان زل عين من الله * تقيه ويستر الستار
فهو بالله دائما يسترق * لا به حيث تشرق الانوار
وفتى كابد العبادة حتى * منه قد مل ليله والنهار
يتسامى بالذكر والفكر قصدا * وهو ناء وعنه شط المزار
يفعل الخير ثم يلقاه شرا * واذا رام جنة فهى نار
حكم حارت البرية فيها * وحقيق بأنها تحتار

وعطايا

وعطايا من المهيمن دلت * أنه الله فاعل مختار

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ان السماع سماع الناى والوتر * يسقى أراضى نفوس الناس كالمطر
فان يكن فى النفوس الخبث انبته * وبالشقاء له نوع من الثمر
وان يكن فى النفوس الطيب فاح له * بين البرية رياعنبر عطر
فاكشف بعقلك عما أنت فيه وكن * من التباس أمور النفس فى حذر
وكل من قال بالتحريم مقصده * تحذير ذى الخبث من مستحكم الشرر
ومن يقل فيه بالتحليل فهو على * ارشاد ذى الطيب للتذكار والفكر
ومقصد الكل فى الاسلام منفعة * حاشا بأن يقصدوا للناس من ضرر
ولا تسئ فى الورى ظنا بجهلك من * حاز الكمال وعنه كنت فى قصر
أقم على نفسك الميزان معترفا * بالجهل عن كل من لم تدر فى البشر
فان لله فى طى الوجود على * مر الزمان زكيات من الفطر

{وقال رضى الله تعالى عنه}

قيل لى كن مع الانام ودارى * كل شخص فقلت ما الذل قدرى
انا عبد الغنى لا عبد زيد * من جميع الورى ولا عبد عمرو

*{وقال رضى الله تعالى عنه}

أقول لجمعكم يا أهل عصرى * أيا فقراء للرب الخبير
أنا عبد الغنى فكيف أرجو * سواه وما أنا عبد الفقير

{وقال رضى الله تعالى عنه}

حروف المبانى والمعانى تنزهت * مقاصدها فهى التى لم تكن تقرا
فان رمت يا أولى سواك محققا * عليك بك افهم منصفا انك الاحرى
وفوق مقام القصد للكل مقصد * اليك أتى باعا اذا جئته شبرا
تحقق بآثار الاوانى مجانبا * بروق المعانى فالعظيم بنا أحرى
عليك سلام الله يا طالب الهدى * مدى الدهر ما مالت غصون الحمى سكرى

{وقال دوبيت}

بالله اذا نفخت فى مزمارى * فاضرب دفى محركا أوتارى
واطرب سمعى بصوت جمعى كرما * واملأ قدحى وغن يا خمارى

{وقال كذلك}

قف بى هذا الحمى وهذا النور * فالقلب بما بدا له مسرور
واشرح أحوالنا لهم يا حادى * انى فى حبهم بهم مأسور

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مواليا﴾

كن عادلا فى أمورك لا تكن جاير * للعب تطلب وأنت الحب يا حاير
أما سمعت الذى فيه المثل ساير * حبى مى وعلى حبى أنا داير

﴿وقال كذلك﴾

لطائر السر فى أوج الرقيقه وكر * ضع حبة القلب له وانصب فخاخ الذكر
واستنزله عل ينزل بالرداح البكر * عليك يوما فتنجو من قيود الفكر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه دوبيت﴾

ما الخلق سوى خر بنهر الكوثر * قد جاء هذا فى حديث يؤثر
والذات هى الجنة بل ما فيها * فهى الاسماء فاعتبر من أثر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

دارنا هذه هى الاشجار * وعليها جسومنا ازهار
والنفوس التى اذا زال عنها * قشر جسم تبقى هى الاثمار
فادر نحو نفسك العقل ربطا * لك يخل ما به الكل حاروا
واحفظ القلب واحتفظ باطناعن * كل سوء وكل ما هو عار
واترك الغير لا تفتش عليه * يشغل العقل منك عنك الفشار
جعل الله بعضنا فتنة للـ * ـبعض حيث استغنا وحيث افتقار
وعليكم قد قال أنفسكم يا * صاح فارشدوا ان غوت أغيار
وتنبه فحكم انا جعلنا * ما على الارض زينة غرار
هذه نفثة النصوح تبدت * قذف الحوف درها والحذار
حثت العيس للحمى فأزيلت * بالتقى عن ظهورها الاوقار
قف على باب حانتى يا نديمى * عل يرضى دخولك الخمار
واستمع صوت قينتى تتغنى * حيث جسمى فى كفها مزمار
وجميع الوجود ليل لقوم * جهلوا وهو عند قوم نهار
وجنان النعيم عند أناس * وأناس ذا عندهم هو نار
فاعتبر ما أقوله لك وافهم * حسن الفهم منك والاعتبار

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

يا بديع الحسن بالصور * جئتنا فى هيكل البشر
ثم لما كنت مرتفعا * عن وصول العقل والبصر
كان ما قد كان منك لنا * بالقضاء الحق والقدر
كل شئ آية ظهرت * عبرة فينا لمعتبر
وجميع الكون أمثلة * عند أهل الفهم والنظر

علم قومى كله ورق * وعلومى فيه كالثمر
وكلامى عند عارفه * ليس معناه بمستتر
لا على معنى الحلول ولا * باتحاد يا أولى الحذر
لى فؤاد يا وجود قضى * زبده ما فيك من وطر
أنت فينا ظاهر أبدا * كظهور الشمس فى القمر
أو كمثل الظل يكشف عن * هيئة الاوراق والشجر
أو كمرآة يلوح بها * ما يدانيها من الصور
جل وجه منك نحن له * سترة فى العقل والفكر
وظهور فى القلوب لمن * هو من جهل النفوس برى
آمنت قوم ظهرت لهم * فى جميع النفع والضرر
وجهلك الميمون قبلتهم * وعليه الكل كالقتر
حرجوا للكائنات كما * خرج المختار للطر
ثم قاب القوس منك دنوا * حين رنت نغمة الوتر
وسعوا من نحو مروتهم * للصفا عن سائر الكدر
بالسوى ليسوا على خطر * والسوى منهم على خطر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا﴾

يا مثمرا قبل ينبت * فى قلبه الجهل ينكت
دع ينطق الحق واسكت * لا تحسبن ان بالكتـ
* ـب مثلنا ستصير *
ما الانس قلب وحيش * بفكره مستجيش
له خيال مطيش * وللدجاجة ريش
* لكنها لا تطير *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

هلا غنيتم بما غنى به الوتر * فتسمعوا منه يا عشاقه وتروا
فان فى نغمة الطنبور بارقة * من البروق التى فى القلب تستعر
واستنطقوا الدف ينطق بالاشارة عن * معنى بدا وهو فى الاكوان مستتر
وهى المعانى تراءت فى السماع لنا * عنها لقد كان محجوبا بها البصر
وأخبرتنا اشارات الصنوج بها * فهيم القلب منا ذلك الخبر
حتى انعطعنا على السنطير نسأله * عن عينه فتبدى منه لى أثر
وقال لى الناى انى من اشارته * ونفخ روحى منه تبعث الصور
والعود عاد بصوت فى الغناء شج * وقال نحن وأنتم كلنا عبر

ونسبة الامرمنافى الوجود سوا * ومن مشى فى ظلام غره القمر
وما السماع بهادى العاشقين له * مالم يكن حاصلا من قبله النظر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

تبارك الله ما فى الدار ديار * وانما هى نيران وأنوار
وقد أماطت سليمى عن براقعها * فوجهها مشرق والطرف سحار
وما الجميع سوى اشراق بهجتها * دوائر كلهم عنها وأدوار
ان أومأت كانت الاكوان ظاهرة * عنها والافيها الكل أسرار
جلت عيون بها منها لها نظرت * فى صبغة الكون حيث الكون أطوار
يامالك الملك منا قد ظهرت لنا * وأنت اعياننا والاسم أغيار
ملكتنا فلكنا ما ملكت وعن * ذواتنا قد أميطت منك أستار
وانما هى ذات بالورى كثرت * فقل شموس وقل ان شئت أقمار
رنات أوتار أسماء لذاتك لا * كما يقولون رنات وأوتار
بها طربنا وفيها أنت مطربنا * وما لغيرك اسماع وابصار
سقيتنا أيها الساقى بأكؤسنا * خمر التجلى وفيناذب أسكار
ونحن كأس وأنت الخمر نشربه * وكل معنى أتانا منك خمار
كتبتنا بك فى ألواح نشأتنا * فنحن عنك أحاديث وأخبار
صرف الوجود به عنه الشؤن بدت * كما الدخان له قد أبدت النار
وما كذلك نفس الامر فى نظرى * وانما الكل فى أقوالهم حاروا
نحن العبيد وان واصلتنا كرما * فانما نحن يامولاى احرار
وانما أنت لاشئ سواك هنا * ولكن الحكم هتاك وستار
اسماء حفنك ياذا العين يظهرنا * فاشقياء كما شاءت وأبرار
وأنت أنت على ما أنت من قدم * ونحن نحن فلا نقص ولا عار
وهذه نسب أنت اعتبرت لها * فيها فكان لهم كتم واظهار
وحاصل الامر أن الامر حاصله * هذا ولكنه بالغير غرار
الله أكبر لايدرى مقالتنا * فى كوننا غيرنا والكل مختار
الله أكبر نحن الغائبون به * عنا وليس لنا فى ذاك آثار
ولاسوانا من الاكوان يعرفنا * والغيب نحن وهذا القول اضمار
الله أكبر عزت ذاته وعلت * فليس تدرك آراء وانظار
وهو العليم به فى الكل ليس له * عنه خفاء فذو لطف وجبار
بدا فقالوا هى الارواح قد حكمت * على جسوم لها فى الكون أعمار
وهو الخفى فلا أرواح تعرفه * ولا جسوم وحارت فيه أفكار
فان يشأ يهتدى كل اليه بما * قد ضل فيه وعنه زال اكفار

وان يشأ فبما قد آمنت كفرت * قوم وان شاء فالاقلال اكثار
حقيقة ما اقتضى شئ لها أثرا * ترومه فهى ايراد واصدار
ولم نقل مثل ما قد قال شاعرهم * وانما هى اقبال وادبار
أنا الذى قول محيى الدين قلت به * بيتين ضمنهما للناس تذكار
البحر بحر على ما كان من قدم * ان الحوادث أمواج وأنهار
ولا أقول بتكرار الوجود ولا * عود التجلى فما فى الامر تكرار

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

وقد أنشدنا العالم الفاضل * حاوى الكمالات والفواضل * طراز العصابة الهاشميه * وفخر السلالة البكرية الصديقية * الشيخ زين العابدين البكرى المصرى سلمه الله تعالى هذا البيت من كلام الشيخ الامام العارف بالله تعالى الشيخ محمد البكرى الصديقى قدس الله سره وذكر أنه قال جمعت جميع ما فى فتوحات الشيخ محيى الدين الاكبر قدس الله سره فى هذا البيت وهو قوله

دوائر أوهام بها شغل الفكر * فظاهرها خلق وباطنها أمر

فذيلنا عليه هذه الابيات وهى قولنا

دوائر أوهام بها شغل الفكر * فظاهرها خلق وباطنها أمر
فتوحات محيى الدين عنها عبارة * أتتنا من البكرى مشرقة بكر
فهمنا بها لما فهمنا خطابها * وفى قولنا قد بان من بحرها الدر
وذلك علم العين بالغين نقطة * هى الكاس والسر الالهى هو الخمر
وما العين الا الغين بالذات باطنا * كما ظاهرا بالوصف ثناهما الذكر
مقام أولى التحقيق كالشمس رفعة * ومرتبة الافصاح عنهم هى البدر
ولم ينتقل شئ الى البدر فى السما * من الشمس بل طى الضياء له نشر
فغيرية الاعيان خلق لانها * بظاهرها الفانى الكثير هى المكر
وباطنها الباقى الذى هو واحد * هدى حيث لازيد هناك ولا عمرو
وما ثم الا الوهم قوة حضرة * الهية عنها بدا السر والجهر
تجلت كما شاءت وشاءت كما درت * وتدرى كما يعطيه فى نفسه الامر
فكنها على غيب ولا كنه ترتجى * لها فسواها موجها وهى البحر
وما حل فى الامواج بحر ولا به * قد اتحدت بل تلك عنه لها البر
ولا هى حلت فيه اذ لم يكن لها * وجود سواه وهى منه لها قدر
هو الحق والاكوان قاموا به له * كما صور التخييل يحفظها الفكر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

مخمسا أبيات الشيخ الامام العارف بالله تعالى الشيخ محمد البكرى

بنغمة العود لاح لى أثر * افهمنى ان كانا صور
فقلت لما تبدت العبر * حدث عن الوتر أيها الوتر
* من فاته الخبر سره الخبر *
ياعود كم أنت أسروسوسة * ورق لنا الصوت فى مؤانسة
عن حالة فى الهوى مؤسسة * وهات عن ليلة مقدسة
* طابت فعندى جميعها سحر *
سرى بك الآن قد غدا علنا * ومن غرامى أثرت مكتمنا
طب نغمة لى ومسمعا حسنا * وقل كما شئت ان لى أذنا
* تتلى عليها بلحنك السور *
منك ضلوعى قد ذاب أجمعها * ومقلتى تستهل أدمعها
والاذن منى غناك يصدعها * مصغية للحبيب يسمعها
* آيات حق لم تسمع البشر *
هاجت لشوقى صبابة عانية * ومهجتى للهوى معانية
قلت وأعوادنا مدانية * ياوترا حركته غانية
* لا وأبى ليس ذاك ياوتر *
طنبورنا قد عشقت نغمته * ولست انسى الغداة رنته
كم قلت لما شهدت بهجته * قد أودع الوتر فيك حكمته
* فمنه لا منك تطرب الفطر *

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح عروض كحل العيون أسبانى)

ظهرت فى أطوارى * ولحت فى أوطارى
وأحرقت أنوارى * بنارها أغيارى
(دور) تمتعوا أحبابى * بفتح هذا الباب
ونزقوا أثوابى * وجانبوا أستارى
(دور) هذا شرابى رائق * هذا جمالى فائق
قد حققت الحقائق * فى طلعة الاقمار
(دور) من يعترض علينا * لايهتدى إلينا
انا قد استغنينا * عن أهل هذى الدار
(دور) بالله ياعذالى * فمالكم ومالى
خلوا القلب حالى * لا تدخلوا فى عارى
(دور) قدلاح وجه المالك * وكل شئ هالك
يعرف هذا السالك ■ فى طرق الاسرار
(دور) أنا حبيبى حاضر * وهو لحالى ناظر

وأعمش النواظر * فليس لى يجارى
(دور) سمعت صوت الحادى * فلذ لى اتحادى
وطابت البوادى * لمن يكون سارى
(دور) صلى آله الناس * على النبى الراسى
والنور فى النبراس * معنعن الاخبار
(دور) عبد الغنى قد وافى * يبدى له الاوصافا
فى مدحه اصنافا * ينظم من أشعار

(وقال رضى الله تعالى عنه)

بينى وبينك ياقديم جدار * هو جلتى بل حادث ياجار
والكنز أنت وراء ذلك كله ■ والطلسمات العقل والافكار
فتحت رياضتنا اليك طريقة * والشرع باب والحقيقة دار
وبدا جمالك للعيون وزال عن * وجه القلوب من الغيوب خمار
ياطلعة هى للمتيم جنة * تجرى بها من تحتها الانهار
انهار أنواع العلوم فما السوى * الا الحقائق منك والاسرار
بتنا وأصبحنا بذاك فليلنا * من نور وجهك يامليح نهار
ولقد نزلت فكنت جملة كوننا * وتفككت عنا بك الازرار
والوجه شقق بالظهور ثيابنا * حتى بدا وأزيلت الاستار
الله أكبر هذه ذات الذى * نحن الشؤن لديه والاطوار
والماء أيضا والتراب له به * كان التجلى والهوا والنار
وكواكب الافلاك قبل ظهورنا * أصل لنا ترجى بنا وتدار
والعرش منشؤنا وكرسى الملا * هيا تنا ونفوسنا الاقدار
ولنا السموات العلية كونت * والارض والظلمات والانوار
ولاجلنا ظهر الوجود بكل ما * هو ظاهر وأنارت الاسحار
ودوائر حركاتهن تناسقت * بعض لبعض مالهن قرار
كالبرق فى التغيير وهى جوامد ■ عند النواظر فاسمها أغيار
طورا هناك وتارة هى ههنا * ظهر اللطيف بهن والجبار
ووراءهن حقيقة مطوية * منشورة حارت بها الابصار
أسماؤها أسماؤهن وذاتها ■ فى ذاتهن لمن له استبصار
وهى المقدسة المنزهة التى * جلت فتاه بها الجميع وحاروا
وتحققوا بالعجز عن ادراكها * وبها اليها فى الكمال يشار
عرفوا بها منهم حقائق أنفس * خفيت فكان بنورها الاظهار
والحكم منها نازل فى حقهم * شهدت به الآيات والاخبار

ولاجله جاء الخطاب بعزهم * ولهم تزايد عندها المقدار
لولا مقالة كن لشئ لم يكن * هي هذه الكلمات والاذكار
وكذاك لولا الحكم كان الكل في * نقص ولم يك للكمال منار
وتشابه الانسان والحيوان اذ * رجل يقال مكون وحمار
هذا هو الحق اليقين وغيره * قول عليه تعين الانكار

(وقال مخمسا الابيات المنسوبة لابن غانم المقدسي رضي الله تعالى عنهما)

زمان المصيف ووقت الشتا * فتاة الحمى تجتلي والفتى
وهذا الحبيب لنا قد أتى * الى م يا قلب وحتى متى
* يكفيك من أمرك ما قد جرى *
لقد وقف الكل الا أنا * فسيري هو القصد وهو المنى
ويا صب مهلا ملأت الانا * وأنت يا بوق براك الونا
* وخالف الاجفان طيب الكرى *
لمن لام في الحب طرف عمي * ونفس المحب به ترتمي
كم الكد حادي المطايا كم * خفف السير ولا تسأم
* لابد أن يحمد هذا السرى *

(وقال رضي الله تعالى عنه)

نعم لقلوب العاشقين سرائر * من الغيب قد ضمت عليها الضمائر
يحركها صوت السماع بوقعه * فتظهر منها اللعيان الاشائر
هو الدف والطنبور والوتر الذي * يسير به للوتر في الكون سائر
أعد ما بدا يا منشد القوم عندنا * بصوتك واطربنا فبرشد حائر
وتفتح أغلاق المعارف واللقا * تدق له بين القلوب البشائر
كشفت حجاب الكون عنا بذكر من * عليه من الاغيار مدت غدائر
وأظهرت سرا طالما قد كتمته * وبالغير في أرض القريحة غائر
وأذكرت عهدا من ألست بربكم * به شخصت منا اليه البصائر
وقد جعل المزمار بالوجد بيننا * وبحت بتأذين الغناء المنابر
الا أيها النائي الرقيب كشفت عن * سرائر شوقي يوم تبلى السرائر
وأشبهتني في نفخ روحي وقد بدت * لقلبي هنا من سر قلبي ذخائر
عليل الهوى أنحى بعلله الهوى * وقد جبرت بالكسر منه الجبائر
يموت ويحيي كلما لمعت له * بروق الحمى النجدي وغرد طائر
وان نفحت ريح الصبا في دياره * بها هو نقع كله وهو ثائر
سمعت كلاما قد أتاني به الصبا * عن المطلع الشرقي له أنا دائر

فهمت بوجدي اذ فهمت رموزه * فها أنا للبرق الملموع أسائر
وما كل اذن طارقات الهوى تعي * ولا كل طرف فيه تجلى الحرائر
تغار سليمى ان رأى غيرها امرؤ * كما قد عهدناها تغار الضرائر
صدقتك هذا الركب طال به السرى * وجار عليه بالمحبة جائر
ولولا التسلي بالتجلي لاحجمت * دوائر افلاك الوجود الدوائر
على مثل هذا الوجه تلتهب الحشى * ومن حسنه فينا تشق المرائر
وماذاك الا وجه سلمى فانه * يغاير للاشيا وليس يغاير
بدا فأزيلت عنه استار غيره * وقد غفرت للمذنبين الكبائر
وكنا وما كنا وكان ولم يكن * وما ثم الاقدسه والحظائر
وجود ولا أعني الوجود الذي بدت * من الكون أشباه له ونظائر
ولكن وجود مطلق عن تقيد * باطلاقه والكل منه شعائر
وكل وجود مطلق أو مقيد * بعقل وحس فهو عنه ستائر
اذا لاح غبنا فيه عنا جميعنا * وان غاب نحن السائبات الحائر

(وقال رضي الله تعالى عنه في كتابه اشارات القبول الى حضرات الوصول)

قل لنفس جهلت بين الورى * أمر مولى لم يزل مقتدرا
جاهدي فيه به واجتهدي * واتركي الاوهام بل والفكرا
لا تظني ان بالفكر وان * طال وازداد وفيه انتشرا
أن تنالي غير بعد وعنا * وتحوزي منه الا الاثرا
كل من رام يرى خالقه * فأجال الفكر فيه كفرا
سلم الامر له واعمل بما * جاء عنه ان نهى أو أمرا
واحذر البدعة واعبده على * سنة واصبر وكن منتظرا
ربما يقبلك الله وان * صد يكفيك الذي قد ذكرا

(وقال رضي الله تعالى عنه)

بنا المولى هو الاحرى * ونحن النزلة الاخرى
رأيناه بنا لما * تجلى الجهة اليسرى
وكنا عنه معناه * فلم نقدر له قدرا
ومعنانا اتى خلقا * ومعناه أتى أمرا
خفينا فيه لما أن * تجلى عندنا جهرا
فكنا عنده كشفا * وكنا عندنا سترا
وقفنا دونه برا * وقد خضنا به بحرا
ولم ندرك سوانا في * تجليه بنا قهرا

وغيب الغيب مكشوف * ومولانا به أدرى
ومستور بناعنا * كما قد جاءت الذكرى
وهذا الحال لا يمضى * وهذا الداء لا يبرا
فقولوا للذى يهوى * دع المحبوبة البكرا
فاذا أنت حتى تر * تجى ان تطرق الخدرا
ولكن أنت مفتون * باحساناتها التترى
جمال ظاهر هذا * به كل الورى أسرى
وأعلى الكل مجذوب * اليه جاذب اسرى
بلا ذات ولا وصف * ولا دنيا ولا أخرى
هو السالى لها المغرى * ولا سال ولا مغرى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح﴾

حبيبى أنت لى ظاهر * سبانى وجهك الباهر
وطرفى فى الدجى ساهر * وسلطان الهوى قاهر
﴿دور﴾ أمانا يا منى قلبى * من الهجران والسلب
وانى حائر اللب * على عرفانك الزاهر
﴿دور﴾ بدا من جانب الوادى * علينا نورك الهادى
فذاب الركب والحادى * وتاه الغر والماهر
﴿دور﴾ سقى الله الحمى النجدى * سحاب الشوق والوجد
ألا ليت الهوى يجدى * لقاء الطيب الطاهر
﴿دور﴾ صلاة الله والتسليم * على من خص بالتكريم
حوى عبد الغنى التقديم * به فى قدره الشاهر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

قد صرت كلى قلوبا فيه تحتار * لما تجلى وما يختار مختار
والكل منى له الآذان مصغية * وان نظرت فكلى فيه أبصار
غيب تحجب فى الاكوان فهو بها * نور ونار ولا نور ولا نار
وهو الوجود النزيه الصرف عز فلا * شئ سواه وعنه الكل آثار
اذا أراد بدا ذاك المراد به * كما بدو كانت منه أغيار
والكل فى علمه لكن ارادته * تخفى وتبدى فكتمان واظهار
جل المهيمن فى تقديس حضرته * عمن سواه به كل الورى حاروا
لا ذنب للعقل هذا قدر طاقته * وذاك منه تسابيح وأذكار
لكنه ان يكن بالعجز معترفا * فمؤمن هو أولا فهو كفار

اذ ليس للحق مع شئ مناسبة * ولا بوجه فكالتصديق انكار

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

عند ناسر تحجب خطرا * ان للجهال فيه خطرا
نحن ثوب كلنا اجمعنا * فيه نقش وهو أنواع الورى
فسداه أولا قد مده * ربنا من ذاته نورا برى
وهو نور المصطفى حتى كما * جاءنا نور على نور جرى
ثم أبدى لحمة منه له * حائك الاسماء لما ظهرا
وهو ثوب ربنا قد حاكه * بيد عزت وجلت قدرا
ثم منه فصل الروح له * كقميص للتجلى سترا
فوقها النفس كقنباز بدا * حشوه من كل معنى خطرا
فوقها الجبة جسم قد حوى * ما حوى مما علا أو قصرا
فهى أثواب ثلاث لك يا * أيها الانسان تحوى عبرا
لابس تلك عليك الله فى * كل حين فاكتشف ذا الخبرا
ثم هذا كله قام بمن * هو منشيه علا فاقتدرا
لا به قام الذى انشأه * فالذى ظن حلولا كفرا
وهو فان كله أيضا كما * قال الا وجهه يا من قرا
فالوجود الحق فرد واحد * وسواه كخيال فى الكرى
واعتبر نفسك يا جاهلها * أى شئ شئت واجعل صورا
هل تراها كلها قائمة * لك الا بك حقق نظرا
وتأملها فلا داخلة * هى أو خارجة عنك ترى
ثم هل نفسك عن حالتها * غيرت ان هى أبدت أثرا
لا ومن قال وفى أنفسكم * أفلا أى تبصرون الفكرا
فمثالا ضرب الله لكم * وهو من أنفسكم قد بهرا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

الله أنزل حكم أمرى * فى نشأتى فى ليل قدر
وأنا الحقيقة هنا وما * ادراك ما قدرى وفخرى
انا ليلة القدر التى * هى خير قل من ألف شهر
ذو شهرة من أوليا * ء الوقت زبدة أهل عصرى
تتنزل الاملاك أر * واح المعانى وسط صدرى
لمحات أسرار الرجا * ل الجامعين لفرق سرى
انا شمسهم والنور بث * دولى بهم فى كل بدر

في كل مرتبة لهم * حسب المقام وحسب ذكر
حسب الهلال ورتبة الـ * قمر الذى فى الافق يجرى
والروح روح الحق عن * اذن الاله بكل أمر
منى السلام على حتى أنقضى بطلوع بخرى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

باطن الباطن ظاهر * ظاهر الباطن قاهر
أوّل الاوّل ثان * آخر الآخر باهر
والذى أثبت ناف * وغبى النفى ماهر
هذه سكرة صاح * من شراب هو طاهر
لا تقولوا هو هذا * قولكم يخفى الجواهر
هو هذا لا سواه * عند طرف فيه ساهر
والذى نام يرى فى * نومه الطيف المجاهر
فهو يحكى عن خيال * مثل مولود لعاهر

(وقال رضى الله تعالى عنه موشحا)

يامن ظهرت بنوره الاكوان * أنت الظاهر
حتى كانوا مع انهم ما كانوا * أمر باهر
فى الغيبة والحضور لا انسان * غير القاهر
هذا شان يبدو ويخفى شان * غير ماهر
(دور) قلبى بيت له على التنزيه * والنفس حجاب
يبدو منا لنا بلا تشبيه * ماء وحباب
لا يخرج عنه كل شئ فيه * والشئ سراب
حق والكل باطل يدريه * قلب طاهر
(دور) فى أيمن رامة وذاك الوادى * مخضوب بنان
ان عرّض باسمه وغنى الحادى * ناديت أمان
هذا عبد الغنى نحو الهادى * مصروف عنان
يهديه تحية المشوق الصادى * ساهى ساهر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ظلمات تقدرت تقديرا * من قديم وصوّرت تصويرا
وعلا بعضها المرتب بعض * هكذا طبق ما أتى تحريرا
واسمها الكائنات علوا وسفلا * كاملات لا نقص لا تغييرا
كاشف حيث لا بداية عنها * نور حق يعرف التنكيرا

فهى بالنور وهو محض وجود * مطلق عن قيودها تكبيرا
وعهدنا النور المنفر للظلـ * ـمة فى الحال ان بدا تنفيرا
ثم انا لما رأيناه أبقى * وصفها طبق ما اقتضته قريرا
وهى لا شك انها عدم صر * ف قديما قلنا مقالا شهيرا
رحمة منه عمت الكل حتى * أثرت فى ظهورهم تأثيرا
ولهم ههنا الظهور وخاف * هو عنهم بهم يرى القستيرا
وهو رأى العوام من أهل دين الله حظ النفوس فيهم أثيرا
ولنا ههنا مقالة صدق * حبرتها أئمتى تحبيرا
انما الظاهر الذى ليس يخفى * نور حق وسل بذاك خبيرا
والتى لم تكن ولا هى كانت * لاح فيها نور الغيوب منيرا
ظلمات على الذى هى فيه * أزلا لم تزل ولا تنويرا
انما النور وحده هو باد * فى ظلام مقدر تقديرا
فيرى نفسه برؤيتنا فى * كل شئ لذاك كان بصيرا
ونرى نفسنا به ويرانا * هو أيضا بنا فكان قديرا
ونراه برؤية هى منه * جاءنا وعده بها تبشيرا
ثم فى الاربع المراتب كشف * هو هذا للنور ثم استعيرا
واعترته مراتب واضافا * ت فسمى عقلا وحسا كثيرا
واذا حقق المحقق هذا * ونفى عنه بالسوى تغريرا
قال أوصاف ربنا وكذا الاسـ * ـماء بالكائنات فاحت عبيرا
فهو منها الاوصاف وهو المسمى * عندها باعتبارها تقريرا
ولهذا نقول تلك قديما * ت وعين الذات التى لا نظيرا
وهى ذات حقيقة موصوف * ومسمى شريعة توقيرا
ثم بالشرع والحقيقة نأتى * ظاهرا باطنا ولا تخييرا
ونقول الذى به الكل قالوا * فنساوى المحقق النحريرا
انهم عند ربهم درجات * كلهم لا تشمين لا تعييرا
والبرايا قسمان أهل نعيم * فى جنان ومن يرون السعيرا
فالذى قلبه المصدق ناج * وسواه مكفر تكفيرا
ثم أهل الجنان قسمان أدنى * ثم أعلى يرى بها التصديرا
والذى فاته الذى نحن فيه * ههنا من علومنا تقصيرا
ان يكن مؤمنا به مذعنا لا * هو ناف له يراه حقيرا
فهو فى جنة النعيم ولكن * لا يرى الرفع والمقام الخطيرا
واذا كان جاحدا مسلما فى * ظاهر الشرع يلتقى تبسيرا

وهو في مذهب الحقيقة شخص * كافر لا يرى الغداة نصيرا
وبحكم الحقيقة الله فينا * حاكم في غد فكن مستجيرا
وهنا الشرع لانتظام أمور الناس * وافى مبشرا ونذيرا
فاغتنم ما أقوله لك واعرف * وتذكر بفهمه تذكيرا
وتبين مقالي فهي نصح * لك جاءت فخذرت تحذيرا

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

هو أمر وكل أمر * وهو زيد هنا وعمرو
غمرته شؤنه * ذاته ذاتهن غمر
عنه خذ كل ذرة * ملئت منه كأس خمر
وتمتع بوصله * روحه فيك نفخ زمر
واترك الجاهل الغبي * قلبه في سواه جمر
وتجنب كلامه * ليس كل اللذيذ تمر
ثم حقق وقل له * هو أمر وكل أمر

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

ان محسوسات الحواس الظواهر * ان معقولات العقول البواهر
ان أنواع هذه العرضما * ت وأجسامها وكل الجواهر
معنويات روح أمر شريف * تتراءى له به وهو قاهر
قائمات به قيام المعاني * بالمعاني لها الذي هو ماهر
وهو روح لطف من الله باد * وهو خاف عن الجميع وظاهر
نورطه الرسول مركز علم الـ * غيب بالذات والصفات الشواهر
من ترقى له به عنه كشفا * كأنه فهو ذو العيون السواهر

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

هو المشكور والشاكر * هو المذكور والذاكر
هو الممكور فيه قد * بدا والمكر والماكر
هو الأمر الذي قد أنـ * ـكروا والنكر والناكر
معان كلها فيه * فقم لرياضها باكر
وأطلق ذاته فيها * وحاذر عقلك الحاكر

﴿وقال رضي الله تعالى عنه من الموشح﴾

﴿دور﴾ ياصبا الأسحار هجت أشواقي * واشرح الأخبار عند أرفاقي
أن وجدي نحو نجد * ليت يجدي كما قد ثار
﴿دور﴾ هذه سلمى أقبلت تختال * ثغرها الألمى لي سقى الجريال

يا

يا رفيقي في طريقي * ضاق زيقي فاهتك الأستار
﴿دور﴾ دار في الحضره لابس الأثواب * لي به نظره وهي فتح الباب
جل أمري ذات خدر * راق خمري دارت الأدوار
﴿دور﴾ عج على الوادي سائق الأظعان * نغمة الحادي هاجت الركبان
والأغاني للمعاني * كالمباني تظهر الأسرار
﴿دور﴾ ياغني عبدك دائما صلي * للذي عندك في العلا جلا
وهو طه نال جاها * يتباهى بعطا الجبار

﴿وقال رضي الله تعالى عنه من المواليا﴾

قوم بهم ينفخ الشيطان نفخ الزمر * فيظهرون التمسك ظاهرا بالأمر
أن رمت أوصافهم تدري بهم ياعمرو * لا يشربون التتن بل يشربون الخمر

﴿وقال رضي الله تعالى عنه كذلك﴾

قد رام فرعون أن يتبع أباه الخضر * دعوى بنفسه فقدم نفسه في الصدر
وقال أنا ربكم بالنفس ذات الخدر * حتى غرق فاحترق بالنار نار القدر

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

حرف له بالانحراف مظاهر * وهو الذي هو في الاضافة قاهر
متنوع الحركات في سكناته * وله كمال بالاحاطة باهر
وجهان فيه فواحد متقاصر * عن درك مافيه وآخر ماهر
نامت عيون الأولين به وما * منهم به قد فاز الا الساهر
وحقيقة في الغيب منه تقدست * وتدنست أخرى به تتجاهر

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

ان هذا بعض ما قد ظهرا * من جمال المصطفى خير الورى
حضرة تجمع طه وأبا * بكر الصديق حتى عمرا
ثم في ثوبيهما كان بدا * وأعيد الآن لما قبرا
حضرة في حضرة في حضرة * أثرت في كل قلب أثرا
ياجميل الوجه اني اينما * لك فارفع عن تولوا ضررا
انه النور الذي منك أتى * يقتفي البحر فيحوي الدررا
ومغانيه اذا الاحت به * فهي منه فيه أمر خطرا
صحت الأمة في أنفسها * مثل نفسي أمتي منك جرى
وعفا الرحمن عما حدثت * أمتي أنفسها قد أثرا
يا بني الجمع هو الفرق لكم * كل من جال به واعتبرا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

وجه الحبيب بدا فى الكائنات لنا * ونحن بالشوق فى هم وا كدار
وقد تحـــير من يدرى بحالتنا * فالعين فى جنة والقلب فى نار

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح)

دنا كل المنى * لما دنا بالمنحنى
أوّاه ممن خلف الستور * ياليتـه لولنا يزور
أنا له انا * ما ههنا الا العنا
من يجليه امتلا سرور * عشقى له النار وهو نور
لنا هـذا البنا * لما اعتنى تكونا
لولاك ياصاحب الحضور * ما اشرقت فى الدجى بدور
جنى فرط الهنا * نهب الضنا ملقى العنا
متيم عشقه يجور * عليه فى ربة الخدور
علا عن الملا * باهى الحلى لما حلا (دور)
جماله حير العـقول * له على قلو بنا نزول
جلا كأس الطلا * لما تلا قالوا بلى
ياسعد من فاز بالوصول * وصار فيه به يصول
هـلا يامن الى * ذاك الفلى تنقلا
كن باسمه الحق فى حصول * تجد فروعا لها أصول
ألا صلى على * تاج الولا من اعتلى
عبد الغنى سلم الامور * لمن عليه الرحى تدور

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هو الكون ثوب والسداه هو الامر * ولحمته الخلق اقتضى نهيه الامر
وحائكه الاسماء أسماء ربنا * تعالى بمكوك الوجود به الضفر
وما غزله الا من العدم الذى * تقدّر فى العلم القديم له القدر
ملونة أطرافه فى حباكها * فبيض وسود تلك والخضر والحمر
ولابس ذاك الثوب حائكه على * نهاية تنزيه وهذا هو الستر
فيخلعـه طورا ويلبس تارة * كلمعة برق ماله أبدا حصر
تـنزل حق فى غيابة ذاته * الى فعله بالعلم سرّ هو الجهر
الا هكذا الآفاق فانظر جميعها * ونفسك لايغررك زيد ولا عمرو
وحقق وجود الحق فى الكون وحده * ولا كون لاشفع هناك ولا وتر
ولكنها الاقدار منه تقدّرت * فلا تلغها واعرف فالغاؤها كفر

ودع عنك أقواما عليها تزندقوا * يقولون بالتوحيد توحيدهم نكر
فينفون لا بالحس والذوق كل ما * يرون من الاكوان عندهم المكر
يقولون غير الله ما فى قلوبنا * بزور وبهتان وكذب هو الوزر
يريدون اسقاط التكاليف بالفنا * فنا الوهم والدعوى وما عندهم خبر
ولو صدقوا ماتوا وزالت نفوسهم * ولم يبق فيهم قائل وله فكر
بلى يدّعون الموت والحال كاذب * وما الصحو عند الناس يخفى ولا السكر
وهيهات أين الفتح والكشف والهدى * وأين علوم الله يقذفها البحر
وهم يزعمون اللب ما اعتقدوه من * ضلالاتهم والناس عندهم القشر
وأقوال محيى الدين بالجهل غيروا * وقد ألحدوا فيها وهم كلهم غمر
وأقـوالنا أيضا يظنون أنها * يوافقهم من لفظها النظم والنثر
ومنهم برىء اننى وان انتموا * الى على كره لدى ولى زجر
عوام ولا عـلم لديهم يردهم * ولا عقل ينهاهم وليس لهم عذر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

شرعنا أحكام حق * لمقيم ومسافـر
وهو أسباب وقولوا * منكر الاسباب كافر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ثلاث علينا بدور * وجود وحق ونور
وطورا نرى هكذا * نجوم شموس بدور
هى الروح مثل الرحى * واجسامنا كالقدور
وما ثم غير الذى * له الامر وهو الامور
كثير بنا واحد * به ذو انتقام غفور
تجلى فقلنا هدى * تحجب قلنا غرور
ويتلو علينا وهل * يجازى الا الكفور
على ما عليه كا * ن ما غيرته الدهور
ألا والظهور البطون * الا والبطون الظهور
شكرناه حتى لقد * تسمى لنا بالشكور
وأيضا صبرنا به * فجاء باسم الصبور
ولم تعم الا القلو * ب عنه التى فى الصدور
وتالله ما أنكرتـه * الا الخفافيش عور

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لا فرق عندى بين الوتر والوتر * وليلة القدر عندى ليلة القدر

قدقال يفرق فيها قول خالقنا * من كل أمر حكيم حكم مقتدر
فانهض بذوقك للطنبور تسمعه * والناى فالخبر يستوفى من الخبر
وانها حركات من يد وفم * ومن براع ومن رق ومن وتر
وما المحرك الا واحد هو فى * غيب الغيوب تعالى مظهر الاثر
وأنت تعرف هذا لست تنكره * لكن بفهمك مفتون وبالفكر
ليس المغنى وليس الدف فى يده * غير المصور فينا سائر الصور
وكلها عدم يبدو الوجود بها * ويختفى عند مغرور ومعتبر
فى التصاوير شاءتها الارادة من * خير وشر ومن نفع ومن ضرر
فافطن لها واسمها الاشياء عندك فى * حكم الكتاب كتاب الله فاعتبر
وخذ اشارة الا وجهه لتفز * به فاز أهل الجانب الخطر

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا} *

ابا أحمد البدوى أنت اين * لقد حزت فى وقتك الرتبتين
هما الاسم والذات من غير مين * ورايات الحمر فى الخافقين
* تشير بانك قطب الورى *
لك العز والفخر والرونق * وفى تابعيك لك الصنجق
وأنت هو الملك الاسبق * وشأن الملوك الذين ارتقوا
* على المجد أن يلبسوا الاحمرا *

{وقال رضى الله تعالى عنه من المواليا}

حوضى الذى ماؤه طول المدى جارى * من غير أمر الذى لما يزل جارى
هيهات ياغر أن اعطش وهو جارى * ان كنت تقدر على هذا فلى جارى
{وقال كذلك}
حوضى الذى فيه أنبوبان من كوثر * نهر الجنان قليلو للسوى كوثر
انبوب روحى وانبوب الجسد كوثر * يسن موسى الهوى للخلق يا كوثر

* {وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا} *

دعت الى البيت المقدس حجة * وللعب فيه قد سلكت محجة
وكنت اذا ما رجنى العشق رجة * علقت بمن اهواه عشرين حجة
* ولم أدر من اهوى ولم أعرف الصبرا *
ألا انها سلمى دعت لفقهها * ممنعة لم استطع درك كنهها
وما العقل راج أن يفوز بشبهها * ولا نظرت عينى الى حسن وجهها
* ولا سمعت اذناى قط له ذكرا *
تجلت جهارا والبريه فى عمى * سوى من بها ذاق الفنا فتنعما

ومازلت أسعى فى رضاها مصمما * الى أن تراءى البرق من جانب الحمى
* فنعمنى يوما وعذبنى دهرا *

* {وقال رضى الله تعالى عنه} *

قم تأمل فى هذه الانوار * واخل منك المحل للاسرار
لا تقل كيف أنت اصبحت أم كيـ * ـف العدا انما بحكم البارى
نحن فى جنة المعارف نزهو * والعدا فى جهنم الانكار
هم حجاب لنا عليهم كثيف * حاجب من ظهور شمس النهار
ظلمات ونحن فى نور حق * هو عنهم بكونهم متوارى
انكروه لانهم جهلوه * وعن الجنة اكتفوا بالنار
يتجلى بهم علينا فندرى * كيف عنهم بهم غدا فى استتار
كلما أشرقت لنا الشمس منهم * اظلمت عندهم على الابصار
فرمتهم نفوسهم فى جحيم * لا يبالون بالعمى والعوار
هكذا هم فى علمه من قديم * وكذا أنت هكذا كم تمارى

* {وقال رضى الله تعالى عنه} *

هو أمر وكل أمر * وهو زيد هنا وعمرو
وهو غيب مقدس * شربته الرجال خمر
وأكلناه خبزة * وهو زبد لنا وتمر
جنة فى غدلنا * وعلى الكافرين جمر
عمرتنا هباته * وبها للجميع غمر
نحن تقديره له * طبق نهى لنا وأمر
نافخ فى جسومنا * روح أمر كنفخ زمر
ولنا النشر فى غد * منه فى الترب بعد طمر
وهو لاشك قامر * كل شئ اليه قمر
حيث محض الوجود هو * ضامر من عداه ضمر
عدم كلنا وكا * مرنا بالوجود كمر

{وقال رضى الله تعالى عنه}

يا خبرا عنى اذا * قلت أنا أنت الابر
لاشك انى مبتدا * والمبتدا عين الخبر
فانك ابتدأتنى * خلقا لهذه العبر
وقائم وقاعد * أنت اذا المرء اختبر
وقال أنت فاعل * بالوصف قولا فيه بر

واختلاف النحاة في * شرط اعتماد يعتبر
كحرف الاستفهام أو * نفي وبعض ما اعتبر
واعلم بأن النحو تو * حيد به الله جبر
ولغة للعرب الشـ * ـعر بالسان من غبر
والواضع الله على الـ * ـقول الصحيح المعتبر
وأنزل الله به القـ * ـرآن كله عبر
فكيف لا يكون للشـ * ـعرفان بحرا وهو بر
فافهم كلامي انه * ادق من خرم الابر
واصبر عليه واصطبر * نال المنى من اصطبر
وان تكن جهلته * فانها احدى الكبر

{وقال رضي الله تعالى عنه}

كلنا واحد هو الامر * وهو سر له بنا جهر
نحن خلق له وكثرتنا * وحدة اذ لموجنا بحر
قف هنا يا ابن عقله ادبا * عقلك الروض والورى زهر
ان تكن كنت امره واذا * لم تكن فهو ماله حصر
هذه حالة سكرت بها * لا تلمني وغرني السكر
ثم اني متى صحوت أقل * هو لا غيره ولا نكر
طربه عنه في الوجود الى * عينه لا يصيبك المكر

{وقال رضي الله تعالى عنه}

وقد سئل عن قول طائفة النصارى بأن بسملتهم التي يزعمون انها في الانجيل عندهم هي باسم الاب والابن وروح القدس وانها مثل بسملة أهل الاسلام التي عندنا في القرآن العظيم وهو كلام باطل وتمثيل عاطل وليس الايمان مثل الكفر ولا الذهب الخالص كالردىء من الصفر فأجاب رضي الله تعالى عنه بقوله

لقد قيل لي ما الفرق عند أولي الذكر * فبسملة الاسلام بسملة الكفر
فقلت تعالى الله ربي عن الذي * اضل به كل النصارى مدى الدهر
فبسملة الاسلام اسماء ربنا * تبارك في القرآن جاءت عن الطهر
محمد المبعوث للخلق رحمة * بوحي هو القرآن للحمد والشكر
وبسملة الكفر التي قيل انها * بها جاء عيسى ضمن انجيله الزهر
وما صدق الراوي لها وهو كافر * وأخبار أهل الكفر باطلة الخبر
واني على تسليم زعم رواتها * سأبدي لكم معنى عبارتها العبري
يقولون عيسى قال باسم الاب الذي * تولد عيسى منه بالنفخ في البكر
نعم هو روح الله بالبشر السوي * أتى وهو جبريل المؤيد بالبشر

وجبريل كانت في السموات صورة * له عظمت فوق السماكين والنسر
وتلك له قد صورت عن حقيقة * لاول مخلوق هو الروح فاستقر
الا فافهموا مخلوقة قد تثلثت * وكانت هنا من قبل واحدة الامر
هي الروح جبريل وفي صورة امرئ * سوى كما قد جاء في محكم الذكر
بآية أرسلنا اليها فروحنا * وجبريل والشخص الممثل كالبدر
ثلاثة أشباح وهم واحد بدا * من العدم المقدور يعظم في القدر
فما الاب الا الروح وهو أبو الورى * جميعا لمن يدري كلامي كما أدري
وما الابن الا صورة قد تمثلت * هي البشر الآتي وجبريل ذو الفخر
يؤيد هذا قوله جئت من أبي * اليكم أبوه الروح منه أتى يبري
وقد فهمت منه النصارى بأنه * هو الله جل الله عن موجب الحصر
وحاشى رسول الله وهو ابن مريم * يقول كلام الكفر والشرك والوزر
وهذا بعيد أن عيسى بن مريم * يظن بأن الله يدرك بالحجر
وحاشاه من تشبيه ربي عنده * ومن نسبة التجسيم في السر والجهر
وان لمخلوق عليه تسلطا * بعقل فان العقل منه لفي خسر
وهيهات أن الانبيا يجهلونه * تعالى وكل منه في قبضة الاسر
وما أنبياء الله الا لكلهم * عقائد تنزيه تشعشع في الصدر
ولكن ذوو الطغيان والجهل والعمى * حيارى من الانكار للحق والغدر
هم الاشقيا الضالون عن سنن الهدى * وعن شم طيب الحق من فائح العطر
أتاهم رسول الله بالحق واضحا * فلم يفهموا ما قال من أول الامر
وظنوا بأن الله مقصده بما * يقول وضلوا عن تنزه ذي القهر
وأغواهم الشيطان حتى تكلموا * بوسواسه المذموم من شدة المكر
وقد حسبوا كفر الديهم مشابها * لايماننا بالله في العسر واليسر
وما نور تصديق كظلمة جاحد * ولا ماء معمودية ماء ذي طهر
ولا طاهر سرا وجهرا بشبه * لذي نجس سرا وجهرا مدى العمر
فبسملة الاسلام نور مضيئة * وبسملة الكفر اعتقاد أولي الكفر
وان كان معناها على المشرب الذي * به جاء عيسى عندنا علمها يجري
كما نحن قلنا وهو ذوق ابن مريم * يشير به عن نفسه كاشف الستر
فان الذي لم يعرف النفس منه لم * يكن يعرف الرب المحقق بالحزر
محمد ذاتي فبسملة له * أتت من مقام الذات قاصمة الظهر
بأسماء ذات الله قد صرحت لنا * وعيسى صفاتي كآدم في السبر
وأسماء ربي للصفات مظاهر * بها تظهر الآثار حدث عن البحر
لآدم أنبئهم بأسمائهم أتى * وانباء عيسى كان بالخلق والامر

فبسملة الاسماء تلك اذا بدت * تكون بآثار المؤثر فى الاثر
خذ العلم عنى بالذى أنا مرشد * اليه عن الامر الالهى فى شعرى
ودع عنك افهام العقول التى بها * لقد أوّلوا المنقول بالرأى والفكر
لاجل عوام الناس حيث تقاصرت * بصائرهم عن علم صاحبة القصر
فما عندهم عجز عن الغيب دائما * كما عندنا خوفا عليهم من النكر
يظنون ان العلم بالله مثل ما * يقولون عن زيد بعلم وعن عمرو
ونعلم نحن الرتبتين كلاهما * ونعرف ماقد غاب عن جاهل غمر
وان لكل الانبياء مشار با * محققة عندى لها نفحة الزهر
فان شئت ابدى بعض ذاك وربما * ترى فى كلامى منه فى النظم والنثر
وانى لمن من نال ميراث جامع * فنبت به فيه فأ يقنت بالنصر
محمد المبعوث بالحق قاصما * رقاب الاعادى بالمهندة البتر
عليه صلاة الله ثم سلامه * مدى الدهر ماغنى على عوده القمرى
مع الآل والاصحاب ما العبد للغنى * اتى بنظام طيب الطى والنشر

(وقال رضى الله عنه مخمسا البيتين المنسوبين الى الشيخ الاكبر قدس سره)

صدقتم هى الاكوان تطوى وتنشر * وفى صدف الاوقات للحق جوهر
كما قال محيى الدين وهو المقرر * لنا دولة فى آخر الدهر تظهر
* فتظهر مثل الشمس لاتستتر *
ألا نحن قوم قد عرفنا بهولنا * بقوتنا لانستقل وحولنا
ونح ولاتنكر نصبك بصولنا * فمن كان منا أو يقول بقولنا
* فبشره بالدنيا والاخرى يبشر *

(وقال رضى الله تعالى عنه)
وصية ونصيحة لمن قال له رأيتك فى المنام تقول لى نحن أهل الصفا فعطف بالواو على قوله فى المنام فقال

ونحن أهل الصفا لانقبل الكدرا * أقبل علينا صفيا واسمع الخبرا
وكن بأوصافنا فى القرب متصفا * تنل مرادك منا كيف منك جرى
واستعمل الصبر فيما كنت تطلبه * فانما يبلغ الآمال من صبرا
واقصد الملك لاتقصد سواه تفز * ويذهب الله عنك السوء والضررا
اياك اياك لاتشرك به أحدا * مما سمعت وما عيناك فيه ترى
فانه واحد فرد تنزه عن * كل الحوادث بل لايشبه الصورا
وقد تكفل بالارزاق من أزل * لا الاغنياء ينساهم ولا الفقرا
غيب عن العقل حق والسوى عدم * فحقق الامر واترك كل ماخطرا

واقنع به حيثما وليت معترفا * بفضله فازمن للفضل قد شكرا
ولاتكن يائسا منه وان كثرت * منك الذنوب لعل الذنب قد غفرا
لاأنت تدرى ولايدرى سواك وان * جل المقام فان السر قد سترا
واحذر من الامن أيضا فهو مهلكة * والله يمكر فاحسب انه مكرا
ثم استقم دائما ترجو مواهبه * وتختشى منه تقضى عنده الوطرا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

نحن الملوك الفقرا * فى الناس حكمنا جرى
ولا جنود عندنا * ولانريد عسكرا
ولا لنا مال ولا * جاه ولاقدر يرى
ومالنا من مسعف * ولا معين فى الورى
ومن يريد وسنا * برجله دوس الثرى
وكم علينا يعتدى * وكم علينا يفترى
وصبرنا حصن لنا * من الاذى والافترا
ونحن لانحن ولا * ذات ولاوصف سرى
ولم نزل فى عدم * نقر فى أم القرى
وهو المحقق الذى * به نراه لامرا
بل لايراه غيره * ومن دراه ما درى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انّ الغنى الى المولى من افتقرا * فى كل حال وعن اغياره نفرا
وماله رغبة فى غير سيده * بحكمه وهو راض منه كيف جرى
ياأغنياء بدرس العلم مطلبكم * مال وجاه وتقريب الى الامرا
خلوا المساكين فى علم الاله ولا * تكلفوهم يزيلوا حالة الفقرا
تحقيركم والاذى منكم لهم حسد * بل ذاك بغض وتقبيح بكم ظهرا
هم تاركون لكم ما تفخرون به * فلتتركوهم وكفوا عنهم الخبرا
خذوا التقدم فى الدنيا بأجمعه * على الفقير وخلوه يكون ورا
فكم تسيئون ظنا تغلبون به * فيظهر القهر والدنيا لمن قهرا
علومكم كلها فى الله منشؤها * من العقول على مقدار ما خطرا
أتحسبون بأن الدين أجمعه * ماعندكم من علوم من أراد قرا
دين النبى ابن عبد الله بحر هدى * أمواجه كل بحران بدا بهرا
لا بالعقول ولا بالفكر يطلبه * من قد أرادوان طول الدجى سهرا
وانما هو فى تقوى القلوب وما * فى الوسع من طاعة بالصدق منك ترى

وبانكسار وذل فى الطريقة مع * ذوق الفناء بوجدان لديك سرى
والذكر بالله لا باللفظ تورده * مع غفلة منك عنه كلما ذكرا
وراقب الله فى الاحوال اجمعها * واحضر لديه به قد فاز من حضرا
غيب الغيوب بأسرار القلوب له * معاملات توالت تتبع القدرا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لو خالق الله وجود الورى * لكان مثله ومثله افترا
والله ليس مثله شئ كما * قد جاء فى القرآن عند من قرا
والوهم فى العقول ذاهب الى * ان الوجود اثنان هكذا جرى
وجود خلق ووجود خالق * هو اشتراك وهو شرك يعترى
وانما الخلق جميعا عدم * مقدر له الاله قدرا
وكلهم فى العلم مفروضاته * وعلمه القديم محلول العرى
وقد تجلى بالتقادير التى * قدرها جميعها فظهرا
منزها مقدسا عنها وعن * جميع ما فى العقل قد تصورا
فهو الوجود الحق ظاهر لنا * وباطن عن غيرنا مستترا
لان غيرنا يرى تقديره * ولا يراه لا رأى ولا درى
وكل تقدير بلا مقدر * هو المحال المحض فى عقل الورى
ومن يصور صورة من عدم * فانه وجودها الذى يرى
لكنها محجوبة عنه بها * والعلم يكشف الذى تقررا
والجاهل المغرور هذا عنده * مستبعد ضل به فأنكرا
ونحن نعلم التقادير التى * قدرها البارى الذى لها برى
ونحن من جملتها أجمعنا * وهو الوجود الحق ما فيه امترا
وانه غيب ولا نعرفه * ونحن نغزنا عنه لنا تحررا
فاتبع طريقنا وقل بقولنا * ان رمت شيخنا الكبير الاكبرا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان هذا من الامر العسير * ما خلا من شره كل العشير
حسنوا القول وقالوا واحد * ماله ثانى هو الله الكبير
صدقوا فى قولهم لا فى الذى * عندهم فى باطن الامر شهير
انهم فى الحس والعقل اذا * أبصروا وأدركوا قالوا كثير
جعلوه اثنين عنهم واحد * غائب والآخر الجم الغفير
والذى وحده ألحد فى * زعمهم ما ان له منهم نصير
أصل هذا انهم يعتقدو * ن سوى الله بتأثير يصير

وهو جزء اختيارى لهم * حققوه والى الله المصير
وتراهم يعبدون الله مع * طلب المال به المال الحقير
ولهذا ماله من عابد * عندهم الا و بالمال بشير
فالعبادات جميعا خلطو * ها بتحصيل عسير و يسير
أين أين المخلصون استمعوا * يا رفاقى واتركوا الشرك المبير
والى الله ارجعوا واستغفروا * ربكم مما به نار السعير
انما قد أمروا أن يعبدوا * مخلصين الدين فى قول القدير
وألا لله دين خالص * هو معنى قوله وهو الخبير

(وقال رضى الله تعالى عنه)

خذوا علمكم بالله لا تتأخروا * وبالكون من كن لا من العقل تبصروا
فكن قوله الحق الذى هو كلمة * وجوديه عنها الحوادث تظهر
ظهور ضياء من خروق تقدرت * لكم فى جدار والضيا الا يقدر
ولكنه يبدو بها وهى فعله * وما حل فيها وهو فيها يؤثر
ولا تحسبوا منى المثال ضربته * هو الله للامثال يضرب فانظروا
ونحن اولاء العالمون بها كما * لنا قال فى القرآن وهو المصور
يصور امثالا ونعقلها به * وما الغير الا حائر متنكر
وأمثاله مخلوقة كبعوضة * فما فوقها يدرى بها المتدبر
عليكم كتاب الله أى فالزموه كى * تكون اعتقادات لكم فيه تحصر
وقال كتاب الله قدمه على * عليكم لينفى غيره فتدبروا
وكن فيكون الشئ يوجد نسبة * اليه بلا استقلاله حين يؤمر
الا هكذا فافهم كلام الهنا * فان كلام الله يطوى وينشر
كما كل أمر ربنا آمر به * لنا هو فينا خالق ومدبر
فنفعله فى ظاهر وهو فاعل * له باطنا مثل الوجود مقدر
هو الشئ ربى شاءه وهو مالك * كما قال الا وجهه فتبصروا
ولا تحسبوا الاشياء منه تولدت * فليس من الحق الا باطل تصدر
وليس وجود من وجوده يكون قل * هو الله واقرأ ما هو المتقرر
فربك لم يولد ولم يلد استمع * مقالته فى الذكر أيان تذكر
وكن مثل ما قد كنت فى علمه بلا * وجود وجود الله لا يتكرر
* ولكنه لما بدا متجليا * حسبتم لكم صار الوجود المطهر
وانتم به التقدير من عدم له * على صولة الاسماء يخفى ويظهر
وقد قال اطوارا التا هو خالق * مرتبة طورا فطورا يطور

فهمابه طـورا زمانا وتارة * نموت به والله لا يتغير
أقم عاجزا عنه وآمن به ولا * تشبهه بالمعنى الذى فيه تفكر
ونزهه عن محسوس حسك دائما * ومعقول عقل الكل فالله أكبر

(وقال مواليا)

حى الذى بين موتى والبقاخير * والعقل منى بأنواع الجفاحير
لم يكفه ان جسمى بالضنى غير * حتى جفانى وبالاسقام لى عير

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هذه الآيات والسور * ماهى الاشباح والصور
لكن الالباب حائرة * وقفت من دونها الفكر
عز مطلوبى وجل فلا * ملك يدرى ولا بشر
اننى بالحسن أعرفه * واليه الكل مفتقر
بى محيط قادر وبه * اننى فى الكون انتصر
وأنا الكرسى صيغ له * من أباطيل هى الاكر
وهو مستول على بما * شاء لا يبقى ولا يذر
عاليا فوقى احس به * كل ما بى شاء يشتهر
غير أنى دونه شبح * غير أنى تحته اثر
قدر منه انا وانا * لست ادرى ماهو القدر
ان انثى النفس ولدها * الروح وهو الصارم الذكر
حيث رحمن الوجود على * عرشنا يبدو ويستتر
ظاهر بالاستواء لنا * حيث أنا كلنا عبر
ان زهدى خلقة طبعت * فيه نفس ليس تنحصر
واعترافى بالقصور ولا * شمغة منى ولا ضرر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لا تمش معه كما ترى * وامش اليه القهقرى
واليه فاسمع تقلبو * ن كما أتاك مقررا
أوما سمعت بأنه * قد قال عنك كما ترى
هذا الذى قد جاء فى الـ * قرآن عنه بلا امترا
لتراه ليس برؤية * معهودة لك فى الورى
بل رؤية لا رؤية * وجرى الحديث وما جرى
ان الوجود فقط له * لكن أبانك مظهرا
فاشهده لا تشهد سوا * ه وكن به كيف الكرى

والكائنات جميعها * مثل الخيال اذا سرى
كاللمح من بصر لمن * قرأ الكتاب وما درى
هو أمره والامر قدره * غاء مقدرا
يامظهر الحق المبيـ * ـن انظر لربك من ورا
وافهم مقالة عارف * ودع المراء والافترا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

اطلب العلم بجد واجتهد * فيه واصحب من قراه ودرى
وتواضع لذوى الفضل ولا * تصحب الجاهل واتركه ورا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان العوالم كلها موجودة * لكن وجود الفرض والتقدير
والله موجود حقيقى بلا * شبه ولا كيف ولا تصوير
وهو الذى فرض العوالم كلها * وهو المقدر لى اليه مصيرى
ولأجل هذا كل شئ هالك * والكل فان قال فى التعبير
وهو الذى علماؤنا يعنونه * أهل المعارف كهف كل خبير
فافهم مقالتنا وكن متحققا * تسلم من الانكار والتكفير
أولم تكن تفهم فانك جاهل * اعمى كفرت الحق غير بصير
الا اذا آمنت بالغيب الذى * لم تدنه وقنعت بالتقصير
اولا فهيئ للجحيم اضالعا * مملوءة بالكفر نار سعير

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

جرد فؤادك عن الاغيار طار الطير * فى حب ليلى فلا تدخل عليها الدير
هيهات لست تراها ياقليل الخير * بالعين تلك التى تنظر بها للغير

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ماهذه عندنا الاجسام والصور * وانما هذه الآيات والسور
كلام خالقنا كن أمره فيكو * ن الخلق اجمعهم يامن له بصر
حس فعقل فرب ليس يدركه * حس وعقل وفيه حارت الفكر
مراتب هى عين تلك واحدة * دنياك فالبرزخ الاخرى هى العبر
وقل هو الغير ثم الفصل منه له * فالذات وانظر به يكشف لك النظر
والحق حق قديم فى مراتبه * عين المراتب والفانى هو الاثر
والاول الله لا ثانى له ازلا * والآخر الله لا تبقى له اخر
والظاهر الله والاغيار باطلة * والباطن الله لا يدرى له خبر

كن عارفا مثلنا بالله لابك فى * ماقلته لك واصدق أيها البشر
فان قولى من القرآن مأخذه * وسنة المصطفى والقهر معتبر
فهم من الله لا منا به ظهرت * لنا الحقائق لا يبقى ولا يذر
نور على النور يهدى الله خالقنا * لنوره من يشا حيث اقتضى القدر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

فيه انا ميت ومقبور * وفيه محشور ومنشور
هو الوجود الحق لا أحد * سواه لا نار ولا نور
وجنتى وهو نعيمى ولم * يزل الى أن ينفخ الصور
والحور والولدان تبقى ولا * ولدان الا هو ولا حور
هناك لا يبقى سواه ولا * يبقى سواه وهو مشهور
وهكذا الكل ولكن هنا * يظهر مخذول ومنصور
وجود حق نحن فيه وما * فيه سواه باطل زور
كن هكذا مثلى تكن مثله * وثم لا مصر ولا سور
حضرة اطلاق كروض زها * يطرب منه فيه شحرور
وهو الذى يسمع لا أنت بل * يبصر لا أنت ومبصور
وذاك مسموع ولا غيره * وهو لا موسى ولا طور
وانما الكل تقاديره * كالبرق مقدور فمقدور
علم قديم وهو عين الذى * يعلم محزون ومسرور
وجوده النفس وذلك فى * أسماه والصفات مذكور

(وقال رضى الله تعالى عنه)

فراشتى رأت النور الذى ظهرا * نور الوجود الحقيقى يخطف البصرا
وهاجها النفخ فى الناى الرخيم وقد * بدا الجمال من الوجه الذى بهرا
فألقت النفس منها فيه فاحترقت * فلم تغادر لها عينا ولا أثرا
والناس قد جهلونا فى فراشتنا * على اختلاف لهم فى حقنا اشتهرا
فقال بعض هوت للنار تعبدها * والبعض قال عليها وهمها قهرا
وقال بعض لها عشق يهيج بها * فتحسب النار نورا والهوى غدرا
وكلهم أخطؤا فيها الصواب ولم * يشعر بها غير حر يعرف القمرا
يدرى التجلى من الغيب الفريد على * من كان للفاعل الحق الحقيقى يرى
هذا ومن عجب ان الفراشة لا * تبقى على حالها لما قضت وطرا
وكلما سقطت فى الارض محرقة * عادت كما هى داعى سرها جهرا
حتى تعود اليه وهو يحرقها * وباطل هى وهو الحق قد ظهرا

نحن الفراش جميعا حول شعلته * نطوف لكن درت عشاقنا الخبرا
كما أتى فى كتاب الله يوم يكو * ن الناس هم كالفراش البث منه طرا
وليس يدرى الذى لا عشق فيه الى * وجه المليح ولا كيف الغرام جرى
فى الغيب نور حقيقى تجلى فلا * يهواه الا الذى عمن سواه سرى
له ظهور باشكال قد اختلفت * فيعشقون له الاشكال والصورا
وهو الجميل فلا شئ يشابهه * والقلب يعرف من كل القلوب برى
يا ناظرون قفوا ما عندكم خبر * حتى تذيبوا الحشى والعقل والفكرا
فراشكم لا يرى نور المليح ولا * ذاك الجمال الذى عنكم قد استترا
وانما جيف الدنيا لكم فتن * وغيركم قلبه غيب الغيوب درى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قد عرض على بعض الاخوان هذين البيتين الاولين وطلب منى تخميسهما فرأيت الاولى التذييل عليهما بثمانية أبيات حتى يصير الجميع عشرة وهى

عينى لغير جمالكم لا تنظر * وسواكمو فى خاطرى لا يخطر
وجميع فكرى فيكمو دون الورى * وعلى محبتكم أموت وأحشر
يا سادة قلبى بهم متعلق * أبدا وعنكم ساعة لا أصبر
ان غبتم كنتم فى المنام معى وان * فى يقظتى قد كنت فيكم أبصر
لا فرق ما بينى وبين خيالكم * ان غاب غبت وان حضرتم أحضر
اثنان نحن وفى الحقيقة واحد * لكن أنا الادنى وأنت الاكبر
ولعل لطفك ان يداركنى فقد * أقللت من أدبى وانى الاحقر
سبحانك اللهم يا ملك الورى * انى بجاهك فى الورى استنصر
ولقد جعلت وسيلتى لك سيدا * أرسلته بالحق دينك يظهر
وهو النبى محمد دون الورى * منك الصلاة عليه ليست تحصر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

الحبة السوداء فى خده * بها يباهى ورده الاحمرا
وهى الشفا من كل داء كما * جاء عن المختار خير الورى
من لى بها أدفع داء الهوى * عنى ولو بالشم أو ان أرى
وانما الوردة نار وقد * شممت من حبتها العنبرا
فليت شعرى ريحها الى شفا * أو ان أراها فاز من أبصرا
هذا حديث لم يبنه لنا * الا الذى عنها لنا خبرا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

وقد طلب منه تخميس هذين البيتين للعارف الشيخ عبد القادر الكيلانى

ألا يافتى كيلان حف بجحفل * من الاوليا يانسل أفضل مرسل
ويامن هو السلطان من غير مجهل * أأظما وأنت العذب فى كل منهل
* واظلم فى الدنيا وأنت نصيرى *
مقامك ما بين البريه نادر * وعن عزك الاذلال للغير صادر
وقدمسنى ضيم وانى مبادر * وعار على راعى الحمى وهو قادر
* اذا ضاع فى البيدا عقال بعير *

{وقال رضى الله تعالى عنه موشحا عروض ألا ان سمت حبى}

{دور}

بدا بدر الدياجى * فأفنى الكل نوره * ولم يكتم ظهورى * به الاظهوره
وما باثنين كنا * ولكن ذاغروره * وجود واحد لا * يثنيه خطوره

{دور}

له أمر قديم * به تبدو الحوادث * وذاك الامر عنه * به أبدا نباحث
فحقق منك نفسا * تجد فيها صدوره * وجود واحد لا * يثنيه خطوره

{دور}

رأينا وجه سلمى * فصار الكل فانى * وفيها حيرتنا * باصوات المثانى
وقد لاحت جهارا * لمن يحلو مروره * وجود واحد لا * يثنيه خطوره

{دور}

صدقتم يارفاقى * جميع الناس تاهو * وهذا الوجه يجلى * فأين الاشتباه
ولكن من يعانى * كلامى نفخ صوره * وجود واحد لا * يثنيه خطوره

{دور}

صلاة الله ربى * على طه الممجد * ومن بالفضل فينا * مدى الدنيا مؤيد
به عبد الغنى * لقدولى نفوره * وجود واحد لا * يثنيه خطوره

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

ان شاء مولاى يظهر للذى يختار * فى كل شئ بلا حجب ولا استار
وان يشأ يحتجب بالكون والآثار * فالزم أدب حضرته واعرض عن الاغيار

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

يامن يرى ماظهر منا ومافى السرّ * أنت الذى حير الماهر به والغرّ
وأنت ياقلب كم هذا التقلب قرّ * اسكن الى الله من كل العوالم فرّ

{وقال رضى الله تعالى عنه}

شمس وحى ظهرت فى قمرى * فانجلى الامر بحكم النظر
أمر حق ليس فيه باطل * انما الباطل كل الصور

ثم غاب الامر عنى واختفى * فى وجود ظاهر للبصر
بصر العارف لا العاقل لا * صاحب الحس ولا ذى الفكر
كل شئ صوره مرسومة * فى خيال مطلق منحصر
والخيال المطلق النفس التى * سميت باللوح لوح القدر
وهى نفس الروح روح الامر أى * أمر رب خالق للاثر
أثرفان دعوه تقفوا * موقف العرفان بين البشر
هو لا نحن ولا أنت ولا * كل ماندركه فاقتصر

{وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه قطرة السماء ونظرة العلما}

لاخلق أعظم مثل خلق الآخره * يعطى السعيد بها العلوم الفاخره
واليه مرجع كل شئ فى الورى * لاسيما أهل العظام الناخره
ونعيمه وعذابه متنوع * أبدا كأمواج البحار الزاخره
والكل فى التحقيق أمر واحد * كل القوابل تستتمّ مباخره
والقبضتان هما جمال المنا * وجلاله ظهرا لنا فى الآخره
والحق فى عين الجميع محقق * والنفس لاهيه بذلك ساخره
والنقر فى الناقور يكشف خافيا * باللبس أوّل مانقول وآخره

{وقال رضى الله تعالى عنه}

معان بدت فينا حروف سطوره * وقد أعجزت أفهامنا عن خطورها
تلوح بنا فينا النائم تختفى * فيحشرنا عنالها نفخ صورها
اذا رام موسى العقل ينظرها أبت * ولكن له قد كلمت فوق طورها
أمات عليها القوم أنفسهم هوى * وافنوا دعاوى هم أسارى غرورها
فكانوا بها فى جنة عجلت لهم * تمتعهم منهم بهم فى قصورها
تبارك قلب وحيها فيه نازل * بآيات حق ناسخ لزبورها
وجلّ فتى يدرى جمال صفاتها * على وجه ولدان الجنان وحورها
غزالة روض القلب ترنو بأعين * الينا فتنفى الصبر خوف نفورها
تبدت بوجه نوره بهر الورى * وقد سترتنى عنه خلف ستورها
ولولم يكن ماء الحياء بوجهها * يدافع عنى لاحترقت بنورها

{وقال رضى الله تعالى عنه موشحا}

{دور}

محبوب قلبى لاح * للعين فى صوره * وجامع الارواح * لى فيه مقصوره
والقلب فى أفراح * والنفس محصوره * كاسات صرف الراح * رايات منصوره

{دور}

ياطلعة الساقى * من جانب الاكوان * يزهو باشراق * فى حضرة الديان
خمرى هنا باقى * يجلى على الندمان * فاسكر به ياصاح * احوال مبصوره

{دور}

انى أنا وحدى * والكل افعالى * فاخرج من اللحد * ياغافل البال
واعلم بلا جحد * آيات اقوالى * روض المعانى فاح * اغصان مهصوره

{دور}

صلى على المختار * ربى مع التسليم * من جاء بالانوار * واختص بالتقديم
عبد الغنى يختار * فى الحب شرب الهيم * والبلبل الصياح * احشاه معصوره

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا}

ان وجها كنت أنظره * يختفى عنى فأظهره
والذى أخطنى مصوره * ساكن فى القلب يعمره
* لست أنساه فأذكره *

كم به وجدى اجاهده * وهو فرد الكون واحده
ولئن زالت شواهده * حاضر عندى أشاهده
* وسويدا القلب تبصره *

اننى فى روضه ثمر * منته فيه ومؤتمر
ثم لما غرنى القمر * قلت للعذال مذ أمروا
* بسلو عز أيسره *

خائف والحق مأمنه * فانظروا فالحب يحضنه
هل سلو الصب يمكنه * مالكى فى القلب مسكنه
* فسلوى أين أضمره *

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انتم هى الجوزة فى قشرها * وصعوة تسكن فى وكرها
والمزج من حق ومن باطل * فى درة غرقاء فى بحرها
وراءكم أنتم وقدامكم * ياحضرة قد غبت فى ذكرها
الى متى ياقوم فى غفلة * أنتم عن البكر وعن خدرها
قوموا اليكم واكشفوا ستركم * عنكم وعن سعدى وعن سترها
فوجهها من خلف اثوابكم * وشمسها تشرق فى بدرها
والكون ليل ونهار اللقا * نفس ولوح النور من نحرها
كم خلعت ثوبا تجلت به * واتشحت بالبرد فى صدرها
وهى على ماهى فى ذاتها * لم تتغير بانطوا نشرها

واغا

وانما تظهر فى هيئة * حسب الذى تختار من أمرها
وتختفى عنا ومن عالم * لعالم تمشى على قدرها
وشأنها هذا كما يقتضى * مقامها والعز من فخرها

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انى أنا فرضه وتقديره * انى أنا خلقه وتصويره
وجود حق أزيل باطلنا * به ولو ألقيت معاذيره
غيب من الغيب يستبين بنا * ونحن فى روضه شحاريره
نفصح عنه به فنعجمه * تعريفه يستوى وتنكيره
نئن حتى تسيل أدمعنا * كاننا فى الهوى نواعيره
ونحن قوم لنا به لغة * تفهم اسرارنا نحاريره
وكل من حاد عن طريقتنا * فحسبه عجزه وتقصيره
ولا تلوموه انه رجل * عن الصفا قد نشاء تكديره
تبارك الله علمنا سجعت * بروض ازهاره عصافيره
وانتشرت فى الورى روائحه * واشتهرت فى الملا تباشيره
وكل هذا انما تضمنه * من كل مالا يطاق تعبيره
حقيقة يظهر المجاز بها * ويختفى لايدوم تقريره
نعرفه عند ما نراه ولا * نراه لكن سعم تزويره
وقد تجلى بنا فندرك ما * به تجلى وذاك تأثيره
وحدتنا نحن وهى ظاهرة * فى الثنويات وهى تقديره
فواحد نحن وهو متحد * تدبيرنا فى الامور تدبيره
واثنان فى الغيب نحن وهو ولا * يمكن تغييرنا وتغييره
هذا هو الحق عند عارفه * وعند من عنده مقاديره
وليس يدريه غير من سكنت * شؤنه وانمحت تصاويره
وكان روحا مجردا وهدى * اشراقه زائد وتنويره

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا}

افعال رب الخلق روضة عطره * وانامل الايدى لاحرف سطره
بك صائم الاغيار فرحة فطره * يامن اذا بخل الغمام بقطره
* جادت أنامله بابحر بره *

لك عندنا فى العارفين لنصرهم * سر عظيم وهو يوسف مصرهم
وبأسر عشقك هم وأنت باسرهم * الناس عام والكرام بأسرهم
* شهر الصيام وأنت ليلة قدره *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

يامن يقول بأنه يدرى الفنا * و يظنه معنى يلوح بفكره
مثل الذى يدرى الطعام وطعمه * فهما بلا أكل لشدة ذكره
ان الفنا حال اذا دهم الفتى * لا يستفيق له الفتى من سكره
فتراه لا تمييز أصبح عنده * اذا طار طائر عقله من وكره
وعلى البرية ليس يخفى حاله * فى صدقه عرفوه أو فى مكره
هذا الفنا هو مسقط الاحكام عن * كل امرئ دهمته حالة فكره
ان زاد عن يوم ترادوا ليلة * مثل الجنون بحكمه المستكره
وأقل من هذا فليس بمسقط * فرض الصلاة فقم بواجب شكره
واحذر تظن بأن علمك للفنا * من غير ماذوق لخمرة بكره
هو مسقط أحكام شرعك مثلما * عند الزنادقة النفاة لحكره

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

كم من حقير له سر تضمنه * وآية هى عند الله معتبره
ناى تلقفت الالباب نغمته * مع انه قصب فى هيئة حقره
كمثل موسى عصاه حين أرسلها * تلقفت كل ما جاءت به السحره

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مواليا﴾

اياك ان تحتقر بين الورى ذره * فانها أنت واعلم أنها دره
ومن تحقق ذا الله قل دره * روح شريف تصور فارتضع دره

﴿وقال كذلك﴾

هيهات هيهات أعط القوس باريها * يامن يروم بنفسه كشف باريها
لا تعرف النفس من أمره مجاريها * مالم تزل وهو يجرى فى مجاريها

﴿وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه الفتح المدنى فى النفس اليمنى﴾

بدت الحقيقة من خلال ستورها * واستأنست من بعد طول نفورها
وتبسمت فى وجه عاشقها الذى * قد هام منها فى بياض ثغورها
وتلبست للطارقين على الهوى * بسواد مقلتها وبيض شعورها
فأقم قواعك وانتظر وانظر ولا * تشغل زمانك بالجنان وحورها
واخلع لها ثوب الفناء بالفنا * واقبل على المرفوع من مكسورها
لا بل نعم بل كيف بل كم هذه * هى روضة قد عطرت بزهورها
وشدت على عيدانها اطيارها * فاسمع معى منها غناء طيورها
وانظر لبلبلها يغرد مطربا * فى دوح هذا الكون مع شحرورها
صدق الذى قد قال فيما قاله * فى طيها الترتيب من منشورها

خفيت وما خفيت وقد ظهرت وما * ظهرت وقام خفاؤها بظهورها
كتم ولا كتم وافشاء ولا * افشاء فيها عند أهل أمورها
هى وهى وهى هى التى هى عندهم * هى عندنا هى فى حجاب خدورها
شمس بها كل الشموس تنورت * منها ولاحت فى ذوات بدورها
من قال من هى قلت من هى مثله * قولا يحققى بورد صدورها
هى هكذا هى هكذا هى هكذا * ياتائها فى نفسه بخطورها
لا مثل قولك هكذا يا هكذا * ما حزنها فى القلب مثل سرورها
كلا ولا خيراتها فى قربنا * منها كمثل البعد وقت شرورها
طابت فطيبتها تفوح بطيها * فى وردة الاكوان من منشورها
الله أكبر انها النبأ الذى * فى نارها وقع الجهول ونورها
ولقد بدت كاساتها مملوءة * من مائها الصافى وصرف خمورها
ولطيف ما قد سال من لبن لنا * فى ضرع نسبتنا بأرض نهورها
وحلاوة العسل الذى هو رائق * من نحل انفسنا وبيت قبورها
هى سورة فى الذكر تتلى دائما * هى صورة من نفخها فى صورها
قالت بها كل الرجال كقولنا * لكن بنا قالوا الاجل قدورها
تلك القدور الراسمات على العمى * تلك التماثيل التى لحورها
عكفوا عليها لاثذين بحبها * ان المحبة دكها فى طورها
ناجى بها موسى الكليم وقد رقى * عيسى بها روح الدجى بكورها
وتبينت فى آدم الجسد الذى * هو للتراب المحض من مقبورها
وأتاك اسلام الخليل بها وقد * سكنت مع الحركات عامر دورها
فاستجلها بيضاء سوداء السوى * بك وافهم المقصود من مذكورها
صح الحديث نخذ بما هو ظاهر * هذا هو المعروف من منكورها
عين غدت كل العيون جفونها * ياقطرة فزنا بكل بحورها
جيد الزمان بعقدها متزين * وهى التى تزهو ببيض نحورها
ولها بها منها صلاة شؤنها * تتلو السلام بصفوها لكدورها
ماهيمت نسماتها وتألقت * منها البروق على مرور دهورها
وبها زهت ذات الستور ملاحة * وتنزهت فى عاليات قصورها
وتفاخرت وسمت على كل الورى * وتطاولت عنهم بنفى قصورها
قصرت محاسنها على عشاقها * فاشتاق ناظرها الى منظورها

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

جميع الكون مظهره * فيخفيه ويظهره
فلا التشبيه يدركه * ولا التنزيه يحضره

لان الكل احكام * بنافيها بقـــدره
اله مطلق عن كل ما فيها بصـــوره
وعن اطلاقه أيضا * اذا الاطلاق يحصره
بتنزيهى وتشبيهى * معا فى القلب اذكره
وعقدى دائما فيه * هما يختار جوهره
وهذا العقد مشروع * به التنصيص موفره
ومن يجزم بهذا لم * يزل ربى ينوره

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ياعابدا ربا بتصـــويره * وعقله من تحت تسخيره
يفهم شيئا ويظن الذى * يفهمه الله بتسطيره
خالقـــك الله بلا شبهة * وخالق العقل وتصويره
من لم يكن يعجز عن علمه * بربه فاه بتغيـــيره
فان ما فى عقله كله * خلق له من بعض تأثيره
ياقانعا بالعـــقل فى ربه * ماثم فيه غير تقديره
وانك المحجوب عنـــه بما * تخيلته النفس من غيره
تظـــن ان الله ذاك الذى * علقته تلجا الى خيره
هيهات هيهات فيا ويح من * يعبد مفهوما بتدبيره
يدعوه فى سر وجهر وان * يجيبه فى حال تعسيره
لانه فى عجزه مثـــله * خلق عليه وسم تحقيره
يجله وهو له خاضـــع * معترف عنه بتقصيره
وكل هذا حاصل منه فى * صورة معنى مثل تعبيره
ماعنده الايمان بالغيب كى * يزول تجيس بتطهيره
ويعرف الله القديم الذى * ما مثله شئ بتطويره
والله حق والسوى باطل * فاحذر من العقل وتزويره
واثبت على الشرع وما جاء من * أحكامه تظفر بتنويره
وافهم من القرآن مستدركا * ما خرب العقل بتعميره
واقبل على الغيب وكن واثقا * به وخف من حكم تدميره
واقطع بعجز الكل عن دركه * واهرب من العقل وتحكيره
عجبت ممن يترك الفهم فى الـ * قرآن لا يلوى لتفسيره
ليعرف الرب به وهـــو لا * ينهى عن العقل وتفكيره
تراه يخشى الفهم فى آية الـ * قرآن تلقيه لتكفيره
ولا يخاف العـــقل يطغى به * كأنه يقضى بتوقيره

فافهم كتاب الله واحكم بما * فيه على الادنى وقطميره
واضرع الى ربك ترجوه فى * تهليله حقا وتكبيره
وان أراك الله فضل امرئ * من كامل الدنيا وتحريره
فثق به واركن الى قوله * واعكف على تكرار هجيره
واشمم شذا الروضة من نفسه * وعش به واقنع بتعطيره

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انظر الى الكون وتسطيره * واعلم بأن السر فى غيره
لا يطلب الله بصدق ولا * يشتاق ان يلقاه فى سيره
الا الذى يؤمن بالغيب لا * يقنع بالعقل وتصويره
ونفســه يعرفها انها * داخلة فى حكم تقديره
عاجزة عنه تعالى فلا * تدرك منه غير تغييره
للشئ فالشئ اذا هالك * ووجهه باق على خيره
منامكم قد جاء فى الذكر من * آياته فافطن لتذكيره
والناس قد جاء نيام كما * نبينا قال بتقـــريره
ونائم يلقى خيالا نشا * منه فيحتاج لتعبيره
وانما التعبير من ظاهر * لباطن يعبر فى غيره
ليس كمثل الله شئ كما * قال تعالى عند تفسيره
اشارة يعرفها عارف * صفا من الغير وتكديره
فافهم كلامى وتحقق به * ليشرق القلب بتنويره

(حرف الزاى)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان ذلى فى حب علوة عز * فالطفوا فى الملام أو فاستفزوا
يانفوسا بالجهل منتكسات * يعتريها ان شمت الحق وخز
اخسئى لا تجاوزى قدر وهم * هو طرز والفهم فى الله طرز
نظرت بالعيون منا سعاد * فسواها نفوسنا تشمئز
وحدوها فى غيبها وتجيب * اشركوا حين اقبلت تهتز
ان جسمى هو الجدار عليها * وهو منها وتحته هى كنز
ظهرت بالقدود منعطفات * وعيون فيهن للسحر رمز
وغرامى على هواها غرامى * ما اعترانى عى ولا حل عجز
لا تقل انك المروع منها * هى امن للخائفين وحرز
ولها من ذواتنا ايماء * ولها بالعقول منا غمز

ألف الحق فى الغيوب استقامت * وهى فى الكون بالتحرك همز

(وقال رضى الله تعالى عنه)

من أين للسعد ماندرى وللرازى * فيما نحاول من كشف وابراز
هما يقولان عن ادراك عقلهما * فى الله تقييس بنيان بهنداز
من عصبة واجهوا بحر الشريعة مع * دعوى النفوس فنالوا مل ء أكواز
وينقل البعض عن بعض ويكنزما * يروى فهم بين نقال وكناز
حتى اذا فهموا اقوال من سلفوا * وحرروها بتطويل وايجاز
قالوا الجهابذة النقاد نحن فمن * لنا يساوى وأين البوم والبازى
كبائع الخبز لا يدرى العجين ولا * طحن الدقيق ولا نيران خباز
سوى التناول مع تصفيف ارغفة * والبيع للغير فى شام وأهواز
وفاض نحن علينا البحر فامتلأت * به بواطننا من غير اعواز
والحق واجهنا فى كل ماعلمت * حواسنا ثم لم نحتج لاجهاز
وزال لبس العمى عنا بطلعته * بناوهم اسرا لباس والغاز
ونحن قلنا عن الفتح المبين وعن * نطق الوجود مقالا ليس بالحازى
لنا الحقيقة سر الغيب نكشفه * عن المعانى التى فى طى انجاز
بالفقر قمنا على أبواب عزة من * عنه صدرنا بتقدير وافراز
كالبرق نلمع عن توجيه قدرته * مصورين به فيه باحراز
والسعد يدرك والرازى ونحوهما * وجود ماهم به كالهازل الهازى
والحق حاجبهم عنه بأنفسهم * مقيدين بألقاب وأنباز
وأمرهم عنه ممتاز بما زعموا * وامرنا نحن عنه غير ممتاز
معلقين به فى كل حالتنا * نلجا اليه باكرام واعزاز
وهم يظنون ماهم فيه محض هدى * وغيره قول هماز ولماز
وعلمهم قطرة من علمنا موجوا * بها مقالات طاغى الدين غماز
من رأى فلسفة حمقى مزخرفة * بادت بسيف من الاسلام هزهاز
علم الكلام الذى باعوا به وشروا * من الكلام كثيرا بيع بزاز
وقد نهى السلف الماضون عنه وهم * لم ينتهوا حيث لا يغزوهمو غازى
لولم تكن فيه سمعياته لغدت * منه مقالاته اقوال طناز
ولقبوه اصول الدين حيث لهم * فيه مباحث سمعيات مجتاز
والدين ماأصله الا الكتاب وما * فى سنة المصطفى وعدا بانجاز
نخذ عن الله ماجاء الكتاب به * من العقائد مع ايمانك الشاز
ومابه السنة الغراء قد وردت * على مرادهما ايقان فواز
تظفر بمعنى أصول الدين اجمعها * وتسترح من كلام فيه أزاز

(وقال

(وقال رضى الله تعالى عنه)

زينة الله فى العوالم رمز * وهى من عين عين عينك غمز
سرها ظاهر بها وخفى * وهى مدح طورا وذم ولمز
طالعات نجوم بها فى وجوه * اسفرت أو تعبست تستفز

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا ابيات الشيخ محمد البكرى قدس الله سره)

مالقلبى سلوى لمن باللقا منّ * وسقانى هواه صافية الدن
أويلقى الهوان قلبى وان أنّ * لاوحق الجمال ماذل من ان
* ت مليك الجلال فى الدهر عزه *
غرس نعماك فاق فضلا ومنا * وهو بالنصر لم يزل مطمئنا
لايهاب الردى اذا الليل جنا * لا ولا يتقى العداة وأنى
* يختشيهم وسوح نصرك حوزه *
جذبتنا اليك نفحة رند * وحمانا سيف صقيل الفرند
أفأغتال والعناية جندى * من يشانى ذو يلك لاريب عندى
* ان أسيافك الرقاق تحزه *
نحن قوم لنا الجمال تبدى * هالك كل من علينا تعدى
حافر البئر فيه ذاك تردى * لايغر العدو برد تردا
* ه وعطف بين الانام يهزه *
لاتقل من بغى عليك استداما * سوف يأتى الضيا فيمحو الظلاما
من يراه نجار أى الاوهاما * فهى كالزرع فى المبادى اذاما
* جاء وقت الحصاد أحكم جزه *
ان بيت الهدى عظيم ثناء * كن به واثقا بغير عناء
واذا رمت تحتمى بالتجاء * فالزم الباب خاضعا فى رجاء
* لاناس لهم من السر رمزه *
تلك ساداتنا كرام المحل * آل بيت الصديق سر التملى
ليتنى لودنيت منهم ومن ولى * فهمو دائما بيوت التجلى
* وهمو معدن التحلى وكنزه *

(حرف السين)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قف جانب الديرسل عنها القساسيسا * مدامة قدستها القوم تقديسا
بكرا اذا ما انجلت فى الكاس تحسبها * من فوق عرش من الياقوت بلقيسا
رقت فراقت وطابت فهى مطربة * كأنها بيننا دقت نواقيسا

مالت بها القوم صرعى عندما برزت * بها البطارق تسقيها الشماميسا
كأنها وهى فى الكاسات دائرة * صافى الزلال حوى فيه طواويسا
صرف صفت وصفت دار النعيم لنا * وآدما والذى يحكى وابليسا
عجنا على ديرها والليل معتكر * حتى زجرنا الذى حانا تها العيسا
مستخبرين سألنا عن مكامنها * تومى ويوشا ويوحنا وجرجيسا
نأتى الكنائس والرهبان قد عكفوا * لدى الصوامع يدعون النواميسا
طفنا بها واستلمنا دنها شغفا * فلم نخف عندها عيبا وتدنيسا
حيث القساقس قاموا فى برانسهم * يومون بالرأس نحو الشرق عن عيسى
والكل فى بحر نور اليثربى حكى * موجا أرته رياح القرب تأنيسا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كلمتنى من كل عقل وحس * ودعتنى من كل نوع وجنس
هى عندى مكشوفة كشف عين * وهى عندى محجوبة تحت لبس
وجهها مشرق بغير غروب * وانا اليوم فى الغروب وأمس
ايها الموت من ضلالة جهل * انت بالجسم ضمن قبر ورمس
فالى كم ترى نجوم البرايا * هات قل لى متى ترى ضوء شمسى
ومتى تجتلى كؤوسك صرفا * من يد البدر فى أصابع خمس
هذه النفس كالسفينة تجرى * لو تأملت منك فى بحر طمس
فاقتلع لوحها بعزمك واغرق * يغسل الماء منك آثار رجس
وجه حق تعنو الوجوه اليه * ان تبدى لم تستمع غير همس

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كن لمن يدعى الصلاح محبا * واحترم منه خرقة الاكياس
واترك الشك والتردد فيه * وابن امرا على اتم اساس
وتمسك بما ادعاه ودع عنك احتمالا يلقيك فى الارجاس
وتيقن ان الصلاح بحار * زاخرات والله ماشاء كاسى
وقل الصدق منه يرجع والكذب الى نفسه بغير التباس
لاالى من يحب وصف صلاح * لاح للعقل منه اوللحواس
واخز شيطانك اللعين عدو الله فيه وفيك بالوسواس
وتحقق بأنه لايضيع الله هذا على امرئ فيه راسى
وتأمل فى كلب أصحاب كهف * وهو كلب باق من الانجاس
كيف بالاعتقاد نال المزايا * دون كل الكلاب والاتياس
تبع القوم جاهلا بالذى هم * فيه حبا ولم يخف من باس

فرأى الله منه ذلك خيرا * فحباه من نورهم باقتباس
قرن الله ذكره معهم فى * محكم الذكر لايحكم قياس
وهو أيضا يوم القيامة فى الجنة معهم معطر الانفاس
فاخدم الصالحين واثبت على ما * أنت فيه من حبهم باحترام
واغرس الخير فى المساكن تحصد * يوم حشر الورى ثمار الغراس
واترك المنكرين تعسالهم من * عصبة للفساد بين الناس

{وقال رضى الله تعالى عنه}

قلوب متى منه خلت فنفوس * لأحرف وسواس اللعين طروس
وان ملئت منه ومن نور ذكره * فتلك بدور أشرقت وشموس
رأيناه محبوبا مليحا مهفهفا * لانواع خطاب الجمال عروس
وان ظهرت نار الحيا فوق خده * له سجدت من عاشقيه مجوس
وجبريل ان ينفخ بروح مسيحه * تبدت رهابين به وقسوس
وهمنا به حسنا كما البدر طلعة * وفى يده مما يدير كؤوس
له مقلة ترمى علينا اذا رنت * سهاما وما للعاشقين تروس
وقمنا به يوما ونمنا به دجى * وشام حوت منه الرجال وطوس
وبعناه وهو الدراهم وهو ما * نبيع وما نشريه وهو فلوس
وماء شربناه ولحما وخبزة * أكلناه واندارت بذاك ضروس
ويا طالما ثوبا لبسناه زينة * ودارا سكناه وفيه ندوس
وعفناه دودا فى شراب ومأكل * ونفليه قملا فى الثياب وسوس
وتبغضه أعداؤنا وتحبه * اخلاؤنا اذ ضاحك وعبوس
ونحذره أمرا مهولا ونرتجى * له املا تسمو اليه رؤس
وذلك من حيث الصفات التى له * فكل ظلالات به وعكوس
ومن حيث شأن الذات فهو منزه * وفيه انمحاء للسوى وطموس
فاما تحقق وافهم الامر أو فدع * وقل لفروع الحادثات شروس
هو العاشق المسكين يفرح ان دنا * وان مسه بالضر فهو يؤوس
له ناقة الاشواق يركبها كما * اثارت قديما للحروب بسوس
فخذ بكلامى وانتسب لطريقتى * ولاتك ممن طيشته دروس
لقد سعدت قوم بحبلى تمسكت * تروض به احوالها وتسوس
وقوم رمتهم بالدمار ظنونهم * ينافعون لى تلاحظ شوس
يرون ولا يدرون ماذلك الذى * خلال ديار الكائنات يجوس
وهل يدرك الاعمى بغير خياله * وما الجهل الا شدة وبؤوس

فلا تعتبرهـم انهم فى سلاسل * من الوهم اسرى والعقول حبوس
وحافظ على الايمان بالغيب واحتفظ * فانا قيام حوله وجلوس
وليس لنا عن مذهب الحب مذهب * وان بعثرت يوم النشور رموس

{وقال رضى الله تعالى عنه}

روح تغذت بتقوى الله طيبة * قويه ولها الرحمن حراس
وجثة نبتت مما يحل لها * من الما كل ما فى ضعفها باس
كالغصن ماس به طورا نسيم صبا * وقام طورا به والغصن مياس
اجعل طعامك من غير الحرام على * مقدار علمك واترك ما به الباس
وابشر فانك ان تحيا منالك تنل * وان تمت لك من مولاك ايناس
والحل ينبت فى الاعضا موافقة * اما الحرام فعصيان وأرجاس

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لحرب نفوسنا قد جاء فارس * وقد فتنت به روم وفارس
تبرقع بالقلوب فلو أميطت * براقعه لكان الكون دارس
وأوصاف الجمال له استقرت * ووصف الغير قام عليه حارس
عظيم مهابة فنى المناجى * له شوقا وقد ذاب الممارس
وفى روض القلوب له ثمار * بأشجار المحبة وهو غارس
تحجب فالعقول عليه ضلت * ولا يدريه الامن عارس
عزيز والمحب له ذليل * وأنى وهو مفترس وفارس
ألا يا أيها المحبوب رفقا * بأقوام لعشقك هم مغارس
وان قرئت بهم فيهم عليهم * معانى الكشف عنك فهم مدارس
ظهرت لهم فغابوا فيك حتى * من الاغيار حولت المتارس
وقد ركضوا بميدان التجلى * وكل رامح فيه وتارس
هم العلماء ان ذكرت علوم * وفى يوم الحروب هم الفوارس
وكيف توجهوا اشهدوك جهرا * ووجهك للذى شادوه هارس

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ان كنت لم ترض عن النفس * فأنت من نوعى ومن جنسى
فان نفسى لاترى نفسها * الا على خبث وفى رجس
صفاتها مذمومة كلها * وهى من الطاعات بالعكس
من اجل هذا هى فى الجهل لم * تبرح وفى غى وفى لبس
لكن لها روح مطهرة * تصبح فى خير كما تمسى
من أمر ربى كلها طاعة * لامره بالعقل والحس

شريفة تنبئ أوصافها * عن حسن أصل طيب الغرس
فالروح فى الرفعة والنفس فى * سفالة تبقى الى الرمس
كاللب والقشر أوالشمس مع * شعاعها فانظر الى الشمس
والعبد منسوب لذا أولذا * فى نشأة الاطلاق والحبس
فتارة تغلب ذات العلى * فينعم المغلوب بالانس
ويظهر المخفى عنها بها * لها فيبدو العرش والكرسى
وتارة تغلب تلك التى * بجهلها فى الوهم والهجس
فيصبح المغلوب فى وحشة * من أمره وهو بها مكسى
طورا وطورا وهو دأب الذى * كماله الناشى على الاس
وراثة علمية حققت * عمن لحرف الكون كالطرس

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ياشمعة هى فى كل الفوانيس * يخالف العقل هذا فى التقاييس
وهو المحقق عند العارفين به * كشف بكشف وتلبيس بتلبيس
لم يبق منى به شئ سواه ولم * يظهر كما هو لى فى وصف تقديس
فزلت عنى وزال الكون اجمعه * عندى كما وحشتى زالت وتأنيسى
وكان هذا بسر لاح لى زمنا * هو الوجود وتفريبى وتأسيسى
من كل شئ تبدى لى تحققه * قلبى فزال بتحقيقى وتطميسى
فصرت لا هو عن ذوق ولست أنا * وطهر الغيب بالاغيار تدنيسى
وقد بدا سر ذاك السر يخبرنى * عن آدم العلم بالاسما وابليس
فيا حقيقة كونى أنت شمس ضحى * عليك غيمة تنويعى وتجنيسى
أوكالسواد الذى فى العين يظهر من * قرص الاشعة فى تحديق تحبيس
كالعنكبوت بنت نفس لها خيما * حتى بها وهنت من طول تعنيس
كيس تقدر من شتى الشئون له * والسر أجمعه فى ذلك الكيس
طرقت دير الهوى دارت دوائره * على الرهابين فيه والقساقيس
نفوس أغيار عين فى برانسها * مزخرفات كاذناب الطواويس
حتى نظرت بعين العين فانكشفت * موتى الشماميس منها فى النواميس
وأكبر الحق فى واهى أباطله * وقد تعالى على كل الوساويس
وكل ما كان عند العقل أدرسه * درسته وتلاشى أمر تدريسى
وأصبح الواحد المعروف مشتهرا * عندى ولا عندلى من فرط تفليسى
ولم يكن غيره الثانى له ونفى * تثليث ظنى وتربيعى وتخميسى
بالله قف أيها السارى بناويه * يبدى مراتب ادلاج وتعريس
واعطف على العيس لا تجذب اعنتها * الا اليك وجدوا عطف على العيس

تبارك الله لى وجه الحبيب بدا * وقد تبسم لى من بعد تعبيس
عرشى أتى من سباعى لقدس هدى * ومع سليمانه اسلام بلقيس
وعاد ما كان منى بالغداة مضى * وأذن الظهر لى فى وقت تغليس
وللبداية قد عادت نهايتنا * وأخلصت عندنا كل الجواسيس
والكل أصبح نورا بعد ظلمته * وقد تطهر منه كل تنجيس
وقد رأى الكل فى تغيير فطرتهم * مذاهبا ادركوها بالمقاييس
وعين ما أنا مفطور عليه وهم * مثلى هو الحق عندى دون تنفيس
فاكشف ولا تخترع ما أنت فيه تفز * بدين طه وداود وجرجيس
وقل وما أنا من بالتكلف قد * أتى الحكم خلافا للمناحيس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

انى أنا المكتوب فى الطرس * لا يهرب الكلب من العرس
موائد الانسان ممدودة * والفضل ملء العرب والفرس
والكل انعام عليهم بهم * من كل نوع كان أو جنس
ان حل قيد الكون عن كائن * فذاك ثلج ذاب فى الشمس
والنفس ان ألقت مقاليدها * لربها تخرج من الحبس
جوهرة غرقاء فى بحرها * يقول عنها غيرها نفسى
وكلهم منها عليها بها * ستائر فى العقل والحس
لما ذوات وصفات على * تعدادهم فى حالة اللبس
وصاحب الكشف رأى واحدا * ما فى غد أو كان بالامس
لا غير ذاك الواحد المختفى * يعوم فى بحر من الطمس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان الفقير هو الغنى بربه * وكذا الغنى هو الفقير البائس
وانظر الى وصف الغنى وكونه * وصف الفقير فالمحقق آيس
فاذا عرفت لمن يؤثر منك فى * كل الشؤن فانك المترائس
وبدت هنا حلل المراتب كلها * وتبخترت فيها الديك عرائس
وانظر الى السكين فى يد قاطع * تنزاح عنك من الظنون دسائس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

سمع السمع وهو فى الالتباس * وتناسى سماعه فى الناس
سوف قد سوّفت اليها قلوبا * قلبتها زخارف الوسواس
ولسين السماء ماء مضاف * لحياة النفوس بالانفاس
وهى حوف لها انحراف المعانى * وحشة ادمجت مع الايناس

سطعت فى الورى نجوم هداها * فتراءت لراسخ القلب راسى
وهى ملء العيون حيث تبدت * تتجلى وملء باقى الحواس
وبها هذه وتلك استقامت * فهى فيها تضىء كالنبراس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

عالم النطق عالم الانفاس * خمر معنى واللفظ مثل الكاس
سنة الله فى الذين مضوا ان * عرفوه به لطمس الحواس
هذه هذه الحقيقة لاما * تجتنيه العقول بالافتراس
سبقتنا أئمة الحق قوم * رسخوا فيه كالجبال الرواسى
فشربنا من سؤرهم وارتوينا * وشممنا منهم شذا الانفاس
سادة الدين بالشريعة قاموا * لا بفهم فيها ولا بقياس
بل بمولاهم المهيمن فيهم * عبدوه كشفا بغير التباس
اذ هو الحى والعوالم موتى * يدعون الحياة بالوسواس
وهو محض الوجود والكل فان * فيه طرا من فرعه للاساس
واذا كنت أنت والكل لاشى * ء فقل لى من أنت يا ابن الناس
أنت تقديره وتصويره فى * علمه سابقا وما هو ناسى
ثم لما تكلم الحق عن علـ * ـم تبينت بالكلام المواسى
وهو حق والعلم حق وفيه * كل هذا الترتيب فى الاجناس
وكذاك الكلام حق وعنه * أنت باد ونوره لك كاسى
فاذا قال كن تكن بوجود * هو قول الحق الشديد الباس
ما تغيرت أنت عن عدم فى * علمه بل ما زلت فى الانطماس
لا ولا الحق قد تغير عما * هو فيه بما لديك يواسى
عدم ظاهر بنور وجود * ووجود بغيره فى التباس

﴿وقال مواليا﴾

غلام نفسك بنفسك فاقتله يا شمس * واطمس وجودك بأنوار التجلى طمس
وان خرقت سفينة بحر أمره همس * أقم جدار الشريعة والصلاة الخمس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

اغسلوا بى نجاسة الوسواس * عن قلوب لكم بها الجهل راسى
يا صحابى فاننى ماء قدس * نازل من حظائر الاقداس
وانشقوا عرف روضتى فعساكم * ان تشموا منها شذا أنفاسى
واسبحوا فى مياه بحر علومى * واكشفوا بى ستائر الالتباس
وادخلوا حانتى معى واشربوا من * خمرتى واسكروا بفضلة كاسى

وانزعوا حلة التكبر عنكم * وابدلوا ذا الايحاش بالايناس
ان لله فى الغيوب قلوبا * أثمرت حبه بطيب غراس
دخلت دير عشقه فاستقلت * لا الى راهب ولا شماس
حفظتها من المهيمن عين * ثم أغنت عن سائر الحراس
ولتلك القلوب أجسام نور * أشرقت بين ظلمة الاجناس
تحت أثوابها ضراغم غاب * ألفت فى الهوى ظباء كناس
يا ندامای لا عليكم اذا ما * جذبتكم جوارتى من باس
انا شعشاع نوركم فاعشقونى * لا تحولوا عن شرب كاسى وطاسى
انفضوا عن وجوهكم نقع كون * وامسحوا فى العيون كحل النعاس
لا تقولوا بفرد عرش وكرسى * كم عروش لنا وكم كراسى
واسألوا القلب عن معارف روح * واسألوا الجسم عن علوم الحواس
رب ناس رأيتهم ورأونى * واذا فتشوا فليسوا بناس
كل وقت قلوبهم فى انقلاب * أسرتهم خواطر الوسواس
يزنون الرجال بالوزن جهلا * ويقيسون فى الورى بالقياس
قطعوا عمرهم بقال وقيل * وهو أقوى علامة الافلاس
هم كسالى وان دعتهم دواعى * حظ نفس كانوا من الاكياس

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أطلق الكاس بعد طول احتباس * واسقنيها ما بين ورد وآس
خمرة كاسها ألست قديما * وحديثا عقلى وكل حواسى
شرب الكوب فهو سكران منها * وتراه معربدا بالناس
يا ندامای ما على شاربيها * حيث باحوا بسرها من باس
ملأتهم فالآن تقطر منهم * بقياس لهم وغير قياس
لم تدع فضلة بهم لسواها * طهرتهم من سائر الانجاس
قليهم وابل فلتهم هى عنهم * واحرسوها يا جملة الحراس
انهم فعلها وهم أهل شطح * وهوى لا شك ولا وسواس
سبقت قبلنا اناس اليها * غرستهم فيها أتم غراس
فتحوا باب ديرها فشممنا * نفحة المسك من فم الشماس
وسكرنا براهب الدير لما * هب منها معطر الانفاس
وتثنت سقاتها كغصون * بعيون سبت ظباء الكناس
كل غصن من المليح اناء * هى فيه بالوهم والالتباس
فاذا قال أورنا أوتيتنى * منه ذابت عروشها والكراسى
جل وجه يلوح من كل شئ * فيريك المشكاة بالنبراس

عميت كل مقلة لا تراه * ظاهرا فهى مقلة الخناس
نابت عنه كل ما كان منه * مثل نبت المعنى من الاحساس

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أيها اللائم الذى لام جهلا * فى هوى ذلك الغلام النفيس
ما لنا والجهول يبحث عنا * بكلام واه وعقل خسيس
ان فى الحسن والذكورة سرا * ليس يدريه غير ذى التقديس
عش سليما أومت بدائك فينا * والقنا بابتسام او تعبيس
أحسن الظن أو به كن مسيئا * نحن فى رفعة عن التدنيس
ان تساوى فى الخلق بين مليح * وقبيح اخطأت فى التقييس
قد أتاك اسجدا لآدم فافهم * ما أتاك اسجدوا الى ابليس

(وقال رضى الله تعالى عنه)

يا ذوينا وأمنا وأبينا * نسب الحب بيننا هو راسى
يا ذوى الاعتقاد فينا ويا من * أسسونا على أتم أساس
أحصنوا بالتقى فروج قلوب * طاهرات ممن سواكم يقاسى
من زناة لهم ذكور كلام * نطف الغى منه والوسواس
جامعوه يلقون فيه شكوكا * تنتج الريب فى أمور الناس

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انا كتاب الله فى الناس * اذكر المستيقظ الناسى
واشرح القول الذى قيل لى * فى سر سرى بين جلاسى
مجبولة نفسى على سترها * لغيب غيب الغيب فى الناس
شربت كأسا ثم ناولته * من عين عينى فضلة الكاس
فان حساها فصدق له * وان تقابا فبوسواس
هنالك الشيطان يلوى بهم * عن خمرتى والكاس والطاس
قوموا اسكروا يا قوم فى حانتى * فالليل فيه ضوء نبراس
ووجه ساقينا لنا مشرق * يختال فى أثواب البأس
ونحن لا شرق ولا مغرب * لنا ولا عار ولا كاسى
نحن بلا نحن فكونوا كما * كنا ولا تخشوا من الباس
وهو هو الموجود لا غيره * والامر ماح كل قرطاس

(وقال رضى الله تعالى عنه فى رحلته الى مصر المحروسة)

اسقنى من مدامة القدوس * فهى مل ء الدنان مل ء الكؤوس
وأدرها على بين الندامى * من قيام بسكرها وجلوس

صرف راح بشربها كم أميتت * من نفوس وأحييت من نفوس
بكر دن عتيقة قد أعادت * بالتدابير عهد جالينوس
قام يسعى بها المليح علينا * ذو محيا يفوق ضوء الشموس
فخرجنا بنشأة السكر منها * عن جميع المعقول والمحسوس
وشهدنا هنالك السر يبدو * بالتجلي من غيبه المحروس
وبه لا بنا معانيه قامت * بالاشارات في حروف الطروس
ثم لا مسجد ولا بيت نار * هو للمسلمين أو للمجوس
شمعة النور لم تزل في اشتعال * وعليها الجميع كالفانوس
وهو ستر الاشياء بالنص فان * في عيون المحقق المطموس
والسوى في القيود من كل شئ * ليس ينفك أسرها والحبوس
ان نشرقد مس كان يئوسا * وبخير ان مس غير يئوس
قم اصاف الكؤوس وانشق شذاها * يا نديمي واستجل وجه العروس
هذه حضرة المنى والتهاني * فاغنم السعد مذهبا للنحوس
واستمع آلة الدفوق أشارت * بديع الترنم المأنوس
وتنصت لصوت ناي رخيم * انما ذاك رقية المأيوس
واعشق الجنك والرباب سماعا * وتعلم كيف انحناء الرؤس
انما العيش بالمعازف عيش * في نظير المذوق والملموس
جنة عجلت لقوم كرام * ما بهم من خب ولا من شموس
يتثون في رياض علوم * مزهرات بحضرة القدوس
وعليهم سرادق الغيب مدت * دائما للحفاظ من كل بوس
فهم القوم لا سواهم وهيها * ت يقاس الرئيس بالمرؤوس

{وقال رضي الله تعالى عنه مواليا}

اشرب من العين لا تشرب من الكاسي * حتى تحقق وجود الطاعم الكاسي
يا من فتن في الهوى بالسالف الآسي * اطلب لداءك دوا شافي من الآسي

{وقال رضي الله تعالى عنه}

من كان بالله أنسه * يقل في الناس جنسه
هيهات هيهات هذا * ماتت على الحق نفسه
وغسلت بالتفاني * وكان في الجسم رمسه
وهو الذي من رآه * رأى فتى غاب حسه
وعقله في ذهول * ويومه هو أمسه
ولم يفت عنه فرض * محفوظة فيه خمسه

لله أمر ونهي * عليه والكشف لبسه
ما غير الحال منه * شيئا ولا زال بأسه
حروفه ثابتات * بهن قد قام طرسه
عبد ومولى غني * عنه وللفرع أسه
فانه آية من * آيات من جل قدسه
تشابهت عند قوم * تحت الغمامة شمسه
وأحكمت لاناس * بالسر بدل عبسه
صحا على فرط سكر * طفا وفي الغيب غمسه
ولينه في الاداني * وفي أعاليه يبسه
ومطلق هو لكن * في حضرة الحق حبسه
وما ألهته الملاهي * ولم يطيشه درسه
يقينه في المعاني * غيب الغيوب وحدسه
وقائم هو فيما * ترى وان زاد طمسه
وساجد ليس الا * لله يرفع رأسه
راض على كل حال * بالحق طهر رجسه
وليس يندم مما * أتى فيقرع ضرسه
كأنه روض حق * بالحق قد طاب غرسه
لله لله راجي * مما سوى الله يأسه
وحاصل الامر ذو وحشة * و بالله أنسه

{وقال رضي الله تعالى عنه}

وقد أنشده بعضهم بيتا مفردا وطلب منه التذييل له وهو البيت الاخير فقال

لكل الورى عن وجهكم أعين طمس * وألسنة ان كلمت غيركم خرس
وأنتم جميع الكائنات بأسرها * وفي الكائنات العرب والعجم والفرس
وحق هوا كم ما أنست بغيركم * ومن غيركم حتى به يحصل الانس

{حرف الشين}

{وقال رضي الله تعالى عنه}

شمعتي أشرقت بنور ك ربي * وعليها حواسدي كالفراش
كلما حاولوا بأن يطفئوني * حرقوا لي فكان أمري فاشي
وأضاءت بالحق أنوار شمسي * فرأوني بأعين الخفاش
أتظن الكلاب اذ نبحتني * أن تغيرهم بدنس شاني
أو بأني في الناس أنقص قدرا * بكلام الارا ذل الاوباش

لاومن خصنى بزائد علم * لم يعموا من و بله برشاش
و جلا خاطرى بنور يقين * ورماهم فى حيرة واندهاش
وابتلاهم بخيبة وعناد * وقلوب أسرى الشكوك عطاش
وحبانى رفعا عليهم جميعا * بمقام عال شريف الحواشى
لاينالون بالتعرض منى * غير كفر بالحق واستيحاش
وضلال عن الصواب ولعن * فى معاد على المدى ومعاش
فانقشوا يامنافقين أوامحوا * سأريكم فضيحة النقاش
قد نبشتم عن كفركم باعتراض * فاقطعوا بينكم يد النباش
أولم تعلموا بأنى نور * لاح للكشف فى الظلام الغاشى
فلتفروا انى طلعت شهابا * ياشياطين أوخذوا حرب جاشى
فارس السلهب الكميت بعيد * ان تجارى مداه عرج الجحاش

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

لمتى تموّه بالمهاة وبالرشا * وخفى سرّك فى العوالم قد فشا
صرّح بمن تهوى وقل هوما تروا * ياعاذلون فعشقه ملأ الحشى
هو ظاهر وان اختفى بالشمس أو * بالبدر أو غصن الاراكة كيف شا
قمر ومطلعه القلوب تحققا * ومغيبه الاوهام مظلمة الغشا
شغفت به كل العقول وما درت * لما تجلى بالجمال فأدهشا
فغرام هذا بالغوير ولعلع * وغرام هذا بالمليح اذامشى
فاذا اهتدوا عرفوا بمن شغفوا به * واستأنس القلب الذى قد أوحشا
وستائر الاوهام عنه تحوّلت * والصبح أسفر وانقضى وقت العشا
نحن العصابة فى شريعة أحمد * حالا وقالا لانميل الى الرشا
نرمى على المتأوّلين بنبلنا * فى نصرة الحق المبين مريشا
ونظل نرقب نورنا وندوب فى * اشراقه من حين عارفنا انتشى
ونصول فى أهل النفوس بربنا * ان حاولوا الشرف الرفيع تحرشا
الله أكبر هذه ذات البها * والحسن أسفرت اللثام المحتشى
حتى العدى كذبت بما كذبت به * ووشى بها عند الاجانب من وشى
وهى المنزهة المقدسة التى * أحيا تجليها القلوب وأنعشا
وبأمرها ظهرت بما ظهرت ولم * تزل الغيوب لباسها والمفرشا
ياهذه انى بحبك مغرم * قلق الفؤاد به حتى شغف نشا
كيف اتجهت رأيت وجها ظاهرا * خلف البراقع بالجمال منقشا
واذا أردت تجليات جماله * فأنا التجلى لاوجدتك أطرشا
وجه متى نظرت اليه قلوبنا * بفضائها عنه انجلى وتبشبشا

ومزيد انعام بوافر حكمة * منعته رحمته بنا أن يبطشا
حلم له غلب العقاب فربما * يعفو عن الجانى وان هو أخشا
طير الرجا أبدا عليه مرفرف * قد قرّ فى وكر الغيوب وعششا
شمس بطلعتها خفافيش الورى * عميت وكان الطرف منها أعمشا
والكائنات كثلجة ذابت بها * ماء تفرق بالفنا وترششا
هى ديننا والدين ان يك غيرها * لازال ديننا فى البرية مخدشا
مدّت علينا رفرفا من ظلها * كرما وكرما بالعلوم معرشا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

شخصت عيون قلبها مدهوش * لما تجلت للغيوب عروش
وهى العيون شؤن من هى حرفه * وهو الذى لصباحها أطروش
حرف قد انطوت العلوم بنشره * وحوى الجميع بساطه المفروش
والنور يظهر عنه فى صور الملا * فتروح أهل الانس وهى وحوش

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

رويدا أيها النفس المراشه * بأجنحة ضعاف كالفراشه
اذا رأت الوجود رمت عليه * لتحرق نفسها تبغى رشاشه
كمن فى ظلمة خلقوا فنالوا * ورش عليهم النور انتقاشه
به الخبر الصحيح أتى الينا * عن المختار فاغتنموا معاشه

﴿حرف الصاد﴾

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

وما الكمال سوى علم بربك به * ما أنت فيه فأنت الكامل الناقص
فلاترم غيرما بالحس تشهده * فى حالك الآن ياذا الساكن الراقص
عسى يحل عقال العقل عاقده * عسى شعور شعور يرسل العاقص

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

شخصت لطلعة وجهك الاشخاص * وتراقصت بطيورها الاقفاص
ومشت عوام فى طريقك فاهتدت * بك وانثنت فغوت عليك خواص
ياجوهر البحر الذى غرقت به * قوم وفاز بنيله الغوّاص
أشقيت قوما فاز باشعارهم * وشعار من أسعدته الاخلاص
وبكل شئ للذى أبعدته * قيد ومن قربته خلاص
ورصاص من أحببته ذهب كما * ذهب الذى لم ترض عنه رصاص
وبك الرخاص هى الغوالى ان دنت * لك والغوالى ان بعدت رخاص
طير بأوج الغيب رفرف ماله * أبدا سواه من الورى قناص

نصب الخيال له الشباك جهالة * فعلا وجل وكان فيه مناص
جرحته عيني منه حين عيونه * جرحت فؤادي والجروح قصاص
صدق الذي بك لم يكن في كونه * يامن به لم يقتل الخراص
وبك المحب هو الذي شيطانه * أبدا على أعقابه نكاص
رجعت بطانا منك أطيار المنى * لما غدت ترجوك وهي خماص
جسد له طبل اللسان وزمره * صور الخيال وقلبه الرقاص
فرحاله بحضور غائب سره * وقد انجلت عن عينه الاشخاص

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ثوب صدق الجمال فوق قميصي * وله الانتساب كالدخريص
لمعة بانحرافها عن ثريا * ذلك الوصف أطمعت للحريص
زاد في نقصه على كل حرف * واذا زاد فهو في تنقيص
ممن عنده بعد بعد * فتحقق بثمن ورخيص

(وقال رضى الله تعالى عنه)

حبسوا طير الهوى في قفص * فعليه ضاق هذا القفص
منعوه الزاد والماء وقد * علموا كيف اعترته الغصص
ليت شعري ذاك يرضون به * انهم قالوا عليه احترصوا
يا ابن أمي ان تكن منكرة * حالتي فهي لعمري فرص
كلما قد قلت تمت قصص * ظهرت لي في هواهم قصص
قل لهم يا سعد مابي رمق * يا ظباء للاسود اقتنصوا
هل له الحصة من رحمتكم * هو منه لهوا كم حصص
يا بياض الدمع من فرقتكم * من ترى يبريك أنت البرص
هذه الحالة ترضون بها * أنا راض وهي عندي رخص

(وقال رضى الله تعالى عنه)

مخمسا بيتين للعلامة الشيخ عبد الحي بن العماد الصالحي رحمه الله

لو يكون الحظ السعيد رفيقا * قمت من سكر غفلتي مستفيقا
لكن الله رام لي تعويقا * كنت في لجة الذنوب غريقا
لم تصلني يد تروم خلاصي
ثم ان الاله أمرى أنهى * فرأيت التقى أعزوابهى
وانمحت زلتي وأبعدت عنها * أنقذتني يد العناية منها
بعد ظني ان لات حين مناص

(حرف الضاد)

(قال)

(قال رضى الله تعالى عنه دوبيت)

يا قطرة بحر أمره الفياض * قس حالك ذا على زمان ماضي
والروض سوى النسيم فافهم حكمي * والبرق كما ترى سوى الايماض

(وقال أيضا دوبيت)

هذا الاقبال منك والاعراض * يامن يلهو وهذه الاغراض
تنبي حقا لكل ذي معرفة * أن الاكوان كلها اعراض

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا)

ان رمت ان تدرك كل المنى * وتنجلي عنك غواشي العنا
فارض وكن بالله مستيقنا * يا أيها الراضي باحكامنا
* لابد أن تحمد عقبى الرضا *
ولا تخض في أمر ربي السما * تبق كذا منطرحا في العما
وان أردت الهم أن يعدما * فوض الينا وابق مستسلما
فالراحة العظمى لمن فوضا
صبر الفتى يلجي لمطلوبه * كيوسف الدنيا ويعقوبه
واشرب صفا التحقيق من كوبه * لاينعم المرء بمحبوبه
* حتى يرى الخيرة فيما قضى *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لك الحمد يارب السموات والارض * ومن يسخط الانسان ان شاء أو يرضى
عليم باحوال الجميع وحكمه * على الكل ان يرضوا وان يغضبوا يمضي
وشكرا لك اللهم في كل حالة * على اليسر والاعسار والبسط والقبض
رجوناك يامن لايخيب بك الرجا * لبعض أمور ان أردت بها تقضي
وندعوك فاقبل يا الهي دعاءنا * ولا تخزنا في حشرنا ساعة العرض
اليك توسلنا بحرمة أحمد * نبي الهدى من جاء بالنفل والفرض
وجاه ضجيعيه الكريمين من هما * أبو بكر الصديق مع عمر المرضي
وحول بفضل منك عنا وساوسا * أتتنا من الشيطان تجذب للخفض
ولا تبقنا كلا على أحد سوى * جنابك واحرسنا من المهيع الدحض

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ضل الذي عن ضوء شمسك يعرض * يامن هواه على البرية يفرض
يانور نور النور من نحو الحمى * أنت الحمى والنور ذاك الابيض
ضن العليم بك الحكيم على السوى * واليك كل بالجوى يتعرض
حرف له بالاستطالة في الملا * سر به تشفى القلوب وتمرض

وهوالذى هو والذى وسواهما * وسوى السوى يدرى به المتعرض

(وقال رضى الله تعالى عنه موشحا)

كان أنا سيدى * مدة دهر مضى
ثم أنا كنته * فى زمن وانقضى
وهو هو الآن لا * غير بحكم القضا
فاعتبروا هكذا * برق وجود اضا
واحترزوا تفتنو * ن بضياء الفضا
باعد ماظاهرا * ما بوجود قضا
ذاك هو الحق لا * أنت فكن مرتضى
ثم عن الكون كن * منقبضا معرضا
تلق ظهوراته * فى سخط أو رضا
تحرق انواره الشكل * كجمر الغضى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أنا البرق اللامع وأنت أيضا * ولكن أنت لم تشهد وميضا
الى كم أنت فى كمه فانى * أرى العليا وأنت ترى الحضيضا
وهذا الفرق بينك قل وبينى * لحالك لم يزل حالى نقيضا
فتنكرنى لجهلك بى قياسا * عليك فلا تزال لى البغيضا
رويدك أيها المحجوب عما * يفيض لديك من مولاك فيضا
ينابيع المعارف فيك غارت * ولم تهتم وماء الرشد غيضا
تأمل باطنا لك فى انقلاب * مع الانفاس تدرك ما افيضا
وكن بالامر لا بالخلق تعرف * لك الامر الطويل لك العريضا
وحقق ظاهرا لك فى وجود * تجده سائلا بك فيك أيضا
تطيب جسمك الفاني ليبقى * وتترك قلبك الباقى مريضا
لك الاكوان بالاغيار سود * ولو حققتهن لكن بيضا
فلو أعرضت عن دنياك صدقا * ومنك القلب بالاخلاص ريضا
وجدت الامر أمر الله أدنى * اليك وكنت سمنا لا مخيضا

(وقال رضى الله تعالى عنه)*

ملكوت السماء والارض * نافض فى الجميع كالنبض
أصله الامر واحد وبه * كل شئ فى الرفع والخفض
نحن طورا اليه نرجع فى * مغضب للاله أو مرضى
كلنا واحد بلا صور * فى البنا للوجود والنقض

يا اخلاى هذه خلع * قد أتت من نوالها المحض
لبستها من نحن اياها * والبها عنا بها نغضى
حضرة قدسه مقدسة * حكمت بالحرام والفرض
حبها حبنا لها أبدا * وهو فينا بالحب والبغض
تجلى بنا لنا ولذا * يتجلى بعضنا على بعض
جل من لا يحل فى احد * بارق لا يحل فى الومض

(وقال رضى الله تعالى عنه)

الكل فان اذا اله نسبوا * بالحث فى كشفه وبالحض
يقرضنا ربنا ونقرضه * دينا بدين والسر فى القرض
نقضى فيرضى بما قضاه بنا * ونحن نرضى بما به يقضى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

من به قد تكاثرت أمراضى * لست أدرى أساخط أم راضى
انني عنده كما هو عندى * مثل أغراضه قضى اغراضى
هذه حالة بها نتنحى * عن زمان مستقبل أو ماضى
لا نرى غيرها وما الغير الا * عينها بالجسوم والاعراض
ثم هيهات لا جسوم ولا أعـ * ـراض فيها فلتقض ما انت قاضى
يا خليلى هذه هى سلمى * نحن عنها كالبرق فى الايماض
تارة تختفى وتظهر طورا * مالنا غير جودها الفياض
عرفتها وما رأتها نفوس * قائمات بأمرها فى التقاضى
لمتى بالسواد نكتب فيها * وهى فينا كتابها بالبياض

(وقال فى قرية البويضا)

قد فاض نور الاله فيضا * لما وصلنا الى البويضا
واقبل السعد والتهانى * وجاء فرط السرور أيضا
وقد بدا بارق التجلى * وشام قلبى له وميضا
وغاب حبى فصار عندى * شوق طويل به عريضا
وصرت ولهان فى هواه * انظم فى حسنه القريضا
وقام داعى الغرام يدعو * وماء صبرى عليه غيضا
واتى للحبيب ابغى * وعاذلى يلزم النقيضا
واوجه لا تزال سودا * وأوجه لا تزال بيضا

(حرف الطاء)

{قال رضى الله تعالى عنه مخمسا أبيات الشيخ الأكبر}

حروف أرواح سقط * لها من الجسم نقط
فالكل للذنب التقط * من ذا الذى ما ساء قط
* ومن له الحسنى فقط *
كن يا الهى منقذى * من كل شيطان بذى
فشافعى من هول ذى * محمد الهادى الذى
* عليه جبريل هبط *

{وقال أيضا}

يارب عبد قد بسط * كف التوسل اذ سقط
فعليه ان عدّ الغلط * من ذا الذى ما ساء قط
* ومن له الحسنى فقط *
بك لا يزال تعوّذى * من بطشك المستحوذ
وبجاهه طه اغتذى * محمد الهادى الذى
* عليه جبريل هبط *

{وقال أيضا}

برضاك ادفع للسخط * وكثير ذنبى ما انضبط
ان كان عبدك قد سقط * من ذا الذى ما ساء قط
* ومن له الحسنى فقط *
نعم الشريف المأخذ * ذو عصمة لم تنفذ
طهرته من كل ذى * محمد الهادى الذى
* عليه جبريل هبط *

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كل من بالناس يختلط * فى مهاوى الجهل يختبط
وهو لاهى القلب مشتغل * بسواه والسوى غلط
انتجت فرط الكلام له * خلطة اذ أمره فرط
وكثير القول يكثر من * مثله الزلات والسقط
ان يخالط غيره اشتغلت * فكرة منه فتنضغط
واذا ما الغير خاطبه * شغله بالغير يشترط
فتى يصحو لحالته * وحجاه ليس ينضبط
حار حتى لا يعى أبدا * وهو بالاغيار مرتبط

دائر لا زال فى همم * لكلام الناس يلتقط
ضجت الاسواق منه وقد * ملت الخانات والربط
لا يغر المرء رقته ■ اذ به ذو القبض ينبسط
ان فيه الخبث مكتمن * والرضا فى ضمنه السخط
وهو بين الناس مرتفع * وهو عند الله منهبط
لا يرى الا ولمته * قد علاها الشيب والشمط
وتدانت منه حفرته * وثواب الله منحبط
والذى فى الانفراد له * حالة طوبى له وسط
ساكن منها بمنزلة * دونها الاصقاع والخطط
قد صحا من سكر خلطته * عارف بالله منتشط
لا يدانيه سواه وهل * عسل يشبهه الاقط
قدّموا الحرف البسيط وقد * أخروا ما معه النقط

* {وقال رضى الله تعالى عنه} *

لم يكن ذا الكون قط * بل هو الله فقط
صور محسوسة * ومعانى تلتقط
كل وقت غيرها * من يد الحق سقط
مثل لمع البرق فى * حركات وحقط
لم يكررها وما * حرفها غير النقط
وهى فى تحقيقها * ■ى نسر وزقط
ورياض وربا * وطعام واقط
فاترك الفانى الذى * هو وهم متلقط
منه لا تحسبه * ليس غير الاسم قط
باطل منعدم * وله الحق لقط

{وقال مخمسا أبيات الشيخ محمد البكرى الصديقى رضى الله تعالى عنه}

أيها الطلعة التى أخذتنا * بسناها عنا وقد أعدمتنا
ثم لما معارج القرب فتنا * قبضة النور من قديم ارتنا
* فى جميع الشؤن قبضا وبسطا *
قد ورثنا الكمال جدا فجدا * وبنا الشوق للاحبة جدّا
ان من اسفرت هى الفرع حدّا * وهى أصل لكل أصل تبدّى
* بسطت فضلها على الكون بسطا *
من رآها فعن سواها القد عف * وبها جسمه غداة الهوى خف

فهو عنها بلطفه فى الورى شف * وهى وتر قد أظهرت عدد الشف
* ع بعلم فجل حصرا وضبطا *

هى روح قريرة العين شكلا * نحن صرنا لها شرابا وأكلا
سرها بالغذا لناهو بكلا * ولدت شكلها فأنتج شكلا
* بشريا أقام للعدل قسطا *

نحن فى الغيب لم نزل فى يديها * ونراها اذا أظهرتنا عليها
كل قلب لها يشاق اليها * وهو عبد قد حررته لديها
* بيديها وكم أفاض وأعطى *

انى للمنى لها مستحق * وفؤادى فيما ادعاه محق
أى عبد حواه سحق ومحق * حققته بحقها فهو حق
* جاء بالحق ينظم الخلق سمطا *

كل شئ له من الغيب سر * بتجليه للقلوب مسر
والذى يدرك الحقائق حر * لنقوش النفوس حقق والرو
* ح أرته فى اللوح شكلا ونقطا *

أيها القلب فى بيوت الهدى قر * والى الله من سواه به فر
حضرة الروح ليس يعرفها الغر * عالم منه آدم علم السر
* ر وعلم الاشياء رسما وخطا *

هى أضحى بها العليم جهولا * حين وافت تجر فينا الذيولا
وهى ان رمت منصفا ان تقولا * هى ناسوت أنسنا والهيولا
* شمس سر العروس بكر وشمطا *

سر أمر يعزى الجميع اليه * وقلوب الانام طوع يديه
كلنا كالجفون من عينيه * طلسم حارت العقول عليه
* كنز بحر قد شط فى الدرك شطا *

نحن قوم الى مجاليه هدنا * ومعانيه ساعة ما فقدنا
نتملى به متى ما أردنا * ان شهدناه فى الجمال شهدنا
* لجميل غداله الحسن مرطا *

جل وجه به تجلى علينا * ففقدنا بنوره ما لدينا
ان شهدناه بالجمال اكتفينا * أو نظرناه فى الجلال رأينا
* اسدا فاتكا من الاسد أسطى *

طلعة للذى تريد أعانت * ولاهل السوى بجهل أهانت
ولها فوق كل شئ أبانت * تاج فضل له الجحاجح دانت
* واليه رأس المفاخر وطى *

ياوحيد الوجود لازال عنه * يظهر الكون ماله فيه كنه
والهدى والضلال قل من لدنه * كل شئ معناه والكل منه
* وعليه مبناه ما اختل شرطا *

جهله فى القيود للعقل مسجن * وتجليه للاحبة مشجن
ليس فى الانس علمه لا ولا الجن * واحد الشخص وهو مختلف الجن
* س يقينا من انكر الحال اخطا *

ان ترده فكن عن الكون زاهد * ولكم مات فى هواه مجاهد
واذا رمت أن ترى منه شاهد * فتفهم تعلم وجاهد تشاهد
* بامر يدى ومن مزيدى تعطى *

ان هذا النظام ألطف جسم * والذى قد سما بذات ورسم
حيث كنى فقال فى حسن وسم * وانا عاجز محمد اسمى
* لاجل الانام قد صرت سبطا *

وانا العبد للغنى بقربى * من سليل الصديق فقت بشربى
واثقا بالنبى افضل عرب * فعليه صلى وسلم ربى
* مع صحب والآل من جل رهطا *

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

وقد طلب مناحبيبنا الشيخ زين العابدين البكرى شرح هذه القصيدة الطائية فشرحناها شرحا لطيفا وأكملنا الكلام فى معانيها تحقيقا وتعريفا على حسب وارد الفتوح ينبسط له القلب وتنشرح به الروح وسميناه نفحة الصور ونفحة الزهور فى الكلام على أبيات قبضة النور وأتممناه فى مصر المحروسة فى بيت الشيخ زين العابدين المذكور وذكرنا فى أوله هذا التخميس وفى آخره عملنا قصيدة طائية من وزن هذه القصيدة وقافيتها وختمنا بها الشرح المذكور لقبضة النور والذى عملناه هو قولنا

لبستنى مليحة الغيب مرطا * وبها قد تعلق القلب قرطا
ذات وجه يلوح من خلف ستر الـ * شئ فهو المكشوف وهو المغطى
حسنه ادهش العقول فحارت * أخذ الكل بالظهور وأعطى
يتجلى وتارة يتحلى * فترى فى الوجود قبضا وبسطا
نظم العالمين عقد لآل * أمره لا يزال للعقد سمطا
من رآه أصاب فيما رآه * والذى قد رأى السوى فيه اخطا
هو شمس وماسواه ظلال * وهو بدر لظلمة الغير غطى
أحكم الامر فهو بالحكم باد * فى جميع الشؤن حلا وربطا
ياقريب اللقا بعيد التجافى * لم توافى رهطا ونهجر رهطا
نحن هدنا اليك ممن سواك الـ * آن فاجعل لنا من الامر قسطا

وتدارك نواظرا وقلوبا * أعجمتها الاوهام شكلا ونقطا
انما أنت والحكم شئ * منك وهو الجميع عدّا وضبطا
دخل القلب دير عشق سليمى * يحتسى من لقائها الاسفنطا
فرأى ثم نسوة طالعات * من بحار الجمال يسكن شطا
ناظرات من الظبا بعيون * ناعسات من البواتر أسطى
فى قدود كأنهن رماح * جعلت قتل من بها هام شرطا
كل هيفاء ينفح الطيب منها * كيف كانت تجول رفعا وحطا
أمر الله أن تطاع بحسن * واسم بالغرام فى القلب خطا
بدر تم على قضيب تثنى * فى كثيب بها عن المشى ابطا
هى شمس الضحى وبدر الدياجى * قد فتنا بها رضاء وسخطا
ثغرها بث عن صحيح البخارى * وأنا مسلم وقلبى موطا
ان عبد الغنى لها الآن اسم * لقطته حواضن الكون لقطا
فهى طيف الخيال فى نور طه * سيد الرسل كاشط السر كشطا
فعليه الصلاة منه وآل * وصحاب ما الريح صافح خمطا
أو تغنى على الاراك حمام * وسرى بارق الحمى يتمطى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

طاع طيب الطباع فى الاقساط * طهرتنى للمشى فوق البساط
وجعلنا نورا لها هو يمشى * صار فى ناسه به بانضباط
والذى يعرف الموازين يدرى * كيف يمشى على متون الصراط
طيبة فاحت الروائح منها * فهى كالبحر والتغاير شاطى
والذى ينشق المعارف يحظى * بأوان مملوءة وبواطى
طعم هذا حلو وذا غير حلو * وهى تسقى بصيب غير خاطى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

يشف ثوب عنه لى مخيط * والله من ورائهم محيط
ثوب الورى يشف عن وجوده * مركب ذلك أو بسيط
ويحسب الثوب بأنه له * وانما الله به يحيط
يا من يروم حج بيت ربه * بالقلب وهو عاجز حطيط
فى عرفاته الوقوف شرطه * تلبية وينزع المخيط
فانه الاحرام والاحرام ان * فات فلا حج هو التخبيط
الله أكبر الذى ليس له * اب فذاك ابن زنا لقيط
يمشى بنفسه على مراده * والعقبات كم بها سقيط

وليس يدريها ويشرب الذى * براه ماء أودم عبيط
ان رسوم الكائنات دائما * محو واثبات هى التخطيط
مقدرات كلها من عدم * قدرها رب بها محيط
وما لها الا وجود ربها * فانها به لها تقسيط
ولا تقل حل ولا تقل هما * متحدان فهمك العمر بيط
فان هذا كله كلام من * نام له فى نومه غطيط
كيف وجود ربنا فى عدم * يقال حل أو هما خليط
فافهم كلامى واعتقده أو فلا * يغلب عليك عقلك السقيط
فتحمد الحق على أصحابه * بغير علم ولك الاطيط
والكفر لازم على جحودما * تجحده والعمل الحبيط
وأنت مأسور الضلال والردى * ونفسك الموثوقة الربيط
وفاتك الركب الذين عموا * نور الهدى وفاتك الخليط
وأنت لابس غليظ فروة * والقوم لبسهم حلى وريط
فاز المخفون الذين ما لهم * فى غيرهم ظن ولا تفريط
وما لهم شغل بغير نفسهم * عنها الاذى هموا بأن يميطوا
واحدهم هو الكثير فى الورى * وفى الكمالات هو النشيط
يصبح فى خير ويمسى سالما * وما له لغيره تغليط

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا البيتين المنسوبين الى الشيخ محيي الدين بن عربى}

تجمع القوم للاضرار واختبطوا * ما بينهم وبساط السوء قد بسطوا
فجاءهم قول محيي الدين ينضبط * يا سطوة الله حلى عقد ما ربطوا
* وشتتى شمل أقوام بنا اختلطوا *
ابليس للشر داعيهم وجامعهم * وما لهم عن هواهم من يمانعهم
ناديت لما بدا للعكس طائعهم * الله أكبر سيف الله قاطعهم
* وكلما قد علوا فى ظلمهم هبطوا *

{وقال رضى الله تعالى عنه}

عالم الدنيا مجاز كله * أى مجاز هو عقلى فقط
نسبة للعقل فافهم قولنا * تجد الامر الذى فيه انضبط
فلذا التكليف فى الدنيا على * أهلها بالعقل شرع الله حط
عالم الاخرى حقيقة ترى * كلها ما بين ارضا وسخط
وعلى الامة فى الاخرى فلا * شرع والتكليف عنهم قد سقط
حكم أحكامها محكمة * وبها القرآن بالوحى هبط

فتأمل يا أخا العرفان فى * قولنا هذا به الصدق ارتبط
والذى يعرض عنه لم يزل * جاهلا فى الامر بالعلم اختبط
فتراه واقفا مع عقله * ما درى شيأ من الاكوان قط

﴿حرف الظاء المعجمة﴾

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

انت هو الملفوظ واللافظ * واللفظ والمحوط واللاحظ
واللحظ والمعلوم والعالم * والعلم والمحفوظ والحافظ
والحفظ والمأكول والآكل * والاكل والمجهوظ والجاهظ
وكل ما يدرك بالعقل والـ * ـعقل ومن يغتاظ والغائظ
والحس والمحسوس والوهم والـ * ـموهوم بل والوعظ والواعظ
مراتب قام وجود بها * حق على تغييرها واقظ
وهو وجود مطلق ثابت * قد حار فيه السعد والجاحظ
والاوليا والانبيا كلهم * والحى فى تحقيقه الفائظ

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ظهر الذى شغفت به الالحاظ * وتمتعت بحديثه الالفاظ
نسب الظهور مع البطون محقق * شهدت بحسن ثبوته الحفاظ
وتطابقت فيه المعانى كلها * فنيامها فى غيبها ايقاظ

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان الوجود الحق بى يتلفظ * وبكل ما يلقى الى يلفظ
والكل فان وهى تقديراته * كالبرق لما فى الدجى يتلظظ
فالكائنات كلامه عن أمره * ناش له الروح الشريفة ملحظ
وله كلام ثابت فى نفسه * وهو القديم به البرية توعظ
من غاظه أمر فقد جهل الذى * هو حاكم وهناك منه اغيظ
والامر علم الله فى ملكوته * والملك جاهله هناك مقيظ
فيظل مطموس البصيرة فى عمى * عن رشده شره الدنية لغمظ
الله أكبر ما أعز الهنا * وأجله فيما يرق ويغلظ
متنزه متقدس عن كل ما * تدرى العقول وكل فكر يعكظ
وهو الذى ظهرت بنا آياته * وتفصلت فبذكره نتلمظ
ولكم فتى فتنته صورة حكمه * هو نائم لكنه مستيقظ
ان الوجود الحق يظهر دائما * ما عنده أزلا كذا هو يحفظ

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مواليا﴾

ليل الهيا كل دجا ياسعد أيقاظه * والبرق يلمع لمن ينظر بألحاظه
والحب معناه ظاهر عند حفاظه * من يفهمه فاز والاكوان ألفاظه

﴿حرف العين المهملة﴾

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

هذه الاثواب والخلع * تكتسى طورا وتختلع
فاستقم يا من على خطر * يرتقى حينا ويتضع
والذى تفهمه فتن * والذى تعلمه خدع
والمنى كل المنى أبدا * فوق فوق الفوق مرتفع
ماله فينا مناسبة * مع شئ ليس يجتمع
بل له فينا المعية من * قبل تكوين لنا يقع
وجميع الكون مشغلة * للذى فى قلبه طمع
فتيقظ ان ربك لا * يترك البلوى ولا يدع
والذى فى علمه سنن * والذى فى علمنا بدع
سائق الاظعان نحو حمى * منيتى والنور يلتمع
عج على الوادى المقدس بى * وتأدب ههنا سبع
ثم عرج نحو كاظمة * حيث تلك الساح والبقع
واسأل الركب المقيل على * يمنة الوادى وما صنعوا
ان لى فى خدرهم قمرا * كل أيامى به جمع
خاله المسكى حين بدا * منه فى اهل الورى شمع
عصبة التشبيه لا تقفوا * سيركم فى الحق منقطع
حدثونى فى العقيدة ما * هذه الصلبان والبيع
وتنحوا عن طريقتنا * عقلكم للحق لا يسع
كل مغرور له صنم * بافتكار فهو مبتدع
اين أنتم من عقيدتنا * انها للحق تتبع
وعلى التسليم نحن وما * حالنا فى الله مصطنع
وانجلت عين الوجود لنا * وسحاب الجهل متقشع
واقتربنا حيث لا أحد * لا ولا مرئى ومستمع
ثم عدنا بعد ذاك وذا * ما لنا رى ولا شبع
والجوى والشوق لازمنا * كل حين عندنا وجع
كيف أنتم والقلوب قست * ليس بالتذكير تنتفع

واطمأنت بالمحال وقد * أصبحت باللهو تقتنع
أسمعتم من وساوسكم * ورضيتم انكم تبع
لا أقر الله عين فتى * عن هوى المحبوب يندفع
انى مضنى محبتـــه * لا رأوا قومى ولا سمعوا
صاد قلبى لحظ غانيـة * عن خطور الوهم تمتنع
ان بدت صلى الانام لها * واذا ما أومأت ركعوا
لى فؤاد حشـوه شجن * بل على الاشواق منطبع
والجوى والوجد مبتذل * دائما والصبر ممتنـع

{وقال رضى الله تعالى عنه}

نحن ضياء الغارب الطالع * ونحن كالآلات للصانع
ونحن أسباب أمور الورى * نفعل بالمعطى وبالمانع
لا تحسن الأوقات الا بنا * ولا يطيب العيش فى الواقع
وليس منا زمن خاليا * من باصر حقا ومن سامع
والله ان يقطع كل الورى * ليس لنا والله بالقاطـع
ملتنا ملة طـــه الذى * جاء بحال الفارق الجامـع
ودِيننا ما فى الورى غيره * وما عداه خدعة الخادع
اباك بل اياك من عصبة * فى حقنا لم تخش من رادع
قد حاولوا بالجهل ان يطفئوا * أنوار عـــلم عندنا نابع
وانكروا الاسرار واستصغروا * دين النبى المصطفى الشافع
والعقل قد قاموا به يحصرو * ن الدين فى المستحسن النافع
وقـد نفوا ما عقلهم قاصر * عن فهمه من شرعنا الواسع
والدين قد خصوه فى ظاهر * لجهلهم بالباطن الشاسع
وقاربوا أن يجعلوا ملة * عظيمة المتبوع والتابع
كملة للكفر مفهومـة * بالعقل فى الخافض والرافع
خوفا على منصبهم بالعلى * بين عوام الناس فى الجامع
يا خيبة المسعى لهم انهـم * قد نظروا بالبصر الهاجع
فأبصروا الدنيا فأضحى لهم * عما سواها عفة القانـع
وما لهم من قبح نياتهم * عن غضب الجبار من دافع
ألم يعلمهم ان دين الهدى * كالبحر أو كالوابل الهامع
ظواهر تدرك بالعقل مع * بواطن كالبارق اللامع
وكلها حق بحق أتت * من عند حق بالهدى صادع
ويح شجى من خلى وهل * سالى الحشى كالواله الوالع

والجسم لا تشبهه روحـه * ما جامد كالسائل المائع
وبارع يدرى جهولا ولم * يدر جهـول قط بالبارع

{وقال رضى الله تعالى عنه}

نحن عن شمس أمره كالشعاع * بافتراق فى سرعة واجتماع
يتجلى بنا فنعرف منـــه * ما عـــرفنا منا بغير نزاع
وهو فى أكمل الدنو الينا * وهو عنا فى غاية الارتفاع
قربنا منه كلما كان شبرا * كان قرب منه لنا كذراع
ثم قرب الذراع ان كان منا * فلنا منه كان قرب الباع
هكذا أخبر المبلغ عنـه * بانكشاف من وحيه واطلاع
يا بنى قومنا السراة اليـــه * بنفوس الى لقاه جياع
وعيـــون اذا الظلام أتاها * شخصت نحو برقه اللماع
ههنا مغرم به قد فتـــه * عنه اشواقه لخير بقاع
بقعة النفس فهو دار حبيب الـ * ـقلب مفروشة بحسن الطباع
فرأى الباب مقفلا فأتاه الـ * ـفتح منـه بالذل والاتضاع
ومشى عنه فيه يقصد ذاتا * هى ملء العيون والاسماع
فتعالت عليـه حتى تدانى * سامعا من جهاتها صوت داع
وبها خاض دونها بحر نور * ماله ساحل بغير شراع
وسطا سطوة الشجاع وهل يقـ * ـتحم المعركات غير الشجاع
ثم أضحى من بعد ذاك وهذا * مثل ما كان امره أمر مطاع
فهو ما تطلبونه وهو أيضا * ما تركتم له حذر خداع
عظـــم الأمر ثم زاد التباسا * عند من لم يكن عن الحق واعى
فانقلوا قصة المحبــــة عنى * يا ندامای وافهموا أوضاعى
هو هذا الذى ترون ولكن * نملنا فيه عندكم كالسباع
قد تبدى فأين أهل الترائى * وتغنى فأين أهل السماع
صبغة الله بالوجود أجادت * صنعة الابتداع والاختراع
هو شراب وما سواه سراب * شربه للشفا من الاوجاع
خص قوما به وباعد قوما * ليس يوم اللقا كيوم الوداع

{وقال رضى الله تعالى عنه}

فريدة حسن وجهها البدر طالع * أشاهد معنى لطفها وأطالع
تجلت وكل الحادثات مغارب * فجلت وكل الحادثات مطالع
ولاحت لعينى وهى نور فأعدمت * ظلام سواها واستنارت مرابع
وكانت ولا شئ كما هى لم تزل * كذلك والاشياء منها وقائع

نفتنى بأنوار التجلى واثبتت * فكلى لها منها اليها ودائع
وعندى لها أنواع عشق تفصلت * على قدر ماتبديه منها البراقع
تثنت فقالوا لاح ثان وثالث * على الزور والبهتان منهم ورابع
ولو وحدوها طبق مازعموا لما * رأوا غيرها فى كل ماهو واقع
فهل من فتى ياغافلون ادله * عليها فيحظى بالذى هو طامع
وتنفتح الابواب بعد انغلاقها * ويدخل بيت العز من هو قارع
نعم هو هذا لو ثبتم على التقى * كما أنا أدرى واستقلت مطالع
وسلمتم الاحوال لله كلها * وفيه استقمتم ماثنا كم منازع
تريدون لكن بالامانى وصالها * فيدفعكم وهم السوى ويمانع
ولاصدق الافى مراد نفوسكم * لكم واعاقتكم دعاوى قواطع
وأين اقتحام الحرب من ذا كرلها * ولايشبه الشبعان من هو جائع
ومن يخطب الحسناء يسخ بمهرها * وطالب شهد لم تخفه اللواسع
رويدك مهلا ان للحق عصبة * ومامنهموا الا بالحق صادع
أقاموا على محض اليقين بناءهم * وجامدهم من هيبة الامر مائع
وداموا على صدق الارادة والرجا * وهم كل قرم للخطوب يقارع
وقد عمروا أوقاتهم بحضوره * وعندهم الدنيا ديار بلاقع
وأعلى العلى من دون دون نعالهم * يعز بهم متبوعهم والمتابع
هى الشمس ابدت ماسواها أشعة * اذا غربت نحن النجوم الطوالع
أشارت بجفن العين فافتتن الورى * ولاقلب الا وهو حيران والع
وأبصرها طرفى وذلك طرفها * فكان لها منها بصير وسامع
وأحببتها بل تلك كانت هى التى * قديما احبتنى فزال التقاطع
وقد ملأت عينى بأنوار قدسها * ومنها الغزلان الجمال مراتع
وما الكل الا صورة مستحيلة * كماء له موج وفيه فواقع
وما الماء الا الروح والموج انفس * فواقعها الاجسام وهى الجوامع
وتلك تقادير بها الامر ظاهر * ومن خلف هذا كله الذات واسع
صدقتك جاء الحق والباطل انتفى * وزالت تماثيل الخيال الخوادع
ومخطوبة الارواح ألقت لثامها * عن الوجه منها وهو بالنور ساطع
فأفنت جميع الكائنات وهيمت * رجالا وهت منهم عليها الاضالع
وكم فتنت فى عشقها من متيم * اذا ذكرت منه تفيض المدامع
صلت بالمصلى مهجتى بفراقها * ونلت منى اذلى منى هو جامع
وجادت على كل الذوات بذاتها * فلاذات الا ذاتها بامدافع
وكل صفات الكون فهى صفاتها * وتنزيهها فى الكون بالكون شائع

ولاقائم الا بها فى وجوده * ولاصانع الا بها هو صانع
ألفت قديما حبها وهو حب ما * احب فكانت ما أنا فيه والع
وقرت بها عينى غداة عرفتها * فمن عينها تجرى لعينى منابع
و بانت وما بانت فلاشئ غيرها * سوى أننا عنها براوق لوامع
اذا أسفرت عن وجهها برقع السوى * هدت كل ضال فى الورى هو ضائع
وان سترت بالغير وجه جمالها * اضلت عقولا تعتلى فتقارع
ولولا دفاع الناس بعضا ببعضهم * لهدت كما قال الاله صوامع
ونحن أولاء المؤمنين بحسنها * عداوتناسم حذارك ناقع
ومن رامنا بالسوء فالله دائما * كما جاء فى القرآن عنا يدافع
ألمت بنا والكون كالليل مظلم * فلم تشعر الواشون اذهم هواجع
وزارت على رغم الاعادى فانكروا * زيارتها قالوا خيال برافع
وماذاك الا انى كنت فارسا * بميدانها والغير فى السير ظالع
محجبة الاعلى كل محرم * لها قربته فهو للوتر شافع
ومقبلة لكن على كل تارك * سواها بها عنها اليها يسارع
اعارت معانى الكون ثوب صفاتها * وكل معار للمعيرة راجع
واودعت الاشياء سر وجودها * ولابد يوما أن ترد الودائع
ظهرنا بها الابل بنا ظهرت وقد * تساوت دوان ههنا وشواسع
ولادين الا حبها عند أهلها * فكم نحوها من ساجد وهو راكع
اليها صلاة القوم أين توجهوا * وقبلتهم وجه لها يتلامع
وبالماء ماء الروح من أمرها لهم * وضوء وغسل دائم متتابع
وان خالطوا الاغيار كانت جنابة * لهم رفعها فرض على القوم قاطع
وان لم يكن ماء هناك تيمموا * صعيداله طيب من الجسم ضائع
هو الحق لاقوا من سواه نجاسة * فمنها قد استنجوا وزالت فظائع
وعن غيره لم ينطقوا فتمضمضوا * وشموه باستنشاقهم فهو ذائع
وعما سواه كان غسل وجوههم * لكى يقبلوا عنهم له ويسارعوا
وغسل يديهم من جميع أمورهم * بنفو بضهم فيه تنال المطامع
وتثليث هذا الغسل شكل مثلث * به ظهرت ممن براه صنائع
وقد مسحوا فيه رؤس رياسة * فما الذل الا وصفهم والتواضع
وقد غسلوا أقدامهم فى قيامهم * بخدمته عن كل ماهو مانع
وقد كبروه عن مدى وصفهم له * برفع يديهم ظاهرا وهو رافع
وأثنوا عليه بالذى هو أهله * ومنه استعاذوا فهو ضار ونافع
وهم باسمه قاموا ليتلوا كلامه * فما منهمو الا به هو خاشع

وان ركعوا مالوا اليه بكلهم * وصاروا لديه والقلوب خواضع
وان سجدوا يفنوا ويبقوا به له * اذا سجدوا الاخرى وتبدو بدائع
وفيهم سكون من قعود تشهد * له وانقضى تحريكهم والتنازع
وقد سلموا طوعا اليه وأسلموا * ومنهم له التسليم للسوء دافع
ولا مال عند القوم الا نفوسهم * تجارتهم فيها غلت والبضائع
وقد أنفقوها حين آتوا زكاتهم * على الحق لم يقطع بهم عنه قاطع
وأدّوا اليه فطرة فطروا بها * وما غيروها والقلوب طوائع
وصاموا عن الاغيار فيه وافطروا * على وجهه مذ غاب للكون طالع
وفى الحج كانوا بيت عزته فهم * بنشأتهم طافوا فست وسابع
وقد رملوا فى ذا الطواف تدللا * عليه وفخر عندهم فيه بارع
ولما بدا من قلبهم حجر الهدى * له استلموا اذ منه بانت أصابع
وفى عرفات الوصل حازوا تقربا * بوقفتهم فيها فزالت موانع
ونالوا مناهم فى منى وبها رموا * جمار هموم كلهنّ مصارع
وقد ودّعوا البيت العتيق وأقبلوا * على أصلهم فى العلم وهو مواضع
وفى عيد نحر الهجر فازوا بذبحهم * ضحايا طباع هن فيهم لواسع
ذبيحة نفس قطع عرق فسادها * الى ان يفى منها خؤون مخادع
وأخذ لقيط القلب فى مسجد الحجى * مهم له تسعى الكرام المصاقع
ومن يلتقط سرا بتعريفه له * يردّ على الروح الالهى ضائع
وغيبة مفقود عن الكون حكمها * كموت له فى كل أمر يضارع
وحب معانى الحق اخراج عشرها * خراج لارباب الجهالة قاطع
وجزية كفار النفوس تكون عن * يد وصغار حيث قرر واضع
ومن نال صيد الغيب كلب هواه أو * أعيقت بارى القلب طير سواجع
فقد فاز بالقصد الذى هو راكب * اليه على خيل وهن الطبائع
وواهب ذات الخال ظلمة كونه * تعوّضه نورا به هو لامع
وقد آجر الاقوام امكانهم له * فاجرتهم انعامه المتسارع
وباعوا نفوسا فى هواه نفيسة * له فاشتراها حين أوجب بائع
فقال لهم فاستبشروا اذ بيعكم * توليتكم فالكل عندى مطاوع
وان جهاد القلب للنفس واجب * عليهم لفتح الروح فهو المصارع
وقد دخلوا بالملك فى قلعة الانا * فليس لهم عما يرومون دافع
ونادوا أسارى كل خلق مذمم * وفاز شجاع بالغنائم دارع
وقد شاركوه فى الوجود فثامن * لفسخ اشتراك كان منهم وتاسع
وقد كفل الرحمن أرزاقهم لهم * وطالب بالاعمال وهى منافع

فان

فان الدعاوى الزمتهم كفالة * بأعمالهم والكل منه توابع
وتوكيلهم للحق أنتج قربهم * اليه وهذا للكمال ذرائع
أحال بهم يوما عليهم فأفلسوا * وقد أصبحوا بعض لبعض يتابع
ولما اليه بالحوالة ردّهم * لهم بالفنا كانت لديه مواقع
ونحن له وقف لاجل صفاته * وقد عمرت منا لهن المزارع
وقاض قضى بالحق والروح شاهد * فكان لحق النفس منها مقامع
ودعوى الغنى تعطى الخصومة فى الهوى * وقد جمعت للعاشقين مجامع
وجاءت بأنواع الشهادات أمة * على الحق زكتها صفات بوارع
وهذا نكاح الامر عقد محقق * ومن كل شئ خلق زوجين بادع
شهدنا على ايجابنا وقبولنا * وكانت لنا بالحضرتين وقائع
وزفت عروس القرب ليلة قدرنا * وفى ذكر الذكر استلذ المجامع
وانزاله القرآن قد حملت به * فروج قلوب بالعلوم تدافع
وبت طلاق الصبر زوج فتى الهوى * ثلاثا على سلمى فكيف يراجع
ولو دفعت كل الذى هو ملكها * على طلقة ما كان قلبى يخالع
وبرّت يمين واليمين ثلاثة * غموس بحكم الغير للغير رائع
ولغو على أهل المجاهدة احتوى * ولا اثم فيه لكن القلب جازع
ومنعقد وهو الذى بين قومنا * تلذ به عند اللقاء المسامع
كلام على حكم العيان مفصل * به الغيث من سحب الحقائق هامع
وتكفيره فى حنثه ستر كل ما * بدا فثمار الحظ منه أيانع
ومن يأخذ الدنيا بشفعة داره * من الحق لما باعها فهو باخع
ومن ردّ عبدا آبقا كان أجره * عظيما على مولاه فهو الموادع
واحيا موات النفس بالذكر واجب * ليسعد فيها بالحراثة زارع
وقتلك معنى الروح بالروح يقتضى * قصاصا بسيف الحق اذ هو شارع
وان أخذت من وصفها ديه له * فذلك حكم للقصاص يضارع
وهيأت الاقوام أرض نفوسهم * فكان المساقى شيخهم والمزارع
واقرارهم بالحق حجتهم على * سواه وكل لابس الامر خالع
واعطاء رأس المال وهو وجودهم * اليه اقتضى ربحا وضل المخادع
مضاربة منه قد عامع الذى * له كل ما فى الكائنات توابع
وان غصبوا أوصافهم من ذواتها * اغارت عليهم منه خيل طلائع
وفى الصلح عن دعوى المغايرة اختفوا * فهم منه فى الدنيا غيوث هوامع
وقد رهنوه بالديون قلوبهم * وماض وحال لا يفى ومضارع
حدود الهوى قامت عليهم بربهم * فلم يعتدوها والحدود روادع

ومن يدّعي ملكا فذلك سارق * بمـدّ يدا فالحق لليد قاطع
وعينيك فاسمع لا تمدّنّ قال في * امام فكيف المقتدي وهو تابع
وخمر السوى منه اذا شرب امرؤ * عليه بأنواع الخطوب مقارع
وزانية لم تحصن الفرج عن سوى * لها الرجم بالحرمان حدّ مانع
وقذف اولي التشبيه يوجب حدّهم * سياط بعاد عن حماه قوارع
وقد كان بالتقوى وصيته لنا * غداة بدت سبل ولاحت مشارع
به منه تقوانا فلا ندعي لنا * وجودا ونرضى حكمه ونطاوع
وميراثه منا بميراثنا له * فرائض كانت منه فينا بواضع
فثمن وثلث ارث أم كتابنا * على حكمها في قسمتي لا أنازع
ولا يرث المحجوب منهم بحاجب * على العين حكم قررته الشرائع
وبالعول ان زادت سهام أولي الحجى * خيالا تراءته العيون الهواجع
اعد نظرا ما زاد شئ على الذي * علمت ولكن لجة وزعازع
وقام وصي الحق يحفظ بالهدى الـ * ـيتيم الالهي والجميع مراضع
وفقه الهوى فرض على القوم درسه * وكم ناله شيخ وكهل ويافع
ومن كان مقدادا يلج كل لجة * اليه وان ضجت عليه الضفادع
وأهل طريق الله قد ألفوا السرى * وطال بطاح دونهم وأجارع
وغابوا عن الاكوان في الغيب حيث لم * يكن ههنا الا الشخوص الخوادع
ومدّت لهم منه يد أقدسية * تبايعهم فيما رأوا فتبايعوا
هم القوم لا يشقى الجليس بهم اذا * لهم كان في سر وجهر يطاوع
وقد زهدوا في الزهد عما سواه اذ * رأوا الزهد معنى للعقول يخادع
وعن توبة تابوا وهذا مقامهم * لهم هو من فوق المقامات رافع
وتقواهم التقوى على كل حالة * لديهم عن التقوى وتلك بدائع
وما ورع الا عن الورع اقتفوا * وما منهم الا عن القنع قانع
وفاتوا مقامات السلوك لانها * على أوجه الاسرار منهم مقانع
وقاموا بوصف الذات في غيب غيبه * له فيه ختم مثل ما كان طابع
وتمت معانيهم على كاساته * وماء الهدى من عينهم هو نابع
وزال الذي كانوا يظنون انه * سواهم له عز عن الكل شاسع
وقد كان وهما ذاك عند عقولهم * كمثل رقوم أظهرتها المدارع
وقد بدّلت أرض لهم غير أرضها * كذاك سموات وزالت طوالع
وقد برزوا للواحد الاحد الذي * بهم هو فيه عالم ثم صانع
وكانوا كما كانوا على الحالة التي * بها ازلا كانوا كلم يك واضع
كما انه باق بما هو فيه من * قديم وهذا الامر للوهم قامع

بدايتهم كانت نهايتهم به * ومهيعهم آلت اليه المهايع
وفي العلم كل هكذا مترتب * حضور له ما قد مضى والمضارع
فمن يعلم العلم القديم يرى الذي * أقول وترمي عن حمير برادع
وتخفى علوم للعقول حوادث * عنا كبها تبني البيوت خوادع
ولم يك ذا الا بتعليمه ولا * يعلم الا من لديه يوادع
وما كان فيه فهو يبدو له به * وما لم يكن فيه فما هو واقع
هيولا شهدنا انها نور نوره * لها صور شتى به تتدافع
وألوانها ذات الفنون فازرق * سماوي لون ثم أبيض ناصع
وأسود غربيب وأخضر ناضر * واحمر قان ثم أصفر فاقع
ظواهر منه فيه عنه له به * بواطن افناها من الذات لامع
وبالحق أنزلنا وبالحق نازل * لقد حققته العارفون المصاقع
وما الحق الا واحد فهو عالم * وعلم ومعلوم ثلاث قوارع
ومن ههنا ألهى التكاثر أمة * محققها من كوثر هو جارع
وذلك نهر الجنة العذب ماؤه * وفي الحوض أنبوبان منه شوارع
هو الحوض منه كل من نال شربة * فلا ظمأ يلقى ولا هو جازع
ويطرد عنه كل من تبع الهوى * وتمزيقه دنيا بدنياه راقع
اباريقه قوم به امتلؤا وهم * نجوم بآفاق العلوم سواطع
يضئ بهم ليل السراة الى الحمى * ومنهم رجوم للطغاة قوامع
حنانيك عش ان فزت منهم بواحد * سعيدا قرير العين غصنك يانع
وكن عبده لا عبد حظ وشهوة * فما أنت ناو به على القلب طابع
وهذا مقام حق بالبؤس والاسى * وما ناله الا الشجاع المقارع
ودم طالبا منه التحقق فيه لا * سواه تجده عنك فيك يسارع
وان زدت صدقا في محبته له * به زدت قربا واهتدى منك ضائع
وزالت معاني الغير في العين وانطوت * مسافة نفس بالمحال تخادع
وكنت كما قد كنت من قبل لم تكن * وكان كما قد كان وهو الموادع
عليم بذات منه تجلى عليه في * معاني صفات كلهن بوادع
وفيه زمان والمكان تداخلا * وكيف وكم وهو للكل جامع
له الكل وهو الكل وهو منزه * عن الكل فاعرف واعتبر يا منازع
تصاويره فيه تماثيله له * تقاديره منه فروض بوارع
من العدم امتدّت الى العدم انتهت * خيالات عقل واحد يتلامع
وما هو الا النور نور محمد * تبدّى من النور الذي هو طالع
فنور على نور كذا قال ربنا * وذلك مشفوع لديه وشافع

وأعلاهما النور الالهى شأنه التكبر والادنى هو المتـــواضع
وذلك لا يفنى وذا كل لمحة * بأيدى الفنا ثم البقا يتتابـــع
تجليه يبقيه به واستتاره * فناء له فى الفكر والحس قالع
هو العقل عقل الكل مفرد جوهر * يلوح ويخفى عن ضيا وهو شارع
هو الروح روح الكل والقلم الذى * به الكل مكتوب له اللوح واضع
وعرش وكرسى تجسم فيهما * له صورة تحويهـــما وأضالع
وفى كل شئ سر أمر ملبس * بخلق جديد للخفاء مسارع
كبرق عن الذات النزيهة لامع * فيالك برق من حمى الحب لامع
سرت نسمات الروح من روضة الحمى * فعطرنى طيب من الحب ضائع
وعطرت الانفاس منى بنفحها * جميع الورى حتى استطيبت مصانع
وقامت دعاة الحق بالحق عن يدى * تعاهد أرباب التقى وتبايع
فيهلا ياقوم نحو حقيقـــتى * فان طيورى بالجمال سواجع
وحوضى ملآن ومائى مروق * وروضى بأنواع المحاسن يانع
وباعى طويل والزمان مساعد * لنا وعيون الدهر عنا هواجع
وكاسات افراحى براحى وراحتى * دهاق وأيامى المواضى رواجع
على سلامى فى الورى يوم مولدى * وموتى وبعثى ما همى الدهر هامع

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا)

رفعت مقامى منـــة وتفضلا * وكلمتنى بالعـــلم والحلم والولا
ومنك ملأت الكف لى لا من الملا * لك الحمد ياذا الجود والمجد والعلى
* تباركت تعطى من تشاء وتمنع *
عروس التجلى فى فؤادى تجلى * وان وعائى بالمعارف ممتلى
وأرجوك يا مولاى ياذا التفضل * الهى وخلاقى وحرزى وموئلى
* اليك لدى الاعسار واليسر أفزع *
اذا كنت بى فى جملة الامر معتنى * وقد نلت هذا الحظ من فضلك السنى
فلست ابالى مع عيوبى قبلتنى * الهى لـــئن خيبتنى أو طردتنى
* فمن ذا الذى ارجوو من أتشفع *
أنا العبد عبد الرق فى كل حالتى * ولست بعبد فى الرخا أو لشدتى
لك الامر فى الحرمان أو فى عطيتى * الهى لئن جلت وجمت خطيتى
* فعفوك من ذنبى أجل وأوسع *
اذا سلكت دنياى بالحال سبلها * وأظهرت الايام فى العبد جهلها
فلست يؤسا بل أقول لعلها * الهى لئن أعطيت نفسى سؤلها
* فها أنا فى روض الندامة ارتع *

اليك

اليك رجائى بهمى واضاقتى * ومنك أرى سكرى بدا وافاقتى
وهب اننى أخرت عن سير ساقتى * الهى ترى حالى وفقرى وفاقتى
* وأنت مناجاتى الخفية تسمع *
بحبك ثوبى فى البرية منصبغ * ولازال بالاشواق جلدى يندبغ
وقلبى على الحالين من حره لدغ * الهى فلا تقطع رجائى ولا تزغ
* فؤادى فلى فى سيب جودك مرتع *
جدارى على تأسيس جدوالك قد بنى * ولازال قلبى بالتذكر يعتنى
وانى أنادى كلما الوجـــد حثنى * الهى اجرنى من عذابك اننى
* اسير ذليل خائف لك أخضع *
رفعت الى علياء ذاتك قصتى * عساك تسيغ الآن بالقرب غصتى
اذا مت بالتوحيد طبق محجتى * الهى فآنسنى بتلقين حجـــتى
* اذا كان لى فى القبر مثوى ومضجع *
أنا العبد ملقى بالرجا وسط لجة * ورجت غراما أرض نفسى برجة
ولست ارى عذرا ولا بعض حجة * الهى لئن عذبتنى ألف حجة
* فحبل رجائى منك لا يتقطع *
سألتك تعفو عن ذنوبى تفضلا * فانى لقد أكثرت فيك التوكلا
فبالمصطفى المختار أدعو توسلا * الهى اذقنى برد عفوك يوم لا
* بنون ولا مال هنالك ينفع *
حديث غرامى فيك لازال شائعا * وأنت اشتريت النفس مذ كنت بائعا
فخذلى بأمن منك لا تك رائعا * الهى اذا لم ترعنى كنت ضائعا
* وان كنت ترعانى فلست أضيع *
عليك ثنائى من جميع بألسنى * على كل فعل من فعالك بى سنى
أتيت بذنب قد لوى عنك مرسنى * الهى اذا لم تعف عن غير محسن
* فمن لمسئ بالهوى يتمتع *
هو العبد من مولاه بالمنة ارتقى * غداة له كأس المحبة قد سقى
عليك اتكالى قد عدمت لك البقا * الهى لئن قصرت فى طلب التقى
* فلست سوى أبواب فضلك أقرع *
دفعت عذول الحب عنى بالتى * وفيك فتى أصبحت نحوك ما فتى
فان عثرت رجلى وجلت خطيتى * الهى أقلنى عثرتى وامح حوبتى
* فانى مقر خائف متضرع *
محبك لما ان وجدت له فنى * فهيهات أن تلقاه بالغير معتنى
وها أنا راجى الفضل ما عنك انثنى * الهى لـــئن خيبتنى اوطردتنى

* فاحيلتي يارب أم كيف أصنع *

جمالك باه في الملاحة باهر * ومنه يواقيت بدت وجواهر
أأبقى ومنه قد تجلت مظاهر * الهي حليف الحب بالليل ساهر

* يناجي ويبكي والمغفل يهجع *

مقامي أضحى بانتسابك عاليا * فأخرجت من اصداف علمي لآليا
وحزبي أولوا التحقيق راموا مرامها * وكلهم يرجونوالك راجيا

* والا فبالذنب المدمر أصرع *

لوجهك قوم أولعوا بجماله * وكل تفانى طامعا في وصاله
فبدل لنا نقص الهدى بكماله * الهي بحق الهاشمي وآله

* وحرمة ابرارهم ولك خشع *

أنزوقت مركوم السوى مدلهمه * وأخرجه من هم السكيان وغمه
ولا تحرم المشتاق نيل مهمه * الهي بحق المصطفى وابن عمه

* لرحمتك العظمى وفي الخلد أطمع *

ظهورك بي عندي أراه علامة * على انك المسدي الي كرامة
وان رامت الاغيار مني انتقامة * الهي يمنيني رجائي سلامة

* وقبح خطياتي علي يشنع *

مقام الترجي للنوال هو الذي * اقام فؤادي بالتودد يغتذي
وان لساني في ثنا مدحه بذي * الهي فان تعفو فعفوك منقذي

* وحضرة اخيار هم ولك خضع *

امام الهدى اني وراءك مقتدي * ولي فيك قلب من تشوقه صدي
وقد بت استجدي باحشاء مكمد * الهي فانشرني على دين أحمد

* منيبا تقيا فانثالك اخضع *

سماء العطا يا قد رفعت لها يدي * وأصبحت أرجو زهر روضتك الندي
واشهدت هذا الباب في كل مشهد * ولا تحرمني يا الهي وسيدي

* شفاعته العظمى فذاك المشفع *

هو المصطفى المختار طه محمد * نبي الهدى رؤياه للعين اثمد
سلامك من عبد الغني له يد * وصل عليه ما دعاك موحد

* وناجاك اخيار ببابك ركع *

(وقال رضي الله تعالى عنه موشح)

(دور)

شمس ذاتي ما لها غيري طلوع * وأنا الاصل واخواني فروع
خصني الله بهذا في الجموع * وحي الهام يسمى نفث روع

(دور)

(دور)

ظهرت من خلف ستري تنجلي * ذات وجه حسنها الحسن الجلي
وفقير الحب قد صار ملي * يتملى بسليمى في الربوع

(دور)

قم بنا نشرب كاسات الوصال * بين أنواع جمال وجلال
كم رقود تحت أستار الخيال * لاحت الشمس أختفى ضوء الشموع

(دور)

عاذلي بالله خلي الالتباس * واخلع الاكوان وانزع ذا اللباس
وتناول من يد المحبوب كاس * خمرة الارواح بل برق لموع

(دور)

حكمها النافذ في كل الشخوص * بعموم في البرايا وخصوص
حضرة يعرفها أهل الخلوص * ما لهم عنها مدى الدهر رجوع

(دور)

صل يارب على طه الرسول * أحمد المختار محمود الاصول
ما احتسى عبد الغني خمر الوصول * من كريم ذي عطا وهو المنوع

(وقال رضي الله تعالى عنه)

رويدك أيها البرق اللموع * فان غروب ضوئك لي طلوع
ترفرف لمحة وتغيب أخرى * فتعشقك الاماكن والربوع
ألا هل أنت بهجة وجه سلمى * بدت فتحير القلب الولوع
أم ابتسمت عشية ودعتنا * فجاد بكوننا الثغر المنوع
هي الاسماء من أسمى أصول * ونحن جميعنا عنها فروع
تميل فتثبت الاكوان عنها * وليس لهم اذا اعتدلت وقوع
وذا حكم الارادة وهو شيء * تكون به المهابة والخشوع
وما أكواننا الا ليال * وفيها أشرقت منك الشموع
وكل تجنب عنك التفات * اليك وكل اقبال رجوع
وجود واحد عنه تبدت * جموع واختفت فيه جموع
وتلك مراتب لازال فيها * يكون له على الابد الشروع
ملابس بهجة محض اعتبار * وفي حرب العداة هي الدروع
غدت منه له تبدو عليه * ويعموها ويثبتها الخضوع
اذا ما شاء أشهدها اناسا * فكل بالسوى راض قنوع
وان يشأ الشهود فلا سواه * وكان النور طلعته سطوع

(وقال رضي الله تعالى عنه في رسالته هدية الفقير وتحية الوزير)

شمس لها قلب الموحد مطلع * ولها النواظر مغرب والمسمع
ظهرت على ولات حين تأمل * فالبرق يلمع والحوادث بلمع
ياساكن الغيب المقدس نظرة * لأسير شوق بالمطامع يخدع
هوميت هجر بالبعاد مكفن * صليت بنار الحب منه الاضلع
وجه له كتمته ظلمة كونه * وعليه من نسج العنا كب برفع
فاذا التفت اليه ياقمر الحمى * عمرت ببهجتك الديار البلقع
وبنورك الاكوان مشرقة فلا * يخلو مكان من سناك وموضع
والسر أنت ونحن عنك اشارة * لازال منك بكل قلب اصبع
وعيوننا بك ناظرات والحشى * أبدا بعشقك فى الملاح مولع
ووجودنا هو أنت لا اشخاصنا * جسما ور وحا اننا نتقطع
بالفرق والجمع اللذين هما لنا * لازلت افرق فى الوجود وأجمع
الله أكبر هذه حلل البها * وجه المليحة ظاهر يتشعشع
ما نالها الا الذى هو محرم * والاجنبى على التباعد يطمع
اياك تقنع بالسوى عن حسنها * ان السوى ما فيه عنها مقنع
هى رامة هى لعلع ولاجل ذا * ناديتها يارامة يالعلع
وهى الحوادث باعتبار وجودها * وسوى الوجود عن التحقق يمنع
والكل محتاج اليه لانهم * بسواه للعدم المحقق أسرع
والنور تلك وما سواها ظلمة * فاذا أرادت ان ترى تتقشع
كثرت لكثرة ماترى بشؤنها * وعن الجميع لها المقام الارفع
وهى الوحيدة مالها من مشبه * والوتر والشفع الذى لا يشفع
لاتحتجب عنها بكثرة فعلها * فعل المليحة للمليحة يرجع
ولنا اشارات وتلك لها بها * هى ان تشافهمت وفاض المنبع
اهدت الى عبد الغنى غناءها * عما سواه وهو فقر مدقع
ومتى يحاول ذكرها هو بلبل * بالنطق منها فى رباها يسجع
وهى الامان له فما هو خائف * فى النشأتين بها ولا هو يفزع

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا}

ذات آى النور من صفها * وقد تجلى النشر من لفها
وكلما غنت على دفها * روعها البرق وفى كفها
* برق من القهوة لماع *
بها من الاكوان دارت رحى * وجمرها شار بها ما صحا
وسرها غيب الهدى أوضحا * عجبت منها وهى شمس الضحى
* كيف من الانوار ترتاع *

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ماتركت الكل الاورعا * فسقى الله زمانى ورعى
قمر الغيب بدا فى افقى * يتجلى ولفرقى جمعا
وفروضى جومت فيه كذا * سنتى صارت عليه بدعا
فاذا كنت فكونى خطأ * وهو ذنب كان منى وقعا
أين من يفهم قولى ويرى * ما أرى من حق شرع شرعا
وامتلا الكاس ولا كاس هنا * والوعا فاض وماثم وعا
والتماثيل عليها عكفت * أمة الوهم وزادت طمعا
يارجال الغيب عينى شهدت * غيبكم كالبرق لما لمعا
وانقضى الليل الذى أنجمكم * فيه والفجر عليه طلعا
وورا هذا الورى كعبتنا * طاف قلبى بحماها وسعى
ورمى جمرة نفسى فى منى * قمر بها سبع صفات تبعا
لاتدع يابرق منى أثرا * أثر العين يزيد الوجعا
وانفض العثير ياريح الحمى * عن سنا الوجه فداعيه دعا
عثير رجلى به قد عثرت * ولعا ماقال قلبى ولعا
لى حبيب هو بى محتجب * وهو لا يبدو ولا أبدو معا
بين تنزيه وتشبيه له * حذوه حيرت المطلعا
كلما قربنى همت به * أو تدانيت اليه ارتفعا

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا بيتين للشيخ محيى الدين بن عربى}

سريت ولارد هناك ولا منع * الى ان تساوى عندى الاصل والفرع
وانى لحيران وفرقى هو الجمع * اذا قلت يا الله قال لمن تدعو
* وان أنا لا أدعو يقول ألا تدعو *
على الحب أرواحا بذلت وأنفسا * وقد طبت فى روض المحبة مغرسا
أقول وكم قد قلت فى القرب مجالسا * لقد فاز باللذات من كان أخرسا
* وخصص بالراحات من لا له سمع *

{وقال من المواليا}

اذا كشفت بأنك فعل ربك جمع * معناه عنه كلمع البرق تلمع لمع
والفرق تشهد جمودك بالبصر والسمع * وان أردت المثل فانظر لهيب الشمع

* {وقال رضى الله تعالى عنه} *

نشأة الروح بالغروب الطلوع * مثل برق على الطلول لموع
صادر عن توجه الامر فيه * أمر حق منجز مقطوع
وبه جسم كل حيّ وميت * دائما في تكوّن مطبوع
وتأمل هنا أنابيب ماء * جاريات أو التهاب الشموع
وردة كالدهان ذات بطون * وظهور مع الاصول الفروع
قائم كل ذا بأسماء ذات * تتعالى عن مدركات الجموع
ذات حق ما ثم في الكون الا * هي والكون بالتجدد روعي
هي ذات لها صفات وأفعا * ل ولا غير عند أهل الخشوع
فلهذا نقول نحن بأنا * هي أي عين فعلها المجموع
لا بأنا أي ذاتها اذ جنون * عين هذا المقال للمخدوع
واذا كان فعلها مثل برق * لامع في صدورها والرجوع
ماله في العيان قط وقوف * صح انا هي استمع مسموعي
ولهذا حقيقتي همت فيها * قال شيخي ومارآها ولوعي
فانا كالمجاز عنها وقالوا * صح نفي المجاز عند الخضوع

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ما اصطكاك الاجرام عند السماع * عبث فليعي كلامي واعي
ولهذا قال الاله تعيها * اذن قد وعت بقصد انتفاع
رنة بعد رنة بعد أخرى * صور تجلى على الاسماع
يدرك الغافل الظواهر منها * والفهيم الذي له طول باع
وله الاعتبار في كل شئ * قرب شبر له وقرب ذراع
سامع كله بروح شريف * لا باذن للنفس ذات النزاع
يترقى به المريد علوما * من دعاوى الهوى وحكم الطباع
قد أفادته طاعة الله هذا * بكمال اقتدا وحسن اتباع
مقتف اثر سنة وكتاب * فعل اسلافه أولي الاجماع
هذه حالنا وحال شيوخ * قد دعانا منهم على الغيب داعي

(وقال رضي الله تعالى عنه)

أيها البرق اللامع * لك من نجد طلوع
تختفي طورا وتبدو * فتواريك الربوع
لم يزل لي بك وجد * وهيام وولوع
أنت هذا الجسم مني * أنت قلبي والضلوع
وقيامي وقعودي * وسجودي والركوع

ووضوئي وصلاتي * وثنائي والخشوع
وصيامي وزكاتي * ثم حجي والرجوع
أنت اخلاصي وزهدي * أنت صبري والخضوع
أنت كلي أنت بعضي * أنت نومي والهجوع
وكذا الكون جميعا * أنت عندي يا جموع
وكبار وصغار * وأصول وفروع
وحياة ومماتٌ * شبع أنت وجوع
صور في عين روح * وتحاويل تروع
وتناويع سريعا * ت لها منه وقوع
وهو عن أمر قديم * حادث مسك يضوع
أو كظل أو كماء * دفقت عنه النبوع
وعلى الجملة هذا * شمعة وهو شموع

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ان شمسي من طاقتي في طلوع * كل وقت قد أعدمت مجموعي
وهي أيضا من كل طاقة عبد * تتجلى كمثل برق لموع
قف بنا ساعة رويدك يا من * هو بي سائر بغير رجوع
وتعطف على ذوات سكارى * بك ما بين يقظة وهجوع
يترجون نظرة تحتويهم * بكمال السجود بعد الركوع
ثم سقهم الى جمالك قبولا * واسقهم منك رائق الينبوع
يا حبيب القلوب أشكوك مني * شغفا في فؤادي الموجوع
أعطشتنا الاغيار فاصبغ دجاها * بشعاع من نور تلك الشموع
اننا عصبة أتيناك أسرى * وجهك الحق بالجوى والولوع
نقتفي اثر من مضى فعسى ان * يهتدي بالاصول قلب الفروع
يا ابنة الحي انني لك جار * وربوعي بقرب تلك الربوع
رحمة لا أقل من نظرات * تمنحينا من الجمال الممنوع
انني ههنا طريح ديار * قفرة في مذلة وخضوع
كلما قلت لي دنا وصل ليلي * كان هذا دنو طيف هجوع

(وقال رضي الله تعالى عنه من المواليا)

قوموا بنا كلنا نخرق حجاب الطبع * ونتبع باجماعه ما أتى في الشرع
حتى نشاهد جمال الله يلمع لمع * ولا وجود لنا وهو الوجود الجمع

(وقال رضي الله تعالى عنه)

جميع البرايا هى اليلمع * وبرق الوجود بها يلمع
وماذلك البرق غير الذى * هو الامر فى لمحة مسرع
به الارض قامت كذا والسما * فيخفض هذا وذا يرفع
وفى الغيب غيب الغيوب اختفت * على الكل شمس فلا تطلع
ونحن الخفافيش فى نورها * نقوم لها ولها نركع
هى الذات ذات الوجود الذى * اذاما تبدت لها نخشع
ولم ندر منها سوى أمرها * ونحن على وجهها برقع
اذا نحن متنا حيينا بها * وان نحن غبنا فلا نرجع
وأعيننا مبصرات بها * اليها وآذاننا تسمع
ولاشئ نحن ولكن لها * نسبنا فنحن بها أجمع

{وقال رضى الله تعالى عنه}

حرف عين العمى الى النور داعى * وله صولة بأمر مطاع
هو هذا به وماهو هذا * قاطع للرجاو للاطماع
ها بلاها وها هو الشان دان * وبعيد فى عالم الاختراع
عاين الكل منه ماعاينوه * وهو فى غاية من الارتفاع
بانحراف الشؤن عنه تبدى * فهو يتلى بألسن الاسماع
نفحة فى رياض أوج التجلى * ماوعاه سواه فى الغيب واعى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ان شمسى من طاقتى فى طلوع * كل وقت قد أعدمت مجموعى
وهى أيضا من كل طاقة شئ * تجلى به كبرق لموع
كل شئ فان بها وهى حق * ظاهر لاسواه فى المسموع
يا ابن قومى أهل الفهوم ويامن * بتوخى شروعه كشروعى
خذ كلامى وحقق القول منه * لاتكن أنت عنه بالمخدوع
لم يزل آدم وآدم مخلو * ق على صورة الاله خضوعى
صورة الله كل أوصافه مع * كل أسمائه على المشروع
وهى وهو الاله فرد حقيقى * ليس فيه تعدد للجموع
وعليه قد كان آدم سترا * حاجبا فى أصوله والفروع
فاعرف الستر وهو أنت وحاذر * ماوراء عين سترك الممنوع

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا}

ان المحب اذا اختفت أسراره * ظهرت على صفحاته أنواره
ويح المحب اذا دهتهم ناره * قالوا أتبكى من بقلبك داره

* جهل العواذل داره بجميعى *
شرف الهوى أنا راهب فى ديره * وأنا الذى عندى مطالع خيره
والحب عنى حيث جد بسيره * لم أبكه لكن برؤية غيره
* طهرت أجفانى بفيض دموعى *

{وقال رضى الله تعالى عنه من المولبا}

يا أمة العشق فزتم بالبصر والسمع * قوموا اتركوا الفرق عنكم واقبلوا الجمع
نور الشموع الذى يلمع عليكم لمع * من حرقة القلب قد سالت دموع الشمع

{وقال كذلك}

قوموا اذكروا الله نور الله يلمع لمع * فيشرق القلب منكم والبصر والسمع
ألم تروا فى الليالى والبرايا جمع * بنور رب السما ينطق لسان الجمع

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كم صورة فى قطعة الشمع * مفيدة للفرق والجمع
يظهرها صانعها سرعة * فتبهر الابصار باللمع
وتختفى ثم يرى غيرها * يضحك أو يبكى بلادمع
وكلها فانية لاترى * هناك الاقطعة الشمع
فاعتبر وافعل الوجود الذى * أنتم به المنصوص فى السمع

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا}

تكاثر وجد القلب سرا وجهرة * وصبرى عنى فى الهوى زاد نفرة
ولما حساقلبى من الكاس حسوة * تمنيت من ليلى على البعد نظرة
* لتطفى جوى بين الحشى والاضالع *
جرى طمعى فى حب ليلى بما جرى * وليلى توارت عن عيونى فى الورى
سألت عسى ألقى الخيال الذى سرى * فقالت نساء الحى تطمع ان ترى
* بعينك ليلى مت بداء المطامع *
رثت لى نساء الحى فى نيل قربها * وقلن اصطبر ما أنت ممن تذبها
وهاهى عنك الحسن تستر والبها * وكيف ترى ليلى بعين ترى بها
* سواها وما طهرتها بالمدامع *
هى السر سر الغيب فيك تسترا * وقد ضل منك العقل حتى تحيرا
وهيهات تلقاها ولو كنت فى الكرى * وتلتذ منها فى الحديث وقد جرى
* حديث سواها فى خروق المسامع *
ألا يالقومى كيف أروى من الظما * وعينى ترى الاغيار والعين فى العمى

وما الصب الا منشد قد ترنما * أجلك بالبلى عن الغير انما
* أراك بقلب خاشع لك خاضع *

{وقال رضي الله تعالى عنه}

أخ لي بظهر الغيب أرعى وداده * ويرعى ودادي يارعى الله من يرعى
أهيم به في الحب وهو يهيم بي * فياخيبة الواشي اذا رام أن يسعى

{وقال رضي الله تعالى عنه}

ليلة ذا القدر ليلة الجمع * في بصري شاهد وفي سمعي
من غير فرق لدى بصائرنا * بين جماد وبين ذي لمع
ذا القدر ذاك الذي الضمير له * ينزل من غيبه الى الجمع
وكل من نفسه يشاهدها * فيه يرى صورة من الشمع
حقيقة أضحكت أحبتها * والغير أبكته زائد الهمع
فدمعة في السرور باردة * وفي الاسى الحر كان في الدمع

{وقال رضي الله تعالى عنه موشحا}

{دور} بروق الحي لماعه * ونفس الصب طماعه
وكتمان الهوى طاعه * ولكن هذه الساعه
{دور} رأينا وجه من نهوى * ومنا حقت الدعوى
ونلنا الرتبة القصوى * وأبدى النور شعشاعه
{دور} ترنم أيها الحادي * انا في عنية الوادي
ولمع البرق لي بادي * ودنيا الغير خداعه
{دور} مطايانا بنا سارت * وفي غور الحمى غارت
وأطيار المنى طارت * وقد مد الفتى باعه
{دور} وصلى ربنا حقا * على خير الورى صدقا
به عبد الغني يرقى * يقوى الله أسماعه

{وقال رضي الله تعالى عنه}

يامؤمنون بأن الله خالقكم * وخالق لكم الاعمال أجمعها
أما سمعتم به وهو المحيط بكم * كما لكم هو في القرآن اسمعها
جل المهيمن عما لا يليق به * وقال عن كل نفس انه معها

{وقال أيضا في كتابه الفتح المكي واللمح الملكي}

علت بي كعبة الذات البديعه * لاسماء نزيهات رفيعه
وقد ملئ الاناء من العطايا * وفرغ في النفوس المستطيعه

لنا

لنا عجز ومقدرة وعلم * وجهل فالحصون لنا المنيعه
ومن علم الحقيقة قد شربنا * وكان الاكل من علم الشريعه
ومن شرى من الرحمن نفسا * له الاولى بخس ان يبيعه

{وقال أيضا هنالك}

جئنا الى الحسن المعروف بالراعي * نزور في قطنا منه الفتى الراعي
يرعى بهمته من زاره وعما * يريد منه يوافيه باسراع
وجه تبدى كبدر بل كشمس ضحى * الى محبته قلب الشجي داعي
عمط ستر تراب الكون عن قمر * تحت البراقع عند الناظر الواعي
اليك يا كوكب القدس الذي سطعت * أنواره غيب أمر منه لماع
قوم أتيناك نبغي من علاك قرى * تمد فيه باجناس وأنواع
تمحو عن القلب ما تجنى خواطره * من العلائق عن ذل واطماع
وصاحب الحال لا تخفى الحوائج عن * ادراكه وهو فيها القائم الساعي
يامرب قديم لاحدوث له * اني مددت اليه في الهوى باعي
أخصه في رجال الغيب افصلا * أعمه في سواهم وهو اجماعي

{وقال رضي الله تعالى عنه}

أزال عن الوجه الجميل قناعه * وأظهر فينا علمه واطلاعه
فزالت جميع الكائنات حقيقة * وصار افتراق الكل عندي اجتماعه
مليح له منه عليه شواهد * متى أمر المضني بأمر أطاعه
وما الكل الا فيه مضنى جماله * ولا شر لا عصيان فاسكن رباعه
هو الخير محض الخير والشر فرضه * وتقديره للعقل بان فراعه
بدا يتجلى للكل في كل صورة * ولا صورة الا أراها اختراعه
وعن صور الاكوان فهو منزه * وان كان فيها قد أبان ارتفاعه
هو الشمس أضحى والجميع ظلاله * هو البدر أمسى كل شئ شعاعه
متى اجتمع الانسان يوما بغيره * وصدق غيرا كان ذاك وداعه
ولا رؤية الا له تلك رؤيا * وكل سماع صار عندي سماعه
هو الظاهر المعروف في كل ظاهر * هو الباطن المجهول يخفى شعاعه
رأيت عيوني المبصرات عيونه * وأدركت باعي في التناول باعه
ووصف بوصف واحد ضرب واحد * وذات بذات واكتفيت نزاعه
دنا فتدلى فالتقينا فلم أكن * وكان على ما كان يبدى التماعه
وقلب قلبي في سواه ولا سوى * زمانا أراني مكره وخداعه
الى أن تصافينا على الود وانمحت * رسوم جهول فيه قاسي طباعه

وأشهدنى ظلمى فشاهدت ظلمتى * تجلى جمال للعقول أشاعه
وبالعدل منه فى أظهر نوره * تجلى جلال سر قلبى اذاعه
فأعطى فؤادى بالذى هو آخذ * علوم كمال قد قرأت رقاعه
صدقت فكرر ذكره يا محدثى * فان جبان القرب صار شجاعه
وأروى بماء العلم منه عطاشه * وأشبع بالتحقيق فيه جياعه
وقام فأغنى عن قيام قيامة * بايمان صدق عنده ما أضاعه
وعرج رفيقى فالمعالم اشرقت * بمن قد وجدنا فى الرجال متاعه
وصرنا ملوكا فى رعايا صفاته * به وفتحنا بالغناء قلاعه
ولا تلتفت للحاسدين فانهم * يقاسون من حبل الوداد انقطاعه
وهم فى العمى عنه فلا يبصرونه * وهل تشبه الثيران فيه سباعه
وسامح ولا تعتب غرماءهم كفى * بهم غضبا منه فصار وارعاعه
وما فى يديهم غير دعوى وعندهم * سراب شراب لا يزالون قاعه
رأوه فتاهوا فيه واندهشوا به * وكل بمعانى وده وسواعه
ولو شاء أبدى فى فناهم وجوده * واسمعهم بالنفخ فيهم يراعه
والا فبالتسليم للحق من ذوى * درايته فازوا فنالوا استماعه
ولكنه عن كل ما هو فاعل * فليس بمسؤل لستر جوادفاعه
فمن شاء أعطاه على رغم غيره * ومن شاء بالحرمان أبدى امتناعه

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كل مصنوع بمن قد صنعه * ليس يدرى حطه أو رفعه
واذكروا ان فرده مصنوع له * صانع يعرف من قد صنعه
مع أن الصانع المخلوق مع * كل مصنوع حدوث جمعه
فقديم صانع مصنوعه * حادث كيف بمعانى طمعه
يرتجى بعرفه وهو له * خالق عن دركه قدردعه
ان هذا الكون مصنوع له * يعرف الله وان كان معه
ذلك الله الذى قد صنع ال * عبد مع أفعاله وابتدعه
والذى فى علمنا مع علمنا * صنعه الله لضيق وسعه
وجميع الكون من صنعته * وابتدا كل فتى واخترعه
والذى نعرف منه انه * صانع نفسا به منطبعه
والذى نعرفه خلق له * ظاهر فينا كما قد أودعه
كلنا خلق جديد دائما * مثل قول الله كن مستمعه
كل عبد ان أراه فيرى * واذا أسمعه قد سمعه
لا تقل انزل فينا علمه * علمه فينا بحال وضعه

وهو حق وسواه باطل * لا يساوى الحق فاترك بدعه
اننا خلق له بالروح من * أمره والامر برق اللمعه
مثل لمح البصر الكل به * ظاهر عن أمره ماقطعه
فاعرف الله الذى أنت به * أنت فى كل زمان شرعه
وتحقق أنه الغيب الذى * ماله ماهية مجتمعه
لا ولا كيف ولا أين ولا * شبه والعقل جهل صرعه
وله الذات التى ما مثلها * أحد عن قيدها ممتنعه
وله الاوصاف والاسماء من * أزل الازال لا منقطعه
وهى عين الذات لا تركيب فى * ذاته جل كنور الشمعه
هو نور وسواه ظلمة * هى منه ظلمة مخترعه
يتجلى حيثما شاء بها * محض تقدير له قد تبعه
عبد رق ماله من أحد * غير مولاه ويشكو وجعه
فيرى النور به لا يسوى * ويصلى خمسه والجمعه

* (حرف الغين المعجمة) *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

شموسك يا سلمى علينا بوازغ * أم النعم المستشرفات السوابغ
جلابيبها الأكوان تكشف تارة * وتستر أخرى والمعانى نوابغ
تجلت فأفنتنا فكنا ولم نكن * فنحن بهن المترعات الفوارغ
بلغت بها الشأو البعيد من المنى * وما أحد غيرى لذلك بالغ
وحجتها فينا علينا عظيمة * وبرهانها بالحق للغير دامغ
لها كرم لا منتهى لعداده * به زاد فى تقصيره من يبالغ
ورحمتها عمت وخصت وخصصت * وللكل منها العفو والصفح سابغ
أحج اليها كل وقت ومهجتى * لكعبتها وادى العقيق ورابغ
وأعرفها طورا وما أنا عارف * بها تارة والحب للقلب ماضغ
هى البدر حسنا بل هى الشمس بهجة * بها الكون روضات زهت ومراتغ
متى اسفرت عندى تحققت لا سوى * فقرت بها عينى وما أنا زائغ
وان حجبتنى عن سناها فاننى * بها حائر بل ثعلب الفكر رائغ
وما الكل الا صبغة الوجه عندنا * اذا ظهرت والحسن للكل صابغ
هيا كل أنوار خزائن بهجة * لنا صاغها من حضرة الغيب صائغ
عقارب اصداغ تراءت بوجهها * وهن لقلبى لا سعات لوادغ
بديعة حسن تنجلى فى ملابس * وقد شاقنى منها الطلى والنغانغ

محجبة عنها لفرط ظهورها * بها عجز المثنى وكل المبالغ

{وقال رضى الله تعالى عنه}

غنى به عبد الغنى فيبلغ * الى أن تراه عن معانيه يفرغ
تجلى فكان الانحراف لحرفه * وما كل حرف بالتغاير يصبغ
به ظلمة نور ونور وظلمة * ومبلغه ما مثله قط مبلغ
دنا وهو دان فى بعيد مقامه * فلا شمس الا فى تجليه تبزغ
وان غرد الشحرور كان اشارة * به منه فينا أو تناوح لغلغ

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ان روحى بجسمها مصبوغه * وهى فى قالب به مفروغه
كل جسم كذاك صبغة روح * عند تحقيق ذى الكمال بلوغه
بالغيب محقق وهو حق * ليس عنه لعاقل زيغوغه
عرفته العقول وهو خفى * حيث صارت بحكمه ممضوغة
لكن الكشف لا يكون اذا لم * يألف العقل عن سواه فروغه
واذا لم يجد من الكون اصلا * كل فرع منه اسال صموغه
دمغت حجة الاله علينا * فغدت كل حجة مدموغه
حيث مصنوعة به هى كانت * وهى مخلوقة لنا ومصوغه
يطلع العقل ان اراد على ما * شاء او شاء كف عنه بزوغه
ليس الا التسليم للعقل يبقى * سببا للنجاة فاترك هبوغه
تعس الكلب ما على الله حكم * لمى فى الشكوك يبدى ولوغه
انما الحكم منه فى كل شئ * و جميع الاشيا به ملدوغه

* {حرف الفاء} *

{وقال رضى الله تعالى عنه}

قف على أيمن الحمى كوقوفى * وتأمل بطرفك المطروف
كسفت بالظهور شمسى فما كا * نت صلاتى الا صلاة الكسوف
ثم لما انجلت رأيت خشوعى * لى وشاهدت واصفى موصوفى
وانمحت فى الوجود نقطة عينى * انها لم تكن سوى مألوفى
شق فجرى فقمت حتى أصلى * قيل لى فانتظر أذان الصروف
فسمعت الصلاة خير من النو * م ينادى بها بلالى بجوفى
هو صلى الى لا انا صليـ * ـت اليه واذكر صلاة الخسوف
ياخليلى بالا جارع حطا * فعسى ربة الستائر توفى
وقفا بى على معالم سلع * فالنقى فالعقيق طاب وقوفى

شمت من أيمن المنازل برقا * لامعا فى وجودى المخطوف
وتغنت على أراكة كونى * ذات طوق بلحنها الموصوف
فهى طورا كاسى وطورا نديمى * كل مصغ لها من الداء عوفى
حبسوها لما استطابوا غناها * انما الظرف طاب بالمظروف
هى محبوبتى لدى وعندى * ومعى وهى واحدى وألوفى
وهى عينى اذا بدت وهى غيرى * حين تخفى فأمن بهذا المخوف
وكذاك الزجاج ان قابلته الشمس جاءت من لونه بصنوف
وشخوص المرآة غيره مثلى * وظلال الاراك دانى القطوف
قروهى فى الحقيقة شمس * نوره من ضيائها مستوفى
كل شئ قل هالك صاح الا * وجهه راغما جميع الانوف
اصدق الشعر قل ألا كل شئ * ما خلا الله باطل قول صوفى
وكذاك الاجماع ليس لشئ * أثر فى شئ سوى المعروف
خذ بطبق الكتاب والسنة الغراء واتبع اجماع تلك الالوف
واقتحم معرك الحقيقة واضرب * فى جيوش العدى بحد السيوف
واخرق الحجب واسحق الكون وامحق * أو تردد بين الرجا والخوف
وتحقق بالمظهرين وكن فى الـ * ـعالمين الشجاع بين الصفوف
كن فتى رق فاسترق المعانى * ثم صافى ذات الستور فصوفى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ومن اعجب الامر هذا الخفا * وهذا الظهور لاهل الوفا
وما فى الوجود سوى واحد * ولكن تكثر لما صفا
وأصل جميع الورى نقطة * على عين أمر بدت أحرفا
وتلك الحروف غدت كلمة * فكانت مشوق الحشى المدنفا
فان قلت لا شئ قلنا نعم * هو الحق والشئ فيه اختفى
وان قلت شئ نقول الذى * له الحق اثبت كيف انتفى
وضج الحسود ولم يتئد * ولام العذول وما انصفا
وقد حال بينك ياعاذلى * وبينى بأنك لن تعرفا
وأين ضلوعى التى فى لظى * واين زفيرى الذى ما انطفا
وأين دموعى تلك التى * تسيل وجفنى الذى ما غفا
ألم تر أن المحبين لا * يرون النعيم بغير الجفا
فهلا رويدك انى امرؤ * تركت سلوى لمن عنفا
وخلفت خلفى جميع الورى * وقلبى على قلبه اشرفا
وفوقى تحتى ولا تحت لى * وبعدى هو القبل يامن وفى

ولماشربت كؤس الهوى * وذقت المدامة والقرقفا
ازيلت صفاتى فلاوصف لى * وعنى جميعى مضى واختفى
وماأنا الاهيولى الورى * ولمحة نورمن المصطفى
خليلى قوما بنا للحمى * عسانا نرى الرشأ الاهيفا
وعوجا على سفح ذاك اللوى * وان جئتما دار سلمى قفا
فانى مشوق كثير الجوى * عسى الحب بالوصل ان يعطفا
وقولالمن لام ويح الذى * به كدر بين أهل الصفا

{وقال رضى الله تعالى عنه من الدوبيت}

محبوب الذات كامل الأوصاف * اماكدركما تشا أوصافى
حرك وترى باصبع تطربنى * واملأ قدحى من العقار الصافى

{وقال رضى الله تعالى عنه من المواليا}

ياواصفى أنت فى التحقيق موصوفى * وعارفى لاتغالط أنت معروفى
ان الفتى من بعهده فى الازل يوفى * صافى فصوفى لهذا سمى الصوفى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

نحن أهل الشام سوط الله فى * أرضه طبق الحديث الاشرف
وبنا ممن يشا ينتقم الله أمر ظاهر لايختفى
والذى نافقنا ليس على * من بنا آمن بالمشترف
ليس منا كل من فى ارضنا * من سوى العارف والمعترف
مثل خير الناس قرنى قدأتى * فى حديث ثابت مؤتلف
ومراد المصطفى اتباعه * بالهدى من كل شهم مقتفى
مع ان القرن للكل حوى * من ذوى الكفر وأهل الشرف
وكذا هذا فنحن الغربا * بين أهلينا نجوم السدف
نحن يامن صرت مبلوابنا * نهرطالوت فلاتغترف
قدتركنا سيرة الناس ولم * نتبع غير أمور السلف
ديننا الاسلام لله بلا * وقفة فى أمرنا لاتقف
ثم صرنا لسهام من ذوى النفس والتدبير مثل الهدف
ان ترد فانظر الى واحدنا * درة من ثوبه فى صدف
كلما مر بقوم عبثوا * منه بالحال الشريف الانف
وهوفى غيظ وفى فرط أذى * دائما منهم لقبح النطف
ليس هذا عبثا قف واستمع * حكمة منى بها الجهل نفى
انتقام الله ممن شاءذا * برجال الله أهل الغرف

اسلموا حتى غدوا فى يده * كسياط لبنات الطرف
يضرب الله بهم من شاءه * من عباد للهوى والسرف
فاحترز ان شئت أوشئت فلا * وتهيأ للاسى والاسف
هم أولوا الجذب رجال سقطوا * فى يدالله على السر الخفى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

عبادة الغافلين تكليف * وعلمهم بالاله تكييف
كما عبودية الذين على * صراطه سالكون تعريف
وعارفو ربهم عبودتهم * بربهم رفعة وتشريف
عليك فالزم طريقنا لترى * ماقدرأينا الام تسويف
واهرب البناودع حواسدنا * ولاتميلنك الاراجيف
ان الذى نحن أهله حرم * أمن ومافى ذراه تخويف
الله ألله لاسواه فما * لغيره فى الانام تصريف
ونحن لانحن فالوجود له * والحكم منه عليه توقيف
وكل شئ فى العلم ترتيب * له بأحكامه وتصنيف
وهوالذى قامت السماء به * والارض للكل منه تأليف
واستغفرالله للجميع وان * جاءمن الجاهلين تعنيف
هذا مقام يجل عن رجل * له ادعاء به وتوصيف

{وقال رضى الله تعالى عنه}

نحن اخوان النبى المصطفى * ودلو كان رآنا وكفى
وهم الاصحاب كانوا قبلنا * جاء هذا فى حديث يقتفى
وانقضت أصحابه وانقطعوا * وبقينا نحن اخوان الصفا
حبنا من حبه مكتسب * ومع البعد به البعدانتفى
وهو يشتاق ونشتاق كما * يشتكى نشكو تباريح الجفا
واذا ودودنا مثله * وهوأمر جل عن ان يوصفا
ان للاخوان فى الحكم بدا * تقتضى منه عهودا ووفا
وهوأيضا نسب متصل * وحدة الروح مقام الخلفا
واذا الصحبة فى الظاهر قد * عظمت فضلا وزادت شرفا
نسبة الاخوان فى الباطن لا * تقتضى الا الجوى والشغفا
شرطوا الرؤية بالعين فمن * نالها منه فبالجسم اكتفى
وشرطنا الذات للذات ترى * رؤية التحقيق من غيرخفا
فاعرفوا بالفرق مابينهما * فاز بالاحسان من قدعرفا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ياطالب الكيمياء علمى * اكسيرك الخالص المصفى
ذب والق منه عليك جزأ * يصبغ فى الحال منك ألفا
يحيل قزديرك انقلابا * يذهب عنك ليس يخفى
والعين فالغين تلك لكن * تركت وصفا ونلت وصفا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انظر الكل لطيفا * لاترى شيئا كثيفا
انما الكل معانى * خبيثا وشريفا
صبغة الله الذى قد * شرع الدين حنيفا
لاترى من دونه فى * خلقه شيئا مخيفا
واكشف الستر مقاما * فى ذرى القرب منيفا
وعن الاكوان طرّا * كن بمولاك عفيفا
هو حق وسواه * باطل جاء لفيفا
ووجود مطلق عن * قيده شف شفيفا
جعل الكامل منا * عنه فى الارض خليفا
كل شئ فى يديه * كله صار الوريفا
لم يزل منه قويا * ومن النفس ضعيفا
فاذا أمحل قطر * حله أصبح ريفا
حيث كاس الحق تجلى * وشراب الغير عيفا
منيتى فى مستواها * تبعث الروح هفيفا
ولأقلام التجلى * سمعت أذنى صريفا
هى ذات الحال فيها * لم تجد الا لهيفا
أنزلت قولا ثقيلا * جعل الكون خفيفا
جذبتنى بالمجالى * نحوها جذبا عنيفا
وأقامتنى اماما * بين قومى وعريفا
وبها صرت بصيرا * بعدما كنت كفيفا
وبأنواع كمال * منحت عقلى السخيفا
فانا اليوم بها فى * أدلها اقت وصيفا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كنت بالامس عند نفسى كثيفا * وأنا الآن صرت شيأ لطيفا
خف جسمى وخفت الروح منى * فوجدت الصخر الثقيل خفيفا

وبدت هكذا العوالم عندى * كلها تالدا لها وطريفا
فاعجبوا ياعقول من وصف أمرى * لطفتنى معارفى تلطيفا
ولقد صرت واحدا وكثيرا * ولقد جئت بالجميع لفيفا
صبغة الله وهى خلق وأمر * ألفت فرقة الورى تأليفا
كالمعانى تلوح فى كلمات * لعقول نوت لها تعريفا
والذى قام بالجميع بعيد * وقريب لا يقبل التكييفا
جل وجه رأيته فعانى * نوره الحق اذ اليه اضيفا
رتب فى وجوده نحن عنه * قد ظهرنا به له توصيفا
معه مالنا وجود لأنا * قد وجدنا به اذا الجهل عيفا
وهى ذكرى أئمة الحق يجرون قويا فى شأوها وضعيفا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

صفا ماء الحقيقة فهو صافى * من الكدر الذى هو فيه خافى
وما الكدر الذى هو فيه الا * تقادير له منه توافى
تسمت بالحوادث وهى فيه * قديمات وماهى بالمنافى
سراب ظنه الظمآن ماء * فلما جاءه للا رتشاف
هنالك لم يجد شيأ ولكن * به وجد الاله الحق كافى
نظرت به شهدت وان بنفس * نظرت عميت ياذا الانحراف
شخوص شاءها فيقال اشيا * بلاشك هناك ولا اختلاف
ومشيوآته ليست بوصف * له وبه فماهى ذوات صاف
ولا ذا وصف ذا كلا ولا ذا * لذا وصف لفقدان التكافى
هو الحق الوجود وكل شئ * به عدم ترتب بانعطاف
فقم وانهض الى التحقيق فيه * تلافى الحال من قبل التلاف
ومع أهل الوفاق أدم وفاقا * الى كم أنت مع أهل الخلاف
وكن بالله أنت تكن قويا * وجانب غفلة القوم الضعاف
والاسوف تندم ياندعى * لفوت الحظ فى زمن الثقاف

(وقال رضى الله تعالى عنه)

وهو فى كتاب رحلته القدسية وقد أرسل اليه العلامة الشيخ عبد الرحيم المفتى فى القدس بهذين البيتين وهما

الناس حاروا فى الضمير وحجبه * من يرفع الاستار عنه بكشف
العين للعين اتحادا صادقا * قل لى وما هو منه لا يتكيف

(فأجابه)

لاحيرة فى الحق عند ذوى الهدى * بل عندهم منه الهداية تعرف
قوم أزال حجابه عن قلبهم * وبهم يسمى بل بهم هو يوصف
لازال فيهم نور ظلمة كونهم * اين الظلام وشمسه لا تكسف
والعين تلك العين واحدة كما * كانت قديما عند من هو منصف
والناس حاروا بالعقول لانهم * راموا التكيف وهو ليس يكيف
فلوا احتموا بحماه عن افكارهم * وبه اهتدوا الا بالعقول لا تحفوا
لكن اذا رام المهيمن رتبة * للمرء تام بها فمن ذا يحرف
فهو المكيف بالاوامر للعبى * وبحضرة القيوم ذاك مكيف

(وقال رضى الله تعالى عنه)

بهجة النور بعد وقت الكسوف * فتعجب لواصف موصوف
حرفوه تصحفوه جهارا * وهو صف فى عين كل الصفوف
فقده وجده بعزة ذات * طبعه خارج عن المألوف
حرف لفظ وحرف رقم وحفظ * وحروف تألفت بحروف
كل من باعه به يشتريه * واحد وهو ألف ألف ألوف

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انا بالله عارف * ومن البحر غارف
بحر علم مقدس * منه تبدو المعارف
سفن كلنا به * طاف فيهن طائف
يا أمانا لكل من * منه قد خاف خائف
كن أمانا لجلتى * حيث تبدو المخاوف
وتلطف ودلنى * بك انى المؤالف
لا تكلنى الى السوى * فالسوى أنت كاشف
كل من كان معرضا * عنك فهو المخالف
أنت لا نحن كلنا * نحن ما أنت قاذف
يقذف الله قلت بالحق وهى اللطائف
يا أخلاى وافقوا * أمركم لا تخالفوا
واحذروا أن تغركم * بفلاها التنائف
كم نفوس تحيرت * ودهتها الكثائف
والى الحق ما اهتدت * وبها العقل واقف
ماء حق صفا ولا * شئ فيه يخالف
كدر كلنا به * فليزلنا المكاشف

بالصفا والوفا ولا * عنه يصرفه صارف
انما الحق عيننا * حار فى الوصف واصف

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

دخل الى بيت قلبى بارقه رفرف * فلم يدع فيه لا سقفا ولا رفرف
لطائر الغيب لما فوقنا رفرف * جعل لكتب الهدى فى حيطنا رفرف

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هل تعرفون العدم الصرفا * فتدركوا من لفظه حرفا
لا تحسبوا معناه مفهومكم * معناه شئ عنكمو يخفى
فكيف تدرون الوجود الذى * من عدم صرف هو الاخفى
وهو الذى نعنيه فى وحدة الوجود لما نذكر الوصفا
ان الوجود الصرف اطلاقه * كالعدم الصرف لمن وفى
كلاهما من حيث نفساهما * تساويا فانعطفا عطفا
تقابلا واجتمعا عندنا * فى عدم الادراك اذ يخفى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

وقد طلب منه تعريب أبيات فارسية فى هذا المعنى ما هذا صورته

ان القناعة فى الدنيا هى الشرف * وغيرها عندنا التبذير والسرف
وهى التدبر فى القرآن تقرأه * وفى حديث رسول الله تعترف
واجعل معاشك من خبز الشعير ومن * ماء وان لم يكن عذبا فتغترف
وخرقة الصوف طول العمر تلبسها * مع صاحب أو صحاب أنت تأتلف
دنيا الورى عندهم نصف الشعيرة لم * تعدل علت همم منهم فلا تقف
وهذه هذه تلك السعادة فى * دنياك فاقنع بها بالعز تتصف
وبالفخار على كل الملوك أولى التيجان ممن مضى فى معشر سلفوا
كمثل كسرى انوشروان من ملكت * عينه الفرس برعاها فتنتصف
وقيصر الروم والقوم الذين حووا * شرقا وغربا من الارض التى عرفوا
وبعد ذلك فاشكر من حباك بها * ربا كريما فتكفى عنده الكلف
ولا تعرج على مال يكون ولا * جاه وكن رجلا ما عنده أسف
فالكل فان وكل الناس عن كثب * هم التراب وأقوام هم الجيف

(وقال رضى الله تعالى عنه)

العين واحدة والحكم مختلف * فمنه مفترق بل منه مؤتلف
هى الحوادث لا عين لها أبدا * قدعها درها والحادث الصدف
اياك تفهم من قولى الحلول بها * لان قولى رموز صاغها السلف

وأنت تجهل علما نحن نورده * من بحر حق عليه الناس ما وقفوا
فقف علينا وسلم بالامور لنا * فان عارفنا بالغيب معترف
الله أكبر لاشئ يشابهه * وكل حرف عن الادراك منحرف
ظهورنا عنه بالتقدير من عدم * والظهور له فى كل ما نصف
لانه الغيب غيب الغيب من يره * يرى الحوادث تبدو عنه لا تقف
كأنها البرق وهى الامر لاح بما * يريده الله وهو الخلق منقذف
وأمره القدر المقدور آخره * ياء الحروف بدت والاول الالف
فانظره أنت ودع ما أنت ناظره * فانه فعله والفعل منحذف
وكن له مظهرا الا عنه محتجبا * فان شمس الضحى بالبدر تنكسف
بكل شئ محيط قال خالقنا * فافهم فبالفهم سر الغيب ينكشف
جل الاله وقد عزت مظاهره * يراه قلب عن الاغيار مختلف
فتضمحل رسوم الكائنات ولا * عقل هناك ولا حس فيعترف
ولا يراه سواه دائما أبدا * والكل فان كما قد قال يا نطف
من كان من نطف الاقذار أولهم * ماذا يرون هنا والآخر الجيف
الله الله رب العالمين فمن * به رآه رأى الاكوان تنعطف
وزال عنه ضلال فى بصيرته * وما بقى عنده حزن ولا أسف
هذا هو الرجل المرفوع جانبه * عند الاله وفى الدنيا له الشرف

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أعط طرفا له وللكون طرفا * تلق فى الكون اقحوانا وطرفا
لك عينان عين غيب تراه * وتراه الاخرى فتصرف صرفا
أنا عبد الغنى لمعة برق * بعدها المحة تلوح وتخفى
هكذا دائما لانى روح * نفخ أمر من الاله مصفى
ظاهر فى كثيف جسم تجلى * فيه روح وهو اللطيف الموفى
كل شئ مثلى كثيف لطيف * واذا ما عرفت زادك لطفا
فاترك الكل عنك وانظر اليه * بالوجود الحق الذى فيك يلفى
تعرف الكل بالوجود جهارا * فهو أعلى منهم وأجلى وأكفى
يا ابن ودى هى الحقيقة أمر * واحد صار ذلك الامر ألفا
بظهور فى كل شئ مراد * للاله الذى تحققت كشفا
ظاهر اذاك لا يزال ولكن * شمسه قد كسفتها عنك كسفا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه موالياً﴾

انا الوجود الذى ذاتى وأوصافى * خلقتها لى بتقديرى وانصافى

بل

بل قد خلقت جميع الخلق يا صافى * مع اننى عبد فانى عند وصافى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

الروح كالريح ان جازت شذا النطف * تزكو وتخبث ان مرت على الجيف
وليس تحكم فى جسم تكون له * الاعلى مقتضى ما فيه فاعترف
وانما هى من أمر الاله أتت * فى خسة هى من جسم وفى شرف
فتارة فى شقاء منه قدره * ربى وطورا بسعد غير منصرف
فالجأ الى الله ان رمت النجاة بها * واسلك سبيل اولى التقوى ولا تقف

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

صحن صحناء واسع الاطراف * وهو صحن لذى التقى والعفاف
حضرة للذى تولى عليها * وهى ابهى منازل الاشراف
من دعانا لها يحل مقاما * فاضل الذات كامل الاوصاف
مشرقات جهاتها بسناها * خالص الود صادق الحب صافى
صدره واسع لمن جاء يسعى * لحماه من سائر الاضياف
لا يزال الكمال يقطر منه * نوره فى سمائه غير خاف
وهو شهم مهذب يتسامى * كل وقت عن كل شئ منافى
وله من عناية الله باع * طال فوق الرؤس والاكتاف

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

يا شرفى يا شرفى يا شرفى * وجه من اهواه قد أشرق فى
قلبى المضنى به طلعته * فتنتنى بالبها والهيف
غصن بان يتثنى مرحا * قد رمانى فى بحار التلف
لو رآه البدر ما بان ولو * سمع الظبى به لم يقف
يتجلى فى كل شئ عندنا * فنراه فى القبا المنكشف
لبس الصورة يختال بها * بيننا حاوى البها والترف
قد تسمى لى بأسماء الورى * وبكل اسم لهم مختلف
عطفه الغصن وقلبى طائر * همزة ساكنة فى الالف
هو حق وسواه باطل * مثل ما قال لنا فى الصحف
فاشهد اشهد ان تكن ذا بصر * واذا لم تك كن فى الطرف
وادخل الحضرة ان كنت فتى * أو من الحضرة فاخرج وانتف
ملأ الكون تعالى ربنا * بوجود ظاهر وهو خفى
أنت روح نفخت فى أمره * درة من جسمها فى صدف
آه من جهلك بالله ومن * قلبك المنقلب المنحرف

أفلا تذكر أياما مضت * أنت فيها لم تكن يا منتفي
كن كما كنت قديما فانيا * واعرف الحق به واعترف

{وقال رضي الله تعالى عنه في كتابه الفتح المكي واللمح الملكي}

واذا ذات كل شئ تبدت * عنده حقق التقرب وصفه
لمي ذلك الغزال شهود * يحرسون الذي يحاول خطفه
وهو انساننا وحيوان قوم * وجنين من قبل ذاك ونطفه
صدق الشرع فاعل وهو فعل * فتأمل وللتحقق عطفه

{حرف القاف}

{وقال رضي الله تعالى عنه}

خفض عدوي في الهوى ومصادقي * محبوبتي ذات الوشاح الخافق
انا لا أميل الى سواها دائما * ان شئت خالف في الهوى أو وافق
تجلى الى متى أردت تفضلا * بمروط أشباح الورى وقراطق
وهي التي كانت وكنت وهكذا * هي هكذا بمغارب ومشارق
انا ثوبها روحا وجسما وهي في * خلعي ولبسي مثل لمحة بارق
بل ما أنا ثوب لها بل تلك لي * ثوب به أختال بين خلائق
بل است ثوبا ولا هي ثوب لي * ياسارقا قطعت يمين السارق
هذا القضاء بدا فقم متنزها * في النور واخرج من خلال مضايق
واحذر فان وراء ذلك لاورى * من راتق لا يستقل وفاتق
واشتق واضرب بالعصا حجرا تسل * لك أعين منه بماء دافق
فتوض فيه واغتسل وادخل به * للمسجد الاقصى محل رقائق
واسجد هنالك لوجه حبك سجدة * من بعدها أخرى سجود الوامق
تلق المنى وتكون تحت ستائر * من لطفه أبدا وتحت سرادق

{وقال رضي الله تعالى عنه}

قمر من فوق غصن نقا * يجتلي سبحان من خلقا
هذه الاكوان طلعته * كل من قد هام فيه رقى
يا بريق الغور قف نفسا * قد خطفت القلب والحدقا
ان تجز يوما بذي سلم * قل لهم جودوا ببعض لقا
لي فؤاد ملؤه شغف * وضلوع حشيت حرقا
وعيون كلما رمقت * لم يدع منا الهوى رمقا
قل لهم يا سعد مغرمكم * كم يقاسي الدمع والارقا
ذاب شوقا في محبتكم * حين منكم بارق برقا

شمس هذا الكون طالعة * جذبت روح الذي رمقا
ذاتها من ذات لابسها * وهما في النشأة افترقا
وهي من أنوار بهجته * بالعطا يا تملأ الافقا
حنت الارواح حين بدت * مثل معشوق ومن عشقا
ثم راح الجسم مضطربا * شم ريح الامر فانتشقا
وحنين الفرع لا عجب * نحو أصل باسمه نطقا
يا نسيمات سرت سحرا * من شذاها الكون قد عبقا
خبرينا عن أحبتنا * وعن الاهلين والرفقا
ليت من بالجزع لو عطفوا * ليت من أهواه بي رفقا
دمعتي بالسفح من اضم * سفحت يوم النوى قلقا
يا عذولي كف عن عذلي * ان هذا اللوم محض شقا
لو ترى ما قد رأيت لما * لمت في ساق هواه سقى
في نواحي الشعب غانية * حسنها في الكون ما اتفقا
كلما لاحت سجدت لها * حيث كلي ذاب وانمحقا
وأنا الفاني فوا عجبا * كيف لي منها بوصف بقا

{وقال رضي الله تعالى عنه في كتابه الفتح الرباني والفيض الرحماني}

بدر تم لاح في الغسق * فوق غصن بالجمال سقي
وبه الالباب هائمة * سكرت منه فلم تفق
عطرت روضي نسائمه * حين وافت بالشذا العبق
وفؤادي فيه ذو شغف * دائما والجفن ذو أرق
واصطباري يوم جفوته * ما بقي والوجد فيه بقي
هائم صب كثير جوى * عنه سدت سائر الطرق
خطفته منه بارقة * غيرها في القلب لم يرق
فأدارت كأس خمرته * فهو منها اليوم في غرق
وأثارت عرف روضته * في الورى طوبى لمنتشق
كيف لا أختال في مرح * ومليح الوجه معتنقي
فاسألوا عيني فان بها * لمحه من داخل الحدق
نلتها من حسن بهجته من * لو بدا للكون لم يطق
ثم ذوقوا ما بقي بفمي * من بقايا خمر كل تقي
هذه أذني لقد سمعت * طيب ذاك الصوت فاسترق
واسألوا أنفي فقد نفحت * فيه ريا نفحة الفلق

يابنى قومى خذوا خبرى * عن جوى قلبى وعن قلقى
وانظروا نحوى فان خفيت * شمس ذاتى فاشهدوا شفقى
كل ماتدرونه حجب * لسعيد فى الورى وشقى
واحذروا واتقوا الله ان تقفوا * عند شئ لاح فى الافق
فالبرايا كلها فتن * أى جمع غير مفترق
كلها تمضى بأجمعها * ثم يبقى الاثم فى العنق
واحذروا ان تعبدوا صنما * نحتته فكرة فبقى
جل ربى فى تنزهه * عن وجودات على طلق
فاسرعوا وامحوا الحروف بما * عندكم من صفحة الورق
قبل ان يبدو المنون لكم * يأخذ الباقى من الرمق
واسلكوا سبل النجاة على * دين طه زاكى الخلق
ثم كونوا اثر سنته * وبها فامشوا على نسق
وابعثوا الى دعوة وسلوا * فى غد أمنا الذى فرق
وصلاة الله دائمة * مع سلام غير منمحق
للذى أنواره سطعت * فأحالت صبغة الغسق
أحمد المختار سيدنا * من به قلبى مناه لقى
مابدا للكون منشئه * خلف ستر أبيض يقق

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا)

انا الهيكل الذاتى لمظهر قدرة * ومن شاخصى قد حزت أكمل صورة
ولما تأملت الوجود بفكرة * رأيت خيال الظل أكبر عبرة
* لمن هو فى علم الحقيقة راقى *
على كل شئ سيف عزمى قد انتضى * وفى الليل غيى صبح معرفتى يضى
وكل الورى من بعد ذا الست ارتضى * شخوص وأشباح تمر وتنقضى
* وتفنى جميعا والمحرك باقى *

(وقال رضى الله تعالى عنه مصدرا ومعجزا)

رأيت خيال الظل أكبر عبرة * يلوح بها معنى الكمال لاحداق
وفى كل موجود على الحق آية * لمن هو فى علم الحقيقة راقى
شخوص وأشباح تمر وتنقضى * وليس لها مما قضى الله من واقى
لها حركات ثم يبدو سكونها * وتفنى جميعا والمحرك باقى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

الله يفتح كل باب مغلق * وهو المقيد للوجود المطلق

والفكر فى يده كمفتاح لنا * يسدى به عنا الذى فينا بقى
فالجأ اليه وكن به متعلقا * لافاز من هو ليس بالمتعلق

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هى الذات التى فوق البراق * تحن الى ذرى السبع الطباق
لها بالجسم منها ثوب در * يشف على معانيها الدقاق
فمن يناى اليها فهو دان * ومن يفنى عليها فهو باقى
وما سوى المحبة كون شئ * وليس الميل الا للتلاقى
وأنوار الجمال بكل قلب * تسمى بالهوى والاشتياق
ولم يكن النعيم سوى التدانى * ولم يكن العذاب سوى الفراق
وكل الكون فى الدنيا حجاب * وفى الاخرى عن الوجه الملاقى
وأنت الكاس والاسرار خمر * ومجلسك التقى والله ساقى
فمالك لا تطير هوى وسكرا * وقد حييت بالكاس الدهاق
أزل نومى بشدوك يانديمى * وأبدل لى خلافك بالوفاق
وحى على المنى يا ابن المعانى * ولا تفتتن بألفاظ رقاق
وخذ منى وناولنى الى ان * ترانى قد وصلت الى التراقى
ومن بالحق يقذف لاح جهرا * وما التفت له ساق بساق
هنالك تضمحل به رسومى * وأذهب بانسحاق وانمحاق
ويبطل كل شئ كان حتى * مقالى ذا وفهمى مع مذاقى
ويبقى مثل ماقد كان ربى * على ما كان وهو أجل واقى
ويخفى الكون من غير اختفاء * ويبدو النور من غير انفهاق
ودنسناه بالافهام حينا * وبالاقوال والبحث المساق
الى ان جاد غيث الفيض منه * بماء القدس وانفتحت سواقى
اذا قلنا عرفناه جهلنا * وهل فرع لاوج الاصل راقى
وريح المسك فى الصندوق يفشو * ويعرف منه قدر الانتشاق
وهل نور النجوم يلوح الا * على مقدار ادراك المآقى
هو الحق المبين وكل شئ * سواه باطل بالاتفاق
قديم لايعنى فهم كون * وباق لا كقول الخلق باقى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان كنت تدرى الرزق فى بلدة * أوفى مكان فاطلب الرزقا
وان علمت الحق ينسالك من * رزقك يوما ذكر الحقا
وان دخلت البيت تبغى به * توكلا كيلا ترى الخلقا

فانها تجربة وهي في * ربك شك يمنع الصدقا
وانما الحيلة في تركك الـ * ـحيلة فاتركها لكي ترقى

(وقال رضي الله تعالى عنه)

اني جمع وفرق * اني أمر وخلق
اني عال ودون * اني فتق ورتق
اني خير وشر * اني كذب وصدق
اني علم وجهل * وثبوت بل ومحق
وأنا الشمس وللشمـ * ـس انا غرب وشرق
وتباهي بي زماني * وتسامت بي دمشق
وعلى أهل زماني * كلهم سري يدق
ان حقي باطل بل * باطلي عندي حق
وتأمل اني عن * نور ذاك الغيب برق
ولحسادي مني * دائما قتل وحرق
وأنا السيف الذي لا * ينتضي الا يشق
دع ضفادع أرضنا في * أجن الماء تنق
وكلاب الحي قد أو * جعها الليث المشق
فتسلت بنباح * غيره لا تستحق
وعلى الجملة ما ثم سوى الحق محق

(وقال رضي الله تعالى عنه)

الان ذاتي ذات كل الخلائق * وسل عنه ذا علم كريم الخلائق
ولا صفة الا ومني تعينت * لموصوفها اذ كنت أصل الرقائق
أنا الجوهر الساري بغير سراية * ألوح وأخفى في جميع الحقائق
أنا مركز الادوار حيث طريقتي * يؤول اليها أمر كل الطرائق
أنا الظاهر المعروف في كل رتبة * أنا الباطن المخفي بين الخلائق
انا القطب بوابي أنا الغوث خادمي * أنا الفرد يخشى من دخول مضايقي
أنا النور نور العين مني تكونت * عيون البرايا من مشوق وشائق
أنا العلم علم الحق في كل كائن * ولم يدر قولي في الملا غير ذائق
لنا المجلس العالي على أيمن الحمى * يدار علينا بالكؤوس الروائق
لنا الاعين اللاتي بها الحق قد رعى * رياض التجلي لا رياض الشقائق
مقالة حق أنكرتها بصيرة * سوى التي منها والردى غير لائق
فقل لنفوس قيدتها عقولها * الى كم قيام في ظلام البوائق

أمحبوبة عنكم خريدة توبة * تلوح بوجه كاشف الغيب فائق
مشايخكم أطفالنا وكهولكم * أجنة جهل في بطون العوائق
قفوا عندما تدرونه من ظواهر * رمتكم بأمر لمهالك سائق
ولا تتعدوا طوركم ان ههنا * صقيل حسام في يد الحق حائق

(وقال رضي الله تعالى عنه عروض أيا راحي شعور دلك)

(دور) كشفت الحجب عن عيني * ونور الوجه قد أشرق
و بيني زال من بيني * ولاح البرق بالابرق
فلا كيفي ولا أيني * ومن يعلق بنا يغرق
وحي قد وفى ديني * بزاهي ثغره الافرق
(دور) بدا بالجانب الغربي * جمال الوجه من سلمى
وزال البعد بالقرب * وطاب المبسم الالمى
ولاح السر في قلبي * وربي زادني علما
فيا بدري ويا زيني * تجافيك الشجي أحرق
(دور) سقاني الكاس من نفسي * وفيه خمرة الارواح
فسكري كان عن حسي * وعن عقلي وعما لاح
وقد أخرجت من حبسي * الى اطلاق ساقي الراح
وصدقي بان من ميني * وعود الحظ قد أورق
(دور) لنا الالحان قد رقت * وراق الجنك والطنبور
وأسراري لقد حقت * وقلبي بالمنى مسرور
وأستار الحجي انشقت * وناري بدلت بالنور
وعن عيني انمحى غيني * فكيف الصب لا يأرق
(دور) لحاك الله يا لاحي * الى كم منك هذا اللوم
فاني المثبت الماحي * واني من رجال اليوم
متى ماذقت من راحي * عرفت العذر عند القوم
تعال ادخل بلا شين * الى تيار ذا المغرق
(دور) جعلت الشرع معقولك * وربك مقتضى الافكار
فراجع فيه منقولك * فقبلك عاندت كفار
ألم تسلم على قولك * لربك أنت في انكار
وما بالهين اللين * مقامي للدما أهرق
(دور) صلاة الله مولانا * على نور الهدى أحمد
ومن بالحق أولانا * لنيران العدى أخمد
به عبد الغني الآنا * ذوي التكذيب قد أكمد

جـلا بالجمع للـرين * عن القلب الذى أفرق

﴿وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح عروض أنوار شمس الذات لما لاحت﴾

﴿دور﴾ وجهى بنور الحق فى أشراق * والقـد منى فى الهوى اطلاقى
فاعطف علينا بالفنا ياباقى * واكشف لنا أستار وجه الساقى

﴿دور﴾ عندى جميع الخلق عين الامر * مذراق فى الكاسات صرف الخمر
والحب فيه طاب طول العمر * فافخـر به فى موكب العشاق

﴿دور﴾ ياأعمى بالله دع من لومى * وافتح عيـون القلب من ذا النوم
واحذر من الاغراق كن فى عوم * بحر الهوى يخشى من الاغراق

﴿دور﴾ للعين أنواع الورى أجفان * والناظـر الرائى هـو الانسان
والفرد لاتلوى به الاكوان * عن ذلك الفـرد الاجل الواقى

﴿دور﴾ قلـبى لاسرار التجـلى بيت * والوصف فى مصباح ذاتى زيت
والحى من كل البرايا ميت * فى كل أطوار التدلى راقى

﴿وقال رضى الله تعـالى عنه﴾

عشق ذات الجـال عشقى * وانا السـيف الدمشقى
مطلق الحـــدين صلتا * بيـــد الحق المشق
اقطع الاعـــداء للحا * ل مدى غـرب وشرق
وبمن عندى تجــلى * أسـعد القوم وأشـقى
فادخـل الحضرة يامـن * قصـده يزكو بنشـق
واغـترف من بحر علمى * واقتطف من زهر عشقى
وامشـقوا ياأيها القـو * م عـلى آثار مشـقى
واحـذروا فالقوس موتو * ر بتصـو يب ورشـق
والقنى السمـر استقامت * لى عـلى طعن وشـق

﴿وقال رضى الله تعالى عنه موشحا عروض عينى عليك ساله ياابو عيون غزاله﴾

﴿دور﴾ عشق المليح الغالى * افنى وجود العاشق
ماعنه قلبى سالى * لعرف حسـنه ناشق
هـذا علينا والى * بالسهم قلبى راشـق
غيبت عن أحوالى * ماالصعو مثل الباشق

﴿دور﴾ لمـا بدا يتجـلى * بحسن وجه زاهى
اليـه قلبى صلى * وما أنا باللاهـى
وفى هـواه كلا * عنـه ترانى ساهـى
وكاتب الامالى * فى لوح قلبى ماشق

﴿دور﴾ صلى وسـلم ربى * على كثـير الانوار
طـه نبى القرب * ومن حبى بالاسرار
عبد الغنى بالحب * فيه كثـير الاطوار
مالاح نجـم عالى * فى جنح ليل واسق

﴿وقال رضى الله تعـالى عنه مخمسا﴾

يافاضـلا فضـله يسمو على الفضـلا * ومن على كل مجد فى الانام علا
أصبحت أهواك لاأبغى السوى بدلا * بالله أقسم لابالعـاديات ولا
* بالذاريات ولا بالنجم والفلق *
صب عليـك ولو بالروح مابخلا * وقلبـه لم يزل بالشوق مشتعلا
وقد أجبت الذى عن حالتى سألا * انى أحبك لاأرجو نداك ولا
* أخشى أذاك ولا ألقاك بالملق *
عيشى برؤياك عيش لم يزل رغدا * وصدق حالى لايخفى وفيك بدا
وهل أحبـك عمرى ساعتى وغدا * الامحبـــة عبد يرتجى أبدا
* أن لايفارق معنى وجهك الطلق *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا البيتين المنسوبين الى الشيخ أبى بكر الشبلى﴾

هو الحب سهم البعد فى القلب راشق * وأنفى به عرف المعارف ناشـق
وقوم رأوا أنى عـلى الصـيد باشـق * يقولون لى بالله هل أنت عاشق
فقلت وهل يوما خلوت من العشق
بجعو السوى كم فـرج الله كربة * وكمل فى قلب المحقـق قـــربة
ومذ عاينت فى الغيب عينى أحبة * شربت بكاس الحب فى المهد شربة
* حلاوتها حتى القيامة فى حلقى *

﴿وقال رضى الله تعـالى عنه﴾

ماالغـير الا بابه المغلـق * وكلنا مفعوله المطلق
وليس مفعولا به عنـدنا * لاننا للفعل لانسـبق
واننا المعـنى الذى فعـله * جاء به لما لنا يخلـق
وليس مفعول به ظاهرا * بالفعل والسـبق له حققوا
وقولهم ذا ليس شرطا له * برده بالصـدر من يصدق
بل كل مفعول به سابق * للفعل قطعا عنـد من يفرق
وكل من يجحـد قولوا له * هـات مثالا عنـدنا يطبق
يكون مفـعولا به ماله * سبق على الفعل الذى يلحق
فان يكن حاول فى لفظة * جاء بها فى النطق اذ ينطـق

فأخبروه ليس مقصودنا * لفظ لنا يأتي به المنطق
وانما المعنى مراد الذى * يقول والحق به مشرق

{وقال رضى الله تعالى عنه}

اذا كان كلى دائما يشبه البرقا * فقل لى هنا من ذا يدوم ومن يبقى
وماذلك الباقى سوى الله وحده * فما بال أقوامى يسموننى خلقا
تجددت عن أمر قديم واننى * أنا الحادث الموهوم والشبح الملقى
وعقلى وروحى للوجود مراتب * ونفسى وجسمى تصحب الجمع والفرقا
أنا الشمس فى وصف الكمال وما السوى * سوى الظل فاستيقن عليه لى السبقا
وان شئتنى فاعرف جميع منازلى * ودع عنك منى الغرب واستقبل الشرقا
ولازالت الارواح تسمو بهمتى * وسر مجالى الغيب لازال بى يرقى
لنا الحضرة الزلفى على ايمن الحمى * وفى لجة الاسما لنا الدرة الفرقا
هى الذات عن ذال وعن ألف علت * وتاء فلا تدرى الحروف لها مرقى
وقد قصرت عنها تراكيب فعلها * واطلاقها يستوجب الفتق والرتقا
هى الاسم وهى الوسم والرسم للورى * فأيان ماوليت اشهدها تلقا
هى الرفرف الاعلى هى المستوى الذى * يحق له الدعوى هى العروة الوثقى
هى الحسن وجها والجمال حقيقة * فلا بدع ان ذاب الانام بها عشقا
اذا احتجبت متنا وعشنا اذا بدت * وان أفرطت فى الهجر قلنا لها رفقا
يهيم بها قلبى اذا هبت الصبا * وأسكر شوقا كلما غنت الورقا
حجازية شامية ذات طلعة * علت من رآها لا يضل ولا يشقى
سجدنا اليها وهى راكعة لنا * بميل مريد ناشق طيبنا نشقا
ولاحب الاحبها عند عاشق * لها فى سواها كذبه لم يزل صدقا
وجودبها قامت مراتب ذاته * لاسمائه بالامر دافقة دفقا
تنزه عن تلك المراتب كلها * فسحقا لعبد ليس يعرفه سحقا

{وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح}

{دور} ألا يا أيها النور الحقيق * على لمعانه مزقت زيقى
وملت به أعربد عن طريقى * فدع عنك الملامة يارفيقى
{دور} هو الحادى ترنم للطايا * وأظهر من جوانحها خبايا
وذكرها المباسم والثنايا * وأسكرها بكاسات الرحيق
{دور} سقى الله الشعاب شعاب نجد * وان كان التعلل ليس يجدى
فانى ذبت من شوقى ووجدى * الى الاحباب فى وادى العقيق
{دور} عسى النسمات بالاخبار تاتى * وتحيينى بهم بعد الممات

واحظى

وأحظى من شذاهم بالهبات * وأفرح فى لقاذاك الفريق
{دور} وصلى الله ربى كل حين * على خير الورى طه الامين
ومن عبد الغنى على اليقين * بنصرته له فى كل ضيق

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كل شئ لنا على التحقيق * من عدو مخالف وصديق
ومضر ونافع وهواما * خادم حال وسعة أو ضيق
حكم كلها جميع امورى * وامور الورى بحكم دقيق
يا ابن ودى هى الشؤن تجلت * فتحلت بها صفات رفيق
تقتضى دورة الشقاء لقوم * ولقوم سعادة التوفيق
طبق ما يعلم الاله قديما * نفسه فى نفوس كل فريق
حيرة بل هداية أنتجتها * صبغة الغيب عند أهل الطريق
فاعلمونا أو فاجهلونا هنا لا * جهل والكل علم حق حقيق
هو جمع وان تفرق قومى * فأنا لا أقول بالتفريق
بالامر مقدس غاب عنا * يقذف الخلق من مكان سحيق
نتفانى به فنفنى فنبقى * منه نشتم طيب مسك فتيق
قيدتنا التوجهات علينا * منه كيف اقتضت بحكم طليق
وهدانا اليه برق التجلى * فى دياجى امكاننا بالبريق
فشربنا هواه ممن وجدنا * عنده بالدنان والاباريق
وأقمنا على المحبة نلقى الغير عنها بحفظ عهد وثيق

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كيف ياقوم يوصف المخلوق * بوجود وأصله ممحوق
عدم كله وقد قدرته * أزلا قدرة عليه تحوق
فهو شأن مقدر من قديم * لم يكن للوجود فيه طريق
ولقد جاءت النصوص بهذا * فى كتاب وسنة ذا مسوق
واذا كان هكذا الامر قل لى * كيف وصف الوجود فيه يليق
والذى بالوجود يوصف ماذا * أين يا عقل أنت والتحقيق
فاذا الخلق قيل نفس وجود * لا يوصف الوجود ذا مرموق
قلت ان الوجود فى كل شئ * واحد كلهم به مطروق
طبق ما قيل انه هو جنس * وهو للاشتراك فيه يسوق
وليك الفرق ظاهرا بذوات * وشخوص سوى الوجود تروق
واذا كانت الذوات وجودا * وكذاك الشخوص زالت فروق
وغدا الكل واحدا ومحال * ذاك فى العقل ليس فيه وثوق

فافهموا ياعقول ذا القول وادروا * وادركوا ما ترونه واستفيقوا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

له الغرب من أوج العلى ولنا الشرق * ومابيننا فى مقتضى ذاتنا فرق
وهل باسم محيي الدين يمتاز فى الورى * وعبد الغنى الا من الشجر العرق
كلانا وجود واحد وهو ذات من * لها انني برق كما انه برق
وما النور الا النار فى نظر السوى * وللنار اطفاء به ولها حرق
هى الشمس من خلف الجدار تطلعت * اذا سدّ خرق منه أظهرها خرق
طرقت بها ما خصني من شؤنها * كما كان من تلك الشؤن له طرق
على سرّه منه الرضا وهو سرّنا * فنا علينا ذاك ما غنت الورق

﴿وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح﴾

﴿دور﴾
يامن تجلى * حتى تملا * به الفتى المشتاق
ما ثم الا * وجه تجلى * بزائد الاشراق
كلى اضمحلا * فصرت ظلا * لقدرة الخلاق
ما ملت كلا * والغير ضلا * عن حالة العشاق

﴿دور﴾
يا برق وادى * ربى جياد * هيجت للركبان
شجى فؤادى * غناء حادى * يسوق بالاظعان
بالله نادى * والليل هادى * من للشجى الولهان
لقا سعادى * أجل زاد * فى قسمة الارزاق

﴿دور﴾
أوفى سلامى * على التهامى * من خص بالمعراج
مع الكرام * أهل المقام * وسائل الانتاج
آل عظام * صحب مرامى * بهم فلا احتياج
وصرت سامى * فى القدر شامى * عبد الغنى قد فاق

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أهملونى من جهلهم بى وهذا * وصف قومى ما بينهم متناسق
وهو اهمال ربهم لهمو فليستعيذوا بالله من شر غاسق
وأنا ناظر لهم فكأنى * مصحف قد أقيم فى بيت فاسق

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

مضمنا مشيرا الى ابتداء أخذه العهد فى طريق القادرية من يد الشيخ الكامل عبد الرزاق من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلانى فى سلوكه على طريق الشيخ محيي الدين بن عربى قدّس الله اسرارهم

أياساكنين الشرق قد شرقت بكم * عيونى بدمع حين شامت سنا البرق

فقوموا

فقوموا بعذرى عندكم ان مبتدا * غرامى بكم قد كان من أقرب الطرق
وماذاك الا اننى كنت غافلا * أظن جدارى ليس يؤذن بالخرق
فمدت يد شرقية قادرية * بها نشأتى خضراء طيبة العرق
فقلت لاهل الغرب لاتعتبونى * بكم اننى فى الجمع من غير ما فرق
صعدت بكم أوج العلى وترنمت * بألحانكم فى القلب ساجعة الورق
ألا فاعذروا طرف المحب فانه * رأى البرق شرقيا فحنّ الى الشرق

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أسقى نداماى من كاسى وأشرب ما * أبقوه فى الكاس لى من خمرى الباقى
فكنت آخرهم شربا وأولهم * سكرا بما تركوا من بهجة الساقى
بقية الله خير قال خالقنا * فحققوا القول ياقومى وأرفاقى
وهذه يد من أهواه وهى يدى * بلمسها نال كلى عهد خلاقى
قولوا لمن قد أبى عن مجلسى ونبا * من ذا يوقيك فى العقبى من الواقى
هذا المدام وهذا الكاس ممتلئ * من المدام الى أطراف أطواقى
ترقى وتسقط من أعلى مقامك فى * فى حضيض جهلك بى يا جيبة الراقى
عطشان يحمل ماء فى اداوته * وليس يدرى به من سوء أخلاق
ان الكرام بحسن الظن قد شربوا * وسوء ظنك حرمان لرقراق
لابدّ أن تغلق الباب الذى فتحت * يد الاله فتبقى خارج الطاق

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا وهو فى رحلته الى بلاد الحجاز﴾

قطع الجهول زمانه بتغزل * ان الجهول عن الجمال بمعزل
أنا لا أميل الى كلام العذل * سهرى لتنقيح العلوم ألذ لى
* من وصل غانية وطيب عناق *
ان كنت جئت لدى العدى بنقيصة * فهى الكمال وذاك عن خصيصة
طلبى لغالية ببذل رخيصة * وتمايلى طربا لحل عويصة
* فى الذهن أبلغ من مدامة ساقى *
سم الجهالة زال من ترياقها * وهو العلوم بمقتضى اشراقها
حررتها فى الطرس باستحقاقها * وصرير أقلامى على أوراقها
* أشهى من الدوكات والعشاق *
فانهض لتحصيل العلوم ووفها * حقا بأشرف حالة وأعفها
انى كففت عن السوى بأكفها * وألذ من نقر الفتاة لدفها
* نقرى لألقى الرمل عن أوراقى *
تعلو على أوج المعالى همتى * فى نيل مقصودى وقرب أحبتى

وأنا الذي عزمي كسيف مصلت * يامن يبالغ بالأماني رتبتي
* كم بين منسفل وآخر راقي *
أصبحت موصوف العلى منعوته * لا أختشي من جانب تفويته
ياقاصرا فينا يحاول صيته * أأبيت سهران الدجى وتبيته
* نوما وتبغي بعد ذاك لحاقي *

{وقال رضي الله تعالى عنه}

نحن في وادي وغيب الغيب في وادي عميق * والذي يدخل وادي الغيب منه لا يفيق
انه الوادي الذي كلم موسى ربه * فيه والتقديس منه بان في أهل الطريق
وانطواء الكون فيه انه وادي طوى * كل من يسلك فيه فهو من خير فريق
قف معي يا ابن مقامي ههنا دون الحمى * وتيامن وتياسر وأشهد البيت العتيق
ان أنوار سليمى ليس تخفى في الورى * انما المزكوم لا يعرف ما المسك الفتيق
هذه لا هذه من يفهم المعنى الذي * عندنا ينجو من البحر الذي فيه غريق
لا تلم مثلي على كشف الغطا كشف الغطاء * ان مثلي ان مثلي صاحب العهد الوثيق

{وقال رضي الله تعالى عنه}

سرت نسمة أم تلك لمعة بارق * أم الغيب مدت منه أيدي الرقائق
بدا فاختفت آثار كل حقيقة * لهذا انكى عنه سر الحقائق
هو النور الا انه هو ظلمة * وضدان أمر مستحيل لذائق
هو الحرف في غيب الغيوب وانه * هو الاسم في عين العيان الموافق
ولكنه الفعل القديم حدوثه * مغاربه موصولة بالمشارق

{وقال رضي الله تعالى عنه}

شعورك والادراك فعل الذي خلق * وقد خلق الانسان أي أنت من علق
فكن فعله كن لا تكن شاعرا ولا * بشيء من الاشياء وارفع به القلق
وفق من خمار النفس وابق به له * تصر صاحيا صحوا اشد بداعلى طلق
وتنكشف الاشياء عندك كلها * ويشرق سر الله كالصبح والفلق
وتكسف شمس الروح منك فتختفي * ويخسف بدر النفس من غير ما ملق
ويبقى ولا تبقى الهلك وحده * له الخلق والامر الجميع به انفلق
هنالك للالهام وحي محقق * فسبحان من للحب قل والنوى فلق

{وقال رضي الله تعالى عنه}

ياصاحبي في الرخاوفي الضيق * دم حافظا لي على المواثيق
هذي يدي قد مددتها لك خذ * عهدي سريعا بغير تعويق

وجود مثلي وجود تقدير * وليس هذا وجود تحقيق
وهكذا الحادثات أجمعها * من حين تغريبها التشريق
تصورت كلها لنا صورا * في الحس والعقل للتزاويق
وكل هذا له وليس لنا * شيء من الامر حكم تخليق
أما وجود الاله خالقنا * فهو الحقيقي لاهل توفيق
وجود حق محقق أبدا * يعرف لكن بمحض تصديق
عن دركه العقل عاجز وكذا * عن وصفه في مقام تفريق
نراه لكن برؤية حدثت * لنا غدا لا بوهم تحديق
نغيب عنا وعن سواه اذا * نحن رأيناه حال تشويق
محبة منه والمحب بها * يكاد منها يغص بالريق
هذا اعتقاد الهداة سادتنا * لا عقد غاو غوي وزنديق
كم أعرض السامري عنه وكم * أباه في الدين كل بطريق
تعلقوا كلهم بما عبدوا * من خلقه فيه أي تعليق
وأعرضوا عن سنا عبادته * جل فنالوا اظلام تحريق
وأصبحوا ما لهم لديه سوى * لعنتهم عنه ضمن تسحيق

{وقال رضي الله تعالى عنه من الموشح}

{دور} شف ثوب الكائنات * عن وجود الحق
فوجود الحق ذات * من وراء الخلق
فانزعوا الثوب الرفات * قبل أن ينشق
واشربوا ماء الحيات * انه قد رق
{دور} حسبت كل العقول * معه ثاني
بتأويل النقول * دون ايمان
وعليها وهم غول * فهم شيطاني
فاثبتوا ان الثبات * كاشف ما دق
{دور} كل من رام الشهود * برفع الالباس
تاركا دعوى الوجود * زائل الاحساس
حافظا شرع الحدود * ماله وسواس
والذي فيه التفات * بالسوى ملحق
{دور} وعلى طه السني * صلوات غر
وعلى آل عني * ثم صحب طر
ما شدا عبد الغني * بنظام الدر
وحباه بالهبات * ربه المطلق

{وقال رضى الله تعالى عنه من المواليا}

يامن يريد يحب الله بالتحقيق * عقلك مصوّر وقانع أنت بالتخليق
والله فى الغيب مطلق ماله تضييق * وكل ممنوع نحوه العقل ذو تشويق

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كل قول على العقول يشق * ليس جمعا وإنما هو فرق
والذى من ورا العقول فجمع * هو بالقلب ليس يبديه نطق
وحدة أطلقت عليه تعالى * فى ثلاث من الكلام تدق
هو حق و باطل ما سواه * من جميع الاكوان غرب وشرق
ووجود وغيره عدم لا * يقتضى غيرذا ولا يستحق
وهو نور بدت به ظلمات * هن محق جميعهن ومحق
هكذا عنه فى الكتاب يكنى * وبهذا لعارف الله سبق
ان يشأ عنه قال وحدة حق * أو يشأ وحدة الوجود تحق
أو يشأ قال وحدة النور عنه * كلمات ماهن للدين خرق
وحدة الحق حققت كل شئ * فجميع الاشياء بالحق حق
وكذا وحدة الوجود بها قد * وجد الكل فهى للكل حق
وسعت قال رحمتى كل شئ * فتأمل ماذا يقول المحق
وحدة النور للجميع أنارت * فجميع الاشياء بالنور صدق
هذه هذه الثلاثة أمر * واحد وهو بالتقادير برق
قدرا قل مقدرا أمره كا * ن كما قال والعوالم رق

{وقال رضى الله تعالى عنه}

وجود حقيقى هو الغيب مطلق * به الكل موجود يلوح فيشرق
وهم عدم والانتساب يريكهم * وجودا فحقق ما ترى يامحقق
ودع عنك هذا الالتباس فانه * على كل عقل حاكم ليس يرفق
فيظهر معدومات كل مقدر * من الغيب موجودات حس فتحرق
وماذلكم الا مجرد نسبة * اليه تعالى كل ما الله يخلق
فميز وجود الحق من عدم السوى * تكن رجلا عند الورى بك يوثق
وسدد وقارب واتكل واصطبر وكن * بغير وجود عند نفسك تصدق

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ظهرت لى ياغيب يامطلق * بالروح روح الامر بى تشرق
والروح روح واحد كلنا * أرواحنا منه لنا تسبق
لسانه العقل اذا رام أن * ينطق بى فى نفسه ينطق

كلامنا

كلامنا نحن وكل الورى * فى نفسه ربى له يخلق
طبيعة بالروح تبدو كما * تخفى فلا غرب ولا مشرق
بحر هو الروح وأمواجه * جميع ما يسكن أو يخفق
مثل معانيك التى أنت فى * نفسك تعنيها اذا تحدق
والكل خلق الله لاحت لهم * فى كل شئ آية تبرق
يامالكى روحك روحى كما * قلت نفخت الروح اذ حققوا
بينى وما بينك هذا فان * خفيت فيه فأنا الاسبق
والغيب أنت الغيب حق ولا * نقدر أن ندنو ولا نلحق
وانما نعرفه بالذى * صوره الروح لنا المطلق
معرفة من روحنا مثلنا * مخلوقة دون الذى يخلق
والروح هذا ملك واحد * بملء ملك الله يستوثق
أحب مولاه ولم يستطع * ادراكه وهو له يعشق
حيران فيه فتراه لنا * مصورا فهو بنا يرمق
هذا طريق واسع والسوى * ذاك طريق أعوج ضيق

{وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح عروض غالى ياغالى}

{دور} ساقى ياساقى * اسقينى من خمره الباقى * واكشف لى عن قيد اطلاقى
ياساقى آه ياساقى

{دور} محبوبى ظاهر * يتجلى بالوجه الباهر * للعشاق فى حكمه قاهر
ياساقى آه ياساقى

{دور} استاره راحت * عن عينى والزهره فاحت * والسكره بالاسرار باحت
ياساقى آه ياساقى

{دور} اكشف لى عنك * فى ذاتى واقتح لى دنك * واجعلنى ياحبى انك
ياساقى آه ياساقى

{دور} افتح باب الحان * واسمعنى من طيب الالحان * وارشفنى من كاسى الملئان
ياساقى آه ياساقى

{دور} فى دور الكاسات * قد غابت اخوانى السادات * والخمار محمود العادات
ياساقى آه ياساقى

{دور} من يشرب يسكر * من خمرى لما يتفكر * والمغرور فى علمه أنكر
ياساقى آه ياساقى

{دور} العالم فانى * والموجود ماله من ثانى * لايدرى غير الربانى
ياساقى آه ياساقى

{دور} يادائم ياهو * انّ الكل فی أمرك تاهو * والمضنی حبك أفناه
ياساقی آه ياساقی

{دور} لا يعرف أمری * الا من يشرب من خمری * أحشاؤه تصلی فی جمری
ياساقی آه ياساقی

{دور} كفوا ياعذال * صبری فی حبه قد زال * يغزونی بالجفن الغزال
ياساقی آه ياساقی

{دور} معروف الاوصاف * يعمل لی أنواع الالطاف * قلبی فی كعبة ذاته طاف
ياساقی آه ياساقی

{دور} ذا قول قدسی * من عبد الغنی النابلسی * للسالك فی هذا الجنس
ياساقی آه ياساقی

{دور} يا ربی صلی * علی الهادی نور المتجلی * مع آل والصحب الكل
ياساقی آه ياساقی

{دور} ماغنی الحادی * للركب المكی الغادی * أولاحت أنوار الوادی
ياساقی آه ياساقی

{وقال رضی الله تعالی عنه}

فی الكون للحق أمثال بها نطقا * مضروبة منه للعبد الذی صدقا
فقال تلك هی الامثال نضربها * للناس يعقلها من فی الكمال رقی
وأغفل الله عنها من يشاهدهم * أهل السعادة فی الدنيا وأهل شقا
فمؤمن هو ناج دون معرفة * ايمانه النور كالبرق الذی برقا
وجاهل ليس يدری ما يقال له * تكذيبه رزقه ذاك الذی رزقا
كن مؤمنا مسلما بالحق تعرفه * أولست تعرفه واتبع لاهل تقی
وان ترد تعرف الله الذی ظهرت * آياته فاتبع الاصحاب والرفقا
وهم اولو العلم علم الله سادتنا * وكن بهم مؤمنا تلحق بمن سبقا
وانظر الی الوقت وقت الفجر ليس له * علامة غير نور يملأ الافقا
ونوره غيره والوقت يحضران * أبدی له الله ذاك النور والشفقا
والوقت طلق بلا قيد يقيده * فی نفسه فاعتبره واشهد الفلقا
واشهد علامته تشهده حيث بدا * والله غيب ومشهود بمن خلقا
والوقت فی كل أرض حاضر فخذوا * منه اعتبار الوجود الحق منطلقا
ونزهوه وقولوا عنه خالقنا * ما ان له غيبة فاليوم يوم لقا
والله عنه جميع الكون منتشر * كالضوء يبدو عن الضوء الذی انفتقا
تبارك الله لاشیء يشابهه * فالحس والعقل فی تنزيهه اتفقا
والله قد ضرب الاكوان أمثلة * بالفعل لا نحن فاترك عنك ذا السلقا

ونحن نعقلها الا نحن نضربها * فنودع الطرس ماندر به والورقا
وان ترد أوضح الامثال أجمعها * فانظر الی صفحة المرآة مستبقا
من الزجاج أوالفولاذ ليس بها * شیء وفيها يلوح الشیء متسقا
ولا تری جرم مرآة بل استترت * وبالجميع فلا تتعب به الحدقا
كما تلوح لك الاكوان تظهر فی * مرآة عين الوجود المنتمی لبقا
وليس فيه سواه دائما أبدا * والكل فان به فيه قد انسحقا
وهو القريب ولكن لست تدركه * لانه بك مستور وأنت وقا
بحر الوجود الحقيقی لاتزال به * تری الظهور هنا الاكوان والفرقا
والكل فان وهذا واحد أحد * لاغيره معه للغير قد محقا
فاسلك علی أثری وانظر الی نظری * وثق بما قلته يافوز من وثقا
واشتم رائحتی من مسك نافجتی * فاننی لك عطر فی الوری عبقا

{وقال رضی الله تعالی عنه وهو فی قرية الفيجة}

رعی الله بستانا بفيجة جلق * علی عذب ماء بارد متدفق
به العين جادت كل حين بفيضها * فأرخص فينا سعر كاس مروق
رياض أريضات تظل غصونها * تميل دلالا بالصبا المترقرق
وللظل منها الميل يرسم شكلها * علی الارض مثل الكاتب المتأنق
أتينا اليها من جبال مهولة * يكاد بها الماشی يخر بمزلق
وكيف اذا كان الذی جاءرا كبا * ففی خطر لاشك فيه محقق
وتحترو ان نحن سرنا به علی * بغال متی سارت بقلبك يخفق
وكان اله الخلق يحفظنا بها * فلم نر من خوف هنالك ملحق
وسرنا علی حكم الشهود بأمر من * حبانا باكرام وعز ورونق

{وقال رضی الله تعالی عنه}

لاتظلم الله بما لايليق * به ولا تدخل له فی مضيق
فانّ أهل الجهل قد بالغوا * فی حقه بالنقص وهو الشفيق
يرجمهم دوما وهم فی عمی * عنه حمير بالغت فی النهيق
ظنونهم فيها احتقار لهم * من غير علم عندهم فی الطريق
كل امرئ منهم يظنّ الردی * هو الهدی والظن بئس الرفيق
سكران من خمر جهالاته * ياليته لو كان يوما يفيق
ياويح قوم شبهوا ربهم * وقيدوه وهو وهو الطليق
يؤذونه سبحانه بالذی * قد نسبوه وهو ما لايليق
وكم شريك أثبتوه له * به فخروا من مكان سحيق

كذا له صاحبة أثبتوا * وولدا قل ذاك عبد رقيق
وعبدوا الاصنام جهلا وقد * خروا اليها سجدا بالحقيق
وعلقوا بالبيت أصنامهم * ودنسوا البيت الحرام العتيق
والنار أيضا عبدوها كما * هم يعبدون الشمس ذات الشريق
ويعبدون العجل من جهلهم * وكفرهم بالله وهو المحيق
وهكذا يؤذونه دائما * وهو صبور ماءهم لا يريق
كما حكى القرآن هذا لنا * وكان ما قد كان من كل ضيق
حتى أتى الله بنور الهدى * وزال عن اشراقه ما يعيق
وأسفر الفجر وفاحت به * حدائق الورد وروض الشقيق
وقد تجلى لقلوب الورى * رب لهم قد كان نعم الصديق
وانه غيب عن العقل بل * عن الحواس الخمس قول حقيق
وماله ماهية تقتضى * ظهوره فيها لمن يستفيق
وانما الخلق ظهوراته * بهم تجلى مثل برق بريق
لم يتغير جل وهو الذى * يغير الغير ويهدى الفريق
خذ علمه عنى فانى به * بحر مداه للاعادى عميق
واحذر من الجبار يلقيك فى * بحرى فكم من جاهل بى غريق
واشرب معى كاس الوجود الذى * عن غيره يغنيك فهو الرحيق
وقل لمن لا يعرفون الذى * هم فيه من خبث لديهم معيق
يا عصبة الطغيان والافترا * الى متى كفوا الحريق الحريق
ما أنتم مثلى لكى تعرفوا * ما حجر الكذان مثل العقيق

(وقال رضى الله تعالى عنه موشحا)

(دور) حيا الحيا الوسمى سكان النقى * ليت بهم تعود أيام اللقا
أيام كنا بالفنا وبالبقا * نهوى الوجود فى الوجوه مطلقا
* وكل أمر لم يزل محققا *

(دور) يا سعد سلم لى على وادى سلم * حيث ترى نارا على رأس علم
دعوى وجودكم بها الغير ظلم * لا عاش يوما بالهنا ولا ارتقى
* وكل أمر لم يزل محققا *

(دور) الله نور الارض والسماء قل * والكل ظلمة عليهم قد ثقل
ان قلت باطل لك الحق يقل * سعدت والذى ادعاه فى شقا
* وكل أمر لم يزل محققا *

(دور) عبد الغنى أغناه مولاه الغنى * بفضله وزاده زادا هنى
وبالصلاة والسلام يعتنى * على النبى المصطفى الذى رقى

* وكل أمر لم يزل محققا *

(وقال رضى الله تعالى عنه)
ناقلا كلام شخص ورادا عليه بعده

كل أمر ترجوه من مخلوق * يعتريه نوع من التعويق
وأنا قائل وأستغفر الله * مقال المجاز لا التحقيق
لست أرضى من فعل ابليس شيأ * غير ترك السجود للمخلوق
لم يكن بالسجود يأمر ربى * انهم يسجدون للمخلوق
وهو الله قد تجلى بفعل * صادر عنه ظاهر بالحقوق
فاعل ما يشاء بالشخص منه * وهو فان مثل الخيال الطروق
حاش لله أمر ربى بكفر * وسجود لغير رب الشروق

(وقال رضى الله تعالى عنه من المواليا)

كن انت سابق عليهم لا تكن مسبوق * وكلهم خلق هذا الصادق المصدوق
وقل اذا رمت ان ترفع الى العيوق * اما الجميع هو الخالق او المخلوق

(وقال رضى الله تعالى عنه)

يا أيها البارق الذى برقا * انى أنا أنت حيث كان لقا
فان قلب المحب قال له * هذا هو الخالق الذى خلقا
لا غيره من جميع ما وجدت * كما البرايا السوالك الطرقا
فاجمع من الحسن ما تراه وما * يدركه العقل كيفما اتفقا
وقل هو الله لا سواه ولا * تقل سواه لطارق طرقا
والكل فان وما له أبدا * عين مع الحق باطل زهقا
فان هذا عقد الفتى وبه * يلقى غدا ربه اذا صدقا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كلا ناله هذا الوجود المحقق * هو الاحد الفرد الذى هو مطلق
فطورا هو البارى بدا حيث لا سوى * وطورا لنا يبدو سواه ويخلق
فرب ولا عبد اذا العبد لم يكن * وعبد ولا رب به الغيب ملحق
وليس هما باثنين ندريهما معا * كما عند ذى جهل بذلك ينطق
فان الذى تلقى هو الرب وحده * له الذات والاسماء وهو المحقق
وأنت السعيد المسلم المؤمن الذى * لك الدين يا هذا وأنت الموفق
واما هو العبد الذى عنه غائب * به ربه ينفى له أو يصدق
وذلك حال الغافلين أولى الشقا * وليس لهم عهد يدوم وموثق
تبارك مولى واحد وعبيده * كثيرون والمولى الكثير المفرق

كماقال لن تحصوه فى كلماته * فتاب عليكم فاقرؤامايحقق

(وقال رضى الله تعالى عنه من المواليا)

الباطن السابق الظاهرهوالمسبوق * والكل واحدفكن أخلى من العيوق
واخرج عن الكل أنت الكل يامعتوق * أماالجميع هوالخالق أوالمخلوق

(وقال كذلك)

انف الحوادث ولاتنف الوجودالحق * وجود ماقدظهرمنها لهاأورق
فانهاعدم من بعضها تشتق * فيه الوجودكتبهاأحرفافى رق

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كان فرعون قاصداتحقيقه * بالدعاوى فزندقته الحقيقه
ثم لماطغى فقال لقوم * انى ربكم يضل فريقه
ولكم ماعلمت غيرى الها * ونسى سالف العهودالوثيقه
فأطاعوه فى المقال بجهل * ورأى كل جمعهم تصديقه
أرسل الله بالشريعة موسى * وأخاه هرون معه شقيقه
ينكران الضلال منه بجمع * لم يضف مع جنوده تفريقه
قال قولاله على القرب مكرا * منه حتى فى البحرذاق غريقه
قال آمنت طامعافى حياة * مثل موسى فلم يجدتعويقه
ولقدكان عارفابالتجلى * فيه لكن دهاه قطع الرقيقه
حيث اضحى ينفى السوى منه للعين على غرة بنفس رشيقه
ثم لماتدارك الامركشفا * وجدالحق باعثا توفيقه
وهومن قبل ذائق ليس يخفى * عنه فى جانب الاله دقيقه
غيرحكم السوى به فرأى المو * ت الطبيعى يقتضى ترقيقه
فأحست بقطعهاالنفس منه * عن اله تعودت تعليقه
آية الانشقاق قد نبهته * فأصاب الهدى بنفس مفيقه
ورأى وسع رحمةالله حتى * جاءهامسلمافلم يرضيقه
ولقدصار آية لاناس * بعده فى شريعةوحقيقه
جاءموسى اليه بالشرع يدعو * منكرا للحقيقةالزنديقه
وأراد الاله اطلاع موسى * أن فى الباطن العلوم الانيقه
وابتلاه فلم يطق صحبة الخضـ * ـروقدكان فى المسيررفيقه
فغدامنكراعليه الى أن * نال تعريبه وذاتشريقه
ومشى الناس فى شريعةموسى * ليس يدرون غيرهافى الخليقه
وعليهاقدجاءت الرسل حتى * كان عيسى وأمه الصديقه

فأراهم حقائقاجهلوها * وعليه الحمارأبدى نهيقه
ثم هموا بقتله فوقاه الله بالرفع مشهدالن يطيقه
ثم ان الاله أرسل بالجمـ * ـع وبالفرق نفس حق شفيقه
فدعا الناس ظاهراودعاهم * باطنافهومسجدوحديقه
سيدالمرسلين قدودموسى * لورأى منه طيب تلك السليقه
وسيدعولشرعه الناس عيسى * ثم فى قبره يكون لصيقه
هكذاالامرجاءصلى عليهم * ربناماتنى الجديدعتيقه

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان روحى بك روح مطلقه * علقت من حين كانت علقه
نطفة منا بكل أدم وغذا * ركبت من أربع متفقه
من تراب ثم ماء وهوا * ثم نار رتب مفترقه
ظهرت عن كل جسم وهوعن * ألف الغيب الهيولى اللبقه
والهيولى عن صفات ظهرت * وهى عن ذات بكل محدقه
فهى روح آخرالامركما * اول الكل غدت مستبقه
حملت للكل والكل لها * حامل كالعين ذات الحدقه
ولهاالكل لباس فتى * عرفت نالت يقينا وثقه
وتدلت وتدانت شرفا * من جنان عاليات عبقه
ومقامات وأنواع على * ماعلى شئ هنا منطبقه
ومتى ماجهلت حلت لظى * وغدت فى جهلهامحترقه
وهى فى أنواع ذل وأذى * وهى فى دنياوأخرى قلقه
فافهم الاول والآخرلا * تجهل الرزاق والمرتزقه
واعرف الرزق وحققه به * انه الحق وكن معتنقه
ذاوجود نازل فى رتب * بامانات لها أوسرقه

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انمارزقك الذى خزنه فى * يدك اقنع به بنفس مفيقه
وتأمل فى رزق غيرك تلقا * ه خيالا لديك ليس حقيقه
لاتكن فيه طامعامثل كلب * ممسك عظمة بفيه رقيقه
فرأى ظلها بماءفألقا * ه الاخذالتى رأى فى الطريقه

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انظرالى الكون وهوفى عدم * واطلب له الخالق الذى خلقه
تجدهناك الوجودمنفردا * به تعالى مقال أهل ثقه

وتعرف الكل لاوجودلهم * الابه والعقول متفقه
فانّ معنى به الظهورله * بهم شؤن تلوح مفترقه
وكل يوم أى لمحة هوفى * شأن عليه الشؤن منطبقه
واحذر تراهم وذا الوجود لهم * وهم به والفهوم مستبقه
وبعد هذا تروم خالقهم * تطلبه ان تجده بانبقه
تكن جهولا به تخيله * كما تخيلتهم لتسترقه
هيهات هيهات ان تفوزبه * وأنت واه ولم تزل علقه
تستأهل القرع بالعصى على * تركك تعظيمه وبالفلقه

{حرف الكاف}

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انهض بربك لا بنفسك * تشرف على أبناء جنسك
فالكل أنت وأنت هو * والهوغدا فلكا لشمسك
فالى متى تبقى كذا * ياميت فى ظلمات رمسك
لا يظهر المخفى عن * عينيك الابعد طمسك
وحياة قدسك أنت فى * أنت المنى وحياة قدسك
فاكشف حجاب سواك عن * اياك وانزع ثوب حدسك
واستقبل النسمات ان * وافتك من نفحات أنسك
واذا ظهرت وكنت اذ * شئت بغير أنت لطيب غرسك
فانقل علومك عنك لا * عمن تخاطبه بدرسك
وانظر لعينك وانتظر * وعن السوى والغير أمسك
واقرأ كتابة أحرف * ظهرت على صفحات طرسك
واذا حصلت على الذى * تحوى فيومك فوق أمسك

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انّ الوجود حقيقة لاتدرك * وقف الموحد دونها والمشرك
والناس فيها فرقتان فعارف * حاز الكمال وجاهل يستدرك
والعين واحدة ولكن حكمها * يقق البياض وأسود محلولك
فاطرح قيود الكائنات جميعها * واطلق عنانك فى السرى مستمسك
وافتح عيونك فى حقيقة ماترى * لايحجبنك عثير أودرمك
كدر الزخارف حل ماءك فاختفى * عنك الذى هو عنه عينك تهتك
لكن وجودك قابل وكذا الورى * للتصوف فاسلك ياهنا من يسلك

{وقال رضى الله تعالى عنه}

هذا الطريق بدا فأين السالك * ماالناس الاسالم أوهالك
رمت الشريعة أنت مملوك لها * واذا الحقيقة رمت أنت المالك
والكائنات اذا عرفت تلألأت * واذا جهلت هى الظلام الحالك

{وقال موالياً}

كن باسم حبك تكن موجودلا باسمك * واخرج عن الفكران الفكر من رسمك
وانسب الى الحب كلك واجعله قسمك * ورح عن الروح وامحق فى الهوى جسمك

{وقال كذلك}

قولوا لمن مدفكره فى الورى اشراك * ليعرف الحب هذا كله اشراك
الحب سمعك وابصارك وما أدراك * انظر لنفسك أمالك ياأخى ادراك

{وقال كذلك}

زجاجتك أشرقت فى وسط مشكاتك * فافهم ومصباحها ياصاحبى ذاتك
وزيتها خالص التوحيد مافاتك * قل لى لكم أنت غافل فى عماواتك

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا}

حباك الله بالنعما لتشكر * فطع فى كل ماينهى ويأمر
ورشدك ان أتاك وصرت تحضر * تأمل فى خلال الأرض وانظر
* الى آثار ماصنع المليك *
فانّ الروض فيه فائحات * نوافج نرجس مستعطرات
اذا شبهتها قل نابتات * عيون من لجين شاخصات
* بأحداق هى الذهب السبيك *
وكم لله فى الدنيا نبات * بآيته لوحدته ثبات
وأزهار تلوح ملوّنات * على قضب الزبرجد شاهدات
* بأن الله ليس له شريك *
بنور المصطفى ظهرت خبايا * بها كان المحقق فى زوايا
وانّ النور كشاف الخبايا * وان محمدا خير البرايا
* الى الثقلين أرسله المليك *

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كن مع الله ترى الله معك * واترك الكل وحاذر طمعك
والزم القنع عن أنت له * فى جميع الكون حتى يسعك
بالصفا عن كدر الحس فغب * واطرح الاغيار واترك خدعك
لاتموّه بك واطلب منك ما * فرّ من يوم بشأن ضيعك
نورك الله به كن مشرقا * واحذر الاضداد تطفى شمعك

ثم ضع نفسك بالذل له * قبل أن النفس قهرا تضعك
واعبد الله بكشف واصطبر * وعلى الكشف توقى جزعك
لا تقل لم يفتح الله ولا * تطلب الفتح وجرد ورعك
كيفما شاء فكن في يده * لك ان فرق أو ان جمعك
في الورى ان شاء خفضا ذقته * واذا شاء عليهم رفعك
واذا ضرك لا نافع من * دونه والضر لا ان نفعك
واذا أعطاك من يمنعه * ثم من يعطى اذا ما منعك
ليس يوقيك أذاه أحد * وأن استنصرت فيه شيعك
انما أنت له عبد فكن * جاعلا في القرب منه ولعك
فز بوصل أن تراه واصلا * واقبل القطع اذا ما قطعك
كلما نابك أمر ثق به * واحترز للغير تشكو وجعك
لا تؤمل من سواه أملا * انما يسقيك من قد زرعك
ليت لو تشعر ماذا كنت من * قبل ما مولى الموالى اخترعك
كنت لا شئ وأصبحت به * خير شئ بشرا قد طبعك
تابعا كن دائما أنت ولا * تتمنى انه لو تبعك
لمتى تبنى كنيسات الهوى * كسر الصلبان واهجر بيعك
ودع التدبير في الامر له * واصنع المعروف مع من صنعك
واحتفظ حرمة من يبصران * رمت فعلا أو تنادى سمعك
وهو الله الذي جل فما * عقل خف من عدم مبتدعك
كن به معتصما واسلم له * لا تعاند فيه واهجر بدعك
هذه ملقطه خذبها * لا تطع عنها قصورا دفعك

{وقال رضى الله تعالى عنه موشح}

{دور} يا جمال الوجود * طاب فيك الشهود * والبرا يا رقود
ان عينى تراك * ما لقلبي سواك
{دور} ذاب كلى عليك * وانتسابى اليك * والورى في يديك
والتجى في هواك * زائد الارتباك
{دور} أنت في مهجتى * وضلوعى التى * عشقها ما فتى
يا حبيبي عساك * أن توالى لقاك
{دور} كل شئ عدم * لى بهذا قدم * ثابت من قدم
ليس عنك حراك * يذهب الاشتراك
{دور} وهو طبق النصوص * عند أهل الخصوص * قاله في الفصوص

يا ظلال الاراك * انتى لا أراك
{دور} غاب موج الرسوم * في بحار العلوم * وانطماس النجوم
بالفنا والهلاك * شمس ذات الحباك
{دور} يا ضياء العيون * فيك عقلى جنون * وحياتى منون
ما لقلبي فكاك * من حبال الشباك
{دور} قم بنا يا نديم * ان خمرى قديم * كاسه نستديم
لطف عيشى بذاك * ومناى هناك
{دور} وبروق الوصال * لامعات النصال * نورها الحق صال
في ليالى العراك * محو كل الصكاك
{دور} صل يا ربنا * ثم سلم لنا * لنبى دنا
من اله السماك * في الليالى الحلاك
{دور} فيه عبد الغنى * نال قدرا سنى * كلما يعتنى
بالنظام المحاك * في حلى الاحتباك

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا البيتين للسلطان سليم}

كل الكلام الذي يبدو وكل سنا * يفنى سريعا وفقر هكذا وغنى
فاحفظ مقالى وخل عنك فرط عنا * الملك لله من يظفر بنيل منى
* يرد قسرا و يضمن دونه الدركا *
انى رضيت فلم أحفل بمسئلة * أمر المهيمن يجريه بعدله
حتى قنعت برزق منه لى صلة * لو كان لى أو لغيرى قدر أنملة
* من البسيطة كان الامر مشتركا *

{وقال رضى الله تعالى عنه عروض كم على الشجى المضنى}

يا جمال من أهوى * يا غيب * انى * ذا الحجاب صل عبدك
متعنى بما أروى * لا عيب * صلنى * ان تشا أكن عبدك
نور الوجه لى ظاهر * وهو للورى باهر
قلبهم له مأوى * لا ريب * يهنى * عنه لا تخف بعدك
{دور}
تحت ذا القناع محبوب * يا ليت * حبى * لو يكون لى يظهر
اننى أنا المحسوب * كالميت * لبى * حسنه البهى أبهر
واحد ماله ثانى * واحد له الفانى
لا ترى سواه مطلوب * والبيت * قلبى * طف به تنل سعدك
{دور}

قم بنا الى الندمان * فى الحان * ياصاح * ندرك الصفا بالراح
واستمع من العيدان * ألحان * أقداح * لى أتت بها الافراح
طاب لى بها كاسى * لان قلبها القاسى
والعذول فى حرمان * أفنان * أفراح * منه فاحترز جهدك

(دور)

طلعة المليح الزين * يختال * انى * مطلع لذاك النور
من به قر بر العين * بالحال * يغنى * حاله عن الطنبور
قد رفعت أستارى * واجتليت أنوارى
أين من يرانى أين * قد زال * عنى * يارشا الحمى صدك

(دور)

حوّلوا حجاب الغير * عن عين * ذاتى * واكشفوا عن الاستار
اخوتى وجدوا السير * لابين * ياتى * فى مشعشع الانوار
فالحبيب قد وافى * والبغيض قد صافى
والذى يريد الخير * بالمين * عاتى * قصده نفى قصدك

(دور)

كلهم هما لافعال * لاذات * عندى * غير عين تلك الذات
فاعرضوا عن الجهال * أموات * تبدى * وهنم مابه تقتات
وافهموا لاقوالى * واسلكوا باحوالى
والعليم يدرى الحال * مافات * قصدى * أن يهيج بى وجدك

(دور)

والصلاة والسلام * نوران * منى * دائما على الهادى
من حباه بالاكرام * رحمان * فنى * مدحه بانشادى
عبد للغنى شامى * قدره به سامى
كاسه من التسنيم * ملآن * يدنى * منك يا أخى رشدك

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ليس طيب الحياة غير وفاتك * والسوى فاتن النفوس وفاتك
يا محبا أحبّ ثوب حبيب * أعط نفس الحبيب بعض التفاتك
وتحقق بمن تحب تجده * أنت والجهل للأحبة هاتك
صور عن مصوّر كثياب * لبستها عليك نفس فتاتك
وحياتى بمقتضى حكم أمرى * وهو قولى لمنيتى وحياتك
ليس لى غير وجهك الحق عنه * لى ثبوت بمقتضى اثباتك
خذ بذى أطوار نفسك ممن * طاب فيه الشراب من كاساتك

وادرها

وأدرها عليك منك وعربد * مع ذاك الحبيب فى خلواتك
خمرنا فى الدنان منه بواقى * خذه واشرب واخشع به فى صلاتك
وهو خمر معنى القديم تصفى * قبل يا كرم كنت فى شجراتك
واسقنا ربنا شرابا طهورا * مثل ماجاء عنك فى آياتك
واطرح يا أخا الطريقة واترك * كل شئ ان رمت نيل نجاتك
واسمع النفخ منك فى صور جسم * لك فالناى طاب من نغماتك
هذه نشأة بها أنت باد * لك عندى هاتيك من نشآتك
يارعى الله بالاجارع قوما * هم لدينا يادهر من حسناتك
حفظوا العهد من ألست فوافوا * لمن الملك وهو للكل باتك
لم تعلهم عن نوره ظلمات * ياسوى بارتكابهم شهواتك
أخذتهم لها المليحة منهم * حين نادوا أنا ظهور صفاتك
فمحتهم بها وقد أثبتتهم * عندها فى حمى العيون الفواتك
هذه زينب التى كشفت عن * وجهها يامحب فى سكراتك
وهو عند الجهول خلف قناع * هو ياذا الجهول أنت بذاتك
فانخلع عنك فى الوجود اليها * سائحا منك فى فضا فلواتك
ثم مت راكعا بها لاتبالى * وعن الغير فافن فى سجداتك
سعدت أمة الى الغيب حجت * ثم طافت ياكعبتى بجهاتك
وأتت زمزم العلوم فنالت * شربة العزم من كفوف سقاتك
وبذكر الحبيب لبت وعما * دونه أحرمت لدى ميقاتك
ومناها فازت به فى مناها * بعد ماقد أتت الى عرفاتك
ان هذا هو النعيم فطوبى * للذى يامقام فى جناتك
منك فيه سبيل كوثر روح * فتراه السكران من رشفاتك
يار ياض الجنان من حان قربى * عطرينا بالطيب من نفحاتك
وانشرى ماانطوى من الذكر عنا * وامنحينا اللذيذ من ثمراتك
اننا عنك ظاهرون بلطف * منك فى أرضك اقتضانياتك
لم نجد كثرة الوسائط جسما * تمنع الروح ربنا من هباتك
فالذى منك قد دنى فتدلى * لم ينقصه كونه ابن العواتك
هو أمر لنا قريب بعيد * فارجعى ياحروف فى ألفاتك

(وقال رضى الله تعالى عنه)

طلعت شمسنا على الافلاك * فانمحت ظلمة النفوس الحلاك
وسرت نسمة الحمى فأهاجت * شوق صب ماان له من حراك
هذه طلعة الحبيب بقلبى * فتنة العابدين والنساك

هيكل تسرح النواظر منه * فى جمال فرد بغير اشتراك
وبذات الغضا خيام عريب * نصبت بين عسجد فأراك
كلما أومضت بروق رباهم * هطل القطر من عيون البواكى
حليته للمحب فى نار شوق * صنعة الانسكاب والانسباك
هتك الستر نوره فافتضحنا * من لغلبى بنوره الهتاك
واحد وهو فى العقول كثير * ليس يحكيه فى البرية حاكى
كل من قال مثله قد رأينا * انه قول كاذب أفاك
مد أكوانه حبال خيال * لاصطياد القلوب بالاشراك
فأتته الموحدون وجاءت * بارتباط بها أولو الاشراك
دم على حبه ومل عن سواه * واذا لم تبك فكن متباكى
حضرة العز من أتاها بذل * كان منها بالقرب فوق السماك
أناشاك لطولها من قصورى * عن مدى الشكر شاكر أناشاكى

{وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه مناجاة القديم}

صدق الكتاب لمن به يتمسك * والبعض منه به يكون المشرك
وهو المبين على الذى بجميعه * يدرى وليس ببعضه يتمسك
هو نازل من حضرة أحدية * فتحققوا فيه ولا تتشككوا
سور وآيات بدت فتركبت * من أحرف هى بالتوحد أملاك
مشتقة من سور كل مدينة * لاحاطة فيها بما يتفكك
ولقد بدت صورا اذا هى نجمت * بنزولها الثانى لدى من يسلك
بالحق أنزلناه ذلك أوّل * كل به قد آمنوا واستبركوا
وبه لقد نزل اغتدى هو ثانيا * فتفرقوا فيه وعنه تمحكوا
وبدا لهم صورا تخصوا بعضه * بالترك منه وبعضه لم يتركوا
وبقى عليهم حكم موطنهم بما * هو مقتضاه لهم بجهل يملك
ولذلك الدنيا غدت ملعونة * الا الذى استخفى وهاج المعرك
وأتاك من آياته ألوانكم * والالسن اللاتى غدت تتحرك
وجميعها صور وتلك كثيرة * وبها اختلاف زائد لا يدرك
والله مولانا محيط قد أتى * لك من وراء الكل وجه يهتك
بل ذاك قرآن مجيد جاء فى * لوح هو المحفوظ عمن يشرك

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا الابيات المنسوبة الى رابعة العدوية}

ظهرت لقلبى بما قد نوى * وبالحول أمددتنى والقوى
فيامن به فى زاد الجوى * أحبك حبين حب الهوى

*وحبا

* وحبا لانك أهل لذاكا *
حبيبى هو الداء لى والدوا * وذاك العليم بما قد روى
أقول له وعلىّ احتوى * فأما الذى هو حب الهوى
* فشئ شغلت به عن سواكا *
ألا علّ من شاقنى علة * يداوى فؤادى بما علة
على عشقك القلب من علة * وأما الذى أنت أهل له
* فكشفك للحجب حتى أراكا *
فؤادى بفرط الجوى ممتلى * وعينى ترى للجمال العلى
وحالان عندى هما اجتلى * فلا حمد فى ذا ولا ذاك لى
* ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا *

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أصبحت أنا على مرادك * فى عافية وفى عبادك
مكفىّ مؤونة مهمى * من رزقك قانعا بزادك
فالشكر لك الكثير منى * لازال على صفا ودادك
يامالك جملتى جميعا * انى لاسير فى قيادك
أحسنت الىّ فى ابتداء * بالحكم بمقتضى رشادك
واجعل حسنا تمام أمرى * والقرب فعده من بعادك
فى الباطن كن لنا حفيظا * والظاهر من يد استنادك
واعطف كرما وكن معينا * فى خلقك لى وفى بلادك
انى أبدا لك التجائى * ملقى أملى على جهادك
لا أبرح عن مقام ذلى * فى نيل مناى بافتقادك
فادرك رمقى بشرح صدرى * واروى عطشى الى عهادك

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا هذين البيتين لبعض ملوك الاندلس}

ومستورة عنا بها أوجبت هتكى * بطلعة وجه نوره مشهر الفتك
فقلت ورياها لنا فاح كالمسك * أيا ربة الخدر التى أفسدت نسكى
* على كل حال أنت لابد لى منك *
نويت الفنا فيها وللمرء مانوى * فنادت نهارفقا الى كم أرى نوى
ولابد من وصل به يسكن الجوى * فاما بذل وهو أليق بالهوى
* وأما بعز وهو أليق بالملك *

{وقال مواليا}

ياقلب لا تشتغل الا بمن حبك * وثوب جسمك بأيدى قدرته حبك

خيلان وجهه جعل صور الصور حبك * فالق نواك كما قد قال عن حبك

(وقال كذلك)

مت فى هوى حى تحسب حبه حبك * وانزل بحبه فانه قد نزل حبك
هذا الذى بظهوره قد قتل حبك * وثوب حالك على نول الهدى حبك

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أيها الطالب النجاة أتاكا * قول حق تخل عنك الهلاكا
انى كاشف لك السر فاسمع * سر رب قد اختفى عن حجاكا
خلق الله أولا عالم الرو * ح وما كان من مكان هناكا
لا ولا كان من زمان تحقق * ما أشرنا له بلغت مناكا
ثم من بعده المقادير جاءت * بى وكان مع الزمان ابتداكا
وابتداء المقدار عرش محيط * هو جسم ولا يطيق حراكا
ثم فيه من روحه كان نفخ * من اله فى غيبه لا يحاكى
فاقتضى اذ تحركا وسكونا * فأدار النجوم والافلاكا
ثم ان النجوم حرك فيها * ذلك النفخ عندها الادراكا
ثم سميت أرواحها بعقول * عند قوم وليس هذا بذاكا
انما العقل كاللسان لروح * وبه النفخ أمر رب حباكا
ثم بالنفخ كان مزج أصول * أربع واسمه المزاج اصطكاكا
فبدت أربع المواليد منها * كيف ماشاء ربهن انسباكا
فهو فى الغيب ربنا جل ربا * وهو فى الكون أمره لا انفكاكا
فهو من فوق عرشه لا مكان * هو فيه اذ لا مكان هناكا
وله الاستوا على العرش حقا * وهو للكل ممسك امساكا
ان هذا المعنى الذى قال عنه * انه فوق عرشه لاعداكا
فاعرف الآن منك نفسا تجدها * أمر رب وخلق أمر أتاكا
واعتبر فى الوجود علوا وسفلا * ماذكرناه واترك الاشراكا
وتحقق به تجده قريبا * لك وافهم به لينطق فاكا
ولتبقى به له ولتفنى * عن سواه ولا تراه سواكا
وهو باق على الذى هو فيه * أزلا ليس ما سواه اشتراكا
عز ربى وجل عن كل شئ * وتعالى يدبر الاملاكا

(وقال رضى الله تعالى عنه)
مخمسا لثلاثة أبيات للعارف بالله الشيخ عمر بن الفارض مما ليس فى ديوانه

يامن تملك بالمحاسن مهجتى * واليه ملت ولا سواه بجملتى

وأريده لما أقول أحبتى * خلص الهوى لك واصطفتك مودتى
* انى أغار عليك من ملكيكا *
عينى بوجهك لا تزال قريرة * والقلب يضمر منك فيك سريرة
وأنا الذى بك زاد عقلى حيرة * فلو استطعت منعت لفظك غيرة
* انى أراه مقبلا شفتيكا *
ياجامعى بكلامه المتشتت * من كل ناحية اليك تلفتى
أهفو اليك وعنك وجدى مافتى * وأراك تخطر فى شمائلك التى
* هى فتنتى فأغار منك عليكا *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

جاهل كل من رأى * ان شيأ تحركا
والذى فى تجرد * قد رآه تنسكا
حيث بالنص من كتا * ب الهى تمسكا
وهو لاشك عارف * وهو ذو الفهم والذكا

(وقال مخمسا أبيات الشيخ محيى الدين التى فى أول ترجمان الاشواق)

ان قوما لم يروا * حالتى لما سروا * وعظامى قد بروا
ليت شعرى هل دروا * أى قلب ملكوا
قد جرى لى ما جرى * بعدهم بين الورى * آه من لى لو أرى
وفؤادى لو درى * أى شعب سلكوا
أناصب مغرم * واصطبارى عدم * وهم القوم همو
أتراهم سلموا * أم تراهم هلكوا
عنهم الراوى روى * انهم فى المستوى * ثم من فرط الجوى
حار أرباب الهوى * فى الهوى وارتبكوا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

فر ياطائرا الى ربك * عن سواه بمقتضى حبك
وتعلق به على ثقة * منه غيبا وملى الى قربك
فهو مولاك يرتضيك له * عبدا ان تبت فيه من ذنبك
وبه لا بك اختطفه تنل * لمحة منه فهو فى دربك
واذا ما اختطفته فعلى * نفسك الاختطاف لا ربك
هو أدنى اليك منك له * كل نفس فالنفس من حجبك
أنت عنه بك احتجبت ولم * يحتجب عنك فى صفا شربك
انما شف عنه ثوبك فى * لبسة الماء منك مع تربك

فتجرد عن الوجود به * وتحققه وافن عن سر بك
وعن الكل وابق فيه به * حضرة المصطفى الذى هو بك

{وقال مواليا}

يامبتلى بالغرام اصبرلا وجاعك * لو كنت عاقل دليل العقل ماطاعك
فاسلك بربك وخلى عنك اطماعك * وانظر لاوضاعه واترك لاوضاعك

{وقال رضى الله تعالى عنه}

من مجيرى من فاتر الطرف فاتك * لاتحاكيه ياغزالة فاتك
قمر طالع على غصن بان * صانه الله وهو للصب هاتك
يتثنى بقامة فتنتنا * فارجعى ياغصون عن حركاتك
يابديع الجمال جرت علينا * الأمان الأمان من فتكاتك
لك ذات بها سلبت البرايا * يتناويع حسنها من صفاتك
أيها الوجه بالمحبين رفقا * نحن مثل الشخوص فى مرآتك
كم على وجهك الجميل خمار * من نفوس لما ظهرت بذاتك
فاكشف الوجه وامحق النفس منا * واحى منا ميت الهوى بحياتك
فيك بعنا نفوسنا واسترحنا * من بلاها نخذ لنا بالتفاتك
كل شئ به ظهرت علينا ■ فاختفينا بانور فى ظلماتك
أنت طورا ولا سواك وأنا * نحن طورا ولا سوى آياتك
هى أطوارنا تردّ الينا * كلها منك وهى بعض هباتك
قسما بالصفا ومروة جسمى * حين أسعى ياحب فى مرضاتك
لم أحل عنك دائما فافهمى يا * نفس حتى ان كنت فى غفلاتك
هذه سنة المحبين قبلى * لك منها نعيم فى جناتك

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ان جسمى هنا وقلبى هناكا * وأنا الصب بين هذا وذاكا
دار سلمى مادار فيها محب * قط الا ذاق الفنا والهلاكا
طلعة لاطلوع يعرف منها * غير أمر يحرك الا فلاكا
ياسلمى و ياالاحباب سلمى * هل لكم وقفة هنا نتشاكى
هى منا قريبة وبعيد * نحن عنها القصد نا الاشراكا
آه لو أنها دنت فتدلت * لك حتى بها رأيت مناكا
احذر احذر تجد بأنك عنها * خارج بانفصال شئ دهاكا
كالنصارى فى قولهم ولد الله * ضاهون كاذبا أفاكا
واليهود الذين قالوا بأنا * نحن أبناء الله والكفر ذاكا

حيث معنى هذا انفصال لشئ * عن اله الورى وما أدراكا
وهو كفر منزه عنه ربى * قد نهاهم عن مثله ونهاكا
انما الله عالم من قديم * كل شئ والشئ ليس هناكا
وبانزاله هو الذكر يتلى * لم يكن عنه خارج محراكا
وهو الله لاسواه ولكن * علمه منزل به الاملاكا
كالبرايا جميعهم ولهذا * هو قيومهم كما قد أتاكا
حاش لله أن يكون من الله انفصال للشئ قل حاشاكا
وسع الله كل شئ كما قا * ل وشئ له الفنا فى فناكا
هو علم له تعالى فذكر * نازل منه فيه ليس انفكاكا
أنت ياغافل الذى لست تدرى * عارفا كن بنفسك النساكا
قمر نائب عن الشمس ليلا * فاذا ما النهار جاء محاكا
انما ظل نفسك الليل فامحق * كرة الارض عنك تلق هداكا
هو نور وما سواه ظلام * فالق عنك السوى به يلقاكا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ليس لله فى الوجود شريك * لا اشتباه فيه ولا تشكيك
والذى يدعى الوجود مع الله فدعواه هذه تشريك
انما الله ظاهر يتجلى * وهو نور يمحى به التحليك
ومحيط بكل شئ كما قا * ل ولا شئ سوقة ومليك
فاعرف اعرف من قبل موتك يامن * لم يفده نصح ولا تسليك
لتكن مؤمنا بربك حقا * ويزول التسكين والتحريك
وترى الكل فيه كن فيكون الامر منه له اللجين السبيك

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ياوجودى اننى الصورة لك * أنت قد صورتها وهى ملك
شهد الحق ولم يشهد سوى * انه الشاهد سوّى وملك
صورتى فعل له وهو الذى * صاغها من عدم رب الفلك
وكذا الاشياء طرا قل كذا * حكمها شرعا لمن قد سألك
ياابنة العز الى كم شغفى * أى يوم يعدم النور الحلك
وأنا تلك كما تلك أنا * وهما الواحد والاثنان لك
قلت لما هى قالت لى وقد * غلقت أبوابها لى هيت لك
ومعاذ الله قولى عندما * ظهرت لى غيرها خذ أملك
وبدا برهان ربى ظاهرا * واختفت أغياره عمن سلك

جل ربي وتعالى فزبه * يارفيقي وتدارك من هلك
هذه الغفلة نار أوقدت * فاطفها بالذكر واسبق أجلك

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كل شئ فيه وفي كل شئ * هو فاعلم وكل شئ هالك
فهو لاغيره وضلت أناس * جهلوه وهو المليك المالك
فارفع الشئ عنه وانظر اليه * تلقه ناظرا اليك كذلك

(حرف اللام)

(قال رضى الله تعالى عنه)

لم أزل في الحب ياأملي * أخلط التوحيد بالغزل
وعيوني فيك ساهرة * دمعها كالصيب الهطل
لمت لي من نور طلعتكم * لمحة كي تنطفي غللي
ان أحشائي بكم تلفت * بل وجسمي في الغرام بلي
واصطباري يوم جفوتكم * زال والتهيام لم يزل
جد لعيني باللقاء ولو * في الكرى ياغاية الامل
وتلطف بالمشوق ودع * ذا الجفا واعطف وجد وصل
وأبح مضناك بعض لقا * ياشفا قلبي من العلل
يامنى هذا الفؤاد ويا * بغيتي ياكل متكلي
ياضيا شمسي اذا طلعت * في الضحى مني وفي الطفل
يامرادي حين قلت ويا * جل قصدي حين لم أقل
خذ أمانا من قلاك لنا * اننا منه على وجل
ثم كن فيما يكون كما * كنت في أيامك الاول
ذا التجافي كم أكابده * آه قلت في الهوى حيلي
والذي أهواه مشتمل * من ملاح الكون في حلل
وسرت من نحو كاظمة * نسمة فيها انمحى طللي
وبروق الحي لامعة * حان لما أومضت أجلي
هذه الاكوان أجمعها * شمة من وردة الازل
عطرتني عندما نفحت * ما أنا عنها بمشتغل
طيب أثواب المليح بدا * فائحا من جانب الكلل
وثغور الزهر قد بسمت * من روابي أشرف الرسل
ياعذولا لامني سفها * أنا لا أصغي الى العذل
قلبي المضني حليف جوى * عن هوى الغزلان لم يحل

مغرم صب بذي عظم * جل عن علمي وعن عملي
ماله في الخلق من شبه * ماله في الامر من مثل
جل عن قولي أجل وعن * كل خاف لي وكل جلي
ذو اتصال غير متصل * وانفصال غير منفصل
لم يمل عن أمره أحد * دائما في سائر الملل
غير أن الامر منقسم * للصواب المحض والزلل
وانقسام الامر يظهر في * مقتضى أشخاصه السفل
وهو في العلياء واحده * قبل أن يبدو لذي مقل
هذه أبهى ملابسنا * حلة زرت على بطل
لم نفصلها لغير فتى * عزمه خال من الكسل
خمرة منها النهى سكرت * شربة أحلى من العسل
فاقبلونا يا أحبتنا * وابشروا بالمنزل الجلل

(وقال رضى الله تعالى عنه)

الكل حق والكل باطل * والكل مستعمل وعاطل
والكل ينبوع ماء عين * والكل غيث المغيث هاطل
وعدتنا ان نراك يامن * في وعده الحق غير ماطل
وقد رأيناك بين حق * سما وجودا وبين باطل
ذواتنا فيك حاليات * وما الحوالي مثل العواطل
وكل من لم يكنك خاطي * وكل من لم تكنه خاطل
وأنت أنت الوجود حقا * ولا مماري ولا مماطل
ونحن لانحن غير أنا * لماء ايجادنا قساطل

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا أبيات العارف الشيخ أرسلان الدمشقي)

دمعي لخوفك يامولاي صار دما * والقلب مما به قد شارف العدما
فاغفر ذنوب امرئ برجوك مكتتما * يامن علا فرأى مافي الغيوب وما
* تحت الثرى وظلام الليل منسدل *
عبد ذليل فقير الصبر ذاهبه * جور الزمان وفرط البين ناهبه
يامن على الخلق لاتحصى مواهبه * أنت الغياث لمن ضاقت مذاهبه
* أنت الدليل لمن حارت به الحيل *
برجوك حيث خطوب الدهر طارقة * وحيث ألسننا بالحمد ناطقة
فالطف فعادات خير منك سابقة * انا قصدناك والآمال واثقة
* والكل يدعوك ملهوف ومبتهل *
كن غافرا يا الهي ذنب مجترم * يقضي الليالي بدمع فيك منسجم

وقد أتيتك والاوزار فى عظم * فان غفرت فذو منّ وذو كرم
* وان سطوت فأنت الحاكم العدل *
عبد الغنى له الايام رائمة * من الصبا وعيون الحظ نائمة
فاسعفه يامن به الالباب هائمة * ثم الصلاة على المختار دائمة
* ماعطر الروض صوب الديمة الهطل *

{وقال رضى الله تعالى عنه}

من وزن القصيدة الموصلية الشهرزورية ومن قافيتها على عدد أبياتها

جسد فى هوى المليح عليل * وفؤاد للشوق فيه غليل
وظهور كما ترى وبطون * يحصل النقص منه والتكميل
وستور تماط عن وجه حق * فيحق الرجاء والتأميل
وبروق بها الظلام ضياء * ورعود بها العلوم تسيل
أيها الركب هذه دار سلمى * فانزلوها ماخاب فيها النزيل
واسمعوا من فم الوجود كلاما * لا اعوجاج به ولا تحويل
واشربوه عتيقة جددوها * بكؤس مزاجها زنجبيل
واقرؤه الكتاب لاريب فيه * نازل دائما به جبريل
واذا شئتموه فهو مليح * أغيد زان طرفه التكحيل
ملك الحسن وجهه الحق نور * فوقه التاج لاح والاكليل
وهو فى الكون عندنا قرآن * لا زبور بقى ولا انجيل
وفهوم جميعها أسرار * وعلوم أتى بها التنزيل
ملة للموحدين نهار * وعلى المشركين ليل طويل
هجموا بالعقول فاعترفوها * فاذا فى كفوفهم تخييل
وأرادوا أن يظفروا فأتاهم * من هداها الحرمان والتضليل
قصدوها تكون طبق هواهم * فأبت واختفى اليها السبيل
فغدوا ينكرون مالم ينالوا * ولهم بادعائهم تعليل
حظهم مثل حظهم من سواها * ليس الا الوسواس والتسويل
هذه الحضرة التى أهلها قد * منعوها عمن به تطفيل
ولتفصيلها بهم اجمال * ولاجمالها بهم تفصيل
وقف القوم حائرين لديها * وجريح منهم بها وقتيل
كلما أومأت اليهم بشئ * كان للشئ عندهم تفضيل
تارة بالجمال فيهم تجلت * وعليهم فكل شئ جميل
واذا بالجلال كان التجلى * طال قال من الجهول وقيل

يابنى هذه الطريقة أنتم * فى جنان ومأوكم سلسبيل
ولكم رزقكم من الله يأتيكم به منه بكرة وأصيل
فاعبدوه به على الكشف منكم * وليراع التحريم والتحليل
ثم كونوه بالفنا وليكنكم * بالبقا فهو أصل فرع أصيل
هى سلمى وكلهم طالبوها * واليها كل القلوب تميل
ظهرت بالقدود منعطفات * وبوجه كأنه قنديل
فرأينا الهدى ولا تشبيه * قد بقى عندنا ولا تعطيل
صاح خفض عليك ليس يريك الحق ذا الانقطاع والتبتيل
لمى الجهل فيك ها هى لاحت * أين منك التكبير والتهليل
لا ترمها ان كنت تبخل بالنفس عليها هيهات يحظى البخيل
وادخل الدار دارها بخضوع * لتراها بها وأنت ذليل
وتقرب بما حويت اليها * فعساها لما طلبت تنيل
كم فتى عنه أسفرت وتبدت * لكن الطرف عن سناها كليل
وهى فى الكل تجتلى بثياب الشكل لولا التصوير والتمثيل
شمس ذات لها النفوس شعاع * فى البرايا والجسم ظل ظليل
كل شئ بها القد صار شيأ * ولتحقيره بها تبجيل
فهى لاغيرها وان راح جيل * قد تجلت به وأقبل جيل
والمعانى كثيرة من ضلال * وهدى لكن الصواب قليل
والذى نحن فيه لا يعتريه النسخ طول المدى ولا التبديل
فتمسك فقد نصحتك والزم * وعلى ما أقول ربى الوكيل

{وقال رضى الله تعالى عنه}

العلم والمال عدوّان لم * يجتمعا الا اقتضى الحال
فساد وصف منهما ذلك الآخر فليستيقظ البال
فالعلم ان لم يفسد المال فى * وجه الهدى أفسده المال

{وقال رضى الله تعالى عنه}

من يعرف الله فليس يسئل * والله لا يسئل عما يفعل
كما أتى سبعون ألفا تدخل * لجنة بلا حساب يحصل
وعارف بربه لا يجهل * وهو به لامره يمتثل
هم يسئلون عنه حيث انفصلوا * بالنفس قاموا لا به ما اتصلوا
والعارف الذى به يتصل * وجاهل عنه هو المنفصل
معنى انفصاله الحجاب يسدل * عليه وهو النفس معنى يبطل

فى نفسه يقول نفسى بخل * بهاعلى الله لها الابذل
والاتصال ربه لا يعزل * عنه يوليه عليه فاعقلوا
لاربه فى النفس منه يحلل * أو باتحاد فيه عنه يحلل
معبوده به عليه مقبل * لاذاك معنى فى الخيال بافل
ونفسه بالله قامت تعمل * فهو الامام الكامل المكمل
لايدعى أمرا فلا التحوّل * له ولا القوّة فيما يجعل
وكل ذا ذوق له مفصل * لأن هذا عنده تخيل
والله للخير هو المؤمل * والشرّ لا اليه فيما ينقل
والنفس منها كل شئ يفعل * وهى ومامنها اليه يوكل
وفعله لكل فعل يشمل * لانه الآخر وهو الاوّل
فالصادق الذى اليه يصل * بالصدق فى التوحيد ذوقا يكمل
عن نفسه بربه مشتغل * وربه كما يقول المرسل
سمع له وبصر وأرجل * يعنى به ينشط ليس يكسل
يصعد بالقرب له لا يسفل * والرب بالذكر عليه ينزل
ثم لديه كل شئ يبطل * والحق حق فيزول المشكل
والله حيث الشرّ عنه يهمل * يهمل عن عارفه لا يحمل
لانه مصوّر ممثل * يظهر فيه علمه والعمل
وهو لسرّه النزيه هيكل * يروق للوارد منه المنهل
طينته للشرّ ليس تقبل * وهو على الخير به منجبل
فماترى يصدر منه الزلل * وبالتقى يضرب فيه المثل
تحرسه عين الهدى وتكفل * والله يعطيه الذى يؤمل
وربه حافظه لايخذل * فى عمره حتى يحل الآجل
بعزمه صعب الامور يسهل * وهو الذى يقال فيه الرجل
شهم همام لوذعىّ بطل * يفعل ما يقصر عنه الاسل
بدعوة يندك منها الجبل * ودعوة غيث المنى ينهمل
لان له صمّ الحصى والجندل * وانقادت الشمّ الانوف الطوّل
فاسمع مقالا فاح منه المندل * وفيه قد رق الصبا والشمأل
وانكشف الامر وهان المعضل * لدى أناس ليس فيهم جدل
وخذ بما قال الامام الافضل * وخل عنك ما تقول العذل
فانهم لكل قلب علل * ويكثر الخطا بهم والخطل
وقولهم تقطع فيه السبل * ويذهب الخير وتمضى الدول
لانهم على الفساد انجبلوا * فحقهم أن يتركوا أو يهملوا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه موشحا عروض فى الهوى قلبى تتيم﴾

خلت الاكوان ممن * هو فى قلبى مقيم * لا يغيب * وبه نلت الكمال
فانقلوا يا قوم عمن * لى فى ليلى نديم * ذا الحبيب * أنا منه كالظلال

﴿دور﴾

واحد لما تثنى * هام فيه ذو الغرام * والظنون * تجعل الفرد كثير
نال منه ماتمنى * عاشق البدر التمام * والعيون * كم لها فينا قتال

﴿دور﴾

ما على ذا الوجه حاجب * وهو ظاهر لا سواه * عند نا * جلّ من غير شبه
فعلينا الموت واجب * انما الموت حياه * مذ دنا * بجلال وجمال

﴿دور﴾

لم يزل ربى يحيّى * للنبىّ المصطفى * والصحاب * كل وقت وزمان
ماروى عبد الغنىّ * عن نبا أهل الوفا * ذا الكتاب * وتهنى بالعيال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

وجودى جلّ عن جسمى * وعن روحى وعن عقلى
وعن شرعى وتكليفى * وعن حكمى وعن نقلى
وأمرى مطلق حتى * عن الاطلاق يستعلى
وعن ذات وعن وصف * وعن بعض وعن كل
وعلمى ليس يدريه * سوى من لم يزل مثلى
ولو زال الخطا عن علم * أهل العقد والحلّ
لاضحى علمهم من بحر * علمى قطرة الطلّ
وعلم الخضر فى علمى * وموسى رشحة البل
وانى هدهد الانبا * للقوم الاولى قبلى
ومن قولى أنا أملى * وانى فوق ما أملى
علىّ الله قيوم * بلا شبه ولا مثل
وانى ذلك القيو * م لما قمت عن حملى
وقد جرّدت عن ملكى * وعن علمى وعن جهلى
وعن كيفى وعن اينى * وعن فوقى وعن سفلى
وحقى زال عنه با * طلى ذو المحق والمحل
ووجهى قد غسلت الكو * ن عنه أيما غسل
وانى لست مخلوقا * ولا شربى ولا أكلى
ولا انى أنا الخلا * ق ذو صنع وذو فعل

ولامـن أنبياء الله انى أومن الرسـل
وانى ما أنا عيسى * ولا المهدى الى السبل
أنا حارت بى الالبا * ب لا يدرون ما أصلى
أنا الشامى أنا الهندى * أنا الرومى أنا الصقلى
أنا الاكوان بى قامت * أنا الافلاك من أجلى
أنا الاملاك تدرى بى * ومنى ترتجى بذلى
أنا المعروف فى الدنيا * وفى الاخرى بذى الفضل
وانى لست انسانا * ولا من ذلك النسل
ولا بالجن والاملا * ك والحيوان فاعرف لى
ولا من والد لى بل * ولا أم ولا نجل
ولا قومى أرى قومى * ولا أهلى أرى أهلى
وانى ما أنا شيخ * ولا بالشاب والكهل
ولا انى جنين أو * بمولود ولا طفل
وانى مطلق والكل فى قيد وفى غل
ولا يدرى جنيد بالذى عندى ولا الشبلى
ومافى عالمى غيرى * نخفض عنك ياخلى
وما عبد الغنى اسمى * وهذا مقتضى الشكل
ولكن عالم الاوها * م يمشى بى على مهل
فيا من رام فى الدنيا * برانى طالبا وصلى
تجردوا نتزع واخرج * عن الاثواب والنعل
وكن صرفا بلا مزج * وكن روضا بلا بقل
وكن خمرا بلا كأس * وكن شمسا بلا ظل
وحقق واقطع الاحبال * وأمسك دونها حبلى
وصابر واصطبر واعلم * فليس المسك كالزبل
ولاحق اليقين الصر * ف فى الاقساط والعدل
كعين أو كعلم الـ * يقين الصائب النبل
وسد الباب من غيرى * وعالج وافتح قفلى
صلاة الله من قلبى * على قلبى بلا فصل
على طه رسول الله * نور الفرض والنفل
مدى الايام ماسح الـ * سحاب الجون بالهطل

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هذه أثوابهم والحلل * ليت شعرى أين قومى نزلوا

نزلوا

نزلوا بالشعب من كاظمة * هى قلبى والحشى والمقل
فانمحت من ذكرهم آثارنا * وبدا ذاك الغرام الاول
بر بانجد وقد ذاب الربا * وانمحى نجد اذا ما أقبلوا
ونسيم الروض لولاهم لما * نقل الاخبار عمن ينقل
جيرة جاروا على أشواقنا * واذا جاروا فمن ذا يعدل
كل شمس ان رأتهم كسفت * كل بدر من سناهم يأفل
هذه طلعتهم فى كوننا * ما لنا كون ولكن علل
لبسونا أو لبسناهم فمن * هو منا اللابس المشتمل
حالة يعرفها العارف قد * غاب عن ادراكها من يعقل
وبها عنها البرايا اشتغلت * وعجيب فارغ مشتغل

(وقال رضى الله تعالى عنه عروض ألا ياشاكل الخنجر)

مليح كلنا مظهر * الى وجه الجميل وما يخفى به يظهر * لابناء السبيل
(دور)
سقانى كاسه الساقى * على طيب اللحون * فزادت منه أشواقى * ولى صبر قليل
(دور)
ألا يا أيها الحادى * رويدا بالحمول * انخ فى عينة الوادى * الى كم ذا الرحيل
(دور)
بروق الحى قد لاحت * على بعد المزار * وأزهار الربا فاحت * بها يشفى العليل
(دور)
دعانى منيتى ليلا * وقد زال الحجاب * وقلبى زاده ميلا * له لما يميل
(دور)
صلاة الله مولانا * على خير الانام * ومن الله أدنانا * على نهج الخليل
(دور)
له عبد الغنى أهدى * نظاما كالعقود * مدى الايام ما أهدى * الى الحق الدليل

(وقال قدس الله سره مخمسا أبيات العفيف التلمسانى)

ياقلب أحبابنا جسمى بهم بالى * بغيرهم لاتبالى بل بهم بالى
ويا كراما سواهم زال من بالى * لا تحسبوا أننى عن حبكم سالى
* وحقكم لم يزل حالى بكم حالى *
لحسنكم لا أرى بين الورى شبها * والعاذلون لقد زادوا بكم عمها
رفقا بقلبى الذى فيكم قضى ولها * أرخصتمو فى هواكم مدمعى سفها
* وهو العزيز الذى عهدى به غالى *

من ذا الذى فى معانى الفضل يعدلكم * وكل شئ من الاشياء فهو لكم
ليست سمواتكم والارض تشملكم * ياسا كنين فؤادى وهو منزلكم
* لاعشت يوما أراه منكمو خالى *

عنكم بدا الكون يزهو فى لوائحه * والروض ينفح من ذا كى روائحه
وحرمة العهد منكم فى سوانحه * أنتم بقلبى أدنى من جوانحه
* حقا على رغم حسادى وعذالى *

محبكم صادق فى طيب مشربه * وأفق طلعتكم يزهو بكوكبه
وسر تثبيت قلبى فى تقلبه * ما يلتقى مثلكم مثلى يهيم به
* وكم يهيم بكم فى الحى امثالى *

بكأسنا كلما ذقنا رحيقكمو * ملنا سكارى فشاهدنا بريقكمو
أحبابنا ليت أنقذتم غريقكمو * أوضحتمو لمحبيكم طريقكمو
* حاشا كمو تهجرونى بعد ايصالى *

الى اللقا بعثتنى كل باعثة * لجلتى بحجاب العز وارثة
وليلة الفوز منكم فى محادثة * وحدت حبكمو عن كل حادثة
* وصنته عن دواعى القيل والقال *

روض الجمال بأزهار الجلال هنى * فى كل وجه لكم بين الورى حسن
والله مذ جئتكم بالفقر رحت غنى * وما حدا باسمكم حاد فأطربنى
* الا وجدت له بالروح والمال *

{وقال رضى الله تعالى عنه}

مخمسا البيتين المنسوبين لحضرة الشيخ محى الدين الاكبر ابن عربى
رضى الله تعالى عنه وأرضاه

خذ الروح عنى فاتحا منك دنها * وحوّل عن الصرف السلافة كنها
فان لم تكن أهلا ولا كنت ذا نهى * تأمل سطور الكائنات فانها
* من الملأ الاعلى اليك رسائل *

بحار المعانى ليس تدرك شطها * وحم فوقها بالسبح ان كنت بطها
وان يك رفع الكائنات وحطها * لقد خط فيها لو تأملت خطها
* ألا كل شئ ما خلا الله باطل *

{وقال رضى الله تعالى عنه ردا على الزنادقة}

ان قولى مؤيد بالنقول * وبما تقتضيه كل العقول
عند من يعرف اصطلاحى ويدرى * شرح حالى بقصدى المقبول
لست ممن يقول عن كل شئ * انه الله قول كل جهول

قصده يدرأ التكاليف عنه * مستبيحا أحكام شرع الرسول
انى منه كل حين برىء * بل أنا العبد طالب للقبول
واذا قلت ذاك كان مرادى * صانع الشئ فاعل المفعول
حيث لا شئ جامد هو عندى * بل كبرق يلوح بين الطلول
والذى عنه ذلك الشئ يبدو * هو رب الفروع رب الاصول
مثل قول الخليل وقت التجلى * ان هذا ربى بصدق المقول
وهو نجم بدا وبدر وشمس * ثم كان امتيازه بالافول
أخذ الجاهلون أقوال مثلى * ثم قالوا بها على المجهول
لم يذوقوا منها الذى نحن ذقنا * لا ولم يعرفوا حقيق النزول
انما قلدوا بحفظ كلام * وادّعاء له بغير حصول
وقصاراهم التخيل فهما * وهو فيهم من غاية المأمول
هم عوام لا يعلمون وهذا * هو سر أعيا جميع الفحول
حاولته الفحول ان يدركوه * فأبى من حجابه المسدول
فأزالوا نفوسهم وأتوه * بافتقار ونائل مبذول
وسعوا نحوه به وأقاموا * حكمه تاركين قول العذول
فتجلى لهم فأفنى هواهم * ثم أفنى منهم شخوص النحول
طحنتهم منه الرحى حين دارت * ثم جاءت بهم مجىء السيول
وعليهم تكرر الامر حتى * وقعوا فى اللقا وأمر مهول
فهم الفعل منه فى كل حال * وهم الغائبون غيبة غول
لهم الاسم فيه من دون رسم * عن عيان محقق ووصول
وعليهم شواهد الصدق لاحت * ليس تخفى الا على المخذول
هذه أعين اليه صحاح * أنفت من نواظر عنه حول
أين منها مقال أهل اتحاد * بدعاوى الفنا وأهل حلول
اعقل الامر تارك الشرع أعمى * عن طريق الهدى وتحصيل سول
فهو ان كان مؤمنا فاسق أو * جاحدا فهو كافر ذو فضول
كيف يرقى عالم يتب من خطاه * محكما فتل حبله المحلول
ذاك هيهات لا يكون وان قد * كان وقع النصول فوق النصول
أين فهم الشمول والشرب منها * بافتكار وأين ذوق الشمول

{وقال رضى الله تعالى عنه}

العبد يلهو ويغفل * والرب أعلى وأسفل
بكل شئ محيط * ويح الذى عنه أجفل
فانظر اليه تجده * بكل شئ تكفل

وفى الجهات البواقى * تشيطنت أم زنفل
وساعدتها طباع * على الجهول المغفل
فكلما رام يرقى * ألهته حتى تسفل
مافاز بالقرب الا * لربه من تنقل
حتى له صار سمعا * وناظرا ليس يغفل
وقابل الباب فتحا * من بعدما كان مقفل
له من الحق جند * يوليه نصرا وجحفل

(وقال رضى الله تعالى عنه)

حقيقتى حضرة التجلى * ومظهر الغيب بالتخلى
والقاب والقوس فى التدانى * وزينة الله فى التحلى
ظهرت عنه به لديه * وقلت يا صاحبى وخلى
وفيه أطلقت بعد حبسى * وفك قيدى به وغلى
ارادة للخصوص أعطت * وقدرة أعطت التدلى
وعن بواقى الصفات مدت * حقيقتى كامتداد ظلى
* اذا بدا نوره فاذا * وان خفى نوره فمن لى
ان لم يكن وابل فمنه * قنعت يوم اللقا بطل
ياويح صب عليه مضنى * يذوب فى مشهد التملى
سرى بجلد اليه بال * وجاد فيه مضمحل
* رآه فى كل ما رآه * فلم يقل بعده لعلى
له غرام بمن تجلى * به وما عنده تسلى
بشعب وادى النقا غزال * نفوره كان أصل ذلى
وغصن بان سبى فؤادى * بلين عطف وحسن دل
يا قمرا طالعا علينا * بوجهه المشرق المطل
وظلمة الكون قد تولت * والسر فى ذلك التولى
نحن تقاديره قديما * من كل بعض وكل كل
وقد تجلى بنا فصرنا * كبائن عنه مستقل
وهو الذى لم يزل على ما * عليه من قبل ذا التجلى
ونحن أيضا كما ذكرنا * هنا على حالنا المولى
ولكن الزيغ فى قلوب * وفى عيون من المضل
يريك غير الذى تراه * وأنت كالساعد الاشل
فنزه الرب عن زمان * وعن مكان وعن محل
وعن معانى العقول طرا * من كل معنى به مخل

وكل ما أدركت حواس * فعنه فى المنزه الاجل
وكن به طاهرا نظيفا * ان قمت يا أيها المصلى
واركع له عن سواه واسجد * اليه فى حضرة التعلى
ودم على الصدق فى الترجى * واشفق على قدرك الاقل
ولا تحل عنه وانتظره * غير سؤوم ولا ممل
فان جود الكريم باق * بكل غيث له مهل
وبابه ماله انغلاق * عمن اليه أتى بذل

(وقال رضى الله تعالى عنه)

نفسى على نفسى الوجود بها نزل * فرضا وتقديرا ترتب فى الازل
فتلبست نفس الوجود بغيرها * وتقيد الاطلاق منها وانعزل
وهو الذى هو لم يزل فى غيبه * وأنا الذى هو فى انعدام لم أزل
وكذاك حكم الكائنات جميعها * فدع العنا يا من تريض واعتزل
واعلم بأنك أنت تقدير الذى * هو ناسج لك بالمشيئة ما غزل
والحضرتان له بحضرة ذاته * محض الوجود ووصفه نظم الغزل
وهى الصفات جميعنا آثارها * من جد فهو بها يجد ومن هزل
واذا تعرض خاطر لك فاسد * فارجع الى التقدير ان العقل زل
واذا الوجود الحق أعرض عنك قل * نفسى على نفسى الوجود بها نزل

(وقال رضى الله تعالى عنه موشحا)

بنورك أيها الوجه الجميل * ظهرنا كأنا جيل بجيل
وبان الحق واتضح السبيل * وانك حسبنا نعم الوكيل
(دور) هى الاكوان أجمعها براقع * على الاوهام منها الامر واقع
ولكن دون هذا السم ناقع * وأنت العذب فيه السلسبيل
(دور)
سقى الله العقيق وشعب رامه * وخصص بالصلاة وبالسلامه
نبى الحق أرسل من تهامه * به عبد الغنى هو النزيل

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان قلت ان الوجود نفس الـ * موجود يا أشعرى فقل لى
كذاك ان الموجود نفس الـ * وجود عكس بلا محل
وقلت ان الوجود جنس * والجنس تمييزه بفصل
والفصل نفس الوجود أيضا * فالكل جنس مثلا بمثل
فأين فصل الوجود يا ذا * بمقتضى علمك الاجل

فان تقل فصله اعتبار * فى العقل مثل اعتبار ظل
قلنا لك الاعتبار أمر * له ثبوت فى كل عقل
وعنه شئ يقال وهو الـ * ـموجود فارجع لحكم كل
وان تقل ان كل شئ * وجوده حكم مستقل
مميز عن سواه ذاتا * فليس فيه اشتراك جعل
نقول لاجنس فالوجود الـ * ـمراد جزئى وليس كلى
خلاف ما حرروا وقالوا * فى حكم قانون علم شكل
أوقلت ان الوجود غير الـ * ـموجود والغير غير أصل
طرا على الشئ وهو لاشى * عصار نعتاله يجلى
بمن ترى النعت قائم والـ * ـمنعوت لاشئ فاستمع لى
وهل تقوم النعوت يوما * بغير أشيا ولا محل
هذا سؤال على عقول * أتى بعلم ونفى جهل
فان تكن عالما فحقق * جوابنا يا أجل خل

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

نور تلفف بالظلام مكمل * نودى هنا يا أيها المزمل
قم فيه وهو الليل أى بأموره * طبق الارادة ماعلا والاسفل
ذرنى ومن فيه خلقت من الورى * فيه موحدا مستقلا يفعل
واغلظ عليهم قال أى بنفوسهم * وهو الرؤف بنا الرحيم المفضل
وهو العزيز عليه ماعنت السوى * وهو الحريص على الجميع ليكملوا
بحروهم أمواجه وهو الذى * بالحق قام كصورة تتخيل
وافهم اشارة قوله قد جاءكم * من عين أنفسكم اليكم مرسل
تجد الذى بالروح عنه وبالحجى * كنى الاله ومادرى من يجهل
وهو الحقيقة والشريعة والهدى * لمن اهتدى وهو الحبيب المقبل
والسنة الغراء فيه طريقنا * وبدا الجماعة والكتاب المنزل
طورا يغيب ونحن نظهر عنه فى * هذا الزمان لنا المقام الافضل
ونغيب نحن به ويظهر تارة * هو قائم عنا بنا يتمثل
ووراء هذا فى الغيوب حقيقة * تطوى الحقائق كلها لا تعقل
قد أجملت نور النبى وفصلت * وتظل تجمل للورى وتفصل
وهى الوجود وماسواها هالك * ويقال موجود يلوح ويأفل
نور على نور وللثانى أتى * أوفى الصلاة بها يجود الاول
طول المدى ما هب ريح الروح فى * روض الجسوم وما تغنى البلبل

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

كل ما يخلقه العقل امل * والذى يخلقه الله عمل
فاعرفوا الفرق الذى بينهما * تجدوه البدر فى التم اكتمل
وانتساب الخلق للعقل كما * قال عيسى وعلى الاذن حمل
هذه الحضرة لا يدخلها * غير من فصلها ثم اجمل
نظرات بعيون كثرت * دمعها الطوفان فى الكون همل
وابتداء الامر أن تشهده * واحدا فى الكل طيرا وجمل
ثم لا طير ولا شئ هنا * شمس ابراج كحوت وحمل
هو هذا فاقلب العين وما * هو هذا وعلى هذا اشتمل
جمل كل التفاصيل له * فتحقق والتفاصيل جمل
يا نديمى لك منى قدر ما * أنت فيه كلما العقل احتمل
فافتح الباب وخذ ميمنة * فى طريق فيه من يمشى رمل
والمعانى كلها قاصرة * عنه والجرح عليه ما اندمل
غير أن العشق يلقى تارة * بك لليأس وطورا للامل
وله حد فمن جاوزه * عكس الامر وقد مال ومل

{ وقال وقد طلب منه ليقال فيما بين صلاة التراويح }

سنة نبى مختار * فيها قيام الليل
طالت بها الاعمار * تعطى القوى والحيل
حوزوا بها أنوار * واحووا المنى والنيل
صلوها يا ابرار * عنكم بزول الويل
{دور} قد صدق الصديق * فيها أبو بكر
واختص بالتحقيق * حقا بلا نكر
عنه الرضا توفيق * من أفضل الذكر
فارضوا بقلب شيق * فيه اليه ميل
{دور} أحيا لها الفاروق * نجل الفتى الخطاب
من قدره العيوق * فى زمرة الاصحاب
عنه الرضا منطوق * للسادة الاحباب
فارضوا فعنه النوق * ترضى وتمشى سيل
{دور} ثم اعتنى عثمان * فى هذه السنه
من عنده نوران * من أعظم المنه
خصوه بالرضوان * عنه تروا الجنه

واالله بالاحسان * يوفى لكم فى الكيل
وارضوا عن الكرار * والصهر وابن العم (دور)
من خص بالاسرار * حاوى العطاء الجم
مع جملة الاطهار * آل وصحب ثم
والاوليا الاخيار * فيهم يطول الذيل

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انا فهمنا عنه امثالا لنا * هو ضارب فينا بخلق أكمل
لم نضرب الامثال نحن له ولم * نعدل عن النهج القويم الاعدل
ولهم ضربنا قوله الأمثال فى * حق الذين تقدموا فتأمل
لاتضربوا الامثال لله الذى * قد قال ذلك فى الكتاب المنزل
فالله يعلم والبرية كلهم * لا يعلمون بمجمل ومفصل
ومتى رأينا عالما فى صورة * كونية قلنا هو الحق الجلى
رام الظهور بصورة فى علمه * وبها توجه للحضيض الاسفل
والكل ذو علم ولو بحقيقة * فيما مضى والآن والمستقبل
والحق عنها قد تنزه قبلها * وهو المنزه بعدها عنها العلى
والحكم فيها قد أتى منه على * ما كان منها فى القديم الاول
وهو الذى مازال عن اطلاقه * وهى التى عن نفيها لم تنزل
لكنها ثبتت به منه له * كشفا بعلم ليس بالمتحول
وتخصصا بارادة وتقدرا * بالقدرة القصوى عن المتأمل
فاشهده منها مطلقا فى نفسه * ومقيدا بخصوصها المتأثل
أوشئت فاشهدها به معدومة * لما تزل وهو الشهيد لها الولى
ان الشهادة والولاية كانتا * للحق حتى صارتا بالحق لى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

رب فوارة خلال مروج * ماؤها ناثر عقود لآلى
كلما قام ذلك الماء فيها * خر للارض ساجدا للعال
وهو فى حالة السجود تراه * فى هدير بذكره متوالى
ليس الا هو الشخوص اذا ما * زال شخص أتاه شخص تالى
جل يا ماء خالق لك أجرى * دائما فهو ربنا ذو الجلال
قم به هكذا بنفسك واقعد * فى السواقى وصوت ذكرك عالى
عبرة للذى يرى بك منا * نفسه فى تكون وزوال
مدة العمر فهو لله عبد * من أولى الامر أمر مولى الموالى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

خليلى ما بال القوافل هكذا * عن الحق مصروفون وهو ضلال
يرون الوجود الحق للخلق ظاهرا * بحقق هذا عندهم ويقال
كأن الوجود الخلق صار محققا * وأما الوجود الحق فهو خيال
خيال لديهم ظاهر فى نفوسهم * لهم غائب عنهم وذاك محال
فهم يعبدون الله فيما تخيلوا * وقد بان فى كل العقول عقال
وان الوجود الحق صار مقيدا * لديهم بأشيا تنمحى وتزال
فمن أجل هذا أنكروه وقد بدا * وغاب وهامت فى هواه رجال
به شغلوا عنه وآثار صنعه * تقادير حالت دونه وظلال
فلاهم مع الاقوام فيما تحققوا * ولاهم على تحقيقهم فيخال
وجهل على جهل فجهل مركب * وليس لهم فى دفع ذاك مجال

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ربنا الله ذلك المتعالى * عن جميع الاشباه والامثال
عز فى ملكه وجل فصارت * عنه معقولة عقول الرجال
لا بذكر يدرونه أو بفكر * أو بوهم ولا خطور ببال
فهو غيب كل الورى سبحته * بتصاويرها وبالاشكال
وهو مع ذلك التنزه بادى * يتجلى بسافل وبعالى
وقريب للشئ من كل شئ * وبعيد بعزة وجلال
حركات الجميع مع سكنات * كلها منه عنه فى كل حال
ما لشئ سواه تأثير فعل * أبدا غير نسبة الافعال
عرفته به أولو العلم منا * بعد محو النفوس باضمحلال
حيث لم يتركوا لهم فيه دعوى * أثر من تحرك أو مقال
وله أسلموا به فرأوه * فاعلا عين فعلهم بالتوالى
ولهم محض نسبة الفعل أبقى * للعبودية التى للكمال
كلفتهم أحكامه ان يروها * فهى منهم له على الاجمال
ظاهر عندهم بهم وهو عنهم * باطن غائب بغير زوال
فهو من حيث ذاته فى خفاء * وهو من حيث وصفه فى تلالى
واتصال لهم به حيث عنه * وجدوا ثم هم به فى انفصال

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان ترم أن تعرف الاحوال * والذى فيه أنا فى الحال
والذى أشهده منى * دائما فى الحل والترحال

والذى نفسى تحدثنى * فيه بالاكثار والاقلال
اناذاتى والصفات كذا * سائر الاقوال والافعال
من عبادات وعصيان * ومباحات لها احلال
واعتقادات مؤكدة * والذى يخطر لى فى البال
من علوم الدين والدنيا * فى بكور العمر والآصال
واشتغال الفكر ملتهيا * والخطا والسهو والاغفال
كل هذا دائما أبدا * هوفى الماضى وفى استقبال
خلق ربى لى فينسب فى * رؤيتى للخالق الفعال
تارة عندى فاشهده * فعل ربى مابه اشكال
فأراه كله منا * من الهى وهو لى اقبال
وهو احسان الى به * وهو للاكرام والاجلال
فالذى من قسم طاعات * محض انعام بلا اهمال
والمباح القلب يقلبه * طاعة بالقصد للاكمال
والذى من قسم معصية * بدلته توبة استعجال
وهو بالطاعات منقلب * حسنا من أحسن الاعمال
ثم انى كل ذاك أرى * انه فعلى على استقلال
وهو منسوب الى كما * جاء فى التكليف باسترسال
طبق ما التشريع جاء به * عن رسول الله ذى الافضال
وهو منى كله شكر * وثناء مابه اخلال
للاله الحق خالقنا * منجع المقصود والآمال
واذا فعل تكون له * نسبتان الامر فيه مجال
سائغ لاشرع يمنعه * لا ولا للعقل فيه عقال
نسبة لله جل كذا * نسبة للعبد كيف يقال
وحقيقيان أمرهما * لامجاز ذا وليس محال
فأنا ما بين رؤيته ذا * فرط انعام من المفضال
وأراه تارة منى * شكر ربى الخالق المتعال
هذه فى الله حالتنا * فاسمعوا ياأيها العذال
قد ذكرناها لرؤيتنا * انها تخفى على الجهال
فيظنون الطريق الى * علم غيب الله محض مقال
أو بفكر ذاك يحصل أو * بتعالى ذكره المتوال
انما بالله جل اذا * لازم التقوى بلا اهمال
واقتفى آثار من سلفوا * مع دوام الصدق والاقبال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه الفتح المدنى فى النفس اليمنى﴾

لله فى كل مايبديه تعليل * والخلق تكثيره فى الامر تقليل
صح الجواب لقوم يسألون وما * صح الجواب لان الفعل توكيل
فى كل شئ له سر ولو كان اذ * لم يخرج الشئ عنه فهو تأصيل
وان أردتم جوابا واحدا فقفوا * هنا فما هذه قيل التماثيل
معنى يراد ومعنى لايراد سرت * حقائق الكل فيما فيه تكميل

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

كعبة الحسن اسفرت بالجمال * وتبدت لصاحب الاحوال
ولها مقلة من الحجر الاسود * ترنو بهيبة ودلال
ريقها زمزم يمج بعذب * سائغ للمتيمين زلال
وحطيم محبها بغرام * صب ميزابه بفرط جلال
نظرتها عيونه بعيون ال * عاشق الواله البعيد المجال
واذا كنت عابدا فهى سلمى * لبست ثوب هيبة وكمال
وأشارت الى الطواف بوجه * يفضح البدر بالسنا والتلالى
ويرى الزاهد المجرد بيتا * ملأته مهابة الافضال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

اطلب العلم كالذباب اذا ما * طردوه يعود فى كل حال
واشتغل بالمطالعات لما فى * كتب العلم أنت طول الليالى
واذا أشكلت عليك أمور * سل خبيرا ولا تقف فى السؤال
واذا لم تجد خبيرا فدعها * لوجود الخبير ذى الافضال
ان هذا هو السعادة أما * غير هذا فمحض قيل وقال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

آلة الشكر هذه الاموال * تترقى بها النسا والرجال
فاجمعوها لتنفقوها على من * تنفقوها عليه وهى حلال
واقصدوا وجه ربكم لتنالوا * كل خير وليس منكم سؤال
درهم تنفقونه فيه ينمو * وبه يدفع الردى والضلال
وبه الله عنك راض اذا كا * ن حلالا تنال مالاينال
واحذر احذر أن تقتفى كرما فى * غير شكر الاله فهو وبال
أو بمال محرم فهو اثم * وخصوصا فيما عساه يقال
انما الشكر فرض عين علينا * وهو منا الاقوال والافعال

كل ما كان طاعة فهو شكر * والمعاصى كفران مالا يزال
من تناويع نعمة الله مالم * تحص فالله محسن مفضال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ألا فتحقق ان كل استقامة * بغير اعوجاج ما عليها معوّل
فان اعوجاج القوس لاشك انه استقامته عن تلك لا يتحوّل
وما مقصدى بالاعوجاج سوى الذى * يراه دسا هى عينه المتقوّل
أعد نظرا فى الصالحين ولا تكن * بمنكر ما يأتون فهو المؤوّل
فان عليهم عن حفظ قديمة * من الله عما قد نهى يا مسوّل

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

عم صباحا أيها الطلل * رسم أمر كله جلل
أمر مولى عنه قد ظهرت * كل روح ما بها خلل
وهو شأن الحق يسفر عن * نشأة بالنقص تكتمل
كل يوم قال خالقنا * هو فى شأن ولا ملل
يا عظيم الخطب أنت لما * لا يملك القصد والامل
جامع للكل منفرد * ما سيأتى فيك والاول
وعليكم جاء أنفسكم * فاستمعها أيها البطل
وتأمل من سواك ومن * هو أنت الكل قد بطلوا
ثم ان الغيب عنك بقى * ماله عما به حول

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ليس الا مظاهر ومجالى * فاتركونا نجل بهذا المجال
ما مع الله فى الوجود سواه * انما نحن فرضه للمحال
من قديم أحبنا فأحببناه والحب مثبت فى الخيال
صور تختفى وتظهر طورا * فى محل بين الحبيبين خالى
فافهموا يا عقول معنى كلامى * وترقوا به لاوج المعالى
انما الحق للجميع محب * فتراه مصوّر الامثال
لكن الحب منه لا منك يامن * هو عنه فى غفلة واشتغال
اسرته لضعفه شهوات * من حرام لذيذة وحلال
فلو انزاح فيه عن كل شئ * لرآه عليه فى اقبال
ثق بمولاك واشتغل فى رضاه * وتحقق واترك جميع الموالى
انما الكل فتنة لك فاعلم * انه ذو الاكرام والاجلال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

غير الوجود محال * عليه أنت محال
فافطن له وتأمل * فالعقل فيه عقال
هو الهدى للبرايا * وما سواه ضلال
يا واحدا وكثيرا * بما عليه يحال
من كل تقدير شئ * فى العلم منه مثال
قدّرتنا من قديم * فنحن شئ محال
فرضتنا فظهرنا * بك العراض الطوال
وأنت أنت وجود * ونحن نحن خيال
أستغفر الله ان الـ * ـخيال شئ يخال
بل نحن لاشئ لكن * هذا كلام يقال
لاجل تقريب قوم * فى العقل منهم خبال
قد اعتنوا بالمعانى * وهم سراب وآل
حاولوا الحق فيها * وليس فيها ينال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مجانسا بيتين لبعضهم﴾

باللبرية ان قلبى ما ارتوى * ممن معى لازال يظهر بالقوى
وأنا الذى أشكو المحبة والجوى * وأمر ما لاقيت من ألم النوى
* قرب الحبيب وما اليه وصول *
يدنو فأحسب انه أنى وما * هو غير قرب والجهول له العمى
فأعجب انو رفيه كونى أظلما * كالعيس فى البيداء يقتلها الظما
* والماء فوق ظهورها محمول *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

دع من يجادل أو يماطل * واعلم بان الكل باطل
والحق حق واحد * وبه غبار الكون ساطل
يامن يعدده ولا * يدريه خاطى أنت خاطل
يا غافلون تنكبوا * عنا فغيث الفتح هاطل
هذا الذى لا تعرفو * نولو جريتم فى القساطل
وقفوا بأرض عقولكم * ان الذى تدرون عاطل
ما حظكم غير السوى * منه وما فزتم بناطل
الله أكبر هذه * ذكرى لافئدة العواطل

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ظهر الوجود الحق فى مرآتنا * اذ نحن فى العدم المقدر لم نزل

فوجودنا هو صورة لوجوده * لانه ذاك الوجود علا وجل
وكذا ظهرنا نحن فى مرآته * مع اننا عدم ومنه على وجل
وهو المقدّر بالصفات ذواتنا * وصفاتنا من غير بدء فى الازل
اذ نحن أجمعنا هو العدم الذى * ماشمّ رائحة الوجود اذا نزل
فظهوره فينا بقول قل انظروا * ماذا الذى هو فى السما والارض هل
وكذاك وهو الله قال بأنه * هو فى السما والارض من يجحده زل
وظهوره فينا بحكم كلامه * فى كل شئ هالك الا الاجل
مع اننا نحن العوالم كلها * موجوده فافهم وفصل ما انجمل
واحذر تظن تغيرا وتبدّلا * فى ربنا عما عليه فما انتقل
وكذلك احذر أن تظن بأننا * عما عليه لنا التغير والبدل
فاذا رآنا فهو راء نفسه * لا أننا هو أوبنا حاشاه حل
واذا رأيناه فأنفسنا نرى * لاغيرفا كشف عن سناهذا المحل
هذا هو العرفان وهو أجلّ ما * يأتى به بشر وحققه الامل
ارث النبى محمد وهو الذى * جاءت به ساداتنا القوم الاول

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انما وحدة الوجود لدينا * وحدة الحق فافهموا ما نقول
وحدة الله وحدة لاسواها * شهدتها منا الكبار الفحول
وسواء قلنا الوجود أو الحق فلافرق عندنا ياجهول
لاتظن الوجود حيث ذكرنا * ه هو الخلق عندنا المبذول
هو حق بعد الفنا عن سواه * يتجلى فتضمحل العقول
ولهذا كان الفنا هو شرطا * عندنا للمريد فيه حلول
وهو طهر الارواح من نجس قد * حل فيها من الكثيف يحول
لطخ الروح حين خالطها اذ * جهلته وغاب عنها القبول
واعتراها أيضا هنا حدث من * كل معنى به الجهى مشغول
فالنجاسات مانعات المصلى * وكذاك الاحداث حين تحول
بين ربى وبينه فارفعوها * بعلوم السما يكون الوصول

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أقبل ودع عنك الكسل * وكن الذباب على العسل
واذا طردت فعد الى * ماكنت تطلبه وسل
واعلم بانك قاتل * فالنصل فى طول الاسل
والحب يخرج مثله * والبزر أشجارا نسل

ومتى تركت تركت لا * طهر الاناء ولا انغسل

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

اياك اياك ربك تفهمو بالعقل * فان ذا فيك نابت مثل نبت البقل
وأنت والعقل فانى والذى فى الحقل * واعبده فى الغيب واتبع ما أتى فى النقل

(وقال رضى الله تعالى عنه)

رفعت ولم أرفع الى غير منزلى * من الغيب أمر المحسن المتفضل
وقد زجّ بى فى النور نور وجوده * فأصبحت معدوما بغير تحوّل
وجود قديم نحن فيه هباكل * بغير وجود هيئة المتخيل
تعالوا بنا ياتائهون لعلنا * نكون كما كنا بترك التعلل
ونسلم عن كشف اليه أمورنا * فليس لكم أمر يكون وليس لى
ونشهد أمر الله فينا كأنه * بنا لمع برق فى دجى الكون يجلى
وما البرق الا نحن اذ نحن أمره * هو القدر المقدور فى الذكر قد تلى
ولا تبعدوا عنى بأحوال غفلة * دهتكم فأصبحتم بعاد التأمل
وجار عليكم حب دنيا دنية * وليس عليها عندنا من معوّل
قفوا فى حمى الايمان لا تتحولوا * الى غيره بالعقل قصد التوصل
وداوموا على الطاعات خالصة عسى * بكم يرد الساقى الى عذب منهل
هنالك نور الكشف ان شاء ربنا * والا فأنتم فى مقام مؤمل
مقام أولى الايمان بالغيب فاسبقوا * اليه ولا تصغوا الى قول عذل

(وقال رضى الله تعالى عنه)

مخمسا قصيدة الشيخ أبى محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علىّ بن القاسم الشهرزورىّ عفى عنه

ان أحبابنا وهم سادة الحىّ * هجروا وبعد وصلهم مغرماعىّ
وعلى البعد مذلوى ركبهم لىّ * لمعت نارهم وقد عسعس الليـ
ـل ومل الحادى وتاه الدليل *
هىّ بى يامحبهم نحوهم هىّ * لاتموه بزينب لاولامىّ
نارهم فى الحشى بدت وكوت كى * فتأملتها وفكرى من البيـ
ـن عليل ولحظ عينى كليل *
جن عقلى بهم اذا الليل جنا * والحشى كلما تذكر حنا
ليت شعرى كيف السلو وأنى * وفؤادى هو الفؤاد المعنى
* وغرامى ذاك الغرام الدخيل *
لذلى فى هوى المليحة سلبى * وكشفت الحجاب عن عين قلبى

لا تلمني قضيت ياصاح نحبي * ثم قابلتها وقلت لصحبي
* هذه النار نار ليلى فميلوا *
أنا من أجلها أحب المليحا * وفؤادي يهوى القوام الرجيحا
ضج قومي وحاولوا الترجيحا * فرموا نحوها لحاظا صحيحا
* ت فعادت خواسئا وهي حول *
ليتهم أقصروا بها ما استطالوا * وبأيمانهم على القرب آلوا
قصدوها فخابت الآمال * ثم مالوا الى الملام وقالوا
* خلب ما رأيت أم تخييل *
هل أتدري وعلم حالي لديها * ويح أهل الملام لاموا عليها
ثم لي موهوا بها تمويها * فتجنبتهم وملت اليها
* والهوى مركبي وشوقي الزميل *
صار ختمي في حب علوة بدأ * وتقربت مسمعا بل ومرأى
ثم اني دنوت والغير ينأى * ومعي صاحب أتى يقتفي الآ
* ثار والحب شرطه التطفيل *
قد شربنا في حبها خمرة الدن * وعلينا الساقي المليح بها من
ثم جئنا والقلب من شوقه حن * وهي تعلو ونحن ندنو الى ان
* حجزت بيننا طلول حلول *
منية القلب بالجمال تعالت * واليها ملنا بهيم فمالت
وقصدنا طلولها حين طالت * فدنونا من الطلول فحالت
* زفرات من دونها وغليل *
قد تناءت ديارها وطريح * أنا والجفن بالدموع قريح
ثم مذ جئت والغرام صحيح * قلت من بالديار قالوا جريح
* وأسير مكبل وقتيل *
دار سلمى ما دار فيها كثيف * قط الا وناله تلطيف
قيل لي حين جئتها ياشريف * ما الذي جيت تبتغي قلت ضيف
* جاء يبغي القرى فأين النزول *
يا لسلمى تمزقوما وتحقر * وأسير الهوى يرى الحر في القر
جئتها والفنا من الغير مفقر * فاشارت بالرحب دونك فاعقر
* ها فما عندنا الضيف رحيل *
حسنا العز والعلى من لدنه * والكمالات والمفاخر منه
ان ترمنا فالما رمت كنه * من أتانا ألقى عصا السير عنه

* قلت من لي بها وأين السبيل *
حثنا الشوق في مهامه لوم * لديار الهوى وبهجة يوم
ثم سرنا نزيل آثار نوم * فخططنا الى منازل قوم
* صرعتهم قبل المذاق الشمول *
لفؤادي في الحب أوفر قسم * والهوى قد هوى بروح وجسم
وندامى ليس منهم سوى اسم * درس الوجد منهم كل رسم
* فهو رسم والقوم فيه حلول *
هو قلبي عن الهوى ليس ينفك * فاقطع اللوم صاح من حيث ما رك
انما القوم طودهم بالهوى اندك * منهم من عفا ولم يبق للشك
* وى ولا للدموع منه مقيل *
منزل الغانيات اياك منه * فهو للسلب في المحبة كنه
ولكم عاشق عهدت لدنه * ليس الا الانفاس تخبر عنه
* وهو منها مبرأ معزول *
ركن أهل الملام من صبوتي ارتج * وأخلاي في الهوى صبرهم عج
فترى منهم الطريح وقد لج * ومن القوم من يشير الى وجـ
* ـد تبقى عليه منه القليل *
أنا أهوى نواظرا وقواما * ذاك رمحا أرى وتلك سهاما
ولأهل الهوى غدوت اماما * ولكل رأيت منهم مقاما
* شرحه في الكتاب مما يطول *
اتركوا اللوم ياعواذل ويكم * وامنحوني ياسادتي ما لديكم
أنا أرسلت بالكتاب اليكم * قلت أهل الهوى سلام عليكم
* لي فؤاد بحبكم مشغول *
عرف ليلى من النسائم أشتم * وفؤادي بزائد الحب يهتم
لي ضلوع من كثرة الشوق في غم * وجفون قد قرحتها من الدمـ
* ـع حثينا الى لقاكم سيول *
ليس في الحق يا ابن ودي جحد * وحدك اسلم به وهل لك وحد
يا كراما لضدهم ضم لحد * لم يزل حادث من الشوق يحدو
* ني اليكم والحادثات تحول *
سال دمعي دما من الماء أميع * وحديثي من كل ما شاع أشيع
ضعت والود بين قومي أضيع * واعتذاري ذنب فهل عند من يعـ
* ـلم عذري في ترك عذري قبول *

انّ ذاك الحمى وذاك المكانا * خطفتنى بروقـــــه لمعانا
يارعاة الحمــــــى أمانا أمانا * جئت كى أصطلى فهل لى الى نا
* ركمو هذه الغداة سبيـل *

أهل ودّى أهـل الهوى فأتيتهم * فالوفا قد وجدته من لدنهـم
ورجوت الكرام أطلب منهم * فأجابت شواهد الحال عنهم
* كل حدّ من دونها مفـلول *

ان هـذا الغنما وهذا البريقا * لسليمى فاسلك اليها الطريقا
واذا الكـون أظهـر التزويقا * لاتروقنـك الرياض الانيقا
* ت فـن دونها رباود خـول *

قف عـلى الباب للمحبة مدمن * فهواها غالى لدى القوم مثمـن
هى سلمى لم يدرها غـير مؤمن * كم أتاها قـوم عـلى غـرة منـ
* ـها وراموا أمرا فعزّ الوصول *

حسـبوا ماءها يزيـل أواما * فأذيبوا وأعـدموا اعـداما
ثم لما أبدت لهم اعـــــلاما * وقفـوا شاخصـين حـتى اذاما
* لاح للوصل غرّة و حجول *

عرفات الهوى بها الثج والعجّ * لك طوبى يوما اذا فزت بالحج
فاقصد الركب ان تجد شوقهم لجّ * وبدت راية الوفا بيـد الوجـ
* ـدونادى أهل الحقائق جولوا *

ان عهدى الوثيق فى الحب ما انحلّ * وأخو الصدق دام والمدعى ملّ
وعـلوم الهوى تقول الهوى جـل * أين من كان يدعينا فهـذا الـ
* ـيوم فيه صبـغ الدعاوى يحول *

نحن قوم مقامنا بالعلى خصّ * وعلينا فى محكم الذكر قـدنصّ
معشر للهـدى بهـم كلما اقتصّ * حملوا حملة الفحول ولا يصـ
* ـدع يوم اللقاء الا الفحول *

أهل أيد كالغيث بالبذل سحت * طالما بالعداة فى الحرب صحت
ثم لما النـوى عليهـم ألحت * بذلوا أنفسا سخت حين شحت
* بوصال واستصغر المبذول *

سادة قلعـة الاعناه ـدموها * أىّ حال فى الحـرب ماعلموها
دخلوا فى الوغى ليخترموها * ثم غابوا مـن بعـد مااقتحموها
* بين أمواجها وجاءت سيول *

سادة عن قلوبهم زال غلّ * ولهم فى عـز الحقيقـة ذلّ

ثم لما بهم لهم كان ظـــــل * قذفتهم الى الرسوم فكلّ
* دمه فى طلوها مطلول *

صرّح القوم لى بما فكرهـم حس * يحرق الكف للجهول اذا جس
ثم قالوا لكل مـن يطلب المس * نارنا هــــذه تضىء لمن يسـ
* ـرى بليل لكنها لا تنيل *

كم عـزيز فى الحب لذله الذلّ * ثم من رونق النعيم قد استلّ
شرفت حالة بها شـغف الكلّ * منتهـى الحظ ماتزوّد منه الـ
* ـحظ والمدركون ذاك قليل *

هى ذات قـد أظهـرتنا الباسا * وبنا منشأ زكت وأساسا
ثم ياعقـل مـذتركت قياسا * جاءها من عرفت يبغى اقتباسا
* وله البسط والمنى والسلول *

نفـرته عـن حبها واشمأزّت * وعليها من قدها الرمح هـزّت
كل نفس همت بها واستفزّت * فتعالت عـن المثال وعـزّت
* عن دنوّ اليه وهو رسـول *

أخـذتنا مقيـــدين أسارى * والجوى قـد أقام والصـبر سارا
ياابن ودى كنا بها نتجارى * فوقفنا كما عهـدت حيارى
* كل عزم من دونها مخذول *

عللتنا بما تشير الملاهـــى * فسمعنا منها ولم ندر ماهـى
ثم رحنا والفكر بالشوق ساهى * ندفع الوقت بالرجاء وناهيـ
* ـك بقلب غذاؤه التعليـــــل *

ياأخا الوجد من لصب أسير * بين شوق نما وصب يسـير
ويح قلبى فى حب ظبى غرير * كلما ذاق كأس يأس مرير
* جاء كأس من الرجا معسول *

لم يجـد فى الهوى المهفهف صـبرا * وبه الشـوق قد توقد جمرا
مغـرم القلب سرّه صار جهـرا * فاذا سوّلت له النفس أمرا
* حيدعنه وقيل صبر جميـل *

حرم نحن فيـه والغير فى الحلّ * رح سليما ومن مـلامتنا قلّ
فاذا ماسـئلت ياأيها الخـل * هـذه حالنا وما وصـل الملـ
* ـم اليه وكل حال تحول *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

الحمـــــدلله لاجاه ولامال * وانما هـو عـــــلم الله والحال

فلا أخاف على جاه يزول ولا * مال عليه يد تبغى وتحتال
عندى علوم وما عندى لها أحد * فى عصرنا اليوم بين الناس حمال
ابثها بين أقوام فيوهمنى * بعض بايمانه والبعض نقال
وهم يلومون فى افشائها وأنا * أخاف تدركنى بالكتم أنكال
لعن من الله فى القرآن جاء لمن * أخفى بيانا له فى الذكر انزال
وانما أنا أبديها فيؤمن ذو * هدى وينكرها من فيه اضلال
ياويحهم كلما أصغوا لها وجدوا * قبولها فدهتهم منه أثقال
فيعرضون اكتفاء بالذى فهموا * والفهم فيها دون الذوق بطال
وغاية الامر أن البعض ليس له * منها على الجذ الا القيل والقال
عقيدتى كلها القرآن جملته * وسنة المصطفى علم وأعمال
والله لى منهما بالكشف يوضح ما * لم تستعدله فى القوم ابطال
ذوقا كادبه أدرى الغيوب بلا * دراية لكن الايمان فعال
والذل والانكسار القلب مشتمل * عليهما دائما ما فيه اخلال
وفى الاذية لى صبر ولى جلد * وليس لى فى انتظار النصر اهمال
عند التفاصيل من علم الاله ترى * وغيرنا عنده فى العلم اجمال
دين هو الشرع بادى والحقيقة قد * دارت به فأحاطت وهى أحوال
برّ وبحرهما دين الاله فلا * تكفر بواحدة منهن تغتال
كن مؤمنا بهما ان لم يكن لهما * فيك اقتدار فللرحمن اقبال
بالشرع مؤمنهم لا بالحقيقة قل * أو بالحقيقة لا بالشرع دجال
ومؤمن بهما فى جنة وعلا * لكن له عن تجلى الحق أشغال
لانه ماله ذوق يحققه * بالحق والقلب منه فيه اغفال
وصاحب الذوق سر لا يباح به * ما عنده قط فى الاشياء اشكال
الله أكبر هذا الدين فهت به * جميعه ولغيرى فيه أقوال
فمن يجد عنده رشدا يدين به * أولا فذلك للباغين تمثال

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ألا انما المخلوق يعرف بالعقل * وخالقنا بالحس يعرف والنقل
وهم يعرفون الله بالعقل كلهم * كما يعرفون الخلق بالحس والشكل
فلو علموا أن الذى فى عقولهم * هو الخلق بل والحق فى حسهم مجلى
بآياته فى كل شئ منزها * عن الشئ حيث الشئ فان من الكل
تعالى وجل الله عن كل حادث * بذات ووصف بل وبالاسم والفعل
وقد أمر الله العباد قل انظروا * وذلك بالعينين فى النظر الاصلى

وهم عدلوا عنه لانظار عقلهم * ودانوا كما دانت فلاسفة الخبل
وما العقل الا للمعاش فانه * لتدبير ملبوس وللشرب والاكل
وأما الحواس الخمس فهى لربنا * بها نشهد الآيات فى العلو والسفل
كما جاء فى القرآن والسنة التى * عن المصطفى بالحس تهدى ذوى العقل
لرؤية محسوسات آياته نخذ * متابعة الآيات تنمتك كالبقل
وتبصر فعل الله فى كائناته * وتشهدها الآيات تتلى على الوصل
وذاك كلام الله والله قارئ * كلاما قديما الا بدء ولا فصل
حروف بدت منا بأصواتنا له * تجل عن الاصوات والاحرف المثل
وكانت وما كنا جميعا وانما * هو العلم نور الذات يبديه كالظل
وغيب غيوب الحق عز وجل عن * مشابهة الاكوان والبعد والقبل
ولكننا نومى الى علمنا به * ونعلم أن العلم منا أخو الجهل

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ربى تجلى بأنواع الخلائق لى * تجليا هو كشف القول والعمل
فالقول كن فيكون اسمع مقالتنا * فانها لك تهدى أوضح السبل
والفعل قدرته بعد الارادة لم * يترك من الكون شيئا غير منفعل
فانظر بعقلك فيما أنت تدركه * فانه الخلق من عال ومنسفل
وانظر الى ربك الفعال ثم الى * كلامه الحق عين الاحرف الاول
بالجمع قرآنه والفرق أجمعه * فرقانه فتحقق فالمقام جلى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انّ من آيات ربى هو قال * نومكم كل نهار وليال
وكذا الناس نيام قاله * من أتى بالحق فى صدق المقال
واذا ماتوا يقول انتبهوا * ومضى عنهم به حكم الخيال
فافهموا اذا القول يا أمته * تهتدوا للحق من غير جدال
كل ما أدركتموه صور * فى منام من جلال وجمال
عبروه تعرفوه واجزموا * انه الحق تعالى ذو الجلال
مطلق فى نومكم تلقونه * فى قيود كلها عنه محال
ماله كيف ولا كيفية * يتجلى بنساء ورجال
وكبار وصغار مثل ما * جاء فى القرآن عنه وهو قال
قال انا كل شئ فارفعوا * لام كل خبرا يتلوه تال
وكذا قال له ما فى السموات والارض وكم قال مثال
يا نياما عبروا الرؤيا به * هو حق وسوى الحق ضلال

كل شئ هالك قال وكل * من عليها هو فان بالزوال
واقرأوا القرآن مثلى تجدوا * كل ما قد قلته كل الكمال
لا أنا أيضا ولا أنتم ولا * كل شئ من مياه وجبال
بل خيالات عقول ظهرت * فى منام وهو رب متعال
انه الله وجود واحد * حكمه فينا حرام وحلال
وهو حق وسواه باطل * والى الحق رجوع ومآل
واليه ترجعون الله قد * قال فى القرآن والسبع الطوال
أينما أنتم تولوا ثم وجـ * ـه الاله الحق محمود الفعال
لا تصدق أنت رؤياك كما * للخليل القول قد كان يقال
واتبع التعبير فى الرؤيا تفز * بالمنى لا بجواب وسؤال
هذه الغاية فى العرفان لا * ما يقول الغير من قيل وقال

{وقال رضى الله تعالى عنه}

نفخ روح بالعنصار ذليلا * دين رب مؤجل تأجيلا
لترى الربح بالتجارة فيه * تفعل الخير بكرة وأصيلا
فبذلت الدين الميسر فيما * تشتهيه ونلت حظا قليلا
ثم حل الدين المؤجل حتى * جاء يبغيه منك لا تمهيلا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أنت انسان خيالى * لك عقل كالعقال
أنت جسم من تراب * فيه روح متلالى
أنت فى أنت كثيف * فى لطيف الروح عالى
ليس فى الخارج شئ * منك بل لمعة آل
انما الخارج حق * أمر رب متعالى
وكذاك الخلق طرا * من نساء ورجال
وسموات وأرض * وبحار وجبال
كلهم عندك فى صفـ * ـحة مرآة الخيال
صور تبدو وتخفى * وهو حق فى المجالى
فتحقق بك وافهم * قبل محو وزوال
واعرف المعروف تنجو * من تناويع الضلال

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كم غادة كاملة فى حسنها * لو يدرك البدر سناها لاختبل
لبستها ثوب حرير ناعم * بكرا وزررت عليها بالقبل

ولى فؤاد بالحسان مغرم * يدكه محبوبه دك الجبل
واللات والعزى ظهوران له * بما وراهما وما وراهما ل
والحب كالحب هو الاصل وما * تبدو له الفروع الا بالسبل

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ألا فتحقق أن كل استقامة * بغير اعوجاج ما عليها معول
فان اعوجاج القوس عين استقامة * له فى يد الرامى فلا يتحول
ولما استقام السهم زال بسرعة * عن القوس فافهم أيها المتطول
وقصدى بهذا الاعوجاج هو الذى * رأته نفوس جاهلون فجهلوا
ولا يفرقون الحق من باطل السوى * وشيطانهم يملى لهم ويسول
والا فان الاستقامة عين ما * هو الشرع يسمو من بها يتجمل
وما الشرع الا والحقيقة عينه * وبينهما الا فرق قول مفصل

{وقال رضى الله تعالى عنه}

صفا الوجود فلا علم ولا عمل * وانما الكل أوهام بها الخبل
تقدير مولاك يا هذا جميعك قد * بدا فكن ذا اتقا قولى ولا زلل
قشر وجودك ان القشر تأكله * دوابنا أنت قشر أيها الرجل
وعلمنا فى أولى الالباب يعرفه * من قد تخفى بهم لما به جهلوا
تبارك الله لا حق سواه ولا * لباطل أثر يدرى به البطل
يا من تصفى وجودا خالصا وبدا * من قشره اذ عليه كان يشتمل
قشر هو العدم الموهوم ليس له * أصل وما ثم سهل لا ولا جبل
لما رأى الصعق موسى كان ليس هنا * موسى وقل جبل بالدك منجبل
نعم تصفيت من دعوى الوجود وقد * فنيت فاصدق اذا ما كنت تحتمل
أنت الذى هو أنت الكل أجمعهم * لا كل لكن علينا ضاقت الحيل

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

أنا الوجود وكل الخلق أفعالى * والنفس ان لم أمتها فهى أفعى لى
يا مكثر اللوم فى تقبيح أعمالى * شيطان أرسلك الرحمن أعمى لى

{وقال أيضا}

الفعل معدوم لا يظهر بلا فاعل * يكون عنه سعال كان من ساعل
فالكل مجعول فانى خلقة الجاعل * نور الوجود به قد بلناشاعل

{وقال رضى الله تعالى عنه أيضا}

اقبل على الحق لا تقبل على الباطل * فالحق فاعل وغيره كله العاطل

والله بالوعد موفى والسوى ماطـل * والغير ماحل وربى غيثه الهـاطل

(وقال رضى الله تعالى عنه أيضا)

الله حق وأغياره عدم باطل * والفاعل الله ربى والسوى عاطل
والحق يوفى وغيره بالوفا ماطل * والغـير ماحـل وربى غيثه هاطل

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قـل لعباد الخيال * كم قيام فى الخبال
تعبدون الله معقو * لا عليه العقل والى
وهو معقول بمعنى * خاطـر فيكم ببال
عنـدكم حصلتمـوه * بـبراهـين طـوال
هى فى عـلم كلام * عمـدة بـين الرجال
جادل الماضون فيه * مع أهـل الاعـتزال
صـنفوه بخصام * فى المعانى وجـدال
وخيالات فهـوم * وتمـاثيـل المثال
وتصاوير وفكر * وبقيـل وبقال
وهو لولا فيـه سمعـ * ـياته محض ضـلال
أصله العقل ومعقو * لا ته مثـل العـقال
أيها الاقوام كفوا * عقلكم عن رب عالى
ويحكم كم قد عبدتم * ولد العـقل المـزال
وشـــهدتم انه الله بـــزور وتغـالى
ويحـكم ماولد العقـ * ـل لرب متعالى
وهـو لم يولد كما قا * ل بنص متـــعالى
كيفما شئتم عرفتم * ربكم مـولى المـوالى
وبح انسان يناجى * صورة ذات انفـعال
يعبد الله الذى فى * عقــله ولا يبالى
واذا قيـل له ربـ * ـك باد فى الجبال
وبأرض وسماء * ورياض وظـلال
وبنـاس وبجن * وبامــلاك عجـال
وبأطيار ونمـل * وبخيــــل وبغال
وبكل الخلق فى الايـ * ـيام طـــرا والليالى
كل هذا فعل رب * قـد تجلى ذى جـلال
ظاهر بالفعل منه * وهـو أنواع الفـعال
يتجـلى بالذى يبـ * ـديه فى أهـل ابتهال

وهو فى التـنزيه عن مخـ * ـلوقــه فى كل حال
قال مــع انكاره ما * قلتـه يـنفى جـدالى
يتـعالى الله عما * قلتـه ياابن الحـلال
كل هــذا هـو خلق * قلتــه لى باحتفال
جــــل ربى وتعالى * عنــه مـع كل مجال
انما الله بعـــقلى * ظاهـــر وبخيالى
وأنا أعـرفـه مـن * قبـل أيام خوالى
مادرى المسكين ان الله يجـــلى بالمجالى
ظاهـر فى كل شئ * ليس يخـفى بانعـزال
وهـو حـق وسـواه * باطــل لمعــة آل
قال ابراهـيم قـد وجهت وجهـى فى سؤالى
للــذى فطـر الار * ض بأنواع الفـعال
وكـذا أصحاب كهـف * قولهـم أقـوى المقال
ربنا رب السمـوا * ت العلى السبع الثقال
وكـذاك الانبيا والـ * أوليا أهـل الكمال
كلهــم لم يعبـدوا بالـ * ـعقل ربا ذا اتصال
انما هــم عبـدوا رب الدرارى والهــلال
وله شمس الضحى مخـ * ـلوقة ذات انفـــعال
خالق كل الـبرايا * عن يمـين وشمال
خالق الفوق مـع التحـ * ـت وما فى ذاك صالى
خالق القـدام والخلـ * ـف وما فى كل كالى
والهــوا خالقـه كالـ * ـترب والماء الزلال
خالـق النار وماتحـ * ـرقـه بالاشـتعال
ظاهـر فى كل شئ * ليس شئ عنــه خالى
ثم عنــه كل شئ * هالك فيـه وبالى
واقرا القـرآن وافهـم * لاتكن عنــه بقالى
واترك العــقل لاصحا * ب عـذاب ونكال
يفهـمون الدين منـه * بشـباك وحبال
ليس هــذا دين ربى * هـو مـن قبح الخصال
دينـه الحـق تعالى * ذو جمال وجـلال
وله الاحكام فينا * بحـرام وحــلال
والذى يعـرض عن أقـ * ـوالنا بالاشتغال

فهو مشغول بدنيا * بجاه أو بمال
أو بعشق الهيف المر * د وربات الحجال
فهو مفتون وممقو * ت ومحروم النوال
ماله حظ من الله ومن طيب الوصال
انما الطرد له وال * بعد تعداد الرمال
كل وقت ماتغنى * طائر فوق التلال

(وقال رضى الله تعالى عنه)

يحبنى وأنا المعدوم لم أزل * أحبه وهو موجود من الازل
انا كلانا محب واحد وهما الش * مصوران على أحوالنا الاول
حق هو الله فرد دائم أبدا * وباطل أنا مع قولى ومع عملى
يا أيها الباطل المغرور تطمع أن * ترى وجودا بلا شبه ولا مثل
وانما أنت رأى قد أضلك فى * بطلانه فاقتصر واعرض عن الجدل
نعم ترى أنت نور الوجه منه بدا * يغشى الكوائن من سهل ومن جبل
الله نور السموات استمع خبرا * والارض عن ربنا فى الذكر منه تلى
وتبصر النور مرشو شاعليك كما * جاء الحديث به عن أشرف الرسل
فاجعل فناءك معراجا اليه ولا * تكن جبانا وكن كالفارس البطل
هذا مقامك فى دنيا وآخرة * واترك وجودك تقرب منه بل تصل
ان الوجود بدا فى كل كائنة * معدومة وهو فى حق الجميع جلى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

الناس موصوفون بالافعال * وبسائر الاقوال والافعال
من غير تأثير لهم فى كل ما * يكون من ذلك باستئصال
فان معنى أنهم قد أثروا * أى أظهروا من عدم للعال
والله وحده هو المظهر لا * سواه فى الماضى والاستقبال
فان تكن نفوسهم قد ادعت * اظهار فعلهم على الضلال
لا يظهرون من جميع ما به * قد وصفوا فعلا من الافعال
فى ظاهر أو باطن وانما * يظهره الخلاق ذو الجلال
وكلهم خلق الاله ربنا * مع كل الافعال على التتالى

(حرف الميم)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

عن يمين الحى من أضم * سرب غزلان تبيح دمى
يالقومى من لواحظهم * أسرت الحب كل كمى

والوجوه الغر طالعة * أوجدوا وجدى من العدم
واستباحوا يوم جفوتهم * مهجتى شوقا لوصلهم
واستهانوا بى وقد قهروا * ثم صالوا صول منتقم
ليت لو جادوا ولو سمحوا * لى ولو بالطيف فى الحلم
أيها العذال فى شغفى * لومكم من أخبث الكلم
لو شهدتم ما أشاهده * من حبيبى ذقتم ألمى
لكن الالباب زائغة * لا تعى والطرف عنه عمى
قربوا منا مسامعكم * علكم أن تسمعوا حكمى
واعلموا انى نصحت لكم * لو عقلتم ما يقول فمى
غير أنى فى نصيحتكم * ناثر دراعلى غنم
كيف تصغى العاذلون لنا * وهم الاعدا من القدم
كل مغرور بغير هدى * ربه ناش من الوهم
عابد من فكره صنما * هائم بالجهل فى الصنم
محض تشبيه عقيدته * فى سوى التجسيم لم يهم
جاهل بالطبع لذته * لذة الثيران والنعم
وعلى تشبيهه حذر * خائف منا عليه ظمى
ان نقل تنزيه خالقنا * قال هذا زلة القدم
واذا بالفتح فهت له * حل منى ساحة التهم
يابنى قومى ومن ألفوا * نصرتى فى كل مزدحم
ذاكرونى فى مواجدكم * عل أن يشفى بكم سقمى
واسألوا برق الحمى كرما * عن لويلات بذى سلم
هل له فى عودهن لنا * اذ له التصريف فى الحرم
ليت أهل المنحى عطفوا * لى وراعوا حرمة الذمم
أغمضوا عنا لواحظكم * قد مزجتم دمعتى بدمى
واعلموا انى شغفت بكم * وأنا من جملة الخدم
هائم صب كثير جوى * فى الهوى لحم على وضم
كل أحوالى بكم ظهرت * وغرامى غير منكتم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كل دين ان فاتك الاسلام * فمحال لانه أوهام
انّ من فى الوجود طوعا وكرها * دينهم كلهم هو الاسلام
ظهر الحق والعوالم موتى * وبدا النور والجميع ظلام
وفنون التجليات علينا * كثرت والعيون عنها نيام

وسرت نسمة الحمى فأسرّت * أهل ذاك العهد القديم فهاموا
يا اشارات من أحب رويدا * منك فى القلب صبوة وغرام
رحت منها سكران لا القوم قوم * فى عيونى ولا الخيام خيام
سلمت حين أسلمت خطراتى * وعليها من السلام سلام
والذى فى قلوبنا أوثان * والذى فى عيوننا أصنام
ووراء الجميع محض وجود * هم على وجهه الجميل قتام
وهو مشهودنا وشاهدنا فى * شأننا حيث يقظة ومنام
وأتم الامور أنك ثوب * بك تختال غادة وغلام
وله منك كيف ما شاء حال * وله منك كيف شئت مقام
وفؤاد المحب ان هام وجدا * فى المعانى فانه لا يلام
ولقد جاء بالجميع ركون * وانقياد اليه واستسلام

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قضى الامر وجف القلم * وبدت نار الحمى والعلم
ونزلنا عرب وادى سلم * واحتوانا ضالهم والسلم
يا رعى الله قبابا بقبا * عادها عادت ورامت ارم
وسقى ثم لو بلات بها * لم يضمنى فى هواها اضم
أيها النازل فى كاظمة * لى لسان فيك حى وفم
بث للعبرة عنى شغفا * لم يزل بين الحشى يضطرم
وتنصت للغوانى سحرا * ربما هاجك ذاك النغم
واستمع صوت حمامات اللوى * عند ما تأتى عليها الظلم
هذه النشأة فيها عبر * للورى عنها تضيق الكلم
وثياب الكون شفت فشفت * مهجة للبعد فيها ألم
صوت دف الجسم عال وبه * نفخ ناى الروح لا ينكتم
وشجانا رقص بانات النقى * حين غنتها الصبا والديم
حيث كاسات الهوى دائرة * وبلى كل وجود عدم
ونسيم الامر فينا عابق * وأزاهير الربا تبتسم
والحمى طلق وأصحاب الحمى * لم يزالوا فيه والقوم هم
والذى قد كان لا زال على * ما به كان وتلك النعم
غير أن القلب لا قلب له * وذوو الافكار صموا وعموا
لو أزيلت عن عيون حجب * وتنحى عن قلوب وهم
لرأوا الجهل الذى حف بهم * وعلت منهم اليه هِمم
وبدا الكل غرورا عندهم * ولودوا أنهم ما علموا

لكن الوسواس قد آيسهم * ان منهم ليس تحيا الرمم
فتراهم وطنوا أنفسهم * ان منهم ليس يرقى القدم
قد بذلت النصح يا قوم لكم * حسب جهدى فانجلى المبهم
وشرحت الدين شرحا واضحا * بلسان ما اعتراه بكم
وزجرت العيس منكم للسرى * فهموا اهل المعانى فهموا
نفع الله بما فهت به * وبما أسفر عنه القلم
وبخير ختم الامر لنا * اننا للدين نحن الخدم
ولاهل الارض طرا ولمن * بالتقى تحفظ منه الذمم
وصلاة الله منى دائما * مع سلام منه لا ينصرم
لنبى الله طه المصطفى * ما توالى من الهى كرم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

حوت تعاظم فالتقم * لهب التولع والسقم
لولا أكون مسبحا * فى بطنه كان انتقم
حتى اذا عمت كتا * به لوح صدرى والرقم
ألقى بساحل أمره * كى وعرفنى اللقم
فلمعت يونس حكمة * زالت بها عنى النقم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

عالم الدنيا كفجر كاذب * ان تبدى يعقب الضوء ظلام
ونهار الحشر فجر صادق * ليس فيه ان تحققت كلام
وطلوع الشمس فى أفلاكها * أن ترى ربك فى دار السلام
فهى أطوار ثلاث جمعت * دائما فيك على هذا النظام
فاعتبرها منك بالجسم وبالـ * ـنفس والروح تجدها والسلام

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هوى قد أذاب الروح والنفس والجسما * فلم يبق عينا للشوق ولا رسما
وبعض اصطبار أنفقته يد النوى * وقد حسمت داء التسلى لنا حسما
سلونا على سلمى نفوسا نفيسة * واسما لنا لم نبق ذاتا ولا اسما
هى الكنز والجسم الكثيف جدارها * اذا جهل الداعى بها عتلى علما
وما القرب الا البعد عنها لانها * على الضد منا حيث كنا بها وهما
هى العقل بل وهى المعانى جميعها * هى الحس والمحسوس ان خص أو عما
فان رمت أن تدنو اليها فكن بها * بعيدا ودع ان رمت فهما لها فهما
وقف عندها واترك وقوفك تاركا * لتركك تكشف عن هلال بها تما

وايالـ والاقبال بالنفس نحوها * وايالـ والاعراض عنها بها زعما
وصلها بمامنها وصل نحوحانها * بعيل تراه جاءمن نحوها حتما
وكن ناظرا آثارهادعيونها * والا فعن آثارها لم تزل اعمى
ولا تسمع الاصوات الابسمعها * فانك ان تسمع بها تسمع الصما
ونادبها في الناس واستمع الندا * تجبك رجال نحوها ألفوا الهما
وحوّل لها عن وجه ذاتك حجبها * ترى الشمس تهدى من سناعقلك النجما
ولاتحتفل بالكل ان ضل أوغوى * فما فائز الا بما خصه سهما

{وقال رضى الله تعالى عنه موشح}

هوى أفنى الوجودفزال رسم * ولاروح ولاوابيك جسم
وشخص فى المحبة ماله اسم * وهذامن جنون العشق قسم

{دور}

بما بجفون عينك من فتور * ومابالخد من نارونور
دع الهجران واسمح بالحضور * وهذامن جنون العشق قسم

{دور}

قوامك ان مشى يحكى العوالى * وأنت على ملاح الكون والى
أما ترثى أما ترثى لحالى * وهذامن جنون العشق قسم

{دور}

محب قدأمات النفس قتلا * ولم يقبل عن يهواه عدلا
وشدعلى خناق الجسم حبلا * وهذامن جنون العشق قسم

{دور}

له كبدمن الاشواق ذابت * وفطنته غراما فيك غابت
ونفس بعدذلك منه خابت * وهذامن جنون العشق قسم

{دور}

شهيد الحب تقتله العيون * وقدمنت عليه بها المنون
وغيرقضاء ربى لايكون * وهذامن جنون العشق قسم

{دور}

اذا اجتمع المحب مع الحبيب * فقدوصل البعيد الى القريب
وجاء الموت بالعجب العجيب * وهذامن جنون العشق قسم

{وقال رضى الله تعالى عنه دوبيت}

سلم ان جئت أرض وادى سلم * واقصد قوما على عين العلم
واشرح وجدى لهم عسى أن يرثوا * انى فيهم مزجت دمعى بدمى

(وقال

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

غب عن وجودك ترى فى وسط قلبك رسم * به حبيبك قسم لك من شهوده قسم
واخرج عن الفكر واحسم داء فكرك حسم * واعلم بأن التفكر من بقايا الرسم

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

بقاب قوسين قم ياصاح وارمى سهم * ان كنت مقدام فى حرب الاعادى شهم
وافهم معانى حروف الخلق أقوى فهم * وارفع قناع الجهل واخرق حجاب الوهم

{وقال أيضا رضى الله تعالى عنه مواليا}

أمى جميع المقل يامقلتى أمى * فى رؤيه الحب من قارى ومن أمى
ولاتؤمى السوى والغير بل أمى * أبى الذى تعرفى من قبل اوأمى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ان عين الوجود ليس تنام * فتأمل ماتظهر الايام
وفم الكائنات ينطق لكن * نحن قوم اسماعنا الافهام
ولنا فى معارج القرب حال * ولنا فى ذرى الكمال مقام
والمعالى والفخر والمجد فينا * والمزايا والعز والاحتشام
وبنا تعرف المعارف حتى * يستبين الضيا ويخفى الظلام
والرجال الرجال مناوعنا * يحفظ النثر فى الهدى والنظام
والينا مراتب الفضل تعزى * فى البرايا وينسب الاكرام
كل علم نفيده ذاك علم * وكلام نقول ذاك الكلام
والذى عندنا يقين وحق * والذى عند غيرنا أوهام
وعلينا من المهيمن عين * من رعته فانه لايضام
وكفى المنكرين حرمانهم عن * وردنا العذب حيث زاد الاوام
وبهم حيرة وفرط اندهاش * ان رأونا وقد علاهم قتام
هذه حالهم ونحن على ما * نحن فيه لانرعوى والسلام

{وقال رضى الله تعالى عنه}

حق بدا فى صورة الموهوم * لما تسمى فيه بالقيوم
وتتابعت أوصافه وترادفت * اسماؤه فى أنفس وجسوم
وتبينت افعاله فتعاكست * احكامها فى أمره المحكوم
نحن الكواكب فى سموات الهدى * نرمى شياطين العدا برجوم
صورشربنا ها حلاوة كوثر * والجاهلون تعب من زقوم
فرأوا الوجود وساوسا وزخارفا * وشكوك أوهام وقبح فهوم

ولقد قرأناه صحائف نشرت * بالحق بين معارف وعلوم
ظل ظليل للذين به اهتدوا * وعلى الذين جفوه من يحموم
ضاءت سموات القلوب بشمسنا * وعلى الورى كانت طلوع نجوم
والآن نوبته انقضت بظهورنا * وخصوصنا مستجمع لعموم
أزل له ما قبلنا ولنا به * أبد وليس الفرق غير رسوم
نحن الذين بضيء نور علومنا * بين الورى فى غيبة المعصوم
الله أكبر ما أعز مقامنا * وأجل وافر حظنا المقسوم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

على رغم أنف الحاسدين مقامى * وما الكل الا خادمى وغلامى
أنا النور أبدو فى الزيادة كلما * تقابلنى منها العدا بظلام
وأمسيت طودا فى البرية شامخا * وأصبحت بحرا فى الحقيقة طامى
وعندى علوم لو وجدت لها وعا * لافرغتها فيه بحسن كلامى
ولكن صدور الكون ضاقت فلم تجد * مساغا لقولى فانثنت بملامى
أبى الفرد الان أكون بعلمه * أنا الفرد حقا والخواص عوامى
ومازلت يقظانا السر فهمته * واهل زمانى عند أسر منام
أكلت لبوب الاهتدا وتركتهم * على قشرها غرثى البطون ظوامى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا﴾

فؤادى قد أضر به الغرام * وجسمى قد تناهبه السقام
فيامن قد سهرت بهم وناموا * لغير جمالكم نظرى حرام
* وغير كلامكم عندى كلام *
سمعت من العواذل كل لوم * وكنت عن السوى فى حال صوم
سعدنا ان رأيناكم بنوم * وعمر النسر معكم بعض يوم
* وساعة غيركم عام فعام *
جرى منكم لموعدنا مطال * فليت بكم يكون لنا وصال
وكم هجر أراه وكم دلال * وصبرى عنكمو شئ محال
* ومالى قاتل الا الفطام *
لشمس جمالكم سترت غيومى * فأوصافى بها أنا فى غموم
ويامن قد أنيط بهم علومى * اذا غبتم زالت همومى
* وان غبتم دنا منى الحمام *
تذكركم أهاج بنار سيسا * وأسكرنا فأشبه خندريسا
وهل ألقى سواكم لى انيسا * اود بأن أكون لكم جليسا

* ويضب

* وينصب لى بربعكمو خيام *
على ليل الجفا منوا بفجر * وكفوا بالعطاء عن فرط هجر
وان رمتم بأن تحظوا بأجر * فداووا بالوصال مريض هجر
* يهيم بكم اذا جن الظلام *
هنا صب متى وافى نسيم * يهيج به لكم وجد مقيم
ومشتاق له صبر عديم * حديث غرامه فيكم قديم
* وملبسه من الحب السقام *
لنوع من محبتكم وفصل * رمينا من لواحظكم بنصل
عسى ولعل منكم بعض وصل * فانتم للوجود أجل أصل
* اذا شئتم تحصل لى المرام *
بكم علم السوى قد صار جهلا * ولست أرى لكم فى الكون أهلا
متى منكم يذوق الصب نهلا * بكم صعب الامور يعود سهلا
* فبالاحسان جودوا يا كرام *
شربت شرابكم طفلا وكهلا * وعانيت الهوى صعبا وسهلا
فمهلا يا كرام الحى مهلا * وليس سواكمو للجود أهلا
* فكيف نزيل ساحتكم يضام *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أتعبتنى بقعر الشام * وهى فى نقض وابرام
واعنائى كم أعلمهم * ثم ألقى جهلهم نامى
زبلهم فى الماء صيرهم * شربه من غير أفهام
لم يرقوا بالمواعظ اذ * ماؤهم من بحرها مى
كلهم لا يعرفون سوى * قبح أفعال وآثام
بطنهم والفرج أهلكهم * مثل ثيران وأنعام
فتراهم لا عقول لهم * اغماهم أسر أوهام
عصبة البهتان ضلوا ولم * يختشوا زلات أقدام
فى قد زادت وساوسهم * وابتلوا فى داء برسام
فلذا هم يخلطون بنا * فرط تحقير بأكرام
بعضهم للبعض متبع * حذو أقدام بأقدام
حاولوا بالاستهانة أن * يخفضوا مرفوع أعلامى
وأرادوا فى تعنتهم * ان يذلوا قدرى السامى
ويهينونى ويحتقروا * علم تحقيقى والهامى
ولقد خاضوا ولم يخفوا * غرقا فى بحرى الطامى

والاله الحق مطلع * بامورى خير علام

قادر فى الحال يأخذهم * بى على قهر وارغام

ما أنا من جنسهم وبنو * آدم هم مثل أصنام

فكأنى بينهم وأنا الشـ * ـعربى من نسل أعجام

ينكرونى كلما جهلوا * فيزيد الله انعامى

وأنا من خبث عصبتهم * بين عذال ولوام

مولدى فيهم ولا عجب * جوهر فى صدف كامى

لست منهم لانفرادى فى الـ * ـبيت عنهم منذ أعوام

قسوة فيهم وفرط جفا * لم يخف مرميهم رامى

وابتلوا بالبغى من حسد * مثل امراض وأسقام

قد أتى فى مسند ابن عدى * خبر عن جل أقوام

قال خير الخلق سيدنا * الجفا والبغى فى الشام

{وقال رضى الله تعالى عنه}

علم عظيم النفع للعالم * جل عن المفهوم والفاهم

وكيف لا ينكر وهو الذى * يجهله ابليس فى آدم

حتى أبى عن أن يرى ساجدا * لربه من قوة الواهم

والتبس الامر عليه ولم * يقدر على التمييز فى العالم

كم عدم أخفى وجودا وكم * من زائل غطى على دائم

ياويحه والنهر فى داره * من حائر صادى الحشى حائم

وكل ذا من قسوة عنده * وحسد فى نفسه قائم

لم يسلم الامر الى ربه * ولم يشاهد حكمة الحاكم

وعاند الخالق فى خلقه * معترضا سيف القضا القاصم

فاحذره واحذر أن تحاكى له * ترجع بحال الخاسر النادم

يا أيها الانسان قم وانتبه * من لى بهذا الغافل النائم

ويحك قد أشقى اله الورى * ابليس من أجلك يا آدمى

فكن سعيدا أنت واسبق الى * نيل العلى واعرض عن اللائم

وكتب محيى الدين طالع لها * بخاطر عن غيرها صائم

معتقدا فى حقها قاطعا * بأنها دين أبى القاسم

ولا تكن فى ذاك مستعملا * علوم رسم للبنا هادم

فان محيى الدين شمس الهدى * وهو الامام العارف الحاتمى

عليه رضوان من الله ما * تنعم المرحوم بالراحم

{وقال رضى الله تعالى عنه}

فى كل جنس من الاجناس معلوم * لابد من خادم فيهم ومخدوم

وثالث هو بالافساد بينهما * يسعى بعقل من الخيرات معدوم

وكل طائفة تخشى أفاضلهم * تبدو أراذلهم بالقبح والشوم

فكم رأيت أناسا الاخلاق لهم * وظالما ظاهرا فى زى مظلوم

وكم بليت بأقوام سواسية * فى حكم أمر بعين الحس موهوم

وكم عرفت برنى مشكلا قصرت * عنه العقول عقول العرب والروم

وليس من يأكل الاكوان عذب جنى * كمثل آكلها اشجار زقوم

كل امرئ عقله ميزان حالته * فليس صوت هزار الدوح كالبوم

كلامنا الحق لا تخفى فوائده * الا على منكر للحق محروم

به نخاطب أهل الاتفاق على * سر عظيم من الاسرار مكتوم

هم المراد به لا غيرهم أبدا * بالقول فى كل منطوق ومفهوم

من العلوم وسلوى الغير أهلهما * فى الشكل من عصبة القثاء والثوم

أبو هريرة حيث الاختلاف رأى * فى الحق ما بين ممدوح ومذموم

لو قال ما عنده من علم خالقه * عن النبى دهاه قطع بلعوم

ومثله شعر زين العابدين أتى * يارب جوهر علم قول منظوم

فلتترك القاصرون الخوض فى كلمى * هم أهل عقل من الاغيار مكلوم

ونحن قلنا عن السر المصون وعن * نطق الوجود وأمر منه معلوم

لا عن خيال ولا فكر وشاهده * كنت اللسان له فى قرب قيوم

{وقال رضى الله تعالى عنه}

يعلم الحق نفسه بالذى قد * علم العبد نفسه عند ماهم

وبه الحق يعلم العبد والعبـ * ـد به صار يعلم الحق فافهم

نسب أربع وهن لشئ * واحد أين من لها يتفهم

وبها كل نسبة ظهرت فى * كل عقل آيان أنجد أتهم

وهى ذات لديك وهى ذوات * فتحقق بها ولا تتوهم

أربع مثل ما دللتك فاسلك * منهج الصدق انما الله ألهم

واشرب الغيب بالشهادة مزجا * وكل الكل من اناثك وانهم

واسمع أيها الجهول كلامى * ان عندى لداء جهلك مرهم

هى أنت الذى له وحدة الذا * ت وبالوصف كثرة فتفهم

وهى عين علت وعزت وجلت * عن سواها فأمرها عنك مبهم

ألبست غيرها على كل عقل * وهى لا غيرها وذو اللب يفهم

ورأينا شؤنها والكل * وجهة حيثما تفاض وتلهم

عبد ذات وعبد وصف وعبد الـ * ـوهم والفهم ثم عبد الدرهم

واعتبر أوهن البيوت لبيت الـ*ـعنكبوت الذى لعقلك أوهم
هـــذه لمحة من العلم بالذا * ت لها أوضح التجلى وأبهم
سكنت ديرها الا كابر منا * وانجلى كاسها على كل ملهم
فاعتقل رمحها الطويل اليها * واقتحمها واركب من الليل ادهم
طف بها كعبة وقبل سناها * حجرا والتزم بها كل أشهم
واستهمها حظا ودع كل حظ * فلها الحق كل شئ اسهم
انها ما هو والجميع عليـــه * وتغنى الهزار والليث همهم

{ وقال رضى الله تعالى عنه موشح عروض ما عادتى انى أعبر واستعير }

قلبى بنى فيه الهوى بيت الجمال * حجوا يا عشاق * من كل الافاق
حولى طوفوا * وارموا جرى فى الوادى * وادى الامانى * وحجكم قام
{ دور }
يا طلعة الوجه المنير بالكمال * اننى مشتاق * وافر الاشواق
لى لم يوفوا * من لقياهم ميعادى * أهل المعانى * قلبى بهم هام
{ دور }
فاكشف بنور الحق استار الخيال * وافتح الاغلاق * واقرا الاوراق
ذا المعروف * واسمع رنات الحادى * فالوصل دانى * وطابت الشام
{ دور }
واستجل هذا الكاس فى جنح الليال * ان خمرى راق * زائد الاشراق
فالمخطوف * قلبى هذاك الصادى * لما يعانى * بحر الهوى الطام
{ دور }
عينى التى قد شاهدت وجه الحبيب * مكشوف الاستار * شعاع الانوار
حتى صارت * تعطى للغير الاسرار * يوم التلاقى * من فرط انعام
{ دور }
وكوشف القلب بذا العلم الغريب * زادت الاطوار * حارت الافكار
لما طارت * عنا أطيار الاغيار * والقلب راقى * فى اوج اسلام
{ دور }
ثم الصلاة والسلام من قريب * للهادى المختار * العالى المقدار
من قد سارت * لما ناداها الاشجار * وهو الواقى * بجوده العام
{ دور }
ماطاب من عبد الغنى الصدر الرحيب * فى نظم الاشعار * بالمدح المعطار
او قد دارت * افلاك وقت الاسحار * وطاب ساقى * بطيب انعام

* { وقال رضى الله تعالى عنه } *

ظهرت

ظهرت بالنور والسوى عدم * فأشرقت من ظهورك الظلم
وبان سر الحدوث فى صور * بها عليها تلبس القـــدم
وموج بحر الوجود مختلف * وهو الكتاب المبين والكلم
لنا الى الحق نسبة ظهرت * بها يكون النعيم والالم
بأمة النور هـــذه رتب * تبدو بها الذات ثم تنكتم
نحن وأنتم وأنتما وهـــما * وهن وهو الجميع قل وهمو
وليس الا الوجود صادرة * شؤنه عنـــه منه تنقسم
وجـــه له باعتبارها ويد * كذاك عين وصورة وفم
وكل ما جاءت النصوص به * والحكم منه اقتضاه والحكم
قف عندها يا حجاب حضرتها * مدادها عنه أنت مرتسم
وكن بها لا بغيرها ولها * لا لسواها يزول منهــم
واعـــلم بأن الوجود هاهو ذا * وما سواه فانه عـــدم
يكشف عن ذاته ويظهرها * له ويعطيك غيره الوهم
وهو على نفســـه به وله * يكتبنا فوق لوحه القلم
وليس فيما مضى وما هو فى * مستقبل غيره هـــم التهم
الله الله يا موحـــده * فانه محســـن ومنتقم
وكن له خائفا ومرتجيا * تمض البلايا وتقبل النعم
ولا تجد غيره تجـــده به * فغيره الجهل منك واللمم
من ذل للغـــير فهو عابده * وذلك الغير عنـــده صنم

* { وقال رضى الله تعالى عنه } *

ان كنت نائم * فالله قائم أو كنت فانى * فالحق دائم
حبيب قلبى * رفقا بهائم من قبلك حاروا * فهم بهائم
وكيف تخفى * على الملائم وفيك هامت * أولوا العزائم
ومنك زادت * لهم غنائم وفى الهوى أنـ*ـفقت كرائم
وأنت روض * وهم نسائم وأنت غصن * وهم حمائم
وأنت شمس * وهم غمائم بلا رؤس * لهم عمائم
وكل صب * لقاك رائم وكل طرف * عليك حائم
وكل حب * له علائم ومنـــه لا تنـ*ـفع التمائم
والقلب ممن * سواه صائم فليس يصغى * الى اللوائم
وفى بحار الـ*ـغرام عائم وبرق ذات الـ*ـملح شائم
يمشى ولكن * بلا قوائم وجوده قد * محا الجرائم

ولطفه للصبا بلائم * وتارة يشبه السمائم
والغير في أرضه نعائم * وهو الربا والورى سوائم

{وقال رضي الله تعالى عنه مخمسا أبيات عفيف الدين التلمساني}

انى قدشفني السقم * ووجودى فيكمو عدم
فالبقا ياسادتى لكمو * أنتم المقصود لا العلم
* وأهيل الحى قدعلموا *

ليت دمعي حين أرسله * ذكركم بالقرب أوصله
وفؤادى شفه الوله * كيف اخفى والغرام له
* شاهدان الدمع والسقم *

لم أزل بالله في همم * في وجود كنت أو عدم
فالى كم مقتضى ألم * ياأصيحابى بذى سلم
* من أصيحابى وما السلم *

فنيت روحى بلامهل * مثل برق لاح في طلل
ياأخلائى بلا عذل * اناعنى اليوم في شغل
* فاذكرونى ان نسيتكمو *

قدتساوى بالصفا كدرى * وحبيبي غيرمستتر
فاشهدوا ياسادتى أثرى * وأشيعوا في الحمى خبرى
* وأذيعوا السر واكتتموا *

صرت في الاعتاب مرتميا * والى الاحباب منتميا
واذا ما كنت مهتديا * لايرانى الحب منثنيا
* بعدما لاحت لى النعم *

عالم الدنيا دجى ظلم * نوره حق لمفتهم
كم وجودلى وكم عدم * كنت قبل اليوم في حلم
* وتقضى ذلك الحلم *

مالأشواقى لكم سبب * فالورى نائى ومقترب
ساكن حالى ومضطرب * فزمانى كله طرب
* دونه الاوتار والنغم *

شق روحى غيم جنته * وبدا في نور نشأته
واختفى كونى بظلمته * وحبيبى من لبهجته
* اناوالاشواق نحتكم *

ياهنا قلبى ويا طربى * وانعدامى ليس بالعجب
لاح نورى واختفت حجبى * كلما وليت يقبل بى

* واذا قطبت يبتسم *

{وقال رضي الله تعالى عنه مخمسا البيتين المنسوبين للشيخ أبى بكر العردودكى}

فؤاد له في رتبة الحب مانوى * وبالقرب منى بدلت ساعة النوى
وصحب عليهم حاكم العقل قدحوى * يقولون لى ضيعت عمرك في الهوى
* ومافاتنى شئ اذا كنت ألقاكم *

أحباى انى المستهام المجرد * وأنتم كرام ماعلى يدكم يد
ووالله مالى في يمينى تردد * لئن كان قوم بالزوايا تقيدوا
* فانى أرى كل الوجود زوايا كم *

{وقال رضي الله تعالى عنه موشح عروض حويدى المطايا الى سوحكم}

شموس الجمال تزيل الظلم * وتهدى الى الحق أهل الهمم
شخوص اليها عيون الامم * وجودله صور من عدم
{دور} بداوجه سلمى وزال النقاب * وقد جئت منها اليها كتاب
وقدلاح ذاك الجمال المهاب * لعينى وراحت ستور الوهم
{دور} ألا ياحداة المطايا اقفوا * لقلبى بذاك الحمى موقف
وعشقى هوالخمر والقرقف * لاهل القلوب بحور الكرم
{دور} هى الكل والكل عنها بدا * وقدحجبت عن عيون العدى
وأهل الضلال وأهل الهدى * مظاهر أسرارها والحكم
{دور} وأزكى الصلاة وأبهى السلام * على المصطفى خيركل الانام
به زاد عبد الغنى في النظام * لطائف معنى تزيل الالم

{وقال رضي الله تعالى عنه}

ياطالبا للحجر المكرم * وراغبا في اسم الاله الاعظم
وسائلا عن صنعة الاكسيركن * محققا لما أقول وافهم
فانها ثلاثة مشهورة * عندالورى مثل الطراز المعلم
حارت عقول الناس في ادراكها * كم عربى تائه وأعجمى
وما اهتدوا منها الى شئ ولا * فازبها سوى الشجاع الضيغم
مشوا اليها في سوى طريقها * وحاولوها بالخيال المظلم
يعرفها من نفسه كل امرئ * بحسن تقواه بلا تفهم
فالحجر المكرم الذى متى * تجده تظفر بالمنى وتغنم
أمر بسيط ماله تركب * جوهره صاف برى كالعندم
ينبت بالتدريج في ترابه * شيأ فشيأ كنبات الكركم
تلقى على الاجزاء جزأ منه ان * أردت يقلبها اليه فاعلم

ويستحيل الكل شمسا خالصا * أو قرابه كماء أودم
فالشمس ان أوصلته لاصله * بالغسل والتخليص والتنعم
وان تركت لبه فى قشره * فالقمر الابيض بسام الفم
وركب الاكسيران أردت من * نون وميم مطلق وملجم
وامزجهما معا بأيد منهما * ممدودة كدرجات السلم
والاسم فى الرسم من الغيب بدا * مسلطا عليك مثل الطلسم
بالهاء والواو به هوية * فى ملكوت واضح ومبهم
واعرف حروفه التى أنت بها * مثلث الشكل اليها تنتمى
حققه واحفظ لفظه وادع به * وأنت فى كعبته والحرم
تجده فى الحال مجيبا بالذى * تريد من نصيبك المنقسم
واستعمل الصدق له وسيلة * ولاتكن عنه بعار مت عمى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لاتأخذ الخلاق ياقوم * فى خلقه سنة ولانوم
فالروح تأخذها به سنة * والجسم نوم فيه مرغوم
والله عن روح وعن جسد * قد جل لايحكيه مفهوم
مافى سموات له وهى الا * رواح قيدوم فقيدوم
وكذاك مافى الارض وهى له * أعنى الجسوم وذاك مرسوم
وهو المميت لانه أبدا * حى على الاكوان قيوم
فاذا أمات أباننا واذا * أحيا خفينا وهو معلوم
فى آية الكرسى لناعبر * منه كتاب جاء مرقوم
حق بحق فيه حققنا * وماسواه فهو موهوم
به شرابى كوثر عذب * وشراب أهل الجهل زقوم

(وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه اشارات القبول الى حضرة الوصول)

لم يفهم ياذا الوجود فهم * بك لولا اننى العدم
فالتفت وانظر لاصلك لا * تفتخر بالحق بك الندم
ان ربى عند قدرته * تستوى الانوار والظلم
وعطاياه بلا علل * وكذا الحرمان والنعم
مااستحق المرء مرتبة * هو فيها أيها الفهم
مااقتضت نفس عطيتها * بل عطاياه لنا كرم
مااقتضى القبح القبيح ولا * يقتضى الحرمان منصرم
بل بمحض الاختيار على * كل ذى رأس له قدم
وجميعا أسر قبضته * منعم طورا ومنتقم

(وقال)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

تقول الاجانب عن علمنا * وعنا مقالة واهى الفهوم
لماذا ترون السماع الذى * با لانه طارد للهموم
فقلنا لهم مارأى المصطفى * رأيناه فلسنزجر من يلوم
وقالوا تسبح قلنا نعم * نسبح عوام بحر العلوم
وأما الذى هو غر بها * فيغرق فى بحرها لايعوم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ظهر الوجود من العدم * وبدا الحدوث من القدم
وتفصلت أسماء من * بالوجه أجل والقدم
وانهدما بنت العقو * ل من المعانى وانهدم
وتبدل الشخص الذى * قد كان من لحم ودم
وقد استحال جميعه * نورا فأوقع فى الندم
وتداخل المخدوم فى * وصف المحاسن والخدم
وتقاصر القصر المشيـ * ـد وبار بئر وارتدم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انى أنا المعنى القديم * انى أنا النبأ العظيم
وأنا هو السر الخفى * وأنا الصراط المستقيم
والحق بى هو عالم * وبنفسه فهو العليم
والذات لامعنى لها * تلك الوجود هى القديم
فاذا عرفت فانما * معنى لمعنى مستديم
هو نزلة أخرى له * فنابها وهو المقيم
ولقد رآه بها الذى * هو فضله فينا العميم
ياجوهرا لاجوهر * لكنه وصف كريم
قامت به أعراضه * وبطيبه جاء النسيم
حزنا فقلنا هكذا * والذات غيب يافهيم
غيب الغيوب تنزهت * عما القلوب به تهيم
انا اليك نشير لاال * موجود نحن بل العديم
والحق ليس عبارة * منا له وهو النديم
يدنى ويقصى من يشا * وهو العذاب هو النعيم
معناه نحن وانما * معناه يدركه الشميم
وهو الكوائن كلها * والكهف أيضا والرقيم

الله أكبر لاسواه * فانه العقد النظيم
والسلك وهو وراء كل الكل غفار حليم
وأنا السقيم وقدرتى * عجز ولا يشفى السقيم
والكون مثلى هكذا * لكن رضيع أو فطيم

{وقال رضى الله تعالى عنه}

قد هدينا بالخاطر المستقيم * لحديث عن الحبيب قديم
ووجدنا معارفا وعلوما * كان فيها المزاج من تسنيم
فشممنا بها روائح غيب * وسكرنا بطيب ذاك الشميم
كرياض زهورها فائحات * لذوى الشم مع هبوب النسيم
ذات حق أرواحنا أخبرتنا * عن معانى أسمائه فى الرقيم
محسنات بأمره يقذف الخلق * كقذف المداد صورة ميم
وهو أمر محقق وهو خلق * باطل متقن بصنع الحكيم
ووجود صرف اذا ماتجلى * صبغ الكل بالوجود العظيم
ومراداته هى الكل جاءت * فى تراتيبها كعقد نظيم
صبغة لم تكن وبالوهم كانت * ما وجود يكون وصف العديم
حاش لله والبصائر زاغت * قبل زيغ الابصار فى التقديم
والذى يشهد الحقيقة غيبا * بشهود عنها لها مستقيم
لا بشوب من الحلول ولا معنى * انحلال فيها ولا تجسيم
ويرى الكل فانيا مضمحلا * فهو عبد فان لحق مقيم
أيها النفس ها هو النور باد * فاكشفى عنه منك ثم استقيمى
ودعى عنك ما سواه فمنه * ما سواه السراب للتوهيم
ثم ناجيه فوق طور التدانى * بتدليه ارث موسى الكليم
واعلميه بعلمه لا بعلم * تدعيه يكون بالتعليم
فى مقام محمدى شريف * شارع للتحليل والتحريم
فعليه السلام ما راق معنى * لمعنى غاد بالتسليم

{وقال رضى الله تعالى عنه}

عجبت من شيئين قد أجمعت * عليهما كل عقول الانام
فالاول المعدوم من كل شى * أزال عنه الله وصف انعدام
فصار موجودا وأضحى له * وصف وجود ظاهر للعوام
فاعجب لموصوف هو المنتفى * ووصفه الثابت دون انبهام
بمن ترى الوصف غدا قائما * تحققوا يا قوم هذا الكلام

والآخر الحق الوجود الذى * قدر كل الخلق بالانتظام
كيف بمعدوماته قد غدا * متصفا والعقل فيها امام
حتى بدا التنزيه عنها به * واحتاج هذا الامر للاختصام
وانما القهار وهو الذى * أفعاله تجرى بحكم المرام
فيطلع العقل على ما يشا * من المعانى عن ضيا أو ظلام
تصرفا منه به كيفما * أراد لا عتب كما لا ملام

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ذوا العلم قصر مشيد ليس ينهدم * بئر معطلة ذو الجهل مرتدم
والقرب من خالق الاكوان معرفة * بها قلوب ذويها فيه تأتدم
ما الزهد الا مقام السالكين الى * قرب الاله لهم يعلو به قدم
وكيف يمكن زهد لامرئ نظرت * عيناه ان جميع الكون منعدم
لكنه ثابت يعنى فليس له * نفى باثبات قول وصفه القدم
وانما الكل بالحق المبين لهم * بانوا وبنيانهم لولاه منهدم
فهو الوجود الذى لا غيره أبدا * وهم تقاديره المخدوم والخدم
وواحد هو فى ذات وفى صفة * ومطلق وقيود لحمهم ودم
والواصلون اليه قائمون به * فهو الوجود لهم بالوهم ينعدم
وليس شئ مع الحق المبين وهل * مع الوجود سواه والسوى عدم

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أنا التعين والرب المهيمن ما * به التعين طوبى للذى فهما
هو الوجود القديم المحض جل ولم * أزل مقدره والحادث العدما
فرقت بينى بتحقيق الوجود له * وبينه بعد درك الجمع بينهما
والجاهل الغر لا يدرى مقالتنا * فيه وان كان محسوبا من العلما
ومن عجائب أمرى اننى عدم * ولى وجود به قد صرت متهما
وهو الذى قبضتنى هكذا يده * لما وقد بسطتنى صنعة الحكما
غرت فيه وفى أمرى فأرشدنى * اليه يثبت لى فى علمه قدما
فها أنا اليوم مشغوف برؤيته * محققا ظاهرا فى الكون منبهما
هل من فتى يا بنى قومى أفهمه * فيكشف الله عنه هذه الغمما
ويصبح القطب فى سامى دوائره * وفى الحقائق يسمى المفرد العلما
ما قلت ذلك من نفسى ولا جهلت * حقيقتى فادعت ما قلته شمما
وانما الغيب لى لاحت اشارته * لتسمع اللوح ما قالته والقلما
لوح الوجود المسمى روح نفحته * وعقله قلم كل الورى رقما

مراتب هن للحق الوجود بدت ❊ فيهن كان قديما واسمهن عما

❊﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾❊

معرفتى مخلوقة وهى لا ❊ تليق بالخالق ربى القديم
لاجل ذا فى كل وقت بدت ❊ فى صورة يطرب منها النديم
اذا تأملنا تنا ويعها ❊ فى كل معوج وفى مستقيم
وانها قاصرة كلها ❊ عن حضرة الغيب النزيه العظيم
قلنا صواب كلها قول من ❊ يعتبر المخلوق ذاك العديم
وانها استعداده قد بدا ❊ منه لها يرجى قبول الكريم
وباعتبار الحق قلنا خطا ❊ جميعها والوصف فيها ذميم
وانما الحق تعالى الذى ❊ بنفسه دون سواه عليم
فعلمنا بالحق مناله ❊ اسلامنا والقلب منا سليم
ونحن بالعلم الذى نفسه ❊ تعلمه نعلمه يا فهيم

❊﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾❊

عدم يحيط به الوجود وانما ❊ عرف الوجود اذا الوجود تكلما
وهو الوجود وكلنا عدم بنا ❊ هو قد أحاط وقد أشار فافهما
صور بقرطاس تقص فانها ❊ معدومة ولها الوجود توهما
أعنى بذلك انها مقصوصة ❊ فى داخل القرطاس قصا محكما
قرطاسها الموجود لا هى وحده ❊ وهو المحيط بها وعنها ابهما
وله الظهور بها بوصف احاطة ❊ فانظر وليس لنا الظهور لتعلما
وجميع هذا كله فى لمحة ❊ يبدو ويخفى منة وتكرما
والامر أمر الله يعنى شأنه ❊ هو كل يوم فيه لسن يتصرما
والخلق خلق الله أيضا كلهم ❊ عدم اذا حققت أرض أوسما
واذا مشيت مع العقول ووهمها ❊ كنت المؤخر والمحق مقدما
اذ ما سوى مولاك جاءك باطل ❊ فى النص فانى هالك كم ذا العمى
فالمبطلون هم الذين تعلقوا ❊ بسوى الاله الحق من جهل نما
والعارفون هم الذين قد اهتدوا ❊ فاتبع طريقهم وخذها سلما
واسلك بها فى الشرع شرع محمد ❊ تجد الذى وجدوا وتصبح مسلما
صلى عليه الله ما ذهب الدجى ❊ وأتى الصباح وما الهزار ترنما

❊﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾❊

تجلت لنا ذات وفعل بدا واسم ❊ فكانت وما كنا وليس لنا وسم

هنالك قامت بالوجود قيامة ❊ بها حشرت أرواحنا واختفى الجسم
مدام بها الافراح دامت لاهلها ❊ ومن لم يذقها كل أوقاته غم
وقام بها الساقى وحيا فساقنا ❊ الى موردمنها الذيذ به الطعم
اذا ما تراءت فى الكؤوس بدا لها ❊ شعاع له فى كل ناحية نجم
هى السر للاشياء والجهر دائما ❊ على عدد الانفاس والبدء والختم
بها يهتدى الاعمى اليها ويسمع الـ ❊ أصم وتأتى ناطقين بها البكم
ويأمن ذو خوف ويفرح ذو أسى ❊ ويعتز ذو ذل ويبرا بها السقم
ولو أنهم صبوا على البحر قطرة ❊ لعاد بها عذبا ولو أنه سم
ولو ذكروا حول الحطيم صفاتها ❊ لزال عن البيت العتيق بها الحطم
ولو لم تكن أسماؤها قد تبينت ❊ لما بان فى الاكوان كيف ولا كم
ولولا سنا كاساتها من ورا الورى ❊ لما كان ذوق فى الندامى ولا فهم
ولو أن ميتا لقنوه بلفظها ❊ لقام سريعا نحوها شوقه ينمو
ولولا بدت لم يشعر الاشعرى بها ❊ ولولا تخفت ما تجهم هاجهم
ولولا معانى حسنها ظهرت على ❊ ملاح الورى ما كان عشق ولا وهم
ولو بيتيم الوالدين قد اعتنت ❊ لعز وعنه زال من ذله اليتم
جمال تجلى فى جلال وعكسه ❊ فقوم لهم مدح وقوم لهم ذم
وكل قلوب الناس لو لم تهم بها ❊ لما طاب نثر فى الكلام ولا نظم
ولكنهم هاموا ورقت طباعهم ❊ ولم يعلموا فى أى واد بها هموا
لثام من الاشياء يحجب وجهها ❊ حلا لعيون العاشقين به اللثم
ألا حى يا صاحى على سكرة بها ❊ ودع عنك من هم دونها عندهم وهم
وشقق بها الاثواب عنك وكن بها ❊ مجرد عزم لا يقاس به عزم
وبت فى ثرى حاناتها متلففا ❊ بأثواب ذل فى هواها بها تسمو
وكن عاجزا عنها تكن قادرا بها ❊ فعدلك عنها منك نحو السوى ظلم
هو البيت بيت الله حجت قلوبنا ❊ اليها فلا ذنب عليها ولا جرم
اذا نحن أحرمنا نلبى بذكرها ❊ وفى علمها عندنا كثر العلم
وان زمزم الحادى بها فهى زمزم ❊ وعن مصنا من ثديها ما لنا فطم
نعمنا بها فى لذة العيش والصبى ❊ وما ذاك الا انها أنعمت نعم
هى الدهر فى تقليب أيامه على ❊ بنيه له حرب بهم وله سلم
اذا ما شربناها خفينا بنورها ❊ وعند طلوع الشمس ما للدجى رسم
بها للحواس الخمس منا تمتع ❊ فسمع ولمس ذوقنا بصر شم
وللعقل أيضا لذة فى جمالها ❊ وسر بدا منها له وجب الكتم

وقـد سكرت حاناتهـا وكؤسها * بها في تجليها وقـــد سكر الكرم
ولو أن انســـــانا صحا لرأى هنا * من السكر قد هامت بها العرب والعجم
ومن سكرهم منها يقولون غـيرها * وهـــــذا أب قالوا كما هـذه أم
وقالوا عيـون في وجوه وأرجـل * وايد وقالوا أرؤس ودم لـــم
معان تبـدّت في صفاء وجـودهـا * فقوم لهـــم أجر وقوم لهـم اثم
وتلك نعـــــوت قائمات بها لهـا * عـلى الفرض والتقدير لا انه حتم
اشاراتهـا اللاتي بوصـف مشـيئة * تسمى بأشــــياوهي هالكة عقم
وما ثم توليـــــد وليس مناسـبا * لهاذاك بل وصـف اليها له ضم
تحقــــــق بما قلناه فيها مجانبا * سواه فما قلناه فيها هو الغـــــنم
واياك والتـوليد في جعلها السوى * فذلك قـذف منك في حقها شتم
وان جهـل الاقوام ذلك واختــفى * عليهـم فللتوحيد توليدهم هـدم
نصحتك فاسمع عن بصيرتك العمى * بقولي والا فالنصوص لك الخصم
وهـــــذا هو الحق الذي هو ظاهر * وبالغيب فيها ما عـداه هو الرجم
خذ الـكاس مـني يا ابن ودّي فانه * روى بهذا فليكن عنـدك الحزم
ومـل طـربا في النشأتين اشربه * فان شرابي للضـــــلال به هضم
شراب طهـور في كؤس نظيفـة * كريم به الساقي ومنه العطا الجم
عـــــلى رنة الاسماء دام مدامنا * وان غـــق الزور الوشاة وان نموا
وفي مقعد الصـدق العـزيز منا له * تجلـت لنا ذات وفعـل بدا واسم

(وقال رضي الله تعالى عنه)

العفو أليـق لا جرم * خلف الوعيد من الكرم
ان الـكمال هو الذي * حبـل الوجود به انـبرم
وعليـه نكسب لا علـ * ـينا كاسب هو ما انخرم
لولا النصوص أتت باخـ * ـبار الوعيـــــد المحترم
قلنا الكم ما الكل الا * النـور يلمع في الحـرم
والنار نور أصـــــلها * والكل حـق ما انصرم
والواو حين تحـركت * قلبـــــت لامر لم يرم
ألفا هي الذات انجلت * ذات العـماد وقل ارم
والمنتهـى منـــــه البـ * ـه فلا شباب ولا هـرم
والغــير ينفخ في الرما * دونحـن ننفخ في ضرم
وكلامنا من قو * ل الغير أجمعـــــه ورم

(وقال رضي الله تعالى عنه)

اشكو من الله الى خلقـه * انى اذا من أهـل دار الجحـيم
وانما شكـــــري له دائمـا * على توالى الفضل منه العظيم
ألم يكن او جـد ما لم يكن * مني بايجاد جــــــواد كريم
وهو الذي يحفظني بالذي * يمدّني منــــــه برزق مقيم
وكيفما كنت أرى فضله * غامرني وهو الغفور الرحيم

(وقال رضي الله تعالى عنه)
في رحلته القدسية وقد سأله في بيت المقدس الشيخ محمود السالمي عن هذا المواليا

لي حب لواسم حـير كل من لواسم * في صنعة السحر والتنجيم والطلسم
خذ خمسة احرف بلا نقطه وصوّر اسم * بميم أوّل وميم آخر تقلك الاسم

(فأجاب)

حـبي هو الله كم حير باسمـه اسم * حروفه الخمس منها للاصابع قسم
يد تعالت من اللامين لاح الجسم * محمـد المصطفى عنها هو الطلسم

(وقال رضي الله تعالى عنه)

الى الله نرفـع أمر ألم * لنا منه في كل وقت ألم
ونشكو اليه أمورا دهت * وقد خصنا الحزن منها وعم
ونلجأ في شأننا كله * اليـه ليكفينا ما أهـم
ونطلب منه جميع الذي * نريد فيتحفنا بالنـــــعم
وندعـوه في كل أحوالنا * بقلب منيب اليـــــه وفم
عساه يفرج كربا لنا * يضيق به الصـدر منا وغم
عساه يعالجنا بالمـــــنى * ويكشف خطبا دجا وادلهم
عساه يوفقنا كلنا * الى أمره الندب والملتزم
فانا جميعا عبيـــــد له * وفي بابه قـد وقفنا خدم
وكم نعـمة قـد حبانا بها * وأعظمها خلقنا من عدم
وكم رحمة منـــــه وافت لنا * وكم نقمة قـــــد تولت وكم
يكف أولي البغي عن قهرنا * ويدفع ظـلم الذي قـد ظلم
وأكرمنا دون كل الورى * وعلمنا علمه بالقـــــلم
وقد خلق الكل من اجلنا * ومن اجله الخلق منا استتم
ومـع ذلك نكثر عصيانه * فيا ويح عبد له ما احترم
ونذنب سرّا وجهـرا ولا * نبالي بما فيـه زلّ القدم
نباديه بالسـوء وهـو الذي * لنا منعم محسـن من قدم

فياما لك الملك ياذا الجلا * ل ياصاحب الجود ياذا الكرم
و ياخالق الخلق يامن له * أياد علينا تفيض الحكم
بحرمة طه نبى الهدى * ومن جاء بالنور يمحو الظلم
واخوانه الأنبيا كلهم * وبالتابعين لهم فى الامم
تفضل علينا بعفو ولا * تدعنا نهلك فى المزدحم
وسهل لنا توبة تحتمى * بها فى غد من لهيب الضرم
ولا تحرق الجسم ياسيدى * بنيرانه فهو لحم ودم
وكن راحما ذل أرواحنا * اذا ما أتيناك يوم الندم
وهبنا جميعا لرحماك يا * رحيم وأجزل لنا فى القسم
وعنا تجاوز وكن منعما * وداو من القلب هذا السقم
وسامح ولا تخزنا فى غد * فانك أولى حكيم حكم
شرعت لنا الدين نمشى به * اليك على ذا الطريق الامم
وآياتك الواضحات اهتدى * لها فى الورى كل ذوق وشم
تسمت باشياء وهى التى * عليها لسان الجهول انبكم
فيا فوز عبد تراءت له * الى أن رآها لها فالتزم
وأمسى وأصبح يسمو بها * و بالعز فى فهمها والحشم
فياظاهرا والسوى باطن * و ياباطنا والسوى مرتسم
تجليت فى كل شئ كما * أردت فداء الضلال انحسم
و بصرتنا بالتجلى وفى * بصائرنا نورك المحض تم
وحولت عنا حجاب العمى * وأوضحت ما كان فينا انبهم
وأنت المنزه عن كل ما * يرام من الكون أولم يرم
وأنت المسبح فى ملكه * بقبح الصياح وحسن النغم
وأنت الموحد منا ومن * جميع البرايا بحال أتم
وشرك أولى الجهل دعوى فقط * كما يقتضى ذاك حلم الحكم
بل الشرك والكفر قد وحدا * لانهما نوع خلق هجم
فما فى الوجود سوى واحد * وأفعاله لا سوى ذاك تم
فلا تعرضوا عنه أنتم به * كما الفعل من فاعل ما انقسم
وقوموا الى باب احسانه * لتحيوا باقبال محيى الرمم
ولا تكسلوا أو تخافوا على * نفوسكمو منه فاللطف جم
ولا تنفروا عنه فهو الذى * دعاكم اليه بأهل العصم
فعين الجلال اليكم رنت * و وجه الجمال زها وابتسم

وأنتم عباد كريم وما * يخل المكمو منهم
فان الذى هو رب لنا * قريب الناس منا وهم
وجدنا به ومددنا به * وضم به شملنا وانتظم
فلا تقنطوا منه والجوا الى * حماه ولوذوا بهذا الحرم
وان عطاياه مبذولة * وقد فاز قاصدها واغتنم
فسبحان من أعجز الكل عن * معانى الوصول اذا الكل هم
وجل الذى أوقف العقل فى * قصور وحير كل النسم
فلا الفكر يعرفه لا ولا * له يدرك الفهم حيث اقتحم
فسلم اليه وكن طالبا * له باجتهاد وخل الوهم
وان شئت قم بعد هذا له * بنفسك سعيا وان شئت نم
وكن سائرا بشراع التقى * اليه به ان جدوا هم
فيا ربنا كن معينا لنا * وساعد على ما دهى واصطلم
ولا تترك القلب فى حيرة * وجهل به البعد عنك انتقم
وصل وسلم على المصطفى * شفيع البرية زاكى الشيم
ومن قد أتى رحمة للورى * وعنا به قد أزيلت نقم
و رضوان ربى عن آله * ذوى المجد والقدر فينا الاشم
وأصحابه الغر أهل التقى * كواكب فضل اليها يؤم
وعن تابعيهم بخير وعن * مشايخنا القوم أهل الهمم
وعن كل اخواننا دائما * بغير انتهاء وغير عدم
مدى الدهر ما هب ريح وما * توالى على الروض صوب الديم
وما قال يدعوه عبد الغنى * الى الله نرفع أمرا ألم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان كاس التوحيد من يحتسيه * قاء منه معارفا وعلوما
كن بصيرا ولا تلم أهل سكر * بشراب التقى تصير الملوما
شرب الغرب كاس شمس فقام الـ * ـليل سكران ثم قاء النجوما

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

رب موصول هو الناى الذى * طاب للسامع فيه النغم
كاد من ينفخه ينفخ فى * روحنا روحا ولا أحتشم
حيث معلوم لنا نافخه * من ورا كل الورى منهم
يوصل القوت الى الروح به * من طريق الاذن فالاذن فم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

طاب وقتي بلطيف مسمع * روح من يصغى اليه نغما
والمغنى والغنا آلتـــه * توهب الاسرار من حلقهما
فترى الروح به تنعش اذ * قوتها صارت له الاذن فما

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ياسماعا كان من آلتـه * من به جاء وراق النغم
وبه الارواح تقتات وما * ثمّ غير الأذن للروح فم

{وقال رضى الله تعالى عنه}

نزيد فى الشكر له دائما * وكلما زدناه زاد النـــعم
مثل تجارة الكريم الذى * له شـــياه ولديه نـعم
فكلما قلنا له زد لنا * قال أيا من عاملونى نـعم

{وقال رضى الله تعالى عنه}

محمد الاسم جد الرسم معلوم * وليس يحكيه منطوق ومفهوم
لانه السرّ فالاسرار تعرفه * فكن به السرّ ان الجهر موهوم
ميم الدوائر بالتحقيق معتبر * فى كل شئ فمقروء ومرقوم
والمد معناه فى العرف الزيادة من * شئ يقال وماقد قيل محتوم
حم فى قلبه فهى الزيادة مع * حم حم سرّ السبع مكتوم
حاء وميم اليها الدال منتسب * لانه سرّها يخفيه حلقوم
حرف شريف له التحريف فى بشر * قد اعتراهم على تحريفه شوم

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لما وجد أبياتا بالتركية مدحا فى الشيخ الاكبر قدس الله سرّه فعربها

طيب محيي الدين مسك فى الورى * فاح لكن كل أنف لايشمّ
وعلوم خرجت من فـــه * كل فهم بهداها لا يلمّ
قوســـه أين الذى يرمى بها * غرض التحقيق ياقوم هلمّوا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

حولوا عنى من الكون لثاما * وامحونى من سنا الوجه التثاما
ياأحبائى وبثوا نوركم * فى جميعى واكشفوا عنى الظلاما
لمتى نفسى بكم نفسى كما * لم أزل لمحالديكم وعظاما
فاجعلونى كيف ما كنت بكم * أوّل الامر انمحاقا وانعداما
حيث أنتم لاأنا لو كنت أو * لم أكن كونى بكم صار حراما
ياجميل الوجه احسانك لى * ان أرى وجهك لى بدرا تماما

أنت حق وأنا الباطل لى * جولة والحق بالدوله قاما
عن يمين الحى قـــوم نزلوا * يستظلون من القلب خياما
أبهموا الامر على من أبهموا * ليتنى أقدر أنـفى الانبهاما
كل من يعرفهم ينكر من * نفسه معهم وجودا وارتساما
والذى يجهلهم ساء بهـــم * ظنه فهو على دعـــواه داما
خطفوا قلبى ولم أشـــعر فما * حيلتى الا الجوى والاصطلاما
ثم منوا بتجليهم عـــلى * جملتى حالا وقالا ومقاما
فانا اليوم بهم أنظرهـــم * لا بنفسى وعليهم أترامى
هذه محبوبة القلب بدت * تلبس الدهر لنا عاما فعاما
جعلتنى فى ذرى هودجها * فامتلا القلب لها منى احتراما
وتدانت فتـــدلت وعلت * وغلت قدرا وجلت أن تسامى
فهـــى لاشئ سواها أبدا * وان ازدادت خفاء وا كتتاما
وســـواها هى فى برقعها * حيث سمته خواصا وعواما
برقع الظلمة والنور لمـــن * كان مأموما ومن كان اماما
وهو أمر كيف ماشاءت به * تبتدى يقظــــة لى ومناما
أيها الركب الذى ودعنا * سائرا يقطع بيدا واكاما
قف بسلع وروابى رامـــة * ان قلبى ذلك الجانب راما
وعيونى نحوه شاخصـــة * تلمح البرق اعتناء واهتماما
خذ الى الحى سلامى فعسى * يبعث الحى الى الميت سلاما
وتقر العين بالعـــين وما * بيننا يرتفع البين دواما
عظم الامر عـــلى الامر ولم * يكن الامر لنا الا كلاما
والذى ينزل أو يصعد ما * هو الا النقع ثبت والقتاما
ثبت السر الذى كان لنا * وهى كالشمس سحابا وغماما
فتراءتها عيون هى مـــن * ذاتها وانقسمت منها انقساما
صدق القول فما أقـــربها * وهى بالبعد انا ترمى السهاما
عطفت سلمى على السالم من * غيرها الوهمى ان كان استقاما
لاتقل ياسعد هذا جبـــل * ان طغى الماء به نلت اعتصاما
واصنع الفلك بتقواك ولا * تأمن الطوفان موجا والتطاما
كان لى فى وجه سلمى أثر * من سواد فأزالته ابتساما
وتلاقينا على النور وقد * كشفت عنى الجلابيب العظاما
صارت النفس هى القلب هنا * حيث مازجت بها القوم الكراما
واتحدنا واتخذنا سررا * نتكى سرّا عليها لن نضاما

ودخلنا كلنا جنتنا * لانرى ذلا ولانلقى انهضاما
فانقلوا عنى وعنهم خبرا * طيبا يهدى به الله الاناما
واذكرونى عندمن صلى لها * يعرف الحال ومن بالصدق صاما
نحن اخوان الصفانحن الاولى * نحفظ العهد كمانرعى الذماما
عين ذاك الواحد الغيب الذى * نحن كاس الراح فيه والندامى
نجتلى منه جمالا ظاهرا * قدفنينا فيه وجدا وغراما
لاتلمنا أيها الغائب عن * عينه بالجفن دع هذا الملاما
وارفع الجفن عن العين تجد * يقظة بات الورى عنها نياما
حاجب يعلو على العين هنا * أسود يعطى اتفاقا واختصاما
وهو حسن الوجه لاينكره * غير أعمى عنه أومن يتعامى
فانظروا وانتظروا الامر الذى * هو أنتم وهو عنكم يتسامى
حاصل الامر جمال كله * ظاهر فى الكون عفوا وانتقاما

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

لقد أوقعت دعوى المحبة فى البلا * على حكم مايرضى الهوى ويروم
يجاذب روحى أمره فهى روحه * وتجذ بها نفسى لها فتقوم
فيانفسى الامارة اتشدى هنا * الى كم نزاع فى الحياة يدوم
وآخره موت المحب فان تمت * فذلك محبوب لديه علوم
تلوح نجوم الافق فى ماثناقان * فنى الماء يخفى والنجوم نجوم
وليس هماشيئين يانفس فافهمى * كلامى فكم حارت بذاك فهوم
وضلت بدعواها التى هى ماؤها * كمانحن قلنا والغبى ملوم

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

ربنا الله شارع الاحكام * محكم الخلق غاية الاحكام
واحد ماله شريك ولاقى * ملكه غيره عزيز المرام
منعم بالوجود منه علينا * وبامدادنا مدى الايام
كل طاعاتنا من الله انعا * م ومناشكر على الانعام
جل ربى تبارك الله مولى * قدعلا ذو الجلال والاكرام
لم يزل مرشدا لنا ومبينا * نلخفايا الامور بين الانام
وله الفضل حيث أهدى الينا * أحمد المصطفى الرسول التهامى
النبى الذى محا الكفر عنا * وحبانا بملة الاسلام
صلوات الاله منه عليه * وعليه منه أجل السلام
أمدالدهر ماجلا بديع * فيه عبد الغنى رقيق النظام

(وقال

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

ان شربى شرب الجمال الهيم * من كئوس الجمال ذات القديم
عدم ظاهر بنور وجود * فى ظلام على الصراط القويم
فارفقوا فى ملامتى بارفاقى * والطفوا بالملا متى العديم
علم الله بى ولم آلُ شيأ * فأنا الآن طبق علم العليم
يتجلى بى تارة فيرينى * وجهه الحق فى أجل نعيم
وله الاستتار بى تارة عن * نظرى فى كثائف التجسيم
فأرى نفسى التى هى منه * حدثت قدحكت هبوب النسيم
بين جمع وبين فرق شهود * واعتقاد حال كعقد نظيم
هذه حالتى وهذا مقامى * كل حين بحسن أمر مقيم
فانكرونى أوفاتركونى وشانى * لاتخوضوا فى فى عطاء الكريم
أوبداعى الالهام فاعتقدونى * لتنالوا مانال كل حكيم

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

هو الوارد القدسى كالسيل يحطم * فلا يستطيع القلب ذلك يكتم
جرى فى مجارى الروح من حضرة العلى * فصادفنا نهواه والقلب مغرم
فنلقيه نظما تارة بكلامنا * ونلقيه نثرا عندمن هو يفهم
نفرج عنا مانقاسى بوقعه * فوصلته غلابة والتحكم
له محونا طورا وطورا ثبوتنا * ونحن به فى جنة نتنعم
ألا عم صباحا قول من قال قبلنا * له ومساء نحن قلنا نتم
وليس الذى قدقال من كل قائل * ومنا سوى الغيب الذى يتكلم
هو الظاهر المعروف فى كل ظاهر * هو الباطن المجهول من ليس يعلم
عرفناه لاانا عرفناه مثل ما * عرفنا سواه والسوى فيه يعدم
وهيهات هيهات الوجود القديم لا * يشير به عرفاننا ويترجم

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

ارفع يديك الى السماء تضرعا * لله فى كل الامور لتغنما
أوماترى البلسان مديديه قد * رفع الكفوف البيض منه الى السما

{ وقال رضى الله تعالى عنه موشح }

روق الكاسات * ياساقى المدام * فى هذا المقام
واسق للسادات * فى جنح الظلام * خمر الاصطلام
واخرق العادات * مابين الكرام * أهل الاحترام

هات كاسى هات * لاتخش الملام * أنت لى امام

(دور)

هـذه الاحوال * بغية القلوب * لمحة الغيوب
من البها مال * هبت الجنوب * شقت الجيوب
فزت بالآمال * والفتى يذوب * كلما يتوب
واغتنم مافات * قبل الانخرام * نلت ما يرام

(دور)

يا أخا الاشواق * هـذه النفوس * كلها حبوس
فالزم الاطلاق * وارفع الرؤس * تشهد العروس
كأس خمرى راق * أشرقت شموس * من سنا الكؤس
انها حالات * تمنع المنام * تكثر الهيام

(دور)

صلى يا رحمن * للنبى الحبيب * مؤنس الغريب
بهجة الاكوان * ذكره يطيب * للفتى اللبيب
من بهنه هان * والغنى يجيب * عبده النجيب
سائر الاوقات * ماشدا حمام * هام والسلام

(وقال رضى الله تعالى عنه)

نحن أهل العلوم بالالهام * لا بفكر العقول والارتسام
حيث الهامنا تقيد فينا * بمعانى شرائع الاسلام
واذا لم يقم عليه دليل * عندنا من حديث خير الانام
أو كتاب الله القديم حكمنا * انه من وساوس الاوهام
وتركنا قبوله وعدلنا * نحو ايماننا بصدق المقام
واتكلنا على الاله تعالى * نطلب الفيض منه بالانعام
ولدينا الالهام حيث تأتى * بشهود النصوص للافهام
فهو أمر محقق ليس فيه * شبهة علم ربنا العلام
نتلقاه بالقبول والا * فهو وسواس غفلة وتعامى
ولنا بالكتاب بالله فهم * خص فيه الخواص دون العوام
وحديث النبى نفهم منه * كل معنى يحير العقل سامى
انّ هذا من منة الله لا من * قوة الحذق فى بليغ الكلام
حيث لاشئ نحن والحق حق * لاسواه والشئ فى الاعدام
وعدّ الجميع منه بجود * ووجود هو الضيا فى الظلام

(وقال

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ظهر الوجود من العدم * وبدا الحدوث من القدم
وأتت تباشير الذى * خلق الورى لجاودم
والكل فان ماله * رأس يقوم ولا قدم
هو ثابت ماشمّ را * ئحة الوجود ولا ندم
ظن الوجود لنفسه * فبنى عليه فانهدم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قد جاء ربنا لنا * فى ظلل من الغمام
وان نشأ جئنا له * ان زال عنا الابهام
والظلل التى أتى * بها ذواتنا الجسام
تظلنا من نوره * كيلا يكون الانعدام
وهى بخار عدم * نشا من الاسما العظام
عناصر أربعة * مثل الذى فى ذا المقام
مقام دنيانا التى * بربها لها القيام
واصلها بأنه * حىّ عليم لا يرام
وهو مريد قادر * أركان ايجاد العوام
اما الخواص فهولا * وجود فيهم يستدام
كالمثل المضروب فى * عالمنا هذا المرام
يقول عنه ربنا * فى منزل من الكلام
معناه ضرب مثل * فاستمعوه باكرام
والمثل الاعلى له * فى الارض والسما بقام
فحققوا بالخوتى * ماقلته من النظام
واستكشفوا بربكم * عنه وذوقوا ذا الطعام
فانه لب وقد * أزيل قشره الجهام
فتوح وقت رائق * يجلو لكم كأس المدام
فتعرفون ربكم * من ذاتكم دون الانام
وتفرقون بينه * وبينكم طول الدوام
وتعلمون أنه * حق به الجميع هام
وباطل أنتم كما * قال تعالى والسلام

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان الوجود الواحد الـ * موصوف فينا بالقدم

هو ظاهر بصفاته * لى من شبابيك العدم
عدم العوالم كلها * فى الاصل مبنى ما انهدم
لاتنظرن لها وقل * ما فى الوجود لها قدم
وانظر الى صرف الوجو * دفقط بلا لحم ودم
فهو المنزه عن سوا * ه ولا يحيق بك الندم
واعلم بأنك قد أمر * ت بما أمرت وما انصدم
بقل انظروا ياقوم ما * ذا فى السموات احتدم
ومن الموالى كن ولا * تكن المهان من الخدم
ولنفسك اعرف واعترف * بالحق واترك من كدم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

دم طالبا تاركا دعوى الوصول فما * فاز امرؤ بل من دعوى الوصول فما
رأيت قوما لهم دعوى الوصول الى * مولى الموالى الذى قد عمهم كرما
ومنه قد رجعوا قصدا لانفسهم * يدبرون بها اللذات والألما
وليس فيهم سوى دعوى الوصول وقد * عاشوا بها فى غرور زائد وعمى
والله ما وصلوا لله ان رجعوا * وكيف يرجع من فى الحضرة انعدما
وبعد ما انعدم انزاحت حقيقته * الى حقيقة غيب عنه فانكتما
وكان ما كان مما لا أفوه به * نور لقد أعدم الانوار والظلما
فهو الوجود الحقيقى والسوى عدم * صرف أحاط به الرب الذى علما
وبالذى هو فى العلم القديم لقد * تكلم الحق حتى أظهر الكلما
والامر كن فيكون الخلق أجمعهم * فى كل طرفة عين بارقادهما
دع الدعاوى وقم فى الباب منكسرا * لعل يقبلك البواب ان رحما
ولا تزاحم على نيل المنى أحدا * واعلم بان قضاء الله قد لزما
والكل منه وما منه سواه فدع * عنك الجهالة واترك ذلك الوهما

(وقال رضى الله تعالى عنه موشح)

أرسل الله الينا * بالكرامات العظام
أحمد المختار طه * سيد الرسل الكرام
فتهنوا يارفاقى * نلتمو كل المرام
بالذى قد جاءكم يد * عو الى دار السلام
قالت اقمار الدياجى * قل لأرباب الغرام
كل من يعشق محمد * ينبغى أن لا ينام
(دور) ياحبيب الله يامن * نوره يملا الوجود

والذى من كفه قد * فاض فينا بحر جود
أنت سر الله حقا * جئت من خير الجدود
لنجاة الخلق مما * ضرهم تهدى الانام
قالت اقمار الدياجى * قل لارباب الغرام
كل من يعشق محمد * ينبغى أن لا ينام
(دور) سارت الركبان ليلا * قصدهم أرض الحجاز
والمطايا تترامى * باضطراب واهتزاز
كلما الحادى دعاهم * للسرى من جد فاز
والهوى فى القلب يرمى * كل وقت بالسهام
قالت اقمار الدياجى * قل لارباب الغرام
كل من يعشق محمد * ينبغى أن لا ينام
(دور) هذه آرام رامه * ناظرات بالعيون
ياقومى كل من ها * م بها يلقى المنون
سيما والنور يبدو * هتك السر المصون
قد عدمنا العقل لما * ظهرت تلك الخيام
قالت اقمار الدياجى * قل لأرباب الغرام
كل من يعشق محمد * ينبغى أن لا ينام
(دور) وصلاة الله ربى * مع سلام لا يزال
لنبى الله من حا * ز جمالا وجلال
والذى عبد الغنى ير * جو به نيل الكمال
وبآل وبصحب * يرتجى حسن الختام
قالت اقمار الدياجى * قل لارباب الغرام
كل من يعشق محمد * ينبغى أن لا ينام

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا)

ان سلمى لها جميع التمنى * من جميع الورى وكل التغنى
ويح أهل الملام منها ومنى * حجبوها يوم الرياح لانى
* قلت للريح بلغيها السلاما *
طلق النوم مقلتى الصب بتا * حيث صار المنام لا يتأتى
جعلوا جمعنا على القرب شتى * ثم لم يقنعوا بذلك حتى
منعوها يوم الرياح الكلاما
فى هواها عدمت كمى وكيفى * ومحت صولة الهوى تأليفى

وتقاوت على الذليل الضعيف * فتأوهت ثم قلت لطيفى
آه لوزرت طيفها المـاما
ياخيالا منها أتى وتولى * لم أزل منه بالجوى أتقلى
ليته كان لى معيناوهلا * خصها بالسلام عنى والا
* منعوها الشقوتى ان تناما*

{وقال رضى الله تعالى عنه}

فى امتزاج الوجود بالعدم * واختلاط الحدوث بالقدم
حكمة جل من يشاهدها * كامتزاج الضياء بالظلم
وقياس الوجود حيث بدا * ليس يبقى سواه فافتهم
وكذاك الحدوث يذهب ان * قدم بان ظاهر الهمم
وكذاك الضياء يمحق ما * كان من ظلمة لمنبهم
لكن الظاهر الوجود سرى * سر أسمائه بنعـــــدم
فهو معنى امتزاجه وكذا * قدم مع حدوث منكتم
وضياء مع الظلام على * حكم أسمائه فلم يقم
انه لا امتزاج بينهـــما * خالق الخلق بارئ النسم
أوّل وهـــــو آخر لجى * ظاهر وهو باطن لعمى
أيها السائر المجــــداذا * جئت سلعا فسل عن الحرم
خـــذبينا بنا الى وطن * فيه كنا وقف على العلم
وتأمل ربوع كاظمة * بين تلك الطلول والخيم
ان لى سادة هناك أرى * نورهم مشرقا بذى سلم
كلما قلت ليت لى خبرا * عندهم قيل أنت فى العدم
واذا قلت لو رويت بهم * قيل لى من بهم يهيم ظمى
غير أنى بهم ظهرت لهم * ظلمة خولطت بنورهم
تنتفى تارة وتثبت ما * بقيت كالخيال فى الحلم

{وقال رضى الله تعالى عنه موالياً}

قوموا بنا نعشق الساقى لنا ياقوم * خمر التجلى الذى منه غلا فى السوم
ماحبكم للسوى الا خيال النوم * والحب فى الله ثابت ليس يفنى دوم

{وقال رضى الله تعالى عنه}

مادحا للنبى صلى الله عليه وسلم بلغة حمير من أهل اليمن الذين ينطقون بلام التعريف ميما وجاء بلغتهم قول النبى صلى الله عليه وسلم مخاطبا لهم ليس من امبر امصيام فى امسفر

طلع

طلع امبدر فى دياجى امظلام * فأنار امقلوب بامـاســـلام
كامل امخلق فى امخليقة انى * فى امهوى عنده أسير امغرام
هذه بهجة امجمال امالهى * لاح فى امصورة التى فى اما نام
نتفداه فى امشهود لدينا * بجميع امارواح واماجسام
سيد امرسل جاء بامحق حتى * أبصر امخلق بعد طول امتعامى
أفلج امثغر اكحل امعين منه * فى امبريات نور بدر امتمام
اذهب امكفر بامهداية فينا * وبه امنور لاح بعد امظلام
وعليه امصلاة فى كل وقت * من عبيد امغنى له بامسلام
وعلى اما آل وامصحاب جميعا * ما تغـــنى امهزار بامانغام
أوسرى امبرق من نواحى حماه * اوزها امزهر وهو فى اما كمام

{وقال رضى الله تعالى عنه}

تب الى الله من علوم الكلام * وتطهر وادخل الى الاسلام
سلم الدين للكلام الذى قد * أنزل الله فهو خير كلام
هو قرآننا المبين فآمن * بالذى جاء فيه باستسلام
واطلب الفهم من الهك فيه * فعليــــه البيان للافهام
واعرف السنة التى ثبتت عن * سيد المرسلين خير الانام
وتأمـــل ماقال ربك فيها * تجد الحق والصواب النامى
واذا لم تفهم فكن مؤمنا لا * مستريبا بعقلك المستهام
واجعل الصبر منك زادا الى ان * يفتح الله فيـــــه بالانعام
واذا لم يفتح فحسبك منه * انك المؤمن الجليـــل المقام
واحترز من آراء أهل عقول * تبعوا ما يقول أهل التعامى
ان علم الكلام محض كلام * فى بيان الاغراض والاجسام
هو جرح للدين ما فيه أمر * ظاهر للعيان غير الاسامى
نظر العقل فوقه نظر الشر * ع وفيه انخرام ذاك النظام
أين نور الايمان من نور عقل * ناظر بالخيال فى الاحكام
ان أهل الايمان فى نور غيب * وذووا العقل كلهم فى ظلام
تتراءى العقول شيئا بعيدا * لاح بين الايجاد والاعدام
بدليل يستنبطون هداه * وهو وهم الى الردى متـرامى
فاذا جاءهــــم دليل نفاه * ورمته الفهوم فى الايهام
بخلاف الايمان بالغيب قطعا * فهو يهدى الى الهدى بالتمام
قلد الله يا ابن قومى وقلد * رسل الله أصدق الاقوام
ان تكن مؤمنا بربك أسلم * لعلوم المهيمن العــــلام

لاتظن الدليل يهدى اليه * أو يرى موقظا عيون النيام
هوالعقل سلم للمعانى * تترقى به الى الاسقام
كن بايمانك المقلدواقنع * فيه بالله والنبى التهامى
لاتفارق تقلد شرعك محضا * خالصا عن شوائب الابهام
كيف تدرى العقول معرفة الله وادراكها على أقسام
عقلك الخلق عاد منك خلقا * لك بديه فتنة للعوام
لمتى أنت هكذا فى غرور * هاهوالموت مسرع الاقدام
فتحفظ من حكم عقلك فيما * لست تدرى من الامورالعظام
لاتخض بالعقول فى ذاك واقعد * مؤمنا مذعنا لنيل المرام
ربما النورنورايمان غيب * يكشف الخلق فيك بالالهام
فترى ماوراالعقول وتدرى * ماالذى كنت عنه أسرالمنام
هذه هذه شريعة طه * خاتم الانبياء خيرختام
صلوات من الاله عليه * كل وقت مقرونة بسلام
ماسرت نسمة ومالت غصون * تنثنى على غناء الحمام

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

هذا الحبيب الذى بالقهرغيرهم * وبالعمل بخلاف الشرع غيرهم
حكم عليهم و بالاعمال خيرهم * والكل فانون حتى فيه حيرهم

{وقال رضى الله تعالى عنه}

بنى الكل ثم لهم قدهدم * وجوده صور من عدم
تجلى فلاشئ غيرالذى * أحاط به علمه من قدم
وذاك تقاديره الفانيات * فمنها ملوك ومنها خدم
احاطته حسبوهالهم * وجوداوهم أسرلحم ودم
فلوعرفوامابهم من فنا * لفازواوكان ثبوت القدم
ولكنهم جهلوا أنفسا * لهم فانيات فحل الندم
و بالموت يدرون أحوالهم * ويدرون ماقد بنوه انهدم
وينكشف الامر أن الذى * بنوه الوجود لهم وانعدم
وعادوا كما ابتدئوا أولا * مع الله لاشئ هم وانختم

{وقال رضى الله تعالى عنه}

امامنا هوالامام الاعظم * أبوحنيفة الفتى المقدم
نمشى به فى حضرة ظاهرة * نحن بها الغيرنا المعلم
وشيخنا الشيخ الهمام الاكبر * فى باطن الامر الذى لايفهم

فاصبرعلينا التريك ماترى * وانظرالى النوربدا بامظلم
هذاصراط الله مثل شعرة * دقيقة وأنت غرأبلم
يديرك الوسواس كيفما جرى * عدل من الله وأنت تظلم
نحن الذين عقلنامن تحتنا * وعلمنا من الاله نعلم
وأنت عقلك الذى عشت به * فوقك مسدول علمك مغرم
والعقل نورالله لكن هوفى * ظلمة طبع فيك منك يحكم
بمقتضى ماقدرالله به * عليك فاتق الاله تسلم
وكن بشرع الله عاملاولا * تعرض عن الشرع ودع مايحرم
أنا الذى أدعوالى الشرع كما * أدعوالى حقيقة الشرع اعلموا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كلمات حروفها الاجسام * والمعانى أرواحهن القيام
صادرات عن الاله تعالى * يتبدى بها الضياوالظلام
وهوالله لاسواه أتانا * بل أتاه منه اليه الكلام
أين أنتم ياغافلون فأنتم * أحرف قاذفاتها الاقلام
لامعانى لها حروف هجاء * يترجى تعليمهن الغلام
فتنتكم ظواهرالكون حتى * غاب عنكم معناه وهوالمرام
فاستقيموا بربكم فى هداه * ذلك الحق تعرفواوالسلام

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أحرف فى سكونها الاعدام * ولهافى وجوده ادغام
فى وجود الحق الذى لاسواه * فعليه به ومنه السلام
ان ادغام أحرف الكون فيه * لسكون بها هوالانعام
فاذاماتحركت فك عنها * فاستقلت وفاتها الادغام
ولهذا يقول ربى لهما * سكن الليل والنهاردوام
فهى لولاالسكون ما كان ادغا * م لها فيه أوعليها قيام
أحرف الكائنات عن نفس الحق اختلاف لها به وانقسام
فاذا ماتركبت كلمات * هى تتلى وجمعهن كلام
قوله الحق فاستمع ياابن ودى * والسوى باطل هوالاوهام
جل ربه البرية قاموا * لابعلم والعالمون استقاموا

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

وجودكم تمنواانه دائم * لكم تحبونه كل به هائم
وكل واحد مقدرفى العدم حائم * لم يدران وجوده ربه القائم

{وقال رضى الله تعالى عنه}

عيسى ابن مريم روحى * لقتل دجال جسمى
فان يمت بى قتيلا * أكن أنا الروح باسمى
والجسم من قبل ميت * لكنه حى رسم
كذلك الروح ميت * والحى حظى وقسمى
يا حق يا حى انى * ظهرت عنك بوسمى
فاحسم عن الغير قلبى * بالعين أبلغ حسم
الكنز أنت وكل * عليك شكل طلسم

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أنا الوجود كما انى أنا العدم * على الصراط وما زلت بى القدم
أكون طورا وجودا ان ظهرت به * وتارة عدما يخفى وينكتم
والغيب غيب على ما كان فى أزل * ولا سواه ولا شئ سواه هم
هذاه ما هو هذا ما هو استمعوا * والعرب والعجم لا عرب ولا عجم
والكل فان كما قال الاله لنا * والكل ليس بفان هذه نعم
قل اعملوا قال ربى ثم قال لهم * لا يقدرون على شئ وان زعموا
فحقق الامر والخلق اللذين هما * لله وافهم هى الانوار والظلم
واقرأ كتابك ما جاء النبى به * اليك وهو كتاب الله يا فهم
واعلم بأن لك الشرع القويم هدى * لا زيغ فيه وان زاغت به أمم
واترك هدى العقل لا تحفل بعقلته * واتبع هدى الله فهو الحاكم الحكم
واسأل من الله فتحا فى شريعته * فى نص قرآنه تبدو لك الحكم
فعلمنا كله ضدان ما اجتمعا * على خلاف الذى فى العقل منهم
ضدان ضدان أمر الله أجمعه * حكم قديم به أهل النهى حكموا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

يا حادى الركب سربى * نحو المقام المعظم
وانشد هنالك قلبى * بين الحطيم وزمزم

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

موجود معدوم لا موجود لا معدوم * عبد كثير الخطا فى حضرة القيوم
عالم غدا ماله علم ولا معلوم * لا فعل بل فعله الممدوح والمذموم

{وقال قدس الله سره}

أهل المحبة فى السرور الدائم * لا يحزنون ولا بلوم اللائم

هم هكذا فى هذه الدنيا كما * هم هكذا فى يوم يقظة نائم
لهم الملاح مظاهر الغيب الذى * هو ظاهر بجمال وجه دائم
يتنعمون به هنا وهناك لا * يخفى عليهم بالمليح القائم
أرواحهم كالشمس فى أفق السما * وجسومهم شفافة كغمائم
هم أهل كشف يفرحون بربهم * فى كل صورة أهيف متلائم
لهم الجمال محقق بمحاسن * تبدو الملاح بها كزهر كمائم
ولغيرهم معنى الجلال مظاهر الشهوات تعشقها نفوس بهائم
فى هذه الدنيا بذاك تنعموا * وكذاك فى الاخرى كطير حائم
نفس لهم لا روح تعلمهم بمن * هو نافخ فيهم لنيل غنائم
لا يعرفون الحظ غير بطونهم * وفروجهم شوقا بكل ملائم
ولذاك قال الله فيها كل ما * هم يشتهون يحثهم بعزائم
أهل الحجاب لهم نعيم جسومهم * وعذابهم ان قابلوا بجرائم
ونعيم أهل الكشف رؤية طلعة الـ * محبوب بالوجه الجميل الدائم
هو حظهم فى النشأتين من الذى * عشقوه بالقلب الطهور الصائم
اذ لا نعيم سوى نعيم شهوده * يوم اللقا بلطائف وكرائم
هو ظاهر لعيونهم وقلوبهم * بمباسم لعس والسين قوائم
من كل وضاح الجبين كأنه * بدر التمام محوط بتمائم
يختال كالغصن الرطيب بقامة * لقلوبهم فيها اغناء حمائم
كالبرق يلمع عن وجود حقيقة * نفحاتها فاحت بطيب نسائم

{وقال رضى الله تعالى عنه}

قالوا غدا نأتى ديار الحمى * ديار من هم أهل سلمى همو
فينظر القلب اليهم بهم * وينزل الركب بمغناهمو
وكل من كان مطيعا لهم * وكان مشغوفا بذكراهمو
فانه ان جاءهم خائفا * اصبح مسرورا بلقياهمو
قلت فلى ذنب فما حيلتى * أخشى بان يطردنى عنهمو
عندى الحيا منهم ولى خجلة * بأى وجه أتلقاهم
قالوا أليس العفو من شأنهم * وكم نجا عبد رجا منهمو
والصفح من أخلاقهم دائما * لاسيما ممن ترجاهمو

{وقال رضى الله تعالى عنه}

نظرت الى وجه الذى الكل هالك * سوى وجهه والوجه ما هو مبهم
فظنوا بأنى ناظر فى وجوههم * عيون لهم عما أشاهده عموا

أأترك وجها بالمحاسن مشرقا * وأنظر وجها حشوه القيح والدم
وعن رؤيتي تمتاز رؤيتهم اذا * أتى الموت وهو اللازم المتحتم
ومن يفترى يوما علينا بظنه * بنا السوء ذاك الظن منه المحرم
ويجزيه عنا ربه سوء حالة * هناوله يوم الحساب جهنم
ولازال مطرودا عن الله دائما * ويمنع عما نحن فيه ويحرم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

انّ هذا الاحد الديموم * وهو بسم الله لى محزوم
هكذا الله وجود واحد * خالص محض ولا مفهوم
وجميع الخلق أفعال له * وهى شئ كله معدوم
واعرفوه كل شئ هالك * جاء الاوجه المعلوم
وهو فى أفعاله أجمعها * ظاهر حىّ هو القيوم
فافهموا ياقوم ماقلت لكم * فسوى قولى هو الموهوم
والوجود الحق أنتم كلكم * وهو أمر عندنا مكتوم
وهو موقوف على ذوق الفنا * فيه فافنوا وعليه دوموا
واخرجوا لله عن أفعاله * وهى أنتم واليه قوموا
وبه فاتحدوا لاتنظروا * لسواه فالسوى مذموم
لمتى الشرك الخفى يبقى الى * موتكم لا كان هذا الشوم
انما الشرك ضلال كله * فاتركوه انه مسموم
جلّ رب معنا اذ نحن لا * نحن وهو الراحم المرحوم
أهل تقوى أهل قل مغفرة * هو والقول لنا المرقوم
والذى أوّل هذا جاحد * قول حق وهو المحروم
عقله سؤل فى الغىّ له * ماله شمّ هو المزكوم
ولنا طوبى زهت والمنتهى * ولأرباب الحجى الزقوم
شجرات هن فى الذكر أتت * ضاق عنها الحلق والحلقوم
فانيات كلها فى أمرنا * أين منهم عجم والروم
كلهم فى أسر عقل ربطوا * ياطيورا حول ماء حوموا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

لنا غرق كانا فى القدم * ببحر الوجود وبحر العدم
فيحكم هذا على بعضنا * وهذا على بعضنا قد حكم
ويسبح فى النور منا التقى * ويسبح جاهلنا فى الظلم
وبحران عندى هما يجريان * فبحر بلحم وبحر بدم

وبينهما

وبينهما برزخ ظاهر * فلا يبغيان لامر أتم
وبرزخه عالم الجبروت * خيال له النّهى والعقل هم
فكن رجلا عارفا لا تكن * جهولا وربك عنك انبهم
وتعبد طيف الخيال الذى * ترى فى المنام أفق لا تنم
فهذا الوجود وأفعاله * هى العدم المحض لا غيرثم
وحاصله أنه لا سوى * وبعض خلاف لبعض وتمّ

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

كلنا بالتخصيص والتعميم * نفخ روح من أمر رب قديم
منه يبدو بنا الوجود ويخفى * لمع برق كلمح طرف قويم
مدة العمر هكذا نحن قوم * لم نزل فى الخلق الجديد العديم
نحن جسم وذلك النفخ فيه * فعل ربنا رؤف رحيم
فاذا الجسم زال بالموت يبقى * ذلك النفخ دون جسم رميم
وله منه صورة تتجلى * أشبهته فى شكل ذاك الاديم
ثم ان قامت القيامة قامت * نشئات الجسوم بالتقويم
لنعيم مؤبد ليس يفنى * أو عذاب مسرمد فى الجحيم
نحن قوم ياابن الفوارس صعب * أمرنا بين مقعد ومقيم
نعشق الاوجه الحسان فنفنى * فى تجلى جمال كل وسيم
قد فتتنا نواظر العشق لما * ان رأونا أسرى لواحظ ريم
أم رأوا قبلنا الملبى بحج * طاف بالبيت من وراء الحطيم
كلما رؤية الحبيب أردنا * جاءنا الصعق مثل موسى الكليم
فعسى أن يعبرنا منه عينا * لنراه بها على التكريم
فيكون الرائى الذى هو مرئى * ياعظيما يرجى لكل عظيم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح﴾

﴿دور﴾
قد ظهر منى وجودى * وهو فى الغيب القديم
وتجلى فى شهودى * فأنا العالم العليم
وهو ربى * وهو حسبى * مل ء قلبى * فتحقق يانديم

﴿دور﴾
قام يختال بقامه * كقضيب الخيزران
وجهه راخى لثامه * منه لونلت الامان
يارفيقى * ضاق زيقى * واحريقى * فى هوى الوجه الوسيم

﴿دور﴾
راح يزهو فى غلائل * وهو عن ذاك منزه
أهيف حلو الشمائل * فيه قلبى يتنزه

وجه باهى * طلق زاهى * عنه ساهى * عاذلى ذاك اللئيم

(دور) سبح اسم الله يامن * قد رأى حسن المليح
والذى بالله آمن * يعشق الوجه الصبيح

لاتمارى * صنع بارى * حكم جارى * فى الصراط المستقيم

(دور) صل يا ربى وسلم * لى على طه الرسول
وهو للخير معلم * وهو مفتاح الوصول

وهو ساقى * خمر باقى * فيه راقى * للغنى عبد سقيم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هو صبغة العدم الذى ـــ وكانا * طورا وطورا نحن صبغته افهموا
فاذا رأيناه لنا هـــو صابغ * هو باطن ولنا الظهور المبهم
واذا صبغناه يكون ولم نكن * فتحققوا ياقوم هذا واعلموا
هو واحد وهو الوجود وغيره * عدم كثير ليس يحصى مظلم

(حرف النون)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لله فى الكون تحريك وتسكين * قل لى فما تفعل القوم المجانين
وكل أفعالنا لاشك حادثة * فافطن فهل لسوى الرحمن تكوين
لا النار تحرق الا عند محتجب * أعمى ولا تقطع الجرم السكاكين
وانما هى أسباب مرتبة * عندى لفاعله المختار تعيين
ياراقد الليل قم فجر النجاة بدا * ماراح حين ووافى مثله حين
ان احتجبت فلا تنظر اليك تفز * واخرج عن الكل تأتيك البراهين
وانحل شيأ فشيأ فى الوجود وذب * حتى توافى مقاما فيه تمكين
فكلهم هو فاسمع وهو غيرهمو * ان الزجاج له بالشمس تلوين
واحرص على الامر النهى اللذين هما * نتيجة الخلق ياماء وياطين
لله سر خفى ليس يدركه * الا اللبيب الذى فيناله دين

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ليت لو كنت اذا قلت أنا * أملك الروح وأحوى البدنا
انما هذا حبيبى حاضر * وأنا ياليت شعرى من أنا
قام ناسوتى بمن أوجده * حيث لاهوتى الى البارى دنا
يا أولى الالباب هل من أحد * منصفى قد ضاعت النفس هنا
هل أنا الناسوت فى ثقلته * هل أنا اللاهوت حيث التمنا
أم أنا وهم ولما ظهر الـ * ـحق ولى باطلى وانطعنا

ليست

ليست الاكوان الا عرضا * مالها عمن به قامت غنى
أو هى الظل فسل عن شاخص * هو منادا ثما أولى بنا
وأنا اليوم لقد دقت به * أندب الربع وأبكى الدمنا
بحجاب النفس قومى حجبوا * ويحهم كم يدعون الفطنا
غرهم علم رسوم قنعوا * منه بالقشر فظنوه المنى
واذا ما جهلوا أنفسهم * أى شئ عرفوه ههنا
يعبدون الله خوفا من لظى * فلظى قد عبدوا لا ربنا
ولدار الخلد صلوا لا له * مثل قوم يعبدون الوثنا
أنا مفتون بمحبوب به * كل من قد كان قبلى فتنا
ليس فى غرب ولا فى مشرق * انه فى بيت قلبى سكنا
أينما وليت ألقى وجهه * ظاهرا أفديه وجها حسنا
ولكم صمت وصليت له * بل به حتى محوت الزمنا
ومقام القرب كم طفت به * ومنى فيها لقد نلت منى
واذا شئت به تحييا فمت * والبقا ان رمته سر الفنا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انى أنا لست أنا * فليت شعرى من أنا
صورة لاهوت بدت * فى شكل ناسوت دنا
كلاهما مستحدث * من عدم ومن فنا
وذاك لاذاك له * ومن هنا ليس هنا
والقصد منى لم يقع * على سؤالى والمنى
فافهم كلامى وانتفع * به ودع عنك العنا
اياك اياك بأن * يوقعك الجهل بنا
ولا تكن معتديا * ولا تكن مفتتنا
ودع كلام عصبة * بنا أساؤوا الظننا
من شرهم ما أحد * بين البرايا أمنا
قد شبهوا خالقهم * وجسموه علنا
ونسبوا اليه ما * كان بهم مكتمنا
وهم على ذا درجوا * وفيه عاشوا بالهنا
وعبدوه مثل قو * م يعبدون الوثنا
قد نشؤا فى بدع * لايعرفون السننا
وهذه حالتهم * قد جعلوها دينا
فاحذر تكن مستمعا * لهم بهم ممتحنا

وخذ بمالاح ودع * عنك التباسا فتنا
بالله يامن هجروا * وعظمونى شجنا
وقد أطالوا سهرى * وأحرمونى الوسنا
وملئ قلبى شغف * ودمع عينى هتنا
ولى اليهم ابدا * فرط غرام وعنا
رفقا بصب دنف * بكم غدا مرتهنا
ابان ولى منكمو * ابصر وجها حسنا
بشعب وادى سلم * جاذر لحن لنا
لمارنوا وانعطفوا * خلت سيوفا وقنا
أوّاه من جفوتهم * وليس لى عنهم غنى
ياليتهم لو سمحوا * ولى أتموا المننا
عهدى بهم قد نزلوا * بالسفح من وادى منى
من كل روح جعلوا * للامر منهم بدنا
وشرّفوا منازلا * حلوابها ودمنا
وكل حىّ جعلوا * بالوصف فيه وطنا
وشغلوا الكون بهم * وهيجوه شجنا
فهام فى بحتهم * ولم ينل منهم منى
يخفق قلبه بهم * وكم يقاسى محنا
وجوده تحريكه * وفقده ان سكنا

{وقال رضى الله تعالى عنه من بحر كان وكان}

بالله يامن رمانى بالصدّ والهجران * جد بالوصال فانى متيم ولهان
وليس عندى صبر عن اللقا ياحبيبى * والقلب فى كل وقت يذوب بالاشجان
خاطب بروق الروانى تكف عنى ومضنا * فانها خطفتنى بذلك اللمعان
وقل لنسمة ذاك الحمى تجود علينا * بطيب ورد والا بنفحة الريحان
يامن تنكر حتى عداه قد جهلوه * وعن محبيه لم يخف كيفما قد كان
ظهرت فى كل شئ والشئ غيرك عندى * وأنت أنت يقينا وكل شئ فان
ان قلت انك انى جهلت ذاتك اذلا * وجود مع نور حق لظلمة الاكوان
وان أقل أنت غيرى فقد زعمت شريكا * لان ذاتك تأبى يكون معها ثان
وكيف والحق حق وماسواه محال * وأين محض كمال من خالص النقصان
هذا الوجود خيال وكلنا فى منام * وليس يوجد الا حقيقة الانسان
فاكشف قناع التعامى عن وجه قلبك وانظر * تجد حبيبك أدنى اليك منه الآن
واحذر تشبه بشئ ماقد وصلت اليه * ونزه العقل عما للعقل منه بان

وخذ كؤوس التصابى واخدم لارباب صدق
وقف بحضرة جودى وادخل معى للعان
واهجر عصابة جهل مرادهم لك سوء * وسواسهم منه فاحذر فى سائر الازمان
يزخرفون كلاما يحذرونك من أن * تروم معرفة الله فكل ذا بهتان
وهل لنفسك قل لى على الملك فضل * حتى تخاف عليها وتأمن الرحمان
يابارق الغور رفرف فقد خطفت فؤادى * وفى الاضالع رعد ومدمعى هتان
والجسم زاد نحولا من القلى والتنائى * والصبر قد زال عنى فى مدة الهجران
ياسائق الظعن رفقا فان قلبى عليل * راكب جواد التصابى سائر مع الركبان
بالله ان جئت نجدا ورامة والمصلى * فاقرأ سلامى عليهم وقل هنا ولهان

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كلامنا نعرفه * نحن ومن يعرفنا
وانما يفهمه * فى الناس من يفهمنا
ولم يكن يجهله * الا الذى يجهلنا
ومن يرده فليكن * ملازما مجلسنا
أو مجلسا لكل من * تلمذه الصدق لنا
وقلبه معتقد * ويحسن الظن بنا
ويسمع التقرير عن * كلامنا من فمنا
ولا يقلد جاهلا * بالحق فيما طعنا
فالناس فيهم حسد * وسوء ظن كمنا
والجهل بالله لهم * قد صار شيأ حسنا
وكل شخص يدعى * ماليس فيه علنا
ولاحياء عندهم * منهم ولامن ربنا
وان يكونوا جهلوا * فروضهم والسننا
فقربهم هو الردى * وبعدهم هو المنى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

نور هذا الوجود بالايمان * لا بشمس ولا نجوم دوانى
وبه الشمس والنجوم جميعا * مشرقات من رحمة الرحمن
ولهذا الكسوف لايعتريها * منه الا عن غفلة وتوانى
أىّ قلب من القلوب تجلى * فيه ربى بغير ما ايمان
وعلوم الجميع علوا وسفلا * واردات عن وردة كالدهان
فلك الماء والتراب مضئ * بضياء الايمان فى كل آن

وبه لم يزل يدور ويبدى * صورا باتداعه ومعانى
أمن الكل من قلى وعاد * عند ما آمنوا وهم فى تدانى
ولهم خلعة المهين جاءت * ثم فازوا من سلبها بالامان
فتراهم بها يميلون زهوا * بين نيل المراد والحرمان
وعلى كل حالة هو أولى * بالذى جاء منه للاكوان
وهو ايمانه بهم فلهذا * مؤمن جاء عنه فى القرآن
والمواليد معدن ونبات * ثم حيوانها مع الانسان
وكذاك الآباء مع أمهات * كلهم فى غد من الحيوان
مؤمنات جميعها بالله * واحد ماله كما قال ثانى
ولهذا تأتى غدا شاهدات * مثل ما جاء فى حديث الاذان
وشروط الشهادة الآن فيها * ثبتت بالدليل والبرهان
حيث عنها الاله اخبر بالتسبيح والنطق والفنا فى العيان
فتحقق بكل ماقلت وافهم * تلق باب الكمال والعرفان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه كوكب الصبح فى ازالة ليل القبح﴾

كل تحريك تراه وسكون * فانتقال من حياة لمنون
وجميع الكون ان حققته * فاشارات الى كن فيكون
نظرة أعطت وأخرى أخذت * كل شئ فى الورى عال ودون
فهى عين واذا شئت فقل * اعين سالت لنا منها عيون
وهى ذات حذرتنا نفسها * صعبت فينا وان شاءت تهون
حجبت عنها بها أعيننا * فظهور من بطون وبطون
كل يوم هو فى شان وذا * عجب فاليوم من تلك الشؤن
وشؤن هى فى شأن بدت * باختفاء عن سناه وكمون
ثم ذاك الشان فى شان الى * لاالى مما تراه العارفون
فاجتهد فى السير واقرع بابه * وادخل الحضرة والبيت المصون
لاتظن الباب ياباب سوى * أنت والبيت سوى أنت يكون
وافهم الامر به يا أمره * تعرف الامر مع الكل فنون

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أجهلت قدرك أيها الانسان * أنت الجميع وبعضك الاكوان
والنور والظلمات أنت حقيقة * وسوى كمالك كله نقصان
يكفيك ان الحق سمعك قد غدا * ويدا ورجلا فيك وهو عيان
والكون أجمعه لاجلك خادم * يسعى وأنت المالك السلطان

فاذا انتبهت لبست ثوب سعادة * واذا غفلت فثوبك الخسران
ولطيفك الجنات أنت منعم * فيها غدا وكثيفك النيران
انزع ثيابك عنك وابق بغيرها * تعرف مقامك أيها الانسان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

سواكم روى عنكم سوانا روى عنا * وأعياننا منكم وأعيانكم منا
عشقنا كم ولما عشقنا نفوسنا * وكل فتى منا الى نحوكم حنا
وأنتم وجود الكل والكل شخصكم * وان كان كل تاه منا فى الهوى فنا
هى الروح دبت فى طبيعة جسمها * وقد أظهرت خوفا وقد أظهرت أمنا
وأفنى بما أبقى هواها لها بها * من الكل بل أبقى هواها بما أفنى
وكانت هى المعنى وألفاظنا لها * فياحسن ألفاظ تكون لها معنى
قديمة عهد والحدوث حجابها * غدونا لها ظهرا فصارت لنا بطنا
هى الكرم والعنقود والعاصر الذى * له انتسبت أيضا وبائعها غبنا
هى الدان والكاسات والطاس والطلا * ودن الحميا والذى صنع الدنا
هى القوم والساقى ومجلسنا على * يمين الحمى الشرقى والروضة الغنا
فان شئت فاشربها من الكل أو فخذ * من البعض كاساطعمه العذب ماهنى
والا تكن فى أسر وهمك واقفا * مع العقل تستدعى السرور والحزنا
يقلبك الوسواس فى كل ساعة * وأعماك حتى قد أصم لك الاذنا
سقى الله روضات المقاصد واللقا * من الكل حيث الكل منهار أو احسنا
ولم تعشق العشاق غير جمالها * ولكنهم تاهوا باسمائها الحسنى
وليلى ولبنى فى البرية قصدهم * وما قصدهم ليلى ولا قصدهم لبنى
ولو لم يكونوا عارفين بها ولو * لها جحدوا ظلما ولو تبعوا الظنا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أيها القوم السكارى * بعقار وهو دون
خمر أرباب المعانى * هو أعلى ما يكون
فبطون من ظهور * وظهور من بطون
انفقوا الاجسام محقا * فى هوى عين العيون
ثم بالارواح ساروا * فى غرام وشجون
ثم عنهم خلعوا ما * عاقهم دون المنون
فاعلموا يا أهل ودى * ان من عز يهون
واسمعوا من قول ربى * فله نحن انشئون
أنفقوا ما قد جمعتم * من علوم وفنون

وذوات وصفات * وخفوق وسكون
فلقد قال الاله * الخلق في الذكر المصون
لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

(وقال قدس الله سره)

من أسخط الناس في مرضاة خالقه * فذلك الفائز الناجي بلا مين
تأتي الانام بلام في القيامة من * تبي وهذا الذي يأتي بلا مين

(وقال رضي الله تعالى عنه)

تب الى الله من ذنوبك يكفيك * وان لم تكن من العابدينا
وتحقق بان ذنبك عمن * هو اباك قد لهاك يقينا

(وقال رضي الله تعالى عنه دوبيت)

يا مشتغلا بكامل الايمان * تسبيحك لم يخرج عن الامكان
فاعبده به فقد رضي منك بذا * العارف قال قبلنا سبحاني

(وقال أيضا دوبيت)

قد بالغ في الظهور والكتمان * حتى حارت به اولو العرفان
والسر على التحقيق كالاعلان * قد أودعه في هذه الاكوان

(وقال أيضا مثله)

يا طلعة من أحب في ذا الكون * تختال علينا بثياب الصون
والخال غدا يلوح في وجنته * قد حبر عنبر على بسواد اللون

(وقال رضي الله تعالى عنه مواليا)

نحن الذي أين كنا حسنا معنا * وما لنا في الحقيقة غيره معنى
يجود لا حاتما نرجو ولا معنا * مع ناس بالمنع قائم والعطا معنا

(وقال مواليا)

من كان حبه معه هيهات يلقى حزن * يا من صفاته لانواع التجلي حزن
وقل لمن غيدا فكاره علينا حزن * هذي الفعائل ترى في أي مذهب حزن

(وقال رضي الله تعالى عنه مجنسا)

ان أقبل السعد وزال العنا * وقد سكرنا بكؤوس المنى
وموسم الافراح لي ان دنا * يا ربة العود خذي في الغنا
* وحركي من صوته ما وني *
قم يا نديمي موسم القرب جا * وأبدل اليأس لنا بالرجا
ولا تخف ظلم ظلام دجا * فان مسود قميص الدجى

* لونه الصبح بما لونا *
حسن ملاح الكون لي هيما * وتوبتي وهبتها اللوما
فرحت مغرى في الهوى مغرما * وفاز بالتوبة قوم وما
* تاب من التوبة الا انا *

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ان غبت عن عياني * فأنت في جناني
وان حجبت فكري * بكل ما أعاني
فالنور نصب عيني * والذكر في لساني

(وقال رضي الله تعالى عنه)

انا كعبة كل المعاني * حجت الى بلا تواني
وكذا الكمالات التي * أبدا سواي لها يعاني
كم طاف بي علم وجا * ء مقبلا حجر اللسان
وأتى الى عرفات قلـ * ـبي واقفا يبغي بياني
يا واحدا ما في العيا * ن له ولا في الغيب ثاني
انا جفنك المكسور يا * عيني ومنك الجبر داني
ولذا يكون الحسن في * هذا وفي حور الجنان
قم للمدام اخا الغرا * م وطف بنا في كل حان
واكرع حميا القدس من * صور البرية في قناني
واشرب معي بيد المد * ير فحبذا أيدي الحسان
وادخل كنيسة ديرها * واعكف على بنت الدنان
متجردا عن كل ما * يلهيك عن هاتيك فاني
واسكر بها مع كل شما * س يميل كغصن بان
واسمع مثانيك التي * تتلى على صوت المثاني
ودع الجهول يظن منـ * ـك ظنونه في كل آن
واعلم بأنك لست تهـ * ـدي من تحب مدى الزمان
أفتسمع الصم الذيـ * ـن بعيشهم هم في افتتان
أم أنت تهدي العمي عن * ذل الضلالة والهوان
أتريد ترشد عصبة * لشجاعهم قلب الجبان
خذ ما صفا لك بينهم * واترك لهم كدر الاواني
وانزل اليهـ * ـم لا تكلفهم الى أعلى المكان
ولربما انقلبوا فلا * تنكر لهم قلب العيان

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انما نحن للاله شؤن * فهو فينا فى كل يوم يكون
نزلت شمسه المنازل منا * فظهور لها بنا وكمون
هاهو الحق ملء قلبى وجسمى * وعظامى وكل ماهو دون
لا حلولا وانما هو فعل * خلفه فاعل به محصون
نحن تقديره القديم وفينا * حدثت بالوجود منه فنون
كيفما شاء عنه فى الكون كنا * واحتراك لنا به وسكون
فيه كنا قدما فقيل عليم * كل شئ فى علمه موزون
ثم لما عنه به قد صدرنا * كان فينا والعين منه عيون
فتسمى بقادر ومريد * عند ماعز فهو ليس يهون
كل هذا ونحن نحن جميعا * عدم يحتويه كاف ونون
وهو حق هو الوجود على ما * هو فيه والفتح غيث هتون
جاءت السنة الحصان بهذا * واتانا كتابه المكنون
فتمسك به بارشاد هاد * يقتفيه فانه المأمون
واترك المنكر الذى ليس يدرى * فهو عن ذوق طعمها الملعون
ان لله فى الوجود قلوبا * عقلها عند من سواها جنون

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لما نه كلنا أوانى * ونحن فى نفسه معانى
والكل عن أمره ظلال * وذاته الشمس فى البيان
مراتب بالوجود صارت * حقائق الغيب والعيان
عن كل أوصافه أبانت * عند الورى مثل ترجمان
وجوده لا يزال منها * يطلى بنيل وزعفران
وبظلام وبضياء * وبضراب وبطعان
وبجماد وبنبات ■ وبأناس وحيوان
وبرجال وبنساء * وأهل شيب وعنفوان
وكل عقل وكل حسن * والمتمنين والامانى
وكل فهم وكل وهم * وكل وقت وكل آن
وملكوت وجبروت * وكل انس وكل جان
وكل ساق وكل كاس * وكل خمر وكل حان
وبحسان وبقباح * وبهموم وبتهانى
وكل شئ صرفت عنه * ولم يصرح به لسانى

توهمات الجميع فيه * من فرط عز ورفع شان
يجل عنها وعن مقالى * يجل فيما به سبانى
والعلم بالجهل قد تساوى * بعجزه ماعنه فى قران
وكل عبد بما لديه * فى محنة منه وافتتان
وقد تجلى بكل شئ * والشئ من عالم الكيان
فضاء منه فضاء كل * كالنور فى صبغة القنانى
وفيه كانت فصار فيها * والقلب ينبيك عن بيان
وليس غير الوجود فيها * بقائم والجميع فانى
وهو على ماعليه قدما * بلا انتقال ولا اختزان
ولا اتصال ولا انفصال * ولا افتراق ولا اقتران
ولا التفات ولا جهات * ولا زمان ولا مكان
ولا حلول ولا اتحاد * ولا تناء ولا تدانى
فان تكن فاهما والا * فدع كلامى لمن يدانى
ولا تعب ماجهلت منه * بقلبك القاصر الجبان
وخل ماقلته لقوم * يطرب اسماعهم اذانى
فان داعى الكمال منى * يسمع من شاء بامتنان
وكل شئ للحق شان * والحق باد فى كل شان
مسك له الكل طيب عرف * معنى له الكل كالمبانى
نحن التقادير منه فيه * كالكيف والكم والمكان
وهو الوجود القديم صرفا * وماله فى الوجود ثانى
رآه موسى الكليم نارا * عنه بدا الكل كالدخان
ورام منه بأن يراه * فجاءه عنه لن ترانى
لكونه رائيا فلولم * يرى رآه اليه دانى
لكن علا شوقه عليه * منه غدا مالك العنان
وزاد حتى أزال عنه * تثبتا كان فى الجنان
ومنه قد صار فى ذهول * وفى اندهاش لما يعانى
والشوق يوهى العقول جدا * فى رؤية الاوجه الحسان
حتى اذا دك منه طور * وعاد بالصعق فى اكتمان
أفاق مستغفرا منيبا * مسبحا طالب الامان
ماقال انى رأيت أوما * رأيت اذ كان فى عيان
كان محباله فأضحى * محبوبه الرائق الدنان
وماعليه اختفى تبدى * له جهارا بلا توانى

وصار سديه كل شئ * قد كان أخفاه باجتنان
وللثانى آيات حق * تظهر فى نغمة المثانى
يذوقها كل ذى فؤاد * بنيل قرب الاله عانى
سماؤه بالغرام شقت * ووردة صار كالدهان
يموت بالفكر ثم يحيا * بالذكر فى القلب واللسان
ويستريب الجهول منه * والله يلقيه فى امتحان
ولا تراه يعيش الا * فى فرط ذل وفى هوان
وان يمت فالجزاء نار * لانه للضلال جانى
وبافتراء وباعتداء * انكر حقا وبامتهان
ولا يضيع الاله شيأ * فكيف ايذاء ذى العيان

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انا المعروف لى بالله ألوان * فرحمن وشيطان وانسان
لقوم ذا وقوم ذا وقوم ذا * على مقدار ماتنويه اخوان
ولا وصف بدا لى قط من ذاتى * ولا نعت ولا حال ولا شان
ولكن كيفما قد كنت باخلى * ترانى فيك اشراك وايمان
تجلى بى على اهل الصفا ربى * فذكر عندهم اتلى وقرآن
وقد شاء التجلى بى على قوم * لهم خبث وتكدير وحرمان
ومالى لا ولا للغير من صنع * وكل الصنع للمولى كما دانوا
وقولى عند قوم محض تحقيق * وقوم عندهم ذا القول هذيان
وريح المسك لا يدريه مزكوم * وضوء الشمس غابت عنه عميان
ويامن انكرونى احذروا منى * فأرواح لكم راحت واديان
وكفوا القول عن ذكرى بتقبيح * ورائى عصبة فى الله شجعان
ورائى كل ذى باع اذا مدت * فلا انس له تبقى ولا جان
وأسياف صقيلات وأرماح * طويلات وضراب وطعان
هى الاطوار لى فيها مقامات * ولا يدرى سوى من فيه عرفان
ألا ياقوم كم ذا العيش فى جهل * امافيكم لدين الحق اذعان
لحاكم فى فشار القوم قد شابت * وماتابت فأثام وعصيان
ولما أسكرتكم خمرة الدنيا * عميتم عن تقى يوليه رحمان
فتقوا كم ظنون فى الورى ساءت * وتلبيس على حق وبهتان
وعند الله هنتم والورى لما * رجال الله جهلا عندكم هانوا
اذا خفتم لباريكم فمن ذنب * يريكم فى ذاك الذنب شيطان

وان رمتم لشرع ان تقيموه * على مثلى لكم قد قام ميزان
وانتم فى هواكم كيفما شئتم * فعلتم بينكم زور وأدهان
حقوق العبد من أدنى معاصيكم * ومنكم فى حقوق الله طغيان
أبحتم عرض من لم يرض ما أنتم * عليه من نفاق فهو خسران
وزخرفتم مقالات بها انغرت * كهول فى مذماتى وشبان
أجار الله من وسواسكم قلبى * ومنى وقيت عن ذاك آذان

(وقال مواليا)

اعبد على الكشف وادخل ساحة الاحسان * واطلق جوادك بلا لجم ولا ارسان
وحاصل الامر عند الحى والملسان * الروح للحق مثل النفس للانسان

(وقال رضى الله تعالى عنه)

يقول الناس دع مافيه ظن * به الوسواس فيك سطا علينا
ونحن الاصدقاء ولم نرج * عليك سواك بين العالمينا
لقد كذبوا اذاك وهل صديق * تراه يصدق الشيطان فينا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان قلت لم أقدر ولم أستطع * ادفع عنى كيد شيطانى
أو قلت ذا صعب على همتى * فأنت فى كذب وبهتان
ان الشياطين من النار هم * والماء منه كل انسان
والماء يطفى النار والنار لا * تسطو على الماء بسلطان
مالم يحل بينهما موصل * لبرد ماء حر نيران
وهاهنا النفس غدت حائلا * فاكسر اناء الحائل الفانى
يبقى بعيدا عنك يخشاك ان * تطفيه شيطانك الدانى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

فى كتابه الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية للبركلى الرومى ناظما جميع اخلاق القلوب الحسنة وقد شرحها هناك وهى ثمانية وسبعون خلقا يجمعها قوله

طرف الذى طلب التحقيق سهران * وعقله بشراب الله سكران
وقلبه فيه اخلاق مطهرة * حميدة وهو بالتوفيق ملآن
ان رمت اخلاقه الحسنى تعددها * فلتصغ منك لما أبديه آذان
هى الوقار كذا التقصير فى أمل * ونية رحمة أيضا وايمان
نصيحة غيرة شكر مجاهدة * تصوف ثم اخلاص واحسان
خوف من الله مع حزن له أدب * وذكر موت وتفويض وايقان

وغبطة فى التقى رشـــــدمرابطة * شجاعة ثم تحقيق وامعان
وكظم غيظ وعفو والخشوع كذا * رفق وصدق وماتسديه فتيان
والحب فى الله ثم البغض فيـــه به * انس وشوق الى المولى وأشجان
وحسن ظن وزهد عفة وحيا * امانة ثم تسليم واذعان
صلابة الدين ثم الاستقامة مع * قناعة وعلى الرحمن تكلان
ورقـــة والتأنى والتملق فى * تحصيل علم لدى شيخ له شان
سلامة الصدر من حقد مراقبة * فراسة ذكر ان الله منان
والمدح والذم فيه الاستواء كذا * تفكر حكمة تنمو وتزدان
مروءة واعتقاد لاابتــــداع به * حب الخمول فلايدريه انسان
صـــبر وسعى وحلم توبة ورجا * محبة الله حتى عنـــه رضوان
وفاء عهـــد وانجاز لموعدة * عقاب نفس عتاب فيه تبيان
تواضــــع ثم ايثار مشارطة * حساب نفس له فى العدل ميزان
كذا عبودية حرية وكذا * ارادة والسخا مافيـــه نقصان
وقصـــــد طول حياة للتقى والى * خير مبادرة اذ فيه امكان
فخذ حميدة اخلاق ثمانيــــة * أتت وسبعين عقد فيه مرجان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أيضا فى كتابه المذكور ناظما آفات اللسان ومفاسده وهى سبعون فى قوله

تعلم حفظ آفات اللسان * لتحظى بالامان وبالامانى
وخذها انها سبعون شيأ * حكت فى نظمها عقد الجمان
فكفر والخطا مع خوف كفر * وكذب ثم سب فى هوان
وفحش غيبة ونميـــــمة مع * مراء والجدال وطعن جانى
وسخريه وتعريض ولعن * ونوح واشتغال بالاغانى
مخاصمة وافشاء لسر * وخوض فى محال بافتتان
سؤال المال والدنيا نفاق * بقول والكلام لدى الاذان
سؤالك عن أغاليط وأيضا * عوام الناس عن صعب المعانى
وتغليظ الكلام وأمر نكر * ونهى العرف مع خطا اللسان
سؤال عن عيوب الناس أخذ * لذى الوجهين فى أمر الدهان
كلامك حالة القرآن يتلى * وبعد طلوع فجر للعيان
وحالة خطبة وبمسجد مع * دخول خلا لحاجات تعانى
وفى حال الصلاة وفى جماع * وفتح القول عند كبير شان
وبالالقاب نـــبز مع يمين * غموس أو بغير الله دانى
اخافة مؤمن وفضول قول * واكثار اليمين بلاتوانى

على غير الدعاء لاهل ظلم * بدون صلاح حال كل آن
سؤال امارة ووصاية مع * توليـــــه على دار وخان
ورد كلام متبوع وقطع * لقول الغير شعر ذو امتهان
تناجى اثنين مدح مع مزاح * ونطق بالذى هو غير عانى
على النفس الدعاء ورد عذر * أتى بالرأى تفسير القران
سؤالك عن حلال أو طهور * بغير محله قصد امتحان
وسجع والفصاحة مع سلام * على الذمى وذى فسق مهان
كذا متقعر أو بائل مع * كلام الاجنبية فى مكان
وارشاد لنحو طريق سوء * واذن فى المعاصى للتدانى
وآفات العبادات اللواتى * تعدت والتى قصرت لعانى
كذا الآفات ضمن معاملات * وآفات السكوت بلابيان
وقد تمت بعون الله فاخلص * لناظمها دعاءك بالجنان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

لله حمــــدى دائما فى الورى * حمد مقيم النعمة القاطن
على انصلاح القلب والجسم من * سوء بلامدخـــــل أو فاطن
امامنا الاعظم فى ظاهر * وشيخنا الاكبر فى الباطن

﴿وقال رضى الله تعالى عنه جوابا عن سؤال بلغه من بعضهم﴾

قل لمن قال عن ذوى العرفان * ورجال التحقيق والايمان
طاعنا فى اعتقادهم أوهاما * وخيالا جميع ذى الاكوان
مثل اهل الضلال ذا منك جهل * بنصوص الحديث والقرآن
ان أهل الضلال ليسوا بشئ * حاضر عندهم ذوى اذعان
ليناولوا ثبوت ماغاب عنهم * بل هموا بالجميع فى كفران
أين منهـــم أهل التحقق بالله * وأهل الكمال والعرفان
ونجوم الهدى لكل جهول * ورجوم لعصبة الشيطان
واذا الشمس أشرقت لاتراها * دائم الدهر أعين العميان
انما الله عنــــدنا هو حق * لاسواه والكل فى بطلان
واستمع اينما تولوا فثم الله * وجه والوجه ذاته بامعانى
لاتقل أينما تقيـــــد مكانا * وعليه استحال كل مكان
انما تلك باعتبارك اذ أنت * مع الكل فى الفنا سيان
ماعدا الوجه فهو لاشك حق * والسوى فيه باطل باقتران
وكذا قول ربنا كل شئ * هالك كل من عليها فانى

وحديث النبي ألا كل شئ * ماخلا الله باطل منك دانى
ولهذا بربهم قام قومى * عابديه على تقى وعيان
جملة العارفين فى كل وقت * حسنات الدهور والازمان
أيها المنكر الذى ليس يدرى * ما الذى فيه من غرور يعانى
قد أضاع الزمان بالقيل والقا * ل وفرط الضلال والطغيان
يحسب النفس منه تخلق شيأ * فهو منها بيت أسر الامانى
كل ما أنت فيه مع من يحاكيـ * ـك به فى اللسان أو فى الجنان
عندكم ربكم خيال ووهم * وهو شئ فى عقلكم ذو معانى
وجميع الاكوان حق وصدق * عندكم بالعيان والبرهان
لو عقلتم تعاكس الامر فيكم * وانجلى يا مظاهر الخذلان
لكن البغى والتنكر منكم * اوصلاكم فينا الى الحرمان
ولهذا ملتم على ماسوى الله * سكارى كميلة الهيمان
وعميتم بحبكم كل شئ * وصممتم عن الهدى والبيان
وافتتنتم بما سوى الله جهرا * واشتغلتم بلذة الحيوان
حيث اشقت نفوسكم شهوات * عن حصول السعادة المتدانى
فقفوا عندكم لا تغطوا * خبثكم بالفجور والبهتان
هاهنا غابة بها اسد حرب * مشرعات رماحهم للطعان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أنا فى الملاح على يقين * ومحبة المحبوب دينى
فتنبكوا يا زائغيـ * ـن عن الصراط المستبين
نار المحبة عندكم * والنور عندى فى كمينى
وأنا الذى فى بحر قد * س الذات اسبح كل حين
وعيونكم وقلوبكم * يسبحن فى ماء وطين
متمتع انا فى الجما * ل بحضرة الحق المبين
ونفوسكم مفتونة * بزخارف الماء المهين
ماذادها كم يا كلا * ب النبح من ليث العرين
حتى كفرتم بالمليـ * ـح ككفر ابليس اللعين
لولم يكن فى الحسن ما * فيه من السر الحزين
ما الله اعمى عنه أعـ * ـينكم بأسلوب متين
وأضلكم عن وجهه الـ * ـماقى بمعدوم مهين
ورمى بكم للطمس فى * بطن الطبائع كالجنين
أو يستوى الالهام بالـ * ـنزغ ملاك مع نطق القرين

لكم الوساوس فى الصدو * ر من السطور بلا معين
ولنا علوم الحق بالتحقيق عن حق اليقين
ومحبة الوجه المليـ * ـح لدى فى حصن حصين
وخواطرى رأت الهدى * فى حب وضاع الجبين
عينى به فى جنـ * ـة تزهو بحو رمنه عين
والقلب يظفر كل وقـ * ـت منه بالعقد الثمين
وجمال دحية قد حكا * ه ظهور جبريل الامين
لا فى الحنين له أنا * كلا ولا أنا فى الانين
بل فى التواصل واللقا * وموارد الماء المعين
لا قيد لى فى مطلق الحـ * ـسن المفرح للحزين
أبدا ولا بنواظر * ألهو ولا قلب رهين
ومحبتى نور بلا * نار ولا شئ مشين
وهى التى انا عابد * ربى بها طول السنين
خلصتها منى ومن * غيرى بتشديد ولين
وبها عرفت تجليا * ت الله بالنور المبين
وغدا بها ألقى المنى * واكون من أهل اليمين

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أنا النور المبين * أنا الحق اليقين
أنا القرآن أتلى * أنا الحبل المتين
أنا عرش التجلى * أنا الروح الامين
أنا الكرسى منى * بدا السر الكمين
انا المحفوظ لوحى * أنا الحصن الحصين
وما عندى تراب * ولا ماء مهين
سوى الاسرار عنها * اضاء لى الجبين
وقلبى مستنير * وحقى مستبين
نحول عن طريقى * وامرى بالعين
وان انكرت حالى * وكنت لى تشين
فانك فى غرور * وفى جهل يهين
وتعبد كل وقت * هواك وتستعين
لك الدينار رب * ومعبود معين
وبالاغيار تلهو * ويطغيك القرين

ولاعتب على من * له دنياه دين
وفى الشهوات اضحى * له قلب رهين
ولا يدرى شمال * بما حوت اليمين

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انا النو والمبين ولا كنى * انا التنزيل يعرفنى ابن فنى
يضل الله بى خلقا كثيرا * ويهدى بى كثيرا فاستبنى
ولكن لا يضل سوى نفوس * بانكار بغت وبسوء ظن
وانى الملك والملكوت فضلا * وانى صخرة الوادى وانى
ولما كنت منه بغير فصل * ولا وصل شهدت الكل منى
احقق من أريد بعلم حقى * واسكر من أشاء بخمر دنى
واسعد باللقا قوما واشقى * بهجرى آخرين وبالتجنى
مقامى ليس يحصل بالترجى * وحالى ليس يدرك بالتمنى
وما باب الهبات ولا العطايا * بمسدود على اهل التهنى
ولكن القلوب لها عليها * من الاغيار ينشأ كل كن
وبالتوحيد يعرف كل شئ * ويجهل كل شئ بالتثنى
هى الابواب قد سدت جميعا * سوى بابى فدع عنك التعنى
وما أنا شاعر وجميع نظمى * بعيد عن مدى شعر المغنى
وميز بين الهام وشعر * وصرح بالمقام ولا تكنى
ولا تكفر بجهلك فى كلامى * ودعه لمن يوحد بامتى
ولا تعجل على مالست تدرى * فانك سوف تدرى بالتأنى
نصحتك فاستطع صبرا معى ان * سلكت عن الروافض نهج سنى
تعالى أصلنا عن كل فرع * وجل عن التزوج والتبنى
وكل فتى على مقدار ماقد * سقاه بكفه الساقى يغنى
وحين رويت عنه روت بصدق * جميع رجال هذا العصر عنى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

نحن قوم نهوى الوجوه الحسانا * وبها الله زادنا احسانا
وعلينا من المهيمن عين * أوسعتنا تحققا وعيانا
ولنا قد أدير خمر التجلى * وبه صار كأسنا ملآنا
وشهدنا الوجود حوضا وكانت * صور الكل عندنا كيزانا
ان من نال شربة منه يوما * لا تراه على المدى ظمآنا
واناس قد بدلوا الدين عنه * طردوا فامتلوا له طغيانا

كل ماحاولوه أبعد عنهم * لا تلمهم اضلهم من هدانا
حوض خير الانام عذب زلال * بارد سائغ لمن يتعانى
بيننا وعده على الحوض نلقى * صاحب الحوض مثل ما يلقانا
وبوجه المليح سر شهود * عنه مازالت الورى عميانا
ضل عنه من قبل ابليس جهلا * وأبى عن كماله نقصانا
واليه اهتدت ملائكة الله * وزادت بأمره ايقانا
حضرات الاسماء به قد تسدت * وأبينت عند الجميع بيانا
وعليه السجود كان دليلا * فتسمى الاسلام والايمانا
كن به عارفا ودم فيه مغرى * وتقرب له تكن انسانا
والذى حاد عنه فهو جهول * حيث سماه ربه شيطانا
انه الباب لكن الفتح صعب * زاد قوما خوفا وقوما امانا
كاس حسن وكاس عشق وانى * بهما الآن لم ازل سكرانا
هذه فى العموم جملة حالى * وتعالى من أنزل الفرقانا
ولاهل الخصوص منى مقام * كل حال فى ذاته يتفانى
كان فى بيت عزتى من قديم * ثم صارت ثيابه الحدثانا
وهو قرآننا بليلة قدر * قد تلوناه ساعة وتلانا
ان تكن قد مضت لاحمد صحب * اننا لم نزل له اخوانا
هكذا جاء فى الاحاديث عنه * ود لو أنه يكون رآنا
ظاهر العلم فى الصحابة باد * وهو علم التكليف انسا وجانا
والذى قد بدا بنا هو علم * زاد عن كل باطن ابطانا
وهو علم التشريف علم المزايا * ليس ظنا لنا ولا حسبانا
بل يقين محقق أخذته * قومنا بالشهود آنا فآنا
وهو علم الاله يظهر فيمن * قرأ الله ذاته قرآنا
خذه منا بالحال والقال وادخل * لحمانا وافرغ لنا عن سوانا
هو عشق لا وهم لا فهم فيه * لا توانى لا فكر لا اذعانا
يملأ العقل يملأ الحسن نورا * كل من عز فى معانيه هانا
هو أمر ترى الجبان شجاعا * ان بدا منه والشجاع جبانا
ليس يدريه غير صاحب قرب * كلما ابعد الجميع تدانى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

عين حق انسانها الانسان * وهى نار عنها سواها دخان
مالها صورة سوى كل شئ * أمرها الادس لنا عريان
ان بدت أفنت الجميع بوجه * مشرق زان حسنه الاحسان

واذا ما اختفت اعارت سناها * كل شئ فلاحت الاعيان
بنت عقل أهل السوى عبدوها * ليت لو كان عندهم اذعان
يحسبون الذى يرون كمالا * وهو لو يعقلونه نقصان
ويظنون أنهم فى حصول * والذى حصلوا هو الحرمان
ينصرون الهوى على الشرع عمدا * وعليهم يستحوذ الشيطان
بعدت درة الوجود عليهم * فبأصدافها لهم لوذان
علمهم قشر علمنا ولبوب * بقشور عن الدواب تصان
عندهم من عقولهم حشرات * ولهم من نفوسهم ثعبان
ربنا الله لا سواه وأما * ربهم فهو عسجد وجان
تعسوا أين هم وأين هوانا * هو فينا عز وفيهم هوان
فهوانا يزداد بالله طيبا * وهواهم بخبثهم يزدان
أمحلت ارضهم وغيث علوم * هو فى كل أرضنا هتان
وهى تعلو عنهم وتدنو الينا * وهى فيهم خوف وفينا أمان
ان لله فى الوجود رجالا * كل حين بدين احمد دانوا
أسلموا ثم آمنوا بأمور * تم فيها الاسلام والايمان
هم على الجهل فطرة ليس يدرو * ن وما العلم غير ما فيه كانوا
هم أولو العلم لا سواهم وفيه * لم يزالوا لما علمه تفانوا
قطعوا أنهم له بيقين * فاستراحوا وزالت الاوثان
ورموا بالسوى على الكشف منهم * فى بحار الفنا فبان البيان
أمة بالمهيمن الحق قامت * وعلى عرشها استوى الرحمن
دخلت فى غيب الغيوب فعنها * قد تولى مكانها والزمان
ذهب الجسم وانطوى الروح عنهم * ومضى الجزء واستقل الدنان
هم على حالهم به من قديم * وكذا عندهم به الاكوان
وهو أيضا على الذى هو فيه * ما عليه بذا تغير شان
حلة أهل ديننا لبسواها * ما بها بدعة ولا طغيان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

نحن من المنسوبين * لسنا من المطلوبين
أرسل ذا القول لنا * والدنا بالتعيين
فى سبب نعرفه * بشارة للتحصين
وأمر القائل ان * يخبرنا فى ذا الحين
وذاك فى نصف جما * دى اول بالتهوين

لمائة ولالف من * هجرة ذخر الناجين
وكان فى واقعة الـ * ـرؤيا بالبعض الاهلين
أحفظه الفاظها * وزاده فى التلقين
وقال قل له كذا * عنى لفرط التحنين
فانه يعلم ما * اقوله بالتبيين
نعم به أعلم عن * قطع بدون التخمين
يعنى به نسبتنا * لله حقا والدين
وللعلوم والتقى * وسيرة المهديين
وللكمال والمعا * رف العلى والتمكين
وللمقامات التى * تمكينها فى تلوين
وللجمال والجلا * ل ارث آل ياسين
وارث من كلمه الـ * ـحق بطور سينين
ومن عليه انبتت * شجرة من يقطين
وكل مأمون على الـ * ـوحى الذى يجبرين
والنسب الذاتى الذى * جل عن المخلوقين
الطاهر الظاهر فى * شهم أشم العرنين
فماله من أحد * يطلبه بالتكوين
بعزة الشان وما * لديه من فرط اللين
فليس مطلو بالمن * سواه من معلومين
وهو الذى يطلب من * شاء مقام المسكين
اعزنا الله به * وزادنا فى التمكين
ولم تزل حلتنا * بحسنه فى تحسين
ما أسفر الصبح وصا * ح طيره بالتلحين
ولبس الروض من الـ * ـزهر ثوب التزيين
وما انجلى الغصن على * نسيم عرف النسرين

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

مخمسا الابيات المنسوبة الى الشيخ ابراهيم الدسوقى رضى الله تعالى عنه وهو فى رحلته المسماة بحلة الذهب الابريز فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز

لقد نظرت قوم بطرف لهم قذى * فلم يشهدوا الاحباب جمال ذى
وقوم لقد شموا شذا روضها الشذى * يقولون لى ما العلم ما السر ما الذى
* هو الجوهر الغالى عن البحر خبرنا *

على محبنا غنت فصاح طيورنا * وذات الحميا أشرقت فى صدورنا
تجلت علينا تجلى فوق طورنا * فقلت لهم هذى مطالع نورنا
* ومغربها فينا ومشرقها منا *

الى حضرات الحق كان ارتفاعنا * ومنا لقد مدت الى الغيب باعنا
وفى أزل الآزال زاد انتفاعنا * على الدرة البيضاء كان اجتماعنا
* ومن قبل خلق الخلق والعرش قد كنا *

سحاب غيوب الذات تمطر ماءنا * ومن حط قدرا كيف يدرى سماءنا
ولما استرحنا واطرحنا عناءنا * تركنا البحار الزاخرات وراءنا
* فمن أين تدرى الناس أين توجهنا *

كشفنا عن الوجه الجميل غياهبا * وقد صار منا السر للكل ناهبا
ومن حضرة الرحمن نلنا مواهبا * ألا يا لقومى قد قرأتم مذاهبا
* ولم تدريا قومى رموز مذاهبنا *

فوائدكم اضحت قيود رهيننا * وعنكم لقد أخفى مقام أميننا
ويا علماء الرسم هل من معيننا * مذاهبكم ترفو بها بعض ديننا
* ومذهبنا عمى عليكم وماقلنا *

{ وقال رضى الله تعالى عنه عروض اشتياق ولا وصول }

(دور) طلعة كلها جمال * ان بدت تفتن الجميع
حال زال مال آل * كل شئ الى الفنا
زان عشاقها الكمال * يتهنى بها الخليع
طال صال عال غال * للمسرات والهنا

(دور) نحن آيات وجهها * ليس ندرى بكنهها
صاح باح ساح طاح * من الى نحوها دنا
لا تحم حول شبهها * من ترى ذاك يستطيع
لاح راح فاح ناح * طائر الشوق بالمنى

(دور) صل ربى على النبى * احمد المصطفى الهمام
فاق راق ساق شاق * مغرم القلب بالغرام
منه عبد الغنى حبى * رفعة الجاه والمقام
حاق تاق لاق ذاق * كلما غرد الحمام

(دور) وعلى الآل والصحاب * من حووا رفعة الجناب
باه جاه شاه تاه * كل من غيرهم اجاب
وذوى القرب والخطاب * من غدا برقهم لميع
ساه واه فاه لاه * بسواهم من اعتنى

(وقال)

{ وقال رضى الله تعالى عنه عروض يامن بصبح جبينه }

بدا جمال حبيبي * والكل قد غابوا
والمضنى افقى لا يرفق * بالمغرم العانى
والوجه منه نصيبي * والحسن جلباب
لى اغنى افقى قد اشرق * فى عين انسان
وفوق قلبي خطيبي * للسر وهاب
والادنى ادنى بالابرق * فرد بلا ثانى
ياصاحبي فاقتدى بى * انى انا الباب
فالمعنى معنا ما افرق * عن سر روحانى

(دور) ياواحدا قد تنى * فأشركوا فيه
والساقى باقى يسقينى * بكأسه الصافى
ونلت ما اتمنى * والغير فى التيه
والراقى واقى يحمينى * عن السوى كافى
ومن يشاهد تهنى * من غير تمويه
أشواقى لاقى تغنينى * عن كل أوصافى
فى النور كان مغيبي * والكون أسباب
والحسنى أسنى لى أحرق * وجه له دانى

(دور) صلى اله البرايا * ربى على المختار
ذى المجد يجدى بالاحسان * للبائس الراجى
طه شريف المزايا * من جاء بالاسرار
للرفد يفدى مما كان * فكلهم ناجى
عبد الغنى بالعطايا * مشعشع الانوار
لى وجدى يجدى بالالحان * فى الغيهب الساجى
ما جدول بالصبيب * فى الروض ينساب
اواهنا وهنا مذ أطرق * ريان الاغصان

{ وقال رضى الله تعالى عنه }
مخمسا أبيات الشيخ العارف بالله تعالى أبى الحسن التسترى الشاذلى رضى الله عنه

اليك من البعد قلبي دنا * ومنك لقد نلت كل المنى
فيا من لنا قال انى أنا * أتيناك بالفقر ياذا الغنى
* وأنت الذى لم تزل محسنا *

وعند الصباح وعند المسا * نهيم اشتياقا بفرط الاسى

عهدناك براً بنا مؤنسا * وعودتنا كل فضل عسى
* بعود الذى منك عودتنا *
سراة الهوى بالهوى ولهوا * وفيك عن الغير قد توهوا
اليك كفوف الدعا وجهوا * مسا كينك الشعث قد موهوا
* بحبك اذ هو أقصى المنى *
لقد جاء من فرعنا أصلكم * ونحن الذى عمنا فضلكم
وهيهات انا نكافى لكم * فما فى الغنى واحد مثلكم
* وفى الفقر لا عصبة مثلنا *
فنينا بمن لم يزل سرمدا * ومنه به قد سمعنا الندا
ويا من خفى عن عيون العدى * رأيناك فى كل أمر بدا
* وليس من الامر شئ لنا *
طمسنا بأنواركم والسنا * وآل الورى عندنا للفنا
وقد صار لى حبكم ديدنا * سترت اسمكم غيرة ها أنا
* اموه بالشعب والمنحنى *
جرت خوف هذا الجفا ادمعى * وشوق به التهبت اضلعى
وانت الذى لا سواه أعى * اذا كنت فى كل حال معى
* فعن حمل زادى انا فى غنى *
على سيرنا لم يزل سيركم * وفى روض قلبى شدا طيركم
وخير جميع الورى خيركم * فانتم هم الحق لا غيركم
* فيا ليت شعرى انا من انا *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

نحن الجفون نحفظ العيونا * ونحن اهل الذكر فاسألونا
ونحن ذات من بدت صفاته * تكشف من صبغتنا فنونا
جنوننا فى حبكم عقلا برى * وعقلنا فى ديننا جنونا
وجودنا الحق ونحن باطل * نذوق فى حياته المنونا
وهو الذى له الصفات كلها * والغافلون عنه يدعونا
الله وحده هو الموجود لا * سواه والجميع معدومونا
لانهم هم التقادير التى * قدرها لنا بأن تكونا
ويظهر الوجود منه فى الذى * يظهر عنه واضحا مكنونا
والنور نور الذات فى ظلامنا * ولم نزل نحن له الشئونا
نلوح كالبرق له ونختفى * فنعرف الظهور والبطونا

ونحن

ونحن فى كلامه حروفه * نحمل معناه لنا المصونا
وامره الواحد يجلى لنا * فيرسم الكاف بنا والنونا
كاف كفايته ونون نعمة * روحا وجسما اسلسا موزونا
وفعله نحن على مراده * فنقتضى التحريك والسكونا
عز وجل عن مشابه له * قد اعجز الافكار والظنونا
وهو الغنى والورى جميعهم * يرجون غيث فضله الهتونا
أضل فى آدم عن طلعته * عدوه ابليسا الملعونا
وقد هدى فيه اليه أمة * بأمره قد جاء يعملونا
تبارك الله الذى بوجهه * فى كل شئ هيج الشجونا
واتعب العاشق المسبى به * وحير المتيم المفتونا
وان يشأ بالبعد يحرق الذى * اراد غيرا أو أحب دونا
وان يشأ يكشف عن الوجه لمن * يحبه ويخرج المسجونا
مطروده بغيره مفتتن * ولم يزل مقبوله المحصونا
وحكمه ليس له من علة * فان بدا لا تمنع الماعونا
وكن به له خفيا ظاهرا * ولا تكن بجهله مغبونا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أيها الشخص الذى قال أنا * مسلم والكفر فيه اكتمنا
ليس هذا الامر بالقول ولا * بالتمنى يدرك المرء المنى
ان تكن آمنت بالله كما * هو فى التنزيه عما ههنا
حيث لا تشبيه فى العقل له * ثم لا تعطيل سراً علنا
ثم صدقت النبى المصطفى * بالذى جاء به رشدنا
والذى فى صدره كنت به * موقنا فى كل حال مؤمنا
والذى أظهره من شرعه * هكذا كنت به مستيقنا
أو بدا من ذاك شئ لك فى * أحد عنك نأى أو دنا
فاذا انت لعمرى مسلم * تتبع الفرض وتقفو السننا
فاستعن بالله ان لم تك فى * هذه الحالة تلق المننا
واذا اتحفك الله بها * فاشكر الله لها وادع لنا

(وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه التنبيه من النوم فى حكم مواجيد القوم)

يا كثير الشوق والشجن * دائما فى السر والعلن
راح يشكو هجر ممتنع * فهو عن وصف الجميع غنى
ماله ان رمته جهة * فانتبه من غفلة الوسن

ماله فى دينـــــا ابدا * مـن مـكان لا ولازمـن
كان قبـل الكون وهو على * ماعليـه كـان فاستبن
ان ترم تحظـى برؤيتـه * طبق ماقدجاء فى السـنن
ألق منك النفس وهو بأن * تعـرف المودوع فى البدن
اسـتمع واصـغ لذاك ولا * تشتغل عنـه بـلوم دنى
كل من فى الكون عنه اذا * لم تجـدهـم فيه فى فـتن

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أنت الذى طول عمرى الهمّ تكفينى * وعنـد موتى وتغسـيلى وتكفينى
أنت العليـم بحالى والبصـير به * يامالك الملك يارب السـلاطين
وليس لى من سلاح فيك أحـمله * بل انت حسبى عن حمل السكاكين
أنت القوىّ على ضعفى تدبرنى * فى كل أمر وعماشئت تغنينى
خلقتنى من تراب واقتـدرت فلا * مساعـدلك فى خلـقى وتكوينى
وأنت سـوّيتنى من نطفة رجـلا * وفىّ منـك بنفخ الروح تحيينى
كم نعـمة لك عندى لست أحصرها * فيماسيأتى وفى الماضى وفى الحين
وأرتجى منك توفيقى لشكرك يا * شـكوراً انك ماأرجـوه تعطينى
وأعظم الكل ارشادى لدين هدى * طريقـة الحق نور الشرع والدين
كان النـبىّ نبيا فى الغيـوب به * وآدم النفخ بـين الماء والطـين
وانـــــى بك ربى واثق كرما * بالحفظ من كل ماعن ذاك يلوينى
آمنت بالوعـد حقا والوعيـد على * طبق النصوص التى جاءت بتعيين
وأنت أكرم من يوفى بوعـــده * من غـير خلف ولامطل ولامـين
ونرتجى كلنا خلف الوعيـد فما * خلف الوعيد بعيب منك أوشـين
لانه كرم وهـو الدليــــل على * عناية الله بالخلـق المساكين
يامن له الحجـة العظمى التى بلغت * أقصى الـكمال وأزرت بالبراهين
عـلى جميع الورى ان شاء عذبهـم * عـدلا وخلدهـم فى نار سجـين
وان يشأ بجنان الخلد نعمهـــــم * فضـلا وعاملهم باللطف واللـين
انى أريدك لاانى أريد ســوى * وما السوى غـير تلبيس وتزيـين
وأنت أنت هـو الحـق المبـين بلا * شك وغـيرك وسواس الشياطين
ياخالق الخلـق بالسرّ العظـيم ويا * من أمره بـين تحريك وتسكين
انى توسلت فى الدنيا اليـك بمـن * جعلتـه سببا فى كل تدوين
ومن هو النور من فياض نورك قد * خلقت كل الورى منـه بتكوين
طـــه النبى الذى أرسلته كرما * فينا لكشف وايضاح وتبيين
محمـد المصـطفى المختار من مضر * وآله الغرّ هاتيك الاساطـين

أن تشرح الصدر من ضيق ومن حرج * وتفرج الهـمّ من صعب دتهوين
ولاتدعـنى أمـدّ الكف فى طلب * ممـن سـواك على ظن وتخـمين
واحفظ عقيـدة قلبى من تقلبـه * حـتى ألاقيك فى صـدق وتمكين
وجد بعفوك عن عبد الغنى وكن * عوناله يوم تعديـــــل الموازين
والطف به وبآباءله سـلفوا * وكل اخوانه أرباب تحصـين
والمسـلمين جميعا ماشدت سحـرا * ورق الحمام بأنواع التلاحـين

﴿وقال رضى الله تعالى عنه موشح﴾

﴿دور﴾ الظاهـر أفنانى * والباطـــن أبقانى
والعاذل يلحانى * فى الكاس وفى الحان

﴿دور﴾ ياصاحب أشواقى * هاأنت هو الباقى
والحق هو الساقى * من خمـرة انسان

﴿دور﴾ عـرج بربانجد * يامكـثر ذا الوجـد
فالقرب لنا يجدى * من ساكن نعمان

﴿دور﴾ الحـى لنا بانا * والمـركب أعيانا
فارفـق بمطايانا * ياسائـق اظعان

﴿دور﴾ هـذا العلم الفرد * والشوق بنا يحـدو
والقرب هو القصد * فى عالم روحانى

﴿دور﴾ مولاى على الهادى * من طاب به الوادى
واشتاق له الحادى * فار تاح بالحان

﴿دور﴾ أنواع تحياتى * من عبد غنى تاتى
فى سائر أوقاتى * بالخـير واحسان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

نحــــن قوم متنابه وفنينا * بتجـلى وجوده الحـق فينا
وحشرنا اليـــــه عمن سـواه * ودخلنـا جنانه خالدينا
فـــــــرلانضام فيـه اجتـلاء * بيتـــــــه ذواتنا تبيينا
واذا أظـــــلم الكيان عليـه * أطلعتـه الغيوب حينا فحينا
ياأخــــلاى هـذه نفحات * من رياض بها اليــــه أتينا
فلتشمـوا الاقاح والورد منها * والخزامى والآس والياسمينا
حضرات بها الوجود تجـــلى * زينتـــــه لمن يرى تزيينا
قـد حمـدنا السرى بهـن اليها * حيث منها جئنا المقام الامينا
وهى أم الكتاب سبع المثانى * نزلت مرتـين عقـلا ودينا

فرقينا ـ فاتها درجات * وشربنا تسنيمها الصرف عينا
وتلونا آياتها وقرأنا * هن حم والكتاب المبينا
وبدت عندنا معانى معان * لمعان بذاتها تبتدينا
علمنا والكتاب والوصف منها * وهى ذات وراء ذا لن تبينا
كيف فى الكل لن تبين وبانت * وهى نور لما يزل مستبينا
واعتباراتها الثلاث ظلام * زائل عندها عيانا يقينا
ثلثوها حقيقة لا اعتبارا * ثم ضلوا ونحن فيه اهتدينا
فاعرف الكل هكذا وتحقق * تعرف الحق والكفور اللعينا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لما قدم دمشق الشام فخر الافاضل الكرام العالم العامل الهمام الشيخ محمد البدرى الدمياطى الشهير بابن الميت طلب منه فى ضمن أبيات ان يكتب له ما تيسر بحسب فتوح الوقت من النصائح الالهية والحقائق الربانية وذلك فى أواخر شوال سنة أربع ومائة وألف فأجابه الى ذلك بعون الملك القدير المالك حيث قال

خذها اليك لها هدى وبيان * منا نصيحة من له عرفان
مغرى بحب المذعنين يسوقهم * للغيب منه تحقق وعيان
وبها يد التوحيد قد مدت لمن * حفظ العهود وعنده الاذعان
انى بحبك يا محمد مغرم * أنت البدرى بالكمال مصان
وعليك من نسج الهداية حلة * وطرازها التوفيق والايقان
فابشر بكل سعادة وعناية * وحماية ومن الاله تصان
أنت الحقيق بأن يقال لك انتبه * من رقدة الغفلات يا انسان
أعنى بذلك رقدة الدين التى * من كان راقدها هو اليقظان
عند العوام وعند من هو غافل * والذكر منه بها هو النسيان
علم اليقين فان ذلك بعده * عين اليقين به الاحبة دانوا
من بعد حق اليقين وليقين * حقيقة لظهورها المعان
هى وحدة باسم الوجود تحققت * وهى الوجود الحق والوجدان
تنحل فيها المشكلات جميعها * والسنة الغراء والقرآن
وكلام أهل الله فى طبقاتهم * وبها يكون من الشكوك أمان
ان الوجود لمن تحقق واحد * ليس الزيادة فيه والنقصان
ذات منزهة عن التركيب لا * شئ يشابهها له الحدثان
وصفاتها فى نفسها هى عينها * وكذاك أسماء لتلك حسان
والعقل يدرك ان ذلك غيرها * وهى المراتب مالها نكران
لا عينها الا غيرها فافطن هنا * ليزول عنك الظن والحسبان

وهى اعتبارات كثيرات وما * هى غير ذات الحق جل الشان
والحس والمحسوس قد قاما بها * والعقل والمعقول يا اخوان
والكل خلق الله أى تصويره * مثل المعانى تدرك الاذهان
فانظر الى هذا الوجود مجردا * عنه تقادير اهى الاكوان
ومنزها لجماله عن كل ما * يحوى المكان وتجمع الازمان
فالكل موجودون منه به له * لولاه كان وجودهم ما كانوا
والكل معدومون فيه وانما * هو وحده المتفضل المنان
وهو الذى هو عين ما هو لم يزل * ما غيرته بخلقها الاعيان
وكذاك لم تتغير الاعيان من * عدم بها الكن لها الوذان
تبدو به وهو الذى يبدو بها * كل لكل نسبة وقران
وهما جميعا ظاهران فتارة * خلق يقال وتارة رحمان
حق على العرش العظيم قد استوى * وبه محل قائم ومكان
سبحانه من أن يحل بغيره * أو فى مكان أوله امكان
هو أول هو آخر هو ظاهر * هو باطن هو واحد ديان
والكائنات جميعها معدومة * فى نوره ولها به ابطان
وهو الوجود الحق جل جلاله * والانس قد قاموا به والجان
فى الملك والملكوت عز وجل عن * معنى الشريك وما هى الاوثان
فالجأ اليه وكن به متمسكا * وليستو الاسرار والاعلان
واطرح قيودك فى حماه ولذ به * وليكثر التفويض والتكلان
وبه فقم واقعد به واركع به * واسجد اليه به لك استيقان
واترك مرادك فى قديم مراده * محض الفساد ويذهب الطغيان
واترك به دعوى الوجود له وكن * فيه بلا كون يزول الران
واجعل فناءك فى هواه هو البقا * ان الفناء هو البقاء يدان
واعكف على سنن النبى محاذرا * بدع الزمان يسوقها الشيطان
فالسنة الغراء منهاج التقى * تمحى به الآثام والعصيان
واكفف عن الناس الظنون وسوءها * واحذر ففى هذا لك الحرمان
واترك على العاصين سترالهم * واعلم بأنك كيف دنت تدان
واكتم سريرتك التى هى قد صفت * لك عن سواك يزينك الكتمان
وأقم على نهج وكن متحققا * بمقالتى فمقالتى الفرقان
وأدر لسانك بالصلاة على الذى * غيث الهدى أبدا به هتان
ولآله ولصحبه من بعده * فليكثر التسليم والرضوان
وانهض بحب الصالحين وذكرهم * فيما تروم فتذهب الاحزان

ولك الحوائج تنقضى بسهولة * واليك يأتى العفو والغفران
وبما أتى عبد الغنى تخذولا * تتبع عداه فانهم عميان

﴿وقال وقد رفع اليه هذا البيت وسئل عن معناه رضى الله تعالى عنه﴾

لا كنت اذ كنت أدرى كيف كنت ولو * لا كنت اذ كنت أدرى كيف لم أكن

﴿فأجاب﴾

اى كن من قبل انى كنت لا معه * فلا تكن معه بل كن به تكن
وهذا كله من قوله عليه السلام كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان

*﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ظهر الحق للعيان وبينا * نحن فيه اذ صار بعدا وبينا
نقطة الانفصال من كل نفس * تجعل العين فى الشهادة غينا
رتب تنقضى وأخرى توافى * باعتبار منه لمن يقينا
كل هذا نراه اذ نحن خلق * وهو شئ منا لنا لاح فينا
والعظيم العظيم جل تعالى * أين من يعرف الحقيقة أينا
لكن الامر هكذا هو ستر * وتجل مبين تبيينا
ويدى هذه يدى وهى أيضا * يده لى بها يكون معينا
وجميع هذا وروحى وجسمى * فهو لى بى يفيض دنيا ودينا
والتصاوير والتماثيل منه * لمحات تلونت تلوينا
وله الخلق مثل ما قال والامر * على قدر ما يريد يرينا
فنراه به كذلك طورا * ويرانا طورا بنا مستبينا
بصر واحد وسمع وعلم * يتبدى حينا ويستر حينا
والذى قال عنه فى الذكر انى * قال عنا فى الذكر ان الذينا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ناظما الخصال العشر المحمودة التى فى الكلب وهو شعار الصالحين

فى الكلب عشر خصال كلها حمدت * ياليتها كلها أو بعضها فينا
جوع له لم يزل والصالحون كذا * وماله موضع يختص تعيينا
كمن على ربه لا زال متكلا * ولا ينام سوى من ليله حينا
مثل المحبين لا ميراث قط له * ان مات كالزاهدين المستقلينا
وليس يهجر يوما من يصاحبه * وان جفاه كأخلاق المريدينا
وراضيا بيسير من معيشته * مازال كالقانع المستكمل الدينا
وان يكن غالبا شخص سواه على * مكانه ينصرف عن ذاك تهوينا
بتركه مثل أصحاب التواضع قل * وان يضرب وطرد من فتى هينا

ثم الفتى قد دعاه بعد ذاك أتى * كحال أهل خشوع خذه تبيينا
وان رأى الاكل أضحى واقفا تره * يرنو اليك كالاخلاق المساكينا
وان ترحل لا شئ ترى معه * مثل الذى حاز فى التجريد تمكينا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه موشح﴾

﴿دور﴾ هوى عين العيون * يسوق الى المنون
وللوجه المصون * ظهور فى بطون * بدا فشهدت دونى * تناويع الفنون
* وقد ثارت شجونى *

﴿دور﴾ سقى الوادى وحيا * رباه الودق ريا
فكم دارت عليا * به كاس الحميا * وصرت به مهيا * طويت الكون طيا
* فمن كاف لنون *

﴿دور﴾ وصلى الله ربى * على الداعى الملبى
على محبوب قلبى * على طه وحبى * به فى نيل قربى * وآل ثم صحب
* بهم فتح الحصون *

﴿دور﴾ أئمة كل حى * ذوى القدر السنى
لهم عبد الغنى * بتسليم يحيى * من الله العلى * على أمد العشى
* وتقليب الشئون *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

مخمسا الابيات المنسوبة الى العارف بالله تعالى نجم الدين بن اسرائيل قدس الله سره العزيز

قلبى الى وجه سلمى مغرم عانى * وحبها معدم آثار أعيانى
فيا رفيقى حديث الغير أعيانى * روح فؤادى بذكر النازح الدانى
* فذكره لم يزل روحى وريحانى *

من لى بمن هو باد فى غلالته * كالبدر يشرق من صافى غمامته
فغن لى باسمه وافصح بآيته * واصرف همومى بصرف من مدامته
* فدنها من جناب العز أدنانى *

بالله يا بارق الاسرار قف نفسا * فالكون نور ومن يلهو يرى غلسا
انى أردت الهدى خذ منه لى قبسا * واحطط رحالى بباب الدير ملتمسا
راحا فقيوم ذاك الدير لى دانى

شمس المعانى بافلاك العلى بهرت * وقصة العشق فى أهل الهوى اشتهرت
والحسن أحكامه بين الورى قهرت * ولى بهيكله محجوبة ظهرت
* من بعد ما خفيت عنى بجسمانى *

شعرالشعور بحبها كى حبة لسعت * فلودعا كل نفس نحوه لسعت

لكن حقيقتنا هذا الذى صنعت * منيعة الوصل الاعن فتى منعت

* فى الحب معناه أن يصبوالى ثانى *

عن العلوّعلت من فرط عزتها * والكون قدغاب فى أنوارطلعتها

حقيقة أنافان فى محبتها * نادمتها فمحتنى عندرؤيتها

* وكان محوى بها أملا لوجدانى *

ماغافل عن تجليها كمنتبه * والقلب راق بها باصفومشربه

وقدازالت لدينا كل مشتبه * ولوشرحت الذى منها خصصت به

* يوما لاصبح من فى الكون يهوانى *

على التقادير بالايجاد منعمة * لما تجلت وفى وجه الرضا سمة

من الاعاريب أمرالعشق مجمة * اشتاقها وهى فى سرى مخيمة

* ونورهاظاهرمابين أجفانى *

ركبت للشوق فى بيدائها نجبا * والكون يخفق منها قلبه وجبا

يالائمى فى الهوى لومى غداعجبا * وكيف يصبح عنها الطرف محتجبا

* وحسنها فى جميع الخلق يلقانى *

مطوّل الوجدمنى ذاك مختصر * والعشق أجمعه فى القلب منحصر

ياقوم انى على الاغيار منتصر * ان غيبت ذاتها عنى فلى بصر

* يرى محاسنها فى كل انسان *

عنى محت سائرالأوهام والشبه * لما تجلت بأمرغيرمشتبه

وانى لم أزل فيها بمنتبه * مافى محبتها ضد أضيق به

* هى المدام وكل الخلق ندمانى *

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

من مات يعلم انك الحق المبين * وأنا الذى قدمت فيك على اليقين

وفنيت حتى فى وجودك بان لى * كيف التمسك منك بالحبل المتين

يانور نور الكائنات جميعها * نورعلى نور هوالنورالمبين

أناظلمة ظهرت بنورمحمد * ومحمد نور بنورك مستبين

والنوربالظلمات يظهرعادة * وكذلك الظلمات من نورتبين

نحن التقادير التى قدرتها * فى نورنورك يامهيمن يامعين

فالطف بناوامنن علينا بالذى * نرجوه منك ولاتدعنا حائرين

وتول حفظ قلوبنا وجسومنا * مما يعيب من الامور وما يشين

وأعن وثبتنا على سنن الهدى * دنيا وآخرة كما ترضى ودين

بحبيبك الهادى البليك محمد * خيرالورى وأجلهم طه الامين

وباله وبصحبه وبحزبه * ومن غدوا أنصاره والتابعين

أبداعليه كذاعليهم كلهم * أزكى الصلاة مع السلام بكل حين

مالاح وجه الفجرفى شعرالدجى * والشمس مشطت السوادعن الجبين

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

أوّاه من سارفيكم * بروح أمرأمين

لاطبع جسم شمال * وجهل نفس يمين

يرجع لكم منه روح * يانورقلبى وعينى

يرجع بجسم ونفس * يرجع بخفى حنين

{ وقال مواليا }

قلبى الذى فى هوى المحبوب لاقى البين * وليس للمرء الاقلب لاقلبين

والقلب فى الدهر يقلب قلب لاقلبين * لاقى اللقا بى وبالاغيار لاقى البين

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

مالابن مريم فى تلك الاساطين * من قومه غيرتبليغ وتبيين

كانت حقيقته الروح التى غلبت * على الهواءبه والنار والطين

روح مقدسة من أمرخالقها * منفوخة فيه عن توجيه جبرين

وجاء يدعوبنى يعقوب منه الى * مثل الذى هوفيه من تحاسين

لانهم كلهم أولاد آدم من * جسم وروح وتغليظ وتليين

فقام يشرح فيهم أمرنشأته * من التجلى بأنواع التلاوين

وقال انى وانى حسبمانقلوا * عنه على مقتضى ادراك تكوين

وقصده ان يروا أحوال أنفسهم * كمارأى نفسه عيسى بتهوين

فيعرفوا ربهم ذات الوجودعلى * ذواتهم قدتجلت فى الأحايين

فيعبدوه كعيسى فى عبادته * من غيرنقص وجورفى الموازين

وكان مشرب عيسى فى معارفه * للخائفين يسمى بالرهابين

والكاشفون لشمس الروح طالعة * هم الشماميس امثال العراجين

والقس صاحب شان فى تحققه * وغير ذلك ممافى الدواوين

بمقتضى لغة الانجيل واصطلحت * عليه تلك الحواريون فى [illegible]

كما أتى عابد فى شرعنا وأتى * مقرب وولى أهل تمكين

وهكذاهى ألقاب محققة * للعيسويين من تلك الاساطين

حتى لقدنسخت تلك الاموروقد * سرى بها الكفرفى طرق الشياطين

ومابقى الآن غيرالاسم وارتفعت * حقائق الوصف عن قوم ملاعين

فراهب كافر والقس يشبهه * فى زيغه عن صراط الحق والدين
والامر فى نفسه حق وقد ورثت * مقام عيسى به أصحاب ياسين
من هذه الامة الغراء جهابذة * فى صولة الحال أمثال السلاطين
فاستعملوا كل اسم فى حقيقته * بالكشف والصدق لا عن حكم تخمين
وما تحاشوا الان الاولياء لهم * حكم الوراثة عن حق وتعيين
وانه مقتضى علم الحقائق لا * علم الرسوم لنفع لا لتزيين
فحققوا ما كشفنا عنه واعتبروا * يا عصبة الحق يكفيكم ويكفيني

{وقال رضى الله تعالى عنه}

من المواليا وقد عمله فى المنام ولما استيقظ لم يبق فى حفظه غير المصراع الاول فاكمله فى اليقظة

كلامكم يا عواذل كله مينا * معناه فنه زغل ما تقبلوه مينا
كيف العمل لم تجدان صحتوه بينا * مراكب العشق فى بحر الهوى مينا

{وقال مواليا}

فى منزل القرب لما نحن حلينا * كل التعاقيد بالتحقيق حلينا
وحين مر الجفا بالصبر حلينا * أعناقنا بعقود الوصل حلينا

{وقال مواليا}

لم يبق مخلوق تخصصا وتعينا * الا بلى بالبلا دنياه أو دينا
بل كل معنى لقد ذاق البلا حينا * حتى البلا بالملا منا بلى فينا

{وقال رضى الله تعالى عنه موشح}

{دور}

بدت شمس الضحى تجلى * على قلب بها عانى
فما أهنى وما أحلى * مليحا ماله ثانى
يا أخلائى * داؤكم دائى * فى الرشا النائى * اننى رائى
أصل بلوائى * نقطة الباء * حيث فى مائى * رمز ايمائى
لاحت الانوار * بانت الاسرار * رادت الاطوار * غنت الاطيار
فانطفى يا نار * قد دنا الدانى
أيها الغافل * بدرك الآفل * ليت لو تدرى * بالهوى العذرى
أنا بدرى * لاح فى صدرى * فاختفى أمرى * بين اخوانى

{دور}

جميل الوجه قد وافى * فافنى سائر الاكوان

ومن بعد الجفا صافى * وزان الحسن بالاحسان
نوره ماحى * خط ألواحى * فارتشف راحى * منه يا صاح
لا تكن صاحى * واترك اللاحى * بين اشباح * دون أرواح
ثم صلى الله * على النبى الاواه * العظيم الجاه * من به قد فاه
عبد من أغناه * مغرم عانى * مع جميع الآل * سادة الافضال
والصحاب الغر * من جفاهم غر * هم لدفع الضر * كالدواء المر
وعقود الدر * ذاك حلانى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

مالى لقد أصبحت من نيل المنى * لا أنت أنت ارى ولا انى أنا
وأرى البلاد ولا بلاد وأهلها * لا أهلها وأرى الدنا هى لا الدنا
وجميع ما قد كان زال ولم يزل * والكل وهما صار لى كى يفتنا
وبدا الذى قد كان عنى خافيا * متصورا بالكل لى متعينا
من غير ما صور تغيره ولا * هو بالظهور بها يكون مكونا
ما قيدته عن مدى اطلاقه * اذ لا وجود لها سواه مبينا
وهى الكثيرة وهو فيها واحد * فرد وان صبغته لى فتلونا
لم يشتغل عن بعضها بالبعض بل * فى كل شئ لم يزل متمكنا
وشؤنه هى وهى فانية به * وهو الذى هو ليس يدركه الفنا
حق ونحن وما نشاهد باطل * فتن العقول بخلقه والاعينا
فاحذر تظن بأن شيأ غيره * معه يكون هناك فى الغد أو هنا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ان الفناء طهارة الانسان * لصلاة معرفة البعيد الدانى
فصلاة معرفة الاله بغيرما * طهر الفناء عديمة الاركان
والكفر فيها ظاهر بكلامه * وبفعله وازالة الايمان
ان الفناء طهارة مفروضة * لصلاة معرفة على الانسان
وهى الفناء المحض بالتطهير عن * خبث الجسوم كثائف الحيوان
وعن النفوس لطائف الكون التى * حدثت فقل حدث من الحدثان
وطهارة الاخباث والاحداث لا * تجزى بغير الماء ذى السيلان
والماء ماء الغيب ينزل من سما * غيب الاله على فؤاد عانى
لا بد ذاك يكون ماء مطلقا * عما يخالطه من الاكوان
حتى به حدث يزول وان يكن * ماء تراه مقيدا بمعانى
فهو المقيد وهو ليس برافع * حدثا كما قالته أهل الشان

لكنهم فى رفعه خبثالهم * قولان والرفع اقتضاء بيان
والماء ذاك المطلق الصرف الذى * هو بالوجود براد فى القرآن
تحقيق كل حقيقة بالحق اذ * هو لاسواه وكل شئ فانى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

اياك تشهد غيره ودع العنا * لاأنت فى هذا الوجود ولاأنا
هذا الوجود هو الحقيقى الذى * نبدو به وبه نعود الى الفنا
واذابه عدنا نعود كلم نكن * واذا بدونا فهو بادد ونا
والباطل الشان الذى هو باطل * والحق حق ان تباعد داودنا
ان الذى هو عالم بك جاهل * يامن تحجب بالسوى وتبينا
لونان كالحرباء لون خلائق * ظهرت ولون حقائق هن المنى
يا ابن الحوادث لاتظن فلاتكن * أنت القديم وان بدا لك واعتنى
هو عنك ممتاز هنا بوجوده * وبك امتياز عنه فى عدمه هنا
هيهات هيهات الوجود يكون للـ * ـعدم المقدر أو بعكس كالانا
ان الحلول من الجهول توهم * فى قول أهل الله يجعل دیدنا
ما ان سمعت ولست أسمع عاقلا * أبدا يظن الحق يسكن ممكنا
وان النصوص أتت به فلانها * جاءت على عقد النبى تيقنا
ان الوجود على الحقيقة واحد * فى كل شئ قد بدا وتعينا
والشئ تقدير له فانى كما * قد جاء فاكشف عنه ان تك مؤمنا
والحق قيوم لمن هو باطل * وهو السوى بالوهم قام فأفتنا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

من شدة القرب منى * شهدت انك انى
فقلت ما قلت جهلا * وذاك من سوء ظنى
وحين حققت أمرى * والوهم قد زال عنى
تركت هذا وهذا * ثم الفنا صار فنى
وصرت عن غيب غيب * بما أقول اكنى
وزال عنى ترجى * علمى به والتمنى
والعلم كالجهل عندى * فيه وزال التعنى
اذ كل ذلك خلق * والخلق ماعنه يغنى
وليس يشبه ربى * شئ فكن فى التهنى
أنا الموحد ذوقا * نخلنى يا متمنى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

انما الايمان نور * فى قلوب المؤمنين
وهو تصديق واذعا * ن وتسليم متين
لكتاب الله والسنة عن طه الامين
غير محتاج لعقل * أو لفهم مستبين
أو دليل أو لشئ * خارج عنه معين
هو نور هو نور * يتلالا فى الكمين
وهو سر الله فينا * وطريق الصالحين
هو نور وكذاك الشئ بالنور يبين
وبه لا بسواه * كان سير المتقين
عرفوا الله وذاقوا * وصفه فى كل حين
كشفوا عن كل شئ * كان فى دنيا ودين
لبس الايمان منهم * ذلك الحصن الحصين

﴿وقال رضى الله تعالى عنه موالیا﴾

كل الكلام كلامك ياعظيم الشان * اما بوحى هو الالهام للانسان
أو من وراء حجاب سورة الاكوان * أو ترسل الرسل بالتبليغ والتبيان

﴿وقال أيضا كذلك﴾

انظر لموسى نبى الله يامفتون * لما تجلى له فى شجرة الزيتون
وانظر لابليس قبلو ذلك الملعون * لما احتجب عنه فى آدم وماهودون

﴿وقال أيضا موالیا كذلك﴾

آدم نبى واحتجب فيه عن الشيطان * حتى كفر والتبس أمره له مابان
وكان مجلاه فى زيتونة البستان * تبارك الله ان السر فى السكان

*﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

لنور عين الوجود اعيان * وفوق انسان تلك انسان
فانها رتبة مقيدة * اطلاقها فى القلوب احسان
يقول من يشهد الرجال بها * تبارك الله فهو رحمان
وما هنا الا هناك منزلة * ينزلها فى الرسول قرآن
بدا بدأ كلما أقول بدا * بدا بدا فهو فهو ايمان
محا وقد أثبت اللطائف فى * عوارف الامر اذ هو الشان
وعندنا نحن فهى نافذة * وعنده غير نافذ آن
والآن فى الآن واحد فاذا * ثنى تثنى وأشرق الحان
وانها فى العيون زخرفة * وانها فى الصماخ ألحان

به به عـــين ذاك ذاك له * وصوت طير الغناء عيدان
خزانة الحرف فتحها شرف * والقفل ربي لها وخسران

(وقال رضي الله تعالى عنه في كتابه الفتح المكي واللمح الملكي)

ان في قرع المثاني * بهجة السبع المثاني
وجفون العين فيها * حفظ أسرار العيان
جل نور قد تجلى * في تناو يع البيان
واحد وهو كثير * وجميع الكون فاني
ذاته الذات تسامت * في لباس الحدثان
وصفات الكل لاحت * بتصاريف المباني
هو بل لا هو عندي * هو في ناء ودانى
نزهوا أو شبهوا لا * تعرفوا غير المعاني
والملا وهم عظيم * والخلا محض افتتان
انما الماء على ما * هو في كسر الاواني

(وقال أيضا في كتابه المذكور)

يا من به تتكون الاكوان * وبأمره تتلون الالوان
هي هذه هي هذه هي هذه * كل العوالم ثلاث والانسان
هي كعبة الغيب المقدس طائف * أبدا بها ما يظهر الحدثان
ويمينها الحجر السعيد لبيعة * قد مد حيث شهودها الايمان
والروح طائفة وجسمي طائف * هذا الهذا في الوجود قران
حتى اذا كشف القناع وأشرقت * تلك الحقيقة والعيان عيان
وهناك يبرا القلب من داء الجفا * و بوصلنا يتبدل الهجران

(وقال رضي الله تعالى عنه)

لي وجود عين يقول أنا * حاش لله ان أكون أنا
وأنا الحي والسميع به * حاش لله ان أكون أنا
وأنا العالم البصير به * حاش لله ان أكون أنا
وأنا القادر المريد به * حاش لله ان أكون أنا
صار عقلي به يصرفه * حاش لله ان أكون أنا
أعقل الشيء منكرا فهما * حاش لله ان أكون أنا
ثم عقلي فوق العقول به * حاش لله ان أكون أنا
شاكرا نعمة الشكور به * حاش لله ان أكون أنا
صابرا باسمه الصبور هنا * حاش لله ان أكون أنا

ان

ان علمي عن العقول علا * حاش لله ان أكون أنا
أفعل الفعل ثم أتركه * حاش لله ان أكون أنا
جامعا فارقا بقدرته * حاش لله ان أكون أنا
حيث لي طاعة ومعصية * حاش لله ان أكون أنا
وأنا نيتي به وله * حاش لله ان أكون أنا
ولمن شئته أكلمه * حاش لله ان أكون أنا
كل مالي من الصفاء به * حاش لله ان أكون أنا
كل شيء أراه قال كذا * حاش لله ان أكون أنا
انما ذاك واحد أحد * حاش لله ان أكون أنا
ظاهر بالذي يريد له * حاش لله ان أكون أنا
فاسمعوا القول يا خليقته * حاش لله ان أكون أنا
واسمي العبد للغني به * حاش لله ان أكون أنا
كنت لا شيء ثم صرت كذا * حاش لله ان أكون أنا
حاصل الامر لا أنا أبدا * حاش لله ان أكون أنا

(وقال رضي الله تعالى عنه)

قل لقوم غصبوا أنفسهم * في يد الله وهم لا يعلمون
وادعوها ملكهم من جهلهم * مستقلين بها كن فيكون
قوله الحق له ما في السموات والارض جميعا تقرؤن
وله قل كل شيء هالك * قال أيضا واليه ترجعون

(وقال مواليا)

يا طلعة الحب لا اقتو ولا قاني * ووجهه النور لا أصفر ولا قاني
كم فيه من اشعري حائر ولا قاني * مشتت الفكر لا حائز ولا قاني

(وقال رضي الله تعالى عنه مخمسا ثلاثة أبيات لابن حماد)

الله أكبر من للعبد يرحمه * من كل أمر اله الخلق يعلمه
كم قلت مما أقاسيه وأكتمه * لا اشتكي زمني هذا فاظلمه
* وانما اشتكي من أهل ذا الزمن *
فجورهم يضرب الرائي به المثلا * وقربهم يورث الاسقام والعللا
لو قيل ليسوا بناس هم لقلت بلى * هم الذئاب التي تحت الثياب فلا
* تسكنن الى أحد منهم بمؤتمن *
ارجو من الله اني أبلغ الاجلا * منهم سليما ومن شر لهم حصلا
جل الذي هو حسبي وحده وعلا * قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى

* انفاقه فى مداراتى لهم ففنى *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انى أنا وبينما * قلت لكم انى أنا
كنت أنا ألف انا * مكررا مكونا
بسرعة من خالقى * غيب الغيوب ذى السنا
برق اضا وبطنا * ثم أضا وبطنا
لانى عن أمره * كن فيكون باعتنا
وامره واحدة * طبق الذى قال لنا
وهكذا الكون جميعا كل وقت مثلنا
لانه خلق وخلق الله بالامر دنا
فان من آياته * خلقا بأمر كونا
ألا له الخلق كما * قد قال والامر هنا
فصدقوه واتركوا * ماللعقول ديدنا
فالعقل ربط كله * لمدركات ههنا
وربنا أصدق من * عقل الفتى تيقنا
ومع كتاب الله لا * يليق غيره بنا
وان قومى قد بنوا * عليه اقوم البنا
وما رضوا عقولهم * تكون فيهم امنا
على عقائد لهم * لانها خلق الدنا
والقوم لما كوشفوا * بأمره وهو المنى
رأوا به قيامهم * وكل شئ علنا
عن أمره كالبرق أو * مثل أنابيب القنا
من أجل ذا يقول من * قد قال خالقى أنا
وقول هذا خطأ * اوجبه ذوق الفنا
لنفسه وغيره * بلا ثبوت زمنا
فلو صحا من سكره * رأى الاله غيرنا
لاننا خلق له * بأمره كوننا
وأمره كاللمح قل * من بصر أذارنا
والخلق هكذا بلا * تردد ولا عنا
كما أتى ربى قل * يقذف بالحق بنا
نظير ماقالوه فى * الاعراض قولا متقنا
لو أنصفوا فالكل اعراض وهذا عندنا

لكنهم قد غرهم * عقل لهم تفننا
فى كل شئ فاقتدوا * به وأنسوا ربنا
فاقتدوا بقوله * ولا رأوه حسنا
وأنكروا على الذى * بقوله الحق اغتنى
ولم يتابعهم على * عقولهم ولا اعتنى
بهم وربى حاكم * غدا بحق بيننا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

حاولت فى المرآة انظر من أنا * فرأيت شخصا انكرته عيونى
مستبشع الشدقين مندلق اللحى * غلب البياض على السواد الجون
يعلو القذى أجفانه ولعابه * مع ماء منخره وماء جفون
لاثغر فى فيه وعن أسنانه * متعوض بالدرد را المسنون
عيناه غائرتان فى اصداغه * وجبينه فى صفرة وكمون
فسألته من أنت قال أنا الذى * هو أنت بدل عقله بجنون
ذهبت شبيبته ورونق وجهه * والضعف لازمه وفرط الهون
عبد ولكن ربه بر به * وعطاؤه كيما عليه هتون
ماان له عمل سوى توحيده * وسوى الرجاء لكافه والنون
يمشى و يعثر فى معالم ذنبه * مشى المكبل فى قيود ديون
ألف التجلى من صفات الهه * وظهوره برمى به ابطون
نودى عليه ولات حين البيع من * يشرى له عبدا بدون الدون
فتضاحكت منه الرجال واعرضوا * عنه وقالوا العبد عبد مجون
جم العيوب وماله غير الفنا * سترا يلوذ بسره المكنون
فأجبته قف وانتظر فلربما * جبر المسعر صفقة المغبون

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

على المحبة من أهواه ألفانى * وما طردنى ولا للاعتاب الفانى
ياقلب لا الف بل ان كان الفان * فاقنع بباق ولا تنظر الى الفانى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

وقد ذيل موشحا على بيت قاله مفخر السادات اسعد أفندى البكرى الصديقى حفظه الله تعالى وهو قوله على البديهة حال أخذه

ولنا سر عظيم * عند رب العالمينا

(وصورة التذييل المذكور)

ان مولانا كريم * يعتني بالمتقينا
وله سرّ مقيم * في قلوب العارفينا
أسعد البكري سليم * صدره زاد يقينا
قال والقول نظيم * عند ما صار أمينا
ولنا سرّ عظيم * عند رب العالمينا

(دور)

نسل صديق النبيّ * وابن خير الخلق طه
فاز بالقدر العليّ * وحوى عزا وجاها
قال قولا بالتهي * للمقامات انتباها
حيث وافاه نسيم * من جناب الاولينا
ولنا سرّ عظيم * عند رب العالمينا

(دور)

ان لله عطايا * لا بسعي واكتساب
تمنح العبد مزايا * ليس تحصى بحساب
باهرات للبرايا * فاتحات خير باب
وصراط مستقيم * قول بكريّ اعينا
ولنا سرّ عظيم * عند رب العالمينا

(دور)

رجع الفرع الشريف * لاصول ثابتات
وبدا القدر المنيف * في رفيع الدرجات
وتلافاه اللطيف * فهو للفيض مواتي
وهو للحق نديم * حصل الفتح المبينا
ولنا سرّ عظيم * عند رب العالمينا

(دور)

ومن الله صلاتي * وسلامي كل ساعه
لنبيّ المكرمات * فاق فضلا وبراعه
ما تهني بالهبات * من نحا نحو الجماعه
قال والقول عميم * مذ رقي شرعا ودينا
ولنا سرّ عظيم * عند رب العالمينا

(وقال رضي الله تعالى عنه)

هو ما هو وأنا ما هو أنا * واحد هذا تبدّى علنا
فاعجبوا من واحد واثنين ما * هو الا واحد وهو انا
ظاهر بي باطن عني بي * لظهوري وبطوني بدنا
نفخ الروح به عن أمره * وهي لولا امره كانت فنا
جلّ رب الخلق لا يعرفه * غيره والخلق في بحر العنا
نحن لا نحن وبالفقر الى * يد من نعرف مدّت بالغنى

ان نقل قلنا وما قلنا وقد * قال اذ قال وما قال كني
وكما الكل هم الكل كذا * ماهم الكل فكن مستيقنا
هذه حالة أهل الله لا * اهل غير الله صارت ديدنا
ذوقهم يكشف عنها وبها * من علوم الله قد نالوا المنى

(وقال رضي الله تعالى عنه)

انما وحدة الوجود فنون * وهو قول الاله كن فيكون
ليس للكون غيرها من وجود * كل وقت له بها تكوين
وهي أمر الاله بالخلق يبدو * مثل ما قاله الكتاب المصون
انما امرنا لشئ اذا ما * قد أردناه فالمقول شؤن
تختفي تارة وتظهر طورا * لمح طرف ولمع برق يبين
فتراه العقول تحسب جهلا * ان هذا تحرك وسكون
وهي تجديد كل شئ سريعا * وبه كل عاقل مجنون
انما العقل ربط شئ بشئ * ذاك معناه فاسمعوا ياعيون
ياعيون القلوب حسبي بهذا * قبل ما تنطوي عليك الجفون
شهد الله ان ما قلت حق * والنبيون والكتاب المبين
هو هذا نعم وما هو هذا * والتجلي له به تلوين
لا تقل لا اني نصحتك فاسمع * وبغيري فانك المفتون
حالة مثل ما الجميع عليها * لكن الفهم معرض مغبون
وجميع الذي نقول وقلنا * هو قول الناس الذي يستبين
نحن ذقناه باليقين وأما * غيرنا فهو عندهم مظنون
غير ان الوجود لله لا للـ * ـخلق والخلق بالوجود يكون
وسوانا يقول ذاك وجود * غير هذا فيفتري ويخون
جعلوه جنسا وقد نوعوه * كل نوع وان هذا جنون
ليس يتحد حادث مع قديم * باطل مع حق وعال ودون
انما الحادث الثبوت له في * نفسه لا الوجود يامسكين
والوجود الحق القديم وجود * هو حق مقرر لا يهون
متجلي على الدوام بما في * علمه من ثوابت فتبين
علمه فيه ثابت كل شئ * يتجلى به فتبدو الفنون

(وقال مواليا)

يامن الى بابه باللطف الجاني * ان لم يلذ بك من ذا يرحم الجاني
ادعوك بالمتقي بالانس والجان * آتي ثمار الرضا اغدوا لها الجاني

{وقال رضى الله تعالى عنه}

يانديمى ان غابت الناس عنى * فتبدت حقيقة الحق منى
غابت الناس ابطنوا بظهور * منك لى حالة تخالف ظنى
انت كلمتنى بأحرف ذاتى * واجبت الكلام بى لك عنى
اننى فى يديك تفعل بى ما * شئت قدما من راحة وتعنى
وانا الحادث الذى بالتجلى * منك أبدو وأختفى بالتجنى
قدرتنى الاسماء منك قديما * بعد علم أحاط بى قدرتنى
تارة أنت معرض عن ودادى * ثم طورا تدنى بالتمنى
فتريني الاقبال منك اعتناء * بى وفن لى منك طورا وفنى
عدم كلنا وأنت وجود * عنك بالحق لانزال نكنى
أنت حق و باطل نحن هذا * جاءنا فى تصديق قول المغنى
كل شئ مما خلا الله ربى * باطل والصحيح انك انى
قلت بى كلما أقول وماقد * قلت فى خمرة وفى وصف دن
وغلام وروضة ورداح * وانعطاف وميله وتثنى
وهو قولى لانه هو مثلى * وهو فانى ونور وجهك يغنى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ليس الوجود كما يقال اثنان * حق وخلق اذهما شيآن
هذا المقال عليه قبح عقيدة * عند المحقق ظاهر البطلان
ولد الاله بها النصارى قولهم * والكذب جاء بذاك فى القرآن
والله لم يولد فواعجبا لمن * قالوا الوجود بعقلهم قسمان
قالوا وجود حادث هذا وفى * غيب الغيوب وجود حق ثانى
ياليت شعرى ذا وجود حادث * من أين جاء لهذه الاعيان
من ربها والرب لم يولد ولم * يخرج وجود منه للاكوان
أوجاء من عدم وليس يجىء من * عدم وجود اذهما ضدان
والضد ليس يجىء منه ضده * أبدا وما الضدان يجتمعان
بل انما هذا وجود واحد * وبنا يلوح وكل شئ فانى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

مرج البحرين اذ يلتقيان * وهما بحرا وجود وكيان
برزخ بينهما لايبغيان * هى نفس ذات أوصاف حسان
تعبد الله على الكشف عيان * وهى بالله تعالى المستعان
حضرة قدسية ذات امتنان * أحسنت أعمال بر كل آن

تقتفى السنة والفرض المصان * دأبها الصدق واخلاص الجنان
وهى أمر وهى خلق وفلان * وهى رب لامكان لازمان
عندها هذا على مافيه كان * وكذا هذا على مافيه فان
عدم صرف كثير الافتنان * ووجود كل يوم فيه شان
لاطغا هذا على هذا فبان * لاولا هذا على هذا فهان
فارس الميدان فى يوم الرهان * يعرف الحال و يدرى ما استبان
والذى ماعنده منا يدان * سوف يلقى الله مذلولا مهان

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أدر صرف الخمور الاندرينا * على شعث الرجال الاندرينا
وروق ايها الساقى شرابا * طهورا لذة للشاربينا
ولاتمزج فان المزج شرك * حرام فى طريق العارفينا
فانك أنت نور النور باد * وان سموك لى طه الامينا
ألا يا ابن المدامة كن رفيقى * على صرف زكت شرعا ودينا
وخذها من يد الساقى ودندن * لها واسلك بها الدرب اليمينا
وعربد بين أقوام كرام * متى قاموا يقوموا أجمعينا
هى الروح التى الاموات تحيا * بها فتقوم جمعا طائعينا
معتقة ورثناها ففزنا * بها من عهد آدم عن أبينا
ابونا الغوث محيى الدين هذا * وجدناه بواقعة رأينا
هى الحانات والكاسات تملى * فنسقيها القلوب الآمنينا
ونكشف وجهها لرجال صدق * محارمها وليسوا اجنبينا
عصابة وحدة كانوا بخبث * فخاؤنا فصاروا طاهرينا
يظل يسوقهم ساقى الحميا * الى حان الطلا حينا فحينا
فيعطفهم عليه و يصطفيهم * له ويحن جانبهم حنينا
هلموا يارجال الغيب واسعوا * وصلوا واركعوا انى ساجدينا
واياكم وغيب الغيب عنه * فصوموا ثم كونوا مفطرينا
عما يبدى لكم من كل شئ * فان الشئ يظهره لدينا
وأما ذاته فعلت وجلت * فليس بها الحوادث عالمينا
وان كانوا ملائكة كراما * وكانوا أنبياء مرسلينا
فان جميعهم منها تجلى * عليهم مثل فعل الفاعلينا
كما ظهرت بآدم وهو خلق * فأعمت عنه ابليس اللعينا
وظن بانه للذات يدرى * لهذا كان أقوى العابدينا
وقد رام المحال وليس الا * مظاهر فعل اسماء ربنا

فقل سجدت لآدم مذتجلى * به ربى ملائكة يقينا
وابليس اللعين أبى سجودا * لديه فلم يجد أحدا امعينا
وكان بجهله عبدا كفورا * برب ظاهر فى الجاهلينا
فوسوس فى المظاهر رام صدّا * لها عن سرّ رب العالمينا
ألا ما ثم غير الله غيب * مظاهره بدت للعاشقينا
فأنكر بعضهم والبعض يحظى * به رغما الانف المنكرينا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لامعه نحن ولامعنا * ونحن لا حرف ولا معنى
بل نحن أمر واحد كلنا * اشارة القوسين او أدنى
وهو الوجود الحق كنابه * وهما على وهم وما كنا
نذوب ذوب الثلج فى مائه * اذا تجلى عندنا استغنى
صفاته مرجعها ذاته * اذ لا ثلاث لا ولا مثنى
ياوحدة مطلقة ما على * وجودها حكم له يعنى
بالعدم الصرف احاطت كما * قالت لنا لما لها قلنا
ونحن لا قول ولا قائل * ولا نرى خوفا ولا امنا
وقد وقفنا عند أسمائه * شرعا فما أغنى وما اقنى
وكلما جزنا به جاءنا * شرك الخفا يدنى الى المغنى
والاصل لا علم به عندنا * كلا ولا جهل به منا
ولا حضور لا ولا غيبة * وقد عدمنا الظهر والبطنا
هذا جنون الحق فى عقلنا * يدريه من فى الحق قد جنا
ياابن طريق الحق لا تلحنى * من وحد الموجود ماثنى
قول المجانين الذى قلته * أنى لعقل فهمه أنى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ان أهل التمكين فى التلوين * ليس عنهم لى حالة تلوينى
علمنا كلنا بنا وبما نحـ * ـن به عالمون فى كل حين
عدم فى وجود علم قديم * وكلام لله حق مبين
قد أتاه الوجود من قول ربى * كن وهذا وجوده عن يقين
لا تقل عن وجود كن ولد كا * ن فان التوليد أكثر مين
ربنا الله لم يلد لا ولم يو * لد كما جاء فى الكتاب المبين
انما ربنا المؤثر فينا * ظاهرا باطنا على التعيين
فاذا العين أبصرت أثر الا * بصار فيها بأمره المستبين

واذا ما سمعت بالاذن فالتأ * ثير فى السمع للقوى المتين
وكذا الرجل أثر المشى فيها * ربها الحق مثل حكم اليدين
وكذا العقل أثر العقل فيه * كل معنى يلوح بالتكوين
فاذا ما كنا فانا جميعا * هو فينا مؤثر كل حين
وسوى ذلك المؤثر شان * هو فيه بحكم دنيا ودين
فتأمل مقالتى وتحقق * ها بتأثير أمر رب معين

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

كم اتعب الحب من عاشق وكم عنى * والصب للحى كم اقلق وكم عنى
هذا الحبيب الذى مع بعده عنا * ماعن لى انى اسلوه ماعنا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أستغفر الله من سرى ومن علنى * أستغفر الله من نفسى ومن بدنى
أستغفر الله من روحى التى نفخت * عن أمر خالقها فى جسمى الوهن
أستغفر الله من عقلى اذا اختلفت * به المعانى ومن فهمى ومن فطنى
أستغفر الله من فكرى وما سرحت * خواطرى فيه من باد ومكتمن
أستغفر الله مما يقظتى كسبت * وما على جرى فى النوم والوسن
أستغفر الله مما باشرته يدى * من كل شئ قبيح الفعل أو حسن
أستغفر الله من رجلى وما بطشت * فى الخير والشر تدنينى وتبعدنى
أستغفر الله مما قد رأى بصرى * فى طول عمرى ومما قد وعت اذنى
أستغفر الله مما قد نطقت به * من كل لفظ شريف فى الورى ودنى
أستغفر الله من كفى وما وضعت * عليه من ناعم فى اللمس أو خشن
أستغفر الله مما قد شممت له * من الروائح فى الخضراء والدمن
أستغفر الله مما ذقته بفمى * مما أراه كريها أو أراه هنى
أستغفر الله من سخطى ومن غضبى * ومن رضاى واشفاقى ومن جبنى
أستغفر الله من ضيقى ومن سعتى * ومن هزالى ومن سقمى ومن سمنى
أستغفر الله من قولى بلى ونعم * ولا وكيف وباليتى وهل ومن
أستغفر الله من هذا وما وبما * قد كان هذا لامر بالخفا قمن
أستغفر الله مما قد دريت وما * لم أدر من خبر فى الناس يعجبنى
أستغفر الله مما قد أضعت من الا * نفاس باللهو فى عمرى وبالدرن
أستغفر الله من كل الامور ومن * جميع ما لى من الحاجات فى زمنى
أستغفر الله من كل المقاصد فى * دهرى ومن أمل فى الصدر مختقن
أستغفر الله مما كان فى عملى * وما هممت به منه ولم يكن

أستغفر الله من كل الذنوب ومن * كل البلايا وكل الشر والفتن
أستغفر الله من دمع بكيت به * ومن دم كان منى سائلا ومنى
أستغفر الله من صبرى ومن جزعى * ومن غرامى ومن شوقى ومن شجنى
أستغفر الله من سهل على ومن * صعب ومن فرح عندى ومن حزن
أستغفر الله مما قد أتيت به * من الفروض لوجه الله والسنن
أستغفر الله من فعل الطهارة فى * قلب وجسم من العصيان والدرن
أستغفر الله من طاعات انتسبت * الى جسمى بها مما تعبت ضنى
أستغفر الله من تركى لمعصية * ومن لسان يقول الحق مندهن
أستغفر الله مما فى اعتقادى من * توحيد ربى اذا ما قلت ينفعنى
أستغفر الله من كونى أكون على * زعمى مع الله حيث الكون فيه فنى
أستغفر الله من أهلى ومن ولدى * ومن قريبى ومن صهرى ومن ختنى
أستغفر الله من بيت أبيت به * ومن فراشى ومن ثوبى ومن سكنى
أستغفر الله من كتبى ومن قلمى * ومن دواتى ومن حبرى ومن مهنى
أستغفر الله من شعر نظمت ومن * تصنيف علم ومن عى ومن لسن
أستغفر الله من درس أقرره * لطالب صادق فيه وممتحن
أستغفر الله من وقفى وما ملكت * يدى وكل وظيفاتى ومن مؤنى
أستغفر الله مما قد وهبت وما * قد اشتريت وما قد بعت بالثمن
أستغفر الله من كل الوقائع لى * فى غيبتى عن جماعاتى وفى وطنى
أستغفر الله مما قد ركبت وما * عليه أركب من خيل ومن أتن
أستغفر الله مما قد سمحت به * للغير من صدقات لى ومن منن
أستغفر الله من فعل الجميل اذا * فعلته مع غيرى واصلا شطنى
أستغفر الله من حل الحرام ومن * تحريم كالقهوة السوداء والتتن
أستغفر الله من شرع على ملق * وهدنة مثل ما قالوا على دخن
أستغفر الله من قوم أصاحبهم * على اختلاف لهم فى الحب والاحن
أستغفر الله من أمر به فهموا * سوأ ولم أدره منى ومن لدنى
أستغفر الله من ذكر البرية لى * فى غيبتى بلسان غير منسجن
أستغفر الله مما لست أعرفه * من سوء ظن أتى بى من ذوى الضغن
أستغفر الله مما كنت مؤتمنا * عليه بين الورى أو غير مؤتمن
أستغفر الله من ظلمى لغيرى فى * حق ومن أحد فى الناس يظلمنى
أستغفر الله من برى لوالدتى * ووالدى حيث لم أخدم ولم أعن
أستغفر الله من تركى حقوقهما * وطالما منهما غذيت باللبن
أستغفر الله من ذكرى سواى بما * فيه وما ليس فيه غير متزن

أستغفر الله مما لا ضرورة لى * فيه ومن كل بنيان كذاك بنى
أستغفر الله من أرض نزلت بها * ومجلس قد غدا بالناس يجمعنى
أستغفر الله من نقض العهود ومن * ترك الحدود ومن حيد عن السنن
أستغفر الله من طبع طبعت به * وحالة أنا فيها ضيق العطن
أستغفر الله وحدى حيث كنت وفى * وقت اجتماعى بمعزوز وممتهن
أستغفر الله مما قد تخيل لى * وما اتهمت به شخصا من الظنن
أستغفر الله من ضعفى ومن مرضى * ومن تقلب أحوالى على المحن
أستغفر الله من وقت النزاع ومن * موتى وقبرى ومن غسلى ومن كفنى
أستغفر الله من هول السؤال اذا * أتى على مدرج فى القبر مندفن
أستغفر الله من يوم القيامة والا * موات تحيا من الجدران واللبن
أستغفر الله من وقت الحساب ومن * نصب الموازين حيث الجور لم يبن
أستغفر الله علام الغيوب فلا * شئ عليه خفى تحت الثرى الدجن
أستغفر الله رزاق البرية لم * ينس امرأ قرويا كان أو مدنى
أستغفر الله ستار العيوب على * كل امرئ بالردى والسوء منعجن
أستغفر الله عون المستجير به * على الشدائد من يرجوه لم يهن
أستغفر الله ذخر السائلين له * فضل يجود به ما عنه قط ثنى
أستغفر الله ذا العرش المجيد وذا الـ * ـركن الشديد لمستجد ومرتكن
أستغفر الله ذا الفضل العميم وذا الـ * ـعدل القويم وذا الاحسان والمنن
أستغفر الله نور الكائنات ومن * أتى الرسول لنا عنه ولم يمن
أستغفر الله جل الله ليس له * حد يقول لشئ ان أراد كن
أستغفر الله عز الله قد خضعت * لقهره أولياء الشام واليمن
أستغفر الله كم من أشعث بهدى * حظى وكم حسن لم يرضه بسن
أستغفر الله كم عزت به أمم * فكان ناصرهم فى الحادث الدجن
أستغفر الله كم خرت لسطوته * أولو العناد من الباغين للذقن
أستغفر الله كم أردى الطغاة وكم * أباد قوما بحد الاسمر اللدن
أستغفر الله كم أوهى كعنترة * فى سالف الدهر أو سيف بن ذى يزن
أستغفر الله كم أفنى جبابرة * تمردت وعتت تقوى به وثنى
أستغفر الله كم غاو أضل وكم * عقل بهيبته فى العجز مرتهن
أستغفر الله تعداد الرمال وذرات الوجود وقطر الوابل الهتن
أستغفر الله تعداد النبات وأو * راق الغصون وزهر بالرياض سنى
أستغفر الله تعداد الطيور وما * فى البر من حجر والبحر من سفن
أستغفر الله تعداد العقائد من * ايمان حق وكفر باطل وهن

أستغفر الله تعداد الهوام وتعـ * ـداد الدواب وما ينقاد بالرسن
أستغفر الله تعداد التراب وما * فى الارض من قلل الاجبال والقنن
أستغفر الله تعداد الحروف بدت * فى الرقم والنطق بالاقلام والسن
أستغفر الله عد الحب جملته * وما أتى من دقيق منه منطحن
أستغفر الله عد النمل حيث سرى * وقر والوحش من فرد ومقترن
أستغفر الله عد الخلق أجمعهم * من عابدى ربهم أو عابدى وثن
أسغفر الله عد المستبد به * فى العلم خالقنا من كل مستكن
ثم الصلاة توالت والسلام نما * على نبى الهدى من خص باللسن
محمد خير خلق الله من نبتت * عن طيب أصل له تفاحة الغصن
وصاحب الحوض تسقى منه أمته * فى الطول ما بين عمان الى عدن
وآله الغر والصحب الاماجد من * بفضلهم لم يزل روض الكمال جنى
وعن أبى بكر الصديق مع عمر * وبعد عثمان مولانا أبو الحسن
والتابعين لهم بالخير سادتنا * أولى التقى كاويس ذلك القرنى
ما أنشدت هذه الابيات فى ملا * من نظم نابلسى الاصل عبد غنى
وما عفار بنا ذو الحق عن أحد * أتاه مستغفرا فى السر والعلن

﴿وقال مواليا﴾

حبيبنا فى بديع الحسن حيرنا * بين الحياة وبين الموت خيرنا
حكم علينا وبالهجران غيرنا * وبعد هذا بسوء الحال عيرنا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان الخريف هو الربيع الثانى * ونسيمه هو للغصون الثانى
يثنى الغصون مجردا أثوابها * قصد العناق لغصنها العريان
فانهض الى مرح الشبيبة قبل أن * يأتى المشيب بحلة الاحزان
واشرب كؤوس العلم من يد فاضل * شيخ يريك حقيقة الايمان
واسطع على الناى الرخيم فانك الناى الرخيم بكف فرد دانى
والروح فيك ونفخها أنفاسه * بالعقل مطربة على ميزان
هذا هو الشرف الرفيع أتاك ان * ظهرت لديك حقائق العرفان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ادخلوا فى تصرف الرحمان * واخرجوا عن تصرف نفسانى
أيها الناس ان هذا غرور * صادر من وساوس الشيطان
ما سمعتم بأن ربى محيط * بجميع الاشياء انس وجان
وهو الله فى سماء وأرض * لا بمعنى الحلول يا اخوانى

بل هو الله لا سواه وكل * هالك فى وجوده الحق فانى
ليس الا المخلوق والخالق الرب وما ثم ثالث فى العيان
ليس شئ سواهما ثالث فى * خطرات العقول والاذهان
خالق ربنا الاماكن طرا * وعليه استحال كل مكان
وكذاك الازمان خالقها الله عليه استحال كل زمان
وهو الله خالق كل شئ * واحد ماله على القطع ثانى
يتجلى بفعله فنراه * ظاهرا باطنا بعين العيان
معنا لا يغيب عنا الا نا * فعله وهو فاعل متدانى
والينا بنا قريب بعيد * غير أنا لم ندره وهو دانى

﴿وقال مواليا﴾

مراكب العشق قد أرست على المينا * وأنت فضة ذهب ما تقبل المينا
أكثرت يا أنت تقليبا وتلوينا * ساروا الحبائب وعنهم أنت تلوينا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

صدقت عباد الله أسماؤه الحسنى * تجلى بهم كالشمس فى القمر الاسنى
ثوابت أعيان بلا جعل جاعل * قديمة عهد لا وجود لها يفنى
وهاتيك معلومات علم الهنا * به كاشف عنها قديما كما قلنا
مرتبة أعيانها هكذا على * نظام تراه فى ثلاث وفى مثنى
ونور التجلى من قديم يعمها * على حسب الترتيب فيهن والمبنى
وذاك وجود مطلق متوجه * عليها يسمى الوجه اوجد أو أفنى
فيظهر بالترتيب من علمه الورى * وتنكشف الاشياء شأنا به شأنا
وما الكل الا حادث عند نابه * قديم عديم عنده قط ما كنا
وما ظاهر الا الوجود بكلهم * مقام يسمى قاب قوسين او أدنى
ألا نحن أهل الله ما بيننا انتفت * اضافة أهل بالفنا هكذا أنا
ورثنا رسول الله علما محققا * لتنزيل قرآن لدينا بنا منا
الا أن أهل الجنة الغافلون ان * على الصدق فى الايمان دانوا كما دنا
وفى شغل عن ربهم أهل جنة * كما الله فى القرآن اسمعه الاذنا
وهم يتقون الله مع جهلهم به * اذا جانبوا التأويل والمذهب الادنى
فخذ لب هذا الامر واترك قشوره * لقوم بهم قانعون وجنبنا
ولا تحتفل بالتابعين عقولهم * ودعهم يقولوا ما يقولونه ظنا
كما أنكروا توحيدنا بجهالة * وصاروا علوم الله ينفونها عنا
ونحن ملأنا الكون علما بربنا * فلا منشد الا بأبياتنا غنى

وقد جاء فى القرآن عن مثلهم فلا * نقيم لهم يوم القيامة أى وزنا
وحىّ على ماقلته لك يافتى * تجد علم أهل الله والمورد الاهنى
وحقق معانى ماذكرت وقل به * والا فسلم واترك اللفظ والمعنى
واياك اياك الجحود فانه * هو الكفر عند الله فى حكمه الاسنى
وان كان فى الدنيا نسميه مسلما * لما أنه بالشرع قد دخل الحصنا
تمسك بآيات الكتاب فانها * هى الحبل حبل الله والظهر والبطنا
وقل بعد هذا الله أن الله لاسوى * بذات وأوصاف وأسمائه الحسنى
ستذكر يوما ما أقول فلا تضع * زمانك فيما ليس يعنيك واتبعنا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

انى كن وانى فيكون * واحد وهو ظاهر بشئون
كن وجود وغيره عدم * عنه كنى بقوله فيكون
وجهه كن وهالك أبدا * ماسواه فحقق المضمون
واشهد الحق فى سواه به * وهو غيب عن كل ما يعنون
أمره واحد به كثرت * صور الخلق وهى ذات فنون
فاجمع الكل بالشهود وان * شئت فرق ولا تكن مفتون
قل بطون له الظهور بنا * وظهور لنا بذاك بطون
ان تكن فانيا فقل هولا * غيره فى كتابه المكنون
ربنا الله لاسواه هنا * وهو عين قديمة وعيون
حادثات به له ظهرت * وهو حق وكلهن ظنون
فاعقل الشان وهو نفسك مع * كل شئ فليس ذاك جنون
وامنح الصادقين علمك لا * تخف شيئا تمنع الماعون
كل من يكتم الذى هو فى * محكم الذكر انه ملعون

﴿وقال رضى الله تعالى عنه موالیا﴾

انا العدم وبربى صرت كن فيكون * وجوده مثبت نفى وانى دون
ولا حلول كما اهل الجحى يعنون * ولا اتحاد كما قد البس الملعون

﴿وقال رضى الله تعالى عنه ايضا﴾

انى انا وكذا انتم بكن فيكون * لقد ظهرنا جميعا فافهموا المضمون
وجوده فى تقادير العدم مكنون * فميزوا بين من يعلو ومن هو دون

﴿وقال رضى الله تعالى عنه ايضا﴾

تبارك الله كل الخلق كن فيكون * وجود حق بتقدير العدم مجعون

ما

ماحل ما اتحد الخالق بهذا الدون * عدم يخالط وجودا بئس ما يعنون

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ياشرفى بأنه يعلمنى * وانه فى الغيب بى كلمنى
وقال لى كن وأنا أسمعه * وانما بلطفه أسمعنى
وها أنا محقق لكل ذا * فانه بعدمى حققنى
ياشرفى ياشرفى ياشرفى * الله ربى الحق قد شرفنى
فها أنا فى علمه منعدم * وفى كلامه كذا أطلعنى
حسبى بأنى علمه المحيط بى * وانى كلامه الغض الجنى
وهو الوجود الحق ليست صورة * فيه له ولست بالتمكن
وليس فيه غيره من زمن * جميع ما منه بدا فى الزمن
ولا هو الله أنا حاشاى أن * أقول ذا فى السر أو فى العلن
لاننى عندى أنا وعندكم * وعنده لاشئ عال ودنى
الله ربى لاسواه عنده * لا عندنا فافهمه فهم الفطن
من أجل ذا كلامه أنزله * بعلمه لمن بهذا يعتنى
والله علم وكلام أزلا * وهو حروفنا لاجل الفتن
وكل من يعرف ما قد قلته * فانه مثلى على التيقن
ومن يكن يجهل ذا فانه * لا يعرف الله ولا عبد الغنى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

صورة ان نظرتها كلفتنى * واذا لم أنظر لها شرفتنى
شرفتنى بكل أمر ونهى * أمرتنى به وما قد نهتنى
فانا طائع ولست بعاص * هكذا دائما كما خلقتنى
محض فضل منها على وحفظ * لى بلا كلفة لما صورتنى
ورجوعى لصورتى فى شهودى * مقتها لى بكلفتى والتعنى
أنا لا أستطيع شيئا ولكن * بادعائى لصورتى مقتتنى
كن بلا انت ان اردت ارتياحا * وقبولا منها لنيل التمنى
وتوقف ولا تقف عند شئ * وتأمل وانقل حديثك عنى
ياوجودى وياوجود البرايا * كلهم لا أقول انك انى
انت فرد محقق ليس يخفى * وأنا الوهم ظاهر بالتثنى
فاعف عنى مما جنيت بجهل * قبل أن أدرك الردى فاعف عنى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ياأهل أسفل سافلين * ياشر قوم غافلين

أنتم شخوص سفاهة * ولذا تراكم منكرين
لمى الجهالة بينكم * بوقوعكم فى العارفين
قال اخسأوا فيها فما * أنتم من المتكلمين
أنتم شخوص ألقيت * فيكم صفات اللاعبين
وتفرقت ابصاركم * عن رؤية الحق المبين
وفسادكم هو موقع * لقلوبكم فى الصالحين
ستترون ما أنتم به * لذوى الهدى متلبسين
فى الباطن الكفر الذى * بظهور رب العالمين
والظاهر الايمان فيه * تقية للسامعين
وغدا اذا متم بدا * ما اليوم كنتم جاحدين
والله ان لم تسلموا * لحقائق الدين المتين
دين النبى محمد * طه الرسول لنا الامين
لرأيتم السيف الذى * بالحق يقطع للوتين

{وقال رضى الله تعالى عنه}

فر ابليس عن هدى العرفان * حين قيل اسجدوا وآدم دانى
فتجلى به الاله وفعل * هو بالله ظاهر الحدثان
ثم ابليس ضل عنه وفيه * حسد قام واعترته الامانى
كان فى القلب منه جهل وكفر * بالاله المهيمن الرحمن
فبدا الله آدما بالتجلى * وهو الحق ليس للحق ثانى
وتبدى علم التجلى وما كا * ن وعلم التنزيه كان معانى
ثم ان الاملاك قد علموا من * آدم علم ذا التجلى المصان
ولابليس علم تنزيه ربى * ماله فى علم التجلى يدان
حيث جاء اسجدوا لآدم حتى * سجدوا دونه لجهل يعانى
ما اسجدوا قال ربنا اى لمخلو * ق وحاشا فان ذلك فانى
انما الله ظاهر متجلى * كان فى آدم العظيم الشان
وهو الله لا سواه ولكن * ظاهر فى افعاله للعيان
وهو غيب ولا تغير للغيـ * ـب سوى بالظهور فى الامكان
حاش لله ان املاك ربى * سجدوا للمخلوق فى الاكوان
هم اولوا العصمة التى هى فيهم * كلهم مع تحقق وبيان
ومحال امر الاله بكفر * وضلال وزائد الطغيان
انما الجاهل الذى ليس يدرى * ظن سوء بمنزل القرآن
فأتاه كفر بما قال لما * صبغته عقيدة الشيطان

لا تقل كان قبلة آدم فى * امر ربى مقالة الحيران
ان هذا مثل التجلى لموسى * كان بالنار فى نداء الامان
واذا كان قبلة فتجلى * هو ايضا فى مذهب العرفان
فخذ الامر بالعموم وصرح * بالتجلى لله فى كل شان

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

من شدة القرب كان البعد للانسان * لان هذا عليه يغلب النسيان
فلو تذكر نزل فى ساحة الاحسان * وكان بالله ناطق فى الورى ملسان

{وقال رضى الله تعالى عنه}

تمنيت لى عبدا ثمانون عمره * لاعتقه لما بلغت الثمانينا
فما وجدوا فى الناس من عمره كذا * ولم يك معتوقا غيرتهم فينا
وقالوا اله الخلق اكرم معتق * لعبد له فى العمر شئ وتسعونا
فماذا تظن الله يفعل بعد ذا * بعبد رقيق يخدم الشرع والدينا
فأفرح حتى ظنى به انه الذى * من النار فى يوم القيامة ينجينا

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

يا نافخ الناى هذا النفخ عمن كان * عن نفسه أم عن النافخ عظيم الشان
والله نافخ ترى ام انت هذا الآن * كالبرق يلمع ويفنى ايها الانسان

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لمتى انت فى الضلال المبين * سلم الامر واعتصم باليقين
يا ابن يومين لا تكن فى جدال * انت كالبرق نشؤ حين فحين
ربنا الله وحده يتجلى * عندنا بالتقبيح والتحسين
قال كن للورى فكانوا جميعا * وهو امر مرتب التعيين
حضرة بالجلال تبدو وتخفى * ظهرت بالجمال للتبيين
فبدا كل احور الطرف احوى * يتحلى بوجه حور عين
ان تثنى فغصن بان رطيب * قابض كل مهجة باليمين
وهو لا شك وصف ولدان حور * حجبت بالجلال عن كل عين
دار دنيا ودار جنة خلد * واحد عند عارف مستكين
وهى عند الجهول نار تلظى * سوف يدرى بذاك من غير مين
فاكشفوا يا قلوب عمن رأيتم * ظاهرا بالجود فالدين دينى
حجبتكم نفوسكم فجهلتم * انه النور نور حق مبين
ونفتكم عن الهدى شهوات * من حلال ومن حرام مهين

وهواكم هوى المجهول خبيث * لم يطب باعتبار مافى الكمين
عهدربى ألست خنتم جهارا * مااتبعتم صراط طه الامين
وكتاب الابرار يعلو علوّا * وكتاب الفجار فى سجين
جعلوا رزقهم من الضعف ان قد * كذبوا بالدين القوىّ المتين

{وقال رضى الله تعا عنه مواليا}

ريح التجلى وريح المصطفى ريحان * هما لنا ريح وردفاح اوريحان
والله والله ياعبد الهدى ريحان * انت المقرّب وانت الروح والريحان

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لاتكن الالمولاك أنا * وأنا أنت كما أنت أنا
انت لاانت أنا لست انا * ماخرجنا نحن عن محض الفنا
وهو وهو الله لاغير فكن * هو لاانت تدلى ودنا
هو حق وسواه باطل * جاء فى القرآن هذا علنا
وبه السنة ايضا وردت * فتمسك بهما تلق المنى
باطل اى عدم قدّره * فهو تقدير هناك وهنا
لاتقل شئ سواه ابدا * منه يأتيك سرور وهنا
مامع الله وجود للسوى * والسوى حيث التجلى وهنا
مكن الممكن من امكانه * لاتخالطه بواجب الغنى
وتحققه تجده واحدا * ليس مخلوطا بمعدوم لنا
انما المعدوم مخلوق له * لم يزل فى العلم امرا ممكنا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لاتخلط الواجب بالممكن * وكن بتمييزهما معتنى
فالواجب الحق وجودوما * سواه غير العدم الممكن
لم يتغير واحد منهما * عما عليه كان قدما بنى
هذا الوجود الحق باد على * كل التقادير بها يعتنى
بعلمه قامت سمواته * والارض حتى كل شئ فنى
وهو كثير فى ظهوراته * و واحد فى ذاته الابين
مكوّن الذرّات يأتى بها * وجوده بالقلم المقتنى
يركب الاشياء منها على * تصويرها من فاضل اودنى
حتى تراه ظاهرا بالذى * ركبه ينطق بالالسن
تراه فى صورة ناعورة * وتارة فى شكل روض جنى
وتارة فى شكل بدر على * غصن مليح اهيف ينثنى

وهو الذى قد جل فى نفسه * عن صورة التصوير للاعين
والجاهل المنكر فى غيه * وللذى يعرف عيش هنى
تبارك الله الغنىّ الذى * يعرفه بالحس عبد الغنى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ياجميل الوجه الذى هو دانى * لعيون الورى بلا كتمان
لكن الآن فى العيون غبار * ثائر بالشخوص والاكوان
والمعانى التى تلوح وتخفى * من جميع الانواع والالوان
والذى ينظر الوجود قليل * من قليل فى سائر الازمان
انت نور أيا وجود علينا * تتجلى فى عيننا والعيان
والمساكين نحن فى غفلات * عنك ياذا الحسنى وذا الاحسان
ان عيننا تراك فى الدهر يوما * تلك عين من العمى فى امان

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ظاهر لايكون اظهر منه * غيران الاكوان تحجب عنه
يتجلى فى كل شئ ولكن * ماله فى بصائر القوم كنه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

زر بنات القسوس فى دير هنه * وارتشف خمرهن من بدهنه
وادخل الحان حان وصلك للغيد اللواتى اعربن فى لحنهنه
هن أصل الهوى وماهام يوما * ذوالهوى فى الانام الابهنه
كل هيفاء بالتبسم تحيى * وتميت المشوق وجدا وحنه
ان أشارت الى الكيان ابانت * عنه اولافانه فى اكنه
واذا مادعت اجبنا حيارى * بنفوس فى حبها مطمئنه
فق نديمى من نوم عقلك واركع * لغوانى الوجود واسجد لهنه
وتأمل ماانت فيه بعين * ربطتها ملاحها بالاعنه
واستمع رنة المزاهر تبدو * من خلال الستور اكمل رنه
هذه هذه سعادة قوم * علمهم فى الصدور لم يتسنه

{وقال مواليا}

كم ليلة بت فى بستان فى لوّان * ملون البسط فيه والهوى لوّان
والله لى حافظى فى الردى صوّان * وزند عشقى قدح قلبى له صوّان

{وقال رضى الله تعالى عنه}

شهدت القديم الحق بالحادث الفانى * وصادفنى صباغ عربيا فالفانى

له النعمة العظمى على كل حادث * وألف مــن الاكرام فيناوألفان
وجود قديم ظاهر لعقولنا * وللحس فرد واحــد ماله ثانى
تنزه عن تنزيهنا وتقدست * معارفه فى الخلق عن كل عرفان
تغطى عليه الغافلون بوهمهم * فليس لهم منه سوى محض حرمان
وقد أنكروا علم الاله الذى أتى * اليهم من القوم الاولى أهل ايقان
وذلك من جهل ولم يعذروا به * وكيف يصح العذر فى شرع رحمان
هو الحق وجــه كله ماله قفا * الى كل شئ ناظر وله دانى
وقل كل شئ هالك غير وجهه * كما جاء عنه القول فى وحى قرآن
له أزل الآزال فى كل رتبة * له أبد الآباد من غــير ازمان
يشار اليــه بالمعانى جميعها * وكل كلام كان من كل انسان
وان لم يكن علم بهذا العالم * وان لم يقــم وزن لهذا بميزان
وكل معانى ذاته من ورا الورى * فلا هــو الا وهو ذلك ايمانى

﴿وقال مواليا﴾

يا كامل العقل خذ بالنقل لك حلوان * عندى الى ان مرادك تجعله حلوان
وحق بغداد ذات القرب من حلوان * حبى لقطب بها واحلى العنب حلوان

﴿وقال فى مدح أبى مسلم الخولانى﴾

يا أبا مسلم الفتى الخولانى * أنت من نور حضرة الغيب دانى
والتجلى عليك سرا وجهرا * مــن المهيمن رحمان
كنت فى الوقت كوكبا مستنيرا * فى سماء العــلوم والعرفان
كاشفا ظلمة القــلوب بنور * هــو لله واضح البرهان
واليك الامور فى الغيب ألقت * سرها بين أهل ذاك الزمان
يا ابن علم التقى بغير تناهى * لاتصــال باشرف الاديان
وارثا كنت علم خير نبى * هو طه محمــد العدنانى
حله قد ابستها منه لما * كنت فى الناس للكمال تعانى
بك خولان فاخرت ماسواها * وتسامت عزا على العربان
يا أبا مسـلم الرفيع مقاما * يا سليل الهدى ونور العيان
لك ذرية بسرك قامــت * تقتفى منك مشرب الايقان
زادهم ربهم هدى واتباعا * لمعانى هداك فى كل آن
خصك الله بالتحية منى * ماتغنت حمائم الاغصان
وشدا بالمديح عبد غنى * بك يرجو الحسنى مع الاحسان

﴿وقال مواليا﴾

يا

يامدعى للوجود أخطأت عين عين * من أين لك هذه الدعوى ترى من أين
أنت العدم فى وجوده يا أسير البين * وجود واحد أحد يمكن يكون اثنين

﴿وقال من الدوبيت﴾

من عين وجوده ظهرنا من عين * من اين لنا الوجود هذا من اين
والواحد ربنا فقط لا ثانى * فى الكون فلا يصير بالكون اثنين

﴿وقال موشحا﴾

﴿دور﴾
يا نور هذا التجلى * بهرت حسى وعقلى
وانت قولى وفعلى * وانت بعضى وكلى
حيرنى هذا الظاهر * نور الاكوان

﴿دور﴾
بدا الجمال الحقيقى * عليه مزقت زيقى
فلا تقف فى طريقى * يا عاذلى قصد عذلى
حيرنى هذا الظاهر * نور الاكوان

﴿دور﴾
بالله يا نور عينى * من حال بينك وبينى
وأنت جمعى وبينى * فى كل عقد وحل
حيرنى هذا الظاهر * نور الاكوان

﴿دور﴾
يا طالما كنت دانى * فى علمه بالمعانى
واليوم لما جفانى * قاسيت بعدى وذلى
حيرنى هذا الظاهر * نور الاكوان

﴿دور﴾
جمال وجه الحبائب * قلبى الشجى منه هائب
وان احدى العجائب * رجوع ايام وصلى
حيرنى هذا الظاهر * نور الاكوان

﴿دور﴾
صلى الهى وسلم * على نبى تكلم
بالحق لما تعلم * من ربه حكم فصل
حيرنى هذا الظاهر * نور الاكوان

﴿دور﴾
عبد الغنى قام يرجو * علما به اليوم ينجو
له من الله نهج * على المقام الاجل
حيرنى هذا الظاهر * نور الاكوان

﴿وقال أيضا من الموشح﴾

﴿دور﴾
جمال وجه الحبيب أشرق * ساجى الجفون
والمبسم العذب منه أبرق * كاس المنون

{دور} يامنيتى زدت فى مطالى * كم ذا الجفا
فالجسم منى كالخيال * كذا يكون

{دور} عندى غرام الى غزالى * بلا حساب
وصار شوق على والى * صعب يهون

{دور} بالسعد ياحق جد لباطل * كفى بعاد
فان صبرى عليك عاطل * ياذا المصون

{دور} صلى اله الورى وسلم * على الرسول
عبد الغنى بالثنا تكلم * والقدر دون

{وقال أيضا موشحا}

{دور} مفرد الحسن تبدى * بهلال فوق غصن البان
يتثنى زادنى اشجان

{دور} راح يرنو بعيون * فاضحات أعين الغزلان
قائلات ألامان الامان

{دور} وهو روحى وهو جسمى * لم يكن لى عنه من سلوان
انظروا فى الحان بالاخوان

{دور} هذه الاكوان دلت * ان هذه النور فى الالوان
يتجلى دائم الازمان

{دور} وصلاة الله ربى * للنبى رحمة الرحمن
من عبيد للغنى ولهان

{وقال رضى الله تعالى عنه}

هو العظيم الذى علا شانه * وقام بالكفتين ميزانه
وقد تثنت قدوده ورنت * عيونه واستمال انسانه
ولم يزل واحدا وكثرته * ذيول أثوابه وأردانه
وكنت قرآنه بجمعى أنا * بل أنا منى بالفرق فرقانه
جلت عيون رأته فى صور * قام عليها بالحق برهانه
وجل قلب درى بعزته * يقينه ملؤه وايمانه
ملأت منه يدى وليس بها * سواه اذ ماسواه ملآنه
وماء حوض النبى راق لنا * ونحن اكوابه وكيزانه
تبارك الله حين صورنى * صورته فى وهى احسانه
وانتظمت بالوجود سبحتنا * فى سلكه المستطيل سبحانه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

هذه الكائنات أم هى حانه * اسكرتنا كؤسها الملآنه
أم هو البرق برق نور التجلى * خاطف كل من رأى لمعانه
يانديمى أعد على وكرر * ذكر من غاب فى ستور الصيانه
وجهه البدر لا بل الشمس حسنا * لاعدمنا طول المدى احسانه
سره دب فى القلوب فهامت * عندما شاهدت بها سريانه
ويذوب المحب فيه ويفنى * كلما لاح كاشفا اردانه
واحد فى القلوب وهو كثير * فى العيون اقتضى هداه الابانه
عرفته به السعاة اليه * بنفوس فى حبه ولهانه
ثم افنت به النفوس وقامت * بتجلى صفاته الفتانه
لا تقل غيره فذا قول من لم * يتحقق فى غيره عرفانه
يختفى تارة ويظهر طورا * كيفما شاء لم يزل ذاك شانه
ياوحيد الوجود نحن حيارى * فيك فارفق بعصبة حيرانه
أينما أقبلوا رأوك جهارا * والتقى من شهودهم والامانه
أهل صدق بسر سرك قاموا * ولهم صولة به واستعانه
كلما أشرق الوجود عليهم * فيه غابوا فشاهدوا رحمانه
حفظوا العهد منه يوم ألستم * واستقاموا لا يعرفون الخيانه
أمة أمت الفنا وترجت * معه من بقائهم غفرانه
هم تجليه وانكشاف سناه * عنده يدخلون منه جنانه
اسلموا يوم فتح مكته اذ * كسروا من نفوسهم صلبانه
ههنا سر نشأة كل عبد * ذاق منه لم يستطع كتمانه
وهو حق به تحقق كونى * لا بسحر من السوى وكهانه
وهو قاض لنا ونحن شهود * عندنا الشرع لم يزل ترجمانه
وعلى حضرة النبى نزلنا * منه حتى بنا تلا قرآنه
حضرة النور وهى من حضرة النو * ر ونحن النور الذى قد أبانه
اننى ظاهر به وخفى * وفؤادى محقق هيمانه
كنت قرآنه باجمال جمع * وبتفصيل فرقه فرقانه
ولهذا شهدت جمعا وفرقا * ذاته والصفات فيه ديانه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انما نحن ربنا فى شئونه * ناظرات عيوننا بعيونه
يتجلى بنا ونحن كواو * أضمرت بين كاف أمر ونونه
كم له فى بطوننا من ظهور * وظهور لنا به فى بطونه

يالحى اذابدا فيلاقى * كل حى حياته فى منونه
واذالاح قادرا أومريدا * بان تحريك عبده فى سكونه
حدثونى ياأمة العشق فيه * عن محيا ليلى وعن مجنونه
كل نفس مرهونة بدعاوى * ذاته والصفات أسرديونه
صبغة الله فى الشئون تخلوا * عاشق الوجه حائرا فى جنونه
وصفوا لى صفاته فصفاتى * لا أراها بأنها من دونه
هى لى تارة به وله بى * مثل نهر يدور فى منجنونه
عدم كلنا وذاك وجود * لكن الامر ظاهر بفنونه
والذى قام فيه بالنفس فان * مضمحل يقينه فى ظنونه
وعليه تلبس الامر حتى * ليس يدرى صوابه من لحونه
هو الامضمون علم قديم * فليجل بالوجود فى مضمونه
انك الاعتبار منه فكن يا * وردة كالدهان عين شئونه
لا تكن خارجا بنفسك عنه * لا ولا داخلا به فى حصونه
أنت لاشئ وهو شئ عظيم * فاشتغل بالوفا فلك رهونه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

فى نسبته الى بنى كنانة لانه من ذرية سعد الله بن جماعة الكنانى النابلسى رحمه الله تعالى وذلك من أبيات رحلته الطرابلسية فى سنة اثنتى عشرة ومائة وألف عملها فى رجعته من بلدة بعلبك المحروسة

بلغوا الحى من عريب كنانه * عن سلامى ان السلام امانه
وانشروا ما انطوى لهم فى ثيابى * من امام قد عظم الله شانه
قلبه كاشف علوم التجلى * وبها افصح الاله لسانه
ياحداة المطى للحى قولوا * عن فؤادى وبينوا هيمانه
ان بالرقتين لى قرب عهد * تحت ظل الاراكة الفينانه
حب سلمى على التباعد شرعى * وعلى القرب ملتى والديانه
كل وردى فى حبها شم وردى * وارتياحى تنشق الريحانه
لى من الغيب فى الشهادة سكر * ومن الحق فى الحقائق حانه
عربى سرت عروبة سرى * فى جليسى فلم أزل ترجمانه
هذه نسبتى وهذا مقامى * بث انسان ناظرى انسانه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ماله عندك كنه * فتحققه وكن هو
أيها الغائب فيه * لم تعرض عنه

أنت غيب وهو غيب * لك تأتى أنت منه
وتيقظ أيها الغا * فل فق أنت لدنه
للربوبية سر * فاحفظ السر وصنه
وعليك العهد مأخو * ذ من الرب اعرفنه
وعز يزهو فى ذا * تك اياك تهنه
عدم أنت ومولا * ك وجود فاشهدنه
زينة الله فخذها * منه واخرج لا تشنه
وعلى نفسك من ينـ * ـصح بالحق أعنه
واذا آمنك المو * دع سرا لا تخنه
وارجع الامر اليه * ذاتك المحقها فدنه
شرعك الميزان فاعمل * والذى تعمل زنه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

جميع افعال ربنا حسنه * سيئة منك كانت او حسنه
والنفس منها الافعال سيئة * وتلك افعال ربنا الحسنه
وانما الله عنه اغفلها * حتى ادعتها ولم ترى منته
فانها سيئات ما عملوا * بينة فى القلوب مكتمنه
ومن يبع نفسه لخالقه * تكن له نفس ربه ثمنه

{حرف الهاء}

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا}

هذه كل ظاهر هو فيها * وبها كل ناطق يعنيها
فتأمل فى نفس ذات تليها * عطس الصبح فى الدجى فاسقنيها
خمرة تترك الحليم سفيها
انى كنت سابقا فى ابتلاء * من وجودى بغير علم اجتلاء
وأنا اليوم صرت خمر اصطفاء * لست أدرى من رقة وصفاء
* هى فى كأسها أم الكاس فيها *

{وقال رضى الله تعالى عنه}

حسب الناس انى اتسلى * بسوى من سواه است أراه
عجبا هل لمن سواه وجود * عندهم أين قولهم الله

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

ياغافلون استفيقوا يانيام الجاه * وامحوا بما لم يزل مالم يكن أواه

وافنوا عن الفكر أن الفكر فيه تاه * وما تشاؤن الا أن يشاء الله

{وقال رضى الله تعالى عنه موشح}

{دور}

ان المولى فى كل حال معنا * لولاه لما نلنا الهدى لولاه
ما الروح وما الجسم الذى فى المغنى * ما النفس وما الاشكال والاشباه
ما القرب وما أهل المقام الاسنى * ما البعد ومن بالجهل فيه تاهو
الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو لا اله الا الله

{دور} قلبى يارب جاء بالتوحيد * يرجو منك القبول للاعمال
والنطق على التسبيح والتحميد * قد واظب فى الآكور والآصال
فاغفر وارحم آباءنا والابنا * منادعت القلوب والافواه
الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو لا اله الا الله

{دور} نور الاسماء لاح فى الاكوان * فانظره به تراه لا بالنفس
واترك عنك الوقوف مع ذا الفانى * كم تصبح باللهو به كم تمسى
العمر مضى وما ملكت الادنى * من زادك ما السوى وما معناه
الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو لا اله الا الله

{دور} لله على طول المدى ألطاف * فى الخلق بها قد حارت الافكار
والفضل له والجود والانصاف * يدرى هذا من عنده استبصار
فاقنع بالله انه قد أغنى * عن ذاك وذا ودع لما يهواه
الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو لا اله الا الله

{دور} رحمن العرش قد تجلى فينا * بالصنع وبالايجاد والاعدام
والغفلة عنه كم أزالت دينا * حتى أغوت عن كثرة الآثام
والفائز كل من تراه يفنى * لا يقصد دنياه ولا أخراه
الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو لا اله الا الله

{دور}

الحق هو الباطن وهو الظاهر * فاعرض عمن سواه تحظى فيه
فى الكون لقد بدا سناه باهر * لم يخف سوى عن الذى يخفيه
والليل مع النهار عنه أثنى * والارض مع السماء والامواه
الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو لا اله الا الله

{دور}

صلى ربنا على المختار * ذى المجد وذى الفخر وذى العلياء
والآل مع الصحابة الاخيار * أهل التقوى كواكب الهيجاء

مع

مع تابعهم ماقال لما أكنى * يوما عبد الغنى عن مولاه
الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو لا اله الا الله

{وقال رضى الله تعالى عنه}

مهجة ناظراك قد فتناها * وبها افرط الجوى فتناهى
كلما قلت آه من فرط شوقى * لك قال المقال منى آها
يابديع الجمال بالعشق منا * قد شغلت القلوب والافواها
كل عين تراك من كل شئ * فترى نفسها وأنت تراها
والعمى عنك وصفها كشهود * لك فالوصف داؤها ودواها
هيه حادى المطى من نفس صب * قد تحفت أقدامها بوناها
وسرى الركب وهى فى أخريات * خوفها الانقطاع عنهم براها
كلما جدت المسير أعيقت * بأسارى أبصارهم أعماها
أن توخت ايمانها أنكروها * والى العقل يرجعون قواها
عصبة أذهبوا الزمان التباسا * من دواعى نفوسهم واشتباها
ربطتهم بقيدها شهوات * فهم الهالكون ما الاوجاها
يحسبون الضلال بالنفس رشدا * والتعامى يرونه الانتباها
وبذات المليح ذات مليح * كلما شئت كلمتنى شفاها
خيلت غيرها القوم ضعاف * لا اتقوها بها فظنوا سواها
وهى تدنو لهم بهم فيفرو * ن وهيهات يعرفون الالها
وسواها منها كرؤية وجه * من بعيد عمرا اذا الحس تاها
واحد وهو فى الظهور كثير * يتجلى لنا فلا يتناهى
صدر الكل عنه فهو لهذا * عين كل والكل لى عنه فاها
يا ابن قومى خذ النصيحة عنى * ان تكن مغرما بها أوّاها
واطرح القشر عن كلامى وكل من * لبه واشرب الجميع مياها
والتفت تنظر الوجود سرابا * لاشرابا فاحذر به تتباهى
واجتنب عنه لا ترى امثالا * فيه قد خيلت ولا اشباها
واقتنع منه بالذى هو سر * فيه لا فيه لا تكن تياها

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لا يرى الفقه الالهى * فى الورى غير فقيه
وسفيه كل من قا * س كريما سفيه
من رأى فى الغير عيبا * كان ذاك العيب فيه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

نحن معانى الوجود فيه * ونحن عنه كنطق فيه
وماله عز من مثيل * وماله جل من شبيه
اذا تجلى لنا محانا * بنوره الساطع النزيه
وان رأيناه لا نراه * اذ نحن فى رتبة تليه
وعلمنا ليس عند شخص * محدث لا ولا فقيه
ولا كبير ولا صغير * ولا حليم ولا سفيه
سوى فتى صار جد جد * له وأنحى أبا أبيه
واصبح الجسم منه روحا * بسره الله يجتبيه
وصار فردا بحب فرد * يجل عنه وعن ذويه
ولم يدع منزلا رفيعا * فى الله الا ويرتقيه
وقد تعرى عن الامانى * وكل ما كان يرتجيه
وذاب حتى انمحت رسوم * له ولاح الخفى فيه
نصحتك اشرب كؤس عشقى * وخل ما كنت تتقيه
وكن فهيما وعى كلامى * وعد عن كل ما تعيه
نحن الذين انتهت الينا * مقاصد الفاضل النبيه
ونحن قوم اذا أتانا * من لا يرى ربه نريه
ونكشف الحق فى المعانى * وفى المبانى التى تقيه
نراه فى كل ما كرهنا * وكل ما نحن نشتهيه
وليس بالحال يدرى منا * سوى الذى صار يقتفيه
وزادنا ربنا علوما * بنور وجه له وجيه

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

لو أن من يطلب مولاه * مثل الذى يطلب دنياه
لكان يلقاه بلا شبهة * فى كل شئ كان يلقاه
من يطلب الدنيا ترى قلبه * مستغرقا فيها وأحشاه
وعقله قد اسرته كما * بذكرها قد اشغلت فاه
يحب من يوهمه بذلها * وان يكن ابغض أعداه
ويركب الاهوال فى نيلها * أهوال دنياه وعقباه
وقلبه فى حبها صادق * يطلب منها ما تمناه
وليته فى ربه هكذا * والناس أشكال واشباه
لو أخلصوا فى الله اخلاصهم * فى غيره ناجاهم الله
وخصهم منه بما خصهم * وكان بالذكرى لهم جاه
ولكن التقدير قد عاقهم * عنه وفاز الكل لولاه

وهو الذى يقضى عليهم بهم * لان علم الله مبداه
والعلم عنهم كاشف حيث هم * فى عدم لا شئ معناه
وكيفما هم جاء ايجادهم * من نعمة المولى وجدواه
والخير والشر سواء له * أيهما بالخلق أولاه
والله لا يظلم شيأ وقد * فاضت على الكل عطاياه

{ وقال مواليا }

أنتم هم المال لى يا سادتى والجاه * والقلب من هواكم للردى ألجاه
وأصبح العبد أخشى ما يراه أرجاه * وعرش سرى ملك علمى على أرجاه

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

سميت ساعة نخذ نطق فيها * انها الساعة التى أنت فيها
قال عنها ترونها دون تأتى * فتأمل لانه مبديها
والسموات قال مطويات * بيمين له أيا مقتفيها
وحقيق قيامها بك فاكشف * سورة الانشقاق كشفا نزيها
وكذا الانفطار مع سورة التكـ * ـوير واترك لبسا ودع تمويها
ثم عنها بأنها ثقلت فا * ل لاظهار نشأة تقتضيها
فهى حق وكل ما ليس منها * فمحال مشوه تشويها
من يرم كشفها يكن مستقيما * وليه نزه الاله تنزيها
وليمت ان أول الامر موت * ثم قبر فى تربة يحويها
وسؤال من روحه وبطون * من ظهور أسراره يخفيها
ثم من بعده ظهور عظيم * واسمه ساعة لمن يعنيها
فتحقق ما قد بثثتك وافهم * فالمعانى يجل من يدريها

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

يا من تكلم فينا بالذى فيه * وقعت فى كف ضرغام وفى فيه
ودع حياتك ان السم فيك سرى * من لحماعنك لا تستطيع تنفيه
واختر لنفسك دينا مت عليه سوى * دين النبى الذى انكر تنافيه
فقد جحدت الغيور الحق ملته * هيهات انك تنجو من أياديه
وان جهلت فما بالكفر يعذر ذو * جهل لدى الشرع والشيطان يطغيه
دم فى ظنونك مفتونا فسوف ترى * من الذى منه قبح الفعل يرديه
ولا تقل أى جاه للضعيف يرى * فان للبيت ربا سوف يحميه
يا مستبيحين اعراضا محرمة * بسوء ظن وتلبيس وتمويه
أهكذا ملة الاسلام تأمركم * أم قد سلكتم عن الاسلام فى تيه

تبالكم ولمن قدعاد يتبعكم * والعبد مولاه فى الاعداء يكفيه

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كل شئ به تعلق شئ * كان أعلى منه بغير اشتباه
فتأمل يامن تعلق منه الـ * ـقلب جهلا بماله والجاه
قلبك الآن صار أدنى من الدنـ * ـيا ومن شأنها الحقير الواهى
وهى ملعونة فما هو أدنى * كيف قل لى يكون عند الله

(وقال رضى الله تعالى عنه)

اناصاحب الامر الالهى * أنا آمر أبدا وناهى
أناذو العيون وذو الوجو * ه وذو النفوس بلا تناهى
اناذلك الفرد الذى * أدرى فهل أحد يباهى
انادرة البحر المحيـ * ـط بما يحيط من المياه
اناكوكب الفلك الذى * خضعت له شم الجباه
وانا الذى جردت ذا * تى عن ثياب الاشتباه
وانا الذلول الصعب والـ * ـمعدود فى ادهى الدواهى
وانا القديم الحادث الدانى البعيد ولا مضاهى
حى يميت ولا سيـ * ـر المطلق الحى المباهى
وكذا أنا الموجود والـ * ـمعدوم ياذا الانتباه
وانا الحقير المستها * ن انا رفيع على وجاه
وانا التراب واننى * نور بافق الغيب زاهى
انا قادر انا عاجز * وانا قوى بل وواهى
انا جاهل لا علم لى * انامن بعلمى لى يضاهى
انالست أعرف من أنا * أناعارف بى لست لاهى
انالست حيوانا ولا * انسا ولاجنا بلاهى
أنالست شيطانا ولا * ملكا عصمت من المناهى
أنالست يقظانا ولا * أناغافل عنى وساهى
أناليس تلهينى الملا * هى بل أنا ألهى الملاهى
وحقيقتى حار الورى * فيها ولا يدرون ماهى
سل نغمة الطنبور عن * أمرى الذى فى تلك باهى
وسل الدنان وسل كؤو * س الراح والغيد اللواهى
وسل المدامة والنديـ * ـم ومجلسا للانس شاهى
واسمع على طور الفنا * انى أناواعص النواهى

(وقال)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان الذى أكد وعدى وفاه * وبالمنى خاطب قلبى وفاه
طلعته تهتك استارنا * وتثبت العين لدينا وفاه
محتجب لكنه ظاهر * لكل من عنه نفى الاشتباه
لا كان من ينظر فى غيره * ولا تهنى من يلاقى سواه
تعودت اغياره أمة * لا تعرف اليقظة والانتباه
وكل من قد تاه فيه اهتدى * له ومن فيه اهتدى عنه تاه
روض جرت اسماؤه جدولا * منه فأنواع البرايا مياه
فانظر الى هيكلنا تلقه * وكل ماشئت ترى فى حماه
اسكندر العزم من المقتفى * آثار نايدرك عين الحياه
من زال فيه عن سواه اتقى * به ومنه قد أتاه مناه
قد سجدت كل البرايا له * لما تجلى رافلا فى حلاه
بالله يا ريح الصبا بلغى * احبابنا بالجزع وجدا نراه
فان من زاد به داؤه * ريح الصبا من نحو سعدى دواه
فليت طيف الحب لو زارنى * وأسعد المضنى وأهنى حشاه
فانه كان الى مثله * يسرى ويحلو لفؤادى سراه
ولكن الالباب محجوبة * عنه بما تدرك مما تراه
وقد عنت كل قلوب الورى * له وقد ذلت عليه الجباه
ومن درى ذاب ومن لا درى * وكلهم منطرح فى حماه

(وقال رضى الله تعالى عنه موشحا)

(دور) تجلى الزاهر الزاهى * لقلب الساهر الساهى
فأفنى كل موجود * سناه الباهر الباهى
(دور) هو المعروف بالامداد * هو الموصوف بالاسعاد
بدت اسماؤه الحسنى * ومافى الكون الاهى
(دور) رأيناوجهه الباقى * سقانا كاسه الساقى
وانامن تجليه * لفى عز وفى جاه
(دور) بدا للعاشق المسكيـ * ـن فى صعب وفى تهوين
فلم يقدر على انكا * ره والله والله
(دور) ومن يعرض عن المختار * فهو الجاهل المحتار
له عبد الغنى عما * سواه الناهر الناهى

(وقال رضى الله تعالى عنه موشحا)

﴿دور﴾ ان تكن بالله قائم * لم تكن بل أنت هو
أنت ظل الغيب من اسـ * ـمائه والشمس هو

﴿دور﴾ اشرقت أنوار سلمى * فظهرنا كلنا
ياخفافيش التجلى * ماتبدّى غيرهو

﴿دور﴾ لى حبيب بل طبيب * بل رقيب كلما
ملت عنه ردميلى * نحوه فى الحال هو

﴿دور﴾ أيها العقل الذى قد * حار فى ادرا كه
لاتعاند أنت مملو * ك وفى تصريفه هو

﴿دور﴾ كم الى كم أنت عنه * فى التهاء بل به
أنت مشغول ولاتد * رى فقد ألهاك هو

﴿دور﴾ صلّ يارب وسلم * دائما منى على
أحمد المختار طه * كاشف أسرار هو

﴿دور﴾ وعلى آل وأصحا * ب بهم عبد الغنىّ
نال فضلا وكمالا * كما قد قال هو

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

فتحت عندنا المحبة فاها * والذى كان كاتم السرّ فاها
كل شئ فم لمنية قلبى * ناطق بالذى يزيل اشتباها
فاسمعوا ياقلوب اخبار ليلى * عن علوم الغيوب لاتتناهى
خمرة اوهمت عيون اناس * انها فى الكؤس يوم لقاها
هى لولا كؤوسها ماتبدت * ماتبدت كؤوسها ولولاها
ذات وجه أبان ماقد تولـ * ـت اراه أوشئت قلت اراها
وهو وجه وفى الحديث جميل * ويحب الجمال ان الله
فهو كل الملاح كل المحبيـ * ـن بريك النظائر الاشباها
أنا فان فيه وكل محب * بلغت صبوتى به منتهاها
ما ألذ الفنا بطلعة باق * كل من رامه ولم يفن تاها
لاتظن الفنا به غيرما أنـ * ـت عليه اذا انتبهت انتباها
ان علم اليقين غرّ بقوم * فهم المفتونون مالاوجاها
حسبوه عين اليقين كاعمى * حسب الفهم رؤية فتباهى
ربما علمهم يجرّ اليهم * فتنة الكفر فاحذروا مبتداها
علم ابليس كان علم يقين * عنه عين اليقين اخفت سناها
لورأى الحق ماأبى عن سجود * منع العين علمه معناها
ثم ماذا يغنيك علمك عن عيـ * ـنيك يامن بعزة العلم تاها

فوق ما أنت فيه رتبة كشف * غير كشف الخيال يحلو مباها
فترى فيه كل ما كان علما * لك فاستجل شمسها وضحاها
ثم من فوق ذاك رتبة حق * وهو اعطاء كل نفس هداها
ربنا الرب فيه والعبد عبد * ثم مع ذاك وحدة لاسواها

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

عليك بروحك السرّ الالهى * الى كم أنت عن ذا السرّ لاهى
اتطلبه وروحك أمره قد * أتاك عن السوى لك منك ناهى
فبينك لو عرفت وبين رب * قديم جلّ روحك فادرماهى
وجسمك دون قدرك وهو فان * به المفتون أنت وفى تلاهى
وروحك ياابن آدم ليس تفنى * وتلك لك البقاء بلاتناهى
هى البرق الملوع خلال بيت * بنته بالتراب وبالمياه
وهدم البيت معلوم فعجل * بكشفك عنك هذا البيت واهى
ولا تحسب بأنك أنت جسم ▪ فانك غافل عن أنت ساهى
وأنت الروح وهى عليك جاءت * ملبسة من الامر الالهى
تحقق صورة لك أنت فيها * تجدها الروح حمراء الشفاه
بصورها الذى هى فى يديه * كما قد شاء فى ذل وجاه
وفى مرض وعافية وحسن * وقبح فاتصف بالانتباه
ألا فاقر أله الخلق اكتفاء * به والامر ياذا الاشتباه
فجسمك خلقه والروح أمر * له فافهم بفهم منه باهى
وجسمك فاعطه حقا بشرع * ومنه على الثرى وضع الجباه
وحق الروح اخلاق حسان * ونحو الحق تحقق اتجاه
وقم بأوامر التكليف واترك * باخلاص له كل المناهى
تجد فيه الترقى كل وقت * وللذكرى تنبهك الملاهى
فان حققته وتركت حكما * عليك له دفعت الى الدواهى
ولم يحفظ عليك الوقت حتى * يضلك بالمعاند والمضاهى
ومن يفرق ولومن بعد جمع * عليه آمر يدعو وناهى
وروح النفخ منه ومن عداه * فيلحق بالبهائم والشياه
واما الاحترام فذاك شئ * به ابدا يصير القلب زاهى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

من تجلى له الاله بضرّ * غلب النفع بالتجلى عليه
ولهذا يذيقه الضرّ تطهيـ * ـرا سريعا مماجنى بيديه

رحمة منه جل بالعبد كيلا * يترك العبد بالفساد لديه
واذا ما به تجلى بنفع * عاد منه نفع له يقتضيه
كل هذا من سبق رحمة ربي * غ‍ن‍ما جاء في الحديث النبيه

{وقال رضي الله تعالى عنه}

عاقدا الحديث الشريف المسلسل بالأولية وهو قوله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

لقد أتانا حديث عن مشايخنا * مسلسلا أولياقد رويناه
قال النبي صلاة الله دائمة * مع السلام عليه عند ذكراه
الراحمون هم الرحمن يرحمهم * برحمة منه نرويه بمعناه
من كان يرحم من في الارض يرحمه * من في السماء وان الراحم الله

{وقال رضي الله تعالى عنه}

نحن بالامر الالهي * كانابيب المياه
صور نحن خلقنا * هكذا للانتباه
فاذا عنا غفلنا * فيه كنا كالشياه
وجمدنا مثل ثلج * ناله برد التلاهي
فتحقق ثم ذب في * حزن في الاشتباه
نحن خلق نحن أمر * نحن تقدير الاله
نحن لاشئ ولكن * نحن حكم الحق باهي
تبتدي مثل برق * لامع في العين زاهي
ثم تخفى ثم تبدو * بأمور ونواهي
لمتى عينك عميا * لمتى قلبك ساهي
خل عنك الطمع واسلك * في هدى غر الجباه
مثل القوم الذي ما * ان له قط تناهي
فسوى ذلك جهل * وضعيف القول واهي

{وقال رضي الله تعالى عنه}

مخمسا قصيدة الشيخ أيوب رضي الله تعالى عنه بطلب من بعض أصحابه وهو يومئذ بربوة دمشق الشام في أوائل شهر ربيع الاول سنة ١١٠٩

غزال ذاك الحمى صبري قضى فيه * هيهات يخلص قلبي من أياديه
بالله ياسائق الاظعان في التيه * حي الملاعب من لسع وواديه
* وحي سكانه وانزل بناديه *
سمعي الذي صار يوم البين سمعهمو * وقد وجدت بعين الضر نفعهمو

قف بالاجارع أصلي صار فرعهمو * وانشد فؤادي اذا عاينت ربعهمو
* بين الخيام فقد خلفته فيه *
أواه لم تبق لي روحي ولا بدني * ياسائق الظعن بل كلي عليه فني
هي المنازل كن فيها ولا تسكن * واذكر هنالك أشواقي وصف شجني
* وقل عليل هواكم من يداويه *
انا المسمى على وهم بعبدكمو * والوجد مني اليكم عين وجدكمو
وحقكم لي لقاكم محض فقدكمو * ياجيرة الحي قد جرتم ببعدكمو
* على فتى قربكم أقصى أمانيه *
كم في هواكم أبان الشوق نيته * للغير حتى طوى كل طويته
كل الهويات قد صارت هويته * يكاد من بعدكم يقضي منيته
* لولا تدارك طيف الحلم يأتيه *
لم ألق في الكون شيأ قط يعجبني * مالم أراه بكم منكم لدي تبني
وسر طلعتكم ياساكني بدني * احن شوقا الى الوادي فيطربني
* نوح الحمام سحيرا في نواحيه *
كم روض انس بكم شقت كمائمه * فهيجت بشذا الذكرى نسائمه
وغصن نشأة كوني كم أداومه * و يعتريني اذا ناحت حمائمه
* وجد يذوب الحشى من ذكر أهليه *
لمتقي هذه الدنيا وفاجرها * حالات صدق لباغيها اوهاجرها
ياسعد خذ حالتي من بذل حاجرها * ان فاض ماء دموعي من محاجرها
* لاتشرب الماء الا من مجاريه *

{وقال رضي الله تعالى عنه}

ردني الله اليه من سواه * بالذي شاء فلا احصي ثناه
وتولاني فلا حول ولا * قوة مع حول قلبي وقواه
وأنا أستغفر الله هنا * من مقامي أن أرى فيه سواه
ياوجودا انا فيه عدم * طبق تقديرك لي ناديت ياهو
لاتدعني بالسوى مشتغلا * عنك لي عزم من الغير وجاه
أنا محفوظ ومحفوظ وان * صلف الكل على حالي وتاهوا
وانا الملحوظ بالعين التي * هي عين العين ما فيها اشتباه
فتنكب ايها العاذل عن * لوم صب ذاب عشقا من صباه

{وقال مواليا}

حقيقة الكل روح الله يهديها * لبعضها البعض تلبيسا وتمويها

فانظر لنفسك وحقق من يسوّيها * ووجهة قل لكل هو موليها

{وقال رضى الله تعالى عنه}

هى قامت بنفسها لذويها * ليس فى كاسها ولا الكاس فيها
خمرة تذهب العقول وتفنى * كل شئ لكل من يجتليها
هاتها يانديم واترك سواها * فسواها هى التى نعنيها
لا تقل انها هى الكون جهلا * انما الكون نشو أمر يليها
أمرها كن فكان عند سواها * وسواها اثباته ينفيها
ليس معها شئ ومع كل شئ * هى فافهم ان كنت شهما نبيها
هى تهدى بها الهى من أرادت * فتزيل التكييف والتشبيها
وتضل الذى أرادت فسلم * أمرها فيك والزم التنزيها
واتبع الشرع مذعنا وتوسل * بعباداتها التى ترتضيها
لا يريك الحق المبين سواها * خل عنك الجدال والتمويها
قم بها دائما عليها وجاهد * صادقا فى القيام تدنو اليها
فتراها بها ولا أنت معها * انما أنت كالحجاب عليها
وهى ليست محجوبة فتحقق * بالفنا فى البقا وأنت لديها
لك نصحى بذلت أن كنت ممن * وفقته أن يقبل النصح فيها
لا تظن التوحيد بالعقل مقبو * لا وحاذر تصر بذاك سفيها
نعم العقل كان للشرع أصلا * بينما الشرع فيه صار بديها
ثم اغنى بحكمه الشرع عنه * حيث ان التوحيد بالعقل عيها
وهو شرك اذا تأملت فيه * قد خفى عنك فاطلب التنبيها
ان توحيد كل عقل اذا لم * يك بالشرع لا يكون وجيها
مثل ابليس وحد الله عقلا * تاركا أمر ربه تشويها
ليس توحيده الاله بمقبو * ل ولو كان فيه حبرا فقيها
حيث عن أمر ربه حاد فسقا * وعلى ما نهاه كان شريها
فهو زنديق كل شرع فحاذر * صفة فيه لم يزل يقتفيها
قائلا اننى لغيرك لا اسـ * ـجد طعنا فى الامر عجبا وتيها
مثل ما قالت الزنادقة الشر * ع لمن كان غافلا تمويها
يدعون التوحيد توحيد ابليـ * ـس يرون الاحكام شيأ كريها
فعليهم طول المدى وعليه * لعنة الله ان ونت قيل ايها

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كيف أخشى من اللعين اللاهى * وأنا فى حماية من الهى

انا قطمير سادة أهل كهف الـ * ـغيب آووا اليه دون تلاهى
ينشر الله رحمة ويهيئ * لهمو مرفقا من الامر باهى
ليس يخشون من غواية دقيا * نوس غيرا لمن يراه مضاهى
مؤمنا لم أزل بهم وبما قد * جاء عنهم قطعا بغير اشتباه
باسطا بالوصيد منى ذراعيـ * ـن لسانا والقلب للانتباه
فعسى الله ان يمن علينا * بلحاق بهم بعز وجاه
هم رجال الله الذين اصطفاهم * وحماهم من الدها والدواهى
لم تزل نعمة الاله عليهم * تتوالى لهم بغير تناهى
وعليهم يدوم رضوان ربى * ما استهل السحاب بالامواه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

{وقد أرسل بها الى حلب المحروسة لطه أفندى فى رجب سنة ١١٢٩}

يا نسيم الحى عنى * بث ما لا يتناهى
من غرام واشتياق * نحو طه وابن طه
سيد ساد بأصل * وبفرع قد تباهى
دأبه التقوى بها لو * رمت توصيه تراها
واذا قلت انتبه لم * تر الا انتباها
فهو توفيق الهى * جامع فضلا وجاها
نسأل الله التباسا * عنه يمحو اشتباها
معدما من لم يزل ما * لم يكن منه شفاها
فيرى الغير محالا * ويرى الحق بداها
ويرى الاكوان تفنى * عنده كشفا تلاها
صانه الله وعما * قد حوى لا يتلاهى
وحباه منه علما * يعدم النفس هواها
وسلام الله منى * دام يلقاه تجاها

{وقال رضى الله تعالى عنه}

قلت للعارف النبيل النبيه * خذ كلاما لا شك عندك فيه
لا تظن الخليل قد قال هذا * هو ربى عن كوكب رائيه
أو عن الشمس أو عن القمر البا * زغ حاشاه من ضلال يعيه
انما قال ذاك عن ملكوت * قد أراه الاله للتنبيه
ومن الموقنين صار كما قا * ل لنا الله عنه اذ يصطفيه
واقرأ الآية التى ذاك فيها * وتأمل بالفهم ما تأتيه

تجد الامر واسمه ملكوت * أمر رب عن الجميع نزيه
ولذا كان قائلا لا احب الآ * فلين الخلق الذى يعنيه
بل احب الامر الذى هو قيو * م عليهم كما أشير اليه
وهو علم الاشارة الارث مما * جاءت الانبيا به تقتفيه
قد ورثناه عن شيوخ كرام * بالاسانيد عن نبي نبيه
دعوة الحق للخليقة طرا * لا بكيف لها ولا تشبيه
فانقلوها عنا الى من أردتم * بمعانى التسبيح والتنزيه
وكذاك الاصنام صارت جذاذا * بيد منه غيرة تعتريه
ثم من بعد قال الا كبيرا * لهم يرجعون عنهم لديه
وكبير الاصنام رب محيط * أمره بالورى كما ينويه
وبعيد عنه يقول عن الاصنام * الاكبيرهم يعليه
وهو ابراهيم الخليل صلاة * مع سلام من الاله عليه
فاسألوهم ولم يقل فاسألوه * حيث كانوا عنه لفى تمويه
هكذا فافقه الكلام والا * فاترك الحق عند شيخ فقيه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انني قائم بأمر الله * لا أبالى بما يقول اللاهى
هو يبغى دعوى الوجود لشئ * وانا لا وجود لى فى انتباه
صدق الله كل شئ سواه * هالك دون مرية واشتباه
لى اليه اضافة وانتساب * ولهذا أدعى بعبد الله
فوجودى الذى ترون له لا * هو لى قد أعارنيه الهى
فله الحمد أولا وأخيرا * أمد الدهر دون شوب تناهى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

صبغة الله وجود الله * صابغ ذاكره واللاهى
والبرايا عدم أجمعهم * بثبوت دون علم الله
قف قليلا وتأمل أنت فى * كل وقت كائن يا ساهى
بالتجلى لك تبدو خلقة * ثم تخفى ليس تدرى ماهى
بارق يلمع قد ظن له * وقفة من لبسة الاشباه
هو خلق الله أى تقديره * ظاهر بالامر أمر الله
ثم أمر الله قل واحدة * مثل لمح البصر الاواه
هذه حالة عبد آمر * من أولى الامر وعبد ناهى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

وقد رأى بعض الاخوان فى رؤياه انه دخل عليه فى مجلس يخاطبه بهذه الابيات الالهية

يا من تقاصر شكرى عن اياديه * وكل كل لسان عن معانيه
وجوده لم يزل فردا بلا سبب * علا عن الخلق دانيه وقاصيه
لا قهر يلحقه لا عون ينصره * لا حصر يجمعه لا قطر يحويه
جلاله أزلى لا زوال له * وملكه دائم لا شئ يفنيه

{وقال رضى الله تعالى عنه ناظما من وزنه وقافيته شكر الربه على مقابلته بذلك}

فهذه هذه الابيات أربعة * اتت الينا لايقاظ وتنبيه
رؤيا رآها لنا عبد يخاطبنا * بلفظها صالح من غير تمويه
حق يطابق حقا عند عارفه * حقيقة هو مناط اهر فيه
فالحمد لله حمدا منه عنه له * مدى الزمان ولا شئ يكافيه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

نقطة النفس فوق عين الاله * صيرتها غينا بحكم اشتباه
فهو عين بنقطة النفس غين * حائل بين شمس نور الله
فانسب النفس منك لله خلقا * وافن عنها به ودع كل لاهى
واعرف الخلق هكذا وهو أمر * لمح برق ودم على الانتباه
لا تعد للجمود ذلك وهم * غالب فيك وهى احدى الدواهى
يا ابن قومى انى نصحتك فاسمع * قول من كان آمرا وهو ناهى
ظاهرا باطنا به لا بنفس * وتحفظ من حب مال وجاه
تكن الكامل الذى هو فرد * جامع غير رتبة غير ساهى
تابع للرسول وارث علم * للنبيين زائد الفضل باهى
وهو الله لا سواه بغيب * ليس تدرى به عقول الشياه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أنا معنى عنانى الحق فيه * ومثلى كل شئ قول فيه
معان كلنا روحا ونفسا * وأجساما وذا أمر بديهى
وهذا الحق يعنينا بعلم * قديم نحن معدمون فيه
الا وهو الوجود الحق فرد * بلا كيف لديه ولا شبيه
فيمحو ما يشاء الحق منا * ويثبت طبق ترتيب لديه
ونحن جميعنا عدم ولكن * بقدرنا فيظهر بالذيه
لذاك نظن أن لنا وجودا * بعين وجوده الحق النزيه
تعالى الله لا شئ سواه * وضل مقارف الشرك الكريه
ولا أحد يحيط به تعالى * ولا فهم ولا عقل يعيه

متى يهدى بلاغاعنه عبد * اذا سكت المبلغ قال ايه
ومن يبدو الضلال عليه يأى * بجانبه فيسقط فى يديه
وأهل الله كل فتى كريم * نبيل ذى سيادات نبيه
اذا وقع الجهول بنا دحاه * وأعرض عن مقالات السفيه
وماذا تبتغى السفهاء منا * على جهل باعجاب وتيه
ونحن أولوا العلوم بصدق عزم * لدى الاشياخ عن وجه وجيه
يظل وحيدنا يروى المعالى * هنا عن جده أو عن أبيه
ولم يدنس له نسب بكفر * اذا ما الام تظهر تزدريه
له القلب السليم ولم يحل عن * طريقة ذى التقى الثقة الفقيه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لنا الدرة البيضاء والعلم والجاه * وقلبى ترقيه الى الله أجاه
ولولاه ما كنا ولولاه لم نكن * ولولاه ماقلنا له عنه لولاه
وجود تجلى وهو ذات قديمة * منزهة عن كل لفظ ومعناه
له صور من علمه قد ترتبت * ظهورا ولا موجود فى الكون الا هو
يقول أب لى قبل كونى مقدم * على محيى الدين ربى سماه
وذلك من نظم لاسماء ربنا * جليل به قد قال قولا فهمناه
الا انى عبد الغنى لذاته * وليس سواه فالمعين هو الله

{وقال مواليا}

مافى الوجود سوى الواحد هو الله * والكل فيه العدم لولاه لولاه
ما بال قومى عن التحقيق قد تاهوا * اما انا ذلك الموجود واما هو

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا ابيات الشيخ محيى الدين رضى الله عنه}

ذات تبدت فى بديع حلاها * مخفية عمن يكون سواها
وحياة من بجمالها تتباهى * ان التى ملأ الوجود هواها
اصبحت مشغوفا بمن سواها
هى ذات وجه تجلى فى حضرة * للعاشقين بها الهيام بنظرة
قال المحب لابد لى من نفرة * فلقد تجلت لى بأحسن صورة
فيها ولم يكن الوجود سواها
انا لم ازل بين الورى ازهو بها * وأمد باعى فى تناول قربها
وأقول مع سكرى بخمرة حبها * من أعجب الاشياء محو محبها
عند الشهود بعرشها وعماها
ذاتى التى هى فى الوجود جديدة * كم مغرم اشقته وهى سعيدة

انى أنا حلل لها معدودة * لطفت عن التشبيه فهى فريدة
فيما جلته لنا وفى معناها
ياللهوى من غادة بدوية * حضرية وهى التى فى خفية
حزنا فلم نرها بغير منية * مع انها فى صورة جسدية
وتعزان تعزى لمن أبداها
نحن الشخوص نلوح فى مرآتها * وهى الوجود لنا بحسن صفاتها
أواه واويلاه من فتكاتها * حجبت بصورتها حقيقة ذاتها
فماتها فى صورها محياها

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ان تشأ قل انا وان شئت قل هو * وكذا ان تشأ فقل أنت تزهو
كلهم واحد وجود حقيقى * أحد والذى يرى الغير يلهو
وكذا قل هما وان شئت قل هم * واذا شئت هن قل ليس تسهو
كل هذا به يشار الى من * هو فى الغيب ما لنا عنه لهو
بحر نور وبحر ظلمة كون * عند من يعرف الحقيقة زهو
عدم وهو باطل ووجود * هو حق بدا فقل عنه ياهو

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لمن اشتكى مابى ومابى هو الله * ولا حاكم فى الكون الا هو الله
وما الكون الا الله والمشتكى له * ومن يشتكى بل كل شكوى هى الله
وما الله الا غيبهم كلهم بدا * بهم منه والمفعول والفاعل الله
تعالى وجل الله عن كل حادث * وما الله الا الغيب ذاك هو الله
كما قال فى القرآن وهو كلامه * لدينا وانا مع لدينا هو الله
هو الاول الله هو الآخر الله * هو الظاهر الله هو الباطن الله
وقرآننا الله الذى هو منزل * بجبريل وهو الله نور هو الله
على القلب وهو الله قلب محمد * هو الله والاحكام فيه هى الله
وهذا هو الله المسمى بجنة * سمواته والارض جمعا هى الله
وأما أولوا الانكار فالكل عندهم * يسمونها الاشياء ليست هى الله
وما الله الا عندهم ذلك الذى * له صورة فى عقلهم انها الله
وكل الذى فى العقل والحس عندهم * فهاتيك غير الله ليست هى الله
هى النار بالاغيار فى القلب أوقدت * جهنم يصلاها وموقدها الله
وماثم الاجنة وجهنم * فجنتنا الله التى قل هو الله
كنارهم أغياره أوقدت لهم * فيصلونها والحاكم العادل الله

فان شئت كن فى جنة أوجهنم * فسوف ترى ماقلت عنه هوالله
وتنمحق الاغيار عنك لانها * هى الباطل الموهوم يمحقه الله
وما الحق الا الله والكل باطل * كما جاء فى القرآن والقادر الله
أخى لمتى هذا الغرور بباطل * تنبه فموت الجهل ذاك هو الله
هو الكل بل لا كل والكل هالك * وفان وهذا كل هذا هو الله

{حرف الواو}

{وقال رضى الله تعالى عنه}

سل القلب عن صدق المودة فى الذى * يودك ان القلب لا يقبل الرشوى
ولا تشتكى الا لمن أنت عبده * فليس سوى المولى له ترفع الشكوى
وان خانك الناس الذين تودهم * وما خنتهم فى الود فاصبر على البلوى
ففى الغيب ذو علم وسمع ورؤية * يحرر ميزان المعاملة الاقوى
رقيب على كل العباد وأمرهم * فاما النار أو جنة المأوى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انا العاشق السالى لوجهك يا علو * وطعم الجفا مر وطعم الوفا حلو
جمعت بها الاضداد من كل حالة * فبت وحى ثم صحو يقظة سهو
وانى أنا الموجود عنها بها لها * وما أنا موجود وما لغيتى لغو
وسكر ولا سكر اذا ما شهدتها * وان حجبت عنى فصحو ولا صحو
وسير ولا سير وكشف وغفلة * وعلم ولا علم وشجو ولا شجو
تجهمت شأوا العشق فى نشأة الصبى * وما من صبى فيها ولا عشق لا شأو
وداء الهوى داء عضال لدى الورى * وما نافع فيه المداواة لا ساو
ونلت على قدر المنى رتب المنى * وما يستوى الولهان والفارغ الخلو
وما قيدتنى حالة دون حالة * فلا كدر فى الحب عندى ولا صفو
واصبحت فى أوج الحقيقة راقيا * فلا طلب منى لشئ ولا رجو
ولا وحشة والكون أنس وبهجة * يلذ من الحادى لركبانه الحدو
ولا سفر لا غربة لا اقامة * ولا حضر يوم اللقاء ولا بدو
لقد شغلتنا الظاهرات بمن بها * لنا ظاهر حتى استوى الجد واللهو
ورقت غليظات الامور وروقت * كؤوس المعانى فالامانى لها تلو
فلا عجب ان طربت من رونق الهوى * وان زج بى فى نور غيبى فلا غرو
وما الفخر الا الفخر مثلى على السوى * وزهو مقامى فى التجلى هو الزهو
ولى نفس يعلو بغير تكلف * وغيرى بتكليف له النفس الربو
وبحر المنى رهوا تركناه للورى * وما بحر عشقى عند خائضه رهو

بدت نار ليلى والظلام ينيرها * من الكون حتى زال عندى لها العشو
وما كل ذى قلب ينال منالنا * من الغيب لكن كل بئر له دلو
هى الروضة الغناء أغنت بحسنها * عن الكل فيها عرعر الغير والسرو
وأغصانها منها تدلت كرامة * علينا وقد طاب التناول والعطو
هى الجنة الفردوس والقلب بابها * ومن جاءها من نفسه صده العمو
ولا جهل والعلم اللدنى شعارها * ولا ذنب اذ منها التجاوز والعفو
تعلقها قلبى فأوردت الردى * لنفسى فأفنت والهوى للردى صنو
فريدة حسن لم تزل أحدية * وليس لها مثل وليس لها كفو
علامتها محو النفوس اذا بدت * وذلك محو للنفوس ولا محو
تجلت على العشاق نحو مرامهم * فلذ لهم فى حبها ذلك النحو
ويسعى ويعدو كل شئ بأمرها * اليها فيحلو منهم السعى والعدو
وكنت وكانت حيث لا كان ههنا * ولكن على المعنى لها القهر والسطو
تعالت كما شاءت بنا وتباركت * تجلت عن الافهام وانقطع الخطو

{وقال فى كتابه الفتح المدنى فى النفس اليمنى}

ياصدق قوم عن جمالك قدرروا * وعلى بديع صفات سيرتك احتووا
لبسوا ثياب النور نورك فى الدجى * ومشوا بها واليك عنهم قد لووا
كشفوا القناع ولا قناع سوى السوى * وبعذب منهلك الروى قد ارتووا
وبواو ودك نحوك انعطفوا وما * سمعوا كلام العاذلين وان عووا
قامت بسرك فى العيان دواتهم * وهم الذين الى الفنا بك قد هووا
شخصوا الى أنوار ذاتك فى الورى * فاذا الجميع عن المغايرة انزووا
أنت المداد وهم حروفك خططت * بك فيك فوق عروش نشأتك استووا
واذا انحرفت وأنت واو وجودنا * ظهر العدى وبنارهم فيك اكتووا

{وقال رضى الله تعالى عنه موشح}

{دور} يامن جمع الحسن جميعا وحوى * رفقا بمتيم له فرط جوى
عشقى لك فى الكمال داء ودوا * بالنور طفى النار وبالنار كوى
{دور} هذا هو باطن وهذا ظاهر * بالخلق هو اللطيف وهو القاهر
فرد أحد له الجمال الباهر * والناس لكل واحد فيه هوى
{دور} منهم من يطلب الشهود الصافى * والآخر يطلب الرضا بالشافى
والآخر طالب لحظ وافى * والآخر غير ذاك فى الدين روى
{دور} كاسات رحيقنا علينا دارت * فى كف سقاتنا التى قد جارت
فانظر بالقلب فى عقول طارت * من حيرتها لاجل غير وسوى

(دور) أزكى صلوات ربنا الخلاق * لازال مع السلام منه الباقى
يأتى لنبينا وللآفاق * من عبد غنى عبادة منه نوى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

عطشى العتيق من الجديد قد ارتوى * لما به قصرى على الماء استوى
نهر جرى ويقال عنه أعوج * وان استقام كما له الراوى روى
فجلست فى قصرى عليه وكان لى * قلب به ولكل قلب مانوى
ونظرت فيه الى جهات أربع * اطلاقها لى مطلق كل القوى
ونسيمها ذاك اللطيف كأنه * روح على جسد الفلاة قد احتوى
والماء عذب رائق متدفق * يطفى حرارات القلوب من الجوى
نعمت ليالينا هناك مسرة * وانحل قيد القلب من أسر السوى
وكأنما أيامنا اعيادنا * فى سفح كاظمة على ذاك اللوى
حيث السماع تهيجنا ناياته * بالنفخ من داء الهموم هو الدوا
حيث الغناء يكاد يبصر سامع * بخطابه القدسى فى وادى طوى
وتتابعت بشرى السرور لجمعنا * والقرب جاء وقد مضى يوم النوى
لولا الهوى ماطاب لى عيش بها * ماطاب لى عيش بها لولا الهوى
والوقت عنى للجماعة قائل * ماضل صاحبكم هناك وماغوى

(حرف اللام ألف)

(قال رضى الله تعالى عنه)

ظهر النور من النور ولا * نور الا واحد ما انتقلا
وهما سيان فى الفرق كما * ان ذا النورين شخص كملا
وهما فى الجمع شئ واحد * والتفاصيل تحوز الجملا
قول كن عين الذى قال غدت * وبها القرآن فينا نزلا
وجميع الكون فى نشأته * واحد ماقد علا أوسفلا
وأنا أنت كما أنت انا * وبدا النجم ونجم افلا
والذى نعرفه اجمعه * هو أنت انضم حتى حصلا
ولقد أظهرت ما اكتمه * لك ان كنت الذى قد عقلا
نزل القرآن فرقانا لنا * فتلوناه كما النور تلا
وهو نحن الآن نبديه لكم * كيف شئنا واضحا مكتملا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أيها الجاهل الذى ليس يدرى * ما يلاقيه بكرة وأصيلا

كلما ازداد من سوى الله علما * زاد شيطانه له تسويلا
لاتغرنك الظواهر واترك * عنك قالا به فتنت وقيلا
وتأمل فى كل شئ تشاهد * كل شئ يفنى قليلا قليلا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان الحروف اشارات المداد فلا * حرف هناك سوى ذات المداد طلا
طلا الحروف اللواتى صار صبغتها * وهو ماوصبغته صارت وما انتقلا
بطونها كان فى غيب المداد كما * ظهورها كان بالتقدير منه الى
وهى التقادير منه والشؤن له * وليس ثم سواه فافهم المثلا
وانهن سواه لاتقل هى هو * تخطى ولا هو أيضا هن محتملا
فانه كان من قبل الحروف ولا * حرف ويبقى ولا حرف هناك ولا
وهالك كل حرف فى العيان سوى * وجه المداد بمعنى ذاته جملا
فللحروف ظهور وهى خافية * وذاك عين ظهور للمداد حلا
والحرف مازاد شيأ فى المداد ولم * ينقصه شيأ ولكن فصل الجملا
وماتغير بالحرف المداد وهل * مع المداد وجود للحروف الا
ألا تحقق مقالى ماالوجود هنا * سوى وجود مداد عند من عقلا
وأينما كان حرف لم يزل معه * مداده فاعقل الامثال ممتثلا
ونحن لم نضرب الامثال فيه له * وانما هو للامثال قد بذلا
ونحن امثاله اللاتى ضربن لنا * فى خلقه قد فهمناها ولا جدلا
فكن بصيرا بأمر جل عارفه * له المداد وأنواع الحروف جلا
واعلم بأن مداد الحرف فاعله * به محيط له فيه عليه ولا
والحكم ليس سوى حكم الحروف وما * لها وجود تحقق رتبة النبلا
ان الوجود الحقيقى ذات خالقنا * وهو الذى عز فى سلطانه وعلا
وهو المداد بعد الكل أجمعهم * بذاته فهو فيهم كلهم كملا
وذاته فى سواها لاتحل اذا * اذ لاسواها ولا فيها السوى حصلا
وانما الكل سماها الشؤن له * جميعها فهو فيها طبق ما نقلا
والكل منه اشارات يشير بها * وما الاشارة الا فعل من فعلا
نحن الكتاب لانا أحرف كتبت * به على نفسه قد خطنا وتلا
والكاتب الحق يمحونا ويثبتنا * كما يشاء فلا نبغى به بدلا
والروح عرش التجلى بالصفات بدت * والذات منا ثمان عرشه حملا
والنفس كرسيه السبع الطباق حوى * مناهى الحفظ فالوهم الذى قبلا
فالفكر فالعقل أيضا فالخيال بدا * فالطبع فالحس فالاشياء قد شغلا
والجسم فيها الاراضى سبعة ظهرت * جلد فعرق فعضروف به اشتملا

فالعظم ثم الغشا فالقلب داخله * ثم الشغاف بحب القلب قد عدلا
حتى العناصر فيها أربع عرفت * صفرا دم بلغم سوداء قل مثلا
ثم المواليد فيها اربع ظفر * شعر وقل وانسان المنى تلا
وكل واحدة مما ذكرت لها * بالاصل منها اتصال قط ما انفصلا
مراتب كلها عين الوجود بدت * بها بشكل كبير واحد عملا
ثم اقتضت انها تبدو معددة * فى كثرة باختصار مرأة رجلا
ولا تعدد فيها عند عارفها * لانها حضرة فيها اقد نزلا
اعنى به الغيب غيب الذات وهو هنا * محض الوجود وجود الحق منتقلا
وهى انتقا لانه بالاعتبار له * تقلب فى شؤن ضمنها جهلا
الله أكبر عن هذا ومشبهه * من العلوم وعن عال وما سفلا
ولكن القول منا كشف رتبته * لنا برتبة كشف حقق الاملا
خذ ما بدا لك من قولى على أدب * واسمع كلامى فانى أوضح السبلا
وما اختفى عنك فاكفف عنه قولك فى * سر وجهر ولا تجعل به زللا
ودعه للكامل النحرير يعرفه * لانه ما ابتغى عن ربه حولا
نحل النفوس لها الاجسام أودية * ومن قلوب الورى كم أسكنت جبلا
وكم تنقلت الاشجار من ملأ * وما تعرش ممن جد أو هزلا
يا نحل أوحى اليك الرب فاتخذى * من الجبال بيوتا واسلكى ذللا
وكل شئ سبيل الرب خلقته * اليه فى الناس من يمشى به وصلا
هنالك العلم علم الله يخرج من * بطونها اختلفت ألوانه عسلا
بطونها حضرات الحق اذ هى قل * ظهوره فهو منها لابس حللا
لانها هى تقديراته وبها * يبدى الخلائق والاملاك والرسلا
مراتب وشؤن فيه اجمعهم * محققون وأما ليس فيه فلا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

اذا ما سمعت الناى سواه منشد * لينفخ فيه فاعتبروا كتسب حالا
وقابل به يوم المقابلة التى * تصحح منك النفس كشفا واقبالا
ودع عنك أهل اللهو فهو محرم * عليهم كما قالوا وان قولهم طالا
فآدم ناى الله سواه نافخا * من الروح فيه روحه مثل ما قالا
وقد أظهر الاسماء منه معلما * ملائكة ابدوا لهم فيه اقوالا
ومن بعد ذا لما تبين فضله * له سجدوا طوعا فنالوه آمالا
خذ الامر وافهم يا ابن ودى مقالتى * وحقق لاصحاب الاشارة امثالا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ردنى الله له ردا جميلا * فهو ربى لا أرى عنه بديلا
أنا مشغول به فى كل ما * أنا مشغول به شغلا طويلا
ولهذا لا ترانى ارعوى * من سواه ابدا قالا وقيلا
لى باكناف الحمى قلب شجى * لم يطق عنه وان شط الرحيلا
ومطايا فكرتى طول الدجى * تقطع البيد له ميلا فميلا
يا اخلائى وهذا جسدى * لم يزل بالشام مطروحا عليلا
أيكن الصحة فى القلب وان * بطل الصبر وأضحى مستحيلا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

هما الضدان فى الاشياء آلا * اليه فأشبها فى الكشف آلا
وحقق ما اقول ولا تبالى * ولا تخف العقوبة والوبالا
هو الله الذى خلق البرايا * له وهدى وأوسعهم ضلالا
ونزه نفسه عن كل شئ * بليس كمثله شئ تعالى
فلا مخلوق فى حس وعقل * يشابه ربنا أبدا محالا
كأن يخلقه الاشياء ربى * يقول بأننى بلك لن أنالا
ولما تم ذا التنزيه منه * وألزم فى تحققه الرجالا
أتى التشبيه منه لناصريحا * على حكم به ضرب المثالا
بأنا كل شئ رفع كل * خلقناه قراءة من احالا
وقال كذاك وهو الله يعنى * لدينا فى السموات اشتمالا
وفى الارض انظروه وفى لظرف * تقيد وذلك التنزيه حالا
فبالتشبيه قل فى الله شرعا * وبالتنزيه قل أيضا كمالا
ولا تعرض عن التنزيه ذاك الذى قد جاء عنه وقله قالا
وحاصله بأن الذات غيب * منزهة مقدسة جلالا
ومن حيث الصفات وما تسمى * به فهو المشبه لن يزالا
كما قد قال وهو الاول اقرأ * كذا والآخر اعرف ذا المقالا
كذا والظاهر المعروف فينا * كذا والباطن المجهول لالا
فلا معروف الا الله لكن * تنزه اذ تشبه واستطالا
هو المعروف فى الدنيا وأيضا * هو المعروف فى الاخرى مآلا
وليس سواه لا شرعا لدينا * ولا عقلا فدع عنك الخيالا
وقل حق وبالاسماء خلق * له ذات وأسماء تعالى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

تمسك بغيب الغيب واترك سواه لا * سواه الى كم أنت فى لبسة البلا

ألم يقل الداعى لكم أنا ربكم * وأنتم له قلتم بلا شبهة بلى
نسيتم عهودا بالحمى أخذت له * عليكم ليالى الذرّ فى زمن خلا
قفوا ههنا ياسائرين الى السوى * فان السوى عين المراد اذا انجلى
ألا فامسحوا عين القلوب من القذى * به تمتلوا منه وينكشف الملا
وحلوا عقال العقل عن صورلها * مصوّرها ابدى متنوعة الحلى
هو الحق لا أنتم وأنتم جميعكم * هو الباطل الموهوم عن كلكم علا
تقولون لا ندرى سوانا ولا نرى * بأبصارنا الا الحوادث تجتلى
صدقتم بكم غيب الغيوب تلبست * عليكم مجالى عينه فتحوّلا
وقد زاغت الابصار عنه وزاغت الـ * ـبصائر لما ان عصيتم تحملا
فلو أنكم قمتم بطاعة أمره * به واتقيتم صادقين لأقبلا
فسبحان من يرضى عن العبدان يشأ * فيرضيه بالتوفيق للخير مجزلا
وان شاء يغضب وهو أمر مقدّر * قديما على كل أمرئ قد تفصلا
حقائق علم مالها علل قضى * بهن قديم قد تحققن أوّلا
فكن مسلما لله ربك واستقم * تجده رحيما منعما متفضلا
وأنت له عبد وظيفتك الرضا * ومالك معه ان ترى لك مدخلا
فسلم له تسلم وكن مقبلا على * أوامره واترك نواهى ما تلا
واياك لا تسأل لماذا ولا تقل * أريد كذا منه ولا تقترح ولا
وكن مثل سادات مضوا مخلصين لم * يحولوا عن التقوى هم القادة الاولى

﴿حرف الياء﴾

﴿قال رضى الله تعالى عنه مواليا﴾

ربى من الماء خالق كل شئ حىّ * والنفس منك الكدر تجعل رشادك غىّ
فانظر الى شاخصك واصفوه هياهىّ * واعلم بأن حياتك ماو أنت الفىّ

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ناظما أسماء الله الحسنى نهار الجمعة الثامن والعشرين من رجب سنة ١١١٩

بأسماء رب العالمين ابتدائيا * وبالحمد لا يحصى وبالشكر وافيا
وكم من صلاة مع سلام تبرّكا * أتى بهما عبد الغنى موافيا
على خير خلق الله طه وآله * وأصحابه مع من لهم كان تاليا
وبعد فهذا عقد درّ نظمته * لمن كان فى نيل الكمالات ساعيا
فخذه باخلاص وكن موقنا به * ولا تك عن مضمونه متلاهيا
وواظب عليه فى الصباح وفى المسا * به تدرك المأمول ان كنت داعيا
وقل فيه يا الله حقق مقاصدى * وبالعفو يا رحمن كن لى معافيا

وبالرحمة اغفر يا رحيم خطيئتى * ويا ملك اجعلنى بحكمك راضيا
وللقلب يا قدوس قدّس عن السوى * وفى الحشر سلم يا سلام محاميا
ويا مؤمن ارزقنى الامان من الردى * وللحق كن لى يا مهيمن هاديا
وبالعز فارفع يا عزيز مكانتى * وللكسر يا جبار فاجبر مؤاسيا
وكبر عطائى منك يا متكبر * ويا خالق اجعلنى عن الشرّ لاهيا
من النار يا بارى انلنى براءة * وصوّر مقامى يا مصوّر عاليا
وللذنب يا غفار فاغفر تكرما * وبالقهر يا قهار فارم الاعاديا
الى الخير يا وهاب هب لى هداية * تدوم ويا رزاق أجزل عطائيا
وبالعلم يا فتاح فافتح على الذى * لأمرك ألقى يا عليم المراسيا
ويا قابض اقبضنى على الحق مسلما * ويا باسط ابسطنى وكن لى مصافيا
ويا خافض اخفض قدر من رام لى أذى * ويا رافع ارفعنى على الصدر راقيا
وذل سريعا يا مذل من افترى * علىّ وعزز يا معز جنابيا
دعوتك فاسمع يا سميع شكايتى * وأنت بصير يا بصير بحاليا
ويا حكم احكم بالذى أنت أهله * ويا عدل كن لى دون غيرك واليا
وباللطف عامل يا لطيف وأنت يا * خبير بحالى لم يكن عنك خافيا
مسألتك حلما يا حليم فان لى * ذنوبا عظاما يا عظيم ضواريا
بمغفرة كن يا غفور مساعدى * وللشكر وفق يا شكور مراعيا
وقدرى كبر يا كبير من التقى * وبالخير أعل يا علىّ مقاميا
وللقلب فاحفظ يا حفيظ وأنت يا * مقيت فصير قوتى الذكر حاليا
وكن أنت حسبى يا حسيب وأجل لى * امورا أشابت يا جليل النواصيا
وبالحق حقق لى الكرامة منك يا * كريم وكن لى يا رقيب مناجيا
أجب لى دعائى يا مجيب تفضلا * ويا واسع اجعلنى لوجهك رائيا
وبالحكمة افتح يا حكيم علىّ يا * ودود تجد بالودّ لى منك صافيا
ومجد صفاتى يا مجيد لدى الورى * ويا باعث ابعثنى غدا منك ناجيا
وحقق شهود القلب يا حق فيك يا * شهيد وكن للوهم عنى ماحيا
وكلت امورى يا وكيل اليك يا * قوىّ فكن عنى الاعادى مقاويا
ومتن فؤادى يا متين على التقى * ووال عطائى يا ولىّ تواليا
وكم لك عندى يا حميد محامد * متى أحص يا محصى ظننت تناهيا
وبالفضل يا مبدى بدأت لنا ويا * معيد علينا عد بفضلك ثانيا
بك القلب يا محيى فأحى ومنه يا * مميت أمت ما عاقه عنك راعيا
ويا حىّ طيب لى حياتى وقم على * أمورى يا قيوم بالرفق كاليا
ويا واجد اسعفنى وأوجد لى المنى * ويا ماجد اجعلنى بمجدك ساميا

وقلبى من الاغيار ياواحد اختطف * ويا أحد امحق فانيا وابق باقيا
ويا قادر اجعل لى على الخير قدرة * ومقتدر اجعل عنك سمى واعيا
وقدم مقامى يامقدم بالتقى * وللسوء أخر يامؤخر كافيا
ويا أول ارفعنى الى اوج سدرتى * ويا آخر اكشف عن فؤادى التعاميا
وياظاهر اجعلنى بأمرك ظاهرا * ويا باطن ارفع غفلتى والتلاهيا
وفى الصدق ياوالى أنلنى ولاية * ويامتعالى منك هب لى معاليا
ويابر جد بالبر لى وعلى تب * بفضلك ياتواب لاتك خازيا
ومنتقم ابطش فى اولى البغى واعف يا * عفو عن الجانى وكن متلافيا
الى الحال فانظر يارؤف برأفة * وياصمد اقض حاجتى والامانيا
ويامالك الملك انتصر لى على العدى * ويا وارث اجعلنى لغيرك ساليا
ويا ذا الجلال ارفع حجاب بصيرتى * والاكرام أكرمنى وكن بى مباهيا
ويامقسط اجعل قسطى الدين والهدى * وياجامع اجمعنى عليك مواتيا
وكن مغنيالى ياغنى عن الورى * والفقر يامغنى ازل بك واقيا
رجوتك يامعطى فجد منك بالعطا * ويامانع امنعنى عن السوء حاميا
وياضار من كل المضرات وقنى * ويانافع انفعنى وغطى المساويا
ويانور فاكشف عنى الجهل والعمى * وذكرك ياهادى لنا اجعله شافيا
وهب لفؤادى يابديع بدائعا * من الفتح ياباقى وحل المعانيا
وكن مرشدا لى يارشيد الى المنى * وبالصبر وفر ياصبور الدواعيا
وأسألك اللهم ياخالق الورى * ويا آمرا فى العالمين وناهيا
ويا باعث الاموات تكتب كل ما * له فعلوا حتى تكون مجازيا
بأسمائك الحسنى العظام التى لنا * نبيك طه عنك قد كان راويا
وما قد تجلت فيه من كل مظهر * سيأتى وما فى الحال أو كان ماضيا
وما فى جوف الكائنات من الذى * له نورك الفياض لازال حاويا
أجبنى الى ما قد دعوتك سيدى * ومنى تقبل منه ذى القوافيا
وكن للذى يدعو بها حافظا وكن * مجيباله فى كل ما كان ناويا
وصل وسلم كل وقت وساعة * صلاة وتسليما يفوق الغواليا
وشرف وكرم خير تشريف اعتلى * وأبلغ تكريم بطيب تلاقيا
وفضل وعظم خير تفضيل ارتقى * وأكمل تعظيم تتابع ناميا
وزد فى الورى فخرا ومجدا وسوددا * ورفعة قدر دائما وتعاليا
وبارك كما تختار أنت وترتضى * مباركة فى الهطل تحكى الغواديا
ـل علوا دام سرا وجهرة * وأسعد كذا وامنن وأبد مواليا
على أحمد المختار من نسل هاشم * ومن جاء يروى بالهداية صاديا

ومن رحم الله الوجود بعثه * وكرمنا طرا قريبا وناثيا
ورضوان رب الناس عن كل آله * وأصحابه جمعا خفيا وباديا
وتابعهم بالخير فى كل مدة * ومن فى البرايا قد أجاب المناديا
وأهل الصفا بالله فى كل مشرب * لدينا ومن خلوا العصور الخواليا
وعم جميع المسلمين اناثهم * وذكرانهم حتى مطيعا وعاصيا
مدى الدهر ماصال الصباح على المسا * وماكرت الايام تتلو اللياليا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

عاقدا الحديث الشريف الذى رواه الديلمى فى مسند الفردوس

اصبر على ضر البلايا * فالصبر من احدى العطايا
ودع الحسود فانه * متعرض بك للمنايا
فى قلبه نار وان * وافاك ضحك الثنايا
لاتغترر بكلامه * لك فى جوانحه خبايا
ولربما حسراته * لك أهلكته على الحكايا
زد فى علومك وارتفع * عنه وكن حسن السجايا
واسكن مدينات العلى * ودع الحواسد فى القرايا
ليس النفوس الكاسيا * ت بمعارفا مثل العرايا
والمستقيمات الطريـ * ـقة ليس كالعوج الحنايا
أهل النفاق مضوا ولـ * ـكن ههنا منهم بقايا
ان الذين رأوا القبيـ * ـح بنا لهم كنا مرايا
حفروا ركايا مكرهم * حسدا فاتوا فى الركايا
واستهزؤا لطهارة * فينا وهم خبث الطوايا
ولنا الاذى قد أكثروا * ومن الاسى أبدوا خفايا
والافترا فى حقنا * مابينهم مثل الهدايا
ومن المنا ومن السرو * ر لنا لقد ملئت زوايا
ولنا البشارة قد أتت * من خير من ركب المطايا
فيها الحديث مسلسل الاسـ * ـناد مرفوع المزايا
للديلمى فى مسند الـ * ـفردوس عن خير البرايا
قد قال ساعات الاذى * يذهبن ساعات الخطايا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أيها السائر بالركبان حى * منزلا فيه لذات الخال حى
واحبس العيس علينا ساعة * عل ميت الشوق ان يصبح حى

وبعهدى ان لى قلبا وقد * ذاب حتى قد جرى من مقلتى
وجيوش الشوق لما هجمت * فر صبرى ولوى عنى لى
ليت سكان النقى لو سمعوا * ليتهم لو عطفوا يوما على
ما لقلبى ولهم يوم النوى * انه ضاع بذ يالك اللوى
شفنى السقم ولم يشف الرجا * كبدى والروح راحت من يدى
وكأين من ولوع لم يفد * وكأين من دموع وكأى
هذه الدار وهذا شغفى * فى هوى ساكنها والصبر عى
كلما شمت بريقا لامعا * من حمى نجد شوانى الشوق شى
ليتنى نلت مناى بمنى * ليتنى من وصلهم فزت بشى
رجع الترب الى الترب فها * وسرى النور الى النور فهى
والذى أعرف لا أعرفه * واختفى مذ لاح من خلف الخبى
فدنا بل فتدلى فغدا * قاب قوسين فنى والى
نسبة أصله فرعه * ارث مبعوث الينا من قصى
وهى سر علق الروح به * يوم لا يوم طوى الاغيار طى
وطووا بالسر بالسر انطوت * صحت لما انتشرت يا آل طى
اسفر البرقع والوجه فما * عنه يثنينى ثلاث وثنى
واحد والكل فيه واحد * حب ليلى وحنين للعمى
وهوى بالطرف يحوى حورا * وغرام بالذى تحت القبى
وبهيفاء كبدر طالع * وظبى مائس القد حلى
وهى أسماء لديهم سميت * والمسمى دونهم ذاك لدى
نظر المحبوب من طاقته * ما لنا من طاقة فى ذا الهوى
أبعد الصبر وأدنى الشوق مذ * أمسك القلب وأجرى دمعتى
ان بدا فيه فنينا واذا * ما اختفى عنا بقينا يا أخى
وقريب وبعيد هو عن * نشأة الكل وفيهم امترى
وهو فى مكتنا كعبتنا * وبه الجسم كداء وكدى
لا تظنوا أننا فيه ولا * هو فينا أى جهل ذاك أى
والمعانى كلها منا وعن * شاخص الاسم لشمس الذاتى فى
وقرا فينا علينا ذكره * مثل طه قد قرا عند أبى
بحر علم نحن فيه سفن * من يرمه للبلايا يتهى
كلما شئنا غرقنا فيه عن * كل شئ ولنا الداء دوى
■ أنا للسالك أم وأب * فتمتع بعلومى يا بنى
ولنا الحق على العرش استوى * وبنا العرش على الماء السوى

قبلتى

قبلتى الكل ونور المصطفى * فى صلاتى وهو أعلى قبلتى
واذا بحت بسرى قلت لا * ذا ولا ذاك ولكن وجهتى
ان أقم قمت الى طلعتها * متخل عن سواها متهى
واذا أومأت أومأت لها * فى ركوعى وسجودى للثرى
وتراب استراب ينحنى * حكم أمر من سواه الرشد غى
والمصلى هى بالذات لنا * رحمة عمت وخصت كل شى
فعموم هى نار كثفت * وخصوص لطفت نور الضوى
وشمال ويمين وهما * كفتا الميزان كلتا فرقتى
فرقة تعلو وأخرى سفلت * كى يحيط الامر بالضدين كى
فأناس لذة القرب لهم * وأناس عندهم بالبعد كى
وكلا الفعلين منصوب له * مثل فعل نصبته لام كى
عدة الواحد قد تجلها * وبعيد لى من الواحد لى
جنة العلم الالهى هنا ■ نحن فيها وهى أعلى جنتى
وغدا فى جنة القدرة من * شهوات النفس أنواع الحلى
ولنا فى نشأتينا دائما * جنة الذات ومرقاة رقى
وحياة جنة عالية * دون أهل الكفر فيها كل حى
وبسمع جنة لى وكذا * بصر أقطف منها زهرتى
وهنا جنة خلد للارا * دة فيها ما اصطفيها الصبى
وكلام الله عندى جنة * ذات أنهار وأشجار وفى
وقصور وسرور دائم * ونعيم بهباة فطبى
فهى جنات ثمان دخلت * صورتى فيهن للحى تحى
رؤية بالعين قد حققتها * لا خيال الفكر أو رؤيا الكرى
واستجابت لى بما أملته * منيتى ■ دا للتيا والتى
حوت فى أنفس أمر حيث لى * نفس حر هى نور فى دجى
أخذت من كل شئ حظها * تتفيا بظلالات الاشى
مثل طه قد حوى بنت أبى * بكر الصديق مع بنت حيى
فادخلوا يا قوم روضى اننى * فى مقام فاح منه الشذى
واشربوه كاس خمر من يدى * وارضعوه لبنا من ذا الثدى
أنا بدر الليلة الظلماء لا * صوت الا وهو من صوتى صدى
كل من صغرنى كبرنى * مثل تصغير على يا على
والذى يجهلنى يعرفنى * ما بصير قدره قدر العمى
والذى يخرج من فكرته * علمه بالنزح ماء من طوى

ليس كالنازل فيه علمه * من سحاب الغيث سيل ذو غي
فارفع البردة من نفسك عن * وجهنا تبصرنا دون الغطي
وادخل الميدان ميدان الوفا * تعرف المقدام من كل فتي
لا تكن أعمى وتنفي رؤية الـ * ـنور لا يدري الوغى الا الكمي
ولبيب يرعوي من كلمة * والغبي يحتاج قرعا بالعصي
بالثنا أحسنت لما أحسنوا * واللهى من شأنها فتح اللهي
ثم لما عسكر العقل انقضى * جاء جيش الكشف خفاق اللوي
واستعدت لأمر نلته * وتهيأت الى السر المهي
وتذكرت عهودا سلفت * بالتجلي يوم احدى نشأتي
والليلات التي مرت لنا * ينقضي العمر ولا أنسى اللي
ولعبنا بنغير الغير يا * باعمير العقل ما فعل النغي
وأماطت منني عن وجهها * فانتهى مني عن الوهم النهي
كنت سفليا وعلويا بها * علويا صرت في أمر بي
ثم جاء النور بالنور خلا * فه شهم هاشمي لا أمي

﴿وقال رضي الله تعالى عنه موشح عروض ما لاحاظك الصحاح﴾

(دور) ملك علا الوجود * ثلثه لاح للعيان ياموﻻي * ياموﻻي
ثم ثلثاه بالشهود * أوضح الكشف والبيان ياموﻻي * ياموﻻي
مفرد منه لي يجود * بالعطايا والامتنان ياموﻻي * ياموﻻي
جاءني والورى رقود * يمنح الوصل والأمان ياموﻻي * ياموﻻي
(دور) هات حدث أيا نديم * عن سنا طلعة الحبيب ياموﻻي * ياموﻻي
وأدر خمرنا القديم * كأسها يسكر اللبيب ياموﻻي * ياموﻻي
ذاب في حانها الكليم * وبها عبدها منيب ياموﻻي * ياموﻻي
اني حافظ العهود * في هوى الأوجه الحسان ياموﻻي * ياموﻻي
(دور) صل رب على الرسول * بالتحيات والسلام ياموﻻي * ياموﻻي
خير من خص بالوصول * وحبي أشرف المقام ياموﻻي * ياموﻻي
فيه عبد الغني يقول * رائق الشعر والنظام ياموﻻي * ياموﻻي
مظهرا صنعة الجدود * في الورى سادة الزمان ياموﻻي * ياموﻻي

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

ربما يكذب حسادي علي * بكلام السوء منسوبا الي
فيدسون نظاما منهم * في نظامي ويحيلون علي
أو يدسون بنثري نثرهم * ذلك الكفر ويلقون لدي

وأنا ما قلت شيئا خالف الـ * ـشرع شرع المصطفى نسل قصي
لا ولا أقبله ان سمعت * ذاك اذناي ولو من أبوي
غاية الأمر لنا في حالنا * كلمات ظهرت من شفتي
خصنا فيه تجلي ربنا * نحن ندريها بذوق يا أخي
لم تخالف شرع طه المصطفى * عند من بالله موجود وحي
وذوو الغفلة لا تفهمها * أبدا بعد التما واللتي
فاتركوها يا أخلائي انما * ربما عنكم طواها الله طي
انما نحن وأنتم خلقه * وهو مولى في يديه كل شي
وكلام واحد يفهم من * لفظه رشد كما يفهم غي
وانظروا القرآن حق كله * فهمت منه اناس فهم عي
وبذاك الفهم فيه اختلفوا * فرقا شتى وما فازوا بري
وكلام الله لا يشبهه * من كلام الناس شيء يا بني
مع هذا فهموا منه الخطا * ولهم قطع به من غير لي
ويضل الله قد قال به * وبه يهدي كثيرا فانتهي
وكلام العارفين المختفي * منه ما ينكره القلب العمي
وحدها الحق التي قد حققت * كل شيء وبها الشيء ليس شي
كل من قد قال عن شيء اذا * أشرق النور عليه والغوي
انه نور فقد أخطأ ما * هو نور بل منير وهو في
ظلمة تبدو وتخفى بالذي * خلفها وهو الوجود الحق حي
فانظروا واعتبروا ما قلته * انه غاية شيء في يدي

﴿وقال رضي الله تعالى عنه مواليا﴾

قوموا اخبروا عن غرامي يا عريب الحي * بأنني في الهوى ميت بصورة حي
يا من يؤذن لهم لما ينادي حي * لا تنس دار الحبائب قف وعني حي

﴿وقال رضي الله تعالى عنه أيضا مواليا﴾

من يخبر القوم عني يا كرام الحي * بأن نفسي لقد ماتت وقلبي حي
بالله ذاك الحمى النجدي عني حي * وقل على الوصل يا حادي الركائب حي

﴿وقال رضي الله تعالى عنه أيضا﴾

وما أظنك تجد من بعد هذا شي * لكن تعطل وتنفي للاله الحي
وكل هذا علامه للشجر كالفي * فاعرف كلامي وخلي عنك هذا الغي

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

دار ريا باحسنها دار ريا * ساقت البسط والسرور اليا
قم بنا نغتنم أوقات أنس * عندها ثم بكرة وعشيا
واخبر القوم بالذي هو فيها * من تجل يعيد من مات حيا
ثم نادى بين الاحبة عنى * فى اتباعى وقل لقلبك هيا
هذه حضرة الهوى والتصابى * تنبت الرشد والضمان عليا
دار محبوبة القلوب تجلت * فرأينا للعشق أمرا جليا
تقذف الروح من مكان خفى * لاترى مثله مقاما حفيا
كان موسى بها الكليم وعيسى * ناطق المهد حين كان صبيا
وهى ريا كما تسمت رأينا * ماءها ترتوى به الروح ريا
عشقتها رجالنا فى سواها * فاذا أسفرت محتهم سويا
كل من جاءها تبدت عليه * بنقاب السوى فكان نجيا
حيث لم يدروهى تدرى ولكن * ستر الكون أمرها المقضيا
عش نديمى فى ظلها كيف كانت * وترق بها المقام العليا
وتأدب فانها فيك جلت * عنك تبديك آمرا ونهيا
وهواها بها يسوق اليها * والسوى يقذف المكان القصيا

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

لله ليلتنا فى صحن صحنايا * لما امتلا بالصفا والبسط لى ها يا
وحين زال اعناعنا الذى عايا * صرنا ننادى لاقبال الهنا يا يا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

معرفة الله عند عارفه * كيفية ليس تلك كميه
فان كمية الذى هو فى * عقد الجميع اقتضى لكيفيه
مجهولة تلك عند عاقلهم * من حيث ماعنه تكشف النيه
حتى عن الاله خالقهم * بالفتح فى مغلق الانانيه
ويدرك العقل ما يقول اذا * قال ولا تعتريه نفسيه
حالة نفس بعكس ما نطقت * من جهلها الصرف بالاضافيه
فان وفت بالعهود من قدم * يوم بلى ذاك للربوبيه
هنالك الصدق فى المقال ولا * كذب والافهى المجوسيه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

اننى غير من أحب وانى * عينه ان فنيت بالكليه
وفنائى بأننى منه فعل * بى أشارت صفاته الازليه
واذا ما فنيت لم أك شيأ * طبق آيات ربنا الاقدسيه

وفنائى هو الرجوع لعلم * أزلى فى حضرة أبديه
ووجودى الذى ترون وجودى * بالكلام القديم حسب القضيه
وهو قول الاله كن فيكون الـ * شئ أى ما يشاؤه فى البريه
ياوحيد الوجود مالك ثان * غير أنا شؤنك العدميه
لك فينا معية قلت عنها * معكم وهى رتبة المعيه
كيفما شئت كنت بى وبغيرى * ظاهرا للمشاعر الوهميه
ولك الامر لا لنا وعلينا * منك حكم فى كل فعل ونيه
وعلى كل حالة نحن فيها * لزمتنا احكامها الشرعيه
ان صحونا من سكرة الجمع أما * ان سكرنا فالسكر غيب الهويه
حالة تعترى ذوى الصدق منا * ليس تخفى على النفوس الزكيه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ربى الذى ليس له ماهيه * وما تعينت له هويه
بل هو حق مطلق ليس له * قيد بوجه لا ولا كيفيه
لاجل هذا لامكان لا ولا * زمان يحويه ولا بنيه
لا تقدر العقول أن تدركه * بها ولا بالفكرة القويه
وهو المحيط بالبرايا كلهم * من كل وجه وله المعيه
له صفات مثله قديمه * قائمة بذاته العليه
ومثلها أسماؤه الحسنى علت * وعلمه المحيط بالبريه
وكل شئ هو عالم به * وبالذى يخفيه فى الطويه
وكلنا نحن عبيده وقد * اكرمنا بالملة المرضيه
أرسل فينا المصطفى نبينا * يحكم بالشريعة المضيه
يعامل الكل كما أراده * بمقتضى ألطافه الخفيه
خالقنا وخالق افعالنا * وجاعل أعمالنا بالنيه
وهو الهنا ولا نعرفه * الا بخلق نفسنا الزكيه
فنفسنا نعرفها بأنها * فعل له وتمت القضيه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

قد رأى بعض الاحباب المترددين علينا حضرة الشيخ الاكبر قدس الله سره وقد أنشده منشد قصيدتنا الهمزية فى اول المعشرات لنا فطرب الشيخ طربا شديدا فى البيت الاول وهو قولنا

الى الذات سيرى فى مراتب اسماء * بصورة مزج النار فى مع الماء

وسمعه يقول هذا هو الكلام ثم بعد مدة فتح على بحال ومقام فى حقيقة التوحيد زيادة على

ما كان عندى فكنت متحيرا مـدهوشافى ليـلة فلما أصبحت جاء ذلك الرجـل وقال لى البارحة رأيت الشيخ الاكبر محيى الدين بن عربى قدس الله سره وأنشـدنى من كلامه ثلاثة أبيات وقال لى خذها الفلان عنى وأنشدها اياها فلما افاق نسى منها بيتا واحـــدا وأنشدنى بيتين وهما قوله رضى الله عنه

يهنك الآن ان بعثت بخير * لتجلى آياتك المرضيه
فاستقم أنت حيثما الآن واعلم * انما الامر طبق ما فى القضيه

ففرحت بهذين البيتين ثم ذيلت عليهما وضمنت ذلك فقلت

أشكر الله خالـقى فى الـبريه * سائر الوقت بكرة وعشـــيه
وهو شكر الاله لاهـو شكرى * بتجـلى الشـكـور رب الـبريه
اننى كنت حائرا فهـدانى * لمقامات سره الاقدســيه
اترقى به له كل حـــين * من زمان مضى بأمر المعيـه
كاشفالى عنـه وعـن كل شئ * فتحققت بالمعانى الخفيـه
وتيقنت انه هـــو لاما * كنت أدرى وزالت الغـيريه
فأنا ذاك فعـله وهـو ربى * فاعـل والامور عندى جليـه
فأتانى من حضرة الشيخ شيخى * وهو محيى الدين العلوم السنيه
خبر من لسان خدن صديق * بالتهانى فى الحالة العينيــه
قد أتتنى مـــن الاله تعالى * بغتـــة وهى لم تزل كشفيه
صرت فيها محققا وهى عندى * عـــذبة لذ المذاق شهيـه
فأتانى الآتى يقـول ثلاث * هـن أبيات شيخنا المحيويه
واحدا قد نسيت منها وقال الشيخ خـذها منى اليه هـديه
خـذ لعبـد الغنى كلامى هذا * فأتانى بيتان منها عليـه
وهـــما قوله بريد خطابى * بالتهانى للرتبة الوهبيـــه
يهنك الآن ان بعثت بخـير * لتجلى آياتك المـرضـــيه
فاستقم أنت حيثما الآن واعلم * انما الأمر طبـق ما فى القضيه

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

من المعشرات على حروف المعجم اقتداء بحضرة العارف بالله سـيدى الشيخ محى الدين ابن عربى قدس الله سره فانه أول من سـبق الى ذلك وأثبته فى ديوانه الكبير ولكنه رتبها كما قال على ترتيب الحروف فى اليمن والمغرب ونحن رتبناها على ترتيب الحروف فى المشرق

﴿فمن ذلك قوله فى حرف الهمزة﴾

الى الذات سرى فى مراتب أسماء * بصورة مزج النار فى مع الماء
أنا الهيكل المجموع من كل حضرة * مقدسة كالبدر فى جنح ظلماء

ألمت بنا ذات البراقع والورى * نيام فأبدت وجهها بعد اخفاء
أماطت وكنا بالعشى لثامها * فأصبحت الانوار تشرق للرائى
اذا كانت الاكوان آثار فعلها * تقـول تجلت بالدواء و بالداء
ألا انها غيب الغيـوب وانها * شهادة دانى فى الشهادات أو نائى
أهان الهـوى قوما بها قد تولعوا * فعزت عليهم حين جاؤا بأهواء
اشارات أحوال رموز حقائق * لوائح تقــــريب بدائع ايماء
أبانت عن الغيب المقدس للذى * تعلقـــــه باللام فيها او بالباء
اضافيـة تبـدو فتخفى بنورها * وتبدو فيخفى شاخص خلف أفياء

﴿وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الباء﴾

بتجـلى محاسن المحبوب * شغفت فى الورى جميع القلوب
بدر تم سحابه كل شئ * نـترا آه من بروج الغيـوب
بهرتنا صـفاته ففنينا * وتساوى شروقه بالغـروب
بأوها تحتها الحوادث منه * نقطة أسفرت عن المطلوب
باسمه نحن فى مراتب ذات * تجلى بشأنها خمر كـوب
بأبى طلعة شخصت اليها * حين لاحت فلذلى مشروبى
بادرتنى بيوسف الحسن منها * لاراها بناظـرى يعقوب
بعد وجدى لاوجد فيها العتب * فهو وجد مكـفر للذنوب
بهواها تعبـد القوم قبـلى * وهو دينى به انجـلاء كروبى
بنت عنها ولم تبن هى عنى * منعش لى نسيمها بالهبوب

*﴿وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف التاء﴾

توبة النفس فى الهوى أن تموتا * فتنال المـنى وتدرك قوتا
تخذتها مليحة الكون ستـرا * مسدلا عنـد غيرها ممقوتا
تتجـلى بها الغيوب عليها * فتنير اللاهوت والناسوتا
تظهر الذات خلفها بصفات * هى كانت صفاتها والنعوتا
تاه قوم فحاولوا الكشف عنها * بقـواها فأثبتوها ثبـوتا
تبعوا العقل فاختفى السرلما * ابدلوا من داودها جالوتا
تلك لو حاولوا الفنا وجدوها * شـبحا فى ظهـورها منعوتا
تمرة قد طابت وماء طهور * لا يشمون مسـكها المفتوتا
تبهر العقل ان أميطت فزالت * عن سنا وجهها الذى لن يفوتا
تبت العصـبة التى جهلتها * فأرتهـم بسحرها هـروتا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الثاء﴾

ثمرات على غصون الحوادث * بعثتها من الغيوب بواعث
ثم لاحت وحيدة بعد ماقد * كثرت فى أطايب وخبائث
ثمل القوم من شراب هواها * حيث كانوا على الفناء مواكث
ثبت المنتفى بها واستقلت * فى البرايا الجبال وهى ربائث
ثلثتنى بأمرها وهو فرد * فبدا واحد وثان وثالث
ثقلت فى النزول بين قلوب * وغيوب للاخفياء الاشاعث
ثاويات صفاتها فى شؤن * كالمثانى بلحنها والمثالث
ثبت الهامن السوى يانديمى * وتشبث بها ولا تك لاهث
ثلجت بالعلوم فيها نفوس ■ واطمأنت بها فليست تباحث
ثمد الماء حظ غيرى منها * وأنا الا انتهاء لى فى الموارث

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الجيم}

جل وجه بنوره الوهاج * ضاء ليل من الحوادث داجى
جمعتنى عليه منه فروق * هى بينى وبينه فى التناجى
جبرت كسر نشأتى فالتقينا * يوم حرب النفوس بين العجاج
جوهر العلم غصت فيه عليه * وهو بحر ملاطم الامواج
جامع للكمال والنقص شمس * هى بالنشأتين فى ابراج
جاء منها الى النفوس رسول * فانمحت فيه ليلة المعراج
جسد حشوه نوافث أمر * هن أرواحه سرت فى المزاج
جن عقلى بذات خدر تجلت * بى فشاهدت هيكلا من عاج
جارحات العيون منها لقلبى * حين صادته لم يكن بالناجى
جمعت كلما أتيت بنفسى * وبها ان أتيت انى المناجى

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الحاء}

حمائم شوق فى الغصون تنوح * تسر هواها تارة وتبوح
حجازية شامية تألف الغنا * فتغدو به فى غيبها وتروح
حديث الهوى عنى روته مسلسلا * وما هى الا للنسيم روح
حداة المطايا بالقلوب رويدكم * الى الحى سالت للقلوب جروح
حمى الغور لاحت بالعشى بروقه * ونشر الخزامى بالنسيم يفوح
حويت علوما بالتجلى نفيسة * وطرفى الى مافوق ذاك طموح
حفيظة عهدى لافقدت التفاتها * الى فتبدو فى الحشى وتلوح
حظيت بها بعد الفنا فى وجودها * وقد كان لى منها هناك فتوح
حميدة فعل بالجميع وانما * يرى السوء من عنها الديه نزوح

حياة وعلم قدرة وارادة * غبوق لنا منها بها وصبوح

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الخاء}

خلاف الوجود الصرف فالعدم الاخ * وبينهما للممكن المحض برزخ
خبير بكل الكائنات وجودها * فيبدو ويخفى ثم يوحى وينسخ
خلوت به والكون كالليل مظلم * ولكنه ليل عن النور يسلخ
خفاء لنا منه ظهور حبيبنا * وينبوع قلبى بالحقائق ينضخ
خمار عن الوجه الجميل أميط لى * فأصبحت أسمو فى هواه وأشمخ
خذ العفو عنه ياابن ودى فانما * وجودك ذنب أنت منه موسخ
خطبت عروس الخدر والنفس مهرها * فأد اليها مهرها لاتوبخ
خفيفا وخذ منها ثقيلا هو المنى * وفوق المنى وجه بطيب مضمخ
خفافيش قوم غافلين بهم عمى * عن النور نور الشمس فى الجهل تصرخ
خصمت بها أقوالهم فى اضطرابهم * عليها وانى من ثبير لارسخ

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الدال}

دب سر الوجود بالمفقود * فبدا للعيان كالموجود
دع حديث الحدوث واذكر قديم الـ * ذكر عندى وهنئى بشهود
درجات رفيعها هو رفعى ■ وزوالى عن أمره المقصود
دم به ياأخا الهوى وتمسك * فى لقاه بظله الممدود
دير سمعان نشأتى درت فيه * ابتغى كأس خمرة العنقود
دنف لم أزل بصاحب وجه * مطلق الحسن عن جميع القيود
دك طورى بنوره المتجلى * فتجاوزت فى الهوى عن حدود
داء كونى من علتى ليس يبرا * والدواء الدواء فيض الجود
دعوة منه أظهرت كل شئ * فاقتضت فتح بابه المسدود
دولة العز للذى فيه يفنى * ثم يبقى به لحفظ العهود

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الذال}

ذو العلم يعرف ان أصل المأخذ * للكائنات من الوجود الجهبذى
ذا عنده التحقيق ليس الشئ من * عدم كما فى ظن ذى الطرف القذى
ذهب الذين اذا أتاهم عارف * بحقيقة خضعوا لها تتلذذ
ذهلت عقول الغافلين وعندما * بعدت عليهم شقة المستحوذ
ذموا على مقدار جهل نفوسهم * واستثقلوا قول الهمام الاحوذى
ذنب عظيم ماله من توبة * دعوى الوجود مع المحيط بك الذى
ذاق المحب له حلاوة ذكره * فبذكره لا بالحلاوة يغتذى

ذات حشاشته ولم يدر السوى * شوقا اليه وماله من منقذ
ذاك المتيم فى الهوى وفؤاده * أبدا اليه سوى الهوى لم ينفذ
ذرية أولاد آدم كلهم * عرفوا وان لم يعرفوا روض شذى

{ وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الراء }

رؤية الحق رؤية الاغيار * والتجلى بهذه الاسرار
رب جسم ورب نفس وروح * واحد والخلاف بالاعتبار
رام قوم بهم اليه وصولا * وهو عنهم بكونهم متوارى
رجحت عندهم معانى التجلى * والتجلى نفوه بالانكار
رغبة النفس فى السوى حجبتهم * وعن الجنة اكتفوا بالنار
رفع الله بينهم كل عبد * خماه من ذلة وصغار
رونق الكشف ظاهر منه لكن * ستر عاداتهم على العبد جارى
ربما أسفر الصباح فراقب * منك خلف الحجاب شمس النهار
رحمة منه عمت الكل منا * وهى عين الوجود فى الكل سارى
رقتنا بها الكتاب وعنها * قد نزلنا على كلام البارى

{ وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الزاى }

زينة الله منه حرز حريز * للبرايا وهى الكتاب العزيز
زبرتها لهم صفات التجلى * وبها الكل ظاهر معزوز
زهد القوم فى هواها ومالوا * للذى خلفها بها محروز
زادهم اليه فرط اشتياق * وبه كل ذى اشتياق يفوز
زجروا العيس نحوه واناسٌ * قد نسوا الله مالهم تمييز
زهوة العاجل التى فتنتهم * حبها فى نفوسهم مركوز
زارنى من أحب والكون ليل * فاستبان الضيا وفكت رموز
زينب المقتضى فنائى بقاها * كل شئ لديه منها كنوز
زمزم القرب قد رميت بدلوى * فيه حتى امتلا الانا والكوز
زفرة بعد زفرة لفؤادى * كل حين ولا اصطبارى نشوز

{ وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف السين }

سلام على الاخوان فى حضرة القدس * ومن محيت آثارهم فى ضيا الشمس
سقى الله أياما بهم قد تقاصرت * وليلات وصل بالمسرة والانس
سترت الهوى الا عن القوم فارتقى * فؤادى الى غيب عن العقل والحس
سرير من التحقيق يسمو بأهله * على العرش فى أوج العلى وعلى الكرسى
سريت به ليلا الى رفرف المنى * وبى زج فى النور الذى جل عن لبس

سماء التجلى بالبراق صعدتها * وقد غبت عن جسمى الكثيف وعن نفسى
ساهدم ماتبنى العقول لاهلها * من الفكر فى أرض الخيالات والحدس
سريعا الى أسرار روح شريفة * عن النوع قد جلت ودقت عن الجنس
سبانى جمال الوجه والكل هالك * وعلمى تسامى عن كتاب وعن درس
سرورى وأفراحى خروجى عن السوى * وانى من الحق الوجود على الاس

{ وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الشين }

شملتنى بثوبها المنقوش * ذات وجهين عبقرى وريش
شهدت عينها بعينى فكنا * واحدا فى بساطها المفروش
شمت منها برق الهدى فى ظلام * هو كونى بنورها المرشوش
شامنا مكة وكعبة قلبى * بيتها الامن للفتى المستجيش
شرب القوم كاسها مذ تجلت * فمحتهم وهم جبال بشريش
شغفتنى بحبها فى سواها * وبدت بالسوى بلا تشويش
شهرة تنفر الاوانس منها * وبها الانس حاصل للوحوش
شبهوه ونزهوه وقولوا * بهما الا بواحد مغشوش
شم عرف الوصال من قال هذا * هو ماهو بغير ما تفتيش
شهوات النفوس أقوى حجاب * وهو للمرتقى مجالى النقوش

{ وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الصاد }

صح عندى فى منزل الاختصاص * ان حال العوام حال الخواص
صفو عيش بواحد يتجلى * لكن الفرق نية الاخلاص
صبوة تورث العلوم وأخرى * تنتج الجهل مالها من خلاص
صدق الله انما هى أسما * قد تسمت ولات حين مناص
صوم هذا وفطر هذا عن الغير * وبالعين عين من فى الصياصى
صاح هذا المقام والقوم فيه * فاقتحم حربه بدرع دلاص
صائب النبل ان رميت والا * كن مهيا لوقع هذا الرصاص
صبح كشف وليل عقل وماذا * بعد حق سوى الضلال لعاصى
صار مبدا أمورنا منتهاها * وانطلاق الطيور فى الاقفاص
صدف الدر يحمل الدر درا * ويسمى الوجود بالاشخاص

{ وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الضاد }

ضررى نفع حاسدى بالنقيض * فاسلكوا فى الى الطويل العريض
ضقت ذرعا من جاهل ليس يدرى الحلو * حلوا بفيه ذاك المريض
ضم حالى لحاله ثم عنى * قال ماقال عنه بالتعريض

ضدّ ماعنده من الله عندى * ليس عين المحب عين البغيض
ضفدع الماء نق يطلب ماء * وهو فى الماء بين روض أريض
ضاء برق الحمى فزال ظلام الشكون عنا بلمع ذاك الوميض
ضمختنا بمسكها نفحات * أقدسيات أوجنا والحضيض
ضل عنها الذى اعتنى بسواها * من شخوص سود وفى الكشف بيض
ضرع غيب رضعته مع قومى * فاجتمعنا على الاخاء الغضيض
ضنك عيش لجاهل ليس يدرى * ما درينا والعيش عيش النهيض

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الطاء}

طوبى لمن كشفت بصيرته الغطا * وأتاه من مولاه أنواع العطا
طابت له أوقاته بحبيبه * وعن الذنوب له تجاوز والخطا
طف حول كعبة من تحب وقف على * عرفاته وائت المحل الاوسطا
طهر له بيتا ليسكنه وما * هو غير قلبك ظالما أو مقسطا
طنبورنا قد أصلحت أوتاره * فأجاد فى النغمات حدّا مفرطا
طمع الجهول بأن ينال بعقله * هذا النبا فأبى عليه تسلطا
طاعات أقوام معاصى غيرهم * فاجعل فؤادك للعزالة مهبطا
طع من أردت فأنت طوع مراد من * هو ظاهر بك فاحترز أن تغلطا
طه الرسول تكونت من نوره * كل البرية ثم لو ترك الغطا
طالت يدى مذ بايعته على الهدى * وبه توخيت المقام الاحوطا

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الظاء}

ظن الجهول بأنه مستيقظ * فرأى الخيال والسوى هو يلحظ
ظهرت لنا سلمى ونحن على النقى * فكأننا لفظ هنالك يلفظ
ظمأ أزيل عن القلوب بها وقد * نزلت ونيران القلوب تلظظ
ظفرت يدى بيد المدير وكاسنا * باق وقلبى بالطلا يتملظ
ظبى يشيقك جيده متلفتا * والاسد من لحظاته تتحفظ
ظل ظليل عن بديع صفاته * كل الكوائن ما يدق ويغلظ
ظلمات امكان تنير بواجب * أبدا بها عنها يصان ويحفظ
ظلم من الاغيار للاغيار عن * جهل بهم عدل بذلك يوعظ
ظرف يظن له بنا من قربه * وهو الذى يسمو به المتيقظ
ظلت عليه به تدل رجالنا * تلك الكرام العارفون فتوقظ

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف العين}

على كشف الغطا كل الولوع * وذلك فى الاصول وفى الفروع

علمت

علمت فكنت فى الاقبال أولم * تكن تعلم فانك فى رجوع
عفت دار المحب وذاب شوقا * الى محبوبه ذاك المنوع
علا ولقد رضعنا الغيب منه * وأنواع الكوائن كالضروع
علامة وصله فقدان كلى * به فيه ووجدان الخشوع
عبيد الله بالله استقلوا * اليه فى الغروب وفى الطلوع
عزائمهم به فيه وأما * عبيد هوى النفوس فللزروع
عماهم صدّهم عنه فهاموا * بدنياهم وبالعرض الخدوع
عسى عنهم يماط حجاب وجه * لهم هم ذاك ساعات الخضوع
عفيف الذيل لا تطمع بوصل * اذا لم تفن فى البرق اللموع

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الغين}

غيم الحوادث حال دون البازغ * من شمس ممتلئ الحقيقة فارغ
غنمت به قوم عليه نفوسهم * قدسية بشراب وصل سائغ
غرقوا بأمواج الوجود فأدركوا الانواع من حكم هناك نوابغ
غنت حمامات اللوى عند الذى * يلهو وناحت عند صب لائغ
غيب الغيوب تنزلت أسراره * فشجت قلوب بلابل ولغالغ
غربت هنالك شمسه مذ عندنا * طلعت بصبغ للكوائن صابغ
غنى الفقير به وعز ذليلنا * ولبست تاج الملك من يد صائغ
غفرانه يمحو ذنوب وجودنا * معه فننزل بالمقام البالغ
غبنا وقد حضر الحبيب كأننا * اذ لم نكن ما القول قول مبالغ
غم وهم للذى هو جاحد * اذ سالك فينا مسالك زائغ

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الفاء}

فاز الذى شرب الشراب الصافى * حتى انمحى عن سائر الاوصاف
فنيت رسوم وجوده وبدا له * وجه الحبيب فكان نعم الكافى
فى ذروة الوادى غزال نافر * عمن يحاول وصفه المتنافى
فرع بنا هو أصلنا فاعجب له * من واحد ويزيد عن آلاف
فرد الوجود بوجهه فتن الورى * فرمى بهم فى حيرة وخلاف
فاقت على شمس الضحى أنواره * والكون آل به الى الاتلاف
فقه المعارف والحقائق ظاهر * من عبده فى سورة الاعراف
فهو الجميل له الجمال بأسره * وهو الذى يهوى الجمال الوافى
فهمت اشارته القلوب فأقبلت * تزهو اليه على تقى وعفاف
فمحا بنور ظهوره آثارها * وأمدها ببدائع الالطاف

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف القاف}

قف ههنا بين العذيب و بارق * وانظر ترى الاكوان لمعة بارق
قوم مضوا ولسوف قوم غيرهم * يأتون كالماء السريع الدافق
قرأت كتاب الله بالله الجلى * منا وقد جاءت بعلم حقائق
قبلت تجلى الحق فى اكوانه * والغير مفتون بفان زاهق
قالوا هى الاعيان والاعراض لم * يدروا سوى ألفاظ نطق الناطق
قم يانديم الى كؤوس شرابنا * ذاك القديم بدا بخلق خلائق
قربت اليه به القلوب وأبعدت * عنه النفوس لربطها بعلائق
قيد الكوائن مطلق فوجودنا * نور يلوح لسابق وللاحق
قنعت به عينى فلم تر غيره * والقلب هام به بعزم صادق
قد كنت أحسبه الذى صورته * فاذا المصور والمصور خالق

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الكاف}

كل شئ كما أتى النص هالك * غير وجه الحبيب فلينج سالك
كتم الكون منه سر وجود * فيه كالبدر فى الظلام الحالك
كافر الحق مؤمن بسواه * وسواه الطاغوت فاخطر ببالك
كيف يبقى مع الوجود الحقيقى * ان تبدى تقديره المتهالك
كخيال العقول يثبت فيها * ما أرادت بأن يكون هنالك
كاتب الغيب خط فى لوح روح * أحرف الكائنات من فوق ذلك
كيمياء الهدى أحاديث علمى * فاتركوها تشيع بين الممالك
كم أحالت هبا كلا من نحاس * ذهبا خالصا ينير المسالك
كاف امكاننا هالون نور * منه حتى لاح الوجود كذلك
كن به عارفا وكن مستقيما * وتحقق فان هذا المالك

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف اللام}

لمن طلل بين الاجارع بالى * به خاطرى أسر الغرام وبالى
لويت عنان الشوق نحو رسومه * فصادفته قفر الجوانب خالى
لديه الصبا تجتاز أبان ما دهفت * تبث فواغى عبهر وغوالى
لقيت به قلبى على عرصاته * مقيما يناغى فيه لمعة آل
لو استعطفت ذات الستور به بدت * لنا بين ثوبى هيبة وجمال
ليالى كنا نحسب الدهر غافلا * وأحوالنا ليست بذات زوال
لصيق الغوانى كيف يألف بالسوى * وقد بات منها فى لذيذ وصال
لقاء جميل الوجه عنه أميط من * جميع حجاب فهو بى متلالى

لحانى عليه العاذلون سفاهة * ولم يعلموا ما للعذول ومالى
لجأت الى أبواب عزته به * وأطلقت قلبى فى هواه وقالى

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الميم}

مراتب ذات فى البريه تحكم * وما هى الا الآخر المتقدم
معانى صفات دونهن مراتب * قديمات عهد بالحوادث تعلم
مناط كلا الامرين غيب مقدس * وجود له منه عليه مترجم
محا ما بدا منه وأثبت ما اختفى * ولاح طراز بالمراتب معلم
مقامات قدس الذات معراج همتى * وقلبى براقى والذى ثم مبهم
مكانة قرب دونها كل كائن * على الارث نلناها وزال التوهم
مع سرها باق وان جحد السوى * وان غشى الليل الذى هو مظلم
مشيت بها أسعى على حكم أمرها * وعندى لها بيت حرام وزمزم
مبين كتابى ناطق بكلامها * وانى واياها الذى يتكلم
مضت قبلنا أمثالنا وستنتدى * اليها أناس بعدنا وتسلم

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف النون}

نزل الذى هو عن سواه لفى غنى * فتلبس السر الخفى وتبينا
نعمت به روح المحب فخاطبت * شبحا يسمى أنت أو هو أو أنا
نبأ عظيم كلنا ألفاظه * من ذا أبين له فلم يجد الفنا
نالته أقوام بصدق قلوبهم * فى حبه وبه لقد بلغوا المنى
نبعت علوم الله من أفواههم * وبهم تدلى الغيب حين لهم دنا
نحن الذين تكاملت اوصافنا * وبفقرنا ثبتت لنا صفة الغنى
نعشو الى النار التى غسق الدجى * من طور سينا القلب قد ظهرت لنا
نام الغبى عنها وأيقظنا لها * من لا ينام مجعلا ومؤذنا
نأتم بالهادى النبى وراثة * عن صنوه موسى الكليم تيقنا
نشأت حقيقتنا كذلك تارة * وهناك اطوار كثيرات الجنى

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الهاء}

هى الحقيقة كل الكائنات لها * فياخسارة من عنها تراه لها
هامت بها فى السوى كل القلوب ولم * تشعر وقد شغفت فى حبها ولها
هوية قد سرت فى كل كائنة * من غير ما سريان أمرها اشتبها
هب انك الغير يامحجوب قمت به * ألم تكن ساعة فى الحق منتبها
هذا الوجود به الاكوان قائمة * فحقق الفرق واجمع واترك الشبها
هفا لك البرق من ارج الكثيف فقف * أنت الوميض وعنك الطرف منك سها

هنيت بالوجه عنه الستر مرتفع * وقد أنيل علوما فيه من فقها
هزمت جيش السوى والنور من قبلى * حتى مسحت به عن ناظرى الكمها
هناك زالت رسومى وانمحت سمتى * وعقد كلى على أيدى الوجود وهى
هداية هى محض الفضل قد تليت * آياتها فأرتنا رتبة النبها

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الواو}

ولعت بذاك الحى والمورد الحلو * وأيقظنى برق المنازل من علو
وبت أظن الحب بين أضالعى * لقرب أرانى اننى ذبت من شجوى
وداد به قد خصنى من عرفته * على فرط تقصيرى فأنعم بالعفو
وثقت بعقلى والحواس فلم أنل * من العلم غير النغر بالنفس والزهو
وعيت السوى حتى خرجت عن السوى * بقلب من الاكوان اجمعها خلو
وصلت ومالى وصلت لمنتهى * ولكن الى اثبات من جاء بالمحو
وكلت اليه الامر فى كل ساعة * وجئت بلا سعى اليه ولا عدو
وعيدى به وعدى لما قد تساويا * به الخير لى والشر فى زمن الصحو
وهمت هنا أشياء ثم وجدتها * هى الحق يبدو فى شؤن على نحو
ولاه هو الامثال تضرب للورى * ولم يدرها الا المجانب للهو

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف اللام الف}

لا ووجه مسفر حاز الجمالا * ينقضى الدهر به حالا فحالا
لاذت الانفس ان يعدمها * بتجليه كما شاء جلالا
لامنى من غير علم عاذلى * وبه اكثر لى قيلا وقالا
لاك فى فيه حديثى ورمى * يمنة بالحق منه وشمالا
لانت القسوة من عارفنا * فانقلوا عنا الاحاديث الطوالا
لاق بالقلب هوى ساكنه * وهو يفنيه ويبقيه محالا
لازم كشف تجليه لنا * بتجليه وان أفنى الرجالا
لاس منا علمنا صورا * فى التقادير حراما وحلالا
لاح نور الحق من ظلمتنا * فانمحت عنا وكناه تعالى
لاثت الاقوام منه شنفا * وبه قد ستروا منهم كمالا

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الياء}

يشرق النور بالمكان القصى * فيذوب السوى لسر خفى
يمنة الحى خيمة لعريب * نزلوا قبل بالحمى الحاجرى
يامنادى القلوب مهلا رويدا * اننى سائر أمام المطى
يهب الكشف نورنا باختصاص * ويسير على الصراط السوى

يرتقى القلب فى هواه مقاما * فمقاما وراثة الهاشمى
يبهر العقل نوره المتجلى * فيزيل السوى بجو الولى
ياحياة الفتى اذا مات فيه * وفنى فى جمال وجه بهى
يقتضى من غناه عبد فقير * ان يسمى فيه بعبد الغنى
يهتدى للغيوب منه فيدعى * بالامام الهادى وبالمهدى
يوسفى المقام يملك مصرا * وعراقا بحسنه اليوسفى

{قال رضى الله تعالى عنه فى الالف المقصور}

وفيه قد تكلمنا على هذه المعشرات بحضرة الشيخ الاكبر رضى الله تعالى عنه لم يذكر هذا الحرف المقصور فى معشراته وانما تكلم على معشراته بأبيات من قافية أخرى وزاد بيتا فكان جملة ما نظم فى ذلك ثلاثمائة بيت وبيتا ونحن نقصنا عنه البيت الذى زاده أدبا معه قدس الله سره فقلنا فى ذلك

ان المعشرات أحرف الهجا * جاءت بأسرار الامام المجتبى
أقامت الاول فى الآخر اذ * بظاهر لباطن فيها الهدى
أهل العلوم يعرفونها ولا * ينكرها الا الجهول ذو الشقا
أهدت الى المهدى ما يصلحه * فى ليلة من المقامات العلى
أسرار علم الحرف عن ذوق لها * يتبعه التصريف فى حكم القضا
اعانة على ظهور الامر فى * أهل الطبيعة بأرض وسما
اذا أراد الشئ قال كن له * فانه يكون يعنى بالدعا
أمر عظيم هو فيه ظاهر * بعشر آيات لسورة النبا
أتى بها الله له علامة * فى قومه وخصه بالاعتنا
أقول هذا ومرادى انه * فى كل عصر ان خفى وان بدا

ثم بعد اتمام هذا الديوان على هذا النسق نظم الشيخ بعض قصائد ودوبيتات وموشحات ومواليات فألحقناها به فى آخره وهى قوله من حرف الهمزة

لاشئ غير الله والاشياء * معدومة فعل لمن يشاء
والفعل أمر عدمى ماله * بغير من يفعله انجلاء
فالظاهر الله لهم بفعله * والفعل معدوم له الخفاء
والحق أصل وبعلمه بدا * وسائر الخلق له الافياء
والفئ معدوم الوجود ظاهر * له الى شاخصه انتماء
والشاخص العلم القديم خلفه * نور وجود الذات والضياء
قال ألم تر الى ربك كيف * قال مد الظل حين جاؤا

وهو المحيط ربنا بكل ما * فى الكون وهو المنعم المعطاء
وفى الحديث سبعة يظلهم * فى ظله فهو لهم غطاء
وذاك فى يوم ظهوره لهم * لا ظل الا ظله المشاء

{ومنه قوله رضى الله تعالى عنه}

صح قولى ان السماع دواء * لجميع الامراض فيه شفاء
لكن النفع عند أصحاب ذوق * وطباع سليمة لا جفاء
ينشط المرء من عقال اذا ما * صرخ الناى حيث راق الغناء
فاستمع يا نديم ان كنت مثلى * مطلق الحال ليس فيه خفاء
وتنصت للدف والعود لما * يتوالى عليهما الاطراء
والذى يلتهى بذلك غر * ليس يدرى ماذلك الايحاء
هو سر يبدو من الغيب جهر * لقلوب الرجال فيه انتشاء
يسكر العقل بالذى منه يبدو * فتفيض العلوم والانباء
ان علم الاله يملأ قلبا * فارغا عنه زالت الاشياء
وهو قلب للعارفين صحيح * صقلته عناية واهتداء
ملأ الله منه كل البرايا * والبرايا قد عمهن الفناء
عدم كله ورب وجود * هم له العرش فوقه الاستواء
يتجلى بنا ونحن شهود * باطل نحن كلنا وانمحاء
لكن القدرة القديمة أبدت * لا انتفاء لنا وفيها البقاء
منه لطف ورحمة شملتنا * وعطاء ورأفة واعتناء
دار كاس السماع منه علينا * فيه للكشف والتجلى احتواء
فاذا دندن الرباب أجابت * نغمة الدف فاستقر الغناء
وصريخ النايات قد شاكلتها * نقرات الطبل فيها الهناء
قم تأمل وزد بربك علما * ماله فى علومهم أكفاء
كل علم مما سوى الله جهل * فتنت فى الورى به الجهلاء
غير علم الاله ما هو علم * انما الظن ذاك والادعاء
ولهذا ترى التكبر فيمن * علمه الكون وهو شئ هباء
والذى يعرف الاله تراه * دام فيه تواضع وانحناء
حاصل الامر كله ليس غير الـ * ـعلم بالله أهله العلماء
هكذا جاءنا الكتاب وجاءت * سنة المصطفى وتم الوفاء

{ومنه قوله رضى الله تعالى عنه}

تستتر السر باقشائه * كالموج منسوب الى مائه

ليس

ليس كلام القوم رمزا ولا * اشارة منهم بايمائه
وهو صريح عندهم ظاهر * من ألف الخط الى بائه
طبق اصطلاحات لهم كل من * يعرفها فاز بأنبائه
كالنحو والصرف اصطلاح لهم * يدري به حذاق ابنائه
تخالطوا القوم ولا تنكروا * تدروا دواء الشخص من دائه
وعاشروهم تعرفوهم ولا * تبغوا يفز ميت باحيائه
فان أهل الله نور ولن * يرى امرؤ نورا بظلمائه
وسلموا الامر الى أهله * من يبتلى يدرى ببلوائه
وهم أناس شغلهم ربهم * عقولهم سكرى بصهبائه
من يعرف الله فذاك الذى * يعرفهم قاموا بأسمائه
ومن يعاشر عاشقا يدره * فى كتمه السر وابدائه
لا يعرف الاشواق الا الذى * كابدها فى ضمن احشائه
وكل قوم عندهم ذو هدى * وذو ضلال حكم اجرائه
زين لهم هذا وشين لهم * هذا نخذ كلا بأجزائه

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الباء}

نحن المراتب بالوجود مرتبه * ازلا وما اقصى الوجود وأقربه
اذ لا سواه وما سواه جميعه * الا الشؤن له به متقلبه
هى هكذا ازلا لنا من غير ما * جعل له والجعل منه له هبه
والجعل فيض وجوده ووجوده * ما فاض لكن للتوهم مرتبه
ان الوجود عن المواد مجرد * وله المواد تقدرت مترتبه
وهو الذى يبدو بها وهى التى * تبدو به موجودة متقلبه
توحيدنا تمييزه عنها به * واذا تميز فهى عنه مغيبه
نزهه عن كل الشؤن مشبها * وانف التشبه فالتنزه لا شبه
هو فى الشؤن مشبه ومنزه * دون الشؤن وذاته مستغربه
كن فى الوجود محققا واحى به * ان الوجود به الحياة الطيبه

{ومنه قوله رضى الله تعالى عنه}

يخاطب كلا فى المناجاة صاحبه * ويعتقد كل عنده من يخاطبه
كلانا وجود واحد فهى تارة * وانى طورا والجميع مراتبه
ويا ليت شعرى ان يكن هو حاضرا * فمن ذا انا حتى أكون أقاربه
ومن هو عندى ان حضرت به انا * ولكنها جلت على مواهبه
هو الحق والنور الذى هو للورى * مدادبه قد خطهم فيه كاتبه

فلا حرف الا وهو فيه محقق * تضيء بشمس الذات منه غياهبه
رعى الله قوما لا يرون له سوى * لرؤيتهم ان ليس شئ يناسبه
تبدى فأخفاهم فكان مخاطبا * سرائر غيب واسمهن حبائبه
يناجى فلا يلقى سواه مجاوبا * فيكثر منه الشوق اذ شط غائبه
فطورا يناديهم حبائب حضرتى * وهم عدم ما منهمو من يجاوبه
وطورا عليهم يكثر الجود والعطا * فيثبت فيهم حبه ويواظبه
ألا يا ابن علمى انى أنت بل انا * هو الكون معروفاته وغرائبه
انا مفرد والكل جمعى فانه * على غير لفظى جاء بالامر واهبه
كما جمعوا خلدا بلفظ مباعد * وما فيه حرف منه يدريه طالبه
سوى حرف دال بالدلالة مشعر * عليه اليه منه جدت ركائبه
وبالاعتبار افرق وهى مراتب * لواحد أعداد تأنت مذاهبه
انا الفلك فى بحر الارادة سائر * انا الفلك الدوار تبدو كواكبه
قطعت اليه الكون أومض برقه * فيافيه لى مطوية وسباسبه
وقلبى بغيب الغيب فى معرك السوى * تجرد عن تلك الغموض قواضبه
الى ان بدت ذات الوجود فأفرغت * على مقتضى الاسم المريد قوالبه
وعاد كثيرا ليس يحصى وواحدا * فعلمنا تعالى الله قد جل جانبه

{ومنه قوله رضى الله تعالى عنه}

يا راحم الشيب فى شيبه * ويا كثير الفيض من سيبه
بعتك نفسى فترفق بها * من يشترى العبد على عيبه
أن ذنوبى عظمت كثرة * فأوقعت قلبى فى ريبه
وقد خفى عبدك عن نفسه * يا من هو الظاهر فى غيبه
فاكشف له عنك وكن عونه * فى عجزه هذا وفى شيبه
اخرج يدا بيضاء فاسلك بها * للعبد يا مولاى فى جيبه
ولا تكله للسوى انه * يرى السوى دونك فى صيبه

{ومنه قوله رضى الله تعالى عنه}

خادم الله يخدم العز بابه * وتود العلى تمس ركابه
وله من رضا الاله وشاح * وعليه شهامة ومهابه
والسعيد السعيد من شملته * نظرة منه أو حماه خطابه
لك طوبى ان كنت يوما تراه * راضيا عنك قد أماط حجابه
واذا كان ساخطا قل سريعا * انما الله ساخط فتشابه

{ومنه قوله رضى الله تعالى عنه}

فى

فى جواب أبيات وردت عليه من رجل اسمه حسن وفيها مؤاخذات لفساد فى حال ناظمها

لنا أتت منك أبيات محسنة * حتى كأن اسمك المعروف حل بها
لسانها الرطب بالتوحيد مشتغل * وقلبها لم يزل فى الله منتبها
وكل ما جمعته رونق وصفا * وكل ما قد حوته بهجة وبها
سوى مقالك ان الكل ذلك هو * فان معناه صعب الفهم فانتبها
وابسط جوابك فى معناه منبسطا * فانه لم يزل فى الخلق مشتبها
وانما كن كلام الله فى أزل * قديمة ليس بالايجاد قربها
وقلت بالفرق بين الرتبتين فلا * عبد كرب ولا بالعكس رتبها
فكيف قولك ان الكل ذلك هو * فقد تناقض منك القول واشتبها
منى السلام على أهل الهدى أبدا * ما ذاقت الروح بالاحسان مشربها

{ومنه قوله رضى الله تعالى عنه}

كل شئ لا يرى الرحمن به * فهو أحزان لقلب المنتبه
انه فى كل شئ ظاهر * عند من يعرفه لا يشتبه
ثق به فى كل حال لا تكن * واثقا بالغير لا غير انتبه
وتكلف فى السوى رؤيته * وتحقق منك ذى الرؤية به
وبه كنه وجودا مطلقا * عن قيود تكن الشهم النبه

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف التاء}

شرف ناسوتى بلاهوته * من جل عن نعتى ومنعوته
محجب خلف مجوف الورى * صدى الفتى ينبيك عن صوته
عنه به الافكار مشغولة * تحصيلها دل على فوته
وكل من قد مات فى حبه * أدرك ما يرجوه فى موته

{ومنه قوله رضى الله تعالى عنه فى كتابه الفتح المدنى فى النفس اليمنى}

للزاى فى شأن الخلافة زينة * زالت بها فى العين تقديراتها
فهى النبوة لا ولا ونعم نعم * والذات قد سترت بحكم صفاتها
زبر الكتاب حروفه ومرادهم * معنى الحروف بسر تركيباتها
ولنور هذا الحرف افلاك بها * تجرى كواكبه على حركاتها
وهو الذى ثبتت به صور الملا * حسب الذى قبلت بكيفياتها

{ومنه قوله رضى الله تعالى عنه}

انا عبد الغنى أى عبد ذات الله من حيث ما علا من صفاته

حكم ان الله استغنى * أى عن العالمين يعنى بذاته
حيث فى العالمين أى كل نوع * من سوى ذاته كمصنوعاته
دخلت جملة الصفات بوجه * دون وجه كالوجه فى مرآته
واذا كنت هكذا فتأمل * من أنا يا أنا اسير أداته
انما الله اسم ذات بجمع * لجميع الاسماء نقل رواته
فهما مثل واحد أحد فى * صحة الحمل بعد تحقيقاته

{ومنه قوله رضى الله تعالى عنه}

انا أدرى كنه ذاته * معانى من صفاته
لا بل الحق هو الدا * رى بما منه لذاته
وانا المعدوم أصلا * ووجودى بالتفاته
حضرة كالمسك طيبا * وأنا من نفحاته
واذا ما كان روضا * كنت أعلى شجراته
أو بدا غصنا رطيبا * انا ازهى زهراته
انا محبوبى مليح * سكرتى من غمزاته
أعشق الورد لما ظـ * ـهر لى من وجناته
وأحب الظبى اذ أشـ * ـبهه فى لحظاته
وافتتانى زاد بالغصـ * ـن لمعنى ميلاته
واذا أعرض عنى * انا ميت وحياته
أيها الغر تنبه * لحبيبى وهباته
لا تقل هذا هو الظا * هر فى عين عداته
انهم عنه لمحجو * بون هم فى دركاته
وهو الظاهر لكن * عندنا فى درجاته
ان ترم كأسا تخذه * عنه من أيدى سقاته
واذا حاولت أمر الـ * ـقلب فى شان نجاته
نبه القلب بن أد * شاه من غفلاته
وتناوله كتابا * لك وافهم موواته

{ومنه قوله رضى الله تعالى عنه}

صلاتى اليها بل الى صلاتها * ومنها اليها واصلات صلاتها
وبالحصر فى القرآن جاء هو الذى * يصلى عليكم ثم جاءت بذاتها
ملائكة بالعطف بالواو بعده * هى الكل زالت بالتجلى سماتها
ونحن الاولى بالوهم قامت شخوصنا * وذا الوهم ما تعطى لنا ظلماتها

واخراجنا للنور منها محقق * وما النور الا ما روته رواتها
أكبرها عنى ومنى تكبرت * على وجادت بالتواضع ذاتها
له وحدة ما مثلها وحدة وقد * عجبت لذات كثرتها صفاتها
صعدنا اليها وهو كان نزولها * الينا فنا سمت سجداتها
وان زاد قربا عبدها وهو ساجد * فما ذاك الا أن نفاه ثباتها
دنت فتدلت فالتقى النور والدجى * اذا ما بدت سكرا عليها صحاتها
لنا الحكم فيها باطنا وهى ظاهرا * لها الحكم فينا حققته قضاتها

{وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الثاء}

واحد وهو فى الظهور ثلاثه * قد وجدنا من الجميع انبعاثه
ذات جبريل وصف دحية حاكت * فبدا وجهه بحسن الدماثه
فافهموا هذه الثلاثة منكم * واعرفوها وحققوا للوراثه
يا بنى هذه العصابة كونوا * حلس بيتى تمهدون أثاثه
واعلموا انكم ذكور التجلى * وسواكم لما يزالوا اناثه
وترقوا بعلمنا أوج قرب * لا يدانى وحققوا أبحاثه
خبر العشق اننى مبتداه * فاسمعوا بى انتشاره وانبثاثه
وكر غيب الغيوب يأويه قلبى * صرت نسرا به وكنت بغاثه
وبه عاش كل ميت فالقى * من تماثيل كونه اجداثه
كم أنادى به وقد صرت شيخا * يا زمان الصبى وعصر الحداثه
علقتنا به الصفات عليه * فظهرنا قروطه ورعاثه
عدم كلنا وذاك وجود * مسكه فاح مجددا أرواثه
ماؤه والدقيق منا عجين * واحد وهى خلطة وعلاثه

{وقال أيضا من الموشح فى حرف القاف}

{دور} نور وجه الحب أشرق * وجميع الكون أطرق
ويح من ولى وأفرق * عنه والبارق أبرق
{دور} هذه كاس الحميا * تجلى منها عليا
هى يا ندمان هيا ▪ فاشربوا الصرف المروق
{دور} أهيف حلو الشمائل * عطفه كالغصن مائل
قام يسعى فى غلائل ▪ مهجة العشاق أحرق
{دور} لا تقل زيد وعمرو * لا ولا شمس وبدر
هو رب منه قهر * لبس الثوب المزوق
{دور} وعلى طه صلاتى * وسلامى يا ثقاتى

للغنى عبد مواتى * فى بحار العلم يغرق

(ومنه قوله رضى الله تعالى عنه)

بستاننا فى أراضى النيرين سقى * رياضك الغيث منهلا ومندفقا
ياسعد يا منا فيه وقد عبقت * روائح الزهر تحكى العنبر العبقا
والوقت صاف وما فى صفوه كدر * ونال قلبى مقام القرب مستبقا
هى الشخوص تقادير الوجود بدت * فى نوره باطل بالحق قد زهقا
ونحن فيه بأنس القرب ليس لنا * من وحشة مثل معشوق ومن عشقا
قامت معارجنا فيه على درج * من التجلى الالهى جل من رزقا
والوجه يشرق من خلف الحوادث لى * بفيض علم مبين فيه سر بقا
الله أكبر هذا كله أثر * مقدر عدم فيه الوجود رقى
وجود حق اذا أكوانه رمقت * فى وجهه الحق لم يترك لها رمقا
وان بدا خفيت فى نوره واذا * بدت ففيها اختفى لا تدرك الشفقا
لا تستطيع له الاكوان تحضر مع * حضوره اذهما ضدان ما اتفقا
لولا تجليه بالافعال ما عقلت * عقولنا أنه الحق الذى خلقا
لكننا نتراآه بأعيننا * من خلف تقديره المعدوم وقت لقا
كم أمة قبلنا كانت تشاهده * من غير علم به عن قيدها انطلقا
لو أنهم بفنا أكوانهم علموا * لعاينوا وجهها المكشوف قد برقا
لكنها أغفلتهم عن محاسنها * فابصروا سترها الفانى الذى انمحقا
ولم يزالوا على ماهم عليه الى * ان تم تقديره ذاك الذى سبقا

(ومنه قوله رضى الله تعالى عنه من المواليا)

قوموا بنا يا جماعه نعشق الساقى * أما تروه سقانا خمرة الباقى
بالقرب منه له قد زادت اشواقى * والتفت الساق فينا منه بالساق

(ومنه أيضا)

من حين جاء نا طبيب الهوى ناشق * والحسن فى قلبه سهم الهوى راشق
ومن تعب فى لقانا صار كالباشق * قولوا له مصر لا تبعد على عاشق

(ومنه أيضا)

مسكين يلمع له فى الكون برق الحق * فيفتتن وهو عاشق وهو حرق
لو يعرف الباب ماشئ عليه شق * هو الفنا فى الوجود المنكشف مشتق

(ومنه أيضا)

لذة العيش تجعل المرحلوا * حيث فيه انقلاب عين الحقائق

فترى العاشق الذى هو فانى * فى هوى من يحب نافى العلائق
نفسه عين نفس من هو يهوى * ويروى ما يراه من كل لائق
فاذا ما رأى المحب عذابا * كان حلوا عند المحبين رائق
يستلذون بالعذاب وهذا * ليس يدريه غير أهل الرقائق

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الكاف)

وجدت كنزا هنا هو البركه * أنفق منه فى مدة الحركه
ينمو ويزداد ليس يحوجنى * الى اتجار ولا الى شركه
كان عليه من السوى رصد * فانفك عنه وزالت الملكه
وهو بقلبى توكل ورضا * عنه وفيه الامور محتبكه
وانه الكنز فهو لى أبدا * يحفظنى عنده من الهلكه
وبحره كلما غطست به * أخرج منه وفى فمى سمكه
وصنعة الكيمياء أعرفها * شكر الذى قد ادار لى فلكه
يزيدنى كلما شكرت له * والشكر نفسى بذاك منهمكه
فالشكر لى صنعة أعيش بها * وهو طريق يافوز من سلكه
كم نعمة لى سبيكة ظهرت * من شكر فيض الاله منسبكه
فالشكر بحر اذا مددت يدى * أصيد ما شئته بلا شبكه
والكيميا صنعتى وتلك هى الـ * ـشكر وذو الحال حاله هتكه
وحاصل الامر اننى رجل * وجدت كنزا هنا هو البركه

(ومنه قوله مواليا)

الى متى أنت غافل يا أسير الملك * اخرج الى ملكوتك فالنفوس الهلك
اياك بالغير تغرق فى البحار الحلك * وجه الحبيب ان بدا يخرق عليك الفلك

(ومنه قوله مواليا)

يادار ريا ادام الله رياكى * لمن عطش فى الهوى من شم رياكى
وحق من فى خفايا الغيب علاكى * ريا الازل حجبت عن قلب علاكى

(ومنه قوله رضى الله تعالى عنه)

ربنا من لطفه لا يدرك * حار من وحده والمشرك
أول الخلق له الروح وقل * نفس الرحمن عن أمر يكون
مثل لمح البصر الامر بدت * روحنا عنه به تنسلك
فاعلموها علم ذوق تعرفوا * ربكم ان رمتموا أن تسلكوا
وابتدا كل كثيف هى من * لطف باريها كثيف درمك

ولهـــذا الروح لاتدركه * هـل كثيف للطيف يدرك
انما نشهــــده بفعلها * وهـو فيها ظاهـر مشتبك
جـل عنها وتعالى عدم * فى وجود قط لايحتبك
صور يجـلى بها خالقنا * فنراه جـل مـن لا يترك
كل عقل عاجز بالطبع عن * دركه حار وابه والتبكوا
لن ينالوه بتقواهـم وان * زادمنهم صدقهم والنسك
يا اخا العـرفان هـذا قـر * فى سماء الغيب هـذا ملك
وهو روح سابح فى بحره * مثل مايسبح فيـه السمك
ثم عنه صدرت كل الورى * والسموات العـلى والفلك
ونجوم سبحت فى أفقها * ولها فى كل آن حبك
والنهارات المضيئات التى * ان مضت تأتى الليالى الحلك
واختلاف الناس فى أحوالهم * ناشئ عنها نجـوا أو هلكوا
والعـقول المستمـدات بها * لاقتناص الغيب هن الشبك
كل هذا واحد فى نفسه * وكثـــير سالموا أو فتكوا
وهو روح وهو نور المصطفى * خلقوا منـه فلا ترتبكوا

{ وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح فى حرف اللام }

{دور} ان الوجود استعملا * فى غير ما هـوله
اذ لاوجود لـــلا * ولا لشئ قبـله
فهو المجاز ارسلا * فافهم وحقق نقله
عـز الوجود وعـلا * فلست تلقى مثله
{دور} لابـــد للمجاز مـن * علاقـــة وهى السبب
وذاك سر مكتمن * عارفـــه يرى العجب
لولا الوجود قـد ضمن * اظهار ذا الكون احتجب
فالكون للكون انجلى * به ونال فضـــله
{دور} وجـــودنا الذى به * نحن وجدنا ربنا
يلوح لمـــنتبه * فيمتلى به الانا
يقول حـــين قربه * من كل انسان أنا
والبعـد عنه أشكلا * وهـم يرون فعـله
{دور} عبد الغنى يقـول ما * قالت به كل الورى
هـــذا المجاز قد سما * له حقيقـــة ترى
ماقلت شيئا مبهـما * شرحت حالا قـررا
من رام هـذا العـلم لا * يعدل و يعرف أصله

{ ومنه قوله رضى الله تعالى عنه }*

كن حافظا حرمة من تقتدى * به وصن نفسك عن فصلها
حـتى ترى الامداد منـه بلا * قطع وتحظى النفس فى وصلها
وانظر الى فـوارة الماعلت * وماعلت الاعـلى أصلها

{ ومنه قوله مواليا }

اجمع جميع الحوادث كلها جمله * وألقها عنك واطرح هـذه الجمله
ومافضل بعد هـذا فاشمله شمله * هو الوجود الحقيقى صاحب العمله

{ ومنه قوله رضى الله تعالى عنه }

هذا القديم وهـذه افعاله * وجلاله هو ظاهر وجماله
لاحادث الا الذى فى علمه * بالحق كان لذكره انزاله
والكل فيه وليس شئ خارجا * عنـه وهذا فى الظهور كماله
والحادث المعلوم ليس بحادث * عـلم قـديم مثـله أحواله
لكن له حدث يقال شريعة * ان الطهارة رفعه وزواله
كالعبد يعـلم ثم يذكر علمـه * لاخارجا عنك وذاك خياله
أهل الجمال لهم به بسط كما * أهل الجلال يقبضهم اجلاله
لاهـؤلاء لهؤلاء مجانس * هيهات أين الليل أين هلاله
جمع الاله الحق يوم قيامة * كل الجـلال لناره اضـلاله
وكذا الجمال جميعه المجموع فى * نور الجنان تفيأته ظلاله
ذاك الذى للظالمين كما الذى * للصالحين هو الجمال وآله
مقسومة فى العلم تلك وهذه * حكمت بقسمتها لنا آزاله
لاخلف لاتبديل فى كلماته * نص الكتاب درت به ابداله

{ ومنه قوله رضى الله تعالى عنه }

طـــريقتنا قـل بأقوالها * ودع عنك تفنيد عذالها
خذ الفرق مابين أهل الهدى * واهل الضلال وأعمالها
لكل عـلى زعمـه طاعة * وقانون وضـع لافعالها
وفى كل طـائفـة همة * لتحصيل غايات أحوالها
وفيهـم سلوك عـلى منهـج * صواب لدى عقد عمالها
ولكن سوى دين أهل الهدى * عقول رأت حسن اضلالها
فقالت على الحـق مالم يقل * وقد زخرت قبح أقوالها
فـلا وضـع شرع لها ثابت * لينـوى به قرب ايصالها

بصبر وزهدوا كل الحلال * وشكر وتقوى وأشكالها
وصوم وترك لذيذ النكاح * وشهوات نفس وآمالها
وترك الزنا والربا والريا * وظلم وقتل وأنكالها
فنيتهم فعلها لم يكن * لهم طاعة دون أفعالها
فيبقى لهم فعلها هكذا * بلا قصد وضع لتمثالها
وغاية ذلك نيل الصفا * وترك الجسوم لاثقالها
وتحصيل خفتها والفهو * م ترتاض من ترك اشغالها
وان دام أنتج قدس النفوس * وتطهيرها من قذى حالها
وكشفا عن الملكوت الذى * لارواحه سر اقبالها
وهم فى حجاب عن الله عن * معانى التجلى وانزالها
وأما طريقة أهل الهدى * كما هم نزول بأطلالها
فوضع صحيح به مؤمنون * على مقتضى حكم أرسالها
فأفعالهم لكمالاتهم * بنيتهم وضع اكمالها
فوصف الصفا عندهم زائد * وقدس النفوس بافضالها
وفى ملكوت السما كشفهم * عن الروح تفصيل اجمالها
وقد زادهم ربهم علمهم * به فى الجمالى واجلالها
وأنوار غيب الهيئة * مثاليه تملك الوالها
منزلة عندهم فى المواد * لتعريفهم غيب آزالها
فيبدى الخيال بها جهده * وتوفى القروض بأمثالها

﴿وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الميم﴾

قل لمن هام تابعا أوهامه * كل شئ على الاله علامه
أى عقل لا يستدل عليه * بالاشارات وهو فيها أقامه
ذاك عقل من غيه فى عقال * ليس يدرى الهدى ولا الاستقامه
هذه الكائنات علوا وسفلا * ترجمت لى عن الاله كلامه

﴿ومنه قوله رضى الله تعالى عنه﴾

عجزنا عن مواقع الشكر شكر * لممدّ فناءنا بدوامه
سيد منعم على العبد حتى * غفلة العبد عنه من انعامه

﴿تم الديوان بحمد الله﴾

﴿يقول مصححه الراجى من الله غفر المساوى السيد حماد الفيومى الحماوى﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

حمدا لمن زين سماء بصائر العارفين بمصابيح أسرار الجبروتيه ونور أفلاك نهى أهل اليقين بانوار علوم غيبه الملكوتيه وأطلعهم على معانى مثانى الجلال ففهموا رموز سورها وهيمهم بما لا تدركه ثواقب الافهام من معانى الجمال فهاموا فى محاسن أخدان صورها وصلاة وسلاما على قطب رحا العرفان المختص بمقام قاب قوسين أو أدنى سيدنا محمد نقطة استمداد جميع الاكوان المصطفى بالمقام الاعلى والسر الاسنى المرسل رحمة شاملة لجميع الوجود السارى سر الابهى من مكانات الشهور وعلى آله معادن الكمالات وأصحابه الائمة السادات ﴿أما بعد﴾ فلما كان ديوان قطب الواصلين وتاج الاولياء الكاملين صاحب المدد الكشفى والمشهد القدسى العلامة الاكبر الشيخ عبد الغنى النابلسى قد ارتقت فى سماء الغيوب مشاهد مشاربه وارتفعت عن أسوار مدارك الافهام معاهد مذاهبه وهو مع ذلك محط رحال الفضلاء وكعبة مقاصد الاولياء والاذكياء فى سلاسة ألفاظ تفوق نظم اللآلى وضخامة معان سما فى أفلاك العرفان هلال كنهها المتلالى وكانت نسخه قد قلت فى أيدى طوائف الادباء بل كادت ان تكون كما قيل فى وجود العنقاء قيض الله تعالى من مصادر الخير بطلانيها وشهما وجيها أعنى حضرة المحترم الافخم الشيخ محمد رمضان أجزل الله لديه فيوضات الاحسان فالتزم ان يدير حاطبعه بين المحصلين من ذوى الافهام وان ينشر عبير عرفه بين الانام فجاء طبعه أبهج طبع وأزهره وتمثيله أجمل تمثيل وأنوره وذلك بالمطبعة العامرة الشرفيه التى مركز محيطها فى مصر خان أبى طاقيه ووافق تمام طبعه أواخر مبدا أشهر الحج شوال الميمون من عام ألف وثلاثمائة وستة من هجرة سيد الكائنات مما كان وما يكون صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وعترته وتابعيه وسائر أحزابه

Süleymaniye U[illegible]
Kısmı | Hacı Mahmut Ef.
Yeni Kayıt No | 3288
Eski Kayıt No |